

صلاح الخرسات

حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق

فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً

1958

لتحقيق أهدافه العميلة تصب
وأجهت أو مسميات أخرى .
ينفذ هذا القرار على الجرائد
المرتكبة قبل منوره التي لـ
يصدر قرار بأحالتها على الحكم
المختصة .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

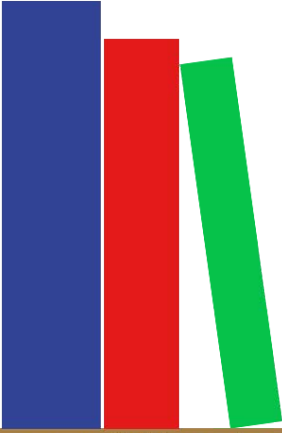
ويذكر ان المادة ١٥٦ من قانون
العقوبات تنص على مايلين :

يعاقب بالاعدام من ارتكب عمدا
البلاد أو وحتتها
أراضيها

استنادا الى احكام الفقرة (١)
من المادة الثانية والاربعين من
السننور المؤقت قرر مجلس قيادة
الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ
٢١-٢-١٩٨٠ ما يلي :

لما كانت وقائع التحقيق
والمحاكمات قد اثبتت بانلة قاطعة
ان حزب الدعوة هو حزب عميل
مرتبط بالاجنبي وخائن لتربية
الوطن ولاهداف ومصالح الاممة
العربية ، ويسعى بكل الوسائل
ان تقويض نظام حكم الشعب
مجاوبة ثورة (١٧) تموز مجابية
صلحة .

لذلك قرر مجلس قيادة الثورة
احكام المادة (١٥٦) من
العقوبات بحق



مكتبة هُمَن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق

فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً

صلام الخرسان

حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق

فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



اهداء

إلى أولادي؛ نبراس، محمد رضا، حسين،
علياء وكل أبناء جيلهم، وإلى زوجتي الوفية،
أهدي هذا الرقيم عسى أن يتعلموا بعضاً من
دروس التاريخ.

المقدمة

شكّل تأسيس حزب الدعوة الإسلامية أواخر الخمسينات من القرن العشرين نقطة تحوّل في تاريخ الحركة الإسلامية في العراق. ولأول مرة منذ الثورة العراقية الكبرى عام 1920 استطاع تنظيم إسلامي ناشئ ان يشقّ طريقه في أجواء غلب عليها الصراع السياسي والأيدولوجي بين مختلف القوى والتيارات السياسية والفكرية المتنافسة التي برزت على السطح، بعد إسقاط النظام الملكي واستلام القوات المسلحة السلطة صبيحة الرابع عشر من تموز 1958، ليتحول إلى حركة طليعية تلتفّ حولها النخبة من الجماهير الإسلامية بغضّ النظر عن انتمائها القومي والمناطقي، وذلك في المرحلة الاولى من تحركه والتي أطلق عليها اسم مرحلة البناء والتغيير، وليبرز بقوة واندفاع أكبر في مرحلته الثانية (أواسط عام 1979) التي أسماها بالمرحلة السياسية، من خلال تصدّيه للنظام الحاكم في بغداد، الذي كلّفه الآلاف من الشهداء والمعتقلين، والذين غصّت بهم سجون النظام الحاكم في العراق.

ورغم كل ذلك الكم الهائل من التضحيات - وبعد أن تجاوزت الدعوة عقدها الرابع - لا زال الضباب يلفّ جوانب هامة وحساسة من تاريخ ذلك الحزب، الذي تحول مطلع الثمانينات من القرن العشرين إلى أحد رموز المقاومة لأعنى الأنظمة الدكتاتورية التي حكمت العراق في تاريخه الحديث.

وإذا كان بالإمكان تفهّم الأسباب والدواعي التي حدثت في الماضي إلى إسدال الستار على تاريخ الدعوة، وفي مقدمتها انشغالها بعملية الصراع الشرس مع النظام الحاكم، وتغليبها على ما عداها من الضرورات، ومنها كتابة تاريخها باعتبارها المرجع القادر على أداء تلك المهمة أكثر من غيره، وكذلك لطبيعة المرحلة التي تقتضي التمسك بأقصى درجات السرية والكتمان. إلا أن تلك الاعتبارات التي كانت مقبولة في حينها، لم تعد اليوم كذلك، وذلك لتراكم المعلومات التفصيلية التي تجمعت لدى أجهزة الخدمة السرية عن حزب الدعوة الإسلامية، ولفقدان المعلومة لقيمتها من الناحية الأمنية بسبب التقادم الزمني الذي مرّ عليها، بحيث تحولت إلى إرث تاريخي لا غير.. ولأن ما استجد من متغيرات على طبيعة الصراع الدائر في العراق قد فرض على الدعوة وقيادتها - دفعاً للشبهات ورفعاً للاشكالات - إعداد دراسة نقدية لمسيرة الحزب السابقة أسوة بما تقوم به معظم الأحزاب السياسية في العالم.

لقد أدى الإهمال المتعمد لتاريخ الدعوة الإسلامية - والذي عُدّ الاقتراب منه في مرحلة من المراحل نوعاً من المحرمات - إلى ضياع صفحات غاية في الأهمية من تاريخ الحركة الإسلامية في العراق. ومما زاد في الأسى لوعته، غياب الشخصيات القيادية التي كانت تمسك بمفاصل التنظيم في دور التأسيس والمراحل التي تلتها بالاستشهاد أو الوفاة دون أن يتركوا وراءهم أي أثر أو خبر عن تجربتهم الرائدة في ميدان العمل الإسلامي، وبذلك فقدنا الشاهد على ذلك العصر وعلى تلك المراحل.. وبهذا الفقدان لم يبق من الصورة الكلية إلا أجزاء متناثرة ليس من السهل بمكان إعادة جمعها لتعطينا صورة عن ملامحها الحقيقية بكل أبعادها.

لذلك، وانطلاقاً من المسؤولية الشرعية، وإحساساً بالواجب تجاه جيلنا والجيال القادمة، وإكراماً لدماء الشهداء ولتضحيات شعبنا الصابرين الصامدين

المحتسب، وجدت نفسي ملزماً بالخوض في هذا المعترك الصعب مع إدراكي المسبق ان الامر صعب ومستصعب.

ومما شد من عزمي على الخوض فيه، توفر مادة البحث وأدواته، ومن بينها الارشيف الضخم من إصدارات الحركة الإسلامية في العراق، وأهمها إصدارات حزب الدعوة الإسلامية [موضع البحث]، تلك المتعلقة منها بالنشر العام او الخاص.. والكم الكبير من وثائق الاجهزة الأمنية التي استولى عليها أبطال الانتفاضة الشعبانية في آذار /1991، بالإضافة طبعاً، إلى معاشتي للكثير من الاحداث التي تناولها الكتاب، ما أعانني على تلمس مواقع الخطأ والصواب بيسر. والاهم من هذا وذاك، المقابلات الخاصة التي أتيت لي إجراؤها مع مَنْ بقي من الرعيل الاول من مؤسسي وقادة الدعوة الإسلامية، الذين لم يدخلوا عليّ بالساعات الطوال من وقتهم الثمين، اذ قُدر لي خلالها الاطلاع على حلقات أساسية ومعلومات عن تاريخ الحركة الإسلامية - وحزب الدعوة الإسلامية بالذات - يمكن ان أزعّم انها تظهر إلى العلن لأول مرة.. فجزاهم الله خير الجزاء، وسدد على الحق خطاهم ورحم الماضين منهم.

كما اتقدم بالشكر الجزيل، عرفانا بالجميل، لكافة الاخوة والزلاء الذين ساهموا برفد هذا الكتاب بما لديهم من أفكار مفيدة او مقاطع تاريخية منسية كانوا شخوصا لها او من المطلعين عليها.

وأخص بالشكر والتقدير ايضاً، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية التي لولا جهودها الكبيرة ومساعدتها الخيرة ما كان لمشروع الكتاب وبعد عشر سنوات من الشروع به أن يخرج إلى النور على الاطلاق.

وأخيراً وليس آخراً، أود ان أنوّه هنا ان هذه الدراسة لم تستوعب كافة الجوانب التاريخية لحزب عريق كحزب الدعوة الإسلامية أحد أكبر التنظيمات الإسلامية في العراق، ولكن ما لا يُدرك كله لا يُترك جُلّه كما يقال.. ولكنني

استطيع القول جازماً بأن ما أُنجز في هذا الكتاب سيزيل بعضاً من الغبار الذي تراكم على فترة هامة من التاريخ السياسي لعراقنا الحبيب، متوخياً من ذلك، وجه المولى عزّ وجل، والمساهمة في إنارة الدرب أمام الجيل الصاعد الذي أكتوى بنار المحنة وعاش مأساة شعبه بكل تفاصيلها المخزنة، وفي تشكيل رأي عام واع ومستنير يتلمس طريقه على هدي من المعرفة العميقة بتاريخه وبنظرة ثاقبة إلى مستقبله المنشود.

﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾.

صلاح الخرسان

دمشق في 13/10/1998



الفصل الأول

لمحة تاريخية عن جهاد الحركة الإسلامية في العراق

تركت الحركة الإسلامية في العراق بصماتها عميقا في تاريخ العراق السياسي الحديث. ولعل أعمق أثر كان لها، هو في الدور الريادي الذي اضطلعت به في مقاومة الغزو الاستعماري البريطاني المسلح لبلاد الرافدين الذي نزلت موجاته الأولى على سواحل الفاو يوم 1914/11/6 لتتقدم شمالا باتجاه مدينة البصرة أقدم الحواضر الإسلامية في (أرض السواد)، كما كانت تطلق على العراق او بلاد ما بين النهرين (مسيوبوتاميا)، فاحتلتها في 1914/11/22، حينها هب كبار المراجع في المدن المقدسة لمقاومة الغزاة الأجانب وذلك باعلانهم الجهاد ودعوتهم إلى النفير العام للدفاع عن حياض الدولة العثمانية آخر دول الخلافة الإسلامية في عالمنا المعاصر. وقد لبي تلك الدعوة الآلاف المؤلفة من ابناء الرافدين الاباة الذين انتظموا في كتائب الجهاد التي انطلقت من النجف والكاظمية وبغداد بعد ان اصبحت تلك المدن «مراكز اساسية لتجمع وانطلاق المجاهدين إلى جبهة الحرب في البصرة»⁽¹⁾.

وكان على رأس قوافل الجهاد التي انطلقت من النجف الأشرف يوم 15/12/1914 العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي لتتبعه ثلة من العلماء، منهم الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ حسين الحلي والشيخ جواد الجواهري والشيخ رحوم الظالمي والسيد محمد علي (هبة الدين الشهرستاني) والشيخ حسين الواسطي والسيد محسن الحكيم - (الامام) الذي كان آنذاك مساعداً للسيد الحبوبي وأميناً لسره - وكان بمعية العلماء عدد كبير من طلبة الحوزة العلمية ثم التحق بالركب المتجه جنوبا في وقت لاحق، ثلاثة من كبار المجتهدين

في النجف الأشرف وهم الامام شيخ الشريعة والسيد مصطفى الكاشاني والسيد علي الداماد.

كما توجه إلى جبهات الحرب السيد محمد اليزدي بناءً على تعليمات والده المرجع الاعلى الامام السيد كاظم الطباطبائي اليزدي الذي أفتى بوجوب جهاد الكفار المستعمرين حين وطعت أقدامهم أرض العراق، وأعاد اعلان فتواه «في خطبة ألقاها في 6 كانون الاول 1914 في صحن المرقد العلوي حض فيها الناس على الدفاع عن البلاد الاسلامية، وأكد وجوب ذلك حتى على الفتى العاجز بدنا، بتجهيزه الفقير القوي»⁽²⁾.

ومن بين كبار المجتهدين الذين شاركوا في شرف الدفاع عن العراق وشعبه الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي والامام السيد مهدي الحيدري اللذان أشرفا على تجهيز وقيادة المجاهدين في الكاظمية والتوجه بهم يوم 1914/12/30 إلى خطوط القتال المستعرة في البصرة، رغم ان الامام الحيدري كان قد تجاوز الثمانين عاما من العمر.

كما أفتى زعيم الحوزة العلمية في سامراء الامام الشيخ محمد تقى الشيرازي «بوجوب محاربة الكفار وأرسل ابنه الشيخ محمد رضا للاتحاق بالسيد مهدي الحيدري»⁽³⁾.

وفي مدينة كربلاء المقدسة التي شاركت مجموعة من علمائها في حركة الجهاد، احتشد الاهالي والعلماء في تظاهرة كبرى «يتقدمهم صدر العلماء السيد اسماعيل الصدر - جد الامام السيد محمد باقر الصدر - وهو من أجلّ المجتهدين - الذي سار بهم إلى صحن الامام الحسين، ثم تناول سيفاً مرصعاً محفوظاً في القبة المباركة، وقلده إلى القائد العام نور الدين بك»⁽⁴⁾.

ولم تقتصر حركة الجهاد على العلماء والعشائر العربية في وسط وجنوب العراق اللذين تضمهما ولايتا بغداد والبصرة، وانما شاركت فيها أيضا العشائر

الكرديّة في ولاية الموصل. حيث استجاب لداعي الجهاد الشيخ محمود الحفيد الزعيم الديني والعشائري المعروف والذي توجه على رأس قوة من مقاتليه إلى مدينة النجف الأشرف لزيارة مرقد الامام علي(ع) وهو في طريقه إلى جنوب العراق.

وقد شارك المجاهدون إلى جانب الجيش العثماني في معركة الشعبية الفاصلة قرب البصرة، حيث بلغ عدد المجاهدين المشاركين فيها «نحو ثلاثة عشر ألف مجاهد بينهم 1500 مجاهد من الأكراد»⁽⁵⁾.

واستغرقت المعركة أياماً [11 - 14/4/1915] وأسفرت عن تراجع القوات العثمانية والمجاهدين الذين سقط الآلاف منهم في حمأة الوطيس بين شهيد وجريح إلى الناصرية. وكان من بين الشهداء عدد من العلماء وطلبة العلوم الدينية، منهم السيد محمد نجل المرجع الديني الاعلى الامام السيد كاظم الطباطبائي اليزدي.

وقد أثرت تلك النتيجة المروعة على نفوس المنسحبين فانتحر الفريق سليمان باشا العسكري القائد العام للقوات العثمانية في جبهة جنوب العراق. وانتاب المرض المفاجئ السيد محمد سعيد الحبوبي ليموت كمدأ بعد أيام قليلة في المنطقة التي سميت بـ(دار الجهاد) في الناصرية.

وقبل ان تستكمل جيوش الاحتلال البريطاني سيطرتها على كامل الارض العراقية في أعقاب الاعلان عن هدنة (موندوس) في 30/10/1918 كانت حركة المقاومة الإسلامية قد اتخذت شكلاً آخر تمثل بتأسيس (جمعية النهضة الاسلامية) في تشرين أول 1917 بقيادة الشيخ محمد جواد الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم.

وقد ضمت اللجنة القيادية للجمعية عدداً من علماء الدين وشخصيات اجتماعية بارزة في النجف الأشرف «وتعتبر الجمعية أول تنظيم سياسي /

اسلامي تأسس في العراق إبان الحرب، بعد ان انفرط عقد الجمعيات والأحزاب الاصلاحية و(الاستقلالية القومية) والإسلامية المحافظة التي ظهرت قبل الحرب»⁽⁶⁾.

وكانت قيادة الجمعية تعد العدة لثورة شاملة ضد الانكليز تمتد إلى كافة المناطق الواقعة تحت سيطرتهم من العراق، إلا ان الذراع العسكري لها والذي «ضم أكثر من مائتي مقاتل»⁽⁷⁾ اتخذ قرارا متسرعا باعلان الانتفاضة المسلحة ضد سلطات الاحتلال في النجف قبل ان تستكمل الجمعية استعداداتها للثورة، فقامت احدى مجموعاته المسلحة بقيادة الحاج نجم البقال بمهاجمة مقر الحاكمة السياسية البريطانية في النجف يوم 1918/3/19 وقتل النقيب وليم مارشال الحاكم السياسي البريطاني في المدينة. كما أسفر الهجوم عن سيطرة الثوار على النجف بالكامل وطرده قوات الاحتلال منها، وعلى الاثر أصدر الجنرال مارشال القائد العام للجيش البريطاني أوامره بمحاصرة النجف.

وبعد (46) يوما من الحصار الشديد تم اقتحامها والتنكيل بابنائها الثوار «فاجريت محاكمات صورية سريعة لهم، حكم فيها على ثلاثة عشر قائدا منهم بالاعدام وعلى عدد آخر بأحكام مختلفة، بينما حكم على مائة وسبعين آخرين بالنفي إلى الهند»⁽⁸⁾. وقد نفذت أحكام الإعدام شنقاً بقيادة الثوار على جسر الكوفة المقام على شط الفرات.

ورغم الخسائر التي تكبدتها الحركة الإسلامية في العراق في ثورة النجف، إلا أن ذلك لم يثنها عن متابعة السير في طريق ذات الشوكة حتى نهاية الشوط. فبدأت بالتحضير من جديد لثورة عارمة تُخرج الانكليز من أرض الرافدين الطاهرة موطن الأنبياء ومثوى الائمة من أهل بيت الرسول(ص). وقد حظيت تلك المساعي بمباركة وتأيد المرجع الديني الاعلى الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي تولى زمام المرجعية العامة بعد وفاة الامام السيد كاظم الطباطبائي

اليزدي في 1919/4/30 وبدأ التحرك للاتصال بشيوخ العشائر في الفرات الاوسط لتحريضهم على المشاركة في الثورة، كما انصب اهتمام الرواد الاوائل للحركة الإسلامية في العراق على العمل التنظيمي السري فتأسست خلال تلك الفترة التنظيمات التالية:

- حزب النجف السري الذي تشكل في 1918/7/3 وكان له مندوبون في كل من بغداد وكربلاء والحلة والرميثة والدغارة وعفك والهاشمية.

- الهيئة العلمية في النجف الاشرف، تأسست في كانون اول / 1918.

- الجمعية الوطنية الإسلامية التي تأسست في مدينة كربلاء اوائل تشرين الثاني / 1918 ، وكان لها خطان تنظيميان منفصلان عن بعضهما لكنهما يرتبطان بقيادة واحدة.

- الجمعية الاسلامية، تشكلت في الكاظمية عام 1918.

- جمعية حرس الاستقلال، تأسست في بغداد في شباط / 1919، وفتحت فروعاً لها في العديد من حواضر الفرات الأوسط.

وكان لتلك التنظيمات السرية الناشطة دورها في تعبئة الجماهير واعدادها لخوض الجولة الحاسمة من الصراع ومن أجل تحقيق الاستقلال الناجز للعراق، وهذا ما أثار مخاوف سلطات الاحتلال من العواقب الخطيرة لمثل تلك النشاطات على ديمومة وجودها في بلاد الرافدين، فعبأت جهاز استخباراتها لأجل تفكيك تلك المنظمات والقضاء عليها، وكان نشاط الاستخبارات البريطانية ينصب على بغداد والكاظمية لما تمثله العاصمة من أهمية، أعقب ذلك قيامها بحملة اعتقالات واسعة في كربلاء طالت عناصر قيادية في تنظيم الجمعية الاسلامية، وقد جاء توقيت تلك الحملة بعد صدور فتوى المرجع الاعلى الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي في 1919/1/23 والتي نصت على الآتي:

«ليس لأحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للإمامة والسلطة.

20 ربيع الأول 1337 هـ محمد تقي الخائري الشيرازي»⁽⁹⁾.

ولم يحصد الانكليز من وراء اجراءاتهم القمعية تلك بحق الحركة الاسلامية، إلا المزيد من الخيبة والفشل. وقد حاولت ال(مس بيل) رئيسة قسم الاستخبارات البريطانية في العراق، ان تبرر فشلها في الحد من التحرك الاسلامي في كربلاء، بادعائها وجود أصابع للعثمانيين تسند ذلك التحرك. وهذا ما جاء في تقرير رفعته «إلى حكومتها في شباط 1919 ابدت فيه امتعاضها مما يجري في كربلاء بعد اصدار الفتوى، واتهمت جواسيس ودعاة عثمانيين بالوقوف وراء ذلك فقالت؛ لدينا ادلة تظهر ان جواسيس ودعاة من الاستانة كانوا يعملون ضدنا في هذه المدينة - كربلاء - وقد وقعوا على أرض صالحة لما يزرعون»⁽¹⁰⁾.

ورغم ادعاءات الانكليز وتخرصاتهم فان الحركة الإسلامية واصلت نشاطاتها بكل دأب وأناة مستندة في ذلك على دعم ورعاية المرجعية الدينية لها. هذا وقد عبرت الرسالة الجوابية التي بعث بها المرجع الاعلى الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي في نيسان 1920 إلى الزعيم الوطني جعفر ابو التمن عن مدى اعتزاز المرجعية الدينية بالحركة الإسلامية ورجالاتها وبالذور الذي تقوم به في المطالبة بحقوق الأمة المشروعة. وفيما يلي نص تلك الرسالة:

«إلى ولدنا الانجب الأكمل محمد جعفر ابو التمن أعزه الله وحرسه.. السلام عليكم. لا يخفك وصلنا كتابك المشتمل على بيان الحركة الإسلامية في بغداد، وزادها جلاء ولدنا الفاضل الاديب الشيخ محمد باقر الشيبيني وفقه الله، فسرنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية، واندفاع علمائها ووجوهها وأعيانها إلى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة، فشكر الله سعيكم ومسعاي إخوانك وأقرانك من الإشراف، وحقق المولى آمالنا وآمال علماء وفضلاء حاضرتمكم الذين قاموا بواجباتهم الاسلامية. هذا وإننا نوصيكم ان تراعوا في مجتمعاتكم

قواعد الدين الخفيف، والشرع الشريف المنزه عن الوصاية الذميمة وان تحافظوا على حقوق مواطنكم الكتائبين وتصونوا نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، محترمين كرامة شعائرهم الدينية كما أوصانا بذلك نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. والسلام عليكم وعلى العلماء والأشراف والأعيان.

محمد تقي الحائري الشيرازي⁽¹¹⁾.

وفي الوقت الذي كانت فيه البلاد تشهد غليانا ثوريا ضد الاحتلال وسلطاته، عقد أجمع سري للغاية في دار الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي في كربلاء في 3/ أيار/ 1920 والذي صادف ليلة النصف من شعبان «حضره عدد من العلماء البارزين في النجف وكربلاء، وعدد آخر من رؤساء العشائر والوجهاء، كما وحضر الاجتماع أيضا ، الحاج جعفر أبو التمن كمنسوب عن (الحركة الوطنية) في بغداد. وقد أقر المجتمعون بعد المداولة الاعداد للقيام بثورة شاملة ضد الانكليز، ورسم خطة ثابتة للعمل من أجلها، وقد قضت الخطة البدء بمطالبة الانكليز سلميا بتنفيذ وعودهم بمنح الاستقلال للعراق، ومن ثم اللجوء إلى القوة واشعال نار الثورة في حال رفضهم الاستجابة لهذه المطالب. وقد اقسام المجتمعون بحضور الامام الشيرازي، بالقرآن الكريم على استعدادهم لتلبية نداء دينهم ووطنهم وطاعة أوامر الامام⁽¹²⁾. وعلى اثر ذلك الاجتماع أصدر المرجع الاعلى الامام محمد تقي الحائري الشيرازي فتواه الشهيرة:

«مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم، رعاية السلام والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم⁽¹³⁾».

فكانت تلك الفتوى بمثابة الاذن الشرعي لاندلاع أكبر ثورة تحررية شهدتها العراق في تاريخه السياسي الحديث ألا وهي ثورة العشرين المجيدة التي انطلقت شرارتها بعد أيام قلائل من صدور تلك الفتوى في مدينة الرميثة الباسلة -

احدى مناطق الفرات الاوسط - في 13 شوال 1338 الموافق للثلاثين من حزيران 1920 وامتد لهيها ليشمل المناطق الوسطى والجنوبية من العراق وليصل إلى ديالى وإلى مدينة (بلد) شمال العاصمة بغداد.

إلا أن الثورة تعرضت لهزة قوية من الداخل لوفاة المرجع الاعلى الامام الشيرازي في مدينة كربلاء في 1920/8/17 حيث تولى الامام شيخ الشريعة قيادة الثورة من بعده وأصبحت النجف «بعد وفاة الامام الشيرازي، وتولي الامام شيخ الشريعة - الذي كان يقطن فيها - منصب المرجعية العليا، تدعى عاصمة الثورة»⁽¹⁴⁾. بعد ذلك أخذ الوضع العسكري يميل لصالح الانكليز رغم الانتصارات الكبيرة التي حققها الثوار في العديد من المعارك الكبرى، وذلك بسبب وصول تعزيزات عسكرية ضخمة من الخارج لمساندة القوات البريطانية التي كانت تشارك في قمع الثورة «واستنادا إلى المصادر والصحف البريطانية الصادرة آنذاك فإن ادارة الاحتلال جلبت ما بين 14 - 17 الف جندي تم سحبهم من القوات المتمركزة شمال غربي ايران. كما وصلت امدادات عسكرية في نهاية آب بلغت عشرة أفواج من المشاة من انكلترا والهند. فضلا عن استقدام وحدات ميكانيكية وقطعات جوية»⁽¹⁵⁾. وقد شاركت تلك القوات الاضافية في الهجوم الشامل الذي شنته الجيوش البريطانية على معقل الثورة في الفرات الاوسط في 1920/11/12 حيث دارت معارك دامية. وبعد قتال متواصل فرضت القوات البريطانية الاستسلام على الثوار وتم الاتفاق بين الجانبين على وقف القتال في 1920/12/20 الا أن نيران الثورة لم تخدم نهائيا «فقد استمرت بعض العمليات العسكرية في الغراف وسوق الشيوخ حتى منتصف كانون الثاني 1921»⁽¹⁶⁾. ومع ان ثورة العشرين اخفقت في تحقيق «هدف العراقيين من الثورة وهو اقامة دولة عربية قانونها القرآن..»⁽¹⁷⁾ إلا أنها اجبرت الانكليز على استبدال اسلوب الحكم المباشر الذي قرروا اتباعه في العراق عند احتلالهم له أسوة بما كان معمولاً به في الهند (درة التاج البريطاني)... بأسلوب

الحكم غير المباشر، وعلى حد تعبير السر (هنري دويس)، ثاني مندوب سامي بريطاني في العراق عندما قال: «كانت عادة الانكليز أن يحكموا مستعمراتهم بواسطة رجالهم مباشرة، أما الان فصاروا يحكمونها بواسطة ابنائها»⁽¹⁸⁾، وكانت أولى الاشارات الدالة على عزم دهاقنة السياسة البريطانية تنفيذ مخططهم الجديد هو الاعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة في 11/ تشرين الثاني 1920 برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب «وهو أحد الشخصيات الدينية البارزة ورئيس نقابة الأشراف في بغداد»⁽¹⁹⁾، وكان تشكيلها مقدمة لفرض الانتداب رسميا على العراق. إلا أن كل تلك النتائج التي ترتبت على نكسة الثورة والتي اضيف اليها وفاة الامام شيخ الشريعة المفاجئة في كانون اول / 1920 لم توقف معارضة المؤسسة الدينية في العتبات المقدسة للانتداب (وللسلطة المحلية) او ما أصبح يعرف بالحكم الوطني الذي تشكلت دولته بجلوس الامير فيصل بن الحسين على عرش العراق في 23 / آب / 1921.. وانما دفعت بعلماء الاسلام وقادة الحركة الإسلامية إلى ابتكار اساليب جديدة للكفاح تناسب وطبيعة المرحلة، فكان الموقف من انتخابات المجلس التأسيسي مناسبة عبرت فيها الحركة الإسلامية وقياداتها الروحية من جديد عن قدرتها في التأثير على مجرى الاحداث وعلى عرقلة المشاريع البريطانية المعدة للعراق فكانت شروط العلماء للمشاركة في تلك الانتخابات موقوفة على تحقيق النقاط التالية:

- 1- الغاء الادارة العرفية.
- 2- اطلاق حرية المطبوعات والاجتماعات.
- 3- سحب المستشارين (البريطانيين) من الالوية إلى بغداد.
- 4- اعادة المنفيين السياسيين إلى وطنهم.
- 5- السماح بتأليف الجمعيات (السياسية)⁽²⁰⁾.

لكن تلك المطالب العادلة لم تلق آذاناً صاغية لا من السلطات البريطانية ولا من الحكومة العراقية التي واصلت من جانبها العمل لاجراء انتخابات المجلس التأسيسي الذي حددت مهمته كما جاء في الارادة الملكية الصادرة في اليوم التاسع عشر من تشرين الاول سنة 1922 «ليقر المواد الآتية:

1- دستور (القانون الاسلامي) للمملكة العراقية.

2- قانون انتخابات مجلس النواب.

3- المعاهدة العراقية - البريطانية⁽²¹⁾.

وكان مجلس الوزراء قد صادق بالأحرف الاولى على المعاهدة العراقية - البريطانية في 1922/6/22 على أن تصبح نافذة المفعول في حال المصادقة عليها من قبل المجلس التأسيسي حين انتخابه.

ونتيجة لاصرار الحكومة على موقفها في اجراء الانتخابات من دون تلبية مطالب الشعب التي تقدم بها العلماء، وبعد ان اتضح الهدف الحقيقي من موقف الحكومة هذا والرامي إلى إمرار المعاهدة العراقية - البريطانية والتصديق عليها، فقد أصدر كبار المراجع فتوى مشتركة في 1922/11/5 هذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم... نعم قد صدر منا تحريم الانتخاب في الوقت الحاضر لما هو غير خفي على كل باد وحاضر، فمن دخل فيه او ساعد عليه، فهو كمن حارب الله ورسوله وأوليائه»⁽²²⁾.

وكان لصدور تلك الفتوى أثر فاعل في مقاطعة الجماهير للعملية الانتخابية في جورتها الاولى، مما حمل السلطة على ايقافها في بعض المناطق أولاً، لكنه عاد وألغى نتائجها التي ظهرت في باقي أنحاء العراق أخيراً، وبذلك «استمرت تلك الصولة للعلماء وقيت فتاواهم سيفاً قاطعاً لمن يحاول ان يشذ عن طريقهم وأسلوبهم وأفكارهم»⁽²³⁾، وهذا ما دفع بوزارة السيد النقيب إلى الاستقالة في

1923/11/16 فشككت على اثرها وزارة جديدة برئاسة عبد المحسن السعدون الذي عُرف في بداية حياته السياسية بخدمته للانكليز وتنفيذه لمخططاتهم في العراق.

وقد باشرت الوزارة الجديدة باجراء الانتخابات، لكنها اصطدمت كسابقتها بفتاوى العلماء الداعية للمقاطعة، عندئذ أقدمت حكومة السعدون على تنفيذ المهمة التي جيء بها إلى السلطة من أجلها، ألا وهي ضرب التحرك الاسلامي في العراق ممثلا بالعلماء العاملين، فشنت حملتها التي امتدت من 25 إلى 29/6/1923 لتطال مراجع التقليد وأساتذة الحوزات العلمية في النجف والكاظمية فأبعدت العراقيين منهم إلى الحجاز وغير العراقيين وعددهم (34) عالما إلى ايران كما وضعت (50) عالما عراقيا آخر تحت مراقبة الشرطة. وقد سبق تلك الهجمة الشرسة صدور بيان من وزارة الداخلية يوم 1923/6/24 جاء فيه:

«قام نفر من الدخلاء، الذين لاعلاقة لهم بالقضية العربية، ولانهمهم مصالح الشعب والبلاد الحقيقية، يختلقون أقوالا زعموا أنها مستنبطة من الشرائع الدينية، وانهم لم يقصدوا بذلك إلا الاخلال بسير الانتخابات وتضليل الرأي العام»⁽²⁴⁾. ويقدر ما أثاره ابعاد العلماء من ارتياح «في جميع دوائر لندن وصحفيها»⁽²⁵⁾، وهو ما جاء في تقرير السيد جعفر العسكري ممثل الحكومة العراقية لدى بريطانيا، فانه أثار في الوقت نفسه مشاعر عنيفة من الغضب والنقمة لدى مختلف الاوساط الشعبية داخل العراق «وكانت الكاظمية أولى المدن التي عبرت عن احتجاجها بالاضراب العام، حيث سادها جو من التوتر الشديد، وخرج الناس إلى الشوارع يحتجون على الاستهتار بمقدساتهم الدينية، فلجأت الحكومة إلى تطويق المدينة بقوات كبيرة من الشرطة من كل جانب، بينما اضربت في الوقت نفسه، مدينة بغداد واغلقت اسواقها، وبدورها - وتلبية للدعوة التي وجهها العلماء - اضربت كذلك كل من النجف وكربلاء وأغلقت

اسواقها. أما في مدن ومناطق عشائر الفرات الاوسط والبصرة فكانت ردود فعلها السلبية تجاه الحكومة متفاوتة في شدتها»⁽²⁶⁾.

وبعد أن خلا الجو للسلطة الحاكمة إثر حملات النفي والاعتقال والمراقبة السرية المشددة بحق العلماء «تمكنت حكومة السعدون، وباستعمال أساليب الضغط والارهاب، من انجاز المرحلة الاولى من هذه الجولة، في تشرين أول 1923، بانتخاب المرشحين الثانويين، وأخذت تستعد لانجاز انتخاب النواب في المرحلة الثانية والاخيرة»⁽²⁷⁾، وبعد أن أكملت تلك الحكومة مهمتها بدأت تستنفد أغراضها شيئاً فشيئاً عند البلاط حيث عمد الملك فيصل الاول إلى محاولة التخفيف من التوتر العام الذي سببته وزارة السعدون بقمعها للعلماء وبطشها بالحوزات العلمية وما تركه ذلك من تأثير سلبي على نظام الحكم - الذي لم يكن عوده قد اشد بعد رغم دعم الانكليز له - فبدأ اتصالاته مع العلماء المبعدين بهدف التمهيد لعودتهم.

وقد عكست الصحف الصادرة آنذاك توجهات الملك تلك فنشرت صحيفة (الأمل) في عددها الصادر في 1923/10/1 مقالا بعنوان (الاکثرية الشيعية في العراق) جاء فيه؛ «ان الشيعة الذين شيدوا هذا الملك العزيز فوق جماجمهم وعظام ابطالهم وكرامهم، يجب ان ينالوا كأكثرية، نصيبهم من الحكم والادارة»، غير ان كاتب المقال اشترط لذلك دون أية مواربة «ان يتخلى الشيعة عن الاساليب التي اتبعت خلال العامين الماضيين، وان ينتقلوا من السلب إلى الايجاب، ومن الامتناع إلى الاشتراك»⁽²⁸⁾.

وبضغط من الملك فيصل الاول قدم عبد المحسن السعدون استقالة حكومته في 1923/12/15، فتشكلت من بعدها وزارة جديدة برئاسة السيد جعفر العسكري الذي وجد حال تسلمه زمام المسؤولية ان كل الامور قد هُيئت لاجراء المرحلة الثانية من انتخابات المجلس التأسيسي والتي جرت في 2/25

1924 دون ان تواجه في طريقها أية عقبات تذكر.

وكان الملك فيصل الاول قد وافق على عودة العلماء المبعدين شرط عدم تدخلهم بالسياسة على ان يتعهد كل واحد منهم خطيا بذلك. أما العلماء المبعدون فقد وجدوا من جانبهم ان المصلحة الإسلامية تقتضي وحسب تقديرهم حينها بأن يعودوا إلى حوزاتهم العملية في المراقد المقدسة لا سيما بان الوضع السياسي في ايران كان ضد العلماء وبالاتجاه المضاد للدين عموما، فقد كان هناك توجه من قبل السلطة الحاكمة في طهران لاقتفاء أثر مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية، وعلان ايران بلدا علمانيا، فكانت عودتهم إلى القطر في 1924/4/22 حيث استقبلوا استقبالا شعبيا حافلا، واستثنى من العودة «الامام الشيخ مهدي الخالصي الذي اعتبره الملك فيصل خصما عنيدا له»⁽²⁹⁾. وفي المقابل لم ينجز الملك فيصل الاول من وعده للعلماء الا ما يتعلق بأمر عودتهم فحسب، اما باقي بنود الوعد فلم يلتزم بها.

وقد أدى تعهد العلماء المبعدين - وفيهم مراجع تقليد كبار - بعدم التدخل بالشأن السياسي، إلى تعميم ذلك الاقرار على سائر علماء الدين الآخرين في العراق، وهذا ما انسحب بالتالي على عموم الحركة الإسلامية في العراق، التي شهدت منذ ذلك التاريخ حالة من التقهقر والانكفاء على الذات بحيث لم يبق لها أي ثقل حقيقي على ساحة العمل السياسي في القطر العراقي نهاية العشرينيات، بعد ان كانت تتصدر واجهة الاحداث بين الاعوام (1914 - 1923)، وهذا ما فسح المجال أمام شتى التيارات الفكرية والسياسية لكي تسود الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العراق، دون ان يكون للاسلاميين أي صوت مسموع، وذلك حتى نهاية الأربعينيات وبدايات الخمسينيات من القرن العشرين.

□□ الهوامش :

- 1- الرهيمي، عبد الحلیم: تاريخ الحركة الإسلامية في العراق، الجذور الفكرية والواقع التاريخي (1900 - 1924). ص 165 ط 2 بيروت دار الينبوع للطباعة والنشر والتوزيع 1988 (الكتاب بالأصل رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة اللبنانية).
- 2- الوردی، علي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج 4 ص 128 بغداد 1969.
- 3- النفیسی، عبد الله: دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث. ص 86، بيروت دار النهار 1972 (الكتاب بالأصل عبارة عن رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة كمبردج البريطانية).
- 4- الرهيمي، عبد الحلیم: المصدر السابق ص 168.
- 5- نفس المصدر السابق ص 171.
- 6- نفس المصدر السابق ص 193.
- 7- شبر، حسن: تاريخ العراق السياسي المعاصر (التحرك الاسلامي 1900م - 1957م) ج 2 ص 166 ط 1، بيروت دار المتدى للنشر 1990.
- 8- الحسني، عبد الرزاق: العراق في دوري الاحتلال والانتداب ج 1 ص 83.
- 9- الحسني، عبد الرزاق: تاريخ العراق السياسي الحديث ج 1 ص 130. ط 6 بيروت مطبعة دار الكتب 1983.
- 10- الرهيمي، عبد الحلیم: مصدر سابق ص 204.
- 11- نفس المصدر السابق ص 306.
- 12- نفس المصدر السابق ص 211 - 212.
- 13- المؤمن، علي: سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957 - 1986) ص 21 ط 1، لندن دار المسيرة 1993.
- 14- الرهيمي، عبد الحلیم: مصدر سابق ص 224.
- 15- كوتولوف، ل. ن: ثورة العشرين التحررية الوطنية ص 145، بيروت 1972 (الكتاب مترجم عن اللغة الروسية).
- 16- الرهيمي، عبد الحلیم: مصدر سابق ص 222.

- 17- جريدة الفرات الصادرة في النجف، ع5 في 14/9/1920.
- 18- الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية، ج1 ص19، ط7 بغداد 1988.
- 19- العمر، فاروق صالح: حول السياسة البريطانية في العراق 1914 - 1921 (دراسة وثائقية) ص94 - 95، مطبعة الارشاد / بغداد 1977.
- 20- شبر، حسن: مصدر سابق ص287.
- 21- الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية، ج1 ص147، ط7 بغداد 1988.
- 22- شبر، حسن: مصدر سابق ص289.
- 23- جريدة الجهاد (صوت الحركة الإسلامية في العراق) ع363.
- 24- الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية، ج1 ص174 ط7 بغداد 1988.
- 25- فرج، لطفي جعفر: عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر. ص95 بغداد 1978.
- 26- الرهيمي، عبد الحلیم: مصدر سابق ص273.
- 27- الرهيمي، عبد الحلیم: مصدر سابق ص278.
- 28- المصدر السابق: ص280.
- 29- الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية، ج1 ص176 ط7 بغداد 1988.



الفصل الثاني

بدايات الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق

عادت الحركة الإسلامية في العراق إلى التجدد والانبعاث أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين، بنشوء العديد من الأحزاب والتنظيمات التي اتخذت من الإسلام عقيدة ومنهجاً لها في الحياة، مستفيدة من تجارب العمل السياسي الحديث، خصوصاً التجارب الحزبية المعاصرة، أو النماذج التي وُجدت في العالم الإسلامي في أواخر الدولة العثمانية وبعد سقوطها.

لقد عادت الحركة الإسلامية إلى ساحة العمل السياسي والتنظيمي، بعد غياب دام أكثر من ثلاثة عقود، خلت من أي نشاط سياسي إسلامي ملموس عدا الفتاوى التي أصدرها كبار العلماء، لدعم حكومة الدفاع الوطني التي تشكلت خلال أحداث مايس 1941، يستثنى من ذلك نشاط الامام المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي طرح مفاهيم الإسلام السياسي بالشكل الذي يتلاءم مع روح العصر، فكانت له جولات خارج العراق، حضر خلالها العديد من المؤتمرات الإسلامية التي كان يدعو فيها المسلمين إلى وحدة الكلمة ونبذ التفرقة. كما كانت للامام الشيخ كاشف الغطاء مواقف جريئة نبه فيها العالمين العربي والإسلامي إلى الخطر الصهيوني الزاحف على فلسطين وإلى نوايا الغرب الاستعماري وأطماعه في بلاد العرب والمسلمين. كذلك حذر شعوب المنطقة من الخطر الشيوعي المتحدر من الشرق. ومع تلك العودة، كان على الحركة الإسلامية في العراق أن تعتمد إلى تصفية التراكبات التي خلفها غيابها عن الساحة طوال تلك العقود المنصرمة، وتذليل العقبات التي تقف في طريقها. وكانت المرجعية الدينية قد اخذت على عاتقها ازاحة العديد من تلك

العقبات وكان أخطرها منع العلماء وعموم الاسلاميين من التدخل بالشأن السياسي، فعمدت إلى كسر ذلك الحاجز من خلال جملة من المواقف التي كانت تستبطن في حينها معاني كبيرة، من ذلك رفض الامام السيد محسن الحكيم استقبال الملك فيصل الثاني عام 1949 في الحرم العلوي المطهر - وهي عادة درج عليها كبار العلماء عند زيارة ملوك العراق لمدينة النجف الأشرف - وكان سبب الرفض هو عدم استجابة السلطة لجملة من المطالب العامة المتعلقة بمصالح الناس سبق وأن تقدم بها الامام الحكيم إلى الملك فيصل الثاني والامير عبد الاله ولي العهد والسيد نوري السعيد رئيس الوزراء، في زيارة سابقة لهم إلى النجف الاشرف. وجاء في رد الامام الحكيم على متصرف كربلاء الذي ألح عليه باجراء المقابلة بقوله: «نحن لسنا جزءاً من زخرف الحضرة حتى يأتي الملك ويطلعونه على الزخارف. لقد اجتمعت معهم أول مرة لوجود احتياجات للناس ذكرناها، ولكن يبدو أن القضية ليست جدية حيث لم يتم لحد الآن تنفيذ هذه الحاجات وانما هي للدعاية، وأنا لست مستعداً أن أكون جزءاً من زخرف الحضرة»⁽¹⁾.

وتابع الامام الحكيم مواقفه تلك فأخذ يتحرك في خطوة لاحقة من أجل انهاء الحالة الطائفية المستشرية في البلد، وكانت وجهة نظره في ذلك تتلخص في كون سماحته لايعتبر الحكم الطائفي في العراق «هو الحكم الذي يستلمه السني، بل يرى ان الحكم الطائفي هو الحكم الذي يميز بين المسلمين على أساس طائفي»⁽²⁾. وهذا ما طرحه في اللقاء الذي جرى بينه وبين الدكتور فاضل الجمالي الذي شكل الوزارة عام 1954 وقال فيه: «ان الحكومة التي تتشكل من الشيعة، من الشرطي حتى الملك، ولكنها تميز بين الناس على اساس الشيعة والسنية فانها حكومة طائفية وانني ارفضها، ولو أن الحكم كله سني لايفرق بين الناس فانني اعتبره حكماً طبيعياً»⁽³⁾.

وكانت مدينة النجف الأشرف موطن الحركة الإسلامية في العراق قد شهدت ولادة العديد من الأحزاب والمنظمات الإسلامية المحدودة التي سبقت بوجودها تشكيل حزب الدعوة الإسلامية [موضوع البحث]، وإلى جانب تلك التنظيمات الإسلامية الطليعية ظهرت على الساحة العراقية منظمات اسلامية أخرى منشؤها خارج القطر، وهي عبارة عن «امتدادات لحركات اسلامية في بلدان اخرى من العالم الاسلامي كجماعة الاخوان المسلمين وحزب التحرير»⁽⁴⁾، وستكون بداية التعريف بالحركات التي تشكلت من داخل العراق وهي على التوالي:

١ - منظمة الشباب المسلم

تأسست منظمة الشباب المسلم على يد عز الدين الجزائري⁽⁵⁾ عام 1940 حسبما يورده مؤسسها⁽⁶⁾، لكنها كانت على ما يبدو في خطواتها الأولى مشروعاً عانى الجزائري الكثير في سبيل اخراجه إلى حيز الوجود. فقام في البداية بتنظيم الافراد الذين كسبهم في حلقات أطلق عليها اسم الخلايا التحضيرية «وكان الكثير من أفراد الخلايا متأمّلين - غير مستقرين - حيث لم يعتادوا على العمل المنظم، وبعد جهد جهيد وزمن، اطمأن المؤسس إلى استقرار بعض الخلايا، ومنها تكوّنت اللجان (الكوادر) وبدأت المنظمة»⁽⁷⁾، لذلك فان «البدايات الحقيقية للمنظمة كانت عام 1951»⁽⁸⁾، حيث تشكلت القيادة من خمسة أعضاء من بينهم مؤسس المنظمة وقائدها عز الدين الجزائري.

وكان للمنظمة منهاج أطلق عليه اسم الدستور والنظام الداخلي، كذلك كانت هناك نشرات داخلية على شكل بيانات دورية بعضها اسبوعي والآخر شهري، ينتهي كل منها بهدف وشعار المنظمة «مجتمع مسلم ودولة اسلامية، سعادة الدنيا ونعيم الآخرة». وقد التف الشباب المسلم حول العديد من العلماء

منهم آية الله السيد جواد الطباطبائي الذي انتمى نجله الاكبر السيد محمد تقي الطباطبائي إلى المنظمة، كما تجمع الشباب المسلم حول آية الله الشيخ محمد الخطيب في كربلاء. ومن الذين عاضدوا المنظمة وتعاونوا معها، الاستاذ المربي أحمد أمين صاحب كتاب التكامل في الاسلام الذي كان يلقي المحاضرات في المجالس التي كانت تقيمها المنظمة في النجف وكربلاء والكاظمية.

انتشر تنظيم الشباب المسلم - الذي كان يتخذ من مدرسة الجزائري في النجف مقراً له ويصدر منها مجلة (الذكرى) - إلى كربلاء حيث كان لعز الدين الجزائري مجلس اسبوعي يحاضر فيه. وكان الشباب المسلم قد استطاع إخراج تظاهرة طلابية اسلامية من ثانوية كربلاء للبنين أواسط الخمسينيات «وهي أول تظاهرة اسلامية في تلك الفترة، بعد أن كان الناس قد اعتادوا على التظاهرات الشيوعية، وتحرك الشيوعيين وحدهم على الساحة»⁽⁹⁾.

كما امتدت فروع المنظمة إلى الحلة والحيرة ومناطق أخرى في الفرات الأوسط واصبح لها خط تنظيمي في جامعة بغداد وآخر في جامعة الموصل. وإلى جانب النشاط التنظيمي ذي الطابع السري، كانت للشباب المسلم نشاطات أخرى تمثلت في:

- إقامة المهرجانات.
- طبع الكتب الاسلامية.
- طبع منشورات وبيانات اسلامية.
- تأسيس مكاتب اسلامية عامة.
- عقد ندوات ومجالس عامة في الجوامع والقاء محاضرات اسلامية.

تعرضت منظمة الشباب المسلم لهزات من الداخل، كان اكثرها تأثيراً على بنيتها التنظيمية، الانشقاق الذي قاده السيد محمد صالح الحسيني، أحد قادة

المنظمة مع مجموعة من كوادرات التنظيم. حيث استمر يعمل بنفس الاسم. وقد اعتقل الحسيني ووجهت الضربة إلى تنظيمه أوائل السبعينيات من قبل الأجهزة الأمنية. وبعد اطلاق سراحه غادر العراق إلى بيروت لينضم إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) فشارك في الحرب الأهلية اللبنانية وجرح في إحدى المعارك التي خاضها ضد الكتائب اللبنانية. وقد اغتيل الحسيني في بيروت من قبل المخابرات العراقية في 1981/2/5.

أما بالنسبة إلى عز الدين الجزائري فقد اعتقل هو الآخر مع أعضاء من تنظيمه عام 1972 - ضمن حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت أبناء الحركة الإسلامية في العراق - وتم ضبط كميات من الأسلحة كانت بحوزة التنظيم في منطقة (جري سعدة) في محافظة النجف، وبعد اطلاق سراحه غادر العراق إلى الكويت.

وفي عام 1985 غابت منظمة الشباب المسلم، كما يذكر مؤسسها عز الدين الجزائري؛ «لأسباب تقنية، فأسحة المجال للتنظيمات الإسلامية الأخرى، للاستمرار بالنضال حتى تحكيم الإسلام في الحياة لخير البشرية»⁽¹⁰⁾.

٢ - الحزب الجعفري:

تأسس عام 1952 من قبل مجموعة من شباب النجف المتحمس للعمل الإسلامي. وقد ضمت اللجنة المؤسسة كلاً من: السيد حسن شبر، عبد الصاحب دخيل، محمد صادق القاموسي.

وكان سبب التسمية، اتهام المؤسسين بالوهابية «وهي تهمة خطيرة في ذلك الحين»⁽¹¹⁾، وقد انصب اهتمام المؤسسين على «إقامة المجالس الحسينية الهادفة، إضافة إلى التحرك على أبناء الأمة لتغييرهم نحو الإسلام وهدايتهم له»⁽¹²⁾، وقد

انحل الحزب بعد سنة واحدة من تأسيسه.

٣ - منظمة المسلمين العقائديين:

أسسها عز الدين الجزائري ايضاً «وتعتبر من اوائل التنظيمات الاسلامية، والتي بدأت نشاطها السياسي والحركي السري من النجف الأشرف (العراق) عام 1374هـ (1954م)»⁽¹³⁾، وتركز نشاطها في بغداد والكوت، كما كان لها خطان تنظيميان في كل من جامعتي بغداد والبصرة.

وقد تعرضت المنظمة إلى العديد من الانشقاقات، كان ابرزها ذلك الذي حدث عام 1966 الذي قاده أحد أعضاء القيادة ومعه عناصر من الخط الثاني والثالث في تنظيم بغداد، أعقبه انشقاق آخر عام 1967 داخل الجناح المنشق. وكوّن المنشقون الجدد تنظيمًا مستقلاً في بغداد كان نشطاً للغاية بحيث فاق عموم نشاطات التنظيم الأم، عرف باسم الحركة الاسلامية.

٤ - شباب العقيدة والايمان:

تأسس عام 1957 من قبل السيد محمد علي المرعبي الذي كان له فضل الريادة في تشكيل اولى الحلقات الثقافية في النجف الأشرف في الفترة بين الاعوام (1949 - 1951). «وكانت مهمة هذه الحلقات تدريس الاحكام الشرعية واعطاء المفاهيم الإسلامية العامة»⁽¹⁴⁾، وقد توزعت الحلقات التي ادارها المرعبي في مساجد الهندي والترك والصحن الحيدري المطهر. انحل تجمع شباب العقيدة والايمان بعد نشاط فكري وثقافي دام عدة سنوات.

كانت تلك هي الحركات والأحزاب الإسلامية (التي أمكن حصرها) والتي تشكلت داخل العراق واصبح لبعضها امتدادات خارجية. أما التنظيمات

الإسلامية التي تشكلت في المنطقة العربية واصبح لها فروع داخل العراق فهي:

أولاً - حركة (الاخوان المسلمين)

تأسست الحركة في مصر عام 1928 من قبل الشيخ حسن البنا ثم انتقل تنظيمها إلى العديد من الدول العربية والإسلامية ومنها العراق الذي تشكلت النواة الأولى للاخوان فيه في الاربعينيات في مدينة الموصل باشراف الشيخ عبد الله النعمة، «وانطلاقاً من هذه المدينة انتشرت خطوط الجماعة إلى بغداد وبعض مدن الشمال والوسط»⁽¹⁵⁾. وفي عام 1948 تشكلت الهيئة المؤسسة للجماعة من: الشيخ محمد محمود الصواف، تحسين عبد القادر الفخري، علي فاطن، عبد الرحمن الشيخلي، منيب الدروبي، عبد الغني شنداله، محمد فرج السامرائي.

اصدر الاخوان المسلمين مجلة (الاخوة الاسلامية) عام 1952 والتي أُغلقت فيما بعد. كما أصدرت الجماعة صحيفة (الحساب) عام 1954 وكانت اول جريدة اسلامية تصدر خلال تلك الفترة. وكان المراقب العام للاخوان الشيخ محمد الصواف⁽¹⁶⁾ قد غادر العراق عام 1959 إلى المملكة العربية السعودية ليستقر هناك وذلك بسبب مضايقة الشيوعيين له.

وبعد صدور (قانون الجمعيات) لعام 1960 والذي اجاز تشكيل الأحزاب السياسية، تقدم عدد من قادة الاخوان بطلب إلى وزارة الداخلية لتشكيل حزب باسم (الحزب الاسلامي) برئاسة ابراهيم عبد الله شهاب، في 1960/2/2 لمنحه اجازة عمل رسمية فامتنعت الوزارة عن إجازته، فرجعت الهيئة المؤسسة للحزب إلى القضاء الذي أصدر حكماً لصالحها مما أجبر الداخلية على منحها إجازة العمل الرسمية. وفي عام 1961 عطلت حكومة عبد الكريم قاسم (الحزب الاسلامي) وسحبت اجازته الرسمية واعتقلت لفترة قصيرة قاداته،

بسبب قيامه بتأليب الناس ضد السلطة.

وقد شهدت حركة (الاخوان المسلمين) في العراق انتعاشاً ملحوظاً في عهد الرئيس عبد السلام عارف وشقيقه عبد الرحمن عارف.

وفي عام 1967 عقدت الحركة مؤتمراً في جامع حسية في بغداد، حضره أربعون من أعضاء القيادة والكادر المتقدم، بحثت فيه القضايا المتعلقة بشؤون التنظيم والاضاع السياسية التي يمر بها العراق. وقد برز خلال الاجتماع تيار يتزعمه العميد محمد فرج السامرائي، يدعو إلى اسقاط النظام القائم واقامة حكومة اسلامية بقيادة (الاخوان المسلمين) بدلا عنه، إلا أن ذلك التوجه لم يحظ بموافقة المراقب العام للاخوان العراقيين، الدكتور عبد الكريم زيدان الذي شارك في وقت لاحق في التشكيلة الوزارية الاولى لانقلاب 17 تموز 1968 المشبوه برئاسة عبد الرزاق النايف كوزير للاوقاف. وقد عرف عن الدكتور زيدان استخدامه لتنظيم الاخوان في لعبة السياسة العراقية التي عادةً ما تُدار من خلف الكواليس، لذلك لم يتعرض للملاحقة في أي عهد من العهود التي تعاقبت على الحكم في بغداد.

وفي عام 1971 أقدم نظام البعث الحاكم على إعدام العميد محمد فرج السامرائي ومعه شخصيات اسلامية أخرى من خطه، كما سرح كافة العسكريين المرتبطين به، من الجيش.

وقد حاولت أجهزة الامن عام 1987 الحدّ من نشاطات الاخوان الذين استطاع البعض منهم - وخاصة من أهالي مدينة الموصل - التغلغل في أجهزة الدولة المدنية والعسكرية والامنية بأمر من التنظيم رغم القرار الذي سبق وان اتخذته قيادة الأخوان بحل تنظيمها في العراق عام 1982.

ويعتبر الاتحاد الاسلامي لكردستان العراق الذي تشكل عام 1993 أحد واجهات الاخوان المسلمين العاملة في المنطقة الشمالية من العراق.

ثانياً - حزب التحرير الاسلامي

تأسس حزب التحرير الاسلامي في القدس الشريف عام 1952 من قبل الشيخ تقي الدين النبهاني وذلك كانشقاق عن حركة (الاخوان المسلمين) لينتقل تنظيمه بعد التأسيس إلى العراق بواسطة الطلبة والاساتذة الفلسطينيين والاردنيين المقيمين في القطر.

تقدم حزب التحرير بطلب للحصول على ترخيص رسمي من وزارة الداخلية عام 1954 الا ان الطلب رفض، وأعاد الحزب تقديم الطلب بعد ثورة 14 تموز 1958 فرفض من قبل الداخلية أيضاً، فتم اعتقال عدد قاداته منهم المهندس محمد هادي السبيتي.

وقد تعرض الحزب في العراق إلى العديد من الانشقاقات، فقد عزل الشيخ تقي الدين النبهاني قيادة ولاية العراق - كما كانت تسمى وكان ذلك قبل ثورة تموز 1958 - لخلافه معها، كما انسحبت منه العديد من الكوادر القيادية المؤسسة ومن ابرزها الشيخ عبد العزيز البدري.



- (1) الحكيم، مهدي: مذكرات العلامة الشهيد محمد مهدي الحكيم (رض) حول التحرك الاسلامي في العراق ص 49 . اعداد: مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية. والحضرة مصطلح يراد به مقام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.
- (2) الحكيم، مهدي: مصدر سابق ص 51.
- (3) المصدر السابق، ص 51.
- (4) المؤمن، علي: سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957 - 1986)، ص 23، ط 1 لندن، دار المسيرة 1993.
- (5) عز الدين الجزائري: نجل العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري أحد قائدي جمعية النهضة الإسلامية التي مر ذكرها.
- (6) مجلة الموسم، العددان (26 - 27) [1996 - 1416هـ] ص 284.
- (7) المصدر السابق، ص 285.
- (8) مقابلة مع السيد رؤوف دخيل في دمشق في 6/12/1995 وكان السيد دخيل عضواً في أول تشكيلة قيادية للشباب المسلم.
- (9) مجلة الموسم، مصدر سابق ص 286 .
- (10) المصدر السابق، ص 289.
- (11) شبر، مصدر سابق، ص 368.
- (12) المصدر السابق ص 367.
- (13) بيان بعنوان تعريف عام بـ«تنظيم الحركة الإسلامية / العراق».
- (14) الحكيم، مهدي، مصدر سابق ص 27 .
- (15) المؤمن، علي، مصدر سابق ص 24 .
- (16) توفي الشيخ الصواف عام 1990 في داره الصيفية في متجعج (كوك چدره) في منطقة ترمال السياحية في تركيا.



الفصل الثالث

خلفية نشوء الدعوة الاسلامية

□□ عودة الوعي

حفزت الصراعات الفكرية والسياسية التي عجت بها الساحة العراقية في الخمسينيات، الواعين من طلبة الحوزة في النجف الأشرف - ومعهم ثلة من الشباب المتدين، بعضهم من المتأثرين بأفكار المصلح الكبير الشيخ محمد رضا المظفر ومن خريجي مدرسته (منتدى النشر)⁽¹⁾ - على العمل من اجل تشكيل حركة اسلامية واعية، يطرح من خلالها الإسلام ومشروع الدولة الإسلامية بخطوطه العريضة. اما لماذا لم تستقطب التنظيمات الإسلامية الموجودة آنذاك تلك الطليعة الواعية من أبناء الأمة؟ فذلك لانها «كانت محدودة في حجمها ونشاطاتها، وتكاد ان تكون معزولة وان كان لها سبق التأسيس مثل حركة الشباب المسلم او العقائديين او الاخوان المسلمين او حزب التحرير حيث كان الأخيران لهما نفوذ في الوسط السني، وان كان لهما امتداد في الاوساط الشيعية»⁽²⁾.

وبدأ التحرك بتشكيل مجموعة او فريق عمل يعمل لهذه الغاية، ضم في عضويته العديد من الاشخاص منهم:

1- السيد مهدي الحكيم.

2- الشيخ محمد رضا العامري.

3- عبد الصاحب دخيل.

4- السيد محمد بحر العلوم.

5- السيد جواد العاملي.

6- محمد صادق القاموسي.

وقد عقدت تلك المجموعة عدة اجتماعات قررت فيها اعداد برنامج لشهر رمضان المبارك لعام 1952 يتضمن العديد من الفقرات التربوية الهادفة، ومن ضمنها كلمة توجيهية يلقيها السيد مهدي الحكيم بعد الافطار من كل يوم، ويتولى إعدادها علماء وشخصيات فكرية معروفة. وتقرر جمع ثلاثين كلمة على عدد ايام الشهر المبارك على ان يتولى إلقاءها السيد مهدي الحكيم تباعاً. وكانت الكلمة الاولى من إعداد آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين - كان السيد مهدي الحكيم من المتأثرين بأفكاره - وتبدأ بالآية الكريمة؛ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف﴾.

وتتابع إلقاء تلك المحاضرات التي شكلت في حينها حدثاً غريباً لم يعتده الناس في تلك الأيام «لكنها استطاعت ان تقاوم إلى الاخير، فقد استمرت حتى [ذكرى] يوم شهادة الامام علي(ع) حيث اقمنا تعزية واحتفالاً، ولكن رأينا حدوث مشاكل كبيرة بالنسبة لنا»⁽³⁾ وكان مصدر تلك المشكلات التي واجهت تلك المجالس، الحزب الشيوعي العراقي الذي أخذ محازبوه وأنصاره ينشرون الإشاعات بين أهالي النجف بأن (الإخوان المسلمين) هم وراء عقد تلك المجالس.

ورغم الإحباطات التي واجهت المجموعة، فان أعضائها واصلوا العمل من أجل قيام تحرك اسلامي جاد يلبي متطلبات الساحة الفكرية والسياسية والتي غزتها «اتجاهات سياسية معارضة للحكم تتمثل في القوميون والديمقراطيين والماركسيين ايام العهد الملكي»⁽⁴⁾.

وكان لحركة الاحداث وزخمها المتسارع آنذاك أثره المباشر في دفع ذوي الاتجاه الاسلامي إلى التفكير «بالعمل في اطار تنظيمي وخاصة بعد الأحداث الدامية التي شهدها العراق إثر العدوان الثلاثي على مصر في تشرين أول 1956 والتي تخللتها مظاهرات صاحبة واجهتها السلطات الحكومية بمنتهى العنف والشدة، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح. وكانت أشد المظاهرات عنفاً، تلك التي جرت في مدينة النجف الأشرف، ما حدا بالملك فيصل الثاني إلى إصدار إرادة ملكية بـ«إعلان الأحكام العرفية بصورة مؤقتة في جميع أنحاء العراق إلى حين صدور إرادة ملكية بإنهائها»⁽⁵⁾.

كما أصدرت رئاسة الوزراء أوامرها إلى السلطات الأمنية بقمع التظاهرات، ومع هذا قامت في مدينة النجف في الثالث والعشرين من تشرين الثاني 1956، مظاهرة صاحبة اشترك فيها رجال الدين أنفسهم، لأن الإعتداء الثلاثي على مصر الآمنة استفز حمية العرب والمسلمين في كافة أقطارهم»⁽⁶⁾، وعلى إثر تلك التظاهرة ارتكبت الأجهزة الأمنية مجزرة دامية في المدينة راح ضحيتها عدد كبير من الأهالي أغلبهم من طلبة المدارس. وقد «بلغ عدد القتلى في النجف (114) قتيلًا إلا أن اذاعة دمشق ذكرت أن عدد القتلى بلغ (450) قتيلًا وأكدت ذلك مجلة العرفان، ولقيت التظاهرات تعاطفا لها في مصر ولبنان حيث أبرق علماء الأزهر يستنكرون»⁽⁷⁾.

وبعد وقوع تلك المجزرة البشعة عمّ الاضراب الشامل النجف الأشرف وأرسل كبار العلماء وعلى رأسهم الامام السيد محسن الحكيم بقرقيات استنكار إلى الملك فيصل الثاني، وفيما يلي نص برقية الامام الحكيم:

«جلالة الملك المعظم.. ان إراقة الدماء البريئة بشكلها الوحشي الفظيع في بلدنا المقدس، لتدعو إلى القلق والاستنكار العظيمين، ومن المؤسف إغضاء الحكومة عن ذلك كله وسلوكها طريق الإرهاب لعموم الطبقات.

السيد محسن الحكيم⁽⁸⁾.

وقد رد الملك فيصل الثاني على برقية الامام الحكيم بالبرقية الجوابية التالية:
«سماحة العلامة حجة الاسلام السيد محسن الحكيم الطباطبائي السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد أحطنا علماً ببرقيتكم بشأن الحوادث المؤسفة التي وقعت في
النجف المقدس، وقد أمرنا الحكومة بما يقتضي.
والسلام عليكم.

بغداد في 3 كانون الاول 1956م / 26 ربيع الثاني 1376هـ
فيصل⁽⁹⁾.

□□ الارهاصات الاولى

في أجواء كتلك التي خلقتها أحداث تشرين الثاني 1956 بدأت تبلور
فكرة تشكيل حزب اسلامي في العراق ينهض بأعباء المرحلة. وعن ذلك يقول
صاحب الفكرة السيد مهدي الحكيم: «تكلمت في وقتها مع السيد طالب
الرفاعي وعبد الصاحب دخیل ومحمد صادق القاموسي على أساس أن نعمل
حزباً وعقدنا عدة اجتماعات وجلسات حول الموضوع، وكان السيد طالب
الرفاعي أفضلنا من الناحية السياسية باعتبار اتصاله بحزب التحرير والاخوان
المسلمين ومن خلاله تعرفنا على الشيخ عارف البصري⁽¹⁰⁾.

يتضح من ذلك ان أساس الفكرة التي انبثقت منها الدعوة الإسلامية كانت
تدور ابتداءً بين عدد من العاملين منهم:

1- السيد مهدي الحكيم.

2- السيد طالب الرفاعي.

3- محمد صادق القاموسي.

4- عبد الصاحب دخيل.

وكانت غاية اولئك الرواد من تأسيس الحركة الإسلامية تحقيق جملة أهداف في مقدمتها:

1- طرح الاسلام كعلاج للحياة الاجتماعية في مقابل التيارات الفكرية والثقافية الأخرى التي كانت تطرح معالجات غير اسلامية كالقومية والاشتراكية والشيوعية الماركسية فضلا عن الديمقراطية الليبرالية.

2- مواجهة التيارات الأخرى بنفس الاسلوب الجذاب - في ذلك الوقت - الذي كانت تستخدمه لاستقطاب ابناء الأمة.

3- ايجاد وسيلة للوصول إلى قطاعات في الأمة كان يصعب الوصول إليها من خلال العلماء والمبلغين - في ذلك الوقت - مثل قطاع الموظفين والطلبة الجامعيين وغيرهم من المرتبطين بالجهاز الحاكم، حيث كان يوجد حاجز نفسي واجتماعي وثقافي بين هذه الاوساط والحوزة العلمية بسبب مخلفات وآثار العمل الثقافي والسياسي المضاد من قبل الاستعمار السياسي والثقافي والتيارات الفكرية والثقافية التابعة له⁽¹¹⁾.

بعد ذلك اقترح السيد طالب الرفاعي على السيد مهدي الحكيم طرح الموضوع على أحد علماء الحوزة وفضلائها هو السيد محمد باقر الصدر، إلا أن السيد مهدي أبدى خشيته من ذلك باعتبار ان أجواء الحوزة المتمتمة - والتي كانت تجرد في العمل السياسي نوعاً من الحرمة الشرعية - لاتسمح بذلك، إلا ان السيد طالب اخبره «بان السيد الصدر ليس من ذلك النمط»⁽¹²⁾، فتشجع السيد مهدي وقام بزيارة السيد الصدر في بيته، وعرض عليه الموضوع «فوافق

عليه من دون ممانعة او تردد»⁽¹³⁾. وبعد موافقة السيد الصدر التي كانت ضرورية لانجاح المشروع برمته، انتقلت الاجتماعات التحضيرية إلى داره، وازداد عدد الحضور الذين كان يتم اختيار الجدد منهم بعناية. وكانت جهات النظر تلتقي في بعض الاحيان وتتبادل في أحيان أخرى لذلك «انسحبت جماعة، وبقي على اتصال دائم كوكبة منسجمة أخذت أفكارها تتلاقى وتتوحد»⁽¹⁴⁾.

ومن بين المشاركين في تلك الاجتماعات التي كانت تعقد بصورة ثنائية في بعض الاحيان وجماعية في أحيان أخرى، الحاج محمد صالح الأديب، وكان حينها طالبا في الصف المنتهي من كلية الزراعة.. وقد تمت دعوته من قبل السيد مهدي الحكيم الذي عرفه على السيد الصدر، وعن ذلك يتحدث الحاج الأديب فيقول:

«في عام 1376 هـ الموافق 1956 عندما كنت ابحث عن يوافقني في انشاء حزب اسلامي على أسس فكرية أصيلة مأخوذة من مصادر الإسلام وأسس تنظيمية توافق مبادئه، التقيت بأحد المؤمنين من الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكان هو الآخر يفتش عن يواقفه في الاهداف التي ذكرتها. وبعد اتصالات ومناقشات عديدة معه أخذني إلى المرجع الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر رضوان الله عليه، وعلمت بأنهما مع آخرين منذ مدة طويلة يفكرون في هذا الأمر. وكان بعض أعضاء هذه النخبة يقومون بنشاطات اسلامية تجديدية كالاحتفالات والدروس الإسلامية الحديثة والمحاضرات والمجالس الحسينية الواعية والمناقشات السياسية منذ بداية الخمسينيات»⁽¹⁵⁾.

وبعد ذلك التعارف بدأت تعقد اجتماعات ثلاثية بين الصدر والحكيم والأديب بشكل أسبوعي منتظم في دار السيد الصدر في النجف الأشرف، كان الحديث فيها يدور حول ضرورة العمل الاسلامي المنظم وعن الحاجة إلى تشكيل حزب تبني دعائمه على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتعاليم

ائمة أهل البيت(ع) ولكن من دون ان تكون له صفة مذهبية بالضرورة، بحيث يستوعب المسلمين على كافة مذاهبهم. وكان السيد الصدر يعتقد انه في حال قيام حزب كهذا فإنه قادر في عدد محدد من السنين على إقامة دولة الاسلام في العراق. وقد استطاع السيد الصدر خلال تلك اللقاءات الدورية التي كانت تعقد يوم الجمعة من كل اسبوع من التعرف على اوضاع طلبة جامعة بغداد والاحاطة بنشاط القوى السياسية المختلفة التي كانت تتخذ من كليات جامعة بغداد ومعاهدها - وكانت الوحيدة في القطر - ميدانا لتحركها، وكان أكثرها فاعلية الحزب الشيعي العراقي وحركة القوميين العرب. أما حزب البعث العربي الاشتراكي فلم يكن له وجود ملحوظ، كما لم يكن معروفا على نطاق واسع بين صفوف الطلبة، وكان السيد الصدر يؤكد خلال تلك الاجتماعات على نقطتين اساسيتين، الاولى؛ وتعلق بظاهرة انتماء الشباب إلى التيارات والأحزاب العلمانية، والتي كان بعضها يجاهر بالعداء للدين ويحارب شعائره، وكانت رؤية السيد الصدر حول تلك النقطة مؤداها ان اولئك الشباب المتحمسين والمتطلعين إلى المستقبل لا يعرفون عن اسلامهم شيئا.. وهم بانتمائهم إلى تلك الأحزاب انما يريدون خدمة وطنهم عن اي طريق كان.. ولو كانت هناك حركة اسلامية تأخذ بأيديهم وتستوعب تطلعاتهم المشروعة لما اختاروا غير الاسلام سبيلا.

اما النقطة الاخرى التي كان السيد الصدر يركز عليها، فهي ضرورة العمل لقيام دولة اسلامية، لأنه كان يعتقد بأن وجود مثل تلك الدولة هو الضمانة لتبيان تعاليم الاسلام ولتطبيق أحكامه. ومن كلامه في هذا الشأن قوله؛ «قد نعمل ونغير المجتمع، فاذا كانت الحكومة لا تؤمن بذلك فانها قادرة وبجرة قلم على الغاء كل ما قمنا به»⁽¹⁶⁾.

وكان السيد الصدر قد طلب ان تجمع له المناهج والانظمة الداخلية للأحزاب العلمانية والإسلامية العاملة في الساحة للاستفادة منها في إرساء أسس التحرك

الاسلامي بصيغته الحزبية المثلى.. فتولى محمد صالح الاديب القيام بجمع الانظمة الداخلية للحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي وكتيبات حركة القوميين العرب من زملائه الطلاب، كما حصل على الكتب العشرة التي أنفها تقي الدين النبهاني رئيس حزب التحرير الاسلامي، والتي كانت تعتبر بمثابة المنهاج المركزي للحزب المذكور، وأوصلها إلى السيد الصدر الذي عكف بدوره على دراستها وابداء الملاحظات بشأنها والتي كانت تناقش خلال الاجتماعات الاسبوعية التي كانت تعقد في داره، وقد سأل السيد الصدر الأديب في أحدها عن حركة (الاخوان المسلمين) وعمّا اذا كانت تملك نظاما داخليا، فبادر الاديب بعد رجوعه إلى بغداد بالاتصال ببعض المنتمين إلى الحركة من زملائه الطلبة فلم يجد عندهم نظاما داخليا خاصا بحركتهم، وإنما وجد كتاب (الدعوة والداعية) لمؤلفه حسن البنا مؤسس الاخوان، وبعض الكتيبات للمفكر والفقهاء الدستوري عبد القادر عودة. وكانت تلك الكتب والكتيبات هي مادة التثقيف التي تطرح في جلسة الثلاثاء التي كان الاخوان يعقدونها في الثلاثاء من كل اسبوع. ومن بين ما حمله الاديب إلى السيد الصدر من منشورات الاخوان وكتبهم، اعداد من جريدة (الحساب) فأعجب بها لما حوته من مواضيع متنوعة سياسية وفكرية، اضافة إلى اركانها الثابتة التي تخص المرأة، والعمال وغيرهم من قطاعات المجتمع. كما أعجب أيضا بمجلة (المسلمون) التي يصدرها الاخوان (التنظيم الدولي) لشمولية ودقة المواضيع التي كانت تحتويها. كما طلب السيد الصدر من السيد مهدي الحكيم ان يجمع له الانظمة الداخلية لجمعية منتدى النشر وغيرها من الجمعيات ذات النشاط الثقافي والاجتماعي، فقام السيد مهدي بجمعها وتقديمها له. وبعد دراسته لكل ما جُمع من مناهج وانظمة داخلية لمختلف الأحزاب والجمعيات السرية منها والعلمية، تمكن السيد الصدر من الوقوف وبشكل دقيق على أهداف وآليات عمل منظومة الأحزاب والحركات السياسية في العراق، وهذا ما ساعده على ترسيم معالم الطريق

للحزب الاسلامي الجديد.

ولم تتوقف تلك الاجتماعات التي كانت تجري على قدم وساق عند مستوى معين ولم تنحصر دائرتها بالشخصيات المشاركة فيها، وإنما توسعت بحيث «تجاوز عدد المشاركين فيها العشرة اشخاص، وكان بعضها يجري بشكل جماعي وبعضها الآخر بشكل ثنائي وعلى شكل استشارة للقيام بهذا العمل»⁽¹⁷⁾.

وقد برز دور السيد الصدر خلال تلك المباحثات التي مهدت للتأسيس، وتبلور بشكل اساسي عندما استطاع ان يزيل أكبر عقبة عن طريق العاملين وذلك بكتابه «الرسالة برهن فيها على جواز بل وجوب قيام الحكومة الإسلامية زمن الغيبة وذلك من خلال آية الشورى»⁽¹⁸⁾، وكان هناك بعض العلماء ممن يؤيد قيام تلك الحكومة، في حين كان هناك معارضون أشداء لها. وكان السيد محمد باقر الحكيم قد عرض الرسالة على آية الله الشيخ حسين الحلبي - وهو من أكابر المجتهدين في الحوزة وتلميذ آية الله العظمى الامام النائيني والذي كان من أبرز دعاة قيام حكومة اسلامية في عصر الغيبة - فأبدى اشكالاته على الاستدلال بتلك الآية الكريمة، وتكمن أهمية تلك الرسالة الفقهية اضافة إلى ذلك في ان السيد الصدر باعتباره فقيها مجتهدا كان يرى بأن الهدف من تشكيل الحزب الاسلامي هو ان يكون طريقا إلى إقامة الحكومة الاسلامية، وبدون مشروعية الهدف فلا معنى لقيام ذلك الحزب مهما كانت المبررات.

□□ الاجتماع التأسيسي

بعد ان تكاملت مقومات تأسيس الحزب الاسلامي من الناحية النظرية والعملية «كانت بداية التأسيس لقاءً عقد في [تشرين أول] شتاء عام 1957 ضم السيد الصدر مع سبعة آخرين من علماء دين ومثقفين اسلاميين، اجتمعوا

في منزل المرجع الديني السيد محسن الحكيم. وكان ذلك اللقاء بمثابة الاجتماع التأسيسي، سبقته لقاءات عديدة جرت فيها دراسة لتجارب الأحزاب السياسية في العالم والاطلاع على انظمتها الداخلية⁽¹⁹⁾. ولازال تاريخ عقد الاجتماع التأسيسي موضع إشكال⁽²⁰⁾ وكذلك «مكان عقده» ذلك أن مصدراً آخر هو «السيد محمد باقر الحكيم»⁽²¹⁾ الذي كان من المشاركين فيه أكد أن الاجتماع التأسيسي عقد في دار السيد مهدي الحكيم وليس في دار والده المرجع الأعلى. وصاحب الدار أدري بالذي فيها كما يقال.

اما المشاركون الثمانية في الاجتماع فكان منهم:

- 1- السيد محمد باقر الصدر.
- 2- السيد مهدي الحكيم.
- 3- الحاج محمد صادق القاموسي.
- 4- السيد محمد باقر الحكيم.

وقد دار أغلب الحوار في ذلك الاجتماع بين السيد الصدر والحاج محمد صادق القاموسي «باعتبارهما الأكثر وعياً وثقافة»⁽²²⁾ من بين الحضور، وفي ختام الاجتماع تقرر تأسيس الحزب الإسلامي الذي كانت المباحثات تجري بشأنه على مدار السنة - أو أكثر - التي سبقت عقده «وعند اتخاذ هذا القرار لم تكن معالم التشكيل واضحة لأنها كانت تجربة جديدة في هذا الوسط أريد منها تحقيق أهداف معينة مع محاولة الإحتفاظ بأصالتها والجانب الشرعي والاسلامي منها من ناحية، وانسجامها وتكيفها نسبياً مع الخط العام للحركة الإسلامية المتمثلة بالمرجعية الدينية والحوزة العلمية من ناحية ثانية، وفعاليتها وقدرتها على تحقيق أغراضها من ناحية ثالثة.

- فلم يكن الاسم مشخصاً ومعروفاً حتى وقت متأخر.

- كما أن النظام الداخلي لم يكن محدداً بشكل كامل حتى ذلك الوقت.. وهكذا أساليب ومنهج العمل والحقوق والواجبات وغيرها من الأمور»⁽²³⁾. وكان السيد الصدر قد اقترح على السيد مهدي الحكيم في وقت لاحق من عام 1958 طرح الموضوع على السيد مرتضى العسكري لضمه إلى الهيئة المؤسسة، وحمله رسالة تعريف - لعدم وجود معرفة سابقة بينهما - وكان العسكري في ذلك الوقت يسكن الكاظمية، ومما جاء في تلك الرسالة:

«يحمل كلامي اليك السيد مهدي»⁽²⁴⁾.

وكان السيد العسكري في تلك الفترة يفكر هو الآخر بتأسيس حزب اسلامي يأخذ على عاتقه مهمة تغيير المجتمع الذي ابتعد عن الاسلام وأحكامه وانحسرت عنه مظاهر الدين الواعي الصحيح لتحل محلها ممارسات شاذة وعادات غريبة أفرغت رسالة الدين من محتواها الأصيل. «يقول العلامة السيد مرتضى العسكري في حديث معه بتاريخ 25 كانون الثاني 1989م، انه احصى (55) مجلساً حسينية، فلم يجد في أي منها محاضرة اسلامية، او قارئاً يخطب في الناس، وانه حضر أواخر العهد الملكي في اليوم التاسع من محرم مجلساً حسينياً في الحسينية الحيدرية في الكاظمية وهو أكبر المجالس، وقد أحصى سماحة السيد العسكري عدد الشباب الحاضرين فكانوا ثلاثة فقط»⁽²⁵⁾.

وكان قلق السيد العسكري ينصبّ على شريحة الشباب باعتبارهم ضمانة لمستقبل الامة والذين كانوا في تلك الايام عرضة لشتى التيارات الفكرية والسياسية العلمانية التي كانت تهب على المجتمع العراقي بقوة الاعصار فتجرف معها حتى المتدينين منهم. ويضرب السيد العسكري مثلاً على ذلك، هو انتماء أحد معارفه - وكان متديناً - إلى الحزب الشيوعي العراقي، وقد بادره حين التقاه في أحد أيام رمضان وكان الفصل صيفاً قائظاً بالقول: ماذا رأيت من الاسلام

حتى تنتمي إلى الشيوعية؟ فأجابه ذلك الشخص بالقول «انا مسلم وأنا صائم والمجتمع بحاجة إلى حكومة، والاسلام ليس فيه نظام حكومة، والحكومة اما رأسمالية او اشتراكية وانا رأيت ان الاشتراكية اصلح للمجتمع لذلك انتميت إلى الحزب الشيوعي»⁽²⁶⁾. اما ما دار بعد وصول السيد مهدي الحكيم إلى دار السيد العسكري فينقله السيد مهدي قائلاً:

«اعطيته الرسالة، فقرأها ثم سألتني: ما الموضوع؟ فاخبرته: قال: أنا موافق، فبدت عليّ علامات الدهشة والاستغراب، فقال: لا تعجب، فقد كنت أفكر في الموضوع منذ زمن ولكن لم أجد الانسان الذي أتحدث معه حول ذلك»⁽²⁷⁾. اما انطباع السيد العسكري عن تلك المقابلة وما دار فيها فيقول: «كان السيد مهدي يرتجف»⁽²⁸⁾ وهو يحدثني ثم سأله فقال لي: «انني والسيد الصدر نفكر بتأسيس حزب وان السيد قال اذا وافق العسكري فاننا نستطيع السير في ذلك، فقلت للسيد مهدي اذهب وأنا سأتيكم»⁽²⁹⁾. وقد غادر العسكري بالفعل بغداد إلى النجف الأشرف ليعقد اجتماعاً ضمّه والسيد الصدر والسيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم. وقد شكل الأربعة النواة الصلدة لحزب الدعوة الإسلامية «وكانت هذه النواة المباركة متكاملة، يكمل أفرادها بعضهم بعضاً، فهي ذات امكانات ظاهرة وكامنة كافية لقيادة الامة الإسلامية للسير نحو تطبيق الاسلام، فيها قابليات يندر اجتماعها لفهم الاسلام وفهم الواقع وفهم التنظيم والوعي على الاحداث في البلاد الإسلامية وفي العالم»⁽³⁰⁾.

□□ عقبات على الطريق

شخص الدعوة الاوائل منذ البداية العقبات التي ستواجه الحركة الإسلامية وذلك بعد دراسة لحركة المجتمع ولطبيعة النظام الحاكم في العراق، وكان أشد تلك العقبات خطورة هي:

«1- الجهل بالاسلام وهبوط الوعي الاسلامي والسياسي بشكل عام وغياب الفكر والثقافة الإسلامية رغم حب ابناء الاسلام لدينهم وإيمانهم به وممارسة الغالبية من أبناء الأمة للشعائر والعبادات الاسلامية.

2- استنكار العمل السياسي الاسلامي وتشوّه مفهوم الحزب والسياسة لدى طبقات عديدة من ابناء الامة خصوصاً في اوساط عريضه من الحوزة العلمية نتيجة لاستيحاء مفهوم الحزب والسياسة من الصورة الوضعية الشوهاء.

3- وجود تيار شيوعي الحادي جارف كان يسيطر على الشارع العراقي ويروج للفكر الشيوعي بين صفوف المثقفين والعمال والفلاحين.

4- غياب روح الجهاد والعمل السياسي الاسلامي الا بشكل ضيق ومحصور جداً.

5- قلة الدعاة الاسلاميين المثقفين والمستوعبين لثقافة العصر وغياب منهجية العمل والتغيير والدعوة إلى الاسلام.

6- انتشار الثقافة الاستعمارية الغربية والانحلال الخلقي والترويج اليه.

7- تأصيل روح الطائفية والخلاف المذهبي وانسحاب هذه الروح على أجهزة الحكم والادارة الحكومية.

8- وجود أنظمة بوليسية إرهابية لاتسمح بالدعوة إلى الاسلام وتعمل جاهدة على استئصاله ومطاردة دعائه ومحاربتهم»⁽³¹⁾.



- 1- متدى النشر: مدرسة عالية للعلوم الدينية تأسست عام 1935 ومنها تأسست كلية الفقه في النجف الأشرف عام 1958 ولا زالت الكلية قائمة حتى اليوم.
- 2- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.
- 3- الحكيم، مهدي: مصدر سابق. ص 33 .
- 4- مجلة الدراسات الفلسطينية. ع23 ص95 مقابلة مع العلامة آية الله السيد محمد حسين فضل الله.
- 5- الحسيني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية، ج10 ص100 مصدر سابق.
- 6- نفس المصدر السابق، ص113.
- 7- السراج، عدنان ابراهيم: الامام محسن الحكيم (1889 - 1970م) ص213 ط1 بيروت. دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، 1993 . (الكتاب في الاصل رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة اللبنانية).
- 8- الحسيني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية ج10 ص115 مصدر سابق.
- 9- السراج، عدنان: مصدر سابق ص212.
- 10- الحكيم، مهدي: مصدر سابق ص36.
- 11- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.
- 12- الحكيم، مهدي: مصدر سابق ص37.
- 13- نفس المصدر السابق ص37.
- 14- منشورات حزب الدعوة الاسلامية، ثقافة الدعوة الاسلامية، ج3، ص225، مطبعة المعراج، 1405هـ.
- 15- صحيفة الجهاد (صوت الحركة الإسلامية في العراق) ع68 في 1983 / 1/3 (ملحق خاص بمناسبة مرور (26) عاما على تأسيس حزب الدعوة الاسلامية). لقاء مع الحاج محمد صالح الاديب احد المؤسسين الاوائل للحزب. وقد رمزت له الصحيفة بأسم (الحاج ابو اسلام) واعتذرت عن نشر اسمه وصورته لاسباب (جهادية) كما ورد فيها.
- 16- جميع ما ورد من اقوال ومواقف وتفصيل عن تلك الاجتماعات التي دارت بين الامام

- السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد مهدي الحكيم والحاج محمد صالح الاديب في تلك الفترة مقتبس ومنقول من مقابلة مشتركة اجريت مع الحاج محمد صالح الاديب والحامي السيد حسن شبر بتاريخ 1994/9/7 وهي مسجلة على شريط كاسيت وقد حصل كاتب السطور على الكاسيت المذكور من السيد حسن شبر.
- 17- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.
- 18- الحكيم، مهدي: مصدر سابق ص37.
- 19- نخبة من الباحثين: محمد باقر الصدر (دراسات في حياته وفكره) ص525 ط1 مؤسسة دار الاسلام، لندن 1416هـ - 1996م.
- 20- اعتمد حزب الدعوة الإسلامية يوم 17/ ربيع الاول/ 1377 كتاريخ رسمي لتأسيسه وهو يصادف ذكرى ولادة الرسول الاعظم محمد(ص) وولادة حفيده الامام جعفر الصادق(ع) ويستند الحزب في ذلك إلى رواية الحاج محمد صالح الاديب، والذي أكد من جانبه لكاتب السطور في مقابلة أجراها معه في دمشق في 1994/7/15 انه غير متأكد بالمرّة من تاريخ اليوم الذي عقد فيه الاجتماع المذكور ولكنه متيقن من تاريخ الشهر وهو ربيع الاول / 1377. واستنادا إلى ذلك يمكن توثيق الحدث من الناحية التاريخية من جهة وقوعه في ربيع الاول والذي يصادف بالتاريخ الميلادي شهر تشرين الاول 1957 .
- 21- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1998/5/4.
- 22- الحكيم، مهدي: مصدر سابق ص37.
- 23- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.
- 24- صحيفة (صوت العراق) الصادرة في لندن. ع128 في 1993/3/15 مقابلة مع آية الله السيد مرتضى العسكري.
- 25- شبر، حسن: مصدر سابق ص358 - 359 .
- 26- مقابلة خاصة مع آية الله السيد مرتضى العسكري في دمشق بتاريخ 1993/8/25.
- 27- الحكيم، مهدي: مصدر سابق ص 38 .
- 28- مقابلة خاصة مع آية الله السيد العسكري. مصدر سابق.
- 29- صوت العراق. ع 128 مصدر سابق.
- 30- ثقافة الدعوة، ج 3 ص 226 .
- 31- صوت الدعوة (النشرة الداخلية لحزب الدعوة الاسلامية) ع40، ص6 - 7 شوال / 1405 هـ.

الفصل الرابع

تشكيل القيادة

اجتماع كربلاء

كان اجتماع كربلاء الموسع، الانطلاقة الحقيقية لحزب الدعوة الاسلامية، لأن اجتماع النجف التأسيسي في تشرين الأول 1957 لم ينبثق عنه ما يحمل مقومات الحزب، كالمركز القيادي والهيكل التنظيمي والنشرات الداخلية.

ويكتسب اجتماع كربلاء اهمية استثنائية في تاريخ الدعوة، حتى أصبح يقرن في كتابات المؤسسين وذكرياتهم بمولد الحزب وبدايات تأسيسه. فالسيد محمد باقر الحكيم عندما يستعرض الاعمال والنشاطات السياسية التي قام بها الامام السيد محمد باقر الصدر يذكر منها «مساهمته في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية أواخر صيف (1378هـ - 1958م)»⁽¹⁾ ويذهب السيد طالب الرفاعي إلى ما ذهب اليه السيد محمد باقر الحكيم فيؤكد على «ان تأسيس الحزب الفعلي تم بأشهر قليلة بعد انقلاب تموز 1958»⁽²⁾. ويعزز السيد مهدي الحكيم شهادة السيدين (الحكيم والرفاعي) بشكل إجمالي بقوله «نستطيع القول بأن حزب الدعوة تأسس قبيل او بعيد 14 تموز»⁽³⁾، لذلك ليس من العسير تحديد زمن اجتماع كربلاء مادام قد عقد أواخر صيف عام 1958، وبتعبير المؤسسين «بعد بضعة أشهر من ثورة تموز». وبذلك يمكن حصره بين شهري أيلول وتشرين اول من ذلك العام، وهي نفس الفترة التي شهدت اشتداد التناحر بين أحزاب جبهة الاتحاد الوطني - التي انشقت إلى محورين متضادين الاول

بقيادة الحزب الشيوعي العراقي وحلفائه والآخر يتمثل بجبهة القوى القومية - وحسم الصراع على السلطة فيه بين زعيم الجمهورية عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام عارف لصالح الزعيم، كما شهد أيلول أول تحرك للمرجعية الدينية بعد ثورة 14 تموز التي بادرت الى التصدي للمد الشيوعي الذي حاول النيل منها ومن قدسية النجف والحوزة العلمية، وذلك من خلال واجهة علمائية تشكلت في البداية لهذا الغرض. والأقرب إلى الإحتمال وكما تدل كل المؤشرات أن تكون عودة مؤسسي الحزب الاسلامي إلى الاجتماع بعد طول غياب للنهوض بمشروعهم بتأثير مباشر أو غير مباشر من المرجع الأعلى الامام السيد محسن الحكيم الذي شارك اثنان من أنجاله في اجتماع كربلاء، ليكون الحزب الجديد أحد مفردات التحرك السياسي العام الذي قررت المرجعية الدينية القيام به في العراق.

وكان قد حضر اجتماع كربلاء الموسع الذي عقد في «منزل الامام السيد محسن الحكيم الذي لم يكن مسكوناً»⁽⁴⁾، كل من:

- 1 - السيد محمد باقر الصدر.
- 2- السيد محمد باقر الحكيم.
- 3- السيد مرتضى العسكري.
- 4- السيد محمد مهدي الحكيم.
- 5- السيد طالب الرفاعي.
- 6- الحاج محمد صادق القاموسي.
- 7- الحاج عبد الصاحب دخيل.
- 8- الحاج محمد صالح الأديب.

ومع ان جميع المؤسسين ينتمون إلى تيار واحد هو التيار الاسلامي الواعي الذي يحمل همّ الاسلام والدعوة اليه، إلا ان ذلك لم يكن يعني الغاء التمايز القائم فيما بينهم فيما يختص بطرق التفكير وتعدد أساليب العمل، نظراً لتنوع الوسط المهني والسياسي الذي نشأ فيه كل منهم. لذلك فإن حزب الدعوة الإسلامية كان في الحقيقة وواقع الأمر ائتلافاً اسلامياً بين عدة خطوط إصلاحية واسلامية تتفاوت من حيث الأهمية والنفوذ والسلامة، وكان لكل واحد منها تأثيره على مسيرة الحزب، وهذه الخطوط هي:

1- الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

2- حركة الإصلاح خارج الحوزة، ومنها منتدى النشر.

3- حزب التحرير.

4- الاخوان المسلمين.

5- منظمة الشباب المسلم⁽⁵⁾.

ولو جاز لنا تنسيب الحضور إلى تياراتهم لظهرت لنا خارطة الانتماءات على الشكل التالي:

1- الحوزة العلمية في النجف الأشرف:

ويمثلها السيد محمد باقر الصدر وتلميذه السيد محمد باقر الحكيم.

2- منتدى النشر وحركة الإصلاح خارج الحوزة.

اما حركة الإصلاح خارج حوزة النجف الأشرف فيقف على رأسها السيد مرتضى العسكري الذي بدأ دراساته الحوزوية اوائل الثلاثينات في حوزة سامراء

وتابع دراساته الدينية العالية في حوزة قم، وبعد عودته إلى أرض الوطن انصرف ومنذ الأربعينيات إلى تأسيس المشاريع الإسلامية الهادفة كالمدارس والجمعيات الخيرية، إضافة إلى تضلعه في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية الشريفة، حيث صدر له عدد من أمهات الكتب في هذا الاختصاص.

أما بالنسبة إلى منتدى النشر فيمكن القول إن الكوادر الأولى لحزب الدعوة وأغلب المثقفين الإسلاميين كانوا من تلاميذ الشيخ محمد رضا المظفر. وكانت حصة هذا الخط - إن صح التعبير - من المؤسسين هي الأكبر بين الخطوط الأخرى، فقد كان يمثل كل من الحاج محمد صادق القاموسي، عضو الهيئة الإدارية لمنتدى النشر، والحاج عبد الصباح دخيل، وكذلك السيد مهدي الحكيم الذي يمكن أن يحسب - إلى حد ما - على الحوزة العلمية أيضاً، علماً أن هناك تداخلاً كبيراً بين الحوزة ومنتدى النشر.

٣- حزب التحرير

لم يكن في اجتماع كربلاء من هو محسوب على خط حزب التحرير، إلا إن بين الرعيل الثاني الذي فوَّح بالدعوة، كان ممن له صلة بالتحرير كالشيخ عارف البصري الذي جاء إلى النجف «ليفتح فرعاً لحزب التحرير»^(٦) لكنه عدل عن فكرته وانسحب من الحزب بتأثير من مؤسسي الدعوة الذين تعرف عليهم لدى وصوله إلى النجف ومنهم السيد مهدي الحكيم. بعد ذلك بفترة كتب الشيخ عارف البصري رسالة إلى الإمام الحكيم يقول فيها ما مضمونه «إني شاب مسلم تبنت الإسلام وأحببته، ولكن مع الأسف كنت أعيش في ظل الإسلام الذي لا يمثل فكر أهل البيت، وعليه فأنا أحب الآن أن آتي إلى النجف للدراسة في حوزتها العلمية، ولعل الله يوفقني لخدمة أهل البيت وفكر أهل البيت»^(٧)، ومن بين الرعيل الأول الذي كانت له علاقة بحزب التحرير أيضاً المهندس محمد

هادي السبيتي الذي كان له دور متميز فيما بعد في بناء التنظيم وصياغة ثقافة الدعوة.

٤- حركة (الأخوان المسلمين)

كان من المتأثرين بفكرهم السيد طالب الرفاعي، وكان أيضاً على صلة وثيقة بقياداتهم في العاصمة بغداد.

٥- منظمة الشباب المسلم

كان الحاج محمد صالح الأديب من الذين انضموا في السابق إلى الشباب المسلم، أما الشيخ مهدي السماوي وهو من عائلة علمية معروفة في السماوة ومن الدعاة الأوائل، فكان قريباً من منظمة الشباب المسلم.

وكان قد تم في اجتماع كربلاء رسم الخطوط العريضة للتنظيم وُحدت أساليب العمل الحزبي وفق قاعدة (الغاية لا تبرر الوسيلة). بعد ذلك تم اختيار أول قيادة لحزب الدعوة الإسلامية (التسمية لم تكن موجودة بعد) وأدى الجميع القَسَم «وكان أول من أداه السيد العسكري وكان أكبر الحضور سناً بالحاج من السيد الصدر»⁽⁸⁾، وقد ضمت التشكيلة القيادية الأولى كل من:

1- السيد محمد باقر الصدر.

2- السيد مرتضى العسكري.

3- السيد محمد مهدي الحكيم.

4- السيد محمد باقر الحكيم.

5- الحاج محمد صادق القاموسي.

ومما لاشك فيه أنه لولا تلك التركيبة القيادية الفريدة لما استطاعت الدعوة

الإسلامية أن تنهض بمسئولياتها وان تخطو تلك الخطوات الواسعة إلى الامام. ومن كل ما مرّ فإن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: هل هناك قائد مؤسس للدعوة؟ وبعبارة أخرى ما هو دور السيد الصدر في التأسيس؟

وللحفاظ على الأمانة التاريخية واستجلاءً للحقيقة، فإن الإجابة الموضوعية والدقيقة عن ذلك التساؤل المشروع، منوطة بشكل أساسي ومباشر بالمؤسسين أنفسهم الذين واكبوا تلك الأحداث وكانوا شهوداً عليها ومنهم السيد محمد باقر الحكيم الذي يجيب على ذلك بالقول؛ «كان الشهيد الصدر بمعنى من المعاني هو المؤسس للتنظيم والراعي له، بمعنى انه لولاه - كما اعتقد - لم يكن يوجد هذا التنظيم ولا ان يأخذ هذا الواقع الخاص والتأيد، فوجوده كان له دور كبير في جمع هذا العدد المهم من حيث (الكيف) و(الموقع السياسي والاجتماعي واقتناعهم بهذا العمل الاسلامي) وهذا الجانب هو سر نجاح هذا التنظيم وقدرته على النمو والتطور.

ولكن في نفس الوقت لم يكن هو المؤسس الوحيد، بمعنى انه في دور التأسيس وقرار وجوده كان بعضهم يرى نفسه أهم من الشهيد الصدر، وأخبر في العمل والموقع السياسي والاجتماعي، وان كان الشهيد الصدر متميزاً بلا شك منذ البداية بالجانب العلمي والفكري. وهو جانب مهم وأساسي في هذا العمل وتأسيسه، خصوصاً وان القضية الشرعية كانت ولا زالت قضية مهمة، ولم يكن من الممكن توفرها تأسيساً إلا عن طريقه في ذلك الوقت.

ولاشك ان بداية هذا العمل عندما تكون من قبل أشخاص لهم موقع خاص في مراكز القرار الاسلامي والديني فلا بد أن يكون لها تأثير كبير في مسيرته وتطوره، وهذا هو ما حصل في تأسيس هذا التنظيم⁽⁹⁾. ويواصل السيد محمد باقر الحكيم استعراضه لدور أهم الشخصيات التي ساهمت في مرحلة التأسيس وما بعده فيقول: «كانت بداية التأسيس من الشهيد الصدر (رض) وهو شخصية

علمية لامعة قريية من اوساط مجموعة من المجتهدين والذين اصبحوا بعد ذلك اهم اعضاء جماعة العلماء أمثال آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين (خال الشهيد الصدر)، وآية الله المرحوم السيد محمد صادق الصدر (ابن عمه)، وآية الله السيد باقر الشخص، وآية الله الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي - اللذين كانا من طلاب خاله المرحوم آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين - كما كانت بداية التأسيس من العلامة الشهيد السيد مهدي الحكيم الشخصية السياسية والاجتماعية اللامعة، والذي كان له دور كبير في نشاط مرجعية والده الامام الحكيم خصوصا في هذا الجانب والبعء، وكذلك كاتب هذه السطور [السيد محمد باقر الحكيم]، بالاضافة إلى العلامة السيد مرتضى العسكري الذي كان يعتبر من العلماء الناجحين والعاملين في الوسط السياسي والاجتماعي في بغداد. والشهيد عبد الصاحب دخيل الذي كان طاقة حركية وله علاقات واسعة في أوساط الشباب المتدين في النجف وكذلك له علاقات واسعة في الوسط التجاري وان لم يكن له موقع اجتماعي في ذلك الوقت»⁽¹⁰⁾.

وهناك مؤسس آخر رافق الدعوة منذ بنرتها الاولى هو السيد مهدي الحكيم إذ يدلي بشهادته حول الموضوع بالقول؛ «لا يمكن تحديد شخص معين أسس الحزب، ولكن القضية ان واحداً قال تعالوا نعمل حزبا فجاء الجميع»⁽¹¹⁾.

وفيما يتعلق بالمركز القيادي بعد تشكيله فيشير السيد العسكري إلى «ان كافة اعضاء القيادة كانوا متكافئين ومتضامنين في تحمل المسؤولية»⁽¹²⁾.



نبذة عن حياة المؤسسين

وفيما يلي ترجمة موجزة لحياة اعضاء القيادة الاولى للدعوة الإسلامية والتي تشكلت عام 1958م وهم:

□□ الامام السيد محمد باقر الصدر

ولد الامام السيد محمد باقر الصدر في منطقة الكاظمية في العاصمة بغداد في (1935/2/28)⁽¹³⁾، وهو سليل لأسرة علمية انجبت كبار المراجع والمجتهدين الذين تصدوا طيلة أجيال متعاقبة للدرس والافتاء في حوزات النجف والكاظمية وكربلاء وسامراء. فوالده آية الله السيد حيدر الصدر، من العلماء المجتهدين في الكاظمية، وجده الامام السيد اسماعيل الصدر من مراجع التقليد في كربلاء. توفي والده وله من العمر ثلاث سنوات فكفله شقيقه آية الله السيد اسماعيل الصدر.

دخل السيد الصدر مدرسة (العصرية) الابتدائية في الكاظمية وكان من المتفوقين فيها. وخلال دراسته في المدرسة كان يتلقى دروسا في الفقه والاصول على يد أخيه السيد اسماعيل الصدر. وفي الحادية عشرة من عمره ارتحل مع أخيه إلى النجف الأشرف للدراسة في حوزتها. وبعد تلقيه مقدمات العلوم

الإسلامية أكمل دراساته الحوزوية العليا عند كبار العلماء والمجتهدين فحضر دروس آية الله السيد محمد الروحاني (المرجع الديني لاحقاً)، يقول الامام السيد الروحاني: «كان السيد الصدر عالماً ذكياً تقياً وقليل النظير، درس عندي ما يقرب من خمس عشرة سنة، درس شهرين تقريباً في الكفاية ثم درس المكاسب وبحث الخارج فقها واصولاً، ثم قلت له بعد ذلك لا تحضر لأنك لا تستفيد ولست بحاجة لذلك، وقد عاتبني السيد الخوئي فقلت له: لم أقل له لا يحضر دروسك وإنما دروسي»⁽¹⁴⁾.

ويضيف آية الله الشيخ محمد رضا الجعفري: «كنا نرى السيد الصدر أما خارجاً من بحث السيد الروحاني أو في الطريق راجعاً أو مازال جالساً لم يكمل الدروس، فنتنظر حتى ينهي سيدنا الاستاذ بحثه معه ويشرع معنا في البحث. وكان يحضر بحثه الشريف في كل يوم قبل الغروب بساعتين طيلة فترة دراسته»⁽¹⁵⁾.

وقد تابع السيد الصدر تحصيله، فحضر دروس المرجع الاعلى الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، في الاصول والفقه حتى عام 1958، ليتفرغ بعدها للتدريس فبدأ منذ عام 1959 بإلقاء دروس البحث الخارج في علوم الفقه الاسلامي.

شارك الامام الصدر بدور محوري في جميع النشاطات الإسلامية التي شهدتها العراق منذ الخمسينيات من القرن العشرين - كما سيرد ذكره في ثنايا هذا البحث - وكان له موقع مؤثر في جهاز مرجعية الامام السيد محسن الحكيم. ويعود الفضل لآية الله السيد الصدر في التخطيط والتوجيه لمعظم المشاريع الإسلامية التي تبناها الامام الحكيم في حقبة الستينات.

وبعد وفاة الامام الحكيم عام 1970 وضع السيد الصدر ثقله وراء مرجعية الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، الذي كان «المرجع الوحيد الذي يمكن

ان تجتمع عليه الكلمة في العراق نسيباً⁽¹⁶⁾.

تسبم الامام السيد محمد باقر الصدر ذرى المرجعية الدينية منذ منتصف السبعينيات فكان أحد مراجع التقليد في النجف الأشرف، كما ساهم بأبحاثه ومؤلفاته في إغناء الفكر العربي والاسلامي في شتى مناحي العلم والمعرفة.

إلا أن منزلته الدينية والعلمية الرفيعة لم تمنع السلطة الحاكمة في العراق في عهد البعث - جناح ميشيل عفلق - من اعتقاله عدة مرات في سنوات متعاقبة كان آخرها في 5/ نيسان /1980.

لقد ترك الامام السيد الصدر بعد رحيله تراثاً علمياً زاخراً تشهد له بذلك أسفاره الشهيرة، كما وضع قبل استشهاده اللبنة لمشاريع بحثية جديدة إلا ان القدر لم يمهلها، فليبي نداء ربه صابراً محتسباً ليكتب اسمه وجهاهه بأحرف من فخار في سجل الخالدين.

وفيما يلي استعراض لكتبه ومؤلفاته وهي:

- 1- فدك في التاريخ.
- 2- غاية الفكر في الاصول.
- 3- فلسفتنا.
- 4- اقتصادنا - جزعان .
- 5- الانسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية.
- 6- ماذا تعرف عن الاقتصاد الاسلامي.
- 7- المعالم الجديدة في الاصول.
- 8- البنك اللاروي في الاسلام.
- 9- بحوث في شرح العروة الوثقى - خمسة أجزاء.

- 10- تعليقه على منهاج الصالحين.
- 11- الفتاوى الواضحة.
- 12- الاسس المنطقية للاستقراء.
- 13- بحث حول الولاية.
- 14- بحث حول المهدي.
- 15- نظرة عامة في العبادات.
- 16- المرسل الرسول الرسالة.
- 17- موجز احكام الحج.
- 18- تعليقه على بلغة الراغبين.
- 19- تعليقات على صلاة الجمعة من كتاب الشرائع.
- 20- تعليقات على كتاب الاسفار للملا صدر في الفلسفة.
- 21- دروس في علم الأصول (4 اجزاء).
- 22- أهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف.
- 23- التفسير الموضوعي وسنن التاريخ.

□□ آية الله العلامة السيد مرتضى العسكري

ولد السيد مرتضى محمد اسماعيل العسكري في مدينة سامراء عام 1912م، من أسرة أنجبت العديد من كبار العلماء. تلقى دراساته في العلوم الإسلامية في حوزة سامراء ثم تابع دراساته العالية في حوزة قم العلمية في ايران وبعد بضع سنوات عاد إلى سامراء لمواصلة الدراسة عند كبار العلماء في حوزتها

العلمية التي كانت مزدهرة آنذاك وذلك حتى مطلع الحرب العالمية الثانية.

يعتبر العلامة العسكري من أوائل المفكرين الاسلاميين في العراق الذين دعوا إلى التصدي الحازم للغزو الفكري الغربي الذي أخذ يجتاح المجتمعات العربية والإسلامية بعد الحرب العالمية الاولى، كما نادى بضرورة اصلاح المناهج ونظم التربية والتعليم التي يتلقاها الناشئة والشباب في المدارس الحكومية والتي كان يعتبرها «معامل لتفريخ الموظفين وليس معاهد لتخريج المبتكرين والمبدعين كما هو الحال في المؤسسات التعليمية الموجودة في اوربا واليابان والولايات المتحدة الامريكية»⁽¹⁷⁾، لذلك بادر إلى إقامة العديد من المشاريع التربوية لتكون نموذجا يمكن ان يحتذى به في العملية التربوية الجارية في العراق وفي هذا الاطار أسس مع المرابي الفاضل الاستاذ (احمد أمين) عام 1942 المدرسة العصرية الابتدائية في الكاظمية كفرع لجمعية منتدى النشر في النجف الاشراف. وكان السيد الصدر أحد تلاميذها - كما مر في ترجمة حياته - ثم أعقبها بمشروع أوسع هو مدارس الامام الكاظم التي تشتمل على كل المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وفي عام 1958 ترأس السيد مرتضى العسكري الهيئة الادارية لجمعية الصندوق الخيري الاسلامي في بغداد والتي سبق وان أسسها السيد هبة الدين الشهرستاني، ثم فوض مسؤوليتها إليه، فقام بعد ترؤسه الجمعية بتأسيس مدارس ومراكز تعليمية في العديد من مناطق العراق وهي:

1- مدارس الامام الجواد في الكرادة / بغداد.

2- مدارس بغداد الجديدة في منطقة بغداد الجديدة / بغداد.

3- مدارس الزهراء للبنات في الكاظمية / بغداد.

4- مركز تعليم البنات في الكاظمية / بغداد.

5- مدراس الامام الصادق في البصرة.

6- ثانوية الامام الباقر في الحلة.

7- ثانوية الامام الحسن في الديوانية: أسسها العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين وكيل الامام الحكيم في الديوانية ثم التحقت بجمعية الصندوق الخيري.

8- مركز تعليم البنات في النعمانية: تأسس من قبل آية الله السيد قاسم شبر العالم الديني لمدينة النعمانية ثم ألحقها بجمعية الصندوق الخيري.

وفي عام 1964 أسست الجمعية كلية أصول الدين في بغداد لتكون نواة لجامعة متكاملة الاختصاصات. وكان أول عميد للكلية - التي عودلت شهادتها الجامعية فيما بعد من قبل جامعتي القاهرة وكمبرج البريطانية - هو السيد مرتضى العسكري، الذي تولى وضع مناهجها الدراسية بالتعاون مع نخبة قديرة من اساتذة جامعة بغداد.

عمل السيد العسكري اضافة إلى مسؤولياته في جمعية الصندوق الخيري وكيلا للمرجعية الدينية في مناطق مختلفة من العاصمة بغداد متنقلا بين مناطق الكريعات والبياع ليستقر أخيراً في الكرادة الشرقية، شكل السيد العسكري مع السيد مهدي الحكيم ذراع المرجعية الدينية في العاصمة بغداد، وذلك خلال فترة التحرك الاسلامي في الاعوام 1963 - 1969، كما كان عضواً مؤسساً في جماعة علماء بغداد والكاظمية. وبعد وصول حزب البعث - جناح ميشيل عفلق - إلى السلطة في بغداد في 17/تموز/1968 وُضع السيد العسكري على قائمة الاشخاص الذين قرر النظام الجديد تصفيتهم، فافتحمت داره عدة مرات من قبل اجهزة النظام الامنية، مما اضطره إلى مغادرة العراق بعد أن اصبح الهدف الثاني للنظام بعد السيد مهدي الحكيم، ليستقر في لبنان وذلك عام 1969.

تعرض السيد العسكري لمضايقات السفارة العراقية في بيروت التي واصلت

رصد تحركاتها ومتابعتها، وأخيراً أرسلت له استدعاءً للمثول امام محكمة الثورة في بغداد، وكانت النية مبيتة لاختطافه ونقله إلى العراق لتتم تصفيته هناك، آنك قرر مغادرة لبنان والاستقرار في ايران.

وفي عام 1978 أسس العلامة العسكري المجمع العلمي الاسلامي في طهران كمؤسسة علمية تعنى بالبحوث الاسلامية، وكمركز لجمع وحفظ المخطوطات القديمة من كل العالم العربي والاسلامي وتخزين ما تحتويه من معلومات في اجهزة الكمبيوتر الحديثة. وقد خطى المشروع خطوات رائدة في هذا السبيل حتى عام 1980 إلى ان تحول نشاط المجمع إلى تنظيم واعداد الكتب الدراسية للحوزات العلمية بعد ان حولت نفقاته بالكامل إلى لجان اغاثة المهجرين والمهاجرين العراقيين الذين بدأوا بالتوافد على الجمهورية الإسلامية في ايران.

ترأس السيد مرتضى العسكري أول مجلس قيادة للقوى الإسلامية العراقية الذي تشكل في نيسان 1980 عقب مقتل الامام الصدر، وأصدر عدة بيانات بالمناسبة، إلا ان المجلس حُلَّ بسبب عدم موافقة الامام الخميني عليه عندما طلب تأييده له، وكذلك لمعارضة الجناح الراديكالي في القيادة الإيرانية وعلى رأسه السيد مهدي الهاشمي مسؤول مكتب حركات التحرر والشيخ محمد منتظري أحد مؤسسي الحرس الثوري الاسلامي للمشروع، وللتقاطع الحاد في توجهاته مع توجهات السيد العسكري وخطه الفكري والسياسي، كما كان لذلك الجناح المدعوم من قبل آية الله الشيخ حسين علي منتظري - الرجل الثاني في ايران آنذاك - بديله الذي كان يسعى لطرحه في الساحة العراقية.

ويعتبر العلامة العسكري من كبار المؤرخين وكتاب السيرة النبوية في العالم الاسلامي وله العديد من أمهات الكتب في هذا المجال ومن كتبه:

1- عبد الله بن سبأ - ثلاثة اجزاء.

- 2- أحاديث ام المؤمنين عائشة - جزعان.
- 3- خمسون ومائة صحابي مختلق - ثلاثة أجزاء.
- 4- دور الائمة في إحياء الدين - أربعة عشر جزءاً.
- 5- عقائد الاسلام من القرآن الكريم - جزعان.
- 6- القرآن الكريم في رواية المدرستين - ثلاثة أجزاء.
- 7- معالم المدرستين - 3 أجزاء.

□□ العلامة السيد محمد مهدي الحكيم

ولد السيد محمد مهدي الحكيم في مدينة النجف الأشرف عام 1935، وهو الابن الثالث للمرجع الديني الامام السيد محسن الحكيم.

تلقى علومه الإسلامية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف على يد كبار أساتذتها. وقد خصه السيد محمد باقر الصدر «بدرس خاص في علم الاصول لا يخصصه سواه»⁽¹⁸⁾. من اساتذته الشيخ محمد تقي الفقيه «المرجع الديني الامام الشيخ محمد تقي الفقيه المقيم حالياً في لبنان»، كما حضر دروس البحث الخارج عند آية الله الشيخ حسين الحلبي، وحضر أيضاً دروس الاخلاق والمعارف الإسلامية عند آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين وكذلك حضر لفترة قصيرة دروس زعيم الحوزة العلمية الامام الراحل السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي.

يعتبر السيد مهدي الحكيم من الرواد الاوائل للحركة الإسلامية في العراق، وقد ساهم بجد في بعثها من جديد أواخر الاربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين وهو لم يزل بعد في مراحل شبابه الاولى. وقد انتقل من النجف الأشرف إلى بغداد أواخر عام 1963 ليمثل والده المرجع الاعلى في العاصمة،

كما كان من المؤسسين لجماعة علماء بغداد والكاظمية ليصبح هو والسيد العسكري المحور الرئيسي لها.

لعب السيد مهدي الحكيم دوراً أساسياً في التحرك الاسلامي الذي شهده العراق بعد عام 1963 وبعد عودة البعث - جناح ميشيل عفلق - إلى السلطة في تموز 1968 حاول النظام التخلص منه وذلك بأن ألصق به يوم 6/9/1969 تهمة التآمر على أمن الدولة والتعاون مع الأكراد في مقاومتهم للنظام والاتصال بدولة أجنبية. بعد ذلك أقدم النظام على تفتيش الدار التي نزل فيها الإمام السيد الحكيم خلال الزيارة التي كان يقوم بها إلى بغداد، بحجة البحث عن السيد مهدي الحكيم الذي اضطر إلى الانتقال خفية إلى النجف ومنها توجه عبر طريق (نجف - عرعر) الصحراوي إلى الأراضي السعودية حيث عرف نفسه للسلطات السعودية التي رحبت به وعرضت عليه الإقامة هناك إلا أنه اعتذر عن ذلك وطلب تسهيل انتقاله إلى الأردن لمقابلة خاله علي حسن بزي سفير لبنان في العاصمة الأردنية عمان، الذي سهل له سفره إلى باكستان حيث توجه إليها فاستقبل فيها استقبالا شعبياً حافلاً. وفي عام 1971 انتقل إلى دولة الامارات العربية المتحدة بناءً على طلب من اهالي دبي ليحل محل عالم المدينة الديني الذي توفي وبقي مكانه شاغراً.

وفي دبي تولى الاشراف على العديد من المشاريع أهمها تأسيس مجلس الأوقاف الجعفري المعترف به رسمياً، وبناء جوامع وتأسيس مكاتب ومدارس وجمعيات خيرية اسلامية امتد نشاطها إلى خارج دولة الامارات. وبعد اندلاع الحرب العراقية / الايرانية في ايلول 1980 وامتداد ذراع النظام العراقي إلى كافة أرجاء دول الخليج العربي اضطر السيد مهدي الحكيم إلى مغادرة دولة الامارات إلى القطر العربي السوري، فاستقر في دمشق لفترة من الزمن قبل ان ينتقل للإقامة في لندن وذلك بعد توسع الوجود العراقي على الساحة البريطانية، والتي

اتخذ منها منبراً لمخاطبة المجتمع الدولي والدفاع عن قضية الشعب العراقي. وفي عام 1982 أسس حركة الأفواج الإسلامية العراقية، وكان الهدف من تأسيسها جمع وتنسيق طاقات المعارضة العراقية في أوروبا، وجريا على عادته أينما حل قام السيد مهدي الحكيم بتأسيس العديد من المشاريع في بريطانيا وذلك على النحو التالي:

1- رابطة أهل البيت الإسلامية العالمية، والتي عقدت أول مؤتمر لها في عام 1983 في لندن، وقد تم في ختام أعمال المؤتمر انتخاب السيد مهدي الحكيم أميناً عاماً لها. وتعتبر الرابطة من أهم مؤسسات العلامة السيد مهدي الحكيم وتضم عدداً كبيراً من الجمعيات الإسلامية العالمية، ومن بين أعضاء الهيئة الادارية الأوائل لها: آية الله السيد محمد حسين فضل الله، وآية الله الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، والعلامة الحجة السيد سعيد أختر الرضوي، والعلامة الشيخ محمد علي التسخيري، والعلامة الحجة السيد محمد الموسوي الأمين العام للرابطة حالياً.

2- مركز اهل البيت: أسسه بالتعاون مع الدكتور محمد بحر العلوم عام 1983 ويعنى بشؤون العراقيين داخل المملكة المتحدة.

3- لجنة رعاية المهجرين العراقيين: عملت اللجنة على توفير مساعدات مالية وعينية إلى المهجرين العراقيين في ايران وكان لها أثر في التخفيف من معاناتهم الانسانية.

4- أشرف على تأسيس منظمة حقوق الانسان في العراق التي كان لها دور كبير في فضح انتهاكات النظام وجرائمه بحق الانسان والمجتمع العراقي في وقت كان فيه الغرب بأسره يقدم الدعم السخي لصدام حسين ونظامه ويزوده بأصناف مختلفة من أسلحة الدمار الشامل ووسائل انتاجها.

تعرض السيد مهدي الحكيم منذ خروجه من العراق «لأربع محاولات

اغتيال»⁽¹⁹⁾ نجا منها ولم يتمكن منه الجناة إلا في المحاولة الاخيرة أثناء زيارة كان يقوم بها إلى السودان بناءً على الدعوة الرسمية التي وجهت اليه من قبل قيادة الجبهة القومية الإسلامية لحضور مؤتمرها الثاني، وبعد عودته من اجتماع مع الدكتور حسن الترابي الأمين العام للجبهة تم اغتياله في محل اقامته في فندق الهيلتون مساء يوم 17/1/1988. وبعد تحقيق أجرته السلطات السودانية حول الحادث أعلن وزير الإعلام السوداني السيد عبد الله محمد أحمد في 21 / تموز / 1988: «ان أحد اعضاء البعثة الدبلوماسية العراقية في الخرطوم متورط في اغتيال المعارض العراقي - مهدي الحكيم - وان السيارة التي استخدمها منقذ عملية الاغتيال تابعة للسفارة العراقية في الخرطوم»⁽²⁰⁾، وقد طالبت السلطات القضائية السودانية من النظام العراقي رفع الحصانة الدبلوماسية عن الدبلوماسي الذي اقترف الجريمة لاستجوابه امام المدعي العام السوداني الا ان النظام الحاكم في بغداد لم يستجب للطلب وقرر سحب سفيره من الخرطوم، مما جعل القضاء السوداني يصدر قراراً بالحفاظ على ملف التحقيق.

□ □ آية الله السيد محمد باقر الحكيم

ولد السيد محمد باقر الحكيم نجل الامام الراحل السيد محسن الحكيم في مدينة النجف الأشرف عام 1939.

تلقى السيد محمد باقر الحكيم علومه الحوزوية على يد أخيه آية الله السيد يوسف الحكيم، وآية الله السيد محمد حسين الحكيم، وواصل بعد ذلك حضور دروس الامام السيد محمد باقر الصدر لمدة تزيد على 20 عاماً، كما حضر بحوث زعيم الحوزة العلمية الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي.

وقد منح اجازة الاجتهاد في الفقه وأصوله من قبل الامام الشيخ مرتضى آل ياسين، كما عرف بتخصصه بعلوم القرآن الكريم.

يعتبر آية الله السيد محمد باقر الحكيم من أساتذة الحوزة البارزين في النجف الاشرف، كما عمل أستاذاً في كلية اصول الدين في بغداد لمادة علوم القرآن والفقہ المقارن من عام 1964 وحتى عام 1975. كما ساهم في تأسيس «مدرسة العلوم الاسلامية» في النجف الأشرف.

عمل آية الله السيد محمد باقر الحكيم في جهاز مرجعية والده الامام السيد محسن الحكيم، فكان مسؤولاً عن رعاية شؤون الطلبة العراقيين الجدد في الحوزة، كما كان مسؤولاً عن بعثة الحج الدينية التابعة للامام السيد الحكيم خلال الفترة من عام 1960 - 1968.

شارك مع أخيه السيد مهدي الحكيم في حضور المؤتمر الاسلامي الذي عقد في عمان في الأردن اعقاب نكسة حزيران 1967 ممثلين للمرجع الأعلى الامام السيد الحكيم.

كما كان له دور متميز في جهاز مرجعية الامام السيد الصدر الذي وصفه في كتبه بالعضد المقدي.

اعتقل آية الله السيد محمد باقر الحكيم مرتين من قبل نظام البعث - جناح ميشيل عفلق - وحكم عليه بالسجن المؤبد في انتفاضة صفر - شباط 1977 واطلق سراحه في العفو العام الذي اصدره الرئيس احمد حسن البكر في تموز 1978.

غادر العراق بشكل سري إلى القطر العربي السوري في تموز 1980 بعد اشتداد الهجمة على الحركة الإسلامية في القطر، وبعد عدة أشهر غادر دمشق إلى طهران عن طريق تركيا. حيث حلّ ضيفاً على الامام الخميني الذي خصص له منزلاً مجاوراً لمقره في منطقة جمران شمالي العاصمة الإيرانية.

تولى السيد محمد باقر الحكيم عدة مسؤوليات بعد وصوله إلى الجمهورية

الإسلامية في ايران منها:

- الامين العام لجماعة العلماء المجاهدين في العراق التي شكلت عام 1980.
- المشرف على مكتب الثورة الإسلامية في العراق.
- الناطق باسم المجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي أعلن عن تشكيله في 1982/11/17.

- رئيس المجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق بعد انتخابه في الدورة السادسة للمجلس الاعلى في كانون اول 1986.

كما كانت له في ايران نشاطات ثقافية، وعلمية اضافة إلى نشاطاته السياسية، فكان أحد المؤسسين ل(المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية) ليصبح رئيسا له و(المجمع العالمي لأهل البيت) الذي تولى منصب نائب الرئيس فيه.

للسيد محمد باقر الحكيم عدد كبير من المؤلفات وهي:

- 1- المستشرقون وشبهاتهم حول القرآن.
- 2- علوم القرآن.
- 3- القصة في القرآن.
- 4- ثورة الامام الحسين.
- 5- الظاهرة الطاغوتية في القرآن.
- 6- الوجه الآخر للنظام العراقي.
- 7- افكار ونظرات بجماعة العلماء.
- 8- النظرية الإسلامية في التحرك السياسي.
- 9- الحكم الاسلامي بين النظرية والتطبيق.

- 10- الهدف من نزول القرآن وإثارة على منهجه في التغيير.
- 11- حقوق الإنسان من وجهة نظر إسلامية.
- 12- لمحة عن مرجعية الامام الحكيم.
- 13- مجموعة تفاسير لسور الحشر، الصف، الجمعة، المنافقين، التغابن.
- 14- مقدمة التفسير وتفسير سورة الحمد.
- 15- نظرات في تاريخ التحرك السياسي العراقي.
- 16- التصورات السياسية للشهيد الصدر.
- 17- دور الفرد في النظرية الاقتصادية الاسلامية.
- 18- العلاقة بين القيادة الإسلامية والامة.
- 19- دعبل بن علي الخزاعي.
- 20- القدوة الصالحة في الاسلام.
- 21- الكفاح المسلح في الاسلام.
- 22- النظرية الإسلامية في العلاقات الاجتماعية.
- 23- منهج التزكية في القرآن.
- 24- النظرية السياسية للشهيد الصدر.
- 25- اهل البيت(ع) ودورهم في الدفاع عن الاسلام.
- 26 - الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين.
- 27- دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة.
- 28- الجهاد.

29- العلاقة بين القيادة والأمة.

30- الشباب أمل المستقبل.

31- حوارات.

32 القضية الكردية من وجهة نظر اسلامية.

33- الصراع الحضاري والقضية الفلسطينية.

34- العراق تصورات الحاضر والمستقبل.

35- أزمة الخليج .. الاسباب والنتائج.

36- الجماعة الصالحة.

□□ الحاج محمد صادق عبد الامير صادق القاموسي:

ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1922 أكمل دراسته في منتدى النشر وكان فيها من المتفوقين.

واصل دراسته الحوزوية على يد آية الله الشيخ محمد رضا المظفر.

انتخب عضواً في الهيئة الادارية لجمعية منتدى النشر ومحاسباً في الجمعية ثم مدرساً فيها.

أشرف على مجلة (البذرة) التي تصدرها اللجنة الطلابية في مدرسة منتدى النشر.

يعتبر القاموسي من الشعراء المجيدين في النجف الأشرف، وله عدد كبير من القصائد والعديد من المؤلفات هي:

1- مشاكل المجتمع.

2- محاضرات ابلّيس.

3- المقداد بن عمر.

انصرف إلى تجارة الكتب والمطبوعات منذ نهاية الستينيات وحتى وفاته في بغداد عام 1988.



□□ الهوامش:

- 1- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره). ص5 (محدود التداول).
- 2- نخبة من الباحثين: ص511 مصدر سابق.
- 3- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص39 مصدر سابق.
- 4- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في 1998/5/4. مصدر سابق.
- 5- نفس المصدر السابق.
- 6- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص38 مصدر سابق.
- 7- المصدر السابق، ص38.
- 8- جريدة العراق، ع (128) في 1993/3/15.
- 9- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.
- 10- نفس المصدر السابق.
- 11- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص43 مصدر سابق.
- 12- العسكري، مرتضى: مقابلة خاصة (دمشق) بتاريخ 1993/8/25.
- 13- نخبة من الباحثين، ص46 مصدر سابق.
- 14- المصدر السابق، ص108.
- 15- مجلة النور، السنة 7، ع75، آب 1997، ص8.
- 16- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية ص60 مصدر سابق.
- 17- العسكري، مرتضى: مقابلة خاص. مصدر سابق.
- 18- العراقي، سليم: لماذا قتلوه، ص23 ط1 ايران - قم مؤسسة المنار للطباعة والنشر، 1995.
- 19- المصدر السابق. ص183.
- 20- المصدر السابق.

الفصل الخامس

بدء السيرة

□□ خطوات على الطريق

بدأت الدعوة بالتحرك بعد تشكل القيادة مستفيدة من أجواء الحرية النسبية التي وفرتها ثورة تموز / 1958 «فكان أول العمل في النجف الأشرف مع طلاب الثانويات وذلك لأن النجف هي المنطقة التي انبثقت منها الدعوة»⁽¹⁾، وقبل العمل بين طلبة الثانويات تحركت الدعوة على طلبة وفضلاء الحوزة العلمية رغم ما كان يكتنف العمل الحزبي في ذلك الوسط من صعوبات، واستطاعت ضم عدد من الحوزويين ومن مختلف المستويات العلمية. وقد اتسم العمل الحزبي خلال تلك الفترة بالعموية والبساطة وكان التنظيم بدائياً ومفتوحاً؛ يقول السيد مهدي الحكيم «كان الكسب يتم عن طريق معرفتنا للأشخاص حيث ندعو من نريد إلى الاجتماع فيتعرف على الباقين ودعوتنا له بعنوان (حزب)»⁽²⁾، بعد ذلك «طلب السيد الصدر من السيد مهدي الحكيم اعداد قائمة بأسماء وكلاء والده الامام السيد الحكيم في مختلف مناطق العراق»⁽³⁾ وكان يعرفهم فرداً فرداً، وبعد إعدادها قام السيد الصدر بفرز من يعتقد بإمكان استجابتهم للتنظيم في حال مفاتحتهم به، ليقسمهم إلى ثلاث مجموعات او أقسام؛ قسم قرر هو أن يفاتحهم شخصياً على ان يتولى مفاتحة القسم الآخر السيد مهدي، أما القسم الثالث فأوكل أمره إلى السيد مرتضى العسكري.

وقد استطاع السيد الصدر «بما يملك من فكر واخلاقية وروح قيادية وایمان بقضبيته»⁽⁴⁾ من ان يضم اغلب من فاتحهم إلى التنظيم، واطافة إلى الكسب

الحزبي فان اجتماعات القيادة كانت «تعقد في داره في مدينة النجف الأشرف مرتين في الاسبوع»⁽⁵⁾، وكان التنظيم الدعوتي قد انتقل من النجف إلى كربلاء وبغداد في وقت واحد تقريباً، وتولى الحاج محمد صالح الاديب مسؤولية العمل الحزبي في كربلاء فيما تولى السيد مرتضى العسكري مسؤولية تنظيم بغداد. ومن اوائل الاشخاص الذين تم كسبهم في بغداد المهندس محمد هادي عبد الله السبيتي، وكان قبيل ذلك منتمياً إلى حزب التحرير الاسلامي، وقبله إلى حركة الاخوان المسلمين، وقد لعب السيد مهدي الحكيم دوراً مهماً في تغيير قناعاته وعن ذلك يقول «اما.. [محمد هادي السبتي] فقد كان في (حزب التحرير) وعقدت مباحثات بيني وبينه في الكاظمية، وكان يمتاز بالموضوعية، ولم يكن لديه اي مانع اذا آمن بشيء مخالف لما هو فيه فانه يترك وضعه السابق، واستغرقت محادثتنا عدة جلسات في الكاظمية إلى ان وصل إلى قناعة تامة وقال؛ «انا الان اقتنعت ولذلك فانا مستعد»، وكان.. [محمد هادي السبيتي] في ذلك الوقت متخرجاً من الجامعة وقد تعرفت عليه من خلال (السيد مرتضى العسكري) و (السيد طالب الرفاعي)»⁽⁶⁾، وبعد ذلك تمت مفاتحة السبيتي من قبل السيد مرتضى العسكري وضمه إلى حلقة كان يديرها في بغداد.

ومن بين الرعيل الثاني الذي انتمى للدعوة نذكر الاسماء التالية:

- 1- السيد محمد بحر العلوم (الدكتور محمد بحر العلوم أمين عام مركز أهل البيت في لندن).
- 2- السيد عدنان البكاء (نُصّب الدكتور عدنان البكاء من قبل النظام فيما بعد عميداً لكلية الفقه في النجف الأشرف).
- 3- السيد فخر الدين العسكري (استاذ اللغة العربية في جامعة الامام الصادق(ع) في طهران).
- 4- الشيخ عبد الهادي الفضلي (الدكتور عبد الهادي الفضلي استاذ

جامعي).

5- السيد علي العلوي (توفي).

6- الحاج خضر.

7- محمد حسين الاديب (مشرف تربوي).

8- السيد ابراهيم المراياتي.

9- السيد حسن شبر (المحامي حسن شبر).

10- الشيخ مهدي السماوي (عالم مدينة السماوة أعدم عام 1979).

11- السيد داوود العطار (الدكتور داوود العطار، توفي عام 1983).

وبعد ان اصبح عدد الدعاة مناسباً تشكلت الحلقات الحزبية بعد ان كانت الاجتماعات مفتوحة، فكان السيد الصدر مسؤولاً عن عدد من الحلقات، منها حلقة ثقافية ضمت فضلاء الحوزة وكان «يلقي فيها افكاراً ثقافية وتنظيمية أخذت طريقها بعد ذلك إلى النشر من خلال كتب الشهيد الصدر ومقالاته»⁽⁷⁾.

كما كان السيد محمد باقر الحكيم مسؤولاً عن حلقات أخرى، وكذلك السيد مهدي الحكيم الذي «كان أكثر أعضاء القيادة كسبا للافراد»⁽⁸⁾. أما حلقات بغداد فكانت تدار من قبل السيد العسكري.

وكان التنظيم قد انتقل بعد النجف وكربلاء وبغداد إلى البصرة عن طريق أحد الشخصيات القيادية البارزة في الدعوة ومن أوائل الدعاة فيها الشيخ عارف البصري. ومن البصرة إلى كافة مناطق جنوب العراق «وفي أواخر عام 1958 امتد العمل التنظيمي إلى الجامعات»⁽⁹⁾. وفي بداية عام 1959 عقدت الدعوة أول مؤتمرها في مدينة كربلاء حضره (15) من أعضاء القيادة والكادر الحزبي،

تم فيه استعراض الوضع السياسي القائم وقضايا تنظيمية وكان السيد الصدر «يدير الاجتماع وي طرح المواضيع والتصورات ثم يجمع الآراء ثم يقررها»⁽¹⁰⁾، رني ختام أعمال المؤتمر الذي استمر ليوم واحد، تم اقرار خطة عمل كان قد اقترحها السيد الصدر لدعم المرجعية المتمثلة بالامام السيد محسن الحكيم في صراعها مع المد الشيوعي الذي أخذ يجتاح العراق. ومن الجدير ذكره ان «الاجتماعات الاولى للدعوة كانت تُراقب مراقبة دقيقة من قبل الشيوعيين مما كان يسبب بعض الاحراج للمجتمعين»⁽¹¹⁾، أما فيما يتعلق بعلاقات الدعوة مع الأحزاب والحركات الإسلامية العاملة على الساحة العراقية، فان الدعوة كلفت السيد مهدي الحكيم وهي لم تزل بعد في أول الطريق بالاتصال بالشيخ عز الدين الجزائري مؤسس منظمتي الشباب المسلم والعقائديين وذلك من أجل توحيد العمل الاسلامي، إلا أنها لم تفلح، وسار العمل في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينات في خطين؛ خط حزب الدعوة وخط منظمتي الشباب المسلم والعقائديين. وقد أعادت الدعوة محاولاتها للاتصال بالجزائري فكلفت السيد محمد باقر الحكيم للقيام بتلك المهمة، فقام بالتحدث معه حول الموضوع «فأنكر أن يكون لهم أشخاص عاملون وذكر اسم أحد البائعين البسطاء في سوق العمارة»⁽¹²⁾، فادرك السيد محمد باقر الحكيم أن الشيخ يأبى الاستجابة لفكرة التعاون..

وقد شهدت السنوات اللاحقة امتدادا لحزب الدعوة وانحسار منظمتي الشباب المسلم والعقائديين وذلك لأسباب منها وجود شخصيات علمية متفوقة في طرحها الفكري والسياسي مثل السيد محمد باقر الصدر ومعه عدد كبير من العلماء الذين ينتمون إلى جهاز مرجعية الامام الحكيم الذي كان يحتضن مؤسسي الحزب وكوادره، وكذلك لوجود عناصر من ذوي الخبرة في العمل السياسي والاجتماعي اكتسبوا من تجارب سابقة في هذا المضمار، ولهذا ولغيره من الاسباب صار ثقل الدعوة أكبر بكثير من ثقل كلا التنظيمين؛ الشباب المسلم

والعقائدين، ولم تقتصر اتصالات الدعوة على المنظمتين المذكورتين وإنما تعدتهما إلى فتح قنوات مع الأحزاب الإسلامية الأخرى، فتم الاتصال بحزب التحرير «وقسم من الأخوان المسلمين على أساس عمل اسلامي عام»⁽¹³⁾. وقد انعكس ذلك على علاقة المرجعية الدينية بالحزب الاسلامي الذي شكله الأخوان المسلمين كواجهة لعملهم «فقام الامام الحكيم باستقبال قادة (الحزب الاسلامي) الذي أسسه مجموعة من أبناء السنة وامتنعت حكومة (عبد الكريم قاسم) من إجازته بعد ان أجازت مجموعة من الأحزاب السياسية ومنها الحزب الشيوعي العراقي مثلاً، وقدم الامام الحكيم توجيهاته إلى قادة الحزب، ودعم فكرة هذا النوع من الاعمال»⁽¹⁴⁾.

وكانت احدى نشرات الدعوة قد تناولت موضوع الحزب الاسلامي بعد اجازته من قبل وزارة الداخلية تحت عنوان الحزب الاسلامي المجاز.

□□ ثقافة الدعوة

انصب اهتمام القيادة منذ بدايات التأسيس على تكوين ثقافة حزبية خاصة بالدعوة و«أول نشرة تنظيمية كتبت لتتير طريق العمل كانت موضوع المراحل، فقد اجتمعت النواة الأولى للدعوة في حلقة لتبحث كيفية سير الدعوة، وقد تبلور الموضوع بنقاش اشترك فيه الجميع بدرجة من الاستيعاب تلفت النظر. ثم كلف أحد الأعضاء بكتابة الموضوع.. وهكذا فان العديد من الأفكار التنظيمية التي هي الآن من بديهيات عملنا، خرجت إلى النور بعد معاناة ونقاش»⁽¹⁵⁾ وقد اضطلع السيد بما له من مؤهلات علمية عالية واطلاع واسع على ثقافات عصره بمهمة «الاشراف الفكري والشرعي والتنظير الفكري والثقافي»⁽¹⁶⁾ فكان من بين أوائل النشرات التي كتبها نشرة بعنوان «دعوتنا إلى الاسلام يجب ان تكون انقلابية»⁽¹⁷⁾. ولم يمض وقت طويل حتى شرع السيد الصدر بكتابة

اطروحته عن الحكومة الإسلامية التي لم يكن شكلها ولا أساسها واضحاً في الوسط الحوزوي ولا في غيره.

وكما يقول السيد مهدي الحكيم «كان حزب التحرير يملك نظاماً ولكننا لم نكن نعتقد به وبحزب الاخوان المسلمين لانهم لا يملكون شكلاً واضحاً للحكومة الإسلامية»⁽¹⁸⁾. وقد أبدع السيد الصدر فيما فاض به قلمه، فكانت اطروحته كما يصفها السيد مهدي الحكيم «من اروع ما يكون، وفي وقتها لم نكن نتصور انها بهذا الشكل من الروعة، فهي تحتوي على تصورات لدولة فيها رقابة شعبية لكل مرحلة من مراحل السلطة التنفيذية، وهناك مجلس شورى محلي إلى جانب هذه الرقابة»⁽¹⁹⁾.

وقد وضع السيد الصدر أسس الحكومة الإسلامية تلك بالاستناد إلى آية الشورى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، «الدالة على امكان اقامة الحكم الاسلامي على قاعدة الشورى باعتبار ان الحكم واقامة الدولة يمثل امراً مهماً من امور المسلمين ولا يمكن تجاهله في مجتمعهم لأن التجاهل يؤدي إلى تهديد أصل الدين بالاضافة إلى سيطرة الكفار وعقائدهم على المجتمع الاسلامي. ولا بد من الالتزام بحكم الاكثرية في الشورى لان الاجماع في الامور الاجتماعية أمر نادر، وهذا يعني ان إقامة الحكم على أساس الشورى يعني الرجوع إلى الاكثرية وإلا تعطلت آية الشورى ولم يكن لها مدلول عملي»⁽²⁰⁾.

وفيما يلي استعراض بعناوين الاسس وترتيبها⁽²¹⁾:

- الاساس رقم (1) [الاسلام].
- الاساس رقم (2) [المسلم].
- الاساس رقم (3) [الوطن الاسلامي].
- الاساس رقم (4) [الدولة الاسلامية].

- الاساس رقم (5) [الدولة الإسلامية دولة فكرية].
- الاساس رقم (6) [شكل الحكم في الاسلام].
- الاساس رقم (7) [تطبيق الشكل الشوري للحكم في ظروف الأمة الحاضرة].
- الاساس رقم (8) [الفرق بين أحكام الشريعة والتعاليم].
- الاساس رقم (9) [مهمة بيان احكام الشريعة وتعيين القضاة ليستا من مهام الحكم].
- الاساس رقم (10) [المقياس في السياسة الخارجية للدولة].
- الاساس رقم (11) [موقف الدعوة والدولة من النفوذ الكافر].
- الاساس رقم (12) [دعوتنا إلى الاسلام دعوة تغييرية].
- الاساس رقم (13) [من أين يبدأ التيار التغييري في الأمة؟].

وكان قد تم استنساخ الاسس على ورقة (كاربون) وتوزيعها على أعضاء القيادة لقراءتها وإبداء الملاحظات عليها، بناءً على طلب السيد الصدر الذي كان يعتقد جازماً ان أسس الحكومة الإسلامية يجب ان تعرض على مجتهدين آخرين قبل تبنيها.

وفي اجتماع لاحق للقيادة «عرض السيد الصدر ما دار بينه وبين السيد الخوئي عندما زاره لعرض الاسس عليه»⁽²²⁾؛ يقول السيد الصدر: ذهبت إلى السيد الخوئي وشرحت له وضع المجتمع وضرورة وجود دولة اسلامية وقلت له بغير وجود حزب منظم يتبنى مذهب أهل البيت(ع) ويعرض الاسلام الحقيقي الذي أتى به الرسول(ص)، بغير هذا لا يمكن إقامة الدولة. فاستبشر السيد الخوئي بذلك وقال: هذا هو الذي يجب ان يكون، وعندما ذكرت له - والقول

للسيد الصدر - بأننا شكنا هذا الحزب، فرح للغاية. بعد ذلك عرضت عليه الاسس وطلبت منه إبداء ملاحظاته عليها فاستلمها ووعده بذلك. وبعد اطلاع السيد الخوئي على الاسس ناقشها معه في جلسة اخرى، فكانت له العديد من الملاحظات عليها، من أهمها عدم قبوله بدلالة آية الشورى على الحكم الاسلامي، وكذلك إشكاله على ما يتعلق بموضوع المرتد الفطري والمرتد الملمي. حيث جاء في الأسس ان توبة المرتد الفطري تقبل في زمن الشبهة، وهذا خلاف رأي باقي العلماء الذين كانوا يرون ان توبة المرتد الفطري لا تقبل وتقبل توبة المرتد الملمي الذي يسلم ثم يرتد ثم يسلم، يقول السيد الصدر؛ فبدأت أناقش السيد الخوئي في إشكاله وكان النقاش ينصب حول (الحاد الشيوعيين) وهؤلاء حسب العرف السائد مرتدون فطريون لذا فلو أقمنا الدولة الإسلامية هل نعتقلهم، واذا شهد عليهم الشهود بالردة هل نقيم عليهم الحد ونقتلهم، الحل غير عملي (والكلام لازال للسيد الصدر)، بعد ذلك أخذ النقاش بين السيدين منحى فقهياً خلص فيه السيد الصدر إلى اعتبار هذا الزمن زمن شبهة (بالاصطلاح الفقهي) فيما اذا أقيمت الدولة الإسلامية وبذلك يمكن ان تقبل توبة المرتد الفطري، فوافق السيد الخوئي السيد الصدر فيما ذهب اليه من حكم شرعي. بعد ذلك عرض السيد الصدر الأسس على «خاله الشيخ مرتضى آل ياسين. فيما عرضت نسخة من الاسس على الشيخ حسين الحلبي وان كان موقفه الفكري مغايراً. وقد ظلت الأسس مادة للتثقيف المركزي في حلقات الدعوة لسنوات عدة «وذلك حتى قيام الحكم العارفي»⁽²³⁾.

وبالإضافة إلى الاسس كانت هناك مواد فكرية اخرى - غير متبناة - تدرج في برنامج الحلقة وهي بيانات جماعة العلماء وما تنشره مجلة الأضواء. وعدا عن ذلك «لم يكن هناك من مادة ثقافية أخرى مقررة في الحلقات سواء كانت من فكر التحرير او الاخوان او من كتب المودودي او سيد قطب، قد تقرأ بصفة شخصية من قبل الدعوة ولكن من دون قرار صادر من القيادة»⁽²⁴⁾.

وبما تجدر الاشارة اليه أن السيد الصدر لم يكن هو الوحيد الذي يحرر نشرات الدعوة التي كانت تصدر بشكل متفرق وذلك قبل صدور النشرة المركزية، فإلى جانبه كان هناك قياديون آخرون شاركوه في الكتابة منهم السيد العسكري الذي كتب العديد من المواضيع والسيد محمد باقر الحكيم الذي ساهم هو الآخر بكتابة مواضيع اخرى من بينها نشرة «موقفنا من القومية العربية». كما كان للسيد مهدي الحكيم نصيب في كتابة النشرات، ومن بين ما كتب نشرة بعنوان «تحديد مرحلتنا الحاضرة» وهي غير نشرة «حول مرحلتنا الحاضرة» التي صدرت في جمادي الأول 1401هـ. كذلك كان مقررأ ان يكتب السيد الصدر بحثاً حول «شكل الحكم في الدولة الاسلامية»⁽²⁵⁾، وكان يناقش القيادة في ذلك خلال اجتماعاتها، وقد بدأ بالكتابة بالفعل إلا انه لم يكمله لأسباب لازالت غير معلومة، وتتبع أهمية الموضوع من كونه لم يعالج حتى ذلك الحين «في نص خاص على مذهبي الشيعة والسنة معاً»⁽²⁶⁾، فقد سأل السيد العسكري في وقت لاحق الامام السيد محسن الحكيم عن شكل الحكومة الإسلامية فأجاب: «نرجع في ذلك إلى أهل الخبرة»⁽²⁷⁾؛ ومن المؤكد أن أهل الخبرة المعنيين هم الحقوقيون والخبراء الدستوريون.

ولم يقتصر اهتمام الدعوة على النشر الخاص وإنما تعداه إلى النشر العام ايضاً ذلك ان قيادة الدعوة وجدت وبعد دراسة وتمحيص ان ما تفتقد اليه المكتبة الإسلامية آنذاك هو كتب السيرة النبوية الشريفة، وتلك المتعلقة بحياة أئمة أهل البيت(ع) وقد تم تكليف السيد العسكري بملء هذا الفراغ باعتباره صاحب اختصاص في هذا الباب، كما تقرر تكليف من لهم القدرة والمهبة على التأليف من الدعاة لطرح نتائجهم في مختلف جوانب المعرفة التي اشتدت الحاجة اليها بعد طغيان التيار الماركسي على الساحة وتمكنه من اجتذاب قطاعات واسعة من المجتمع بشعاراته البراقة ووعوده الزائفة، فازداد تبعاً لذلك عدد المنتسبين للحزب الشيوعي العراقي - وجلهم من الشباب - دون ان يكون للاعضاء الجدد اي

اطلاع حقيقي على جوهر الماركسية وعلى حقيقة أهداف الشيوعيين.. وهذا ما أثار قلق المرجعية الدينية إلى ما سيؤول إليه مصير الناس ومنقلبهم في ظل المناخ السياسي والفكري القائم.

وقد عبر الامام الحكيم عما يساوره بهذا الشأن لولده السيد مهدي بالقول؛ «اني أرى الكثير من الناس اصبحوا شيوعيين وهؤلاء الشيوعيون مجرمون وقد ظللوا الناس بحجة ان الاسلام يدعو إلى المساواة بين الفقير والغني وان الشيوعية تعمل كذلك، وعليه فقد أصبح كثير من الناس شيوعيين - وخصوصا الشيعة - بحجة أن علي بن أبي طالب(ع) مدرسة للفقراء والمستضعفين والمحرومين والشيوعية تدافع عنهم»⁽²⁸⁾، واستطرد الامام الحكيم في حديثه قائلاً؛ «نحن بحاجة إلى كتاب يطرح الشيوعية والاسلام ويقارن بينهما من اجل ايضاح الحقيقة للناس فاذا كان ممكنا قل للسيد الصدر ان يكتب هذا الكتاب»⁽²⁹⁾، وعن رد السيد الصدر على طلب الامام الحكيم يقول السيد مهدي: «اخبرت السيد الشهيد الصدر(رض) عن لسان المرحوم السيد(رض) بذلك فوافق علي الفكرة وكتب فلسفتنا، وأعطينا الكتاب في وقتها إلى الرقابة فمنعته، ثم اعاد السيد الشهيد (الصدر) النظر في الكتاب وصاغه مرة ثانية ثم طبع بعد موافقة الرقابة»⁽³⁰⁾، وقد شاءت الصدفة ان تتم طباعة الكتاب الذي انجز في فترة قياسية لاتتجاوز ال(10) اشهر في نفس المطبعة التي كان الشيوعيون يطبعون جريدة لهم فيها، وكان يشرف على طباعتها حسن عوينه عضو لجنة الفرات الاوسط للحزب. ويذكر السيد محمد باقر الحكيم الذي كان يشرف على طبع الكتاب: «ان الشرر كان يتطايّر من أعينهم عندما كنت أراجع المسودات في المطبعة»⁽³¹⁾، وقد أحدث صدور فلسفتنا الذي خرج إلى الأسواق عام 1959 الأثر المطلوب، فانتشر بسرعة فائقة داخل العراق وخارجه وقد اعيد طبعه مرات عدة.

وعلى العموم فقد طرحت الدعوة في تلك الفترة «أفكارا اسلامية مبلورة كان لها تأثير سياسي جيد في أجواء كان ينتقد فيها الفكر الاسلامي علانية»⁽³²⁾ واستمر الدعاة في رقد المكتبات بسيل لاينقطع من انتاجهم المتنوع والذي كان له أبلغ الاثر في خلق تيار اسلامي عريض في العراق في فترة لم تتجاوز العقد من الزمان.



نشاطات الدعوة في ظل المرجعية

تأثرت الدعوة وهي في بداياتها بأجواء الصراع السياسي والحزبي الذي ساد العراق في اعقاب اعلان الجمهورية العراقية في 14/تموز/1958 الا انها لم تكن قادرة على التأثير في مجريات الاحداث ولا المشاركة فيها بشكل مباشر لاعتبارات عدة، في مقدمتها حداثة تكوينها ونقص امكاناتها والطابع السري الذي اتسم به عملها. ومع ذلك فقد اتاحت لها الفرصة لخوض غمار العمل السياسي من بابه الواسع من خلال جماعة العلماء في النجف الأشرف التي تشكلت بتوجيه من الامام السيد محسن الحكيم الذي قام «بالمساهمة مع بقية العلماء المنضوين تحت هذا التشكيل بتأسيس ودعم جماعة العلماء التي كانت تضم كبار علماء النجف الأشرف من الطبقة الثانية والثالثة بعد المراجع الكبار والذين كانوا ينطلقون في نشاطاتهم وتصوراتهم من اهداف المرجعية»⁽³³⁾.

وقد شاركت الدعوة في كافة نشاطات جماعة العلماء كاقامة الاحتفالات والمهرجانات الخطائية في المناسبات الدينية وكتابة النشرات وتوزيعها «عن طريق البريد او مع المبعوثين إلى المناطق ممن تبعثهم الجماعة، او مع الوفود التي كانت تؤم النجف الأشرف للزيارة»⁽³⁴⁾. وكان السيد الصدر قد كتب المنشور الاول للجماعة وذلك بتوجيه مباشر من الامام السيد محسن الحكيم الذي كان «يدعم ويصرف على المنشورات والاحتفالات التي تقيمها جماعة العلماء بل حتى

الاشراف على كيفية كتابة المنشورات ومن هو الذي يكتبها⁽³⁵⁾. وقد وصف المنشور الاول الذي كان خطايا اكثر من كونه فكريا، عبد الكريم قاسم بـ(نصير الاسلام) بعد ان كان الشيوعيون ينعون به بـ(نصير السلام) وذلك لكسبه إلى صف الدين وأهله. وقد اذيع المنشور من اذاعة بغداد بصوت السيد هادي الحكيم وهو من خطباء المنبر الحسيني البارزين.

وكان «نشر هذا البيان من الاذاعة شيئاً مهماً جداً في ذلك الوقت، وله تأثير كبير على نفوس الناس وخاصة في تلك الفترة التي سيطر فيها الشيوعيون على الشارع بكل معنى الكلمة»⁽³⁶⁾، وقد أثارت إذاعة المنشور من دار الاذاعة احتجاج الشيوعيين «وارادوا عدم نشره ولكنهم لم يفلحوا»⁽³⁷⁾. أما المنشور الثاني فتضمن دراسة للأوضاع السياسية، وكتبه ايضاً السيد الصدر الذي كان له دور أساس في التخطيط لنشاطات الجماعة إلا ان ذلك لا يعني «ان الشهيد الصدر(رض) كان وراء تأسيسها، بل كان العلماء والمرجعية وراء تأسيسها، وإنما لان التنظيم الناشئ (حزب الدعوة) كان يؤمن بضرورة هذه الواجهة وهذه المفردة في تلك المرحلة واهتمام الشهيد (الصدر) بها وكذلك التنظيم كان ينطلق من هذا التصور. والا فان في جماعة العلماء من كان لا يؤمن بالتنظيم وكان يحذر ويحتاط من الصاق هذه التهمة بالجماعة ويسعى لايجاد مشاكل في وجهه، كما أنها كانت تحظى بدعم وتأييد قطاعات كبيرة جداً في الامة أوسع من التنظيم الذي بدأ تأسيسه في أجواء تأسيس جماعة العلماء، ومقرنا معه تقريبا. كما أن تأسيس الجماعة كان بمبادرة من الامام الحكيم وبعض العلماء واجهزة المرجعية آنذاك»⁽³⁸⁾. كما كان للدعوة حضور فعال وسط (انصار جماعة العلماء) وهو تجمع جماهيري أخذ بالتوسع في المدن والارياف بعد ان كانت بدايته في مدينة النجف الاشرف، وقد شكل الدعاة واصدقاؤهم نواته الحقيقية، منهم «السيد مهدي الحكيم، السيد مرتضى العسكري، السيد محمد حسين فضل الله، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الشيخ محمد أمين زين

الدين - من رواد الحركة الإسلامية وهو صديق واستاذ لهؤلاء الشباب -، الشيخ عبد الهادي الفضلي، الشيخ محمد باقر الناصري.. وآخرون⁽³⁹⁾. وبعد توقف منشورات الجماعة - التي صدر منها سبعة وكتبها السيد الصدر جميعاً - قررت الجماعة اصدار مجلة باسم الاضواء. وكان أصل المشروع وبدايته عندما «تقدم السيد مرتضى العسكري والسيد مهدي الحكيم بالفكرة إلى السيد الحكيم (المرجع) الذي اعطى بدوره توجيهاته باصدارها من قبل جماعة العلماء وباسمها»⁽⁴⁰⁾، وكان اساس تلك الفكرة كما يذكر المصدر، السيد الصدر نفسه. وبعد ذلك تشكلت لجنة توجيهية للاشراف على المجلة، ضمت كل من: السيد محمد حسين فضل الله، الشيخ عبد الهادي الفضلي، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الشيخ محمد رضا الجعفري، السيد محمد باقر الحكيم، وكان السيد الصدر يتولى شخصياً كتابة الافتتاحية باسم جماعة العلماء تحت عنوان (رسالتنا). ولم تلبث (الاضواء) حتى تألق نجمها وازداد الطلب على أعدادها بسبب وجود تلك الاقلام التي كانت تطرح في الحقيقة «فكر حزب الدعوة الإسلامية الذي طغى على ذوق المجلة حتى يمكن القول ان هذه المجلة كانت لساناً ناطقاً للحزب، وذلك يعود إلى ان أكثر العلماء الذين يكتبون فيها كانوا اعضاء في الحزب»⁽⁴¹⁾، ما أثار حفيظة القوى المناهضة للتيار الاسلامي والتي وجدت في ذلك المنبر الاعلامي مفاجأة لم تكن تتوقعها، مما جعلها هدفا لهجمات جهات عدة، منها ايران الشاه التي شنت استخباراتها حملة منظمة ضد (الاضواء) ومحريها، فأشاعت عبر مصادرها الخفية داخل الحوزة بأن ما ينشر في المجلة «لا يمثل سوى افكار السيد الصدر وصحبه الشباب وانها لا تمثل رأي شيوخ الجماعة وكبار العلماء فيها»⁽⁴²⁾، وهو ادعاء غير واقعي ولا اساس له من الصحة، لأن المجلة كان يشرف عليها كبار العلماء بالفعل، وكان الدافع الحقيقي وراء تلك الهجمة قيام المجلة بنشر رسائل واخبار تتحدث عن علاقة الشاه باسرائيل، ومن بينها رسالتان ارسل إحداها الامام الحكيم إلى مثله في

طهران آية الله بهبهاني يستنكر فيها قيام الحكومة الايرانية بالاعتراف باسرائيل [راجع الوثيقة رقم 1] واخرى بنفس المعنى ارسلتها جماعة العلماء إلى الامام السيد حسين البروجردي [راجع الوثيقة رقم 2] يضاف إلى ذلك قيام السيد الصدر بمهاجمة اسرائيل والسياسة الامريكية المحامية لها في المنطقة، وذلك في احدى الافتتاحيات التي كتبها باسم الجماعة. كما تعرضت الاضواء إلى حملات متلاحقة من جانب القوى المحافظة في الحوزة التي اصطدم خطها الفكري والسياسي مع توجهات تلك القوى، وكذلك من جماعة منتدى النشر «عدا الخط الذي اندمج منها بالدعوة طبعاً» وذلك «لاسباب غير واضحة ربما تكون لدور (الدعوة) في إقالة السيد هادي الفياض من الجمعية لنشره مقالا ل(صلاح خالص) من أعلام الشيوعيين في مجلته (النجف)»⁽⁴³⁾. إلا ان أشد الهجمات التي تعرضت لها (الاضواء) كانت من الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يعتبر التيار الديني خصمه الايديولوجي اللدود. والاشد منها ما كان من جانب حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان ينظر في حينها إلى الحوزة العلمية كحليف وقتي يمكن استغلاله ضد المد الشيوعي، إلا أنه بدّل موقفه إلى الضد تماماً بعد ان لمس مدى التغيير الجوهرى الذي طرأ على التيار الاسلامي الذي لم يعد كما كان يتصوره حالة طارئة تزول بزوال المؤثرات، ولا موجة يمكن ركوبها ثم ما تلبث ان تذوب سريعاً وتتلاشى، وانما تحول إلى قوة يحسب حسابها، قوامها مرجعية واعية ومتصدية للعمل السياسي والاجتماعي وحركة منظمة تأخذ بأسباب العمل الحزبي السري، فتحرك السيد حسين الصافي (المحامي لاحقاً) مسؤول منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في النجف الأشرف - وهو من عائلة علمية معروفة وكان وقتها من طلبة الحوزة ويرتدي زي علماء الدين - ليبدأ بشن هجوم متصل لاهوادة فيه على (الاضواء) وهيئة تحريرها، فكان يشيع هو ورفاقه في النجف بأن «هذه المجلة لا تعبر عن رأي جماعة العلماء، وانما هي تعبر عن رأي تنظيم سياسي وديني سري ويستغل اسم

جماعة العلماء»⁽⁴⁴⁾، مما اضطر السيد الصدر إلى مغادرة النجف مؤقتاً والاستقرار في الكاظمية لكنه لم يتوقف عن اداء رسالته «فكان يضع الخطوط العريضة (للمقالات الافتتاحية) في فترة اعتزاله فيقوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين بكتابتها»⁽⁴⁵⁾. وقد عبر السيد الصدر الذي انقطع عن كتابة الافتتاحية بعد العدد الخامس، عن حجم معاناته خلال تلك الفترة، عبر الرسائل التي كان يتبادلها مع السيد محمد باقر الحكيم الذي كان في زيارة إلى لبنان، الهدف منها كما يوضحه السيد محمد باقر الحكيم بالقول: «سافرت إلى لبنان في سنة 1380هـ حيث كانت طموحاتنا ان ننقل افكارنا إلى ذلك البلد»⁽⁴⁶⁾. يقول السيد الصدر في رسالته تلك التي أرسلها في آب 1960:

«... لقد كان بعدك أنباء وهنبئة وكلام وضجيج وحملات متعددة جندت كلها ضد صاحبك وبغية تحطيمه.. ابتدأت تلك الحملات في اوساط الجماعة التوجيهية المشرفة على الاضواء او بالاحرى لدى بعضهم ممن يدور في فلكهم فأخذوا يتكلمون وينتقدون ثم تضاعفت الحملة واذا بجماعة تنبري من امثال (حسين الصافي) - ولا ادري ما إذا كانت هناك علاقة سببية وارتباط بين الحملتين أو لا - تنبري هذه الجماعة.. فتذكر عني وعن الجماعة شيئا كثيرا من التهم ومن الامور العجيبة»⁽⁴⁷⁾. وقد واصل السيد الصدر مراسلاته مع السيد محمد باقر الحكيم فكتب اليه في ايلول 1960 يطمئنه إلى انجلاء الغيرة لصالح (الاضواء)، ويشير بالذات إلى موقف خاله الامام الشيخ مرتضى آل ياسين رئيس جماعة العلماء بالقول؛ «فانني أجيبك على سؤالك فيما يخص من موقف الخال، فان الشيخ الخال كان في الكاظمية بعيداً عن الاحداث نسبياً ولم يطلع إلا على سطحها الظاهري، وهو ماضٍ في تأييده للأضواء ومساندته لها وقد طلب [.....] أن يكتب إلى بعض جماعة العلماء لتطبيب خواطرهم وجلب رضاهم عن الأضواء.

فكتب إلى واخيره بان (الاضواء) لم تكن تصدر الا بعد مراقبته واشرافه وانها تناط الان ب كما أخيره بان كاتب (رسالتنا) سوف ينقطع عن الكتابة⁽⁴⁸⁾. وقد حل السيد محمد حسين فضل الله محل السيد الصدر في كتابة افتتاحية الأضواء تحت عنوان جديد هو (كلمتنا)، وبذلك حافظت الأضواء على ذات الخط العقائدي والسياسي الذي رسم لها منذ بداية العدد الاول حيث تواصل صدورها باشراف اللجنة التوجيهية لجماعة العلماء وارتفع رصيدها من القراء بازدياد عدد الاشتراكات فيها داخل العراق وخارجه، وكان هذا بحد ذاته نجاحاً منقطع النظير للدعوة التي ما كان لها ان تحقق ما حققته من نشر للوعي التغييري في صفوف الأمة لولا استفادتها وهي لم تزل في بداية انطلاقتها «من الامكانيات المتاحة في الحوزة، فقد كان زعيم الحوزة السيد محسن الحكيم اسكنه الله فسيح جناته ذا أفق واسع في استيعاب ابعاد المشكلة السياسية في العراق، الامر الذي هياً للدعوة فرص نشاطات واسعة لم يكن في امكانها بلوغها لولا هذه العلاقة المتينة التي بين الدعوة والحوزة»⁽⁴⁹⁾.

والتي كان بعضاً من مظاهرها سعي السيد الصدر «في بداية تحركه السياسي عملياً بمرجعية الامام الحكيم (رض)، مع ان موقعه في الحوزة العلمية لم يكن إلى جانب مرجعية الامام الحكيم في تلك الفترة على الاقل. حيث كان ارتباطه العلمي بآية الله العظمى السيد الخوئي وارتباطه المرجعي من خلال حوزة خاله المرحوم آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين»⁽⁵⁰⁾.

وقد شمل الارتباط بدائرة مرجعية الامام السيد الحكيم بالاضافة الى السيد الصدر والسيد مهدي والسيد محمد باقر العضو الرابع في القيادة السيد مرتضى العسكري الذي قررت المرجعية ان يتولى مهام ذات طابع جماهيري في بغداد، فباشر السيد العسكري بالعمل من منطقة البياع بصفته وكيلاً للامام السيد الحكيم وذلك في رجب من عام 1960، وهنا يكمن حرص القيادة على توجيه

خط سير الدعوة «من خلال الحركة العامة للمرجعية الدينية، لان الحزب لم تكن له مواقف سياسية بمعزل عنها وكان محدوداً في حجمه وامكاناته بالاضافة إلى ان الموقف السياسي للمرجعية كان - حسب قول السيد محمد باقر الحكيم - قريبا منا باعتبار وجودنا السابق والاصيل في جهاز المرجعية نساهم في تكوين مواقفها السياسية وملتزمين بالانسجام معها»⁽⁵¹⁾، وبذلك يتضح سر تفوق الدعوة على ما عداها من الحركات الإسلامية التي سبقتها والتي تجلت أيضا بقوة الطرح ووضوح المفاهيم والمواقف اضافة إلى سعة الانتشار الجغرافي الذي تعدى حدود العراق إلى بعض الاقطار المجاورة.



□□ الهوامش :

- 1 - صحيفة الجهاد، ع116، مصدر سابق.
- 2 - الحكيم، مهدي: مذكرات، ص 41 - 42، مصدر سابق.
- 3- مقابلة مشتركة مع الحاج محمد صالح الاديب والسيد حسن شبر في 1994/9/7، مصدر سابق.
- 4- المصدر السابق.
- 5- مقابلة مشتركة مع الحاج محمد صالح الاديب والسيد حسن شبر. في 194/9/7. مصدر سابق.
- 6- الحكيم، مهدي: مذكرات ص39، مصدر سابق.
- 7- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20، مصدر سابق.
- 8- مقابلة مع آية الله السيد مرتضى العسكري في دمشق في 1993/8/25، مصدر سابق.
- 9- صحيفة الجهاد: ع 68 مصدر سابق.
- 10- المصدر السابق.
- 11- ثقافة الدعوة ج3 ص323 ط1.
- 12- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1998/5/4. مصدر سابق.
- 13- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص39 مصدر سابق.
- 14- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية ص43، مصدر سابق.
- 15- ثقافة الدعوة، ج4، ط1، ص167.
- 16- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في 1995/10/20، مصدر سابق.
- 17- مقابلة مشتركة للحاج الاديب والسيد حسن شبر. مصدر سابق.
- 18- الحكيم، مهدي: مذكرات ص36 مصدر سابق.
- 19- المصدر السابق. ص42.

- 20- الحكيم، السيد محمد باقر: النظرية السياسية، ص12 مصدر سابق.
- 21- لمن أراد الاطلاع على الأسس وشرحها يراجع ثقافة الدعوة الجزء الثاني، ط2، ص130 - 152، الجزء الرابع ط1، ص44 - 51.
- 22- مقابلة مشتركة للحاج الأديب السيد حسن شبر في 1994/9/7، جميع ما دار بين السيد الخوئي والسيد الصدر من حديث لاحق، مصدره الحاج الأديب.
- 23- مقابلة مشتركة للحاج الأديب والسيد حسن شبر في 1994/9/7، مصدر سابق.
- 24- مقابلة مع آية الله السيد العسكري في دمشق في 1993/8/25، وما جاء في القوس المذكور عبارة عن رد تفضل به سماحته على سؤال وجهه كاتب السطور حول بدايات الدعوة وما تردد من انه «لم يكن هناك في ذلك الوقت فكر مطروح في الساحة لتثقيف الدعاة، سوى ما كتبه الاخوان المسلمين وما صدر عن حزب التحرير الاسلامي وما نشر مترجما إلى العربية من مؤلفات ابي الاعلى المودودي والشيخ الندوي».
- 25- مقابلة مشتركة للحاج الأديب والسيد حسن شبر في 94/9/7 مصدر سابق.
- 26 - ثقافة الدعوة، الجزء الأول، ط2، ص143.
- 27- مقابلة مع آية الله السيد العسكري في دمشق بتاريخ 93/8/25، مصدر سابق.
- 28- الحكيم، مهدي: مذكرات ص60، مصدر سابق.
- 29- المصدر السابق.
- 30- المصدر السابق..
- 31- الحسيني، محمد: الامام الشهيد محمد باقر الصدر (دراسة في سيرته ومنهجه) ص131، ط1 بيروت دار الفرات 1989.
- 32- ثقافة الدعوة ج3 ص227، مصدر سابق.
- 33- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره) . ص33 مصدر سابق.
- 34- نخبة من الباحثين: ص92 مصدر سابق.
- 35- الحكيم، محمد مهدي: مذكرات ص21 مصدر سابق.
- 36- المصدر السابق ص22.
- 37- المصدر السابق ص22.

- 38- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره). ص36
مصدر سابق.
- 39- العراقي، سليم: لماذا قتلوه، ص47 مصدر سابق.
- 40- نخبة من الباحثين: ص92، مصدر سابق.
- 41- مجلة الجهاد ع 21 ص82.
- 42- الحسيني، محمد: الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، دراسة في مسيرته
ومنهجه، ص250 مصدر سابق.
- 43- نخبة من الباحثين: ص93 مصدر سابق.
- 44- الحسيني الحائري، السيد كاظم: مباحث الاصول (تقرير لاجتات سماحة آية الله
العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) الجزء الاول من القسم الثاني
ص74 ط1 مطبعة مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي - قم، ربيع الاول -
1407هـ.
- 45- مجلة الفكر الجديد، السنة الثانية، العدد السادس، ص325.
- 46- الحسيني الحائري، السيد كاظم: مباحث الاصول ص73. مصدر سابق.
- 47- المصدر السابق ص74.
- 48- المصدر السابق ص75.
- 49- ثقافة الدعوة، ج3، ط1، ص313، مصدر سابق.
- 50- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره)، ص41.
- 51- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.



الفصل السادس

الامتحان الصعب

هزة في القيادة

لم تتوقف الحملة الموجهة ضد السيد الصدر بعد توقفه عن الكتابة في (الاضواء)، فقد شرعت أكثر من جهة بالتخطيط لعزله وذلك باستخدام ذات السلاح الذي استخدمته أول مرة، وهو اتهامه بالوقوف على رأس تنظيم سياسي «وقد كان الاتهام بالتنظيم السياسي في تلك الفترة الزمنية يعتبر تهمة شنيعة بسبب التخلف السياسي الديني في اوساط المتدينين وبالاخص اهل العلم منهم»⁽¹⁾.

ولم تكن تلك الحملة المتواصلة والمتصلة هي الأولى التي يتعرض لها السيد الصدر وصحبه «فمنذ الايام الاولى التي تأسس فيها حزب الدعوة الإسلامية صدر منشور في كربلاء كان وراءه بعض هؤلاء ينددون بالسيد الصدر (رض) وبعض الشخصيات من حوله»⁽²⁾، ورغم ما تعرض له السيد الصدر إلا أن ذلك لم ينل لا من مكانته العلمية ولا الاجتماعية التي فرضها على الخصوم قبل الاصدقاء، ولا من الحظوة التي يتمتع بها عند كبار مراجع التقليد في النجف الاشرف، وهذا ما دفع بالدوائر التي تترصد بالسيد الصدر والحوزة إلى تكرار محاولاتها للنيل منه ما استطاعت إلى ذلك سبيلا. وكانت أدواتها في ذلك، مسؤول منظمة حزب البعث في النجف السيد حسين الصافي الذي تحول إلى مخلب قط ضد السيد الصدر، فتوجه المذكور إلى دار الامام السيد محسن

الحكيم وحدثه على انفراد بأن «هناك حزبا تشكل يدعو للتسنن والوهائية وينشط بين الطلاب والمدارس والحوزة ومؤسسه هو السيد الصدر وأولادكم معه السيد مهدي والسيد محمد باقر. بعد ذلك قال له الامام الحكيم باللهجة العامية «خلصت بالخير..» وأردف ذلك بالقول: «هل أنت أحرص من السيد محمد باقر الصدر على التشيع، السيد باقر أنا أعرفه. ثم أخذ يمدح السيد الصدر.. بعد ذلك انشغل الامام السيد الحكيم باوراق كانت أمامه فأخذ يقرأها ففهم الصافي الاشارة وخرج من عند الامام وهو في أشد حالات الانزعاج»⁽³⁾. بعد ذلك نادى الامام السيد الحكيم على ولده السيد مهدي وكان في غرفة أخرى فأخبره بما دار بينه وبين الصافي ثم أوصاه بما يلي؛ «تذهب إلى السيد الصدر وتقول له بأننا نؤيد العمل الاسلامي وكل من يعمل للاسلام نساعده ونوجهه ويجب ان نشتغل مع هؤلاء دون ان نحسب عليهم فليشتغلوا هم ونحن نوجههم...»⁽⁴⁾. وقد ابلغ السيد مهدي الحكيم السيد الصدر برسالة الامام السيد الحكيم الشفوية فكان رده: «سأفكر واتأمل في الأمر»⁽⁵⁾.

وهنا لا بد من التطرق إلى نقطة غاية في الاهمية كان لها الاثر الحاسم في القرار الذي اتخذه السيد الصدر بهذا الشأن، وهي حصول شبهة شرعية لديه تزامنت أو سبقت طلب الامام الحكيم منه بالانسحاب من الحزب، وكان مدارها هو الشك بدلالة (آية الشورى) على الحكم الاسلامي الذي صاغ أسسه بالاستناد اليها وقد انسحب ذلك الشك بالنتيجة على العمل الحزبي الذي يعمل في قيادته والذي لم يعد بالنسبة اليه معنى لاستمراره «الا اذا كان يتضمن تصوراً كاملاً عن نظرية الحكم الاسلامي وطريقة ممارسته فاذا لم تكن النظرية حول الحكم الاسلامي واطاره ومؤسساته واضحة فكيف يمكن ايجاد تنظيم يسعى إلى الهدف دون أن يكون نفس الهدف واضح المعالم»⁽⁶⁾. وبذلك يتضح أن الشبهة الشرعية لم تطل بأي وجه من الوجوه ايدولوجية الحزب أو آلية عمله، ولو كان الأمر كذلك فان موقع السيد الصدر في القيادة كان يؤهله لرفع أي إشكال يراه

من هذا القبيل.

وقد عبر السيد الصدر عن حقيقة الامر وكونه مجرد اشكال فقهي محض وجد نفسه ملزماً به في أكثر من رسالة بهذا الشأن بعثها إلى السيد محمد باقر الحكيم الموجود في لبنان نقتطف من إحداها والتي أرسلت في تموز 1960 الفقرات التالية:

«... وقعت منذ اسبوعين او قريب من ذلك في مشكلة وذلك أثناء مراجعتي أسس الاحكام الشرعية وبعدها، وحاصل المشكلة التوقف في آية ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ التي هي أهم تلك الاسس وبدونها لا يمكن العمل في سبيل تلك الاسس مطلقاً، كما كنت أكرر ذلك في النجف مراراً، ومنشأ التوقف وجهان او وجوه أهمها أنني لم استطع ان أجيب على الاعتراض الذي اعترضته انت على الاستدلال بالآية وان كنت أجبت عنه في حينه ولكن الجواب يبدو لي الآن خطأ...»⁽⁷⁾، ويضيف السيد الصدر في مقطع آخر من الرسالة فيقول: «... واذا تم الاشكال فان الموقف الشرعي لنا سوف يتغير بصورة اساسية، وان لحظات تمر علي في هذه الاثناء وانا أشعر بمدى ضرورة ظهور الفرج وقيام المهدي المنتظر (صلوات الله عليه) ولازلت أتوسل إلى الله تعالى ان يعرفني على حقيقة الموضوع ويوفقني إلى حل الاشكال، ولكنني من جهة اخرى أخشى وأخاف كل الخوف من ان تكون رغبتني النفسية في دفع الاشكال وتصحيح مدعياتنا الاولية هي التي تدفعني إلى محاولة ذلك. وعلى كل حال فان حالتي النفسية لأجل هذا مضطربة وقلقة غاية القلق، وما الاعتصام إلا بالله واني اكتب هذه المسألة اليك ايها الحبيب المقدي لتشاركني التأمل فيها وتعين موقفنا منها بصورة أساسية...»⁽⁸⁾.

وبعد أن تعذر على السيد الصدر حل الاشكال الفقهي الذي اعتراه حول دلالة آية الشورى قطع الشك باليقين وقرر الانسحاب من الحزب الذي كان له

دور أساسي في تأسيسه وشكل أحد أعمدته الرئيسية.

وبعد عودة السيد محمد باقر الحكيم من لبنان قرر هو الآخر الانسحاب من التنظيم مع أنه لم يكن مشمولاً بطلب الامام الحكيم بالانسحاب من الحزب لأن الطلب كان «موجهاً إلى كل من السيد مهدي الحكيم والسيد الشهيد الصدر»⁽⁹⁾، ومن الجدير بالذكر ان السيد محمد باقر الحكيم هو الذي أثار الشبهة الشرعية حول آية الشورى في بداية تكوين النظرية، وقد رد السيد الصدر على اشكاله في حينها ثم غير رأيه منتها إلى صحته، وقد علل السيد محمد باقر الحكيم السبب الذي حدا به إلى الخروج من الدعوة بالقول: «كان السبب في خروج الشهيد الصدر وخروجه هو الاشكال الشرعي كما هو مدون في رسالتين بخط الشهيد الصدر كتبهما لي إلى لبنان حيث كنت هناك في هذه الفترة، يشرح بهما كل الملاحظات الشرعية والسياسية والاجتماعية ويذكر بها الاحداث التي اقترنت بذلك من تحرك بعض الاوساط السياسية والاجتماعية في النجف الأشرف للضغط على الامام الحكيم»⁽¹⁰⁾، ولو وضعنا موضوع الشبهة الشرعية جانبا نجد ان موقف السيد محمد باقر الحكيم المتضامن مع قرار السيد الصدر انما كان منسجماً في الحقيقة مع جملة مواقفه وآرائه السابقة التي اتخذها طيلة وجوده في قيادة الدعوة «والتي كانت تتطابق دائماً وعلى طول الخط مع مواقف وآراء السيد الصدر في حين كان لباقي أعضاء القيادة في كثير من الاحيان مواقف مستقلة»⁽¹¹⁾ وان كان العمل داخل قيادة الدعوة قد افرز أيضاً حالة من التطابق في المواقف والافكار بين السيد مرتضى العسكري والسيد مهدي الحكيم. هذا مع أن الانسجام والتفاهم كان هو السائد بين القادة الاربعة لحزب الدعوة الاسلامية، وعن هذه النقطة يتحدث السيد محمد باقر الحكيم فيقول: «لقد كان يجري البحث في جميع المواقف والنشاطات بشكل مفصل باستمرار مع الشهيد الامام الصدر، لاني كنت اعيش بالقرب منه في ساحة العمل، حيث كان استاذي وصديقي في نفس الوقت، وكنت أقضي معه يومياً

عدة ساعات. بالإضافة إلى الانسجام الروحي والعاطفي بدرجة عالية. كل ذلك كان يهيء فرصة حقيقية لتطابق المواقف والادوار والاتفاق عليها في مجمل العمل على الأقل. وهذا لا يعني عدم وجود اختلاف واستقلال في الرأي وإنما كان هذا الاختلاف جزئياً ومحدوداً وكنا نجد دائماً الطريق المناسب والسريع وبدون تكلف لمعالجته. يمكن ان هذا الموضوع كان قائماً إلى حد كبير أيضاً مع سماحة السيد العسكري وسماحة الشهيد السيد مهدي الحكيم وان كانا يفترقان عنا - بعد انتقال السيد مهدي إلى بغداد - انهما يعيشان في بغداد ويلتقيان باستمرار وتتكون لديهما الصورة من خلال مشاهدتهما وقربهما من مواقع بعض الاحداث، وبذلك كان يتكامل عملنا مع عملهما⁽¹²⁾.

وأما تاريخ خروج السيد الصدر من الدعوة فيمكن تحديده بالعودة إلى التسلسل الزمني للاحداث، ذلك أن السيد الصدر كان قد توقف عن كتابة افتتاحية الاضواء بعد العدد الخامس الذي صدر يوم الثلاثاء 15 صفر 1380 هـ الموافق ليوم 19/8/1960م ليتوجه إلى الكاظمية فيما يشبه الاعتكاف وليعود بعدها بفترة قصيرة إلى داره في النجف الاشرف، ومع عودته كان لقاء الصافي بالامام الحكيم ثم خروج السيد الصدر من الدعوة وبذلك يمكن حصر تلك الحادثة بين تاريخ صدور العدد الخامس من الاضواء والنصف الأول من أيلول 1960، وبعد خروجه بادر إلى «معالجة الموقف بهدوء حيث تمكن ان يثبت حينذاك انه لا ينتمي إلى تنظيم سياسي معين»⁽¹³⁾، وكان السيد الصدر قد كتب في 21/9/1960 إلى السيد محمد باقر الحكيم الموجود في لبنان بعد أن هدأت العاصفة ضد الاضواء رسالة يقول فيها: «واسرة الاضواء التي لاغبار عليها [بأي] وجه من الوجوه مورد للاطمئنان الكامل، وهم يعرضون مقالاتهم على الثلاثة الكبار ولم يصادفوا لحد الآن مشكلة مبدئية في هذا المقام والحمد لله رب العالمين»⁽¹⁴⁾، والثلاثة الكبار هم أعضاء اللجنة الرئاسية لجماعة العلماء وهم الامام الشيخ مرتضى آل ياسين وآية الله الشيخ الهمداني وآية الله الشيخ

خضر الدجيلي.

وفي أول لقاء بين السيد الصدر بعد خروجه من الحزب والسيد العسكري الذي سأله عن الاسباب التي حدثت به إلى اتخاذ مثل ذلك القرار، أجابه: «لم استطع ان اجد ادلة على النظام الذي نتبناه واني اريد في يوم واحد ان يدخل في الدعوة مليوناً شخصاً»⁽¹⁵⁾.

ولقد استمرت العلاقة بين الدعوة والسيد الصدر كما كانت قبل خروجه من التنظيم فقد كان السيد الصدر يشعر من جانبه «بضرورة وأهمية العمل السياسي الاسلامي المنظم. ولذا بقي يؤيد التحرك السياسي (الخاص) بمستوى من المستويات وسمح للحزب - من اجل ان يحل الاشكال الشرعي له - ان يستند في شرعيته إلى فتوى بعض الفقهاء امثال خاله الشيخ مرتضى آل ياسين او غيره..»⁽¹⁶⁾. لا بل ان العلاقة بين الدعوة والسيد الصدر كانت أكبر من ان يحدها اطار تنظيمي فقد كان يرى فيها ما لا يراه في اي حركة إسلامية اخرى في العراق. وفي المقابل كانت الدعوة تجذب في شخصه مشروعاً حضارياً يتسع ليشمل العالم الاسلامي بأسره ولطالما «طلبت منه القيادة عندما كان عضواً فيها ان يتفرغ للمرجعية لأنه الأجدر بها في المستقبل بعد الامام السيد الحكيم ومن بعد زعيم الحوزة العلمية الامام السيد الخوئي إلا ان السيد الصدر كان يرى ان الامر سابق لأوانه وكان يجيبهم باللهجة العامية بكلمة «بعدين»⁽¹⁷⁾، وتكرر طلب القيادة منه في عدة اجتماعات «ان يتفرغ للدرس والتدريس وان لا ينشغل بأمر العمل الحزبي»⁽¹⁸⁾، وعندما انسحب السيد الصدر من التنظيم لم يتغير موقف الدعوة منه ولم تتغير قناعاتها في ضرورة دعم فكرة وصوله الى سدة المرجعية في المستقبل، حتى ان السيد العسكري ومن موقعه في القيادة كان يرى «ان السيد الصدر لم يخرج في الحقيقة من الدعوة وانما انتقل إلى وضع اصبح فيه بلا مسؤولية حزبية»⁽¹⁹⁾، وكذلك الحال بالنسبة للسيد محمد باقر الحكيم

الذي استمر في رعايته للدعوة لمدة عشر سنوات متواصلة. اما السيد مهدي الحكيم فانه لم يعتبر نفسه في يوم من الايام انه خارج نطاقها، بل كان يعتبر نفسه ممثلاً لها في كل علاقاته السياسية، واستمر في ذلك حتى بعد أكثر من سنتين من انتصار الثورة الإسلامية في ايران. وفي الوقت الذي حافظت فيه الدعوة على كل الاواصر التي تربطها بقادتها ومؤسسيها بعد ان اصبحوا خارج التنظيم، فانها لم تفقد - بتغيير القيادة - رعاية الامام السيد محسن الحكيم لها ولا قناعته بدورها السياسي والتغييري في المجتمع العراقي، والسبب في ذلك أن الدعوة كانت تعمل للاسلام وتمارس عملها التنظيمي من أجله، فبالرغم من ان الامام السيد الحكيم هو الذي أمر نجله السيد مهدي بالخروج من الحزب إلا انه «لم يقل ان الحزب غير جيد»⁽²⁰⁾، كما يحدثنا بذلك السيد مهدي نفسه الذي يضيف قائلاً: «وقد بقينا نتعاون مع الحزب»⁽²¹⁾، ولا أدلّ على ثقة الامام الحكيم بشرعية القيادة الجديدة من دعمه غير المحدود للسيد مرتضى العسكري مع أنه «كان يعلم أن السيد مرتضى العسكري في الحزب وكان من خيرة وكلاء السيد (قدس) وكان يمدّه ويعتمد عليه ونقله من مكان إلى مكان آخر حساس هو منطقة الكرادة التي تعتبر قلب الشيعة في بغداد، وكان يمدّه بكل ما يحتاج من امكانيات، وهذا يعني تأييداً وتوثيقاً من السيد (قدس) للسيد مرتضى العسكري مع علم السيد بانتماؤه لهذا الاتجاه، كذلك كان يعلم ان الشيخ عارف البصري يعمل بنفس الاتجاه»⁽²²⁾.



انشقاق في الدعوة

عكف السيد الصدر بعد قراره الانسحاب من التنظيم على اعداد مذكرة لرفعها إلى القيادة، وقام بكتابتها «على ورق الرسائل ذي اللون الأزرق المتداول في تلك الأيام - اي من القطع الكبير - وبصفحتين وبخطه الناعم اللطيف»⁽²³⁾.

ومما جاء فيها وصفه لحالته وهو يحرقها بقوله «بت الليلة وأنا أرق، افكر في هذا الموقف وانه ليعز علي مثل هذا الموقف»⁽²⁴⁾، وورد في المذكرة ايضاً قوله؛ «ان آية الله الحكيم طلب مني ان لا اكون في التنظيم، وانا افهم ان هذا رأي الزامي له، وعليه فاتوقف الآن عن الانتماء للتنظيم، طالباً منكم الاستمرار بجهد في هذا العمل، وانا ادعمكم في عملكم الاسلامي المبارك»⁽²⁵⁾. بعد ذلك سلم السيد الصدر المذكرة إلى السيد مهدي الحكيم الذي قام بدوره بنقلها إلى الحاج محمد صالح الاديبي الذي يقول «قرأت الرسالة اربع مرات بعد ذلك ذهبت إلى الاخوة المتصددين للعمل في بغداد بعد ان اخذت منهم موعداً»⁽²⁶⁾ وهناك قام بتسليم الرسالة إلى السيد مرتضى العسكري الذي بقي وحيداً على رأس الهرم الدعوتي بعد ان انسحب كل اعضاء القيادة الآخرين. ولم تكن تلك هي المرة الاولى التي تحدث فيها انسحابات من قيادة الدعوة فقد سبق وان انسحب الحاج محمد صادق القاموسي من الحزب بعد ان حضر اجتماعين او ثلاثة للقيادة بداية تشكيلها وكان انسحابه ودياً ولم تكن له آثار جانبية.

وبعد تسلم السيد مرتضى العسكري مذكرة السيد الصدر «قام وبالتشاور مع الكادر المتقدم في التنظيم باعلان لجنة بغداد والكاظمية التي يشرف عليها قيادة عامة لحزب الدعوة الاسلامية»⁽²⁷⁾ فجاءت التشكيلة القيادية على النحو التالي:

1- السيد مرتضى العسكري مشرفا على القيادة.

2- المهندس محمد هادي عبد الله السبيتي عضواً.

3- الحاج عبد الصاحب حسين دخيل عضواً.

والملاحظ على تلك التركيبة القيادية الجديدة وهي الثانية للحزب ان نسبة علماء الدين فيها شكلت الثلث (واحد إلى ثلاثة) بعد ان كانوا يشكلون في القيادة الاولى جميع الاعضاء، كما أصبح لقيادة الحزب مشرف عام وهو موقع حزبي منح للسيد العسكري بشكل ضمني وليس بالتسمية الرسمية كما هو متعارف عليه في باقي الأحزاب السياسية. ومن المتغيرات الاخرى التي طرأت على الدعوة انتقال قيادتها من النجف إلى العاصمة بغداد.

وفي اول اجتماع للقيادة الجديدة تساءل المسؤول الأول للدعوة: ما العمل!؟

فأجاب الحاج عبد الصاحب دخيل: «فلنتوكل على الله ونستمر، ان هذا العمل ينبغي ان لا يعتمد على الاشخاص».

بعد ذلك طلبت القيادة الجديدة من الحاج محمد صالح الأديب باعتباره أحد المؤسسين وكادرا متقدما في التنظيم، نقل مذكرة السيد الصدر إلى اخوانه العاملين في الدعوة من العلماء في النجف الأشرف للاطلاع عليها فقام بتسليمها إلى الخط الثاني في تنظيم الحوزة والذي يأتي بعد اعضاء القيادة المنسحبين، فتسلمها الشيخ عبد الهادي الفضلي وهو من أبرز كوادر التنظيم الحوزوي، وكان مسؤوله السيد مهدي الحكيم، وقد تقرر نقله إلى القيادة ليصبح العضو الرابع فيها «الا انه اشترط أن يضاف معه إثنان آخران من فضلاء الحوزة

ليحل علماء الدين الثلاث محل القياديين الثلاث المنسحين⁽²⁸⁾، مصرًا على ضرورة ارتفاع نسبة علماء الدين في عضوية القيادة لتصبح هي الغالبة كما كان هو الحال عند بدايات التأسيس، وكان يطالب أيضاً بأن يكون هناك مجتهد داخل التنظيم لضمان سلامة خط سير الدعوة من الناحيتين الايديولوجية والسياسية باعتبار ان وجود الفقيه في القيادة - وان لم يكن هناك موقع بهذا العنوان في التنظيم آنذاك - هو صمام أمان يحفظ الدعوة من الزيغ والانحراف. إلا أن القيادة لم توافق على شروط الشيخ الفضلي وكررت طلبها منه بأن يلتحق بمفرده في عضويتها لأنها كانت ترى ان اختيار الاعضاء لأعلى هيئة قيادية في الحزب ليست من صلاحيته وإنما هو من صلاحياتها وحدها. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد القى الخلاف بين الشيخ الفضلي والقيادة بظلاله على تنظيم الحوزة مما أدى إلى وقوع حالة من البلبلة والارتباك في صفوفه أسفرت بالنتيجة عن قيام الشيخ عارف البصري - وكان يواصل في ذلك الحين دراسته في النجف الأشرف - باصدار قرار باسم القيادة يقضي بفصل كل من الشيخ عبد الهادي الفضلي والسيد عدنان البكاء والسيد طالب الرفاعي من الحزب وابلغ القرار إلى ثلاثة من كوادر الدعوة في البصرة كانوا في زيارة إلى النجف وهم كاظم يوسف التميمي والشيخ سهيل نجم والسيد طالب الخرسان وطلب منهم ايصاله إلى لجنة البصرة، وقد أدى صدور ذلك القرار الذي لم تتخذه القيادة إلى حدوث انشقاق في الدعوة بقي نطاقه ضمن مدينتين فقط (النجف والبصرة) ولكن المدينتين اصيلتان في العمل الاسلامي⁽²⁹⁾، وفي المقابل اصدرت المجموعة المنشقة بقيادة الشيخ الفضلي قراراً بفصل المهندس محمد هادي السبيتي والحاج محمد صالح الأديب واستمرت في عملها لمدة أكثر من عام اصدرت خلالها نشرة مركزية خاصة بها باسم «المجاهد» وبعد جهود وساطة قام بها السيد الصدر وشارك فيها السيد العسكري «وفق الله الدعوة وتجاوزت محاولة الانشقاق وانتظم الدعاة مجددا في مسيرة الدعوة»⁽³⁰⁾.

□□ الهوامش :

- 1- الحسيني الحائري، السيد كاظم: مباحث الاصول. ص74. مصدر سابق.
- 2- الحسيني، محمد: الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر(قدس سره) دراسة في سيرته ومنهجه ص92 مصدر سابق.
- 3- مقابلة مشتركة مع الحاج الاديب والسيد حسن شبر، في 1994/9/7، مصدر سابق.
- 4- نفس المصدر السابق.
- 5- الحسيني الحائري، السيد كاظم: مباحث الاصول. ص88. مصدر سابق.
- 6- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس) ص 21 - 22.
- 7- المصدر السابق ص21.
- 8- المصدر السابق ص21.
- 9- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره) ص 48 مصدر سابق.
- 10- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.
- 11- مقابلة مع السيد مرتضى العسكري، مصدر سابق.
- 12- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1995/10/20.
- 13- الحسيني الحائري، السيد كاظم: مباحث الاصول ص76 مصدر سابق.
- 14- المصدر السابق ص76-77.
- 15- مقابلة مع السيد العسكري. مصدر سابق.
- 16- الحكيم: محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره) ص22. مصدر سابق.
- 17- مقابلة مشتركة مع الحاج الاديب والسيد حسن شبر. مصدر سابق.
- 18- المصدر السابق.
- 19- مقابلة مع السيد العسكري، مصدر سابق.
- 20- الحكيم، محمد مهدي: مذكرات ص41. مصدر سابق.
- 21- المصدر السابق ص41.

- 22- المصدر السابق ص41.
- 23- الحسيني، محمد: الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر. دراسة في سيرته ومنهجه ص235.
- 24- مجلة الجهاد ع12 ص42.
- 25- الحسيني الحائري، السيد كاظم: مباحث الاصول ص89. مصدر سابق.
- 26- مقابلة مشتركة مع الحاج الاديب والسيد حسن شير. مصدر سابق.
- 27- مقابلة مع السيد العسكري. مصدر سابق.
- 28- مقابلة مع السيد العسكري. مصدر سابق.
- 29- ثقافة الدعوة الاسلامية، ج3، ط1، ص230. مصدر سابق.
- 30- المصدر السابق، ص343.



الفصل السابع

بناء الحزب وتطوره

الدعوة في سيرها التكاملي

انصب اهتمام الدعوة الإسلامية في مرحلة ما بعد التأسيس على بناء كتلة حزبية متراصة وعلى نشر الفكر والثقافة الإسلامية في صفوف المجتمع العراقي، ولكن العمل كان يتسم خلال تلك الفترة بالبساطة في الأساليب. فقد كان هناك «نقص حقيقي في مجال التنظيم والتحريك والمواجهة والبناء»⁽¹⁾، وكانت الدعوة قد أقامت في أول رمضان بعد ثورة 14 تموز 1958 مجلساً في مسجد الهندي في النجف الأشرف كان المحاضر فيه هو السيد مهدي الحكيم، وقد حضر السيد الصدر ذلك المجلس من أجل دعمه وتشجيعه باعتباره ظاهرة جديدة. وقد طرح السيد مهدي الحكيم في محاضراته «افكاراً عن أسس الدولة الإسلامية، ولم يكن الطرح على أساس العموميات»⁽²⁾، وقد عاد المجلس بمرود ايجابي على الدعوة بحيث أصبح وسيلة للكسب الحزبي، فكان الدعاة يراقبون الحضور وكانوا من مختلف طبقات المجتمع، فيختارون الشباب منهم ليتعرفوا على آرائهم حول الأفكار التي طرحت من على المنبر، وبهذه الطريقة يقول السيد مهدي الحكيم «نحصل على اثنين او ثلاثة أفراد»⁽³⁾، ولم تتوقف الدعوة عند ذلك المجلس وإنما بادرت وبالتعاون مع جماعة العلماء وبرعاية المرجعية الدينية إلى اقامة الاحتفالات الجماهيرية والمهرجانات الخطابية في المناسبات

الإسلامية وذلك «لمواجهة التيارات الثقافية والسياسية ذات البعد الالحادي وكذلك الانحرافات الاخلاقية والسلوكية في الامة»⁽⁴⁾، وكان من أشهرها الاحتفال بمولد الامام علي(ع) في 13 رجب ويقام في مدينة كربلاء وكذلك الاحتفال بمولد الامام الحسين(ع) في 3 شعبان في النجف الاشرف. وهي الاحتفالات التي أصبحت تقليداً يقام في كل عام في المدينتين المقدستين حتى مجيء البعث - جناح ميشيل عفلق - إلى السلطة عام 1968. وفي أول احتفال اقيم في كربلاء، كتب السيد الصدر كلمة باسم جماعة العلماء واجرى بعض التعديلات على كلمة اخرى القيت باسم الامام السيد الحكيم. وتزامن مع اقامة تلك الاحتفالات تصاعد حدة المواجهة بين المرجعية والتيار الشيوعي وما رافقه من التفاف للامة حول الامام الحكيم. وقد ساهمت تلك الاجواء الإسلامية في رفق الحزب بالمزيد من المنتسبين الجدد، وبازدياد عدد الدعاة طورت الدعوة هيكلها التنظيمي الذي اتسع واصبح له وجود ملموس في العديد من مناطق القطر، إلا أن التوسع الحقيقي الذي شهدته كان من خلال لجنة تنظيم الجامعة التي شكلت محور التنظيم المركزي لحزب الدعوة الإسلامية في اقليم العراق، فعن طريق تلك اللجنة كانت بذور الدعوة تنتقل مع عودة الطلبة الدعاة في العطلة الصيفية إلى أماكن سكنهم في مختلف الارياف والمدن، وبعد مرحلة الفراغ كانت البذور تنمو بالتدرج فتشكلت بنموها لجان المناطق بحيث اصبح لكل لجنة محافظة رابط مع لجنة تنظيم الجامعة.

وقد بلغ عدد الدعاة المنتشرين في ثلاث وثلاثين كلية ومعهد تتألف منها جامعة بغداد حتى عام 1963 أكثر من (400) داعية وكانت الحصص الأكبر من نصيب كليات الهندسة والتربية والطب. وبالتدرج اصبح للدعوة وجود في كل محافظة تقريبا من محافظات القطر، وان كان بدرجات متفاوتة وكانت أكثر المناطق التي شهدت نموا مطردا للدعوة فيها هي:

□□ العاصمة بغداد:

وقد لعبت لجنة بغداد والكاظمية - التي تحولت فيما بعد إلى قيادة عامة للدعوة - دوراً فعالاً في ترسيخ وجود الدعوة وكيانها في بغداد نظراً لأهمية العاصمة من النواحي السياسية والإقتصادية والسكانية بحيث انتشرت حلقات التنظيم في قطاعات مختلفة من بغداد. ولتوسيع العمل والنهوض به قررت الدعوة أن يكون للسيد العسكري مجال موصل بالجماهير وذلك عن طريق توليه إمامة أحد الجوامع، وقد أخذ الحاج عبد الصاحب دخيل على عاتقه مهمة اختيار المنطقة المناسبة، وبعد مسح للأحياء صار هناك قرار بأن تكون (المنصور) أو (المأمون) مركزاً لنشاط السيد العسكري إلا أن عدم وجود جامع في المنطقتين حال دون ذلك، واخيراً تقرر ان يستقر السيد العسكري في أحد جوامع منطقة البياع عند المدخل الجنوبي الغربي لبغداد، وبجهود مسبقة من السيد مهدي الحكيم كتب الامام السيد الحكيم إلى المتولي على الجامع وطلب منه ان يتوجه لدعوة السيد العسكري ليكون إماماً للجامع، كما خاطب السيد العسكري بمكتوب آخر خاص - وكان يسكن في حينها منطقة الكريعات - يطلب منه فيه بأن ينتقل إلى البياع كوكيل للمرجعية هناك، وبعد انتقاله بدأ بتنفيذ برنامج توعية مكثف من خلال المحاضرات اليومية الهادفة، وبعد ان كان رواد الجامع من كبار السن أصبح يغص بالشباب الذين تجمهروا حول السيد العسكري ومن بين تلك الجموع قاد هو شخصياً في أحد أيام محرم مسيرة من الجامع اخترقت الشارع الرئيسي في البياع ظنتها السلطة تظاهرة سياسية، وتم استدعاء الشرطة إلا أن أمر القوة انسحب بعد ان عرف انها مجرد مسيرة عزاء للامام الحسين(ع)، ونتيجة للنجاح الكبير الذي حققه السيد العسكري في البياع أصبح هناك تفكير بأن ينتقل إلى مجال أوسع وأكثر تأثيراً، فوقع الاختيار على منطقة الكرادة، وكان السيد الصدر من المهتمين بهذه النقلة الجديدة للسيد العسكري.

ولم يقتصر النشاط الإسلامي العام على السيد العسكري، فقد كانت للحاج عبد الصاحب دخيل حلقات دراسية في التفسير والعقائد في أكثر من جامع في الكاظمية، وكان الحضور يضم نخباً واعية من الشباب الجامعي ومن طلبة الثانويات. ومن بين نشاطات الدعوة الرئيسية الأخرى في بغداد، مواضبة القيادة على عقد اجتماع اسبوعي يضمها والكادر المتقدم في التنظيم تبحث فيه مختلف القضايا الفكرية والتنظيمية.

وقد تميّز تنظيم الدعوة في بغداد عن باقي تنظيمات الحزب المنتشرة في باقي أنحاء العراق بوجود خطين تنظيميين رئيسيين فيه بدلا من واحد، هما:

- لجنة تنظيم الجامعة.

- لجنة بغداد والكاظمية.

اضافة إلى وجود قيادة الحزب التي استقرت في العاصمة بعد أن كان مقرها في النجف الأشرف.

□□ البصرة

تعتبر البصرة وتوابعها من أكثر المناطق التي شهدت انتشاراً للدعوة في صفوف أبنائها، فكان تنظيمها يأتي في الدرجة الثانية بعد تنظيم بغداد من حيث السعة «وكان يضم دعاة من مختلف المذاهب والطوائف الإسلامية»⁽⁵⁾، ومن البصرة انتقلت الدعوة إلى مختلف مناطق جنوب العراق حتى وصلت إلى أعمق نقطة في أهواره، فكان تنظيم العمارة يتبع لجنة البصرة ومسؤوله هو (كاظم يوسف التميمي) أحد كوادر تنظيم البصرة، وقد استمر التنظيم في نشاطه على نفس الوتيرة حتى بعد انتقال مسؤوله الشيخ عارف البصري إلى النجف الأشرف للدراسة في حوزتها ولإكمال دراسته الجامعية في كلية الفقه.

□ الحوزة العلمية في النجف الأشرف

شكلت الدعوة تنظيماً مستقلاً للحوزة العلمية يتبع لجنة تنظيم النجف الأشرف، وكان السيد الصدر قبل خروجه من التنظيم يدفع الحزب «للتحرك على عناصر مختارة ومتميزة في الحوزة والاهتمام بقبول الطلبة في الحوزة او الحث على انتمائهم اليها وكسبهم إلى جانب التنظيم الخاص وربطهم به»⁽⁶⁾، وقد ضم تنظيم الحوزة طلبة من مستويات علمية متقدمة ظهر من بينهم العديد من الذين بلغوا مرتبة الاجتهاد، بل وصل واحد أو أكثر منهم إلى سدة المرجعية.

□ الفرات الأوسط

انتشرت الدعوة في مختلف مدن وقرى الفرات الأوسط، وكان تنظيم كربلاء هو الأهم والأوسع فيها، وكان نموذجياً في إدارته وفي مستوى دعائه، ويعود الفضل في ذلك إلى مسؤوله المهندس محمد صالح الأديب الذي يعتبر من «أفضل من أدار العمل في كربلاء»⁽⁷⁾.

□ المنطقة الشمالية

وتضم مناطق سكن الأكراد والتركمان، وكانت مدينة كركوك من أوائل المدن الشمالية التي احتضنت تنظيمات الدعوة، وكذلك مدينة الموصل وأطرافها التي شهدت نشاطاً دعوتياً مكثفاً مركزه في جامعة الموصل، وكان مسؤول المنطقة الشمالية المحامي حسن شبر.

وكما حظي الجانب التنظيمي باهتمام القيادة، فان الجانب الفكري كان له نصيبه أيضاً من الاهتمام فصدرت نشرة الحزب المركزية - المجلة الداخلية - (الدعوة الاسلامية)، والتي اكتسبت اسمها من الإسم الذي تسمى به الحزب

وهو (الدعوة الإسلامية) في نفس العام الذي صدرت به تلك النشرة، وعن ذلك يقول الحاج محمد صالح الأديب؛ «اسم الحزب لم يُكتب ولم يُتبن في اجتماعاتنا العديدة وقد مرت سنتان على ما أتذكر ولم يكن لنا اسم حتى سنة 1960 وفي احد الأيام وعندما كنت أتمشى في معرض بغداد الدولي رأيت أحد الإخوان فبادرني بالقول ابشرك لقد بحث موضوع الإسم في القيادة وكان السؤال المطروح خلال النقاش هو لماذا لا نختار اسم، فطرح اسم الدعوة الإسلامية وتم تبنيه وخرجت نشرة دعوتية مركزية على شكل مجلة بإسم الدعوة الإسلامية والسيد الصدر هو الذي اختار هذا الاسم»⁽⁸⁾. ولا يرجع السيد محمد باقر الحكيم الذي كان في زيارة الى لبنان آنذاك - كما مر بنا - أن يكون السيد الصدر هو مصدر التسمية «لا بل ان السيد الصدر كان رأيه عدم التسمية الخاصة، لأن التسمية هي التي أوجدت هذه المشكلات في الدعوة. وكان الكثير من الدعاة يرون ذلك ايضاً، وكانت التسمية بعد خروجه»⁽⁹⁾. وقد صدرت من نشرة (الدعوة الإسلامية) عشرة أعداد فقط ثم توقفت عن الصدور عام 1963، بعد ذلك أصدر الحزب نشرته المركزية الجديدة (صوت الدعوة) التي تعتبر النشرة المركزية لكافة الأقاليم مع احتفاظ كل اقليم بنشرة خاصة به.

وتعتبر الدعوة التي صدرت افكارها «في البداية في نشرات سرية، وكتب علنية وتوصيات وتوجيهات شفوية»⁽¹⁰⁾ ان النشرة المركزية هي المحور الذي يدور حوله الدعاة والعروة الوثقى التي يتمسكون بها لأنها ضمانة لوحدهم الفكرية والأساس في عملية التغيير التي ينهض بها الحزب والذي لم يقتصر نشاطه على مجرد كسب الأفراد وإصدار النشرات وبناء اجهزته الداخلية، وإنما اتجه وضمن اطار المرحلة الفكرية والتي كان يمر بها إلى القيام بنشاطات إسلامية ذات طابع ثقافي مؤسساتي ومنها تأسيسه مكاتب عامة في المحافظات كفروع لمكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف «وأول مكتبة أسست كانت في مدينة (القاسم) بطلب من السيد سعيد الخطيب من أجل جمع الشباب وتثقيفهم فاستجاب

لهم السيد (الإمام الحكيم) وفتح المكتبة ثم بدأت فكرة المكتبات، وكان السيد يعلم ان الشباب الذين يديرون هذه المكتبات عندهم هذا الاتجاه، فهم إما منضون تحت الحزب او في هذا الاتجاه، ولم يكن يعتبر ذلك شيئاً خطأ»⁽¹¹⁾. بعد ذلك انتشرت فروع مكتبة آية الله الحكيم في مختلف مناطق العراق حتى بلغ عددها (72) فرعاً. وقد ساهمت تلك المكتبات في خلق جيل واع من الشباب الملتزم والمدرک لمسؤولياته في وقت كانت هناك فئة اخرى من الشباب من طلبة وموظفين تقضي اوقاتها في لعب القمار واحتماء الخمر في النوادي او في قتل اوقات الفراغ على الارصفة وفي المقاهي الشعبية. «لقد كان دور حزب الدعوة الإسلامية خلال هذه الفترة، اي منذ انقلاب عبد الكريم قاسم وما قبله بعام تقريبا وعلى طول امتداد حكم عبد الكريم قاسم والعهد العارفي، بالتعاون مع المرجعية الدينية والعلماء العاملين، هو نشر الوعي الإسلامي والثقافة الإسلامية وتربية جيل من الدعاة وتوعية الجماهير بشتى الوسائل الفكرية والثقافية كالمكتبات العامة والمدارس الإسلامية، لإحداث عملية التغيير وتهيئة الجو والمناخ المناسب. وكانت النتيجة ان تكون وتعاظم تيار الوعي الإسلامي والثقافة الإسلامية وانضمت أعداد من العلماء وطلاب العلوم الدينية والطلبة الجامعيين والخطباء والمثقفين إلى صفوف هذه الحركة وبرز حجمها بشكل ملاء الساحة العراقية»⁽¹²⁾.



القائد المخضرم

مع استمرار تصاعد الخط البياني لمسيرة الدعوة الإسلامية بشكل مطّرد، كان على الحزب في الوقت ذاته ان يواجه منعطفاً خطيراً تمثل في حدوث متغيرات جديدة في القيادة أواخر عام 1963 بدأت مقدماتها مع زيارة الإمام السيد محسن الحكيم إلى بغداد في تشرين الاول 1963، وكان للدعوة دور في التمهيد لها، فقد عرض عليه السيد العسكري فكرة السفر فأجابه الامام «مع كبر سني واعتلال صحتي، هل في هذا العمل مصلحة إسلامية؟» فقال السيد العسكري: «نعم ان الحكومة يجب ان تفهم ذلك»⁽¹³⁾. وقد قوبلت رحلة الامام السيد الحكيم - التي ابتدأت في 17 تشرين الاول 1963 بزيارة كربلاء ثم بغداد - باستقبال جماهيري حاشد. ففي أحد أيام الزيارة «اضطر رئيس الوزراء احمد حسن البكر إلى الوقوف فترة من الزمن حيث حاصرت سيارته جموع المستقبلين للأمام بسياراتهم ولم تستطع الشرطة من فك الحصار إلا بعد تحرك موكب الامام الحكيم»⁽¹⁴⁾.

لقد أظهرت زيارة الامام الحكيم لبغداد عمق التلاحم الجماهيري مع المرجعية الدينية، وشدة ارتباطها بها، لذلك فانها شكلت رسالة تحذير إلى النظام وحرسه القومي الذي اشتد ارهابه واستهتاره بالقانون وبحقوق المواطنين وكراماتهم وحرماتهم الشخصية. كما كان للزيارة بعد آخر، فقد حمل الامام السيد الحكيم

معه إلى بغداد مشروعاً للتحرك السياسي هدفه تصحيح الخلل الذي أوجده الانكليز في أساس الدولة العراقية التي شُيدت أركانها على الطائفية المقيتة والعنصرية البغيضة، فاستدعى في أحد أيام الزيارة السيد العسكري وبعد نصف ساعة حضر الشيخ محمد رضا الشبيبي - وهو شخصية سياسية وطنية ووزير سابق ومن المشاركين في تأسيس الدولة العراقية عام 1921 - فوجه الامام الحكيم كلامه للشبيبي قائلاً له «انهض وانا أدعمك»⁽¹⁵⁾، وكانت تلك هي البداية حيث «كتب الشبيبي مذكرة للحكومة وسلمها للعسكري، معلناً بدء الحركة ضد السلطة وكانت وفاة الشبيبي المفاجئة السبب في تأجيل العمل بالحركة، بغية ايجاد الوجه السياسي المناسب»⁽¹⁶⁾. وقد ألقى الامام السيد الحكيم بمسؤولية النهوض بالتحرك السياسي على عاتق السيد مرتضى العسكري بمشاركة السيد مهدي الحكيم، وبذلك وجد السيد العسكري نفسه فجأة في وضع يتوجب عليه فيه ان يجمع ما بين عمل حزبي ذي طابع سري ونشاط سياسي واسع النطاق ذي طابع علني، وقد وجد العسكري من الناحية العملية عدم امكان الجمع بين النشاطين لأسباب عدة، منها تعارض طبيعتهما أولاً وحاجة كل منهما إلى تفرغ كامل ثانياً، كما ان اي تركيز على أحدهما سيكون حتماً على حساب الآخر. لذلك لم يجد بدأ من تحديد خياراته بالانقياد لتوجيه المرجع الاعلى والتفرغ لقيادة التحرك السياسي العام. وبعد ان قرر السيد العسكري التخلي عن مسؤولياته في قيادة الدعوة كان عليه اتخاذ قرار آخر لا يقل خطورة عن سابقه وهو؛ لمن يسلم مقاليد القيادة، وكان الاختيار ينحصر في شخصيتين لكل منهما ميزاتهما وتوجهاتها الخاصة وهما المهندس محمد هادي السبيتي والشيخ عبد الهادي الفضلي. ونتيجة لموازنات معينة فقد وقع اختيار السيد العسكري على السبيتي، مع ان الشيخ الفضلي كان اقرب فكراً إليه، وعن ذلك الاختيار يقول السيد العسكري بأنه «كان أكبر غلطة ارتكبتها في حياته»⁽¹⁷⁾، وقد انسحب الشيخ الفضلي بعد ذلك من الدعوة بشكل نهائي،

ومن المؤكد ان السبب في ذلك ليس لعدم ترشيحه كقائد للدعوة وإنما باختلاف متبنياته الفكرية التي عبر عنها في كتابه (في انتظار الامام) مع توجهات الدعوة في عهد قائدها الجديد محمد هادي السبيتي (ابو حسن) الذي شكل بدوره القيادة باضافة عضو جديد اليها هو الشيخ عارف البصري وذلك على النحو التالي:

1- محمد هادي السبيتي:

تولى مهام الاشراف والتخطيط والمراقبة العامة في الحزب كما اصبح المنظر الاول للدعوة، فكان يكتب معظم مواضيع النشرة المركزية (صوت الدعوة).

2- الحاج عبد الصاحب دخيل (الرجل الثاني في القيادة):

انيطت به مسؤولية الجانب التنظيمي في الحزب فكان مسؤولاً عن 70٪ من تنظيمات الدعوة في العراق، فمنذ عام 1963 تولى الحاج دخيل الاشراف على:

- لجنة تنظيم بغداد.
- لجنة تنظيم الجامعة.
- اللجنة المحلية في النجف.
- اللجنة المحلية في كربلاء.
- اللجنة المحلية في البصرة.
- اللجنة المحلية في السماوة.
- اللجنة المحلية في الحلة.
- اللجنة المحلية في الديوانية.
- اللجنة المحلية في العمارة.

- اشرف على طباعة النشرة المركزية (صوت الدعوة) منذ عام 1965 وكان يححر بعض المواضيع التنظيمية فيها.

- اشرف على التنظيم العسكري الذي تشكل عام 1967 .

- اشرف على لجنة مواكب الطلبة التي كانت تسيّرها الدعوة كل عام بمناسبة استشهاد الامام الحسين(ع).

3- الشيخ عارف البصري:

اسندت اليه مسؤولية الاشراف على لجنة تنظيم دياالى بالاضافة إلى نشاطاته العامة كوكيل للمرجعية الدينية في منطقة (الزوية) في بغداد، حيث توسعت أعماله الإجتماعية والخيرية والإرشادية على مدى بضع سنوات لتجعل منه أحد العلماء المرموقين والمؤثرين على صعيد العاصمة بأسرها.

لقد ترك تسلّم السببتي مقاليد القيادة بصمات عميقة على حياة الحزب الداخلية، وكان تأثيره منصباً في البداية على الجانب التنظيمي حيث تحولت الدعوة في عهده إلى حزب حديدي صارم في انضباطه. اما تأثيره على الجانب الفكري فكان واسعاً وعميقاً حيث تفرّد بكتابة النشرة تقريباً، وبالتالي تمكن من رسم خط سير الدعوة وفق متبنيات فكرية وتنظيمية وسياسية لم يكن - بعضها على الاقل - موضع اجماع أو قبول من لدن آباء الدعوة المؤسسين ورموزها البارزين سواء الذين هم داخل التنظيم أم خارجه، مما أدى إلى حدوث تجاذبات داخل الهيئات القيادية للحزب، طرفها من جانب ابو حسن السببتي والذي يعتبر اول شخصية قيادية من خارج الحوزة تصل إلى قمة الهرم القيادي للدعوة منذ تأسيسها، وطرفها الثاني علماء الدعوة تحفّ بهم مجموعة صغيرة من الكادر المتقدم من خارج الحوزة.

ومما زاد في توسيع الفجوة بين الجانبين تأكيد السببتي على ان العمل السياسي

والحزبي يحتاج إلى اختصاص، وان الحوزيين رغم تضلعهم بعلوم الشريعة فقهاً واصولاً وتفسيراً وغيرها، لا يملكون هذا التخصص، وكان يعكس رأيه الذي لم يحد عنه خلال النقاشات التي كانت تدور مع كبار علماء الدعوة الذين حملوا السبب بدورهم مسؤولية اهمال الدعوة لفكر أهل البيت في نشراتها باعتباره منظر الحزب وقائده.

ومن الجدير بالذكر أن الطابع الإسلامي العام كان هو سمة الدعوة منذ نشأتها بدليل ان كل أديانها لاتشير إلى أي نفس طائفي، إلا ان السبب اراد تعميق هذا المفهوم على طريقة «اسلام بلا مذاهب» وهذا ما جعل من يختلفون معه في الرأي يعزون ذلك إلى تأثيره بتجاربه الحزبية السابقة في حركة (الأخوان المسلمين) ومن بعدها في حزب التحرير الاسلامي الذي وصل إلى قيادته في ولاية العراق [باصطلاحهم الحزبي]. غير أن الدعوة تنفي أن تكون «متأثرة بحزب كذا أو تيار كذا لأن الواقع الفكري والعملية المشاهد لكل ذي بصيرة وهمة في العمل الاسلامي يؤكد خلاف ذلك»⁽¹⁸⁾، وهي تؤكد في الوقت نفسه على أن «مسيرة الدعوة متميزة عن مسيرة الأحزاب الأخرى اسلامية كانت أم غير اسلامية»⁽¹⁹⁾.

لقد استطاع السبب رغم كل ما كان يقال عن توجهاته أن يمسك التنظيم بقبضة من حديد مع أنه لم يكن على تماس مباشر مع الدعاة وذلك بفضل هيئته المطلقة على القيادة، فقد كان الشيخ عارف البصري «يذوب في شخصه»⁽²⁰⁾. أما الرجل الثاني في الحزب الحاج عبد الصاحب دخيل، فكان المترجم الأمين لافكاره على الصعيد العملي، لكنه لم يكن بحدية مواقفه حيال القضايا موضع الخلاف، بحكم علاقاته الواسعة مع الحوزة ومع المرجعية التي كان قناة الدعوة للاتصال معها، كما أن طبيعة المرحلة فرضت عليه أن يتجاوز كل نقاط الخلاف، وهو الذي «أفنى كل وجوده في الدعوة»⁽²¹⁾.

انشقاق في تنظيم بغداد

حافظت الدعوة الإسلامية على تماسكها التنظيمي بعد انشقاق عام 1960 الذي وقع في تنظيم الحوزة في النجف الأشرف إلا أنها تعرضت لانشقاق آخر أواخر الستينات تمحور في خط الكراة الشرقية الذي يعتبر من أنشط خطوط الدعوة العاملة في تنظيم بغداد.

وكانت لجنة الكراة قد تشكلت من عضو القيادة العامة الشيخ عارف البصري كمشرف على اللجنة وعدد من الأعضاء من أبرزهم السيد سامي البدري الذي برز دوره بالاضافة إلى نشاطه الحزبي في كسب الأفراد وإدارة الحلقات في إلقاء المحاضرات الإسلامية في حسينية آل مباركة التي كانت تغص بالشباب المتدين، ومع تصاعد النشاط الاسلامي في منطقة الكراة التي تحولت إلى واحدة من أهم معاقل الدعوة في بغداد تبلور اتجاه في لجنة الكراة يقوده السيد البدري خلال الفترة بين عامين 1965 - 1966 وبمعزل عن مسؤولها الشيخ عارف البصري له ملاحظات على مجمل عمل الدعوة وخطها الفكري، منها عدم اهتمام القيادة بالجانب الروحي في تربية الأفراد وعدم تطابق الخط الفكري للدعوة بكامل جوانبه مع فكر أهل البيت وأخذة منحى عاما على حساب المبدأ والعقيدة. وكانت تلك الملاحظة تمثل نقطة تقاطع حقيقية مع توجه القيادة التي كانت ترى ان الدعوة الإسلامية لا تستطيع أن تستوعب المسلمين جميعا اذا بقيت ضمن دائرة مذهبية محددة، والا فما الفرق بينها وبين باقي

الحركات الإسلامية التي اتجهت اتجاهاً مذهبياً معيناً.

ومن الملاحظات الأخرى لذلك الاتجاه، معارضته لمواكب الطلبة، لاعتقاده بأن تلك المواكب ستنبه الأعداء إلى حجم التيار المؤيد للدعوة في المجتمع. كما كان لاتجاه السيد البدري مشروعاً لتطوير الحوزة العلمية قوامه إرسال (100) من الطلبة المتفوقين إلى النجف الأشرف للدراسة في حوزتها إلا أن القيادة رفضت المشروع.

وتراكم نقاط الخلاف التي زادت برفض القيادة تسليم مسؤولية خط الجامعة (القناة إلى باقي المحافظات) إلى السيد البدري الذي كان يجد أنه الأجدر بتسلمه من غيره، مما ولد لديه شعوراً بان القيادة تسعى لتحجيمه بسبب قناعاته الفكرية وانتقاده لخط سيرها، فأخذ يشكو لكوادر الدعوة في بغداد من تعامل القيادة معه، وكان يردد «ان مسؤولي لا يستوعبني» ويقصد الشيخ عارف البصري. لكن ذلك لم يمنع السيد البدري من أن يحث الخطى في الاتجاه الذي قرر السير فيه من خلال المحاضرات التي كان يلقيها والتي استقطبت جمهوراً واسعاً من الشباب من مختلف أنحاء بغداد.

وكان السيد العسكري الذي كان يؤم المصلين في نفس الحسينية التي يلقي فيها البدري محاضراته، يرى بأن على القيادة «أن تطوّل بالها على البدري» لأن ثمرة نشاطه سوف تقطفها الدعوة بالنتيجة. غير أن القيادة كان لها رأي آخر عبّر عنه الحاج عبد الصاحب دخیل بالقول: «ان البدري يريد ان يصل إلى القيادة ونحن لانقبل بذلك» وكانت مجموعة السيد البدري قد تقدمت بمذكرة من (60) صفحة إلى قيادة الدعوة سلمت إلى الشيخ عارف البصري، وتضمنت أهم نقاط الخلاف بين الجانبين، كما قد بادر السيد البدري إلى إصدار نشرة خاصة تعبر عن توجهاته باسم (صوت الداعية) لتثقيف الحلقات الحزبية التي تديرها لجنة الكرادة، مما زاد في شقة الخلاف بين اتجاهه وبين قيادة الدعوة التي

قامت باصدار قرار يفصله عام 1967 من التنظيم. عندها انقسمت لجنة الكراة إلى شطرين؛ الأول فضل البقاء ضمن اطار الدعوة رغم الملاحظات التي له على خطها وعلى عمل القيادة، والثاني التحق السيد سامي البدرى الذي شكل تنظيمًا مستقلاً بقيادته واستمر في القاء محاضراته في حسينية آل مباركة كما كان في السابق.

وفي عام 1969 عقدت لقاءات منتظمة مجموعة الدكتور سامي البدرى والمجموعة التي انشقت عن تنظيم العقائدين بين عام 1966 وتم الاتفاق بين الجانبين على النقاط التالية:

1 - توحيد التنظيمين في تنظيم واحد.

2 - تشكيل قيادة موحدة.

3 - اصدار نشرة مركزية واحدة.

وقد اطلق على التنظيم الموحد بعد (10) سنوات من تشكيله اسم حركة جند الامام.



□□ الهوامش :

- 1- صحيفة الجهاد، ع62 في 1983/1/3 مصدر سابق.
- 2- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص42 مرجع سابق.
- 3- المصدر السابق، ص42.
- 4- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس سره) ص33 مصدر سابق.
- 5- مقابلة مع الاستاذ كاظم يوسف في بيروت في 1996/9/10.
- 6- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس سره) ص32. مصدر سابق.
- 7- مقابلة مع السيد العسكري، مصدر سابق.
- 8- مقابلة مشتركة مع الحاج الاديب والسيد حسن شبر، مصدر سابق.
- 9- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 1998/5/4.
- 10- ثقافة الدعوة. ج3 ص235.
- 11- الحكيم، مهدي: مذكرات ص41 مصدر سابق.
- 12- صوت الدعوة، ع39 ص28-29.
- 13- السراج، عدنان ابراهيم: الامام محسن الحكيم، ص232، مصدر سابق.
- 14- المصدر السابق، ص232.
- 15- المصدر السابق، ص233.
- 16- المصدر السابق، ص233.
- 17- مقابلة مع السيد العسكري. مصدر سابق.
- 18- ثقافة الدعوة، ج3، ص345.
- 19- المصدر السابق، ص345.
- 20- مقابلة مع السيد مرتضى العسكري. مصدر سابق.
- 21- المصدر السابق.

الفصل الثامن

اضواء على التحرك الاسلامي
في العراق

تحريك الأمة

كان في مقدمة الأهداف التي وضعها الامام الحكيم لمرجعيته هو اخراج الأمة في العراق من عزلتها السياسية التي فرضت عليها بعد ثورة العشرين المجيدة. وقد استطاعت تلك المرجعية المجددة وفي خضم الصراع السياسي والايديولوجي الذي شهدته الساحة العراقية بعد 14 تموز 1958 وعبر واجهاتها المختلفة، من إحداث نقلة نوعية في مستوى وعي الأمة قفزت بها من حالة الخمول والتهميش التي اعتادت عليها، إلى وضع اصبحت فيه مستعدة بدرجة او بأخرى للتصدي والمواجهة. (و في نفس الوقت فتحت مرجعية الامام الحكيم الابواب امام العمل السياسي الخاص العام، بمستوى فاق تصورات (النخبة) من الاسلاميين فضلا عن الجمهور، وتمكنت أن تهدم الحواجز امام العمل الاسلامي وحتى القوية منها في فترة قياسية سواء في مستويات التصدي وأساليبه، او مضمونه السياسي، او في العلاقات السياسية الرسمية والشعبية)⁽¹⁾.

وكان من أبرز معالم تلك المرحلة، تصدي الامام السيد الحكيم لقيادة العمل السياسي بشكل مباشر أو عن طريق جماعة علماء بغداد والكاظمية والتي ضمت (في عضويتها كبار علماء بغداد والكاظمية وكانت غالبيتهم الساحقة من المستقلين والعاملين في اطار المرجعية وحدها، بالاضافة إلى بعض العلماء المعدودين الذين يرتبطون بالتنظيم)⁽²⁾. وقد انبثقت عن الجماعة هيئة تنفيذية

ضمت في عضويتها كلاً من:

- 1 - السيد مرتضى العسكري.
- 2 - السيد مهدي الحكيم.
- 3 - السيد محمد الحيدري الخلاني.
- 4 - الشيخ علي الصغير.
- 5 - الشيخ محمد حسن آل ياسين.
- 6 - السيد هادي الحكيم.

وكان «الامام الحكيم قد جعل من هذه الجماعة منبراً سياسياً لآرائه وتوجهاته وجسراً رئيسياً بينه وبين أمانى الأمة الاسلامية، وكانت أغلب رسائله واحتجاجاته للسلطة الحاكمة تتم بواسطة هذه الجماعة»⁽³⁾، وقد بدأ نشاط جماعة علماء بغداد والكاظمية من حيث انتهت اليه جماعة العلماء في النجف الأشرف والتي توقف عملها عام 1959 من حيث الاستمرار باقامة الاحتفالات والمهرجانات الخطابية بالمناسبات الإسلامية ولكن على نطاق أوسع، كما أصبحت لها مواقف سياسية أكثر وضوحاً، فكانت وقفته المشهودة ضد قرارات التأميم التي اصدرها عبد السلام عارف في 14 تموز 1964 تشبها بقرارات الرئيس جمال عبد الناصر في مصر حيث أضرت تلك القرارات إضراراً بالغاً بالاقتصاد الوطني وخاصة بالصناعات العراقية، ولم يكن هناك ما يبررها، لأن المصالح والمرافق العامة في البلد هي بالاساس ملك للقطاع العام، اضافة إلى تعديها على ممتلكات المواطنين بغير وجه حق.. لقد استطاعت جماعة علماء بغداد والكاظمية وخلال فترة زمنية قصيرة ان تتحول إلى منبر معبر عن مطالب ابناء الشعب في حياة حرة كريمة يسودها العدل والانصاف وتتاح فيها الفرص امام كافة المواطنين بغض النظر عن طوائفهم وقومياتهم.

وقد اعتبر النظام تلك المطالب المشروعة تهديدا للأسس التي قام عليها، فأخذ بالضغط على الجماعة بأساليب مختلفة، حتى انه اقدم على اعتقال أحد ناشطيها هو السيد هادي الحكيم أمام جامع اسكان غربي بغداد، لكنه ما لبث أن اطلق سراحه.

وفي خضم ذلك المعترك لم يتخذ حزب الدعوة - والتزاما منه بالمرحلية - أي موقف معين تجاه ما كان يحدث، ولعله «كان يعتمد على تحرك المرجعية في هذه المجالات بشكل عام ويكتفي به، الا انه يلاحظ عليه عدم التصدي المباشر حتى على مستوى البيانات العامة او الخاصة في داخل التنظيم»⁽⁴⁾، وهذا الموقف في الحقيقة كان يعبر عن نهج التزم به «الدعوة في ادبياتها وحلقاتها منذ البداية فلم تكن تتعرض للسلطة القائمة في العراق لئلا تُكشف وتخدم أنفاسها، لذلك لم يكن هناك تعرض للوضع القائم وانما مفاهيم تعرض للاسلام وللإشتراكية والديمقراطية وغيرها من المواضيع السياسية»⁽⁵⁾. وقد تحول هذا التباين في تقييم المرحلة بين المرجعية والحزب إلى نشوء حالة من الافتراق بين تحرك المرجعية وطريقة عمل الدعوة «مع العلم ان المساحة المشتركة بين عمل المرجعية والتنظيم الخاص كانت واسعة وكبيرة من ناحية»⁽⁶⁾.

وإلى ذلك يشير السيد مهدي الحكيم الذي كان يمسك مع السيد مرتضى العسكري بمفاصل التحرك السياسي الاسلامي الذي رسمته المرجعية فيقول: «لم يكن ل(حزب الدعوة) مساهمة في المشروع، لأن التحرك كان يسير في خطين في ذلك الوقت، وعمل الحزب كان قائماً على أساس الالتقاء بالأشخاص وتثقيفهم ثقافة اسلامية وبناء افراد وما إلى ذلك، وكان هناك في الخط الآخر عمل سياسي تقليدي، وإلى حد ما كنا نمارسه انا والسيد العسكري، وانا لم يكن عندي ارتباط ب(الحزب)، والسيد العسكري حسب الظاهر كان قد جمعد نشاطه لأن هذا العمل يتنافى مع الارتباط، ولست استطيع الجزم، وكنا في تحركنا

نركز على ضرورة اعطاء حياة برلمانية للعراق⁽⁷⁾.

وابتداءً من عام 1965 اتسع التحرك الاسلامي ليشمل العراق بأسره وذلك باشراف وتخطيط نخبة من العلماء العاملين في ظل مرجعية الامام الحكيم وهم:

- 1 - السيد محمد باقر الصدر.
- 2 - السيد مرتضى العسكري.
- 3 - السيد مهدي الحكيم.
- 4 - السيد محمد باقر الحكيم.
- 5 - السيد محمد بحر العلوم.

وكان السيد هادي الحكيم يتناوب في حضور اجتماعات العمل التي كان يعقدها قادة التحرك الاسلامي والتي لم يشارك فيها اي قيادي من الدعوة تعبيراً عن موقف الحزب من ذلك النوع من النشاط الذي يعتبره غير منسجم مع المرحلة وسابق لأوانه، إلا أن ذلك لا يعني ان جسور التفاهم بين الجانبين كانت مقطوعة، فالاتصالات الجانبية بينهما كانت قائمة على قدم وساق عدا عما كان للسيد الصدر والسيد العسكري من دالة على الحزب، لأن السيد العسكري كان يعتبر نفسه مجمداً وليس منقطعاً عن العمل الحزبي، كما ان السيد الصدر واصل لقاءاته مع قادة الدعوة، ففي كل مرة يزور فيها بغداد كان يلتقي مع العديد من القياديين في اجتماعات مطولة ومن بين من كان يحضرها:

- 1 - محمد هادي السبيتي.
- 2 - عبد الصاحب دخيل.
- 3 - داود العطار.
- 4 - السيد فخر الدين العسكري.

ويتحدث المحامي شبر عن تلك الاجتماعات فيقول: «الجلسات التي نعقدتها نحن الخمسة تتناول قضايا حزب الدعوة الإسلامية وشؤونه الكثيرة واحيانا تطول هذه الجلسات حتى الفجر، والحديث عن هذه الفترة وعلاقتها بالشهيد الصدر طويل وهو حديث خاص لأنه يتركز في قضايا الحزب»⁽⁸⁾.

ومع كل ما كانت تبديه الدعوة من ملاحظات على التحرك السياسي العام للمرجعية فانها وفي الوقت نفسه استغلت الاجواء التي أفرزها ذلك التحرك للكسب الحزبي ولنشر الوعي والثقافة الإسلامية في أوساط الطلبة والشباب، إلا أن تأثيرها بقي في دائرة محدودة نسبياً، بينما استطاعت حركة المرجعية بما كان لها من زخم معنوي هائل من استقطاب قطاعات واسعة من المجتمع، سواء في الوسط العشائري في الريف ام بين سكان المدن حول الاهداف والشعارات التي كانت عنواناً لتحركها، مما أثار مخاوف رئيس الجمهورية عبد السلام عارف فأخذ يخطط بجهد لضرب ذلك التحرك بافتعاله فتنة تنطلق شرارتها من الكاظمية لتتخذ منها السلطة بعد ذلك ذريعة لاعتقال أذرع المرجعية في بغداد ممثلة بالسيد مرتضى العسكري والسيد مهدي الحكيم تمهيدا لاعدامهما، وفي حال حدوث تحرك جماهيري مضاد يجري سحقه بلا هوادة بالاستعانة بالقوات المصرية التي استقدمها عبد السلام عارف إلى العراق لحماية نظامه وكانت قد رابطت في معسكر التاجي بالقرب من العاصمة بغداد. وعن ذلك المخطط الذي جرى توقيته ليلة العاشر من محرم (مساء يوم تاسوعاء) والذي صادف وقوعه يوم 1965/5/11 يقول السيد مهدي الحكيم؛ «في تطور آخر للاحداث تم الهجوم على المسجد الذي يصلي فيه (السيد اسماعيل الصدر) على أساس ان هذا المسجد مسجد (ضهران) وكتبوا عليه ﴿الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين﴾، وفي ذلك الحين كان (السيد اسماعيل) قد لجأ إلى النجف، ولم

تتخذ الحكومة أي اجراء تجاه ذلك الهجوم. وحدث بعد ذلك ان حلت ذكرى عاشوراء، فأردنا ان نفتح المسجد بعد ان لم تفعل الحكومة اي شيء، فاقمنا العزاء يوم (تاسوعاء) عصرا (انا) و (السيد مرتضى العسكري) و(الشيخ عارف البصري) ومجموعة من العلماء من بغداد. وكان الخطيب (السيد عبد الرسول الكفائي)، ثم خرجنا في موكب من الجامع لنشعر الناس بأن المسجد قد فتح واتجهنا إلى الصحن الكاظمي، وفي هذه الاثناء تركنا الموكب (انا) و (السيد مرتضى العسكري) لاجل ان نصل إلى مساجدنا للصلاة، وبعد الصلاة اتصل بي (السيد مرتضى العسكري) وقال لي: ان الواقعة وقعت وهي ان (الشيخ عارف البصري) ذهب في موكب العزاء إلى الصحن فهاجمهم اتباع ... (الشيخ محمد مهدي الخالصي) وحدثت معركة قتل فيها اثنان - من جماعة الخالصي -، وحينذاك اعتقل جماعة من (بني تميم) - الذين كانوا قد تصدوا لحماية السيد اسماعيل ومسجده - وحاولت السلطة اعتقاله و(السيد مرتضى العسكري) بتهمة التحريض على القتل... وهذا النوع من الاعتقال بموجب القانون لا يتم معه اطلاق سراح المعتقل حتى تثبت براءته وأي كفالة لا تنفع، وكان غرضهم ادخالنا السجن بصفة مجرمين بتهمة وجود اعترافات علينا، ولكن (ازهر عيسى الخلف) الذي كان حاكما فهم المغزى فأفشل المخطط⁽⁹⁾.

وعلى الأثر انقلب الوضع تماماً لصالح المرجعية ومن يمثلها، وبدأت الوفود تتقاطر من كل انحاء العراق على مقر اقامة الامام الحكيم في النجف الأشرف وهي تستنكر مؤامرات السلطة ودسائسها. وقد حاول عبد السلام عارف ان يعيد الاعتبار إلى نفسه بعد ان وصلت شعبيته إلى الحضيض وازدادت قاعدة المعارضة لحكمه وذلك من خلال سياسة اعادة ترميم الجسور مع المرجعية الدينية فقام في نيسان 1966 بزيارة إلى مدينة النجف الأشرف وحاول لقاء الامام السيد الحكيم لكنه فشل في مسعاه، بعد ان رفض الامام لقاءه مما (رفع درجة حقد عارف ضد المرجعية فوعد بالانتقام منها بعد رجوعه من سفرته إلى البصرة

جنوب العراق، الا ان القدر كان له بالمرصاد، حيث تحطمت طائرته الخاصة في حادث غامض وكان ذلك في 14 نيسان 1966م⁽¹⁰⁾.

وبمصرع عبد السلام عارف اصبحت الفرصة سانحة للعودة بالبلاد إلى الحياة المدنية والتخلص من حكم العسكر، فتقدم السيد مهدي الحكيم وبأمر من الامام الحكيم باقتراح إلى الدكتور عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء، جاء فيه «ان هذه فرصة وان عبد السلام مات فليكن هناك حكم مدني وتشكيل مجلس قيادة من ثلاثة اشخاص ونحن مستعدون ان نوافق على أن تكون واحداً منهم. ولكنه لم يقبل وتردد بسبب غيابه او حقه»⁽¹¹⁾ مما اتاح الفرصة امام رجل النظام القومي اللواء سعيد صليبي أمر موقع بغداد، وكبار ضباط الجيش لفرض شقيق الرئيس الاكبر اللواء عبد الرحمن محمد عارف معاون رئيس أركان الجيش، رئيساً للجمهورية وقائدا عاما للقوات المسلحة. وقد خسر الدكتور البزاز الفرصة أيضا حيث أقيل من منصبه بتأثير من القادة العسكريين.



العراق في مهب رياح التآمر الدولي

يتولي عبد الرحمن عارف مقاليد السلطة بدأ عهد جديد في البلاد اتسم بالتسامح والانفراج السياسي، وكان الرئيس الجديد يتجاوب في بعض الاحيان مع المطالب التي تطرحها القوى السياسية المختلفة بما فيها مطالب الاسلاميين، ويعد بتحقيقها، إلا ان مكنم الخطر في عهده كان في ازدياد حدة الصراع الدولي على العراق بين العديد من القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية التي جندت أجهزتها السرية والعلنية خلال تلك الفترة بالذات لجر العراق من دائرة النفوذ البريطاني المستتر إلى دائرة نفوذها، وكان ينافسها في ذلك فرنسا التي سعت هي الاخرى لان يكون لها حصص في أسواق العراق وفي استثمار ثرواته المعدنية الهائلة، اضافة إلى الاتحاد السوفيتي الذي كانت مجساته تمتد إلى الزوايا الحساسة في البلد.. لذلك، فان واشنطن كانت تتابع عن كثب كل التطورات الداخلية على الساحة العراقية، ومن بينها بروز التيار الاسلامي على مسرح الاحداث، وهي الظاهرة التي اختفت في العراق منذ عام 1923 مما جعل السفارة الاميركية في بغداد توليها أهمية خاصة. وعلى هذا الاساس توجه السفير الاميركي إلى النجف الأشرف بهدف لقاء المرجع الاعلى وقد «فوجئ السيد الحكيم بالسفير الاميركي وهو في غرفة الاستقبال.. فقيل له ان هذا هو السفير الاميركي والذي كان معه جملة من المسؤولين [العراقيين] وقد وجه

السفير سؤاله للسيد الحكيم - أعلى الله مقامه - ماذا تريدون من الحكومة القائمة؟ ولم تعارضونها؟ ثم حاول ان يؤكد ان ذلك الوضع هو افضل صورة للوضع السياسي في العراق.. فصمت السيد الحكيم ولم يرد عليه.. إلا انه مد يده إلى كتابين كانا إلى جانبه، وهما منهاج الصالحين [ج1، ج2] فسلمهما إلى السفير الامريكى، قال له: هذا ما نريد.

خرج السفير الامريكى.. وهو يتصور انه استطاع العثور على هدف الزيارة.. الا انه فوجئ بالقول من قبل بعض مرافقيه: ان هذه الرسالة فقهية.. والمقصود منها المطالبة بتطبيق احكام الاسلام⁽¹²⁾. إلا ان موقف الامريكان من نظام الحكم قد أخذ بالتغير خصوصا بعد عدوان الخامس من حزيران 1967 لاسباب عديدة منها:

- ضعف الرئيس عبد الرحمن عارف وخشية واشنطن من وثوب قوى غير معروفة ومعادية للولايات المتحدة إلى سدة الحكم في بغداد.

- تردد النظام الحاكم في منح الشركات الامريكية امتياز استثمار الكبريت والذي يعد احتياظه في العراق من اكبر الاحتياطات في العالم. فقد اشترطت الحكومة العراقية خلال المباحثات التي أجراها كبار المسؤولين في الدولة مع وزير المالية الامريكى الاسبق روبرت اندرسن الذي يرأس مجموعة المستثمرين في شركة (بان امريكا سلفر كوربوريشن) الامريكية خلال زيارته لبغداد، تغيير الموقف الامريكى المنحاز من الصراع العربي / الاسرائيلي حتى يتسنى للعراق منح امتياز الكبريت للشركات الامريكية. وفي وقت لاحق أعلن الرئيس عبد الرحمن عارف في 1968/4/8 عن رفض العراق للعروض التي تقدمت بها الشركات الاجنبية لاستثمار الكبريت في اراضيه وعن قراره باستثمار مناجمه الكبريتية بشكل مباشر وبمساعدة خبراء من بولونيا.

- منح شركة (ايراب) الفرنسية النفطية امتياز التنقيب عن النفط جنوبي

العراق، وبذلك دخلت فرنسا كمنافس حقيقي للمصالح الامريكية والبريطانية في العراق. كما أبدى الرئيس عبد الرحمن عارف خلال زيارته لباريس التي بدأت في 1968/1/17 رغبة العراق في الحصول على طائرات ميراج الفرنسية حيث تم الاتفاق فيما بعد مع الحكومة الفرنسية على قيام شركة (داسو) المنتجة للطائرات بتزويد القوة الجوية العراقية ب(52) طائرة من هذا الطراز.

- تواجد قطعات ضاربة من الجيش العراقي على الجبهة الشرقية، وما يشكله ذلك الوجود العسكري من خطر مباشر على الدولة العبرية.

وقد استقر قرار الامريكان - لتلك الأسباب أعلاه ولغيرها - على قلب نظام الحكم في بغداد، وعهد بالاشراف على العملية برمتها بمعتمدهم في العراق السيد لطفي العبيدي الذي كان يتخذ من ادارة بعض الشركات التجارية واجهة لعمله وكانت اداة التغيير مجموعة من ضباط الحرس الجمهوري والاستخبارات العسكرية تسمى (حركة الثورة العربية) ويبلغ عدد اعضائها (25) ضابطا بقيادة المقدم الركن عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية الذي استطاع ان يُدخل في المخطط الانقلابي العديد من الضباط المحيطين بالرئيس الفريق عبد الرحمن عارف، وفي مقدمتهم العقيد الركن ابراهيم عبد الرحمن الداود قائد قوات الحرس الجمهوري، والرائد سعدون غيدان آمر كتيبة دبابات الحرس، وضباط آخرين في موقع بغداد، كما دخل على الخط عدد آخر من الضباط منهم العقيد شفيق الدراجي مدير الاستخبارات العسكرية. وكان عراب الحركة الانقلابية اللواء الركن بشير الطالب⁽¹³⁾ القائد السابق للحرس الجمهوري والملاحق العسكري في السفارة العراقية في بيروت قد تولى جانبا من عملية التنسيق التي كانت جارية بين الاطراف الدولية عبر سفاراتها وشبكاتهما العاملة في العاصمة اللبنانية والقوى الانقلابية في الداخل، وقد وقع الاختيار أولا على العقيد المهندس رجب عبد المجيد⁽¹⁴⁾ ليكون واجهة الانقلاب، ثم استبدل فيما

بعد باللواء المتقاعد احمد حسن البكر رئيس الوزراء الاسبق وأمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي - جناح ميشيل عفلق - وبعد ان ترشح قادة الحزب ليكونوا حكام العراق الجدد، بدأت اتصالاتهم بمختلف القوى السياسية في البلد ومن بينها التيار الاسلامي الذي اصبح أقطابه على «علم حقيقي بأن عبد الرحمن عارف لن يبقى في الحكم وان البعثيين هم الذين سوف يأتون إلى الحكم»⁽¹⁵⁾ فاتصل كل من احمد حسن البكر وحردان عبد الغفار التكريتي وشخص يدعى فاضل حسن، بالسيد مهدي الحكيم وقالوا له: «ما ذا تريدون؟ قلنا لهم - والحديث للسيد مهدي الحكيم - إنا لا نريد شيئاً سوى قيام حكومة بحيث يشعر ابناء العراق انها حكومتهم، ويدافعون عنها بكل قلوبهم لانها تضمن مصالحهم، فقالوا نحن استفدنا من دروس سنة 1963»⁽¹⁶⁾. وقد حاول قادة الحركة الإسلامية في العراق تدارك البلاء قبل وقوعه، فقد حذر السيد مرتضى العسكري الرئيس عبد الرحمن عارف من مؤامرة تحاك ضده في الخفاء وهو آخر من يعلم بها، وذلك خلال زيارة قام بها وفد من جماعة علماء بغداد والكاظمية إلى الرئيس عارف في القصر الجمهوري وأشار السيد العسكري خلال الحديث الذي دار إلى المخاطر الناجمة عن عودة حزب عفلق إلى السلطة مرة اخرى على الشعب والوطن... لكن الرئيس طمأن الحضور إلى ان الاوضاع مسيطر عليها وان كل شيء يسير على ما يرام.



المرجعية في ساحة المواجهة

وكما كان متوقعا فقد نجح الانقلاب السهل الذي قاده ضباط القصر ضد رئيسهم المخدوع فسيطر العقيد الداود قائد الحرس على القصر الجمهوري واعتقل الرئيس عبد الرحمن عارف، وسيطر زميله المقدم النايف على وزارة الدفاع وذلك ليلة 16-17/7/1968 واعلن صبيحة يوم 17/تموز/1968 عن تنحية الفريق عبد الرحمن عارف عن جميع مناصبه واقالة وزارة الفريق طاهر يحيى واعلن عن تعيين احمد حسن البكر رئيسا للجمهورية وقائداً عاماً للقوات المسلحة برتبة مهيب، والمقدم الركن عبد الرزاق النايف رئيسا للوزراء برتبة فريق، والعقيد الركن ابراهيم الداود وزيرا للدفاع برتبة فريق، ورحل الفريق عبد الرحمن عارف إلى الخارج حيث استقر فيما بعد في تركيا.

وفي لقاء اجراه معه في اسطنبول الكاتب والباحث حنا بطاطو بتاريخ 18/2/1970 كشف الرئيس الأسبق عبد الرحمن عارف النقاب عن أن رفضه لمنح امتياز الكبريت لشركة (بان امريكا) كانت نقطة أخرى جعلتهم يراهنون على النايف في النهاية فوجدوا فيه الرجل المناسب الذي يحتاجونه وراح يؤكد كلامه بالقول: «لقد اشتروه بواسطة السعودية، وبواسطة (بشير الطالب) الملحق العسكري في بيروت والقائد السابق لقوات الحرس الجمهوري و(ناصر الحانني) سفير العراق في لبنان. ولمح (عارف) إلى انه يؤكد هذا الامر عن علم، وليس

مجرد شكوك»⁽¹⁷⁾، ولم يطل الامر فسرعان ما تفرد البعث - جناح عفلق - بالسلطة بحركة انقلابية سريعة على قادة الانقلاب الحقيقيين وذلك يوم 30/ تموز/ 1968 بعد ان قلب ظهر المجن للخط الامريكى الذي جاء به مرة اخرى إلى السلطة، وتولى احمد حسن البكر - ريب بريطانيا المعروف - الحكم بشكل مطلق فجمع منصب رئاسة الوزراء إلى منصبه كرئيس للجمهورية اضافة إلى رئاسة ما يسمى بمجلس قيادة الثورة الذي سُكّل بعد انقلاب القصر في 17/7/1968 ولم يمض وقت طويل حتى كشف حزب عفلق عن حقيقة نواياه تجاه الاسلام وحركته في العراق فأخذ يتحرش ابتداء بالمرجعية الدينية وذلك بتصفية المؤسسات التابعة لها، فأعلن وزير الداخلية صالح مهدي عماش عن إلغاء جامعة الكوفة ومصادرة كافة أموالها، كذلك تضمن قانون التجنيد الجديد عدم إعفاء طلبة الحوزة من الخدمة الالزامية، كما بدأ النظام بممارسة الضغوط على أصحاب المواكب الحسينية في المدن المقدسة، هذا عدا عن حملات الاعتقال الواسعة التي طالت اعداداً كبيرة من الشخصيات السياسية والوجوه الاجتماعية واصحاب الكفاءات من حملة الشهادات الاكاديمية العالية. وكان من بين المعتقلين أيضاً عدد من ضباط القوات المسلحة ومن مختلف الرتب، وقد ألصق بالمعتقلين طيف واسع من التهم بما فيها تهمة الجاسوسية وذلك لتشويه سمعة المعتقل ولتبرير تصفيته فيما بعد، وكان توجيه مثل تلك التهمة الشائنة إلى خصوم النظام يحمل في معناه أيضاً تبرئة لساحة حكام البعث مما يتناقله المواطنون حول حقيقة ارتباطاتهم بالدوائر الاستعمارية التي هيأت لهم فرص العودة للحكم بمنتهى السهولة.

ونتيجة لممارسات السلطة تلك فقد «بلغ السيل الزبي وطفح الكيل وبدأت الناس تخاف خوفاً شديداً»⁽¹⁸⁾، عند ذلك قرر الامام الحكيم التحرك وكسر حاجز الخوف الذي فرض على ابناء الشعب فأمر بعقد اجتماع ضم نحو (60) من علماء الدين في بغداد جرى عقده في حسينية التميمي في (رخيته) في

منطقة الكرادة التي يؤم الصلاة فيها السيد مهدي الحكيم. وقد خلص المجتمعون إلى «ان الشعب العراقي سيطر عليه الخوف بشكل غير طبيعي وعلى هذا الاساس لا يمكن ان يمارس اي عمل في مواجهة السلطة ما لم يكسر هذا الخوف ويجب بيان اسناد وتأيد الناس للمرجع»⁽¹⁹⁾، وتم انتخاب (10) علماء من بين المجتمعين توجهوا إلى النجف الأشرف لمقابلة الامام الحكيم وابلاغه بنتائج الاجتماع. وعلى الاثر قرر الامام التوجه إلى بغداد «من أجل كسر طوق الخوف ومن أجل القيام بتحريك حقيقي»⁽²⁰⁾ إلا أنه مرض بالأثناء وانصرف عن السفر لكنه بعد ذلك عزم على التوجه إلى بغداد فجأة، وبعد وصوله العاصمة بدأت الوفود تتقاطر على مقر اقامته من كافة انحاء العراق وقد حاولت السلطة كسب الوقت للتعرف عن كذب على ما ينوي عمله، وذلك من خلال الزيارات التي قام بها كبار المسؤولين إلى مقر اقامته، وكان من بينها زيارة خير الله طلفاح محافظ بغداد الذي رافقه اللواء حامد العاني وكيل وزارة الداخلية. وخلال اللقاء عبر الامام الحكيم عن سخطه واستنكاره لحملات التنكيل والاعتقال التي تجري والتي لم يكن لها إلا معنى واحد وهو إسكات أي صوت معارض للسلطة وحزبها الحاكم.

كما أبدى الامام الحكيم خلال الزيارة التي قام بها اللواء حماد شهاب⁽²¹⁾ إلى مقر اقامته، امتعاضه الشديد لطريقة تعامل الحكم مع ذكرى ولادة الرسول(ص) والتي صادفت يوم الزيارة، بإقدامه على الغاء جميع الاحتفالات التي كانت تقوم بها الحكومات السابقة والتي كانت تنقل عبر محطتي الاذاعة والتلفزيون، فيما ظهر مقال يتيم في صحيفة الثورة بقلم ميشيل عفلق الأمين العام لحزب السلطة بعنوان (ميلاد الرسول العربي) فوجه كلامه إلى اللواء شهاب قائلاً له: «ان هذا غير ممكن ولا يطاق مثل هذا الوضع، ففي بلد اسلامي وفي مولد الرسول(ص) تمر هذه المناسبة وليس هناك أي مظهر من مظاهر الاحتفال، الا ميشيل عفلق المسيحي يقيم رسول الله ويتكلم عنه» فبدأ حماد شهاب حينئذ

يتحدث عن البعثيين، ومما قاله لسماحته: ان هؤلاء مجرمين وكفرة ملحدين لا يؤمنون بالله ولا برسوله، وهم مجموعة اطفال، ونحن الآن نعمل على افساح المجال لهم لكي يجتمعوا وتتعرف عليهم ثم نجهز عليهم مرة واحدة ونقضي عليهم جميعا»⁽²²⁾، وسواء كان رئيس الاركان جادا فيما يقول ام لا فان ممارسات السلطة وأفعالها كانت كافية لوحدها للدلالة على حقيقة شخصيات القائمين عليها، لذلك لم يكن هناك امام المرجعية من خيار آخر غير وضع النقاط على الحروف وتسمية الاشياء بأسمائها فتقدم السيد مهدي الحكيم في 6/5/1969 بمذكرة إلى قيادة النظام باسم علماء بغداد والكاظمية «يحتج بها على مجمل التصرفات ويدين النظام على اساسها ويقدم اقتراحات محددة بشأنها»⁽²³⁾.

وفي مثل تلك الظروف الحرجة قامت قيادة حزب الدعوة ومنذ «اوائل حزيران 1969 يبحث حيثيات الوضع والموقف المطلوب مع آية الله الحكيم»⁽²⁴⁾. ويرى السيد محمد باقر الحكيم الذي شارك شخصيا في أحداث تلك الفترة ان الحزب «قد تردد في القيام بعمل سياسي في هذا المجال واكتفى بمراقبة الاوضاع، وبعد ضغط الشهيد الصدر والعلامة السيد مرتضى العسكري وغيرهما من العناصر المؤثرة على الحزب. استجاب جزئيا في اول الطريق ثم عدل عن المواجهة بدعوى الالتزام بمنهج المرحلة»⁽²⁵⁾، وكان السيد محمد باقر الحكيم قد طلب من «الحاج عبد الصاحب دخيل شخصيا اصدار منشور يتضمن على الاقل (دعاء الفرج) لاشعار الامة بالحننة ووعد بذلك ولكن لم ينفذ الوعد بسبب هذا الموقف ولعله كان يرى شخصيا صحة اصدار هذا المنشور»⁽²⁶⁾.

وكانت قيادة الدعوة قد حددت موقفها منذ البداية من التحرك السياسي العام للمرجعية واعتبرته غير منسجم مع المرحلة التي يعيشها الحزب هذا ان لم يكن

يتعارض معها «وهذا الاختلاف في الرؤية أدى بعد ذلك إلى بروز حالة الانفصال النسبي تدريجيا في التحرك الاسلامي بين موقف المرجعية والكادر الاسلامي الذي تربى في احضان التنظيم الحزبي والذي كان يرتبط بالمرجعية في تحركها العام»⁽²⁷⁾. ومن مظاهر هذا الانفصال النقد الذي كان يوجه خلال «اجتماعات الكادر القيادي للدعوة»⁽²⁸⁾، وخاصة خلال الفترات المتأخرة، إلى تحرك المرجعية السياسي، وقد حفلت النشرة المركزية (صوت الدعوة) بالعديد من المواضيع بقلم ابو حسن السبتي وهي تتحدث عن المرحلة وتحذر من مغبة تجاوزها في اشارة إلى التحرك الاسلامي وآثاره الجانبية على مسيرة الدعوة. ومن مظاهره الاخرى أيضا الانكماش عن المشاركة في اي تحرك سياسي - إلا ما ندر - كانتخابات نقابة المعلمين⁽²⁹⁾ في البصرة ومواكب الطلبة التي لم تكن هي الاخرى «تهدف إلى التعبئة السياسية بقدر ما كانت تستهدف ايجاد البديل الثقافي في مجال الشعائر الحسينية وهو مضمون ثقافي»⁽³⁰⁾ في جوهره في حين ان القيادة التي سبقت قيادة السبتي كانت اكثر مرونة في التعامل مع القضايا السياسية خاصة اذا كانت المرجعية الدينية طرفا فيها، هذا مع التزامها في الوقت نفسه بمبدأ المرحلة. فقد شارك السيد العسكري وهو على رأس قيادة الحزب في وفد علمائي ارسله الامام الحكيم لمقابلة اللواء احمد حسن البكر رئيس الوزراء عام 1963 وتسليمه رسالة من الامام الحكيم كان العسكري «هو الذي صاغ عباراتها، والتي فيها مطالب الامة الاسلامية، فيما يخص الاحكام الإسلامية وتطبيقاتها»⁽³¹⁾.

وقبل ذلك ساهمت الدعوة وبعد فترة قصيرة من تأسيسها في معظم نشاطات جماعة العلماء في النجف الأشرف والتي كان الطابع السياسي هو الغالب عليها دون ان تعتبر القيادة ان مشاركتها هي اخلال بالمرحلة او تجاوز لها.

ولم تكن تلك هي نقطة الاشكال الوحيدة في علاقة قيادة الدعوة بالمرجعية، فقد كان هناك ما هو أهم منها وهو تمسك السببتي بالمبدأ القائل بقيادة الحزب للأمة مع الاستفادة في ذات الوقت من المرجعية كواجهة للعمل الاسلامي ومن الطاقات والامكانيات التي تملكها لدعم التيار الاسلامي في المجتمع، وهذا المبدأ ليس من أفكار السببتي وإنما هو من مفردات (نظرية الشورى) التي صاغها السيد الصدر ثم تخلى عنها كما مرّ بنا وبقي الحزب متمسكا بها وان لم يكن تمسكه حرفياً، حيث طور مفهومها معتبرا ان «القيادة لمن يتقدم»، في حين ان الامام الحكيم كان يرى ان القيادة للمرجعية وان لم يكن يؤمن بالولاية المطلقة للفقهاء، وقد أوضح تصورات حول العمل الحزبي الاسلامي من خلال اجابته على استفتاءين وجها اليه بهذا المعنى، الأول في كانون ثاني 1969 [راجع الوثيقة رقم 3] والثاني في آذار من نفس العام [راجع الوثيقة رقم 4] وبالرجوع إلى اجوبة الاستفتاءين نجد أن موقفه لم يتغير من أصل العمل الحزبي الاسلامي الذي أباحه ولكنه وضع ضوابط له وشروطاً وهي بيت القصيد.. وبغض النظر عن مواطن الخلاف والاختلاف بين الدعوة الإسلامية والمرجعية حول القيادة ولمن تكون فان الدعوة لم تتخلف عن نصرة المرجعية بعد أن اصبح كيانها وكيان الاسلام في خطر، فتوجه وفد قيادي من الحزب يوم 1969/6/9 إلى مقر اقامة الامام الحكيم في الكاظمية ضم في عضويته:

1- الحاج عبد الصاحب دخيل.

2- السيد فخر الدين العسكري.

3- المحامي حسن شبر.

4- مهدي السببتي.

وحضر الاجتماع السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم، وقد عرض الوفد على الامام الحكيم «ان يقوم الحزب بتحريك الجماهير وغلق

الاسواق واقامة التظاهرات والاحتجاجات وتصعيد الموقف كما عرض الوفد توقعه على السيد الحكيم بأن حزب البعث [...] ربما ينوي القيام بعمل مضاد للمرجعية لذلك فان المبادرة بمثل هذا التحرك ستكبح جماح السلطة. وبعد استماعه لبيان الوفد اجاب لا أريد ذلك، ينبغي ان يبقى هذا الحزب مخفياً⁽³²⁾. وحول مادار في الاجتماع يقول السيد محمد باقر الحكيم: «انه قد تم الاتفاق على أنه تقوم الدعوة بالتحرك اذا تم التحرش بالمرجعية، وان تستمر الوفود بالتقاطر على مقر اقامة الامام الحكيم الا ان قيادة الدعوة لم تلتزم بما تم الاتفاق عليه»⁽³³⁾.

لقد كان الامام الحكيم يدرك تماما وهو يتخذ مثل ذلك القرار بأن الظروف ليست مهيأة لكي تتصدى المرجعية لقيادة ثورة ضد نظام الحكم في العراق على غرار ثورة العشرين لاعتبارات عدة، في مقدمتها، على الصعيد الداخلي حماية الجيش للنظام الحاكم - بغض النظر عن هويته - لان الجيش الذي تشكل في عهد الانتداب كان معدا ومنذ تأسيسه ليكون سورا للانظمة التي تعاقبت على حكم العراق في العهدين الملكي والجمهوري، وكان ذلك من اهم الاسباب التي حالت دون قيام المرجعية بأي تحرك لاستلام السلطة عقب مقتل عبد السلام عارف عام 1966. وعن هذا وحول امكانية اسقاط الحكم العسكري خلال تلك الفترة تحديدا رغم مظاهر ضعفه يتحدث السيد مهدي الحكيم فيقول: «لو خرجت تظاهرة فما الفائدة والجيش وقيادته كلها بالاتجاه الآخر، كما اننا لم نكن نملك وجودا عسكرياً»⁽³⁴⁾.

وقد اثبتت الاحداث التي جرت في العقود التالية كما حصل في انتفاضة آذار الشعبانية 1991 وسحق الجيش لها بلا هوادة صحة ذلك التحليل للواقع السائد على الساحة العراقية بخطوطه العريضة على الاقل.

وهناك نقطة جوهرية اخرى كانت وراء إحجام الامام الحكيم عن تثوير الوضع

في العراق وهي عدم استعداد الشعب العراقي آنذاك - وبفعل تراكمات الماضي - للتضحية ولو بأقل القليل من أجل قضيته واقامة البديل الذي يرتضيه على انقاض النظام القائم، ويشير الامام السيد محسن الحكيم إلى ذلك بالقول «لو كنت أثق بأن الناس يتحركون فإنني سأفتي بالجهاد ضد السلطة ولكن أخشى أن أفتي بالجهاد ولا يترتب على ذلك أثر فعلي ويذبح بعض الناس»⁽³⁵⁾، وقد صدق ما توقعه الإمام وظهرت دقة تشخيصه عندما انفضت الجموع الغفيرة عن مقر اقامته ببيان واحد صدر عن السلطة كما سيتضح ذلك لاحقا.

ولم يشأ الامام الحكيم رغم ذلك ان يترك بغداد ويعود إلى مقره في النجف الأشرف من دون «اتخاذ موقف حاسم قبل العودة»⁽³⁶⁾ يكون بمثابة انذار جدي للنظام من جهة، وعامل ردع له من جهة اخرى، فاصدر توجيهها بعقد اجتماع في الكاظمية حضره جمع من علماء بغداد تحدث فيه السيد مهدي الحكيم، وتقرر فيه القيام «بمسيرات رئيسية، تجتمع في الكاظمية، وتلقى كلمة للامام يشرح فيها ظروف المرحلة، وكان هذا هو رد المرجعية، وكانت ترى ان هذا العمل، يضع الجماهير امام مسؤولياتها التاريخية في دعم المرجع»⁽³⁷⁾، اما النظام الحاكم الذي لم يكن على استعداد لتحمل قيام المعارضة الإسلامية ولو بمسيرة احتجاج واحدة او ان تعقد مهرجانا خطايا يُنتقد فيه علانية، فقد عزم على توجيه ضربة استباقية إلى المرجعية فأظهر مساء نفس اليوم 1969/6/9 الذي عقد فيه اجتماع العلماء وكان ظهرا «وبعد ساعات من اجتماع ممثلي الدعوة بالامام الحكيم»⁽³⁸⁾ العقيد المتقاعد مدحت الحاج سري أمين العاصمة الأسبق على شاشة تلفزيون بغداد ليدلي باعترافات ظهر فيما بعد انها انتزعت منه بالاكراه⁽³⁹⁾، جاء فيها «ان السيد مهدي الحكيم حضر بعض الاجتماعات - مع الأكراد - التي كانت تتم بأوامر من المخابرات المركزية الامريكية»⁽⁴⁰⁾، وبعد منتصف الليل اقتحمت قوة من الامن وعناصر حزب عفلق مقر اقامة الامام الحكيم في الكاظمية وقامت بتفتيشه لمدة أربع ساعات زيادة في التنكيل

بالمرجعية التي لم يقابل الاعتداء عليها - والذي كان في حقيقته اعتداء على الاسلام وكرامة المسلمين في كل مكان - بالرد المناسب على المستوى الشعبي.

وهنا لا بد من الاشارة إلى ان السبب الرئيس لخذلان المرجعية هو حالة الخوف والارهاب غير الطبيعي التي أشاعها النظام في اوساط الجماهير ضمن مخطط مدروس ومعد سلفا بدأ به بعد اشهر من وصوله إلى السلطة وذلك باقامته لحفلات الاعدام الجماعي في الساحات العامة في بغداد والبصرة تحت ستار تصفية الجواسيس، حيث مشاهد الجثث المتدلية بالعشرات وهي تنقل عبر شاشات التلفزيون. وكان الهدف الاساسي من تلك المسرحيات المرعبة خلق عقدة الخوف في نفس كل مواطن لردعه من الداخل عن الاستجابة لأي نداء من أي جهة كانت بالانتفاضة على النظام، ومع ذلك فقد توالى ردود الفعل على استهتار السلطة بالدين ومرجعيته فخرجت تظاهرة في النجف الأشرف قادها طلبة الحوزة العلمية فتصدى لها عناصر شيوعية بالمدى والآلات الحادة مما ادى إلى اصابة العديد من المتظاهرين بجروح خطيرة، كما شهدت بعض مناطق الفرات الاوسط والجنوب العديد من التظاهرات كان أعنفها تلك التي جرت في مدينة البصرة حيث اندلعت فيها تظاهرات عنيفة ولمدة ثلاث ايام شملت إحياء المعقل والجمهورية والهادي، وقد تعرض المتظاهرون إلى اطلاق نار من قبل قوات الجيش والشرطة التي نزلت إلى الشوارع. وكانت تلك التظاهرات من اعداد قيادة تنظيم البصرة لحزب الدعوة الإسلامية التي تقدمت في الوقت نفسه باقتراح إلى القيادة في بغداد للقيام بعصيان مدني شامل في كافة انحاء العراق، الا ان القيادة لم توافق للأسباب التي تم التطرق إليها. ولو كان قد قدر للشعب العراقي ان ينهض نهضة رجل واحد ويلتف حول مرجعه الذي أدى ما عليه لما تمكنت تلك الزمرة - التي وصفها حماد شهاب بما وصف - من ان تتسلط على رقاب الناس فتهلك الحرث والنسل سواء في السجون والمعتقلات التي غصت بأحرار العراق او في الحروب الداخلية والخارجية التي أييد فيها مئات

الآلاف من الشبان والرجال والتي أتت على منجزات أجيال بأكملها مما حول العراق من وضع كان يعد فيه من أغنى دول المنطقة إلى بلد يعيش مواطنوه دون خط الفقر المحدد دوليا ويموت فيه سنويا مئات الآلاف من البشر بسبب نقص الغذاء والدواء، ويهجره بنوه إلى شتى أصقاع الأرض طلبا للأمن والأمان ولتوفير لقمة العيش الكريم.



□□ الهوامش :

- 1- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس) ص43 مصدر سابق.
- 2- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس) ص39 مصدر سابق.
- 3- السراج، عدنان ابراهيم: الامام محسن الحكيم، ص122 مصدر سابق.
- 4- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس) ص53 مصدر سابق.
- 5- مقابلة مع الاستاذ المحامي حسن شبر في طهران في 1995/10/23.
- 6- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس)، ص52.
- 7- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص44 مصدر سابق.
- 8- مجلة الجهاد ع21 ص77.
- 9- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص68-69 مصدر سابق.
- 10- السراج، عدنان ابراهيم: مذكرات، ص240 مصدر سابق.
- 11- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص74 مصدر سابق.
- 12- السعيد، حسن. نواظير الغرب. ص326.
- 13- اللواء بشير الطالب: لم يعهد اليه بأي منصب عسكري بعد نجاح الانقلاب وعين فيما بعد سفيرا للعراق في سيرلانكا.. ثم احيل على التقاعد. شارك اللواء الطالب في المحاولة الانقلابية التي قادها الشيخ طالب السهيل والفريق راجي التكريتي عام 1993 وقد أعدم مع ولديه بعد الكشف عن المحاولة واعدام المشاركين فيها.
- 14- العقيد المهندس رجب عبد المجيد: امين سر اللجنة العليا للضباط الاحرار التي قاد رئيسها الزعيم عبد الكريم قاسم وعضوها العقيد عبد السلام عارف حركة الجيش في 14 تموز 1958 ضد النظام الملكي في العراق.
- 15- الحكيم، مهدي: مذكرات ص77 مصدر سابق.
- 16- المصدر السابق: ص77-78.

17- السعيد، حسن: نواظير الغرب (صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي 1948 - 1968) ط1 بيروت 1992، مؤسسة الوحدة للدراسات، ص391 وكذلك راجع Hanna Batatu: Ibid - p.1074.

18- الحكيم، مهدي: مذكرات، ص97 مصدر سابق.

19- المصدر السابق: ص97.

20- المصدر السابق: ص85.

21- اللواء حماد شهاب: كان حماد شهاب محسوباً على التيار القومي وهو عديل الرئيس الفريق عبد الرحمن عارف وكان من المقربين منه وموضع ثقته وقد ولاه منصب أمر اللواء المدرع العاشر وهو من الالوية المعدة لحماية العاصمة بغداد. الا ان شهاب آثر الانضمام إلى الانقلابيين بتأثير من مجموعة الضباط التكارثة المشاركين فيه لانه وبالاصل من تكريت ايضاً، وبعد نجاح انقلاب 17 تموز 1968 انضم إلى حزب البعث واصبح دفعة واحدة كادراً متقدماً في تنظيمه العسكري الذي يشرف عليه المكتب العسكري القطري، كما أصبح عضواً في أول تشكيلة لما يسمى بمجلس قيادة الثورة والتي أعلن عنها لأول مرة في 1968/7/23 وضمت كلا من: 1- احمد حسن البكر. 2- عبد الرزاق النايف. 3- ابراهيم عبد الرحمن الداود. 4- حردان عبد الغفار التكريتي. 5- صالح مهدي عماش. 6- سعدون غيدان. 7- حماد شهاب.

من المناصب التي تولاها حماد شهاب في عهد حكومة البعث، منصب أمر موقع بغداد ثم رئيساً لأركان الجيش وأخيراً وزيراً للدفاع برتبة فريق، حيث لقي مصرعه على يد مسؤوله الحزبي المباشر ناظم كزار مدير الامن العام اثناء محاولة الاخير الانقلابية في 30 حزيران - 1/ تموز/ 1973.

22- الحكيم، مهدي: مذكرات ص87 مصدر سابق.

23- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر ص54-55 مصدر سابق.

24- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص96 مصدر سابق.

25- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر ص54، مصدر سابق.

26- المصدر السابق ص55.

27- المصدر السابق ص20.

- 28- مقابلة مع آية الله السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 4/5/1998.
- 29- تنافست ثلاث قوائم في انتخابات نقابة المعلمين فرع البصرة عام 1967 وكانت النتائج كالتالي:
- 1- القائمة القومية المتحدة حصلت على (1200) صوت.
- 2- القائمة المستقلة، ويقف وراءها حزب الدعوة الإسلامية ويترأسها أحد كوادره في تنظيم البصرة وهو محمد بداي السالم وحصلت على (1080) صوت.
- 3- القائمة الموحدة وتمثل تنظيم البعث - جناح ميشيل عفلق - وحصلت على (400) صوت.
- 30- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر. ص53 مصدر سابق.
- 31- السراج، عدنان ابراهيم: الامام محسن الحكيم، ص230 مصدر سابق.
- 32- مجلة الجهاد ع21 ص80 وقد نقل سماحة السيد فخر الدين العسكري الذي حضر ذلك الاجتماع لكاتب السطور مضمون ما دار فيه والذي لا يختلف في شيء عما نقلته مجلة الجهاد، وذلك خلال اللقاء الذي جرى معه في طهران في 27/10/1995.
- 33- مقابلة مع السيد محمد باقر الحكيم في طهران في 4/5/1998 مصدر سابق.
- 34- الحكيم، مهدي: مذكرات ص74 مصدر سابق.
- 35- السراج، عدنان ابراهيم: الامام محسن الحكيم ص252 مصدر سابق.
- 36- المصدر السابق ص254.
- 37- نفس المصدر السابق ص254.
- 38- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص99 مصدر سابق.
- 39- لماذا قتلوه، ص83.
- 40- العراقي، سليم: لماذا قتلوه ص83.



الفصل التاسع

على طريق ذات الشوكة

محنة الدعوة في اقليم العراق

ارتفعت عودة البعث - جناح عفلق - إلى السلطة من جديد بتنفيذه المهام التي أمّرت إليه؛ وفي مقدمتها تصفية القوى السياسية العاملة على الساحة العراقية والتي ازدهر وجودها واتسعت قواعدها في ظل الحرية النسبية التي وفرها نظام الفريق عبد الرحمن عارف في فترة حكمه المحدودة (نيسان 1966/تموز 1968). فقد «جاء في نشرة حزبية صدرت بعيد الانقلاب بأشهر بيان الخارطة السياسية للعراق وتحديد الموقف من كل مركز أو حزب، فذكرت الشيوعيين والحركات القومية ثم عدت الحركات والوجودات الاسلامية، فذكرت الاخوان المسلمين ووصفتهم بالضعف وشبهة الارتباط بالامريكان، وحزب التحرير وضالة وجوده، ثم اشارت إلى وجود طائفي قوي يتواجد في المساجد والحسينيات كمراكز، وله شعبية وأرضية في الوسط العام، ويشكل خطرا عليهم. وبينت بعد ذلك الخطط للقضاء عليه ابتداء من مراقبة المساجد والحسينيات وتخويف الآباء وتهديدهم»⁽¹⁾.

وكان المؤتمر القطري السابع - الذي عقد بعد فترة وجيزة من انقلاب 17 / تموز/ 1968 ولم تعلن مقرراته - قد أقر خطة سرية لضرب الأحزاب والقوى السياسية ووضعها موضع التنفيذ وفق جدول للأولويات جرى إعداده بعناية بتوجيه وإشراف مباشر من قبل القيادة القطرية للحزب الحاكم.

وفي اطار تلك الخطة أصدرت مديرية الأمن العامة تعميماً سرياً إلى كافة مديريات الأمن في المحافظات بمناسبة حلول شهر محرم لعام 1969 طلبت فيه جمع المعلومات عن حزب الدعوة الإسلامية وعن مواكب الجامعة التي بلغ عدد المشاركين فيها في عامها الثالث والأخير أكثر من «4000»⁽²⁾ طالب، ولم يتعدّ النظام حدود المراقبة وجمع المعلومات لأن الأولوية بالنسبة له آنذاك هي تطهير الجيش والشرطة والاجهزة الأمنية من العناصر غير المرغوب فيها وخاصة من القوى القومية والناصرية التي كانت لها مواقع هامة في صفوف القوات المسلحة، وكذلك في توجيه الضربات إلى تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي المرتبطة بالقيادة القومية في دمشق والذي كان النظام يعتبره ضده النوعي. هذا بالإضافة إلى الجبهات المفتوحة مع الحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية الذي أعلن الكفاح المسلح ضد السلطة ومع الحركة الكردية المسلحة شمالي العراق.

وفي موازاة ذلك فان النظام كان يعي تماما ان توجيه ضربة إلى حزب الدعوة الإسلامية يعني بالضرورة الدخول في مواجهة مباشرة مع المرجعية الدينية، التي كانت تتصدى للتحرك الاسلامي، وهو ما كان يرغب - في ذلك الوقت بالذات - بتأجيله ريثما يتفرغ من تصفية خصومه الآخرين. وقد دار حديث «بين بعض البعثيين القياديين في بداية استيلائهم على الحكم وبين بعض الشخصيات، حول المرجعية الدينية والحركة الاسلامية، فأكد مسؤول بعني بقوله: اننا نعرف بوجود حركة اسلامية منظمة.. ولكننا لانستطيع ان نواجهها ونضربها الآن، ولما سئل عن السبب، قال: مادام السيد الحكيم موجود فليس بوسعنا مواجهتهم.. وكان يقول باللهجة الشعبية: «نخل يموت هذا.. وشوف شلون نعلك كل واحد منهم على عمود من أعمدة الكهرباء بالشوارع»⁽³⁾، إلا أن تسارع الأحداث وتمكن الاجهزة الأمنية من تفكيك العديد من التنظيمات الحزبية القوية أغرى السلطة باستعجال الصدام مع المرجعية التي ردت على تلك

الاجراءات التعسفية - والتي طالت ايضاً الحوزات العلمية حيث ظهرت بوادر تشير إلى عزم البعث الحاكم على تصفية وجودها الذي مضى عليه ألف عام في العراق وذلك بتسفير الأجانب من الاساتذة والطلبة ومضايقة العراقيين منهم - وقد جاء الرد حازماً وذلك من خلال لقاءات جرت بين السيد مهدي الحكيم وأحمد حسن البكر في القصر الجمهوري مما جعل النظام يستعد لمواجهة المرجعية وضربها، فصدر تعميم من القيادة القومية لحزب السلطة في 4/4/1969 أكدت فيه على «ضرورة القضاء على الرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في مسيرة الحزب والثورة»⁽⁴⁾.

وقد اقترب نظام البعث أكثر من السابق من هدفه الرامي إلى تصفية وجود الحركة الإسلامية بعد مطاردته لقيادة التحرك الاسلامي والذي أجبر السيد مهدي الحكيم ومن بعده السيد مرتضى العسكري على الهجرة خارج الوطن، حيث «وصلت معلومات إلى قيادة الدعوة من مصادر مقربة من السلطة تؤكد عزم قادة البعث على التفرغ للدعوة بعد الانتهاء من تصفية الشيوعيين وعلى اطلاعهم بشكل او بآخر على انتشار الدعوة في القطر، وازضافة إلى تلك المعلومات الموثقة فان كل المؤشرات كانت تدل على استعدادات النظام لتوجيه ضربة مبيتة إلى الحركة الاسلامية، وقد جرى تقييم الموقف داخل قيادة الدعوة وكان من جملة الاقتراحات التي بحثت، اقتراح تقدم به المحامي حسن شبر جاء فيه: ان ما تسرّب للنظام عن الدعوة مصدره أحد أمرين فإما ان يكون هناك من بين الدعاة أناس غير منضبطين ولا يتحملون المسؤولية وهذا أمر طبيعي بسبب التوسع في الكسب وبسبب ثرثرتهم مما مكن السلطة ان تجمع تلك المعلومات عن الدعوة، او وجود اختراقات أمنية داخل الجهاز الحزبي. وكلا الاحتمالين وارد، لذلك فان الحل - حسب رأي المحامي شبر - هو ان تعلن القيادة تجميد التنظيم وتعلل قرارها بظروف الهجمة التي تتعرض لها الحركة الإسلامية من قبل السلطة، وبعد ستة اشهر تتولى القيادة والكادر المتقدم اعادة التنظيم بانتقاء الدعاة المناسبين،

(انتقاء الحب)، والتعبير للسيد شبر، إلا أن الاقتراح رفض بسبب عدم موافقة قائد الدعوة محمد هادي السيبي⁽⁵⁾.

ومن الجدير بالذكر ان قيادة البعث كانت على علم حقيقي بوجود حزب الدعوة الإسلامية منذ البداية وقد ساهمت بفاعلية ومن خلال تنظيمها في النجف الأشرف في تحريض الوسط الحوزوي والمرجعية ضد التنظيم الاسلامي الوليد - كما مر بنا - كما كانت الاجهزة الامنية على اطلاع أيضا بوجود الدعوة، فإن أول ملف فتح للدعوة الإسلامية في معاونة أمن النجف - التي كانت تابعة لمديرية أمن كربلاء - كان عام 1960. وفي حديث دار بين مدير أمن محافظة العمارة في عهد عبد السلام عارف والسيد طاهر أبو رغيف أحد كوادر الدعوة الإسلامية في البصرة جاء فيه «اننا نعلم وثابت لدى دوائر الامن وجود حزب اسلامي منظم»، وعندما سأله السيد ابو رغيف عن موقفهم من هذا الحزب، اجاب مسؤول الامن «اننا حائرون أمامه وعاجزون عن ضربه»⁽⁶⁾.

ومع كل ما توفر من معلومات عن الدعوة خلال العهود السابقة، فان لغز ذلك الحزب بقي عصياً على سلطة البعث بسبب التغيرات التي طرأت على قيادته وإغراق تنظيمه بالسرية مما جعلها تقف أمام حائط مسدود، وازاء ذلك كان مفتاح الحل الوحيد أمام الاجهزة الامنية للدخول إلى عالم الدعوة هو الانطلاق بالمعلومات المتيسرة للكشف عن المجهول، فتم جرد الشخصيات التي كان لها دور مؤثر على الصعيد الاجتماعي والنشاط الاسلامي العام والتي كان يحتمل انتمائها إلى الدعوة ومن بينها الدكتور داوود العطار (الشاعر المعروف والمشرف على مدارس جمعية الصندوق الخيري)، فكان من اوائل من اعتقل، من كوادر الدعوة وقد تركز التحقيق معه حول نقطتين:

الاولى: دوره في تنظيم مواكب الطلبة ومواكب الجامعة التي أعقبتها، وقيامه بالقاء خطاب في أحد المواكب طالب فيه باقامة دولة اسلامية في العراق.

اما النقطة الثانية التي دار حولها التحقيق فهي مشاركته في «الوفد الشعبي الاسلامي»⁽⁷⁾ الذي زار على التوالي (اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا والهند وباكستان وافغانستان وايران وتركيا، واستمرت رحلته من 1967/6/27 إلى 1967/8/8)⁽⁸⁾، وذلك لشرح أبعاد القضية الفلسطينية والآثار التي خلفها عدوان الخامس من حزيران 1967 على الأمة العربية. ورغم التعذيب الشديد الذي تعرض له الدكتور العطار فان أجهزة الامن لم تستطع النيل من صموده ولم تتمكن من انتزاع أي اعتراف منه. وخلال عمليات المتابعة الدقيقة استطاعت الاجهزة الامنية من التقاط بعض الخيوط التي قادتها لاعتقال عدد من كوادر الدعوة من الذين يضطلعون بمسؤوليات تنظيمية مهمة منهم المهندس عبد الامير ادريس الذي تولى العديد من المسؤوليات، منها عضو لجنة تنظيم الجامعة الرابط بين القيادة ولجنة تنظيم الناصرية ومسؤول اللجنة المحلية في العمارة. ونقل السيد عبد الامير ادريس إلى معتقل (قصر النهاية)⁽⁹⁾ للتحقيق معه وتواصلت الاعتقالات لتبلغ ذروتها بمداهمة عناصر الأمن لمكتب الحاج عبد الصاحب دخيل (الرجل الثاني في الدعوة) يوم 1971/9/28 واقتادته إلى قصر النهاية ليودع في الزنزانة رقم (42). ورغم وضوح شخصيته القيادية نتيجة اعترافات مسبقة عليه، إلا أن الهيئة التحقيقية التي أشرف عليها ناظم كزار مدير الامن العام، ومع قساوة التعذيب وفضاعته عجزت عن انتزاع أي اعتراف منه، وكان يردد أمام المحققين خلال جولات التحقيق المكثفة معه «انا الدعوة وانا المسؤول الاول فيها، ولست اعطيكم اسماً واحداً ولن اكشف أي سر فيها، ولن يخيفني تعذيبكم وسوف اتحمل ذلك في سبيل الله وسوف ألقاه وأنا راض مطمئن»⁽¹⁰⁾، واستمر عبد الصاحب دخيل (ابو عصام) متمسكاً بمواقفه أشهراً عدة حتى أنه كان ينكر معرفته بأشخاص يأتي بهم المحققون أمامه وكان هو شخصياً مسؤولهم المباشر، وفي احد جولات التحقيق القاسية حدثت مشادة بينه وبين ناظم كزار «الذي كانت بيده اليمنى سيكارة وبيده اليسرى قنينة

الببسي»⁽¹¹⁾ مما أغضب كزار فأمر بالقائه في حوض يحتوي على حامض النتريك (التيزاب) وبذلك فقدت الدعوة أحد أعمدتها التي شادت عليه بنيانها منذ التأسيس، ويقر قاداتها بأنه لولا صمود عبد الصاحب دخيل الاسطوري لتعرض حزب الدعوة الإسلامية إلى ضربة قاصمة، كانت ستفقده القدرة على الحركة والتأثير لزمن طويل.

وتوالى الاعتقالات خلال تلك الفترة في صفوف الدعوة دون توقف فاعتقل المحامي حسن شبر يوم 1971/10/26 وهو من الكوادر المهمة في حزب الدعوة وقد تولى العديد من المسؤوليات الحزبية منها عضويته في لجنة تنظيم بغداد والكاظمية ومسؤول الخطوط التنظيمية للحزب في المنطقة الشمالية.. وبعد اعتقاله نقل إلى معتقل قصر النهاية وخلال التحقيق الذي أجري معه بإشراف مباشر من حسن المطيري (ابو فيصل) أمر المعتقل ومسؤول اللجنة التحقيقية العليا طرحت عليه الاسئلة التالية⁽¹²⁾:

س - ما هي علاقتك بداوود العطار؟

ج - كان زميلي في كلية الحقوق وكنا نتبادل الكتب والمعلومات الدراسية.

س - علاقتك بعبد الصاحب دخيل؟

ج - كلانا من النجف ونسكن متجاورين في زقاق واحد وعلاقتي به منذ الصغر.

س - وعلاقتك بحزب الدعوة؟

ج - لا أعرف عنه شيئا.

ثم سأله عن اشخاص آخرين وقضايا أنكر شبر معرفته بها، وفي اليوم الثالث للاعتقال تولى ناظم كزار (ابو حرب) شخصيا التحقيق مع المحامي حسن شبر وقد انحصرت اسئلته حول علاقاته بالدعوة وعبد الصاحب دخيل وداوود

العتار. وبعد (98) يوماً من التعذيب المتواصل والايذاء في الزنزانة المنفردة نقل حسن شبر إلى مديرية الامن العامة بكتاب الاحالة التالي:

«ان حسن ابراهيم شبر المنسب إلى حزب الدعوة الاسلامية.. نحيله اليكم.. وتقرر الافراج عنه بكفالة شخص ضامن وبمبلغ خمسة آلاف دينار». وبعد وصوله مديرية الأمن العامة نقل إلى مقر الشعبة الخامسة (شعبة مكافحة النشاط الرجعي) حيث جرى تحقيق مطول معه من قبل ضباط الشعبة. وفي احدى الغرف وجد أمام أحد المحققين «خمسة دفاتر كبيرة ذات طول 40 سم بسمك 500 ورقة مكتوب عليها حزب الدعوة الاسلامية»⁽¹³⁾، وفي 1972/1/30 تم اطلاق سراحه، وخلال عام 1972 تصاعدت موجة الاعتقالات لتصل إلى مستويات لم تبلغها من قبل فقد استطاعت الاجهزة الامنية ان تضع اليد على العديد من تنظيمات الدعوة في القطر وهي:

- اللجنة المحلية في النجف الاشرف، إلا أن أعضائها تمكنوا من الافلات من قبضة السلطة وعلى رأسهم الشيخ محمد مهدي الأصفي مسؤول اللجنة والذي استطاع مغادرة العراق في وقت لاحق بجواز سفر مزور.

- اللجنة في كربلاء والتي تم اعتقال كل أعضائها ومنهم:

1- محمد صالح الاديب، مسؤول اللجنة ومن مؤسسي الدعوة.

2- علي محمد حسين الاديب.

- اللجنة المحلية في الديوانية التي اعتقل من أعضائها:

1- السيد حسين الديواني، مسؤول اللجنة.

2- حمزة الزبيدي.

3- كاظم عنبر.

- اللجنة المحلية في الناصرية وقد تم اعتقال كل من:

1- عبد الغني شكر الشمري، مسؤول اللجنة.

2- كامل عجيل الركابي.

- لجنة تنظيم الفرات الأوسط:

وتشمل تنظيمات الدعوة المنتشرة في المناطق الممتدة من الحلة وحتى السماوة، وكان من أبرز المسؤولين في اللجنة الدكتور حسن الشيخ علي ابو طحين والذي ارتبطت به العديد من اللجان التنظيمية. وخلال التحقيق معه في مديرية أمن كربلاء انهار في الحال وقدم اعترافات سهلة لاجهزة الامن مما مكنتها من اعتقال (60) كادراً ومسؤولاً في الدعوة دفعة واحدة، ما أدى إلى سقوط معظم اللجان المحلية في مناطق الحلة، السماوة، الديوانية، الناصرية، وكان المعتقلون يرحلون من محافظتهم إلى معتقل الديوانية التابع للشعبة الخامسة (المديرية 32) والذي ازدحم بهم وكان يشرف على التحقيق في المعتقل فاضل الزركاني مساعد مدير أمن الديوانية يعاونه عدد من الضباط منهم معاون الأمن علي الخاقاني الذي اشتهر بقسوته غير المتناهية على الموقوفين. وبعد انتهاء التحقيق نقل عدد من الدعاة إلى معتقل قصر النهاية في بغداد لاكمال التحقيق معهم، أما الباقون فتم اطلاق سراحهم بعد أشهر من التوقيف وعلى دفعات.

كما تمكنت الاجهزة الأمنية من الكشف عن أول خط مسلح في حزب الدعوة الإسلامية واعتقلت معظم أفراده في 1972/8/8 والبالغ عددهم (18) شخصاً وجميعهم من أهالي النجف، فيما تمكن الآخرون من الفرار. ومن بين المعتقلين مسؤول الخط عبد الله فضل جاسم التميمي، وكان ذلك الخط في حقيقة الأمر مفصولاً عن التنظيم المركزي، ولأفراده وجهة نظر تخالف رأي قيادة الدعوة التي لم تكن توافق في ذلك الحين على العمل العسكري. وقد قامت تلك المجموعة التي تشكل منها الخط، بالسطو على إحدى مدارس البنات في

مدينة النجف واستولوا على جهاز رونيو وتمكنوا أيضا من الحصول على مبلغ (500) دينار كمصاريف للعمل من احد وكلاء الامام الخوئي بعنوان حقوق شرعية دون علم منه بأن تلك المبالغ هي لصالح جهة سياسية، بعد ذلك احيل الموقوفون إلى محكمة الثورة التي أصدرت عليهم أحكاما مختلفة [راجع الوثيقة رقم 5]، كما تمكنت السلطة من كبس الوكر الحزبي الذي تطبع فيه النشرة المركزية (صوت الدعوة) في مدينة النجف والعدد (19) مائل للطبع وتم اعتقال المشرف على طباعة النشرة السيد علي العلوي. إلا أن العدد طبع ووزع على التنظيم لان نسخة ثانياً منه كانت موجودة لدى القيادة في بغداد، وكان ذلك آخر عدد تتم طباعته في العراق من صوت الدعوة.

وقد شجعت هذه النتائج التي حصلت عليها السلطة خلال هجمتها على حزب الدعوة الإسلامية لكي تُقدم على مزيد من الاعتقالات، فتم اعتقال الشيخ عارف البصري عضو القيادة العامة ولكن أطلق سراحه لعدم تمكن الاجهزة الامنية من تثبيت اي تهمة عليه. واعتقل أيضا من الكادر الدعوتي المتقدم حسين كاظم جلوخان عضو لجنة الجامعة ومسؤول عدة خطوط تنظيمية في العديد من المحافظات، وكان من أنشط كوادر الدعوة على مستوى القطر، ورغم التعذيب الشديد الذي صبّ عليه لم يستطع المحققون انتزاع اي اعتراف منه مما اضطرهم إلى اطلاق سراحه. إلا ان أخطر ما تعرضت له الدعوة خلال تلك الهجمة كان توصل الاجهزة الامنية إلى الامسك بالحيط الذي قادها للتعرف على شخصية رأس الدعوة وقائدها محمد هادي السببتي (ابو حسن) فتم اقتحام داره في شارع فلسطين ولم يكن موجوداً فيها لسفره إلى لبنان وسورية وكان في حينها يشغل وظيفة رئيس المهندسين في مديرية كهرباء بغداد، وعلى الأثر سارع شقيقه المهندس مهدي السببتي إلى الاتصال به وكان وقتها في دمشق، وابلغه بما حدث فامتنع عن العودة واستقر مؤقتاً في بيروت.

وبشكل عام فقد أدت الضربات التي تلقاها تنظيم الدعوة خلال الاعوام 71 و72 إلى «حدوث نوع من اخلل التنظيمي في بعض خطوط الدعوة داخل العراق، وتمت على اثر ذلك ترتيبات جديدة للتنظيم واعادة بناء الهيكل التنظيمي للحزب، في أعقاب لقاءات واجتماعات مطولة بين قادة حزب الدعوة الإسلامية وكوادره المتقدمة، جرت في لبنان والعراق»⁽¹⁴⁾، وقد أسفرت تلك اللقاءات التي كان أبو حسن السبتي محورها عن ملء الفراغات القيادية التي شغرت داخل العراق الذي لم يبق فيه من أعضاء القيادة العامة للحزب سوى الشيخ عارف البصري فتشكلت لجنة قيادية للداخل ضمت كلا من:

1- الشيخ عارف البصري⁽¹⁵⁾، مسؤول اللجنة.

2- هادي عبد الحسين شحتور⁽¹⁶⁾، عضواً (الرجل الثاني في القيادة).

3- حسين كاظم جلوخان، عضواً.

4- نوري محمد حسين طعمة، عضواً.

وقد حاول النظام استغلال النتائج التي تمخضت عن حملته على الحركة الإسلامية في العراق النيل من الامام السيد محمد باقر الصدر فقام يوم 8/12/1972 بمحاولة لاعتقاله، وهي سابقة خطيرة لا نظير لها اذ لم تقدم اي سلطة عراقية وفي مختلف العهود على اعتقال اي مرجع لأي سبب كان منذ عام 1923، وكان الامام السيد الصدر قد أدخل «المستشفى في النجف قبل مجيء رجال الامن إلى بيته نتيجة لعارض مفاجئ بسبب تناوله لبعض الحبوب التي كان يستعملها ضد ارتفاع ضغط الدم وبكمية اكبر من اللزوم حيث انخفض عنده الضغط بدرجة خطيرة وحاول رجال الأمن اعتقاله في المستشفى إلا ان بعض الأطباء - ومنهم الدكتور موسى الاسدي الذي كان مختصاً بأمراض القلب - كان لهم موقف رافض و مشرف في هذا المجال، ولذا تم نقله إلى مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة رهن الاعتقال، وهو في حالة اغماء حتى

اليوم التالي»⁽¹⁷⁾.

وفي صباح اليوم التالي قام الامام الشيخ مرتضى آل ياسين مع مجموعة من كبار العلماء بزيارة الامام السيد الصدر في المستشفى رغم ممانعة عناصر الامن وكانت يده مقيدتان بالسلاسل ومربوطتان إلى السرير، وقد أدى اعتقال الامام السيد الصدر إلى حدوث ضجة كبيرة في الوسط الحوزوي وفي انحاء مختلفة من العراق مما أجبر السلطة وتحاشياً لمزيد من ردود الفعل إلى اطلاق سراحه ونقله إلى مستشفى النجف حيث رفع الاعتقال عنه، وبعد تماثله للشفاء عاد إلى داره التي أمتها وفود عديدة للتهنئة والتبريك.

وتزامن مع اعتقال الامام السيد الصدر اعتقال مجموعة من العلماء ومنهم السيد محمد باقر الحكيم الذي يتحدث عن الظروف التي رافقت اعتقاله فيقول: «لقد تم نقلي من بين جميع المعتقلين تلك الليلة إلى بغداد فوراً وتعرضت إلى التعذيب حتى طلوع الشمس تقريباً وبأساليب مختلفة وكان الاتهام الرئيسي الذي يوجه الي في التعذيب ويتم الضغط باتجاهه هو الانتماء إلى تنظيم سري هو حزب الدعوة الإسلامية والطلب بالاعتراف به وان قائده هو الشهيد الصدر، بالإضافة إلى مقدار وافر من السب والشتم للعلماء وللدین والاسلام والقذف بالطائفية على عادة الأنظمة التي توالى على حكم العراق باتهام كل من يطالب بحقوقه أو بالمساواة بين المسلمين بالطائفية، وتم بعد الظهر اطلاق سراجي لاسباب لا أعرفها، ولعل أهمها الخوف من تطور رد الفعل الجماهيري [...] وعندما طلب مني الخروج بعد الظهر والاعتذار عما حدث في الليل بعدما شاهد مدير الشعبة آثار التعذيب والورم في اليدين والرجلين، أصررت على عدم الخروج حتى يتم رفع الاعتقال عن الشهيد الصدر، الذي كان المجرمون في أثناء التعذيب يكيلون له التهم والسباب ويدعون أنه حاول الانتحار للتخلص من نتائج التحقيق، ولم أخرج حتى تم الاتصال تلفونيا وابلغت برفع الاعتقال عن

الشهيد الصدر(رض))⁽¹⁸⁾. وفي تطور لاحق قرر النظام نقل المعركة مع الدعوة الإسلامية إلى أعماق الجنوب التي كان للحركة الإسلامية فيها قواعد حزبية وشعبية عريضة، كما كان لوكلاء المرجعية فيها ثقل اجتماعي مؤثر.

ففي البصرة كان هناك العلامة السيد أمير محمد القزويني الذي لعب دوراً فاعلاً في نشر الوعي والثقافة الإسلامية بين أبناء المدينة وخاصة الشباب منهم، كما عُرف بمواقفه الصلبة من النظام وله مقولته الشهيرة «سنسحقهم سحق السنبيل» مما جعل أركان النظام ينظرون بعين القلق إلى الوضع غير المسيطر عليه سياسياً في الجنوب، وقد عبر صدام التكريتي في خطاب له بعد تشكيل ما سمي (بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية) عن هواجس نظامه حيال الوضع في جنوب العراق بالقول: «ان اليمين قد استطاع ان يستفحل وأن يمتد ويضايق وجودكم في مدينة البصرة وكذلك الرجعية في الفرات الاوسط»⁽¹⁹⁾، وفي نيسان 1973 وجهت أجهزة الامن ضربتها إلى تنظيم الدعوة في البصرة التي ضمت لجنيتها المحلية كلا من:

1- عبد الامير حميد المنصوري (ابو مصعب).

2- هاشم ناصر محمود (ابو عقيل الموسوي).

3- كاظم يوسف التميمي (ابو صاحب).

وقد تم اعتقال اعضاء اللجنة عدا كاظم يوسف التميمي الذي سبق له أن غادر العراق إلى الكويت سراً في تشرين الثاني من عام 1972 نتيجة اعترافات وردت عليه من مدينة سوق الشيوخ في الناصرية، وكان تنظيم البصرة يحظى بأهمية استثنائية من لدن القيادة في بغداد، فبالرغم من أن عبد الصاحب دخيل (ابو عصام) كان هو الرابط الرسمي مع قيادة التنظيم في البصرة إلا أن ابو حسن السبيتي كانت له اتصالات جانبية معها ايضاً عن طريق كاظم يوسف وتعود أسباب اهتمام القيادة بتلك المحافظة التي تقع في أقصى جنوب العراق إلى كثرة

عدد الدعاة فيها (400 داعية عدا الأنصار والمؤيدين) ولارتباط تنظيمي حزب الدعوة في الكويت ومنطقة عربستان (خوزستان) الايرانية بلجنتها المحلية التي أخذت أجهزة الأمن - بعد الكشف عنها واسقاطها - بتمشيط قطاعات التنظيم في المحافظة الواحد تلو الآخر ابتداءً من المركز ومروراً بباقي المناطق كالتنومه والفاو والزبير وابو الخصيب وغيرها من الاقضية والنواحي، وبلغ عدد المعتقلين (50) كادراً على صعيد المحافظة لتتوقف الاعتقالات بعدها عند هذا المستوى دون أن تنزل إلى قواعد التنظيم العريضة، وعلى الرغم من اتساع موجة الاعتقالات التي شملت معظم مفاصل التنظيم إلا أن ذلك لم يحد من تأثير التيار الاسلامي المتجذر في البصرة، هذا ان لم يؤد إلى اعطائه زخماً جديداً وهو ما تجلّى في الاحتفال الذي أقيم خلال تلك الفترة في مكتبة آية الله الحكيم في محلة الجمهورية والذي كرس لمهاجمة السلطة وادانتها، فقد «اخذ عريف الحفل بين الحين والآخر بمهاجمة الحكومة البعثية وتذكير المحتفلين بأولئك الصامدين في السجون البعثية الرهيبة والثناء عليهم»⁽²⁰⁾، وبعد (40) يوماً من الاعتقال والتحقيق الذي أشرف عليه العقيد فؤاد⁽²¹⁾ مدير أمن البصرة، اطلق سراح المعتقلين في مايس 1973 واغلق ملف الدعوة في أمن البصرة الذي أصبح لديه قناعة تامة بان ال(50) داعية الذين اعتقلهم هم كل اعضاء التنظيم في المحافظة. وبعد خروج الكادر الدعوتي من المعتقل اصدرت قيادة الدعوة تعليمات تنص أولاً على تجميد المطلق سراحهم بسبب الرقابة الروتينية المفروضة عليهم من قبل الاجهزة الأمنية وتشكيل لجنة محلية جديدة لادارة التنظيم في البصرة ثانياً، فتشكلت اللجنة المحلية الجديدة من:

1- قاسم عبود، الرابط مع القيادة.

2- الدكتور جاسم مهاوي.

3- محمد جواد الاسدي.

4- عبد الزهرة عثمان.

وبعد فترة من عمل اللجنة أصبح نوري طعمة عضو اللجنة القيادية - الذي تسلّم قسماً من مسؤوليات عبد الصاحب دخيل في المحافظات ومنها البصرة - الرابط مع القيادة في بغداد بدلاً من قاسم عبود الذي بقي في موقعه كعضو في اللجنة المحلية الجديدة للبصرة التي طلبت بدورها من الدعاة المجمعين تسليم ما بحوزتهم من مسؤوليات إليها لكي تقوم باعادة توزيعها على مسؤولين جدد مما أثار موجة من الاختلاف في صفوف الكادر المجمع؛ الذي كان يرى ان الذين تقرر تسليم المسؤوليات اليهم وكانوا من الخط الثالث في التنظيم، تنقصهم الخبرة والتجربة الكافية لادارة عمل ضخم على مستوى تنظيم الدعوة في البصرة، وبعد تدخل ثلة من العلماء العاملين كالشيخ عبد الرضا الجزائري والشيخ سهيل نجم وافق الذين رفضوا تسليم مسؤولياتهم على تسليمها إلى اللجنة الجديدة، فاستؤنف على الأثر العمل الدعوتي في البصرة بعد حل الاشكال بهمة ونشاط كالسابق.



من آثار الهجمة

كان لحصول جهاز الامن - نتيجة التحقيق والمتابعة - على معلومات إضافية عن الدعوة، سبب رئيس في استمرار حملات الاعتقال التي تصاعدت حدتها في صيف عام 1974 لتشمل عدداً من وكلاء الامام الصدر وطلبته. وخلال التحقيق الذي اتسم بالشدّة والقسوة في التعذيب حصل المحققون على معلومات من أحد الموقوفين عن علاقته التنظيمية بالشيخ عارف البصري الذي كان يعدّ العدة آنذاك للسفر إلى مصر لاكمال دراسته العليا في جامعة الأزهر - التي حصل على قبول للدراسة فيها - وكذلك لتجنب حملة الاعتقال التي أخذ يشعر أنها ستطاله. وقد سارع جهاز الامن لاعتقاله مساء يوم 17/تموز/1974 في منزله بمنطقة الزوية في الكرادة الشرقية، ونقل على الفور إلى مديرية الامن العامة التي تجمع فيها (75) معتقلاً بينهم عدد كبير من أئمة الجوامع الذين أودعوا في مقر الشعبة الخامسة في المديرية، وكان التحقيق يجري في مديرية أمن بغداد القريبة من الأمن العامة، وذلك باشراف فاضل الزركاني الذي استدعي من أمن الديوانية إلى أمن بغداد لمتابعة التحقيق وربط حلقاته. وقد بذل الزركاني ما في وسعه للحصول على إقرار من وكلاء المرجعية في المناطق بالانتماء إلى حزب الدعوة الإسلامية كشرط لاطلاق سلاحهم، وكان الهدف من ذلك كما اتضح فيما بعد هو الحصول منهم على وثيقة ادانة بتوقيعهم الشخصي بحيث يمكن

استخدامها كمبرر لاجداث تصفيات مستقبلية في صفوفهم وقد سقط الاغلبية في الفخ، بما فيهم غير المنتمين، باتخاذهم قرارا بالاعتراف ضنا منهم أن العملية تشبه ماحدث في عام 1973، وكان يجري ترتيب الاعترافات بينهم بحيث تحصر في دائرة ضيقة تشمل المتوفين وأولئك الذين غادروا العراق الى الخارج، فوقع الأغلبية على افادات يعترفون فيها بانتمائهم إلى حزب الدعوة الاسلامية، عند ذاك اطلق سراحهم بكفالة مالية. بعد ذلك تم فرز المعتقلين فنقل (18) منهم وعلى رأسهم الشيخ عارف البصري إلى معتقل الديوانية الذي غص بالموقوفين من جميع المحافظات، وفي يوم 1974/8/8 عاودت اجهزة الأمن حملتها على الدعوة في البصرة فوجهت ضربتها إلى اللجنة المحلية واعتقلت من أعضائها:

1- قاسم عبود: أهم اعضاء اللجنة ومدير مدارس الامام الصادق(ع) في البصرة، واليه ترجع المقولة التي كان يردددها الشيخ عارف البصري (الثمانينات هي سني الاسلام).

2- محمد جواد يعقوب الاسدي: وكان مسؤولاً عن التنظيم العسكري في المحافظة والذي اشتمل على:

أ - تنظيم الفرقة الخامسة (قوات محمد القاسم).

ب - تنظيم قاعدة الشعبية الجوية.

ج - تنظيم القوة البحرية.

وقد بقي التنظيم العسكري في البصرة محافظاً على سرية رغم اعتقال مسؤوله، ولم يتم الكشف عنه إلا في وقت لاحق من عام 1979، كما أفلت من الاعتقال الدكتور جاسم مهاوي الذي استطاع مغادرة العراق سراً، اما العضو الرابع في محلية البصرة الحاج عبد الزهرة عثمان (ابو ياسين) فقد اعتقل بعد

شهر واحد اي في ايلول 1974 مع (200) داعية من تنظيم البصرة وتم الكشف عن أجزاء واسعة من التنظيم لم يجر الكشف عنها في السابق. وقد نقل الموقوفون إلى معتقل الديوانية الذي تحول إلى مركز رئيسي للتحقيق في القضايا المتعلقة بحزب الدعوة الإسلامية، وقد حاول النظام ان يستغل ذلك الظرف الحرج وأن يمر مشروعاً لتشكيل حزب اسلامي يرتبط به ويعتمد على كوادر من حزب الدعوة الإسلامية الا أن المشروع لم يكتب له النجاح. وبالاعتماد على المعلومات التي حصل عليها واصل جهاز الأمن تحرياته للكشف عن الحلقات المتبقية من التنظيم فاستطاع تعيين محل اختفاء نوري طعمة واعتقاله، كما اعتقل باقي أعضاء اللجنة القيادية وهم: هادي عبد الحسين شحتور وحسين جلوخان ونقل الكادر القيادي وباقي مسؤولي التنظيم إلى معتقل الديوانية الذي تجمع فيه معظم قيادات الدعوة.

وكانت أقل المناطق تضرراً في القطر المنطقة الشمالية وخاصة تنظيم الموصل وجامعتها والتي كانت تضم في حدود (200) داعية باشراف الدكتور علي التميمي، وان كانت هناك حالات كشف قد حصلت في مناطق كركوك لكنها لم تكن على نطاق واسع، وقد حاول الشيخ عارف البصري خلال التحقيق ان يتحمل المسؤولية لوحده وان يغلغ الاعترافات في شخصه وكان يبحث الدعاة على الصمود والجلد للمحافظة على النقية الباقية من التنظيم رغم وحشية التعذيب الذي تتحدث عنه تقارير الدعاة فتشير إلى ان «التعذيب أصبح أشد قسوة.. تنوعت اساليب التعذيب، يجري التعذيب ليلاً.. تعصب أعين المؤمنين بشدة. يمارس الرفس وضرب الفلقة، يعلق المؤمن بالمروحة... وأنواع التعذيب كثيرة وهو عذاب لا يتحملة إلا المخلصون.. ولكن المؤمنين صابرون. يدفن المؤمن إلى أكثر من نصفه في حفر خاصة وتطلق النار فوق رأسه... ويوهم المؤمن بأن اخاه قد أحرق للتأثير عليه.. كُسرت عظمة اليد او الرجل او الصدر لبعض المؤمنين من التعذيب.. تسمت قروح بعض المؤمنين من الاهمال بعد

التعذيب.. كثر الجلادون والمحققون.. عبد الله وفيق السامرائي اشترك في تعذيب المؤمنين بأقندر وأفظع وأشد ألوان التعذيب وأبعدها عن الانسانية والاخلاق.. اشتركت في التعذيب لجنة حزبية برئاسة مسؤول حزب البعث محمد فاضل السامرائي، أرسل صدام حسين لجنة خاصة من مكتبه لتشارك في التحقيق والتعذيب.. وقّع بعض المؤمنين على ما كتبه الجلادون تحت طائلة التعذيب الاسطوري، ان هؤلاء الاخوة قدّموا إلى المحاكمة المهزلة بعد تعذيب لا يوصف.. ان المعتقل الآن مزدحم جدا ويوم المواجهة لا مجال للمواجهة إلا وقفا.. وبعض المعتقلين يلتحفون السماء»(22).

وباعتقال الشيخ عارف البصري وباقي اعضاء اللجنة القيادية أصبحت الدعوة في العراق جسداً بلا رأس، ورغم ذلك فقد واصل العديد من مسؤولي الدعوة وكوادرها الذين كانوا خارج المعتقل العمل لانقاذ ما يمكن انقاذه فجرى ترتيب اتصال مع المعتقلين في الديوانية من خلال عملية جريئة ومثيرة قام بها عبد الامير المنصوري الذي كان في نظر السلطة (مستقطاً) منذ نيسان 1973 عندما دخل على فاضل الزركاني في مكتبه في مديرية أمن الديوانية وهو يحمل حقيرة دبلوماسية منتحلاً صفة ضابط أمن مبعوثاً من مقر الشعبة الخامسة في بغداد، وقدم نفسه إلى الزركاني على أساس انه مرسل من قبل عبد الله السامرائي للحصول على قوائم باسماء المعتقلين الذين وردت أسماؤهم في التحقيق ولم يتم القبض عليهم حتى ذلك الحين، كما طلب منه زيارة الزنزانة ففتحت له فدخل الزنزانة التي يوجد فيها محمد جواد يعقوب الاسدي وأخرى يقبع فيها قاسم عبود وتكلم معهم ثم غادر مبنى المديرية بسيارة إلى السماوة كانت تنتظره في الباب. وبعد فترة اتصل فاضل الزركاني بعبد الله السامرائي الذي أجابه بانه لم يرسل أي شخص إلى الديوانية، وقد وصلت قوائم الاسماء إلى أيدي من بقي من مسؤولي الدعوة، وعلى ضوئها تم اتخاذ اجراءات الحماية اللازمة، للحفاظ على ما تبقى من التنظيم.

أما مصير المعتقلين فقد تمت غربلتهم بعد إكمال التحقيق وحصر الاتهام بأعضاء لجنة العراق ومن يتحلّق حولهم من الكادر المتقدم للحزب. بعد ذلك جرى نقلهم إلى معتقل الفضيلية شرق بغداد، حيث المواجهة مفتوحة مع المعتقلين، ومن هناك وجه الشيخ عارف البصري رسالة إلى مسؤولي الدعوة جاء فيها (ان على الدعوة أن تغير من أسلوبها). وكان من بين المعتقلين أحد المشايخ اللبنانيين هو الشيخ شوقي كنعان الذي أطلق سراحه بوساطة من حسين عثمان عضو القيادة القطرية اللبنانية لحزب البعث - جناح ميشيل عفلق - الذي حضر شخصياً إلى بغداد لاستلامه فحوّل من مديرية الامن العامة إلى رئاسة المخابرات العامة التي قامت بترحيله إلى بيروت، بعد ذلك أحيل الشيخ عارف وصحبه إلى محكمة الثورة برئاسة جبار الله العلاف وفي 13/11/1974 أصدرت المحكمة احكامها المعدة سلفاً من قبل لجنة السلامة الوطنية⁽²³⁾، وكانت على النحو التالي: الحكم بالاعدام على كل من:

- 1- الشيخ عارف البصري.
- 2- السيد عماد الدين الطباطبائي.
- 3- السيد عز الدين حسن القبنجي.
- 4- نوري محمد حسين طعمة.
- 5- حسين كاظم جلوخان.

الحكم بالسجن المؤبد على كل من:

- 1- قاسم عبود.
- 2- الشيخ مجيد الصيمري.
- 3- السيد عبد الرحيم الشوكي.

4- محمد جواد يعقوب الأسدي.

5- هادي عبد الحسين شحتور.

6- عبد الأمير كاظم الجبوري.

الحكم بالسجن لمدة 10 سنوات على كل من:

1- السيد حسين ابراهيم بركة الشامي.

2- حبيب طاهر عفاك.

3- رحمن حجار⁽²⁴⁾.

4- هادي الجبوري.

الحكم بالسجن لمدة 6 سنوات على: عباس شامية، وعدد آخر من المعتقلين.

وكان رد الشيخ عارف البصري بعد انتهاء العلاف، من قراءة الأحكام هو ترديده الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الذين قال لهم الناس، ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾، ثم أردف بالقول: «كلنا محكومون بالاعدام مع إيقاف التنفيذ الا انها آجال، ونظر إلى رئيس المحكمة بكل هدوء واتزان قائلا: أبا الموت تهددوننا!! ان الطغاة أيضا سيموتون وسيجمع الله بيننا وبينكم»⁽²⁵⁾. وفي يوم تنفيذ أحكام الاعدام في سجن أبو غريب المركزي والتي صادق عليها صدام حسين بعد ان تمارض أحمد حسن البكر. وقبل ساعة من التنفيذ حضر موفد خاص من القصر الجمهوري لمقابلة الشيخ عارف البصري وأبلغه برغبة مجلس قيادة الثورة بالعفو عنه وعن رفاقة واطلاق سراحهم مقابل شرط واحد هو «ان يستمر في عمله على رأس تنظيم الدعوة داخل العراق على ان يكون ذلك العمل في حقيقته لصالح النظام في السر»⁽²⁶⁾.

فكان رد الشيخ قاطعاً بالقول: «ان حكمتم علي بالاعدام لانني أدعو إلى الاسلام، فهو شرف من الله وأزيدك وضوحاً ان الله وفقني لحج بيته الحرام عام 1971 فدعوته وانا متعلق بأستار الكعبة ان يرزقني الشهادة، وها انا أحصل على هذا الشرف وعلى يد أرذل خلق الله!! اني أرفض ان أبيع ديني لكم معاذ الله»⁽²⁷⁾.

كان اعدام الشيخ عارف البصري والسيدان عماد الدين الطباطبائي عز الدين القبائجي هي المرة الأولى من نوعها التي يتم فيها اعدام علماء دين في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية، وقد فتح إعدامهم الباب أمام نظام البعث الحاكم لكي يقوم بتصفيات واسعة في صفوف علماء الدين حتى وصلت تلك التصفيات إلى مقام المرجعية الدينية رغم كل ما تحمله من قدسية.

لقد كان الشيخ عارف البصري إضافة إلى كونه استاذاً في كلية أصول الدين:

1 - مثلاً لوكيل المرجعية في منطقته فقد «كان يقيم يوم الجمعة في منطقة عمله اجتماعاً حافلاً في الحسينية الكبيرة التي كانت مركز عمله وكان يلقي خطبة يأخذ موضوعها مما يدور من احداث في ذلك الاسبوع، وقد خصص مكاناً لاجتماع نساء المنطقة.

2- كان يقوم بزيارات محددة تدور في البيوت.

3- كان يقوم بزيارات جماعية لمناطق اخرى، مما يحدث أثراً كبير على الجماعة المزارة، ويختار موضوعاً مناسباً حيويماً يؤثر على الحاضرين مما أكسبه تعاطفاً تنامي مع مرور الايام في جميع أنحاء بغداد، وقد ظهر ذلك في الزيارات الجماهيرية التي قصده فيها الناس، وهو في سجن ابو غريب محكوما عليه بالاعدام في ظروف إرهابية غير اعتيادية.

4- كانت أيام المحرم أياماً مشهودة في منطقته مما كان يربك دوائر الامن

لتلافي تأثيره الكبير في منطقتيه.

5- كان يقيم احتفالا سنويا لتوزيع هدايا رمزية على الطلاب المتفوقين في الامتحانات الدراسية. وقد أحدثت هذه الاحتفالات ردود فعل عنيفة لدى أجهزة الطلاب المرتبطة بأجهزة السلطة.

6- أيام المناسبات والافراح والاحزان حوّلها إلى اجتماعات يلقي فيها مفاهيم التوعية الاسلامية.

7- أنشأ مكتبة كان في ذهنه ان يطورها لتكون مفيدة لطلاب الجامعة بجميع اختصاصاتهم وكان يفكر ان تكون في مركز قريب من الجامعة.

8- كان يهتم بمصالح المجموعات المهنية ويدرس مشاكلهم ويسعى لحلها مما جعل الناس ينظرون اليه غير النظرة التقليدية للعالم الذي يهتم فقط في أمور العبادات والزواج والطلاق»⁽²⁸⁾.

كان ذلك هو الشيخ عارف البصري الذي طالما كان يردد ان الثمانينات هي سني الاسلام.



□□ الهوامش :

- 1- صوت الدعوة، ع39 ص36.
- 2- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص87 ، مصدر سابق.
- 3- مجلة الجهاد، ع21 ص79 ، مصدر سابق.
- 4- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص91، مصدر سابق.
- 5- مقابلة مع المحامي حسن شبر في طهران في 1995/10/23.
- 6- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص66، مصدر سابق.
- 7- تشكل الوفد الشعبي الاسلامي من حزب الدعوة الإسلامية وحزب التحرير الاسلامي وحركة (الاخوان المسلمين) وضم في عضويته كلا من:
أ - المهندس عبد الغني شنداله، رئيسا للوفد (أعدم).
ب- الشيخ عبد العزيز البدري، (اعتقل وقتل تحت التعذيب في 1969/7/15)
ج - الدكتور داود العطار.
د - الدكتور عدنان البكاء.
هـ - محمد الألوسي.
و - الدكتور صالح السامرائي.
ز - صالح عبد الله سرية (أعدم في مصر لقيادته محاولة لاغتيال السادات عام 1971 فيما عرف بمحاولة الكلية العسكرية الفنية).
8 - السعيد، حسن: نواطير الغرب، ص254، مصدر سابق.
9- قصر النهاية: قصر الرحاب سابقاً الذي كان يقيم فيه الامير عبد الاله ولي عهد العراق خلال العهد الملكي، حوله نظام البعث إلى باستيل رهيب لتصفية الخصوم السياسيين، وقد بلغ عدد من تمت تصفيته منهم في الفترة من تموز / 1968 - تموز / 1973 وحسب ما أوردته صحف النظام نفسها (2009) أشخاص بعد ان أُلقت بمسؤولية كل تلك الجرائم على عاتق ناظم كزار عضو القيادة القطرية لحزب السلطة مسؤول تنظيمات الامن والشرطة في المكتب العسكري القطري مدير الامن العام، وذلك على اثر فشل حركته الانقلابية في 1973/6/30 -بيث هدم بناء القصر (المعتقل) ليشاد مكانه مقر مديرية المخابرات العامة.
10- العباسي، عبد الحميد: صفحات سوداء من بعث العراق ج1، ص67-68.
11- المصدر السابق، ص68.

- 12- المصدر السابق، ص 88 - 89 والرمز (د) مقصود به الدكتور داوود العطار.
- 13- المصدر السابق، ص 146.
- 14- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص 114، مصدر سابق.
- 15- الشيخ عارف عبد الحسين البصري: ولد في محافظة البصرة عام 1937 وأكمل دراسته الثانوية فيها، التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف وتخرج منها عام 1963، حصل على الماجستير في الشريعة الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية في جامعة بغداد، عمل مدرسا في كلية أصول الدين في بغداد، واستاذاً لمادة النظام الاسلامي إضافة إلى دوره كوكيل للمرجعية الدينية في بغداد وإمام لجامع الزوية في منطقة الكرادة الشرقية.
- 16- هادي عبد الحسين شحتور: موظف حكومي في بغداد، من أهالي مدينة سوق الشيوخ في الناصرية.
- 17- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس)، ص 64-65، مصدر سابق.
- 18- نفس المصدر السابق، ص 65.
- 19- مجلة الجهاد ع 21 ص 87.
- 20- نفس المصدر السابق، ص 89.
- 21- عقيد الامن فؤاد: من المحسوبين على خط ناظم كزار مدير الامن العام، وقد اختفى أثره بعد المحاولة الانقلابية التي قام بها الاخير في 1973/6/30.
- 22- ثقافة الدعوة ج 2 ص 235-236.
- 23- لجنة السلامة الوطنية: لجنة حزبية مقرها القصر الجمهوري في بغداد ومهمتها تعيين الاحكام التي تصدرها محكمة الثورة التي لا تخضع أحكامها للاستئناف او التمييز.
- 24- رحمن حجار: رئيس جمعية الشعراء الشعبيين في العراق عام 1963، ومن أعضاء حزب البعث لكنه ترك صفوفه بعد حركة 18 تشرين الثاني 1963 واقتنع بالفكر الاسلامي لينتمي بعدها إلى حزب الدعوة الاسلامية. وقد أعدم في وقت لاحق من عام 1980.
- 25- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية: قبضة الهدى، ص 126 ط 1 / 21 ذي العقدة 1403هـ.
- 26- يتكلم المصدر على ذكر اسمه.
- 27- جريدة بغداد، ع 163 في 1994/1/28.
- 28- ثقافة الدعوة الاسلامية، ج 3، ط 1، ص 327 - 328.

الفصل العاشر

فصل المسارات

توصل الامام السيد الصدر إلى البديل لنظرية الشورى التي سبق وأن ساوره الشك في دلالتها على صيغة الحكم الاسلامي، وذلك بتبنيه للرأي الفقهي القائل بولاية الفقيه عام 1970 (أواخر مرجعية الامام الحكيم)⁽¹⁾.

وبالرغم من عدم تبلور مرجعية الامام السيد الصدر بعد وفاة الامام السيد الحكيم مباشرة، إلا انه كان على الصعيد الواقعي مشروعاً لمرجع مجدد وغير تقليدي له أفكاره العميقة وآراؤه ونظرياته في شتى المجالات والتي كانت تأخذ طريقها للبحث في مجلس اسبوعي أنشأه بداية السبعينيات وكان يضم خاصة طلابه ممن اختارهم بنفسه لحضوره، والذي كانت تطرح فيه أيضاً «الكثير من مشاكل المسلمين في شتى أرجاء العالم، وكان يبرز لمن يحضر هذه الجلسات مدى تبني الاستاذ الشهيد لتلبية حاجات المسلمين في كل مكان من البلاد الإسلامية وغيرها، وتفكيره الدائب في كل ما ينفع الاسلام والمسلمين، وتخطيطه الحكيم للحوزات العلمية، وملء الشواغر العلمائية في كل بلد يوجد فيه تجمع اسلامي، وإرشاد العاملين ضد الكفر والطاغوت في جميع البلدان وتنشيط الحيوية في المسلمين جميعاً»⁽²⁾.

ومن بين المواضيع التي طرحها الامام السيد الصدر في تلك الجلسات الدورية، موضوع حساس وخطير للغاية، وهو شكل العلاقة التي يجب ان تقوم بين الحوزة العلمية وحزب الدعوة الاسلامية. وكان رأي الامام السيد الصدر وعلى ضوء نظريته في المرجعية الصالحة⁽³⁾ هو «ضرورة الفصل بين جهاز

المرجعية الصالحة والتنظيم الحزبي بسبب ان المرجعية الصالحة هي القيادة الحقيقية للامة الإسلامية وليس الحزب، انما الحزب يجب عليه ان يكون ذراعاً من أذرع المرجعية وتحت أوامرها، والتشابك بين التنظيم الاسلامي والجهاز المرجعي يربك الامور⁽⁴⁾. وبعد بحث مستفيض انقسمت فيه آراء الحضور بين مرجح ومعارض، جاء قرار الامام الصدر في ختام تلك الجلسات التي استمرت حتى عام 1973، وبعد أن أخذت فيه مرجعيته بالبروز وسط الامة على النحو التالي:

«1- ان يتم الفصل كلياً على مستوى أجهزة المرجعية الخاصة والعناصر الادارية والاستشارية لها. وبين العمل المنظم الخاص لتحقيق الاستقلال على هذا المستوى.

2- ان يتم الفصل بين الحوزة بشكل عام والعمل المنظم على مستوى دراسة السطح والخارج بحيث يتم ابلاغ الطلبة المنظمين على هذا المستوى بشكل خاص بفك الارتباط العضوي مع التنظيم الخاص.

3- يسمح للطلبة ذوي الدراسات الأولية (المقدمات) ان يرتبطوا بالتنظيم الخاص مؤقتاً من أجل تحقيق التوعية السياسية في هذا القطاع مؤقتاً.

4- يستثنى من البند الثاني الاشخاص المرتبطون بالتنظيم الخاص الذين يكون لوجودهم دور مهم في ادارته وتنقيفه بحيث يؤدي فك ارتباطهم إلى ايجاد الاختلال في الوضع التنظيمي الخاص على المستوى العلمي والثقافي⁽⁵⁾.

ولعل من بين اهم الاهداف التي سعى الامام الصدر لتحقيقها من وراء قراره هذا هو تخصيص الحوزة وقطع دابر أي محاولة قد يقوم بها النظام لضربها وضرب مرجعيته وهي في بدايتها وذلك بذريعة الارتباط الحزبي، لاسيما وان النظام كان دائم التهديد وبطرق مختلفة للامام السيد الصدر لادراكه ان مرجعيته هي الوحيدة القادرة على تعبئة الأمة ولو مستقبلاً للوقوف بوجهه، الا ان حزب الدعوة الإسلامية لم يستوعب ما كان يقوم به الامام السيد الصدر من خطوات

احترافية لحماية الحوزة والمرجعية من غائلة النظام. ولم يطرأ أي تغيير على وضع تنظيماته داخل الحوزة التي استمرت بالعمل حتى في جهاز مرجعية الامام الصدر، وما لبث الأمر ان تكشف باعتقال بعض الدعاة من تنظيم النجف عام 1974 الذين أدلوا باعترافات اهتز لها التنظيم داخل الحوزة فشملت الاعتقالات الصفوة من الطلبة بضمنهم العديد من طلاب الامام السيد الصدر وبعض وكلائه وكان بعضهم لازال يحتفظ بعضويته في الحزب حتى تاريخه «وقد كان ذلك مفاجأة كبيرة للشهيد الصدر بهذه الحقيقة والواقع، وتبين له ان مجموعة من طلابه ومقربيه قد انتموا إلى التنظيم الخاص معتقدين ان ذلك برأيه ونظره ومواقفته وبسعي من أحد طلابه المقربين اليه جداً، الذين لم يتم ابلاغهم بالقرار السابق المذكور بشكل مناسب على الاقل، وكانت صدمة نفسية وسياسية قاسية وكبيرة لخطته وتصوراته السياسية عن العمل حتى أصيب اثر ذلك بالمرض عندما قام هذا الاخ (الطالب الفاضل) المقرب اليه بالاعتراف للشهيد الصدر بالحقيقة كاملة مع إخباره بعزمه على الهجرة من النجف خوفاً من الاعتقال لأنه كان يحتمل احتمالاً قويا ان يعترف عليه بعض المعتقلين ويكون ذلك كارثة للشهيد الصدر وللحوزة العلمية فاحتاط بالخروج»⁽⁶⁾. وكان ذلك الطالب هو آية الله السيد كاظم الحسيني الحائري الذي علل موقفه أمام الامام السيد الصدر بكونه كان يعتقد بأنه مشمول بالفقرة (4) من تعليماته بشأن فصل الحوزة عن الدعوة، «ولكن الشهيد الصدر لم يكن مقتنعا بكفاية هذا العذر لارتكاب هذا الخطأ الكبير كما صرح بذلك وكان يرى - على الاقل - ضرورة إخباره بهذا الامر، خصوصاً وان الشهيد الصدر لم يكن على علم بانتساب هذا الاخ للتنظيم الخاص»⁽⁷⁾.

وكانت الاعترافات قد توالى بالفعل على السيد الحائري بعد خروجه من العراق «وعلى اثر ذلك قام الشهيد الصدر باتخاذ إجراء عاجل وهو ابلاغ كل هؤلاء الطلاب والمقربين بضرورة الخروج من العمل المنظم الخاص. كما قام بابلاغ

بعض المسؤولين الكبار في التنظيم بضرورة اصدار بلاغ من القيادة إلى التنظيم الخاص يطلب منهم فك الارتباط مع جميع طلاب ومدرسي الحوزة والوكلاء في البلدان. وبدون ذلك فسوف يقوم الشهيد الصدر باصدار حكم باعتباره الفقيه الولي بحرمة الانتماء إلى التنظيم الخاص بالنسبة إلى طلاب الحوزة العلمية وغيرهم من الاجهزة»⁽⁸⁾. وقد قام السيد محمد باقر الحكيم بابلاغ الشيخ عارف البصري شخصياً - باعتباره أكبر مسؤول في حزب الدعوة داخل العراق - بما توصل اليه الامام السيد الصدر، فرد بالقول؛ «اننا لا نجد فرقاً بيننا وبين السيد الصدر ولا يمكن ان نختلف معه»⁽⁹⁾.

وبعد فترة قصيرة اعتقل الشيخ عارف البصري واعضاء لجنة العراق تبعاً قبل ان يتسنى لهم اتخاذ اي قرار يتعلق بما طلبه منهم الامام السيد الصدر - والذي قوبل بالرفض فيما بعد من قبل أغلب تنظيم الدعوة في الحوزة - الذي كان من المقرر اعتقاله مع السيد محمد باقر الحكيم حيث تركز الضغط على طلابه ووكلائه خلال التحقيق لانتزاع اعتراف منهم ضدهما «ولكن صمود بعض الاخوة كالسيد محمود الهاشمي» وتشجيع الشهيدين الشيخ عارف البصري والسيد عماد الدين الطباطبائي على الصمود، منع وقوع هذه الكارثة للشعور بخطورة هذا الاعتراف بشكل خاص»⁽¹⁰⁾. وكان السيد محمود الهاشمي (آية الله الهاشمي) من اكثر المعتقلين تعرضاً للتعذيب لاعتقاد المحققين بأن الحصول على دليل ادانة الامام السيد الصدر بانتماؤه للدعوة سيكون عن طريقه، باعتباره من طلابه المقربين، إلا أن صموده فوّت عليهم الفرصة، كما كان الشيخ عارف البصري يوصي المعتقلين في القاطع الذي أودع فيه - وكانوا في معظمهم من طلبة الحوزة العلمية ووكلاء المرجعية - ليلاً نهاراً بالسيد الشهيد الصدر بالألمس بأي كلمة، وكان مما يوصيهم بأن السيد الشهيد أمل الاسلام ورمزه وان المساس به يعني هدم المرجعية وتمكين السلطة الكافرة من الاسلام وكان يقول لهم:

«ان لم تستطيعوا الصمود و ارادت النفس ان تستكين فعليكم بأي منا دون الشهيد الصدر (رض)»⁽¹¹⁾، ونتيجة لذلك لم يستطع النظام من الحصول على دليل ادانة ملموس ضد الامام السيد الصدر إلا أنه خرج بقناعة من سياق التحقيق بان الامام الصدر لازال على ارتباط تنظيمي بحزب الدعوة الاسلامية، وهذه القناعة سرت حتى في أوساط الحوزة العلمية في النجف الأشرف لذلك قرر الامام السيد الصدر حسم الموقف من خلال رده على استفتاء تقدم به السيد حسين السيد هادي الصدر إمام جامع التميمي في منطقة الكرادة الشرقية، يطلب فيه رؤية في موضوع انضمام طلبة العلوم الدينية إلى الأحزاب الاسلامية، وذلك أوائل آب 1974، فكان نص الجواب وهو (حكم فقهي)⁽¹²⁾ كالآتي:

«لا يجوز انتماء طلاب العلوم الدينية إلى الأحزاب الإسلامية لأن وظيفة طالب العلم هي التبليغ للارشاد على الطريقة المأكوفة بين العلماء. 10 شعبان 1394»

وما أن تلقى النظام (حكم الامام السيد الصدر) حتى سارع إلى توظيفه لصالح حملته التي كانت مستمرة ضد حزب الدعوة فعرضه على المعتقلين في جميع مديريات الأمن من بغداد إلى البصرة، وطلب من علماء الدين - بالخصوص الذين لم يكن قد اطلق سراحهم حتى ذلك الحين - التوقيع على الوثيقة التي أدرج فيها النص للإشعار بالعلم والاطلاع. كما أطلق جهاز الامن اشاعة داخل المعتقلات بأن الامام السيد الصدر قد حرم الانتساب إلى حزب الدعوة الإسلامية استناداً إلى ذلك الحكم. إلا أن أغلب المعتقلين استخفوا بما كانت تروج له السلطة، حتى أن أحد الدعاة عندما اعتقل في أمن البصرة سألوه لمن تقلد؟ قال: السيد الصدر، فاخرجوا له رأي السيد الصدر قائلين: ان مرجعكم يحرم الانتماء للدعوة. فأجاب على الفور بعد ان قرأ الورقة التي قدموها له؛ ان هذا الحكم خاص بالطلبة وليس للكامل بل فيه اذن لنا بالانتماء،

لابد السائل يسأله عن الانتماء للاحزاب وهو يجيب انه لايجوز لطلاب العلوم الدينية الانتماء.. وهذا يعني انه يجوز لغيرهم.

فاصدر الأمن حينها قراراً بجمع النسخ التي قد وزعوها هم لأنهم عرفوا أنها لا تؤثر على المؤمنين بل قد يُستفاد منها كما استفاد منها صاحبنا الداعية السجين».

أما بالنسبة إلى الشيخ عارف البصري فان وقع الحكم كان كالصاعقة عليه فعقب بالقول: «لقد قسم ذلك الحكم ظهري»⁽¹³⁾، ولم يكن ذلك ردة فعل من الشيخ البصري بقدر ما كان ادراكاً منه لأبعاد المخطط الذي بدأ به النظام والذي يستهدف منه دق إسفين العداوة بين الدعوة والمرجعية، وهذا ما تجلّى في حيثيات قرار الاعدام الذي صدر فيما بعد ضد الشيخ عارف البصري والتي ذكر بالنص بأنها لأسباب وطنية ودينية وذلك في إشارة إلى الحكم الشرعي آنف الذكر، في حين لم يدر في خلد الامام السيد الصدر بأي صورة من الصور بأن النظام سيستخدم فتاواه وأحكامه الشرعية كغطاء لتمرير مخططاته الرامية إلى اقتلاع الحركة الإسلامية في العراق من الجذور ووأدها حيث انتهت، وإنما كان يعتقد بأن الشيخ عارف البصري سيطلق سراحه أسوة بالآخرين لاسيما بعد وساطة الامام السيد الخوئي والامام موسى الصدر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان. لذلك لم يجد بأساً من اتخاذ اجراءات احترازية أخرى إضافة إلى الحكم الذي أصدره وذلك على النحو التالي:

«1- منع بعض الوجوه المعروفة بانتمائها إلى التنظيم الخاص ولاسيما من صدر منه الاعتراف بذلك من التردد إلى منزله من اجل تغيير الصورة الشكلية لحوزته واعطائها البعد الديني العام.

2- المنع من الحديث عن علاقته بالتنظيم الخاص سواء على مستوى التاريخ او التأييد او الرعاية وكان يظهر انفعالاً شديداً من سماع ذلك.

3- التوجه بشكل أشمل وأوضح إلى الأعمال الحوزوية بالصيغ المعروفة والانفتاح الواسع عملياً على القطاعات العامة للأمة والحوزة كمجلس التعزية الاسبوعي والمقابلة العامة مع الناس والاهتمام ببعض الوجوه الحوزوية التقليدية والمعروفة وادخالهم في بعض نشاطاته.

4- تشكيل لجان عمل في داخل جهاز مرجعيته تقوم بالنشاطات الحوزوية من رعاية الطلبة إلى ارسال الوكلاء والاتصال بهم إلى تأليف بعض الكتب الدينية والثقافية لاعداد منهج ثقافي للحوزة.

5- التصدي العام للقضايا التي تهم الامة وفتح الحوار نيابة عن الأمة مع السلطة حول هذه القضايا، وقد تجلى ذلك بشكل واضح في قضية الدفاع عن الحوزة العلمية وتفسيرات سنة 94هـ - 74م التي مر ذكرها.

6- وقضية المواكب والشعائر الحسينية وقضايا أخرى.

واستمر هذا المنهج للشهيد الصدر حتى بعد انتصار الثورة الاسلامية.

7- ايجاد صلة محدودة مع اجهزة السلطة المحلية لانجاز المعاملات الروتينية ذات العلاقة بالطلبة وغيرهم كما هو شأن المراجع، والانفتاح في استقبالهم في الديوان في بعض المناسبات»⁽¹⁴⁾.

وكان الامام السيد الصدر قد بذل أقصى ما في وسعه لمنع النظام من إعدام الشيخ عارف البصري وصحبه، كما بذل بقية المراجع جهوداً مماثلة، من ذلك وساطة الامام السيد الخميني الذي توسط من خلال نجله الاكبر آية الله السيد مصطفى الخميني عند حضوره مراسم مجلس الفاتحة الذي أقيم بمناسبة وفاة زوجة أحمد حسن البكر الذي وعد شخصياً السيد مصطفى خيراً لكنه لم يف بوعده.

ومهما كانت الدوافع التي تقف وراء قرارات الامام السيد الصدر واجراءاته

الاحترازية فانها أدت بالنتيجة إلى فصل مسار الدعوة عن مسار مرجعيته وكان بعض من مظاهر ذلك الفصل، تحول الطلبة الذين يدرسون في حوزة الامام "السيد الصدر - ومن الذين تمسكوا بانتماثلهم التنظيمي لحزب الدعوة - للدراسة عند علماء آخرين، ومع ذلك فقد حاول الامام السيد الصدر الاحتفاظ بأكثر من خط مع الدعوة التي تشير مصادرها إلى حدوث لقاء اثر صدور ذلك الحكم بفترة وجيزة بين أحد كوادرها - وهو عالم ديني - والامام السيد الصدر الذي أوضح موقفه بالقول «أنا معكم ولن اتخلف عنكم لحظة واحدة، غير اني رأيت في الوقت الحاضر ان الحركة الإسلامية لا تؤدي دورها المنشود الا بدعم المرجعية لها، كما لاغنى للمرجعية عن الحركة الاسلامية، فكل منهما يدعم الآخر، وانا أرى من الآن التصدي للمرجعية هو الوظيفة الشرعية، وهو المطلوب. والمطلوب منكم دعم هذه الفكرة.. أنا معكم والمرجعية لا تستغني عن الحركة، ولا يمكن ان تؤدي رسالتها بدون الحركة، كما أن الحركة هي في حاجة إلى من يسندها ويدافع عنها، ولا يمكن للمحامي والمدافع الا ان يكونا غير المتهم أو المخاصم.. فاستقلال المرجعية اليوم هو من صالح الحركة الاسلامية، ويجب ان يحصل التنسيق الدقيق بين المرجعية والحركة حتى نفوت الفرصة على هؤلاء الظالمين.. أنا فكرت بعد وفاة السيد الحكيم(رض) بالمرجعية الموجودة وهي ضعيفة، وليست بالمستوى المطلوب، فلو أُلقت السلطة القبض على السيد الصدر - مثلاً - ووجهت اليه تهمة الانتماء او تأسيس حزب الدعوة الاسلامية، فلا يمكن ان يدافع عن نفسه، والمرجعية الحالية كما قلنا غير قادرة على الدفاع عنا او عن الحركة، فيمكن للحكومة الظالمة بواسطة عملائها ان توجه الدعاية ضدنا باسم الفتوية والحزبية، ومن ثم يجهز على الحركة ويقضى عليها»⁽¹⁵⁾.

كما كلف الامام السيد الصدر أحد العلماء وهو السيد عبد الكريم القزويني أثناء توجهه إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، ابلاغ الشيخ محمد مهدي الأصفي بأن الحكم الذي أصدره ليس ضد الدعوة وانما من أجل حفظ الباقي

منها، وفي المقابل أيضا فان الدعوة كانت غير راغبة هي الاخرى في حرق الجسور مع الامام الصدر الذي يعتبر من أكابر مؤسسيها وصاحب المرجعية المتألفة والذي تعدى نطاق تأثيره الفكري والروحي حدود العراق إلى مناطق اخرى في العالم العربي والاسلامي، لذلك بادر آية الله السيد كاظم الحائري إلى مراسلة الامام السيد الصدر رغم كل ما حدث بينهما، ومن بين تلك المراسلات رسالة استفسر فيها منه عن المقصود من الحكم - الذي أسماه السيد الحائري في رسالته بالكلمة - الذي أصدره، ومما جاء في الرسالة:

«ان المحتملات عندي أربعة:

- 1- ان يكون المقصود بهذه الكلمة لحاظ مصلحة في أصل ذكرها ونشرها كتقوية (وعلى حد تعبير علماء الاصول تكون المصلحة في الجعل).
- 2- ان يكون المقصود بهذه الكلمة أولئك العلماء والطلاب المرتبطون بمرجعيتكم وان اقتضت المصلحة ابرازها على شكل العموم.
- 3- ان يكون المقصود بهذه الكلمة فصل طلاب الحوزة العلمية في العراق عن العمل الحزبي درعاً للخطر البعني [...] عنهم، الذي يؤدي إلى ابادتهم.
- 4- ان يكون المقصود بها فصل جميع الحوزات العلمية في كل زمان ومكان عن العمل الحزبي الاسلامي (وعلى حد تعبير الاصوليين تكون القضية قضية حقيقية وليست خارجية) وعلى الاحتمال الأخير يكون تعليقي على هذه الكلمة: ان هذه الاجراء سيؤدي في طول الخط إلى انحراف الحركة الإسلامية الحزبية عن مسار الاسلام الصحيح نتيجة لابتعادهم في أجوائهم الحزبية عن العلماء الاعلام»⁽¹⁶⁾.

يقول آية الله السيد كاظم الحائري «فكتب لي (رضوان الله عليه) في الجواب: اني قصدت المعنى الاول والثاني والثالث دون الرابع»⁽¹⁷⁾.

ومما لا شك فيه ان إصرار السيد الخائري على تأكيد المعاني التي وردت في رسالته انما يعود إلى خشية الدعوة من ان يفسر حكم الامام الصدر على انه تحريم لعموم العمل الحزبي الاسلامي، لذلك جرت محاولات من قبل الدعوة لايجاد مخرج لهذا الاشكال وذلك بربط أسباب الحكم بارهاب السلطة، في حين أن ذلك العامل لم يكن الا سببا ثانويا في قيام الامام السيد الصدر باصدار هذا الحكم الذي بني على ضوء نظريته في المرجعية الصالحة والتي تشترط استقلال طلبة علوم الدين عن الدائرة الحزبية، وتحرص على بقائهم في اطار الدائرة الإسلامية العامة، وقد دار حديث صريح بهذا الشأن بين الحاج مهدي عبد مهدي الذي أرسل من قبل اللجنة القيادية التي تشكلت بعد إعدام الشيخ عارف البصري إلى الامام السيد الصدر للاستفسار منه حول الموضوع وقد دار بينهما الحديث الآتي: «سأل الحاج مهدي الامام قائلاً: هل صدر منكم فعلاً ذلك الحكم؟ فرد الامام قائلاً: نعم، ولكن أنا ما أقصدكم انتم الشباب، اقصد طلبة الحوزة، وليس كل طلبة الحوزة. النتيجة عالم الدين يجب أن يكسب ثقة الأمة، والأمة لاتعطي ثقتها لعالم الدين اذا أحست ان عنده نوع من الارتباط بتنظيم أو حزب أو شيء سري غير مكشوف لها، لهذا أردت من الحكم ان يفتح الطلبة على الأمة. فرد الحاج مهدي بالقول ان ذلك الحكم قد يستغل... فأجاب الامام قائلاً: قد .. ولكن سرعان ما يزول التأثير»⁽¹⁸⁾.

وقد خول الامام السيد الصدر في تلك الجلسة وبمبادرة منه الحاج مهدي عبد مهدي بصرف ماتحتاج الدعوة من أموال الحقوق الشرعية كبادرة على ثقته بالدعوة ورغبته الأكيدة في دفع عملها إلى الأمام.



□□ الهوامش:

- 1- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس) ص58، مصدر سابق.
- 2- الحائري الحسيني، كاظم: مباحث الاصول، ص89، مصدر سابق.
- 3- كتب الامام السيد الصدر في تعريف المرجعية الصالحة: «ان اهم ما يميز المرجعية الصالحة تبنيتها للأهداف الحقيقية التي يجب ان تسير المرجعية في سبيل تحقيقها لخدمة الاسلام، وامتلاكها صورة واضحة محددة لهذه الاهداف، فهي مرجعية هادفة بوضوح ووعي تتصرف دائما على اساس تلك الاهداف بدلا من ان تمارس تصرفات عشوائية وبروح تجزيئية وبدافع من ضغط الحاجات الجزئية والمتجددة. وعلى هذه الاساس كان المرجع الصالح قادرا على عطاء جديد في خدمة الاسلام وايجاد تغيير أفضل لصالح الاسلام في كل الاوضاع التي يمتد اليها تأثيره ونفوذه». مباحث الاصول لآية الله السيد كاظم حسين الحائري، ص92.
- 4- الحائري الحسيني، كاظم: مباحث الاصول، ص89.
- 5- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس)، ص68- 69، مصدر سابق.
- 6- المصدر السابق ص75 - 76.
- 7- المصدر السابق ص76.
- 8- المصدر السابق ص76-77.
- 9- المصدر السابق ص77.
- 10- المصدر السابق ص78.
- 11- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية: قبضة الهدى، ص121 - 122، مصدر سابق.
- 12- يختلف الحكم عن الفتوى في فقه المذهب الجعفري الامامي ففتوى المجتهد تسري على مقلديه ولا تلزم غيرهم، أما حكم المجتهد فيلزم مقلديه وغيرهم ولا يستطيع حتى باقي المجتهدين تقضيه.
- 13- يتكتم المصدر على ذكر اسمه.

- 14- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس)، ص79 - 80.
- 15- مجلة الجهاد، ع12 ص46- 47، كانون الاول 1983.
- 16- الحائري الحسيني، كاظم: مباحث الاصول، ص102، مصدر سابق.
- 17- نفس المصدر السابق، ص102.
- 18- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران 1995/10/28.



الفصل الحادي عشر

اعادة بناء التنظيم

لجنة العراق

أصيب التنظيم المركزي لحزب الدعوة الإسلامية بالشلل التام بعد الضربات التي تعرض لها عام 1974 والتي أفقدته «قياداته وكادره المتمرس، بالاعدام والاعتقال وبلغت نسبة الخسائر في عموم التنظيم بحدود 60-70٪ من حجمه في اقليم العراق»⁽¹⁾، ولم يعد هناك غير دعاة منقطعين وبقايا تنظيم لم تتعرض للكشف. وكانت الشعبة الخامسة قد أعدت تقريراً مفصلاً عن حزب الدعوة الإسلامية أشرف على اعداده مقدم الأمن فيصل هلال⁽²⁾ والرائد فاضل الزركاني مسؤول التحقيق في الشعبة، رفعته مديرية الأمن العامة إلى مجلس قيادة الثورة، جاء فيه؛ ان حزب الدعوة الإسلامية قد تلاشى تماماً واصبح في حكم المنتهي. وفي الوقت الذي كان فيه ذلك التقرير يعرض على قمة هرم السلطة في بغداد، كانت هناك محاولات جادة من قبل بعض الدعاة، وفي أكثر من منطقة في العراق لاعادة بناء التنظيم، من ذلك تحرك الحاج مهدي عبد مهدي⁽³⁾ (ابو زينب) - مسؤول قضاء الخالص في محافظة ديالى التي لم يتعرض تنظيمها الدعوتي للكشف خلال الضربة - الذي اتصل ببعض القيادات التاريخية للدعوة طالباً منهم المشورة فيما ينبغي عمله فكان الجواب؛ «تحرك واتصل بمن تعرف ولتكن تلك البداية»⁽⁴⁾. إلا أن الكادر الدعوتي (المطلق سراحه) في المحافظات - والذي كان من المؤمل أن يشكل نواة التنظيم - إما قد

غادر العراق او في الطريق إلى مغادرته، لذلك فان المحصلة كانت صفراً تقريباً. وبعد فترة، حدث لقاء بين الحاج مهدي عبد مهدي وكادر دعوتي آخر له نفس التوجه هو عدنان سلمان الكعبي⁽⁵⁾ الذي عرفه على كادر دعوتي من البصرة هو ابراهيم مالك (ابو محمد رضا) فتشكل من هؤلاء الثلاثة:

- عدنان سلمان الكعبي.

- مهدي عبد مهدي.

- ابراهيم مالك.

مركز قيادي للدعوة أصبح يعرف بـ(لجنة العراق) وذلك في كانون ثاني 1975 . «وفي البداية لم يكن لعدنان سلمان و ابراهيم مالك تنظيمات كبيرة»⁽⁶⁾، فقد كانت زبدة تنظيمات الدعوة المتبقية والتي يمكن أن يعتد بوجودها تحت اشراف صباح عباس (عضو لجنة تنظيم جامعة بغداد) الذي سبق له ان استلم من مسؤوله حسين جلوخان قبل اعتقاله وفي خطوة احترازية ما بحوزته من تنظيمات حزبية (على سبيل الأمانة) وهي:

1- تنظيم كربلاء.

2- تنظيم جامعة بغداد.

3- تنظيم جامعة الموصل.

وبالاضافة إلى ذلك فقد ارتبطت العديد من حلقات البصرة بصباح عباس، الذي كان في الحقيقة (المفتاح الرئيسي للخطوط الباقية). ومن الجدير بالذكر أن صباح عباس كان يحفظ الخارطة التنظيمية لكافة الخطوط على كثرة عدد الدعاة فيها عن ظهر قلب، وكانت لجنة العراق على علم بوجود جانب هام من التنظيم تحت اشرافه، وقد حاولت الاتصال به عن طريق عدنان سلمان لكنه «لم يقبل الانفتاح»، وكان رده «بأنه اذا لم يأت توجيه من ابو ابراهيم⁽⁷⁾ فانه لن يستطيع

التعامل مع اللجنة⁽⁸⁾، وعلى الأثر توجه الحاج مهدي عبد مهدي إلى الكويت والتقى بقيادبي الدعوة الذين استقروا هناك بعد هجرتهم من العراق، وكان على رأسهم الشيخ محمد مهدي الآصفي. والذين لم يكن لهم علم باستئناف العمل الدعوتي في الداخل فقد كان قرارهم تجميد النشاط الحزبي في العراق إلى أجل غير معلوم.

بعد ذلك سافر صباح عباس إلى الكويت، ويبدو أنه استدعي إلى هناك من قبل قيادات الدعوة وأبلغ بضرورة الانفتاح على اللجنة مادام مهدي عبد مهدي فيها. وعند عودته إلى العراق سلم ما بحوزته من تنظيمات، وبذلك «امكن تشكيل التنظيم المركزي وأعيد ارتباط الخطوط وبدأ العمل يشق طريقه بشكل واسع ومؤثر.. بل تضاعف نشاط الدعوة الإسلامية وتيارها في أوساط الجماهير والجامعات والحوزة العلمية.. والجيش وقطاعات مختلفة من مواقع الأمة ومجال تأثيرها»⁽⁹⁾، وكانت المسؤوليات قد وزعت على أعضاء لجنة العراق على النحو التالي:

1 - تولى عدنان سلمان - الذي اضطلع بالجانب الأهم من مسؤولية عمل اللجنة «فكان يستلم المنطقة وهي صفر ولا يلبث حتى يشكل فيها تنظيم للدعوة»⁽¹⁰⁾ - الاشراف على:

1- التنظيم العسكري: وكان يضم عددا محدودا من الضباط، من أبرزهم الملازم الاول المهندس غالب ابراهيم الزبيدي (من منتسبي القوة الجوية).

2- تنظيم الموصل وجامعتها: وكان سالماً بالكامل من ضربة عام 1974.

3- تنظيم الناصرية: وكان العمل في المحافظة قد جمد بعد ضربة عام 1972 ولم يُعاد ربطه بالمركز القيادي في بغداد منذ ذلك التاريخ، إلا أن الدعاة الشباب ومعظمهم من طلبة الثانويات، شكلوا بمبادرة ذاتية من بعضهم تنظيماً دعوتياً في حدود مدينة الناصرية، وتم تشكيل قيادة من خمسة أعضاء لإدارة

العمل التنظيمي الذي نشط وبلا توقف طوال الفترة من (1972-1976). وخلالها انتقل العديد من أفراده إلى بغداد للدراسة في جامعتها، وهناك تمت مفاآحة أحد أعضاء اللجنة المذكورة - وكان طالباً في الجامعة التكنولوجية - من قبل تنظيم جامعة بغداد، فأخبر الدعوة بأن هناك خطأ تنظيمياً كبيراً لم يتوقف عن العمل طوال السنوات السابقة سواء في الناصرية أم في بغداد. ثم قدم تقريراً من (60) صفحة بهذا الشأن إلى لجنة العراق. بعد ذلك ربط الخط بالتنظيم المركزي وطلب من ذلك الداعية الذي ربط الخط بالانفتاح على الدعاة القدامى في المحافظة الذين تركوا للعمل منذ عام 1972 فتشكلت منهم ومن أعضاء جدد اللجنة المحلية في الناصرية.

4- تنظيم كركوك: تشكلت لجنة كركوك من المحامي علي أكبر رؤوف وكريم جبر حسن (مدرس) وشخص آخر بترتيب من عدنان سلمان. وبأدئ العمل في الأفضية والنواحي بثلاثة مستويات هي:

1- العسكريون من ضباط ومراتب الفرقة الثانية ومقرها كركوك، ومنتسبو قاعدة الحرية الجوية.

2- سكان المحافظة من التركمان، حيث توسع التنظيم انطلاقاً من المركز إلى الأفضية والنواحي تبعاً.

3- الموظفون العاملون في الدوائر الرسمية من أهالي المحافظات الأخرى.

4- الكادر القديم الذي انقطع عن العمل بسبب الضربة، وتم تكليف أحد كوادر الدعوة وهو سلمان عباس جبر [معلم من أهالي الناصرية] بالتحرك عليهم.

5- البصرة: تمكّن عدنان سلمان من تجميع الخطوط المقطوعة في البصرة وربطها بالتنظيم المركزي عدا خط واحد ضخّم يرتبط بعيد الأمير المنصوري العضو السابق للجنة المحلية في البصرة والمقيم في الكويت الذي رفض من جانبه

تسليم خطه للجنة العراق.

6 - الحلة.

7 - الكوت.

ب - أشرف الحاج مهدي عبد مهدي علي:

1- تنظيم كربلاء، وكان يتألف من عدة خطوط هي:

أ - خط كربلاء / المركز.

ب - خط الهندية.

ج - خط المسيب.

ولم يكن للكادر السابق دور في إعادة بناء التنظيم بسبب المراقبة الأمنية لذلك قام العمل على أكتاف كوادر شابة أدارت التنظيم بكفاءة عالية.

2- تنظيم النجف الأشرف.

قُسم التنظيم الدعوتي في النجف إلى قسمين:

أ - تنظيم مدينة النجف والأطراف.

ب - تنظيم الحوزة العلمية وهو منفصل عن تنظيم المدينة، وقد تشكل عند إعادة بنائه من ثلاث حلقات رئيسية هي:

- حلقة الشيخ حسين معن (من أهالي سدة الهندية): وهي من أنشط وأهم الحلقات في تنظيم الحوزة. ومن الجدير بالذكر أن الشيخ حسين معن واصل نشاطه التنظيمي بعد إعدام الشيخ عارف البصري، وكان يعيش متخفياً في مدينة النجف. ومن بين الذين شاركوه في نشاطاته الدعوتية خلال تلك الفترة، السيد عمار أبو رغيف.

- حلقة السيد عبد الرحيم الياسري وهو الذي قام بربط تنظيم الحوزة بلجنة العراق.

- حلقة الشيخ غالي الأسدي.

3- تنظيم الجامعة: وكان المسؤول المباشر للجنة تنظيم الجامعة - التي أعيد تشكيلها - صباح عباس الذي ارتبط بلجنة العراق عن طريق الحاج مهدي عبد مهدي (مسؤوله المباشر).

ج - أشرف الحاج ابراهيم مالك على تنظيم دياالى.

أما تنظيم بغداد والاطراف فكان واسعاً وقد تقاسم مسؤولية قطاعاته أعضاء لجنة العراق الثلاثة.

وكانت لجنة العراق قد وضعت خطة تنظيمية شاملة بُنيت على أساس دراسة تفصيلية جرى إعدادها عن المجتمع العراقي شملت جميع مظاهر حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتضمنت حتى التوزيع الديموغرافي للسكان، وتم وضع المعلومات المستخلصة في خدمة الخطة التي أخذت طريقها إلى التنفيذ، بعدها جرى تأمين قنوات اتصال بين لجنة العراق وقيادة الدعوة التي تركزت بيد المهندس محمد هادي السبيتي الذي بقي في لبنان سنة واحدة بعد مغادرته العراق ثم تركه للإقامة والعمل في الاردن كمدير لمركز الطاقة الحرارية في عمان. ومن مقر إقامته الجديد أخذ يدير نشاط الدعوة داخل العراق. ولتعزير موقعه القيادي - بعد إعادة بناء التنظيم - قام السبيتي بتصعيد الشيخ علي الكوراني مسؤول اقليم لبنان لحزب الدعوة الإسلامية ليصبح عضواً في القيادة العامة للحزب عوضاً عن الشيخ عارف البصري، ولم تقتصر القيادة العامة على السبيتي والكوراني فقد كان إلى جانبهما كل من السيد مرتضى العسكري الذي أعاد نشاطه الدعوتي بعد طول انقطاع، والسيد كاظم الحائري كبير فقهاء الدعوة الاسلامية، والشيخ مهدي الأصفي، ولكن السبيتي كان يعتبرهم غير فاعلين

ولم يكن أحد منهم ينافس⁽¹¹⁾. وقد استطاع رغم وجودهم معه في القيادة من إحكام قبضته على التنظيم داخل العراق والذي أعيد تشكيله بمبادرة ذاتية من الداخل دون أن يكون للسبيتي ولا لباقي أعضاء القيادة دور في ذلك. وقد أفرز ذلك التمايز جناحان داخل القيادة العامة:

الاول: ويقوده هادي السبيتي القائد الفعلي للدعوة الإسلامية ومعه الشيخ علي الكوراني.

الجناح الثاني: ويقف على رأسه السيد مرتضى العسكري وإلى جانبه كل من السيد كاظم الحائري المقيم في ايران والشيخ محمد مهدي الأصفي.

وقد ظل التباين في وجهات النظر بين الجناحين محصوراً في حلقة القيادة العامة، ولم ينعكس على لجنة العراق التي كانت تقف على الحياد بين الجناحين رغم ارتباطها العملي بالسبيتي. وعلى حد تعبير أحد أعضائها الحاج مهدي عبد مهدي بقوله: «كنا أصحاب قرار ومصالحين وعامل ضغط على الجانبين وغير منحازين»⁽¹²⁾. ومن مظاهر توازن اللجنة في التعامل مع جناحي القيادة، تناوُّث مبعوثيها على السفر إلى كل من الكويت وعمان على التعاقب للاتصال بالأصفي والسبيتي. وفيما كانت عملية إعادة بناء الحزب تجري على قدم وساق، شنت أجهزة الأمن في تشرين الاول 1975 حملة اعتقالات شملت في معظمها الدعاة الذين سبق وان تم اعتقالهم في الحملات السابقة. وكان التركيز على الكوادر دون المستويات القاعدية، وتم ايداع المعتقلين وعددهم (215) - ومعظمهم من الدعاة من مناطق الفرات الأوسط والجنوب مع أفراد معدودين من تنظيم الشباب المسلم والعقائديين - في معتقل الفضيلية شرق بغداد لمدة ثلاث سنوات ونصف إلى ان اطلق سراحهم في العفو العام الذي أصدره احمد حسن البكر في تموز 1978.

ولم يتأثر التنظيم المركزي بتلك الحملة، لأن معظم الذين اعيد اعتقالهم لم

يتسَنّ للجنة العراق اعادة ربطهم بالتنظيم، لذلك لم يكن لديهم ما يستفيد منه جهاز الامن غير المعلومات السابقة. وكانت القيادة العامة قد أصدرت التعليمات التالية إلى التنظيم داخل العراق في تشرين أول 1977 والتي نصت على مايلي:

« أ - وضعكم الصعب تعيشونه:

يُقتل أخوكم المؤمن.

يُعذب أخوكم المؤمن.

يُسجن أخوكم المؤمن.

يختفي بعض إخوانكم الملاحقين.

يهاجر بعض إخوانكم المطلوبين.

يعقد الاتصال بينكم نتيجة لذلك.

ب - يعاد الاتصال المفقود بمبادرات ذاتية بيقظة تامة وحذر كامل وسرية قدر الطاقة.

ج - الاجتماعات فردية وبفترات متباعدة.

د - القرارات والافكار والآراء تنقل مشافهة ما أمكن.

هـ - يحافظ على النشرات الصادرة وتنقل إلى الافراد بتحفظ كامل وتنقل من بلد لآخر ليطلع عليها أكبر عدد.

و - يعمل الداعية على التنمية الذاتية والفكرية والنفسية، والقرآن كتاب الله زاد عظيم للدعاة إلى الله.

ز - يوسع الداعية اتصالاته الفردية بالناس.

ح - يعتني بعوائل الشهداء والمعتقلين والمهاجرين ما أمكن.

ط - يلفت نظر بعض الأخيار إلى حالة عوائل الشهداء والمعتقلين والمهاجرين.

وعلى الدعاة خارج الاقليم المتحن ان يزودوا الدعوة بالمساعدة لاغائة العوائل المحتاجة ولتفرغ بعض الدعاة لملاحقة أعمال الدعوة.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.



انتفاضة الأربعين / ١٩٧٧

تعتبر انتفاضة الأربعين في العشرين من صفر 1977 أهم الأحداث التي شهدتها الساحة الإسلامية في العراق خلال ذلك العام، حيث عمد النظام إلى اتخاذ قرار منع بموجبه المواكب الحسينية من التوجه من النجف إلى كربلاء سيراً على الأقدام كما هي العادة المتوارثة عن الآباء والأجداد. وبعد رفض الجماهير لذلك القرار الجائر قام النظام باستخدام الدروع والمشاة والطائرات السمتية والمقاتلة لتنفيذ قراره. وقد انتهت تلك الملحمة بمقتل العديد من المواطنين ومعظمهم من النساء والأطفال وجرح عشرات آخرين وابعثال «أحد عشر ألفاً من مختلف طبقات الشعب العراقي وخصوصاً أبناء النجف الأشرف والمناطق المحيطة بها»⁽¹³⁾ وزجهم في معسكرات الجيش المحيطة بالعاصمة بغداد، حيث اخضعوا للتحقيق ومورست ضدهم مختلف صنوف التعذيب. وكان من بين المعتقلين الامام السيد محمد باقر الصدر الذي اعتقل لفترة قصيرة ثم أعيد إلى داره في النجف الأشرف، بعد ذلك أحيل قسم من المعتقلين إلى محكمة خاصة شُكلت بقرار من مجلس قيادة الثورة، وقد رفض رئيسها الدكتور عزة مصطفى وزير الصحة وعضوها فليح حسن الجاسم وزير الصناعة والمعادن قرارات الحكم التي أبلغوا بها من القصر الجمهوري «وتحمل المسؤولية في المحاكمة كاملة العضو الثالث حسن العامري»⁽¹⁴⁾، فتمت تنحيتهما من جميع مناصبهما الحكومية

والحزبية واتهما بالجن والتخاذل، فكانت تلك فضيحة أخرى للنظام الذي حاول ان يلقي بمسؤولية الأحداث جزافاً على القطر العربي السوري. ولم تغلق قيادة النظام الحاكم الملف إلا بقتل (10) من الشباب الحسيني صبراً في المعتقل، كما فرضت أحكاماً بالسجن المؤبد على (16) شخصاً آخر بضمنهم السيد محمد باقر الحكيم.

وفيما يلي جانب من تقرير رفع إلى قيادة الدعوة عن أحداث العاشر والاربعين من محرم / 1977:

«خرجت الحشود المؤمنة في النجف الأشرف معلنة سخطها على الظالمين الذين يحاولون منعها من اداء ما اعتادت عليه في إحياء ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام في محرم الحرام.

واستطاعت الجماهير في ليلة العاشر من المحرم الحرام ان تتحدى اجهزة التجسس والقمع للذين لم يألوا جهداً في التضييق عليها وارهابها ومحاولة خنق تحركاتها في هذه المناسبة، وكان ذلك العمل من الاساليب التي كان لها رد فعل هام لدى مجموعة كبيرة من الناس فقد تشجع الكثيرون على مواصلة مواقفهم الإسلامية البطولية بالرد بعنف على الاذئاب والعملاء.

.. ولم تمض الا أيام قليلة من شهر صفر حتى استدعى مدير أمن النجف - الذي نقل إلى النجف من مدينة كربلاء بعد ابعاد مدير الامن السابق عبد الامير العامري - عدداً من رؤساء المواكب الحسينية ومن الافراد الذين عرفوا بالاهتمام والنشاط لاقامة العزاء الحسيني واجتمع بهم وتوعدهم ان قاموا بتحريك ساكن، واغلظ لهم القول. وكان رد الجميع من الحاضرين عليه بانه لا يمكن عمل اي شيء والامة غير قادرة على القيام بأي شيء. وانهم ليس لهم أثر بما يجري في الساحة.

وكان الاعداد الشعبي قائماً على قدم وساق لحياء الذكرى الحسينية بالرغم

من معارضة السلطة وتشدها غير الاعتيادي.

وقد قام بعض المندفعين من انصار الحسين عليه السلام بلصق منشورات مخطوطة على جدران المحلات في السوق الكبير وفي الشوارع والاماكن العامة. وكانت المنشورات تدعو شباب النجف للانخراط في المسيرة إلى مشهد الامام الحسين(ع). وقد امتلأت نفوس رجال الامن ذعرا من توزيع هذه المنشورات.

وقد تم اعتقال بعض الشباب للاشتباه بهم، ومنذ ذلك الحين تدفق رجال الامن على مدينة النجف بشكل لم يسبق له مثيل مما يدل على الذعر الذي دب في أعصاب قمة السلطة في بغداد.

وفي صبيحة الرابع عشر من صفر وزعت منشورات تدعو لزيارة الامام الحسين مشيا على الاقدام رغم الارهاب وتندد بالسلطة التي تبذل جهودها لطمس معالم إحياء المناسبات الإسلامية بدلا من بذل جهودها في تعمير البلاد. وأصبحت منشورات مخطوطة في الاسواق والشوارع الرئيسية تدعو للاجتماع والتظاهر قبل ظهر الجمعة 15 صفر، وظهر تحشد لاعضاء حزب البعث ورجال الامن والشرطة لمقاومة التحرك.

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ظهر تجمع من الاطفال يهزج بأهازيج تحدي للسلطة. واعقبه اندفاع جماهير غفيرة من طرف العمارة وطرف المشراق وطرف الحويش وطرف البراق، والتحمت الجموع أمام باب الصحن الشريف المواجه للسوق الكبير.

وانتظمت المظاهرة بتحد وصلابة تجوب السوق الكبير وشارع المصارف وشارع زين العابدين وسوق الحويش، ولم تحرك أجهزة الامن ساكننا، ولم يصمد رجال الامن والسلطة الا دقائق وانهمزوا أمام المظاهرة مذعورين وانطلقت الرايات وهي تحمل شعارات (يد الله فوق ايديهم) (نصر من الله وفتح قريب) وتسبقها الأهازيج:

اهل النجف يا أمجاد.. راياتكم رفعوها

اسلامنا ما ننساه.. أيسوا يا بعثية

وفقدت السلطة السيطرة تماما على المدينة، واتجهت المسيرة إلى كربلاء بنظام بديع واندفاع رائع. ووصلت المسيرة إلى خان الربيع، وكان هناك حشد من آليات الامن والشرطة، وحدثت مصادمة حقيقية.

وفي اليوم الثاني استمرت المسيرة نحو كربلاء إلى خان النصف. وقبل المساء وصلت المسيرة إلى الخان، وقامت قوات الامن والشرطة بمهاجمة الموقع أول الليل ولكن المقاومة صدها بشكل أدى إلى انسحاب القوات المهاجمة.

وقضى الزائرون ليلتهم في الخان، وتحركوا نحو كربلاء صبيحة اليوم الثالث. وقامت قوات السلطة بمهاجمة مجموعة - أكثرها من الاطفال - تخلفت عن المسيرة، بالرشاشات قتل البعض وجرح البعض الآخر ونقلوا إلى مستوصف الناحية والتحق الباقون بالمسيرة يحملون الثياب الملطخة بالدماء كراية دموية حمراء للمسيرة.

ثم توجهت المسيرة إلى النخيلة وكادت ان تتفرق لولا التحاق مئات الناس من مختلف قرى المنطقة التي جاءت تعزز المسيرة الحسينية إلى كربلاء، فاندفعت اجهزة السلطة إلى استخدام القصف بالطائرات لايقاف المسيرة العزلاء.

واستعملت السلطة ألعبوة المؤامرة السورية التي أعدت لها مسبقا. وقبيل ظهر اليوم التاسع عشر من صفر ظهرت مكبرات الصوت في سيارات الشرطة تحذر من مؤامرة سورية. وقاموا باخراج الناس من الصحن الحسيني الشريف واخذت المكبرات تحذر من المندسين (عملاء النظام السوري)! الذين يحملون المتفجرات، وخوفا من عدم تصديق الناس لهذه الارجيف حاولوا ان يقتادوا بعض الزائرين ويطلبوهم على مكان الحادثة وعلى الحقيبة التي وضعت فيها المتفجرات.

ومن الطرائف في هذا الباب ان أحد المعلمين في احدى مناطق محافظة الديوانية يذكر؛ «ان رجال الامن رفعوا لافتات في منطقته وهي تندد بالجريمة النكراء التي حاول القيام بها (عملاء سوريا) وكان ذلك يوم الاحد السادس من شباط، فسافر ذلك المعلم إلى كربلاء فلم يجد اثرا للموضوع. وفي يوم الثلاثاء سمع النبأ وشاهد اللافتات في محافظة كربلاء تندد بتلك الجريمة التي نشرت باللافتات في الديوانية قبل وقوعها، وقبل ان تتجند لها كل وسائل الاعلام».

لقد خلق القمع الوحشي غير المبرر لزوار الحسين حالة من الغليان الشعبي ضد النظام، مما وفر الفرصة لحزب الدعوة الإسلامية - الذي لم تكن له علاقة مباشرة بتلك الأحداث - لكسب المزيد من الاعضاء فقد «جاء في تقرير رفع إلى قيادة الدعوة بعد أحداث الأربعين بعدة أشهر أن الكسب الدعوتي قد زاد بشكل كبير وأن عدد المتدينين حسب تقديرات مسؤولي التنظيم المهيبين للانضمام إلى الدعوة الإسلامية هو ضعف العدد الحالي للدعاة..»⁽¹⁵⁾.



المفاجأة غير المتوقعة

اتفق الرأي بين اعضاء لجنة العراق على ضرورة ربط الخط البصري المرتبط بعبد الأمير المنصوري باللجنة لضمان اشرافها على كافة خطوط الدعوة في القطر من جهة ولقطع الطريق على المنصوري الذي كان يسرب لخطه ماكان يدور من خلاف بين جناحي القيادة العامة، وما كان يسببه ذلك من مشكلات جانبية لعموم التنظيم من جهة أخرى، فتم الاتصال بلجنة الكويت من أجل تسوية تلك العقدة التي لم يعد بالامكان حلها مادام الخط البصري يغرد خارج السرب.. ولكن من دون نتيجة مما حدى باللجنة إلى ارسال الحاج مهدي عبد مهدي إلى الكويت ومع ذلك امتنع المنصوري عن تسليم الخط الذي كان يعتبره ورقة ضغط على لجنة العراق ومصدر قوة له داخل الدعوة. وبعد عودة الحاج مهدي إلى العراق أرسل السبيتي اقتراحاً إلى اللجنة لضم المنصوري إلى عضويتها، والذي كان حتى ذلك الحين يقوم بزيارات سرية مكوكية إلى العراق فيصل إلى البصرة في أغلب الاحيان وفي بعض الأحيان يصل بغداد في مهام محده ثم يقفل راجعاً إلى الكويت.

وقد شكل اقتراح السبيتي الذي كان «مماثلاً أمر» مفاجأة غير متوقعة لأعضاء لجنة العراق خاصة لعدنان سلمان الذي كان لا يرى أية مصلحة في استقرار عبد الأمير المنصوري في العراق بشكل دائم، ناهيك عن عضويته في اللجنة. وتقرر

باجماع الآراء، ارسال صباح عباس إلى الأردن لاقناع قائد الدعوة بالعدول عن قراره لكن السيبي أي الأ أن يستقر المنصوري في العراق لحسابات لم يفصح عنها لرسول لجنة العراق التي فوجئت خلال احدى اجتماعاتها بالحاج ابراهيم مالك وهو يخبرها بوصول المنصوري إلى بغداد وانه موجود الساعة في داره، مما جعل الجميع أمام الأمر الواقع.

وبعد التحاق المنصوري باللجنة لم تُسلم إليه أية مسؤولية لكنه قام وبمبادرة منه باعادة ربط اثنين من الكادر المتقدم بالدعوة، وهما هادي عبد الحسين شحتور عضو اللجنة القيادية السابقة - والذي خرج من السجن بعد عقد تموز 1987 - والحامي حسن شبر الذي سبق له وان انقطع من العمل الحزبي بسبب الاعتقال والمراقبة الأمنية، ورغم كل العقبات والمطبات والمفاجآت، فقد استطاعت لجنة العراق اجمالاً وبعد جهد جهيد دام قرابة اربع سنوات متصلة من العمل الدؤوب المضني والمثابرة، ان تعيد بناء التنظيم في اقليم العراق وان تحول الدعوة بعد ان تلاشت قواها بفعل الضربات التي حاقت بها، إلى رقم صعب في معادلة الصراع القائم مع نظام البعث الحاكم في العراق.



□□ الهوامش :

- 1- مقابلة مع الحاج محمد جواد يعقوب الأسدي في دمشق في 15/7/1995.
- 2- المقدم فيصل هلال: اسم حركي لمدير الشعبة الخامسة واسمه الحقيقي (نوري الفلوجي).
- 3- يعرف الحاج مهدي عبد مهدي بعدة أسماء حركية منها الحاج كاظم، ومهدي عبد المهدي، وهو موظف حكومي (محاسب في بلدية الخالص) انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية خلال دراسته في كلية الاقتصاد جامعة بغداد منتصف الستينيات.
- 4- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 28/10/1995.
- 5- عدنان سلمان الكعبي: من كوادر الدعوة النشطين في البصرة، مدرس في اعدادية التجارة، ومن مواليد محافظة ميسان (العمارة).
- 6- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 28/10/1995.
- 7- ابو ابراهيم: خير الله السعدني وهو استاذ جامعي ومن مفكري الدعوة وأحد كوادرها في محافظة البصرة.
- 8- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 28/10/1995.
- 9- صوت الدعوة ع39 ص38.
- 10- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي، في طهران في 28/10/1995.
- 11- المصدر السابق..
- 12- المصدر السابق.
- 13- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس)، ص82، مصدر سابق.
- 14- المصدر السابق ص82.
- 15- الجهاد، ع166 10/11/1984.

الفصل الثاني عشر

مؤتمر مكة المكرمة

عقدت الدعوة مؤتمرا سريا مصغرا في مكة المكرمة خلال موسم الحج لعام 1977 وقد جرت خلال المؤتمر مراجعة نقدية لمسيرة الدعوة خلال السنوات الماضية حيث تم التطرق إلى جملة من المواضيع منها:

- خط سيرة الدعوة.

- العلاقة مع الحركات والأحزاب الاسلامية.

- تقييم للمحنة التي مرت بها الدعوة في اقليم العراق.

وبعد الانتهاء من عقد المؤتمر توجه الشيخ الأصفى من الديار المقدسة إلى عمان للاجتماع بمحمد هادي السبيتي لاطلاعه على نتائج مؤتمر مكة وخلاصة النقاشات التي دارت فيه، فقام بدوره بالتعليق عليه.

وفيما يلي جانب من المناقشات التي دارت، وتضمن هذا الجانب مداخلات الحضور التي وردت تحت عنوان [قال الأخ المجاهد]، ورأي الدعوة بعنوان [تعليق]:

1- حول النمو الفكري والاستفادة من طاقات الدعوة:

قال الاخ المجاهد حفظه الله فيما قال حول هذه النقطة:

«ولم تكن الدعوة مهمة بتفجير الطاقات التي تنامت وتكاملت في داخلها، وهذه المسألة الموضوعية كانت على استمرار موضع شكوى مرة بين صفوف الدعوة مما كان يؤدي أحيانا إلى فقدان الثقة بين الدعوة والداعية وتور العلاقة

بينهما. وكان السبب في حقيقة الامر ان الدعوة لم تحسن تشغيل واستثمار الامكانيات الفكرية والعملية المتوفرة لدى الدعاة، وفي قبال ذلك تماما كان بعض الدعاة مثقلين بالاعمال الخاصة والمسؤوليات الكثيرة. ومما يذكر ان الدعوة كانت تعتمد تاريخ الداعية وسابقته أكثر مما تعتمد كفاءاته المتجددة خلال العمل».

- التعليق:

اولا: يرمو الطاقة الفكرية والقدرة على الابداع البياني لدى الانسان المسلم، المؤمن بالاسلام، وامكانية عودته إلى الحياة، والعامل في سبيل ذلك - يمر - بمرحلة كامنة قبل ظهوره إلى حيز الواقع على شكل فكر عام او فكر إيماني او فكر تنظيمي او فكر سياسي.

ففي هذه المرحلة الكامنة الجنينية يعيش المسلم أفكاره وأحاسيسه في داخله بعد ان يلتقط من خلال حيويته الذهنية وحساسيته المرهفة الصور الذهنية المتفرقة والصور الحياتية المتناثرة التي يشاهدها بشكل حسي أو شكل ذهني. وتُختصر الصور في ذهنه وتتجاذب إلى مجموعات منسجمة مع بعضها في موضوع واحد. ثم تخرج إلى حيز الوجود بعد معاناة لبلورة الفكرة وصياغتها في بيان واضح.

وتتنامى هذه الفكرة او تتناقص حسب إمكانيته الذاتية وحسب تشغيل هذه الامكانية. فالمسلم المؤمن الواعي المجاهد الذي يشغل ذهنه دائما - الا في الحالات الاستثنائية التي يحتاجها الانسان في حياته - لمتطلبات الجسد او متطلبات العيش الضروري - هذا المسلم - الذي يشغل ذهنه بالعمل الاسلامي وبالفكر الاسلامي تنمو فيه هذه الامكانيات ويصدر عنه الابداع الفكري. وكلما تناقص انشغاله بهذه الامور تناقصت إمكانياته. ويجب ان ننتبه إلى كلمة (مؤمن، واع، مجاهد) فهي مقدمة حقيقية لتنامي الامكانيات. فان مدى حيوية الانسان المؤمن ويقظته هي التي تحدد الكمية والنوعية للتحويلات في هذه القدرة

الكامنة إلى عمل فكري يؤثر في الناس ويرى فيه المسلمون من سكان البلاد الإسلامية أنفسهم ويحسون بآلامهم بشكل أعمق ويتصورون آمالهم بصورة أوضح.

وان هذه القدرات الفكرية الكامنة موجودة عند كثير من الدعاة حيث يمكن تحويلها إلى قدرات عملية. ومن هذا المنطلق اصدرت الدعوة عدة نداءات إلى الدعاة تطلب منهم البدء في عملية الدراسة الموضوعية لموضوعات فهرستها في عدة نشرات، لتكون منطلقا لكتابات تصاغ فيها المعرفة المختلفة من خلال دفع حركي مؤثر.

ولكن كثيرا من الدعاة لسبب وآخر لم يُقدموا على الخوض في هذا المعترك الذي ينتظرهم عاجلا وأجلا، الا ان هناك دعاة آخرين نرجو ان يتزايد عددهم باستمرار يستطيعون ان يدفعوا خميرة الصور والمشاعر التي يلتقطونها بحساسية مرهفة وذهنية متوقدة إلى خارج حيز الشعور الضيق.. إلى فضاء الفعل الرحب.

وان الطاقة الفكرية تحتاج بالاضافة إلى الحس المرهف والذهن المتوقد إلى ملاحقة المعارف والمعلومات والنصوص ملاحقة لاهوادة فيها. فقراءة القرآن وبقية المصادر الاسلامية، والاطلاع على المعارف والافكار التي تتوالد يوميا وتعرض على الناس، ومعرفة الاحداث، والتأمل والتفكير.. أمور لاغنى عنها. والاستعانة بالله في كل ذلك أمر لاغنى عنه.

وعليه، فان الداعية الذي يهيء نفسه لتقديم خدمة مبدعة للدعوة عليه ان ينمي طاقته الفكرية بعد الاعتماد على الله تعالى، الذي ﴿خلق الانسان علمه البيان﴾، والذي ﴿علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم﴾.

ثانيا: خرجت فكرة الدعوة الإسلامية إلى الحياة وابتدأت محاولات إيجاد المسيرة الإسلامية الحديثة بعد ان اجتمع على الاسلام نفر من المؤمنين تتكامل فيهم مقومات القيادة الإسلامية الجديدة، وكان الفكر الاساسي للعمل الاسلامي

قد تبلور لديهم في خطوطه العريضة.. وتدفق عطاء الدعوة الفكري كسراج في ليل مظلم، وتلقفه المؤمنون الاولون بالعمل الاسلامي الجديد كما تتلقف الارض الصحراوية الماء، وكان فكرا يحمل وجهة نظر جديدة غير متعارف عليها في المجتمع مغيرا ذهنياتهم ونظرتهم إلى العلاقات الاجتماعية السائدة وإلى الاحداث السياسية، مؤثرا في سلوكهم بالتزامهم الواعي بالاسلام وانسجامهم بإخوة مع اخوانهم في العمل المنظم الجديد.

وباستمرار صدور الثقافة، تنامى فكر الدعاة وتركز، واتضح موقفهم في المجتمع ومع الامة وتصورهم لحاضر الامة ومستقبل العمل الاسلامي. وبمرور الوقت ارتفع مستوى كثير من الدعاة إلى قمم جديدة تساوى فيها المجاهدون المستوعبون للفكر الدعوتي مع كثير من القياديين، حتى ان بعضهم فاق بالفكر التنظيمي والسياسي بعض القياديين الذين لم يكونوا يمارسون العطاء الفكري التنظيمي والسياسي. وهذا من الامور الطبيعية ولا اعتراض عليه لأن التركيب القيادي للدعوة معقد خاضع لعوامل تجمع الطاقات المختلفة التي تحتاجها الدعوة في مسيرتها الطويلة الشاقة.

ثم لم يقف عطاء الدعوة.. ولم يقف فتح الآفاق الجديدة ولم تتوان الدعوة عن استيعاب الطاقات الجديدة. ونخشى ان يكون القول؛ بأن الدعوة لم تستوعب الطاقات الجديدة؛ صادرا عن غيبة عما يصدر عن الدعوة من فكر، او صادرا عن اوضاع نفسية خاصة يمر بها بعض الدعاة دون ان يطلعوا على النور المسلط من قبل الدعوة على الاسلام وعلى الواقع بالثقافة المتعددة الجوانب.

ثالثا: العطاء الفكري لا يصدر الا من جهة لديها القدرة على الفهم والتحليل والاستنتاج والتأليف. وقد يتر الله للدعوة من ذلك عطاء حزيا مناسبا. وهذه القدرة في الدعوة يجب ان تكون مستمرة لا تتوقف.

ان عطاء الدعوة هو الغذاء الفكري الرئيسي للدعاة، كان ذلك في بدء الدعوة

وهو كذلك الآن. وهذا الزاد الفكري هو الذي يوجه طاقات الدعاة ويفجرها، وهو الذي يوضح طريق العمل، وبذلك تنمو الدعوة بنمو دعائها.

وعندما ينمو الدعاة ويرتفع مستواهم الفكري يظهر في بعض الاحيان انه يتساوى بين الدعاة وبين القيادة. وهذا الظهور صحيح فيما يخص ما صدر عن الدعوة وفي الذهنية التنظيمية والسياسية العامة. الا ان هناك ناحية هامة في قيادة الدعوة فهي:

1- ذات معرفة أشمل بحكم موقعها وامتصاص ما لدى الدعاة من أفكار وطرحها مرة اخرى.

2- ذات سلوك تنظيمي أركز بحكم الممارسة الشاملة وسعة التفكير في العمل وعمقه.

3- رؤيتها المستقبلية أشمل في قضايا المجتمع والسياسة الدولية والمحلية بحكم الكفاءات التي تستوعبها. وتميزها أدق في النظر إلى الاشياء والاشخاص والاحداث.

4- وعنها يصدر تعيين موقع الدعوة في مراحلها وعلاقاتها بالامة ونموها. ولذلك فقد لا يرى فرق بين الدعوة وقيادتها في القضايا الفكرية والعملية التي يمارسها الجميع، إلا أن الفرق يظهر في ابداع الاساليب ويظهر عندما تتشابه الامور وتقل الفروق وتختلط القضايا في التمييز بين الاشخاص والاشياء والقضايا والاعمال.

ان ارتفاع مستوى الدعاة أمر يستوجب الفخر والشكر، وهو أمر عملت له الدعوة وتعمل باستمرار. وما توصلت اليه منه انما كان بجهد متواصل ولم يأت صدفة.

رابعا: الدعوة تنمو وتتكامل وتعتمد كل الاعتماد على دعائها، ولولا نوعية

الدعاة الجيدة، ولولا البناء الداخلي القوي الذي ظنه الكثير انه بناء ضعيف لما بقيت دعوة في العراق. فقد أثبت التنظيم جدارته وإمكانياته في ظرف تعرضت الدعوة فيه لأقسى هجمة استعمارية.

ان العمل في الدعوة يعتمد على الجذوة الايمانية التي لا تنضب لدى الداعية والتي تؤهله ليسلك الطريق الذي فتح امامه.

الدعوة ليست فرقة كشافه ينتظر كل عضو فيها الامر الواضح والواجب المحدد حتى يتحرك. الدعوة عمل معقد في مجتمع تتعدد العوامل المؤثرة فيه. وان وضوح خط السير، واصدار الاوامر العامة، ورسم خطط العمل، واصدار النشرة المركزية، ومتابعة العمل وما إلى ذلك.. مما تقوم به القيادة، أمور تحدد معالم الطريق وما على الداعية الا ان يتجاوب مع ذلك فيتقدم. ان المجتمع يحتاج إلى طاقات لتغييره. وان الامة تحتاج إلى قياديين يعرفون كيف يسلكون طريق القيادة.

ان الكلام عن اعتماد الدعوة على تاريخ الداعية وسابقته أكثر مما تعتمد على كفاءاته وانها لم تكن مهمة بتفجير الطاقات.. هذا الكلام يصدر عن تصور للعمل وكأنه يشبه عمل فرقة الكشافة. لقد كان من الافضل ان يتحول هذا الكلام إلى تساؤل محدد ليجاب عليه، او إلى تنبيه إلى أمر أغفله الدعوة او اهتمام.

اذا كانت نظرة الدعاة إلى الامة تهدف إلى رفع مستوى الناس بالاسلام. إلى جذب المهيعين إلى الدعوة، إلى تطبيق تعليمات الدعوة.. تكون عندئذ النظرة إلى الامام وإلى تغيير الامة بالاسلام.

واما اذا كان الدعاة يدورون في جدال نظري عن التنظيم ويُنظر أحدهم إلى الآخرين وإلى توزيع المسؤوليات والصلاحيات فان نظرهم عندئذ تكون إلى الوراء لأنها نظرة ضيقة تنظر إلى الدعوة كفريق الكشافة، ولا تنتج تفكيراً عملياً يهدف إلى تطوير تنظيم الدعوة وزيادة فعاليته.

2- حول الكمية والكيفية:

قال الأخ المجاهد حفظه الله:

«ومن نقاط الضعف: الورم الحزبي والاهتمام بالناحية الكمية في كسب الدعاة وقلة الاهتمام بالناحية الكيفية. فقد كان يكفي أحيانا قبول داعية جديد تتوفر العاطفة الإسلامية لديه واحراز موافقته فيما اذا طرحت عليه فكرة الانتماء إلى الدعوة. ودخل من هذا الطريق جمع من الناشئة والمراهقين، وآخرون لم يتهيأوا نفسيا وروحيا وعقليا للانضمام إلى الدعوة. ينبغي ان لا يدخل المسلم إلى الدعوة الا بعد اعداد مسبق وطويل وتهيئة نفسية وعقلية وروحية مسبقة واختبارات عديدة تدل على إمكانية الانضمام إلى الدعوة».

- التعليق:

اولا: الورم الحزبي هو ان يعتبر الحزب نفسه قويا وهو ليس كذلك وان يقدر نفسه بتقدير هو أكثر من حقيقته. وقوة الحزب تعتمد على:

أ - تأثيره في الامة.

ب - تغلغله في أوساط الامة.

ج - تماسك اعضائه.

د - مقدرته على تلقي الصدمات.

ويقاس الورم الحزبي بهذه الامور:

أ - زيادة عدد الدعاة أمر مهم.

ب - زيادة تأثير الدعوة في الامة مهم.

ج - زيادة ثقافة الدعوة أمر مهم.

د - سعة رقعة الدعوة أمر مهم.

وكل هذا الاهتمام بالناحية الكمية.

ثالثا: الناحية الكيفية مهمة بشكل متساو مع الاهتمام بالناحية الكمية:

أ - تعميق امكانات الدعوة الفكرية والعملية اهتمام بالكيفية.

ب - ترسيخ التأثير في الامة من الامور الكيفية.

ج - تعميق الفكر الاسلامي والسياسي والتنظيمي من الامور الكيفية.

وليس هناك تعارض بين الكم والكيف، وكلاهما من الامور الاصلية وكلاهما ضروريان.

رابعا: يعتمد قبول الاعضاء في صفوف الدعوة على عاملين:

أ - الشروط التي تضعها الدعوة للقبول.

ب - تقدير توفر الاشخاص على هذه الشروط.

ويختلف نمو هذين العاملين في مسيرة الدعوة بسبب اختلاف طبيعتهما. فالعامل الاول فكري - عملي، بينما الثاني عملي - فكري. والامور الفكرية المتصلة بالواقع في الغالب أسرع نموا في سير الدعوة من الامور العملية المتصلة بالفكر. ونتيجة لذلك فقد تبلور العامل الاول لدى الدعوة وتحدت الشروط المطلوبة في المسلم للدخول في الدعوة بما لا نرى مزيدا عليه.

اما العامل الثاني والذي هو تقدير الجهة المسؤولة في الدعوة لتوفر الشروط المطلوبة في الاشخاص فقد نما من خلال ممارسة الدعاة وتوجيه الدعوة وأصبح لدى الدعاة حصيلة هادية من الخبرة في تقييم الاشخاص واختبارهم ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم﴾. ولا ننفي بذلك وجود الاخطاء في عمل الدعوة وعمل الدعاة: ﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا﴾ بل نريد تصحيح النظرة إلى مسألة الكمية والقبول في الدعوة واعطاء المسؤوليات

للدعاة، وتصحيح النظرة إلى الأخطاء والنتائج التي لا يصح ان تفصل عن النظرة الشاملة إلى مسيرة الدعوة ككل ولا عن النظرة لطبيعة العمل المنظم في المجتمع البشري.

ان الفكر الاسلامي طاقة حركية وقد بذرت الدعوة بذورها في الامة فانجذبت إلى العمل الاسلامي الصفوة من أبناء الامة واتخذ التنظيم هيكله بمن تيسر من مجاهدين يُعتمد عليهم واعتمد القبول على ما وضعته الدعوة من شروط وما لدى الدعاة من إمكانيات في التمييز والاختيار.

وقد أصيبت الدعوة كما يصاب العمل السياسي الاجتماعي فتساقطت تحت ضربات الحكم وضغط المجتمع من تخلى عن العمل، وغاب عن المعركة من استشهد ومن سجن واعتقل، وانتقل من مواقع العمل من هاجر. ومع ذلك فان المسيرة الإسلامية استمرت بعون الله، وان نتائج محنتنا في العراق هي في صالح المسيرة الإسلامية وان الدعوة خطت وتخطو في العراق وفي بقية الاقليم خطوات واسعة إلى الامام.. وستبقى تعتمد في قبول المسلمين في صفوفها وفي اعطاء المسؤوليات على قاعدة الاخذ بالظاهر المبرئة للذمة شرعا وعلى امكانياتها في التمييز، وتعطي لكل داعية ما يناسب اتجاهاته العملية ومزاجه وامكانياته الفكرية والحركية وسلوكه الايماني وتوجهه الوجهة التي تتفجر بها طاقته لخدمة العمل في سبيل الله.

ان الدعوة تؤكد في مجال كسب الافراد على الامور التالية:

أ - استحضار الشروط الواضحة التي حددتها الدعوة وجعلها هي المقياس في القبول وليس مزاج الدعاة المتساهلين في تفسير الشروط وتقييم الاشخاص ولا المتشددين في تفسير الشروط وتقييم الاشخاص.

ب - ان الاسراف في التدقيق في معرفة الاشخاص والاسراف في التدقيق في تقييمهم اتجاه خاطئ يعقد عملية التقييم والاختيار وقد يتحول إلى وقوف

عند بعض الصفات الجزئية السلبية والايجابية وهو كالسطحية التي تقف عند بعض الصفات الجزئية الظاهرة ولا تنفذ إلى مقومات الشخص.

ان النظرة الشاملة للمعطيات الاساسية المعلومة عن الشخص والنظرة الشاملة للمقومات الاساسية الفاعلة في شخصيته، النظرة الكلية البعيدة عن السطحية وعن سوء الظن بالمسلم هي المتبعة في تقدير توفر الشخص على شروط القبول.

ج - الاعداد المسبق والتهيئة النفسية والعقلية للداعية امور صحيحة ولكن لا ينبغي المبالغة فيها:

أ - لأن دخول الشخص في الدعوة، بما يحققه له من شعور بالمسؤولية والانتماء والجدية، يحدث له تأثيرا كبيرا، وقد يُحدث تغييرا كليا في نفس الداعية.

ب - لان التغير المطلوب في فترة اعداد المسلم للدعوة من الامور الكيفية اكثر مما هي من الامور الكمية. والامور الكيفية في النفس يعتمد تحقيقها على قابلية المحل وقدرة المؤثر اكثر مما يعتمد على طوال الوقت وكمية مواد الاعداد. فالمسلم صاحب القابلية قد يُحدث الله في نفسه تغييرا عميقا بكلمات قليلة او حادث جزئي او فكرة عارضة. والداعية صاحب الجذور الايمانية المتقدمة والعقلية المبدعة قد يحدث الله على يده تغييرا عميقا في وقت قصير.

ج - لان مسألة اعداد المسلم للدعوة إلى الله عز وجل ليست ذات جانب واحد، جانب التربية والتوجيه والاعداد من قبل الدعاة، فهي في جانبها الآخر والاهم مسألة انتقاء الشخصيات القابلة. فالداعية صاحب الخبرة قد ينتقي في مدة قليلة العديد من الدعاة المجاهدين الذين لا يحتاجون إلى مزيد اعداد. ان في اوساط الامة الكثير من الشخصيات القابلة التي تملك بذاتها مقومات الشخصية الداعية إلى الله تعالى ﴿انما يستجيب الذين يسمعون﴾. ومن المتيسر للداعية الذي يحمل همّ الدعوة وينظر بنور الله تعالى في المجتمع والاشخاص ان يجد

امثال هؤلاء.

د - يتوقف تحصيل الخبرة في تقييم الاشخاص وانتقائهم على الممارسة الواعية، وينبغي للمسؤول ان يعمل على رفع مستوى دعاته في فهم الاشخاص وتقييمهم، بالتوجيه والمناقشة.

3- حول التربية:

أ - قال الاخ المجاهد حفظه الله:

«تتوقف تربية واعداد الداعية على ان تحدد الغاية من عمل الدعوة. هل الدعوة تنظيم بشري كالأحزاب السياسية تريد ان تتسلم الحكم عدا انها تتجه اتجاه دينيا في صياغة الحكم ام انها اتجاه من نوع آخر لتعيد الناس لله تعالى ودعوة الانسان إلى الله تعالى وازالة العقبات ما بين الانسان وبين الله تعالى واجراء حدود الله ومن ضمنها استلام الحكم.. وبناء عليه يكون اتجاه الدعوة اتجاه الانبياء والائمة وعباد الله الصالحين والدعاة إلى الله، وهو اتجاه يختلف تماما عن الاتجاه الاول. ولكل من الاتجاهين تربيتة واعداده وثقافته الخاصة. ولهذين الاتجاهين اسلوبان يختلفان اختلافا باثنا. احدهما يربي العنصر الحزبي الذي يريد ان يصل إلى الحكم من أقصر طريق، الطريق السهل الهين، والآخر يربي الداعية الذي يريد ان يكدح إلى الله تعالى ويأخذ الناس معه إلى الله وهو طريق شاق عسير.

ولا شك ان طريق الدعوة هو الطريق الثاني وهو إلى حد كبير طريق شائك».

- التعليق:

ليس في الساحة الإسلامية من الأحزاب والحركات الإسلامية التي تعي الاسلام ديننا للحياة من ينحى المنحى الاول ويربي اعضاءه على العمل لاستلام الحكم فقط ولا يعير اهتماما بتربيتهم على الالتزامات الإسلامية والروح

الاسلامية. نعم في بعض الاقاليم الإسلامية من يأخذ الاسلام كعصية بدلا من العصية القومية، ويتلبس بالاسم الاسلامي من دون محتواه كحزب العصبة الإسلامية في باكستان. الا ان الأحزاب الإسلامية تختلف في نظرتها للتربية الإسلامية، كما تتفاوت في مدى تطبيقها لنظرتها، وفي نجاحها في تربية اعضائها والامة.

ونحن في الدعوة نحرص على النظرة الموضوعية القرآنية للتربية الإسلامية دون النظرة الناقصة التي لدى بعض الأحزاب الإسلامية ودون النظرة المثالية او الغامضة التي تبدو من كلام المجاهد حفظه الله. كما نحرص على ابتكار أساليب ناجحة في تربية الدعاة والامة. ونسأل الله العون.

ان أسوتنا في جميع أعمالنا هو رسول الله(ص)، ولو نظرنا إلى الجماعة التي كونها(ص) لوجدنا فيها شخصيات اسلامية متفاوتة في كثير من الامور الا ان هناك حدا أدنى مشتركا قبله رسول الله(ص) واشترك الجميع بالالتزام به وكونوا اول كتلة بشرية انطلقت بالاسلام وحطمت الحواجز التي وقفت امام دعوة الله. ان في الاسلام حدودا عليا للالتزام تصل إلى حد العصمة بترك جميع المعاصي والقيام بجميع الواجبات مع ترك جميع المكروهات والالتزام بجميع المستحبات، وحدا ادنى تقبل به الدعوة ويشترك فيه الجميع.

ولو تتبعنا السور الثلاث الاول التي نزلت على رسول الله(ص) - سورة العلق والقلم والمزمل - وهي التي تعطي الانطباع الاساسي عن التربية الإسلامية.. لوجدنا الكلمة الاولى التي نزلت بالوحي بعد البسملة كما في مشهور الروايات هي كلمة: اقرأ، وقد كرر الله سبحانه وتعالى هذا الامر مرتين في سورة صغيرة. فالنداء الاول من الله تعالى لنبية وعباده هو الامر بالقراءة، وهذا يدل على ما لقراءة القرآن اولا من أهمية قصوى في عالم الاسلام. وبعد الامر يصف الله سبحانه نفسه بالاكرم ويتبعها بقوله: ﴿علم بالقلم. علم

الانسان مالم يعلم ﴿﴾ ويقول في سورة القلم: ﴿﴾ن والقلم وما يسطرون ﴿﴾ ويقول: في سورة المزمل: ﴿﴾ورتل القرآن ترتيلاً ﴿﴾ ويقول: ﴿﴾فاقرأوا ما تيسر منه ﴿﴾ ويكررها مرتين لتشمل جميع الحالات.

ان القرآن الكريم هو المرئي الاول للداعية الاسلامي، وعلينا جميعا ان نمارس تلاوته كما أمرنا الله ونستوعب ما فيه من كنوز.

ان الاوامر الموجودة في السور الثلاث الكريمة تأتي بالترتيب كما يلي:

- 1- اقرأ.
- 2- اقرأ.
- 3- لا تطعه. (الذي ينهى عبدا اذا صلى، الذي كذب وتولى).
- 4- واسجد.
- 5- واقرب. (والاقتراب من الله سبحانه).
- 6- فلا تطع المكذبين. (الذين يكذبون بالدعوة).
- 7- ولا تطع كل حلاف مهين.
- 8- فاصبر لحكم ربك، ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم.
- 9- قم الليل الا قليلا.
- 10- ورتل القرآن ترتيلا.
- 11- واذكر اسم ربك.
- 12- تبثّل اليه تبثيلا.
- 13- فاتخذه وكيلا.
- 14- واصبر على ما يقولون. (اعداء الدعوة).

15- واهجرهم هجرا جميلا.

16- فاقروا ما تيسر منه.

17- أقيموا الصلاة.

18- آتوا الزكاة.

19- أقرضوا الله قرضا حسنا.

20- استغفروا الله.

وفي السور الثلاث صور مفصلة عن أعداء الدعوة وأساليب عداء الدعوة ومكافحة العمل الاسلامي، ومن هذه الصور مايلي:

1- ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى.

2- أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى.

3- أرايت ان كذب وتولى.

4- ما أنت بنعمة ربك بمجنون.

5- وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون.

وفي السور الثلاث وعد صريح من الله بضرب الطغاة والمعاندين.

وقواعد وتوجيهات العمل الاسلامي كاعطاء صورة عن القدوة رسول الله(ص) او توجيهات خاصة به(ص):

1- وانك لعلى خلق عظيم.

2- ودّوا لو تدهن فيدهنون.

3- قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون.

4- انا سنلقي عليك قولا ثقيلا.

5- ان لك في النهار سبحا طويلا.

6- ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا.

7- وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا.

ان هذه الاوامر والصور والتوجيهات التي انزلها الله عز وجل على الرسول القدوة(ص) والدعاة الاوائل هي الصورة الصحيحة عن هدف التربية في الاسلام، وطابعها العملي، وعناصرها الواضحة، وروحيتها السليمة لانها تشمل نواحي كبيرة من نشاط الانسان وعلاقته بالله تعالى وعلاقته بالناس، كما ان صور التكذيب بالاعلام ومكافحة العمل الاسلامي طريقة اخرى لتربية الدعاة وتحضير النفس للصبر على المكاره.. ويمكن للدعاة ان يتعمقوا بفهم هذه الصور الكريمة بالتأمل، وبالرجوع إلى التفاسير.

ان هذا الاتجاه الاول في التربية الإسلامية يجب ان يكون دليلا دون الافكار الغامضة والاتجاهات الروحية البعيدة عن عالم الاسلام.

ب - قال الاخ المجاهد حفظه الله:

«... ضعف التربية الربانية وعدم التأكيد على هذه الناحية خلال سير الدعوة، ومن الممكن القول بان الدعوة كانت تهتم بعنصر التنظيم أكثر من اهتمامها بعنصر الاخلاص لله تعالى. وقد أبرزت الدعوة بعض التوفيق في الناحية التنظيمية وان حظها من التوفيق في تكوين الاخلاص لله تعالى في نفوس الدعاة كان ضعيفا والدعاة الذين اجتازوا هذه المرحلة اجتازوها بجهدهم الشخصي، ولم تول الدعوة اهتماما كبيرا بهذه الناحية وكان اثر ضعف الاخلاص من ضعف التربية الربانية والصلة بالله تعالى وذكر الله.. التساقت الذي حدث في صفوف الدعاة والانهيال أمام صفعات التحقيق والتعذيب».

- التعليق:

أ - التقرب إلى الله تعالى والتقوى والعبودية الخالصة له تعالى صفات نريدها لانفسنا ونسعى اليها. ولا بد ان يختلف أحدنا عن الآخر في الحصول عليها تماما كما حصل لدى الجماعة التي أسسها رسول رب العالمين(ص).

ب - التساقت من الدعوة حدث اول ما حدث عند جماعة من المسلمين ممن يعرف عنهم الالتزام بالاسلام والاخلاص والروحانية ومن علماء المسلمين.

ج - الحالات التي حدثت تحت سيطرة واضطهاد وملاحقة رجال الامن لا يمكن اعتبارها تساقطا محضا وانما هي حالات من عدم التحمل لضغط الارهاب السلطوي او التعذيب الشرير. وهذه الحالة اقل من الحالة الاولى التي تساقط فيها أشخاص بمبررات اجتماعية محضة.

د - التربية الربانية ظاهرة أوجدتها الدعوة في مناطق شاسعة من العالم الاسلامي، وان هذه المسيرة الإسلامية التي نشاهدها من الداخل ونشاهد أثرها من الخارج من ردود الفعل الاستعماري ومن النشاطات الإسلامية لا يمكن أن تسلب منها التربية الربانية، ولا يمكننا ان نفصل هذا السلوك الاسلامي الجديد عن تأثير الدعوة ونعتبره جهدا شخصيا. ان الجهود الشخصية مرتبطة ارتباطا كاملا بمسيرة العمل الاسلامي الجماعي وناجئة عنها وموجهة منها.

ه - ان الثقافة الايمانية قسم أساسي في ثقافة الدعوة، وان الكتابات الايمانية الحيوية المربية واكتشاف اساليب التربية الربانية التي تقرب المسلمين إلى الله تعالى هو عمل المجاهدين والقياديين والواعين من أبناء أمتنا. فلا يبخلن أحد من القادرين في ذلك على الدعوة وعلى الأمة.

4- حول ظهور أشخاص من الدعوة في العمل الاجتماعي:

قال الاخ المجاهد حفظه الله:

«ومن نقاط الضعف ظهور العاملين القيايين على مسرح العمل الاجتماعي. ولو ان القيايين كانوا لا يظهرون كثيرا على مسرح العمل الاجتماعي وكانوا يغيبون عن ساحة الاعمال الاجتماعية كان ذلك أبقي لهم واكنم واحفظ بالتأكيد».

- التعليق:

ان هدف الدعوة في بناء التنظيم وفي توعية الامة لا يتحقق الا بالعمل للمراء الساحة الاجتماعية والسياسية بأبطال قيايين يظهرون ويهيئون لقيادة الامة قيادة حقيقية سواء في مرحلتنا الحاضرة والآتية بمشيئة الله. ان الساحة الاجتماعية او السياسية لا يجوز ان تبقى فارغة او متروكة لاعداء الاسلام ولا بد من الظهور لمن يستطيع ولا فرق في ذلك بين الداعية القيايدي والداعية الاعتيادي والدعوة تأخذ من الداعية كل ما يعطي دون تحفظ ضمن امكانات العمل ومصطلحته.

5- حول بروز اشخاص داخل الدعوة:

قال الاخ المجاهد حفظه الله:

«من الظواهر المؤذية في الدعوة والتي لها أثر سيء في تركيب الدعوة ومستقبلها بروز أشخاص من داخل الدعوة واستقطاب الدعاة. والدعوة ينبغي ان تحول دون هذه الظاهرة وتربي الدعاة على ابتغاء وجه الله تعالى في كل عمل وتحاول التغلب على هذه الناحية لئلا تنزلق إلى المحاور الفردية ثم تنزلق هذه المحاور إلى خلافات داخلية يصعب علاجها».

- التعليق:

ترتبط أكثر الأحزاب باسم شخص يكون محورا للعمل وقائدا وموجها له. فالحزب النازي الالماني باسم هتلر والحزب الفاشي الايطالي باسم موسوليني، والحزب الشيوعي باسم لينين، والحزب الشيوعي الصيني باسم ماو، وحزب الشعب التركي باسم اتاتورك واينينو بعده، وحزب الجبهة الوطنية في ايران باسم

مصدق، وحزب البعث باسم ميشيل عفلق، والايخوان المسلمين باسم المرحوم حسن البناء، والتحرير باسم المرحوم الشيخ تقي النبهاني، والحزب القومي السوري باسم انطوان سعادة، وحزب الكتائب اللبناني باسم بيار جميل، وحزب الوفد المصري باسم سعد زغلول والنحاس من بعده، والحزب الدستوري التونسي باسم بورقيبة، وحزب الاستقلال المغربي باسم المرحوم علال الفاسي، وفدائيان اسلام في ايران باسم المرحوم السيد نواب صفوي، والجماعة الإسلامية باسم المودودي. وإلى آخر الامثلة.

ومثل هذا الامر الذي وعته الدعوة منذ تأسيسها لم يوجد ولن يوجد في الدعوة باذن الله. وكل ما هنالك - وهو ما ربما عنته خلاصة النقاش - ان للدعوة خطأ واضحاً تسيير عليه، وحينما تجري محاولة تنقصها الخبرة الحزبية وتخلط بين الشبهات والحقائق وتريد ان تعمل في مجال اوسع من طاقتها تصطدم بعقبة وضوح الخط عند القاعدة الحزبية التي تعمل في وسطها ويبدو ذلك وكأنه من القاعدة ولاء شخصي وما هو كذلك.

وان كان هناك أثر من هذا القبيل فعلى الدعاة الابتعاد عن الولاعات الشخصية أياً كانت مبرراتها.

ان ولاء الدعوة الاول والاخير لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ونحن عبيد الله نسعى للتقرب اليه ونتخذ اليه الوسيلة بالعمل الحزبي الذي يقربنا ويقرب المسلمين إلى العودة الكاملة إلى عبادة الله في رحاب الدعوة.

اللهم اجعلنا من المتمسكين بحبلك الداعين اليه باخلاص بعيداً عن الذاتية والفردية والانانية.

6- حول الاهتمام بتقارير الدعاة:

قال الاخ المجاهد حفظه الله:

«ومن نقاط الضعف عدم اهتمام القيادة واللجان الرئيسية بالتقارير الواردة من الدعاة، ولاشك ان هذه التقارير كانت تكشف كثيرا من نقاط الضعف في مسيرة الدعوة وادارتها وتعاملها مع الدعاة، ولو ان قيادة الدعوة كانت تصغي باهتمام إلى التقارير الواردة وتسمع الدعاة وتهتم بتلبية مطالبهم لاستطاعت ان تكشف كثيرا من نقاط الضعف وتعالج كثيرا منها من خلال هذه التقارير فانها ترتفع عادة من مستوى الممارسة العملية لشؤون الدعوة والاحتكاك المستمر بالعاملين والناس وكان يمكن تطوير العمل عن طريق هذه التقارير بالذات».

- التعليق:

في وقت من أوقات الشدة التي مرت بالدعوة قررت الدعوة ان تبدل أساليب الاتصال وأساليب تحرك العمل نتيجة للضغط الكبير الذي كانت تمارسه السلطة حول الدعاة، وكان هذا الاسلوب الجديد في الاتصال والتحرك يطبق عمليا دون الاعلان عنه خشية ان يصل الهمس بين الدعاة إلى السلطة. وكان الدعاة يستقبلون هذا التغيير بسيل من الانتقادات. ولم يكن لدى الدعوة امكانية عملية للاستجابة لمطالب الدعاة نتيجة ما يحيط بالدعوة ولا يحس به كثير من الدعاة. فان كان مثل هذا الامر خطأ فهو خطأ اضطراري بسبب الظروف. وان كان مثل هذه الانتقادات والمطالب يسميها الاخ المجاهد تقارير مهملة فلا تصح هذه التسمية.

ان إهمال التقارير غير وارد، واذا حدث ذلك فانه خطأ نرجو ان لا يتكرر وغفر الله لمن أهمل ولمن اتهم بالاهمال أيهما كان المقصر. وان التقارير مهمة ونرجوا ان لا نكون مقصرين إزاء من يكتب التقرير وفي جميع المستويات.

وهذه توضيحات بشأن التقرير:

أ - من الدعاة إلى الجهة المسؤولة في الدعوة.

ب - من الجهة المسؤولة إلى الدعاة.

- ج - شفوية.
د - تحريرية بدون صور او معززة بالصور.
هـ - لموضوع واحد او لعدة مواضيع.
و - قصيرة او متوسطة او طويلة.
ز - بتكليف او بترع.
ح - معلومات كمقترحات، او عرض لسير العمل، او كروتين.
2- من مقومات التقرير:
أ - النية او الهدف.

ب - الصدق.

ج - الدقة.

د - الوضوح.

هـ - الشمول.

ومن ذلك:

- أ - ان يذكر في التقرير الاوقات والاماكن والمعنيين بالموضوع.
ب - ان يبوب التقرير حسب الموضوع او حسب التسلسل الزمني او حسب الاولويات.
ج - ان تذكر الوقائع والاستنتاجات منفصلة عن بعضها فلا يخلط التقرير بين الوصف والرأي.
د - ان يكون المرسل والمرسل اليه واضحين.

الفصل الثالث عشر

في رحاب المرحلة السياسية

مقدمات المرحلة

استطاعت الدعوة الإسلامية أن تقطع اشواطاً واسعة في النصف الثاني من السبعينيات من مرحلة البناء والتغيير حيث تمكنت من «بناء قواعد في معظم محافظات القطر وفي مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية، وفي الجامعات والمدارس وفي الأوساط الدينية»⁽¹⁾ مما ولد قناعة لدى القيادة العامة بأن الدعوة أصبحت على مشارف المرحلة السياسية التي تقرر ان يكون الانتقال إليها بشكل تدريجي «فقامت بإحصائيات تتعلق بأعداد الدعاة وانتشارهم الجغرافي والبشري ومراكز تأثيرهم على الأمة من أجل تكوين فكرة دقيقة عن قدراتها.. واتجهت بعد ذلك إلى تنمية طاقاتها في الظروف الصعبة، فوضعت خطة هادئة تتناسب مع الضغوط المستمرة على أمتنا العزلاء، وكان من جملة الخطة دراسة (رسالة المسجد) التي بدأ الدعاة بتطبيقها ومن جعلتها طرح قضية (حرية الانسان في العراق). وقد بدأ الدعاة بتحريك أشخاص من أوساط الأمة لتبني القضية وطرحها، وانتشرت بعض أسطرة الكاسيت حول حرية الانسان»⁽²⁾. وفي موازاة الترتيبات التي أتخذت في الداخل تقرر القيام بخطوات أخرى خارج العراق منها طبع مجموعة من ابحاث الدعوة عام 1977 على ان يكون ذلك ايذاناً ببدء التصريح باسمها، لكن الطبع أُجّل بسبب ظروف حالت دون ذلك.

وفي عام 1978 طبعت تلك الابحاث التي سبق وان صدرت في النشرة

السرية (صوت الدعوة) في كتاب باسم (مقالات اسلامية) في العاصمة اللبنانية بيروت، وبذلك تمكنت الدعوة الإسلامية من اختراق الحصار الاعلامي والسياسي المفروض عليها وان تتعدى نطاق العراق لتطل بمنظومة أفكارها على الساحة العربية والاقليمية.

والى جانب ما أحرز من تقدم على أكثر من صعيد فقد شهدت الدعوة خلال نفس الفترة خلافاً حاداً في لجنة الكويت، التي ضمت كلا من:

1 - الشيخ محمد مهدي الأصفي، مشرفاً.

2 - عبود مزهر الراضي، عضواً.

3 - كاظم يوسف التميمي، عضواً.

4 - السيد عبد المنعم الشوكي، عضواً.

5 - عبد الأمير المنصوري، عضواً.

وكان مرّة الخلاف هو النقد اللاذع الذي كان يوجهه عبد الامير المنصوري إلى كتب السيد العسكري وبحوثه في التاريخ الاسلامي، اضافة إلى اسلوب المنصوري الحاد في التعامل مع باقي أعضاء اللجنة، مما جعله معزولاً عنها، فبادر من جانبه إلى تشكيل لجنة موازية للجنة الأصلية ضمته والشيخ سهيل نجم البصري والحاج عبد الزهرة عثمان. وقد حاول أن يحول البريد الحزبي الذي يرسله السبيتي عادة إلى لجنة الكويت والذي كان يصل عن طريق كاظم يوسف التميمي، إلى اللجنة التي شكّلها برئاسته، غير أن السبيتي رغم اعتماده على المنصوري وثقته به لم يوافق على ذلك لاعتبارات عدة، واستمر في تعامله مع اللجنة الأصلية التي تصدعت مرة أخرى بسبب إصرار الشيخ الأصفي على منع توزيع العدد الجديد من (صوت الدعوة) بعد وصوله الكويت لاحتوائه على تعليق القيادة على مادار في مؤتمر مكة.

ويعود السبب في رفض الشيخ الأصفي لاثارة النقاش الفكري في النشرة المركزية من خلال نشر وقائع مؤتمر مكة والتعليق عليه في صوت الدعوة كونه سيؤدي الى «كشف غير مرغوب فيه لبعض أمور الدعوة»⁽³⁾، وكان ذلك التعليق في حقيقته دفاعاً عن قيادة السبتي ورداً على نقاط الضعف التي شخصها المؤتمر في مسيرة الحزب. إلا أن العدد وزّع ونقل إلى التنظيم داخل العراق، ما تسبب في توتر العلاقة بين الشيخ الأصفي ومحور السبتي الذي كانت له الغلبة على القيادة والتنظيم. ولرأب الصدع بين قادة الدعوة بادر السيد مرتضى العسكري إلى الاتصال بكل من السيد محمد حسين فضل الله والشيخ محمد مهدي شمس الدين والشيخ علي الكوراني، «ولكن دون ان ترتب على ذلك اية نتيجة»⁽⁴⁾ مما حمله على التوجه إلى الاردن للاجتماع مع ابو حسن السبتي ومن هناك توجه إلى دمشق للاجتماع بقيادة الدعوة الذين حضروا إلى هناك قادمين من بيروت. كذلك قام السيد العسكري بسفرة اخرى إلى عمان بجمعة كل من السيد الحائري والشيخ الأصفي، ومنها انتقلوا إلى القاهرة حيث عقد قادة الدعوة العديد من الاجتماعات بحضور الدكتور داوود العطار الذي كان يتابع دراساته العليا في الجامعات المصرية، وكان الهدف من وراء تلك الزيارات والاتصالات هو «الحفاظ على كيان الدعوة»⁽⁵⁾ وازالة المعوقات التي قد تؤثر على النشاط الدعوتي المتنامي داخل العراق «وفي ذلك الوقت الذي كان فيه التيار الاسلامي في العراق يعيش أواخر مرحلته الفكرية.. ويمارس مقدمات مرحلة العمل السياسي» كان هناك عامل جديد قد دخل على معادلة الصراع القائمة بين الحركة الإسلامية في العراق ونظام الحكم القائم في بغداد، تمثل باندلاع لهيب ثورة شعبية عارمة اسلامية المحتوى والشعار في الجارة ايران يقودها مرجع كبير من مراجع التقليد هو آية الله السيد روح الله الموسوي الخميني الذي سبق له وان اتخذ من مدينة النجف الأشرف مقراً له بعد نفيه من ايران إلى تركيا ومنها إلى العراق.

وقد حاول نظام البعث في الأشهر الأخيرة من عام 1978 تكثيف الضغوط على الامام السيد الخميني لحمله على وقف الثورة ضد نظام حليفه الشاه الذي يرتبط معه بيروتوكول للتعاون الامني بموجب معاهدة الجزائر لعام 1975، الا أن الامام الخميني رفض كل الضغوط التي مورست عليه والتي وصلت إلى حد فرض الحصار على داره ومنع أي اتصال له بالعالم الخارجي وذلك بالتنسيق مع جهاز المخابرات الايراني [السافاك] مما دفع بالامام الخميني إلى مغادرة العراق إلى الكويت في 6/10/1978 فلم تسمح حكومتها له باجتياز نقطة العبدلي الحدودية مما اضطره إلى الرجوع إلى الاراضي العراقية التي غادرها في وقت لاحق من نفس الشهر عن طريق مطار بغداد الدولي إلى فرنسا حيث استقر في ضاحية (نوفل لي شاتو) القريبة من باريس. ونظرا لطول مدة بقاء الامام الخميني في العراق والتي ناهزت الـ 14 عاما، ولعمق العلاقة التاريخية والدينية التي تربط العراق بايران وللطابع الاسلامي الذي طبع الثورة التي أطلقت وسائل الاعلام العالمي عليها اسم (ثورة المساجد)، فقد ترك الامام الخميني العراق وهو من أكثر بلدان المنطقة والعالم تأثرا بارهاصات تلك الثورة التي وصفها وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشيه دايان بالزلزال الذي هز المنطقة، وكان من الطبيعي ان يكون الدعاة في القطر أشد الفئات تحمسا للثورة وقيادتها بعد أن أحييت الأمل في نفوسهم بإمكانية بعث الاسلام إلى واقع الحياة بعد (1400) عام من قيام الدول الإسلامية الأولى في عهد الرسول(ص).

وكانت لجنة العراق قد بادرت إلى اصدار منشور باسم الحركة الإسلامية في العراق طبع باشراف محمد غضبان العسكري - أحد كوادر التنظيم - في دار صباح عباس الذي كان يحتوي على جهازي (رونو و طابعة) وقد وزعت تلك المنشورات في مدينة كربلاء بمناسبة أربعينية الامام الحسين(ع)، كما طلبت لجنة العراق من قيادة الدعوة - التي سبق لها وان ساندت (انتفاضة المدرسة الفيضية)⁽⁶⁾ في قم - ان تبادر إلى التحرك بجدية لدعم الثورة الإسلامية في

ايران، فقام ابو حسن السيبي باعداد دراسة خاصة بالتنظيم عن الثورة الإسلامية وآفاقها المستقبلية تضمنت ستة احتمالات متوقعة قد تفرزها الاحداث، من بينها قيام القوى الغربية بمحاولة لاجهاض الثورة عن طريق القيام بانقلاب عسكري يقوده ضباط من داخل النظام. كما صدر بيان باسم الدعوة الإسلامية من بيروت في تشرين الأول 1978 اعلن عن دعم الحزب غير المحدود لثورة الشعب المسلم في ايران، وقد وزع البيان على وكالات الانباء والصحف العربية والاجنبية في العاصمة اللبنانية [راجع نص البيان في الوثيقة رقم 6] بعد ذلك قام الشيخ محمد مهدي الآصفي بالتوجه إلى باريس للقاء الامام الخميني حيث أعرب له عن تأييد حزب الدعوة المطلق للثورة الإسلامية ووضع كافة إمكانياته تحت تصرفها.

وفيما كان لهيب الثورة الإسلامية يستعر في ايران وصولاً إلى ساعة الحسم، كانت الدعوة الإسلامية تصعد من نشاطها الحركي داخل العراق بكسب المزيد من الاعضاء الجدد، وهذا ما مكنها من توسيع حجم التنظيم وكذلك استحصال المزيد من التبرعات المالية التي اخذت تنهال على الدعوة وواجهاتها.

ومن الجدير بالذكر ان التبرعات والاشتراكات كانت تمثل المصدر الرئيسي لمالية الحزب، اما مساهمات القيادة العامة فقد كانت محدودة للغاية. وكان أكبر مبلغ يصل منها إلى لجنة العراق هو (2625)⁽⁷⁾ ديناراً عراقياً وكان مصدره الشيخ محمد مهدي الآصفي. وفي الربع الاخير من عام 1978 طلب ابو حسن السيبي من لجنة العراق احصاء آخر بعدد الدعاة في القطر «وقد بلغ عدد الكادر (600) يحيط بهم عدة آلاف من المؤيدين والانصار والمؤهلين للانضمام إلى التنظيم»⁽⁸⁾ كذلك طلب اعداد دراسات حول إمكانية الانتقال إلى المرحلة السياسية التي لاحت ملامحها أكثر من اي وقت مضى. وفي هذا الاطار أجرت الدعوة اختباراً محدوداً لقدرتها على اجتياز المرحلة من خلال الانتخابات

الطلاية التي أجراها الاتحاد الوطني لطلبة العراق في الكلية الطبية جامعة بغداد والتي شملت باقي الكليات والمعاهد الفنية، فتحرك الدعاة بين صفوف الطلبة، فكانت النتيجة غلبة الاوراق البيضاء على صناديق الاقتراع مما شكل ضربة قوية للسلطة وواجهاتها المهنية، والتي عزت تلك النتيجة إلى وجود قوى رجعية في صفوف طلبة الكلية الطبية.



الموقف المبدئي

بلغ التفاعل مع الحدث الإيراني على الساحة العراقية ذروته بعد انتصار الثورة الإسلامية في 11/شباط/1979 حتى وصل إلى قواعد الحزب الحاكم، وكان أكثر من أبدى دعمه وتأييده للثورة وقيادتها وبشكل علني وواضح هو الامام السيد محمد باقر الصدر الذي أنجز عشية انتصار الثورة بحثه القيم (لمحة فقهية عن مشروع دستور الجمهورية الإسلامية) وذلك بناءً على اسئلة وُجّهت إليه من علماء لبنان حول تركيبة الدولة الإسلامية والاسس الفقهية التي تقوم عليها.

وقد استفاد المشرّع الإيراني من الافكار التي وردت في تلك الدراسة التي ترجمت إلى اللغة الفارسية ووزعت في ايران عند صياغة دستور الجمهورية الإسلامية في ايران في حزيران 1979.

وكان الامام السيد الصدر قد عطّل الدراسة في الحوزة لمدة ثلاث ايام ابتهاجا بانتصار الثورة «الذي وجد فيها تحقيقا للحلم الذي كان يتمنى تحقيقه في قيام دولة اسلامية على وجه الارض»⁽⁹⁾.

وقد وجه بريقة تهنته بالمناسبة إلى قائد الثورة الامام الخميني جاء فيها: «وانا اذ نتطلع إلى المزيد من انتصاراتكم الحاسمة نضع كل وجودنا في خدمة وجودكم الكبير، ونبتهل إلى المولى سبحانه وتعالى ان يديم ظلكم ويحقق آمالنا في ظل مرجعيتكم وقيادتكم». ولم يقف دعم الامام السيد الصدر للجمهورية

الإسلامية الفتية عند حد معين فقد ساندتها بنكران ذات لاحدود له في جميع معاركها في الداخل والخارج وبدون أي حساب لما يمكن ان تعود عليه تلك المواقف المبدئية من ربح او خسارة ما دام في ذلك خدمة للمصلحة الإسلامية العليا.

فبعد موجة العنف والعنف المضاد التي اجتاحت اقليم الاهواز (محافظة خوزستان) الايرانية ذات الاكثية العربية، سارع الامام السيد الصدر إلى توجيه نداء إلى الشعب العربي في الاهواز ناشدهم فيه بالوقوف صفا واحدا خلف قيادة الامام الخميني فيما يلي نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

شعبنا العربي المسلم العزيز في ايران، المجاهد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فاني اخاطبكم باسم الاسلام، وادعوكم - وسائر شعوب ايران العظيمة - لتجسيد روح الاخوة الاسلامية، التي ضربت في التاريخ مثلاً أعلى في التعاضد والتلاحم في مجتمع عمار بن ياسر وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي، مجتمع المتقين الذي لا فضل فيه لمسلم على مسلم الا بالتقوى. مجتمع عمار بن ياسر وصهيب الرومي وبلال الحبشي مجتمع القلوب العامرة بالفكر والايان، المتجاوزة كل حدود الارض المفتوحة باسم السماء ورسالة السماء، فلتتوحد القلوب وتنصهر كل الطاقات في اطار القيادة الحكيمة للامام الخميني وفي طريق بناء المجتمع الاسلامي العظيم الذي يحمل مشعل القرآن الكريم إلى العالم كله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

محمد باقر الصدر / النجف الاشرف»

وكان لذلك النداء مغزاه الكبير لصدوره من مرجع عربي إلى مواطنين عرب

في دولة اسلامية غير عربية في الوقت الذي كان فيه النظام الحاكم في العراق يذكي النعرات العنصرية في الاقليم بدعمه للمنظمات المحلية التي وقفت في الخندق المضاد للثورة، وهي جبهة تحرير عربستان والجبهة الشعبية لتحرير الاهواز، مما شكل ضربة قوية وتحديا شجاعا من الامام السيد الصدر لسياسات السلطة العراقية القائمة على التدخل بالشؤون الداخلية للدول المجاورة.

وتواصل دعم الامام السيد الصدر للحكم الاسلامي في ايران رغم كل ما ترتب على ذلك من مخاطر على شخصه وعلى كيانه المرجعي. فبعد حادثة اغتيال آية الله الشيخ مرتضى مطهري رئيس مجلس قيادة الثورة الإسلامية أقام الامام السيد الصدر مجلس عزاء بالمناسبة، مما أثار حنق السلطة عليه فوجه أحد كبار مسؤوليها اللوم له على إقامته تلك المراسيم التأيينية لمسؤول حكومي أجنبي فكان جوابه:

بانه «مرجع ديني ويعمل وفق مسؤوليته الشرعية، ولا يجد دينه أي فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى»⁽¹⁰⁾.

ومن خلال ما تلاحق من أحداث، بات من المتوقع وقوع الصدام الذي طال انتظاره بين نظام البعث الحاكم ومرجعية الامام السيد الصدر، الذي أصبح يعتقد بانه قد آن الاوان للبدء بمواجهة النظام وان فكرة انتظار الفرصة المواتية للشروع بذلك لم تعد مجدية، خصوصا وان انتصار الثورة في ايران قد نبه الاعداء وفتح عيونهم على الحالة الإسلامية المتنامية في العراق.

«وقد عبر عن ذلك في بعض الاجتماعات الخاصة للتداول والتشاور بما مضمونه: انه من قال انه سوف يبقى لنا شيء اذ انتظرنا الفرصة المناسبة؟ بعد ان كان العفالة المجرمون جادون في مسخ شخصية الانسان المسلم في العراق وتغيير كل المعالم الإسلامية وسحق المثل والقيم الربانية واستخدموا كل الأساليب الفاسدة والخبيثة والوحشية لتحقيق أهدافهم»⁽¹¹⁾.

وبينما كان الامام السيد الصدر يستعد للمواجهة ويعد العدة لها، تناهت إلى لجنة العراق معلومات عن اتصالات تجري بينه وبين بعض الدعاة ممن لهم علاقة شخصية به، مثل نعيم سلمان من كوادر الدعوة في الكوت وغيرهم لذا عقدت للجنة اجتماعا خلصت فيه إلى انه «اذا كان السيد الصدر ينوي التحرك فليكن تنسيقه مع الدعوة وليس مع دعاة متفرقين»⁽¹²⁾. وتم تكليف الحاج مهدي عبد مهدي باجراء لقاء مصارحة مع الامام السيد الصدر حول الموضوع. وخلال الاجتماع الذي عقد بين الجانبين طرح الامام السيد الصدر على ممثل لجنة العراق مسألتين أساسيتين هما:

1- هل ان الدعوة على استعداد للدخول في المرحلة السياسية ام انها لازالت في المرحلة الفكرية، واذاف؛ لقد اتخمت الامة بالفكر حتى حولتموها إلى حوزة كبيرة»⁽¹³⁾.

2- القيادة لمن؟ للمرجعية ام للدعوة؟»⁽¹⁴⁾.

فكان رد الحاج مهدي عبد مهدي صريحا وقاطعا:

«لسنا بدلاء عنكم والقرار للمرجعية»⁽¹⁵⁾.

بعدها تم الاتفاق على ان يعود الحاج مهدي عبد مهدي للقاء الامام السيد الصدر في الاسبوع التالي. وفي الموعد المحدد عقد اجتماع آخر بينهما. ومن جملة ما قال فيه الامام السيد الصدر؛ «نحن متفقون والحمد لله واصبحنا شيئا واحدا. وذكر بالاثناء الدعوة فأثنى عليها كما ذكر الحاج مهدي عبد مهدي اجازته له بصرف الحقوق الشرعية لسد احتياجات الدعوة المالية في اللقاء الاول الذي جرى بينهما»⁽¹⁶⁾.

وفي ختام اللقاء جرى الاتفاق على قيام تنسيق كامل بين الامام ولجنة العراق، وعلى عقد لقاءات اسبوعية دورية، وفي حال حدوث ما يستوجب عقد لقاءات

مستعجلة يتصل الامام السيد الصدر بالشيخ عبد الحليم الزهيري أحد كوادر الدعوة في تنظيم الحوزة ليقوم بدوره بابلاغ الحاج مهدي عبد مهدي.

وقد أخبر الامام السيد الصدر السيد محمد باقر الحكيم شخصيا بما تم التوصل اليه مع لجنة العراق من اتفاق والذي نص على «ان يسلم العمل المنظم الخاص على مستوى العراق على الاقل بقيادة المرجعية ويرتبط بقرارها السياسي»⁽¹⁷⁾.

وبغض النظر عن الاسباب والدوافع التي حدثت بلجنة العراق إلى تسليم قيادة الحزب السياسية في اقليم العراق إلى الامام السيد الصدر، وتفويضه بالمطلق حرية اتخاذ القرار، فانها في ذلك انما تجاوزت - او بالاحرى قفزت على - حقيقة الاختلاف والتباين القائم بين رؤية الدعوة الإسلامية ورؤيته الامام السيد الصدر لطبيعة المرحلة والآثار المترتبة عليها. فالامام السيد الصدر كان يرى ان الحركة الإسلامية في العراق قد دخلت بالفعل المرحلة السياسية بكل ما تحمله من صراع مكشوف مع النظام، في حين ان الدعوة كانت ترى انها اصبحت على مشارف المرحلة السياسية وليست داخلها. وقد يبدو الفرق للوهلة الاولى بين الجانبين محدودا، ولو على الصعيد النظري في الأقل، إلا ان جوهر الاختلاف هو في النتائج العملية المترتبة على كل من الرؤيتين، ذلك ان الدخول في المرحلة السياسية في ظل نظام كنظام البعث الحاكم لا يحمل في طياته غير معنى واحد، وهو حتمية الصدام معه، كما صرح الامام السيد الصدر نفسه بقوله لبعض طلابه: «انا اذا لم نبدأ بمواجهة البعث فانه سيبدأ بمواجهتنا وحينئذ سيفرض علينا موقف الدفاع من ناحية، كما سيكون هو صاحب الخيار في طريقة الصراع وتحديد وقته»⁽¹⁸⁾.

اما الاقتراب من المرحلة السياسية او الوقوف على مشارفها فلا يعني بالضرورة من وجهة نظر الدعوة حتمية الصدام مع النظام، خاصة اذا كانت

موازن القوى غير متكافئة او معدومة. وحتى موضوع الوقوف على مشارف المرحلة السياسية فانه كان بالنسبة إلى الدعوة موضوع تجاذب بين جناحي القيادة العامة. فالشيخ الأصفي والجناح الذي يمثله كان يدعو إلى التآني والحذر في التعاطي مع المرحلة لاسباب عدة، في مقدمتها ان الدعوة لم تستكمل مقومات مرحلة البناء والتغيير (المرحلة الفكرية) بعد، وهو ماجاء في تقرير رفعته لجنة العراق إلى الشيخ الأصفي. ولأن الوضع في ايران لا يؤهل حكومتها الفتية لاسناد أي تحرك اسلامي في العراق. أما جناح السبيتي - الكوراني - المنصوري فكان أكثر مرونة في التعاطي مع الموضوع، وذلك ضمن إطار المرحلة التي يمر بها الحزب وليس خارجها، اذ لم يكن يرى بأساً من تطوير ما أُطلق عليه بمرحلة الصراع بالكلمة إلى اسلوب آخر عبر عنه ابو حسن السبيتي بمرحلة إحماء الساحة، وهي خطوة متقدمة على اسلوب الجهاد أو الصراع بالكلمة، ويتضمن القيام بأعمال من قبيل توزيع المنشورات والكتابة على الحيطان ورفع اللافتات التي تحمل شعارات سياسية وتعليقها على مفارق الطرق والساحات العامة، وهي نشاطات عمّت العراق بأسره خلال تلك الفترة وكان المبادر اليها مجموعات من الشباب المندفع بفعل تأثير الثورة من خارج التنظيم. وقد شكلت تلك الظاهرة سناً لفكرة إحماء الساحة انطلاقاً من مقولة؛ ان على الدعوة ان لا تسبق الامة وان لا تتخلف عنها في الوقت نفسه. لذلك فان السبيتي كان يؤكد في تعليماته إلى لجنة العراق بان «تجرب الدعوة الاسلوب الجديد الذي فرض نفسه بتأثير من الوضع الايراني»⁽¹⁹⁾، ثم تراقب النتائج المستخلصة من دون ان يتطرق إلى وجوب زج الدعوة في المرحلة السياسية دون مقدمات، لا بل انه «رفض اقتراحاً تقدمت به لجنة العراق في تلك الفترة الحرجة والحساسة، بتوسيع التنظيم العسكري للحزب وكسب المزيد من ضباط الجيش»⁽²⁰⁾، وكان يردد عبارته المشهورة؛ «نقول للصحيح صح وللخطأ خطأ والصحيح هو الذي يفرض نفسه»⁽²¹⁾، في حين كان الامام السيد الصدر يلح على لجنة العراق بوجوب

التوسع في كسب العسكريين، فكان يتطرق إلى أدق التفاصيل المتعلقة بهذا الشأن خلال اجتماعاته مع الحاج مهدي عبد مهدي مستفسرا منه عن عدد الضباط المنخرطين فعلا في التنظيم العسكري وعن رتبهم ومواقعهم الوظيفية، وقد وجه في أحد الاجتماعات سؤالاً إلى الحاج عبد مهدي جاء فيه؛ كم ضابطاً عندكم مثل صدام المقدادي في القوات المسلحة؟ - وكان المقدادي أمراً لكتيبة مدفعية برتبة مقدم وهو ارفع الضباط الدعاة العاملين في ذلك الوقت رتبةً في الجيش العراقي - ورغم هذا التباين في تقييم المرحلة وتراكم الخلافات السابقة، فإن الامام السيد الصدر «كان يعتبر ان الدعوة رصيده»⁽²²⁾ في التحرك لأنها الجهة الوحيدة التي يمكن له أن يعتمد عليها داخل القطر، وان كان قد حاول في الفترة الاخيرة من مرجعيته ان يقيم علاقات مباشرة مع أوساط سياسية واجتماعية مؤثرة بما فيها أجنحة وشخصيات من داخل الحزب الحاكم كانت تكنّ له كل التقدير والاحترام، وذلك في إطار خطته للاستفادة من كل الممكنات في الصراع مع النظام ورموزه المتسلطة. ومع ذلك ظلت قاعدته الشعبية واحتياطه المتحرك مرتبطة بشكل او بآخر بحزب الدعوة الاسلامية. اما جهاز مرجعيته الذي بذل جهوداً كبيرة لبنائه، فلم يكن يملك من المقومات الذاتية ما يؤهله لمواجهة النظام بمعزل عن الدعوة. وقد سبق للامام السيد الصدر ان طلب من وكلائه في المناطق في وقت سابق من عام 1978 التعرف على مدى إمكانية تحريك الساحة، فكان الجواب الوارد من اغلب المناطق هو عدم وجود امكانية لذلك.. وحتى جهاز مرجعيته فقد شكل وكلاؤه من الدعاة عموده الفقري، فقد جاء في تقرير محفوظ لدى قيادة الدعوة ان «80٪ من وكلاء الامام السيد الصدر هم من اعضاء حزب الدعوة الاسلامية»⁽²³⁾.

ورغم كل المتغيرات والمعوقات، فقد تابع الامام السيد الصدر خطته في تفعيل التحرك الاسلامي ضد النظام فطلب من السيد محمود الهاشمي تشكيل لجنة من طلبة الحوزة المعتمدين لمتابعة الشؤون السياسية ولاختيار الوكلاء للمناطق

بعد ان انهالت الطلبات على مرجعيته لتعيين وكلاء عنه في المحافظات. وقد قامت اللجنة - بعد تشكيلها - بدراسة أوضاع المناطق التي بحاجة إلى وكلاء، وبناءً على دراستها أرسل العشرات من طلبة الحوزة المؤهلين إليها. وقد باشر أولئك الوكلاء بنشر الوعي والثقافة الإسلامية بين صفوف الجماهير وتجسيد رسالة الدين في المجتمع، مما أثار حفيظة النظام وخشيته من ان تتحول تلك الظاهرة التي يقودها علماء الدين إلى تيار شبيه بالتيار الاسلامي العارم الذي اطاح بشاه ايران. فسارع إلى استنفار أجهزته الأمنية لجمع المعلومات عن الحركات الإسلامية العاملة في القطر [راجع الوثيقة رقم 7] كما أقدم على اجراء مماثل لاسابقة له وهو احصاء وكلاء المرجعية في المحافظات ووكلاء الامام الصدر تحديداً، فكان أئمة الجوامع وعلماء المناطق يُسألون عما إذا كانت لديهم وكالة من الامام السيد الصدر مما كان يسبب الإحراج لبعضهم. وقد أبلغ الامام السيد الصدر بذلك وطلب وكلائه رأيه حول الموضوع فكان جوابه لهم: «قولوا الحقيقة، يجب ان نهرب حكومة البعث في امتدادنا في الامة وفي هذا المرحلة يجب اشعارهم باننا أقوىاء، كما اننا في هذه المرحلة عازمون على المواجهة فلا داعي للتقية»⁽²⁴⁾. وفي تطور لاحق أصدر الامام السيد الصدر خلال شهري اذار ونيسان / 1979 الفتاوى التالية:

- أفتى بحرمة الصلاة خلف أئمة الجوامع الذين لا يملكون وكالة شرعية من مراجع التقليد في النجف الأشرف وذلك لقطع الطريق على من كان يرتدي زي علماء الدين وهو ليس منهم وخاصة أولئك المرتبطين بجهاز الامن والذين ينتشرون في الجوامع والحسينيات. وقد سببت تلك الفتوى ارباكاً كبيراً لعمل الاجهزة الامنية التي كانت تعتمد على هؤلاء خصوصاً في المناطق الشعبية.

- أفتى بحرمة دخول الطالبات المحجبات إلى الصفوف الدراسية في الجامعات بدون حجاب وذلك بعد قرار السلطة بعدم السماح للطالبات

المحجبات بدخول الصفوف الدراسية إلا بعد نزع الحجاب وارتداء الزي الموحد، وقد تراجعت السلطة عن قرارها بعد فترة قصيرة نظرا لامتناع الطالبات المحجبات عن تطبيقه ولردود الفعل السلبية التي أثارها في الوسط الطلابي.

- أفتى بحرمة الانتماء إلى حزب البعث الحاكم في العراق وواجهاته لأي سبب كان وحتى لو كان ذلك الانتماء شكليا، وكانت تلك هي أخطر فتاواه وأشدّها وقعا على النظام.

ولم يستثن الامام السيد الصدر الخارج من خطته فقام بالاعداد لتحرك سياسي واعلامي على الساحة الدولية وتولى السيد محمد باقر الحكيم كتابة رسالة تمثل توجهات الامام السيد الصدر بهذا الخصوص - الذي أقر بدوره ما جاء فيه - ونشرت باسمه في الخارج. كما قام «بارسال ممثل له إلى ايران لينطلق بالعمل الخارجي من هناك، وينسق مع قيادة الثورة الإسلامية وهو سماحة السيد محمود الهاشمي»⁽²⁵⁾. وقد زار السيد الهاشمي كلا من الامارات والكويت وفرنسا وبريطانيا، حيث قام بنقل توجيهات الامام السيد الصدر إلى القوى الإسلامية العراقية، ومن بينها العمل على تشكيل واجهة سياسية اسلامية موحدة في الخارج فتشكلت «حركة التحرر الاسلامي في لندن، وهي تضم مجموعة من عناصر منظمة لأكثر من جهة اسلامية وعناصر مستقلة أيضا وبدأت تعمل وتمارس النشاط السياسي العام لأول مرة في الخارج وبشكل علني من أجل طرح القضية على صعيد المجتمع الدولي»⁽²⁶⁾.

وكان من المقرر فتح مكتب في باريس لممارسة النشاط السياسي والاعلامي لصالح القضية الإسلامية في العراق، الا ان المشروع لم يبصر النور، كما كانت لدى الامام السيد الصدر الرغبة في قيام تنسيق بين مثله السيد محمود الهاشمي وقيادة الدعوة في الخارج، وقد أخبر الحاج مهدي عبد مهدي بذلك مضيفا بأنه يفضل ان لا يكون ممثل الدعوة من علماء الدين - وكان له قصد في ذلك كما

اتضح فيما بعد - فتوجه الحاج مهدي عبد مهدي إلى الاردن لابلاغ ابو حسن السبيتي بعرض الامام السيد الصدر، فرجع من عنده بجواب جاء فيه بانه شخصيا سيمثل الدعوة عند اللقاء بالسيد محمود الهاشمي. وقد عقب الامام السيد الصدر على رد السبيتي بالقول لمهدي عبد مهدي «عندما قلت اريد ان يكون ممثل الدعوة غير معمم كنت أحيد ان يكون ابو حسن، ولكن ما اردت تسميته وفرض رأيي عليكم اني أريد ان أسمع رأي السبيتي في القضايا السياسية»⁽²⁷⁾، واستكمالا لعملية التنسيق والتشاور الجارية بين الجانبين قام الشيخ عبد الحليم الزهيري - بتوجيه مباشر من مسؤوله الداعية القيادي الشيخ حسين معن - باستطلاع موقف الامام السيد الصدر من ثلاث من القضايا الحساسة التي فرضت نفسها آنذاك على الساحة السياسية وهي:

1- انتخابات المجلس الوطني (البرلمان) التي أعلن النظام عن رغبته باجرائها.

2- الوحدة مع سوريا.

3- احتمالات قيام حرب بين العراق وايران، وفي حال قيامها ماهو موقف الامام السيد الصدر والشعب العراقي منها باعتباره مرجعا للتقليد.

وقد طرح الشيخ الزهيري تلك الاسئلة على الامام السيد الصدر وتلقى منه الاجوبة التالية⁽²⁸⁾:

- ج1: بالنسبة للسؤال الاول؛ فان الامام السيد الصدر كان يرى ضرورة مراقبة الوضع عن كثب لاكتشاف نوايا السلطة فاذا كانت خطواتها تلك شكلية فليس هناك مجال للمشاركة فيها، اما اذا كانت حقيقية فاننا نعمل على تكتيل المتدينين وندفعهم للمشاركة للحصول على تمثيل مناسب في المجلس الوطني المزمع تشكيله.

- ج2: استبعد الامام السيد الصدر احتمالات انجاز مشروع الوحدة مع

سوريا لأسباب عديدة.

- ج3: اما الحرب فان الامام السيد الصدر قال بأن لديه معلومات وتقارير تشير إلى ان الوضع الداخلي لايران غير مهياً ولا يسمح بالتالي لها بشن الحرب على العراق، اما النظام العراقي الخائف من المد الاسلامي فمن غير المعقول ان يشن الحرب على ايران.

ولمواكبة تحرك الامام السيد الصدر ولاستيعاب التطورات الحاصلة في الموقف اعادت لجنة العراق التأكيد على تعليمات من 60 نقطة سبق وان اصدرتها إلى الجهاز الحزبي ومن بين ما جاء فيها:

- جمع وشراء الاسلحة.

- التحريض على التظاهر والاضراب.

- توزيع المنشورات.

وقد أثار نزول تلك التعليمات من جديد ردود فعل متفاوتة من قبل لجان المناطق التنظيمية الموزعة على مختلف انحاء القطر والتي اعترض معظمها على عدم وجود امكانية لوضع كل ما ورد فيها موضع التطبيق، فكان رد لجنة العراق هو؛ نفذوا ما تستطيعون تنفيذه منها، كما طلبت اللجنة من التنظيم أيضا إجراء مسح شامل في المناطق لمعرفة مدى إمكانية القيام بحالة نهوض جماهيري فيها، فكانت النسب متفاوتة، واعلاها كان في مدينة الشنافية حيث بلغت النسبة التقديرية 90% واقلها كان في مدينة الحلة وبلغت 10%. وقد لعب عامل الوقت الذي حُشرت فيه الدعوة وتسارع الاحداث، دورا كبيرا في خلق حالة من الارباك والتعثر في صفوف التنظيم الذي لم يجد مناصا من تهينة مستلزمات المرحلة الجديدة في الوقت الذي كان يعيش فيه أواخر مرحلته الفكرية، وبذلك شرعت الدعوة الإسلامية بمقدمات المرحلة السياسية وهي منساقا بفعل تداعيات

الثورة الإسلامية في إيران وبتحرك الامام السيد الصدر دون ان يكون لها غير
هامش محدود من القدرة على التأثير بمجريات الاحداث.



□□ الهوامش:

- 1- مقتطفات من محاضرة اللواء فاضل البراك مدير الامن العام في أكاديمية البكر للعلوم العسكرية في 1981/6/5. مجلة الأمن والجماهير العدد الخامس.
 - 2- منشورات الدعوة الاسلامية: ثقافة الدعوة الاسلامية ج4، ط1، ص167-168.
 - 3- المصدر السابق، ص199.
 - 4- مقابلة مع السيد مرتضى العسكري في دمشق 25 / 8 / 1993.
 - 5- المصدر السابق.
 - 6- ساند حزب الدعوة الإسلامية انتفاضة المدرسة الفيضية في مدينة قم المقدسة في الخامس من حزيران 1963 وأقام الحزب مجالس الفاتحة على أرواح الضحايا في العديد من مساجد بغداد. كما وزع الدعاة في البصرة منشورات تندد بسياسة الشاه وممارساته القمعية.
- وعند وصول الامام الخميني إلى بغداد في 1964/9/5 قادما من تركيا قام وفد قيادي من حزب الدعوة الإسلامية بزيارته في اليوم التالي لوصوله في مقر إقامته في الكاظمية وضم الوفد في عضويته كلا من:
- 1- محمد هادي السبتي.
 - 2- عبد الصباح دخيل.
 - 3- السيد فخر الدين العسكري.
 - 4- المحامي حسن شبر.
 - 5- السيد ابراهيم المراياتي.
 - 6- مهدي السبتي.
- وبعد خروج الوفد وصل وفد آخر برئاسة الشيخ محمد مهدي الأصفي ضم في عضويته مجموعة من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف للترحيب بمقدم الامام إلى العراق.
- 7- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 1995/10/28.
 - 8- المصدر السابق.
 - 9- مجلة الفكر الجديد، ع6 ص297.

- 10- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص164 مصدر سابق.
- 11- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس)، ص89 مصدر سابق.
- 12- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 1995/10/28.
- 13- المصدر السابق.
- 14- المصدر السابق.
- 15- المصدر السابق.
- 16- المصدر السابق.
- 17- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس)، ص92 مصدر سابق.
- 18- القبنجي، صدر الدين: الجهاد السياسي للامام الشهيد الصدر، ص67.
- 19- مقابلة مع السيد هاشم ناصر محمود في دمشق في 1993/1/18.
- 20- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 1995/10/28.
- 21- المصدر السابق.
- 22- المصدر السابق.
- 23- مجلة الجهاد، ع12 كانون اول / 1983.
- 24- القبنجي، صدر الدين: الجهاد السياسي للامام الشهيد الصدر، ص86.
- 25- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس)، ص93 مصدر سابق.
- 26- المصدر السابق، ص93.
- 27- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران 1995/10/28.
- 28- مقابلة مع الشيخ عبد الحلیم الزهيري في دمشق في 1995/6/17.



الفصل الرابع عشر

انتفاضة ١٧ رجب

وفود البيعة

شكّل انتصار الثورة الإسلامية في إيران هاجسا لنظام البعث الحاكم في العراق. وقد بلغ من توجهه حداً بات يخشى فيه من أبسط مظاهر التأييد الجماهيري للثورة ورموزها مهما كانت. ففي أول جمعة بعد انتصار الثورة جرت محاولة لاجتياح تظاهرة تأييداً للثورة من مسجد «الخضراء» في النجف الأشرف قرب الحرم الحيدري الشريف «إلا أن قوى الأمن والمخابرات بإشراف سعدون شاکر (وزير الداخلية) وفاضل البراك (مدير الأمن العام) حاصرت مسجد الخضراء واغلقت ابوابه وهجمت على المصلين وضربتهم بعنف»⁽¹⁾، وبدأ النظام يربط بين الوضع الداخلي المتأزم في العراق والحالة الثورية في إيران، وهذا ما انعكس على العلاقة بين البلدين التي وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ التوقيع على اتفاقية الجزائر لعام 1975، حيث الحملات الإعلامية المتبادلة وتبادل إطلاق النار المتفرق عبر الحدود الدولية التي تمتد لمسافة (1400) كيلومتر. يضاف إلى ذلك الدعم المالي والتسليحي واللوجستي الذي أخذ يقدمه نظام بغداد لقوى الثورة المضادة في إيران وخاصة في المقاطعات التي تشهد صراعات اثنية الطابع مع الحكم المركزي في طهران وفي أجواء محمومة كهذه قام أحد الشخصيات من «المقرين من الامام الخميني بزيارة له، فسأله الامام عن اوضاع العراق وخاصة أوضاع السيد الصدر فأجابته ان أوضاع العراق مضطربة ويعتزم

السيد الصدر مغادرة العراق فتعجب السيد الامام فأشار هذا الشخص على الامام ان يكتب للسيد الصدر رسالة بذلك⁽²⁾. وبناء على نصيحة ذلك الشخص الذي تبين لاحقا انه الدكتور ابراهيم يزدي وزير الخارجية الذي التقى فيما بعد بصدام حسين على هامش قمة دول عدم الانحياز في هافانا، بعث الامام الخميني ببرقية إلى الامام السيد الصدر يوم 1979/5/19 فقام النظام الحاكم في بغداد باحتجازها فاذاعها القسم العربي من اذاعة طهران وفيما يلي نصها:

«بسمه تعالى»

سماحة حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد محمد باقر الصدر دامت بركاته..

علمنا ان سماحتكم تعتزمون مغادرة العراق بسبب بعض الحوادث. انني لا ارى من الصالح مغادرتكم النجف الأشرف مركز العلوم الإسلامية وانني قلق من هذا الامر أمل ان شاء الله إزالة قلق سماحتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

روح الله الموسوي الخميني».

وقد فوجئ الامام السيد الصدر بتلك البرقية اذ لم يدر بخلده في يوم من الايام ان يغادر العراق، ولم يحدث أحدا بذلك، وقد عبّر عن استغرابه الشديد لمن حوله ومنهم تلميذه الشيخ محي الدين الفقيه الذي خاطبه بالقول «سمعت اذاعة طهران تذيع برقية موجهة من الامام الخميني يطلب مني فيها عدم مغادرة العراق، وانا متى أردت مغادرة العراق [!!!] ومن اين علم الامام بهذا!»⁽³⁾.

وقد طلب الامام السيد الصدر من مساعديه الاتصال تلفونيا ببعوثه إلى ايران السيد محمود الهاشمي لمعرفة حقيقة الامر «ولكن لم تثمر تلك الاتصالات

شيئا، ولم يتحقق السيد الشهيد(الصدر) من هذه القضية، ولم يعرف الاسباب والدوافع حتى اليوم الذي استشهد فيه»⁽⁴⁾ ولا زالت تلك البرقية (اللفز) سرا عجز عن فهم مغزاه الامام السيد الصدر في حياته وكذلك أقرب مساعديه من بعد استشهاده. يقول السيد محمد باقر الحكيم «لم يكن في نية الشهيد الصدر الهجرة إلى الخارج ولكن جاء في البرقية الاشارة إلى ذلك، ولم أعرف حتى الآن السبب او المغزى من هذه الاشارة. ومن المحتمل وصول أنباء إلى الامام الخميني بذلك او انه أراد ان ينبه الشهيد الصدر إلى عدم صحة ذلك ولو كان في نيته الامر بهذه الطريقة»⁽⁵⁾ بعد ذلك مباشرة عقد الامام السيد الصدر اجتماعا ضم مساعديه وخواص طلابه وقد جرى في ذلك الاجتماع كلام كثير، وتمت دراسة الموقف من جوانبه المتعددة، والآثار التي تترتب على كل موقف، السلبية والايجابية منها.

ولم يقع الكلام في أصل الجواب على برقية السيد الامام (الخميني) فان ذلك كان مقررا منذ البدء، وانما الحديث كان حول مسألة هل تبدأ مرحلة المواجهة مع السلطة؟ وهل ستجاوب الامة بالقدر المطلوب الذي يضمن نجاح المواجهة والوصول إلى وضع مطلوب يشكل منعطفا كبيرا في التحرك الاسلامي في العراق. وأخيرا استقر الرأي في تلك الجلسة على البدء بالخطوة الجديدة..»⁽⁶⁾.

والخطوة الجديدة التي تم الاتفاق عليها هي ان تتوجه وفود من مختلف أنحاء العراق إلى مقر الامام السيد الصدر في مدينة النجف الأشرف باسم وفود البيعة «وكان الرأي قد انتهى إلى البدء بهذه الخطوة مهما كانت النتائج»⁽⁷⁾ وبعد ان انقضى الاجتماع مباشرة وجه الشيخ محمد رضا النعماني إلى الامام السيد الصدر - وكان سكرتيره الخاص - الحديث معقبا على نتائج الاجتماع بالقول «ان هذا يعني انكم قد صمتم على الاستشهاد في سبيل الله تعالى في وقت تكون الامة فيه بأمس الحاجة اليكم! فقال: هل تريد إقامة حكومة اسلامية في

العراق؟ قلت: نعم، فقال: «اني أرى ان طريقها هذا، ان استشهد لتستثمر الجماهير دمي، المهم ان أعمل ما اعتقد انه يخدم الاسلام حتى لو كان ثمنه حياتي ولا أفكر بنصر سريع»⁽⁸⁾. وعلى اثر ذلك الاجتماع الحاسم أرسل الامام السيد الصدر في طلب المحامي السيد حسن شبر يوم 1979/5/21 وكان آنذاك يمثل في موقعه الحزبي الخط الذي يلي لجنة العراق وهو في الوقت نفسه صديق شخصي للامام ووكيله القانوني بوكالة عامة مطلقة تخوله مراجعة كافة الدوائر الرسمية وشبه الرسمية، وكان السيد شبر قد وصل لتوه في فجر ذلك اليوم 1979/5/21 إلى بغداد قادما من مهمة حزبية في دولة الامارات العربية المتحدة، وقد وصل داره قبل فترة قصيرة من وصول رسول الامام السيد الصدر اليها، وفي الحال توجه السيد شبر بسيارته إلى مدينة النجف الأشرف قاصدا دار الامام السيد الصدر وبعد الترحاب به قال له «اريد ان أسهر معك هذه الليلة»⁽⁹⁾. وفي الموعد المحدد بعد صلاتي المغرب والعشاء عقد اجتماع مطول بين الامام السيد الصدر والمحامي حسن شبر استمر حتى الفجر، وعن ما دار فيه الاجتماع يقول السيد شبر: «كان الحديث منصبا على العمل السياسي المرتقب والطموح الذي يجب ان يقوم به الحزب، كان واضحا منه وصرىحا انه رضوان الله عليه لا يعتمد الا على حزب الدعوة الاسلامية، وكان يخطط لهذا العمل، وكلفني بالاتصال ببعض أعضاء الحزب في خارج العراق وحذرنى خلال حديثه من الاتصال بأحد الاشخاص بقوله (اياك ان تتصل بـ.....) وأبدى تألمه الشديد من هذا الشخص»⁽¹⁰⁾. كذلك أبلغ الامام السيد الصدر السيد حسن شبر بأنه قد بعث السيد محمود الهاشمي إلى الخارج ممثلا عنه وطلب من الدعوة التنسيق معه «لانه يعرف ما أريد»⁽¹¹⁾. كما طلب منه نقل توجهاته إلى محمد هادي السبيتي..

وقد سلم الامام السيد الصدر المحامي حسن شبر في نهاية الاجتماع مبلغا كبيرا من المال كمساعدة منه لحزب الدعوة الاسلامية. وكان ذلك آخر اجتماع

بينهما بعدها «طلب الامام الصدر شخصيا من لجنة العراق مشاركة الدعوة، في وفود البيعة»⁽¹²⁾ التي بدأت تتقاطر على مقر إقامته في النجف الأشرف وذلك بالتنسيق بين وكلائه في المناطق ولجان الدعوة في المحافظات فكانت تظاهرة اسلامية شعبية حاشدة لم يشهد لها العراق مثيلا منذ حركة الجهاد ضد الانكليز التي قادها العلماء عام 1914 وقد شارك فيها أبناء الشعب على اختلاف قومياتهم وفئاتهم الاجتماعية المختلفة.

لقد «كان واضحا لدى المرجعية الدينية المتمثلة بالشهيد الصدر يومها ولدى حزب الدعوة الاسلامية.. ان مرحلة الصراع قد بدأت.. وان المعركة قد اورى زنادها - فاعلنت مرجعية الشهيد الصدر موقفها - موقف التحدي والمواجهة بالتنسيق مع حزب الدعوة الاسلامية، وتقرر ان تكون قيادة التحرك والثورة بيده. واعلنوا جميعا الوقوف إلى جانب الثورة الإسلامية التي كانت حلما يراود الدعاة المجاهدين في كل مكان من عالمنا الاسلامي. كما وقفت العناصر الخيرة إلى جانب هذا القرار»⁽¹³⁾. وبعد تسعة ايام متواصلة لم تنقطع فيها الوفود، أمر الامام السيد الصدر بإيقاف تدفقها على منزله وذلك بناء على اقتراح من لجنة العراق الذي أبلغه ممثلها مهدي عبد مهدي بضرورة إيقافها مخاطبا اياه بالقول «فليكن توقفها من عندك حتى لا يتصور النظام ان نفوذك في الامة هو بهذا الحجم فقط، فعليه اطلب من وكلائك في المناطق وقف وفود البيعة»⁽¹⁴⁾. وكانت السلطة خلال تلك الفترة تراقب الاوضاع عن كثب فكثفت حواجز الامن والاستخبارات على مداخل مدينة النجف الأشرف ونصبت كاميرات التصوير على الطرق المؤدية إلى مقر اقامة الامام السيد الصدر وتم تفتيش السيارات التي تحمل وفود البيعة ودققت هويات الركاب وسجلت اسماءهم وأرقام تلك السيارات وضُمت تلك المعلومات ببرقيات فورية أرسلت إلى مديريات الامن في المناطق التي جاءت منها الوفود كل في منطقته، بعد ذلك قام النظام باعتقال العديد من وكلاء الامام السيد الصدر والشخصيات التي قادت

الوفود، مما حمل الامام السيد الصدر على الاعتكاف في منزله احتجاجا على ممارسات السلطة ضد تلك الوفود التي جاءت لزيارته والتي لم تخرج حركتها عن الطابع السلمي.



الشرارة التي انطلق منها اللهب

كان لا بد للامام السيد الصدر بعد توقف وفود البيعة ان يحسب حسابا لكل الاحتمالات وفي مقدمتها ردود فعل السلطة فاستدعى ممثل لجنة العراق الحاج مهدي عبد مهدي الذي وصل النجف في يوم 11/6/1979 لكنه لم يتمكن من لقائه، فاتصل بالشيخ عبد الحليم الزهيري الذي كان يقضي فترة اعتكاف في مسجد الكوفة فقطعه وتوجه إلى منزل الامام فأبلغ هناك بان يتوجه الحاج مهدي إلى دار الشيخ محمد رضا النعماني سكرتير الامام وهناك التقى الحاج مهدي بصاحب الدار الذي أبلغه رسالة من لسان الامام السيد الصدر جاء فيها «اتوقع ان اعتقل هذه الايام فاذا اعتقلت اخرجوا بتظاهرات»⁽¹⁵⁾ وأبلغ النعماني الحاج مهدي أيضا بأن هناك شريط كاسيت بصوت الامام السيد الصدر وبياناً مكتوباً بخط يده موجوداً في داره وسوف يصل إلى الدعوة لينشر فور اعتقاله، كما ابلغ الحاج مهدي عبد مهدي بدوره الشيخ النعماني «بان اعتكاف الامام يصب في مصلحة النظام الذي سيعتقل باقي وكلائه ثم يعتقله»⁽¹⁶⁾ وطلب منه ايصال هذا الكلام إلى الامام لانه يمثل رأي لجنة العراق. وفي اليوم التالي 12/6/1979 وفي الساعة الخامسة فجرا حضر المقدم ابو سعد مدير أمن النجف يرافقه مدير امن الكوفة إلى دار الامام السيد الصدر في محلة العمارة والذي كان مطوقاً منذ الليلة السابقة بقوى الامن والاستخبارات وبعد لقائه الامام قاله له: ان

السادة المسؤولين يريدون الاجتماع بكم في بغداد، فأجابه الامام السيد الصدر بلهجة شديدة: ان كنت تحمل أمرا باعتقالي فنعم أذهب.. وان كانت زيارة فلا.. فأجاب مدير أمن النجف «نعم أحمل أمرا باعتقالك»⁽¹⁷⁾. وعلى الاثر تم نقل الامام السيد الصدر مع مرافقيه الشيخ طالب السنجري والسيد محمود الخطيب إلى بغداد وسط حراسة مشددة. ولدى وصوله مقر مديرية الامن العامة فصل بينه وبين مرافقيه وكان أسلوب التعامل معه من قبل ضباط «المقر العام» غير لائق وقد هدد بالتصفية من قبل بعضهم وكان على رأسهم العقيد زهير (ابو اسماء) مدير الشعبة الخامسة (مديرية 32). وبعد فترة حضر العميد فاضل البراك مدير الامن العام لاستجوابه. وقد نقل الامام السيد الصدر مجريات التحقيق بعد عودته إلى النجف الأشرف لبعض خواصه قائلا: «كنت واثقا ان السلطة تعترم اعدامي، وكانت مجريات التحقيق تدل على ذلك، وخاصة التأكيد على نوع وحجم الصلة والعلاقة بالسيد الخميني دام ظله، وتفسيرهم لها تفسيراً سياسياً او (تأمرياً) للاطاحة بالسلطة العميلة، ومن الطبيعي - في قوانين النظام الحاكم في العراق - ان ينال الاعدام كل من يتهم بهذه التهمة»⁽¹⁸⁾. وكان البراك قد ركز خلال التحقيق مع الامام السيد الصدر على العديد من القضايا في مقدمتها برقية الامام الخميني الذي كان يلف ويدور ثم يعود إليها.. ووفود البيعة ومن هي الجهة التي تولت تنظيمها.. وارسال السيد محمود الهاشمي إلى ايران للتنسيق مع الامام الخميني ضد السلطة في العراق، وتحريم الانتماء إلى حزب البعث.. ثم وجه كلامه إلى الامام السيد الصدر قائلا: «لوكان أحد غيرك - ومهما كان - لنفدنا فيه عقوبة الاعدام، ولكن لاعتبارات خاصة تترث القيادة في اتخاذ قرار الاعدام»⁽¹⁹⁾. وبعد ساعة من التحقيق المتواصل دخل أحد الضباط وسلم البراك ورقة صغيرة فتغيرت لهجته فجأة معتذراً للامام وأخبره «بأن تظاهرات كبيرة في النجف والكاظمية قد خرجت احتجاجاً على اعتقالكم، بينما حقيقة الامر ان مجيئكم إلى هنا لم يكن اعتقالاً، وانما وقع اشتباه من قبل

الرفيق ابو سعد حيث فسر طلبنا بالاجتماع بكم بالاعتقال، بينما نحن لم نقصد ذلك، وانت الآن حر في البقاء او الذهاب، ثم قال: ولاجل ان نبرهن لكم عن حسن نوايانا فانكم ستذهبون إلى النجف بسيارتي الخاصة»⁽²⁰⁾. وكانت شقيقة الامام الكاتبة والادبية الإسلامية آمنة حيدر المعروفة بـ(بنت الهدى) قد توجهت بعد اعتقال الامام إلى مرقد الامام علي(ع) لاعلام المصلين الذين حضروا لاداء صلاة الفجر في الروضة الحيدرية نبأ الاعتقال، وفي التو انتشر الخبر كالنار في الهشيم بين سكان النجف الأشرف ثم انتقل عبر الاتصالات الهاتفية إلى كل انحاء العراق.

ومع طلوع فجر ذلك اليوم 17 / رجب / 1399 المصادف 12/6/1979 عقد «اجتماعا ثلاثيا للتخطيط فيما يجب صنعه في تلك الساعة الحرجة، فكانت نتيجة هذا الاجتماع هي التصميم القاطع بتنظيم مظاهرة جماهيرية للاحتجاج على هذه الجريمة النكراء، مع وضع الخطة الكاملة من حيث تعيين مكان التجمع وساعة الانطلاق وكيفية الاعداد»⁽²¹⁾.

وتم اختيار الحرم الحيدري مكانا للتجمع، وفي تمام الساعة العاشرة من صبيحة ذلك اليوم انطلقت التظاهرة فور انتهاء السيد علي أكبر الخائري⁽²²⁾ من قراءة دعاء الفرج بكلمات الله أكبر الله أكبر نصر من الله، عاش عاش عاش الصدر، وطافت التظاهرة التي التحقت بها جموع المواطنين من رجال ونساء شوارع المدينة ليصطدموا بقوات الامن التي لجأت إلى اطلاق النار في الهواء واستخدام الهراوات لتفريق المتظاهرين الذين اعتقل العشرات منهم. وفي اليوم نفسه خرجت تظاهرات أخرى جرى الاعداد لها من قبل لجان الدعوة في المحافظات وقادها وكلاء الامام السيد الصدر في مناطق الثورة والكاظمية في بغداد والنعمانية في محافظة واسط وقضاء الخالص وقرى جيزان الجول وجديدة الشط في محافظة ديالى، وفي قضاء الكوفة (محافظة النجف) ومدينتي السماوة

والرميثة في محافظة المثنى وفي قضائي الفهود والرفاعي، التابعة لمحافظة ذي قار (الناصرية) وشملت التظاهرات أيضا احياء مدينة البصرة وعدد من الاقضية العراقية التابعة لها. وقد سقط في تلك التظاهرات عشرات القتلى والجرحى من المتظاهرين ومن عناصر الامن والجيش الشعبي الذين استعان بهم النظام لقمع التظاهرات. ويشير فاضل البراك مدير الامن العام و«رئيس المخابرات العامة» لاحقا إلى احداث رجب فيقول: «جاءت الاشارة بالتحرك على حزب الدعوة حينما طلب خميني من (محمد باقر الصدر) ان يتوجه إلى ايران، ثم أعقبها ببرقية اخرى يطلب فيها من (الصدر) البقاء في العراق»⁽²³⁾. وعلى اثر تلك الانتفاضة العارمة التي شملت مناطق مختلفة من محافظات القطر والتي اصيحت تعرف بانتفاضة 17/ رجب أصدر الامام السيد الصدر بيانه الاول إلى الشعب العراقي [راجع الوثيقة رقم 8] والذي تضمن مطالب عدة من النظام الذي ما ان استتب له الموقف حتى باشر بتوجيه ضربة سريعة وخاطفة إلى كافة وكلاء الامام السيد الصدر في جميع المحافظات والذين سبق وان تم فرزهم واجراء إحصاء لهم وكان عددهم يربو على (100) وكيل فتم اعتقالهم جميعا بما فيهم من لم يشارك في احداث رجب، وكان الهدف من وراء تلك الضربة شل جهاز مرجعية الامام السيد الصدر وجعله عاجزا عن أي تحرك، وهو ما صرح به مدير الشعبة الخامسة بقوله: «ليعلم السيد محمد باقر الصدر انه اذا كانت الظروف لا تسمح فعلا باعدامه، فاننا نعرف كيف ننتقم من انصاره واتباعه، ونجعله مقصوص الجناحين»⁽²⁴⁾.

وشملت الاعتقالات أيضا كل من طالته يد السلطة من الذين شاركوا في التظاهرات او في وفود البيعة اضافة إلى من اعتقل بطريقة عشوائية او من حامت حوله الشبهات. وتم ترحيل الموقوفين من مديريات الامن في المحافظات إلى مديرية الامن العامة في بغداد التي امتلأت أقسامها والموقف العام بهم بحيث تم ايداع المئات منهم في كراج تصليح السيارات العائد للمديرية، وخلال التحقيق

الذي كان يتواصل ليلا ونهارا أحيل (1200) معتقل إلى محكمة الثورة خلافا لما تعهد به فاضل البراك مدير الامن العام خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى معه من منزل الامام السيد الصدر بعد اطلاق سراحه والذي أبلغ فيه «بأن القيادة قررت الافراج عن جميع المعتقلين»⁽²⁵⁾. وكانت محكمة الثورة قد عقدت أولى جلساتها برئاسة مسلم هادي الجبوري في 1979/6/20 للنظر في القضايا المحالة اليها من قبل مديرية الامن العامة ورتاسة المخابرات العامة والمتعلقة باحداث رجب. واستمرت جلسات المحكمة حتى يوم 1979/7/27 لتصدر الأحكام التالية:

الحكم على (86) شخصا بالاعدام معظمهم من علماء الدين ومن وكلاء الامام السيد الصدر كما كان من بين المحكومين (26) عسكريا.

الحكم على (200) شخص بالمؤبد.

الحكم على (814) شخصا بالسجن لمدد متفاوتة.

[راجع الوثيقة رقم 9 وهي نماذج عن تلك الأحكام]

أما باقي المعتقلين وعددهم بالآلاف والذين لم يحالوا إلى محكمة الثورة، فقد تم الاحتفاظ بهم في معتقلات الامن العامة. ومن بين من شملتهم أحكام الاعدام والتي نفذت بهم من علماء الدين كل من:

- 1- السيد قاسم شبر - عالم مدينة النعمانية.
- 2- الشيخ مهدي السماوي - عالم مدينة السماوة.
- 3- السيد قاسم المبرقع - وكيل الامام السيد الصدر في مدينة الثورة.
- 4- الشيخ عبد الجبار البصري - امام جامع حي السلام في بغداد.
- 5- الشيخ خزعل السوداني - وكيل الامام السيد الصدر في منطقة

الكريعات في بغداد.

6- السيد عز الدين الخطيب - وكيل الامام السيد الصدر في العزيزية في محافظة الكوت.

7- الشيخ عبد الامير محسن العماري - وكيل الامام السيد الصدر في مدينة العمارة.

8- الشيخ محمد علي الجابري - وكيل الامام السيد الصدر في مدينة الفهود محافظة ذي قار.

9- السيد عباس الشوكي - امام جامع في مدينة الثورة في بغداد.

10- السيد نجاح الموسوي - امام جامع العسكريين في الحرية في بغداد.

11- السيد عبد الجبار الهاشمي - امام جامع كميل في مدينة النجف.

12- السيد جاسم المبرقع - امام جامع في مدينة الثورة في بغداد.

وتنفيذا لخطته في تطويق الامام السيد الصدر وعزله عن محيطه اتصل العقيد زهير مدير الشعبة الخامسة تلفونيا بمنزل الامام السيد الصدر ليبلغه «ان السيد محتجز، ولا يحق له الخروج من المنزل»⁽²⁶⁾. كما قطع الماء والكهرباء والتلفون عن البيت لعدة ايام.

وفي فترة الاحتجاز أصدر الامام السيد الصدر نداءه الثاني إلى الشعب العراقي اوائل تموز / 1979 والذي جاء فيه:

«وانا اعلن لكم - يا أبنائي - اني صممت على الشهادة: ولعل هذا آخر ما تسمعونه مني، وان أبولب اللجنة قد فتحت لتستقبل قوافل الشهداء حتى يكتب الله لكم النصر».

بعد ذلك قام النظام برفع الحجز لفترة قصيرة في محاولة منه لتلمس ردود

فعل الامام السيد الصدر لاسيما وأنه كان يطمح بموافقة الامام السيد الصدر على شروطه أو على بعضها والتي كان يعرضها عليه الوسطاء الذين كان يرسلهم له. لكن ما لبث أن عاد إلى فرضه من جديد وتشديده أكثر من السابق وزاد عليه بالقيام بجرد واسع لعلماء الدين وأئمة الجوامع من شمال العراق إلى جنوبه للتعرف على مؤيدي الامام الصدر والسائرين على خطه بغض النظر عن قومياتهم ومذاهبهم وذلك استكمالاً للخطوة التي بدأها في حزيران 1979 بتصفية كافة وكلائه في القطر. [راجع الوثيقة رقم 10].



□□ الهوامش:

- 1- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص147 مصدر سابق.
- 2- الحسيني، محمد: الامام الشهيد محمد باقر الصدر (دراسة في سيرته ومنهجه) ص311، ط1 بيروت دار الفرات 1989.
- 3- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص165 مصدر سابق.
- 4- النعماني، محمد رضا: الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار (عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية) ص267 - 266 قم، 1996 المطبعة العلمية.
- 5- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر(قدس)، ص95 مصدر سابق.
- 6- النعماني، محمد رضا: الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار، ص267، مصدر سابق.
- 7- المصدر السابق، ص267 - 268.
- 8- المصدر السابق، ص268.
- 9- مجلة الجهاد، ع21 ص77.
- 10- المصدر السابق، ص78.
- 11- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي، في طهران في 28/10/1995.
- 12- نفس المصدر.
- 13- صوت الدعوة، ع39 ص40.
- 14- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 28/ 10 /1995.
- 15- المصدر السابق.
- 16- المصدر السابق.
- 17- النعماني، محمد رضا: الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار ص214 مصدر سابق.
- 18- الحسيني الحائري، كاظم: مباحث الاصول، ص134 مصدر سابق.
- 19- المصدر السابق، ص134.

- 20- المصدر السابق، ص 132 - 133.
- 21- المصدر السابق ص 130.
- 22- السيد علي أكبر الحائري: من فضلاء الخوذة وهو شقيق آية الله السيد كاظم الحسيني الحائري (المرجع الديني).
- 23- مجلة الامن والجماهير، ع 5، ص 25.
- 24- الحسيني الحائري، كاظم: مباحث الاصول، ص 133، مصدر سابق.
- 25- المصدر السابق، ص 136.
- 26- المصادر السابق، ص 138.



الفصل الخامس عشر

الدعوة ومسار الصراع

الانتفاضة الشعبية المسلحة

دخل حزب الدعوة الإسلامية المرحلة السياسية بشكل علني بعد أحداث 17 رجب / 1979 والتي انتهت بقمع النظام للجماهير المنتفضة في كل المناطق التي شهدت تظاهرات مؤيدة للامام السيد الصدر ومستنكرة لاعتقاله واقتياده مخفورا إلى بغداد.

ومن النتائج التي أسفرت عنها تلك الجولة من الصراع توجيه الضربة إلى جهاز مرجعية الامام السيد الصدر وذلك باعتقال واعدام ومطاردة وكلائه وطلبته، وهذا ما دفع بالدعوة إلى ان تأخذ على عاتقها مهمة الاعداد لانتفاضة جماهيرية مسلحة تنطلق من منطقة الكاظمية في العاصمة بغداد وذلك بمناسبة وفاة الامام موسى بن جعفر(ع) المصادف 1979/6/20 فصدرت التعليمات من لجنة العراق إلى الجهاز الحزبي باعداد وتهيئة كافة المستلزمات الضرورية لنجاح الانتفاضة من أسلحة ومنشورات ومكبرات صوت ولافتات. وتم استنفار تنظيمات الدعوة في بغداد والمحافظات القريبة منها حيث بدأ الدعاة وأنصارهم بالتوافد على العاصمة استعداداً للمنازلة الكبرى مع النظام. إلا أن مشروع الانتفاضة تلاشى وهو في المهد فقد تسرب الخبر عبر القسم العربي لاذاعة طهران التي دعت الجماهير العراقية إلى المشاركة في الانتفاضة التي ستنتقل يوم 25 رجب!! من الكاظمية باتجاه القصر الجمهوري وذلك قبل سبعة أيام من

الموعد المحدد لها.

وكانت عناصر تنتمي لمنظمة العمل الاسلامي في العراق وتعمل في اذاعة طهران هي التي اذاعت الخبر. اما كيف انتقلت تلك المعلومة التي من المفترض ان تكون غاية في السرية إلى خارج نطاق التنظيم الدعوتي فلازال هذا الامر مجهولاً. وان كان من المحتمل ان يكون التسريب قد تم بسبب التداخل الذي كان قائماً بين بعض تنظيمات الدعوة والمنظمة في مناطق عدة من العراق.

وفي اليوم الموعد كانت السلطة قد استنفرت كافة قواها العسكرية والأمنية والحزبية ودفعت بها إلى مدينة الكاظمية لتنتشر في كل زاوية فيها وايدي افرادها على الزناد. ويسقوط عامل المفاجأة التي كانت تعول عليه الدعوة، انقلبت الآية رأساً على عقب وتحولت موازين القوى بالكامل لصالح النظام. وعلى الاثر جاء قرار لجنة العراق بتأجيل مشروع الانتفاضة الشعبية المسلحة. إلى أن تحين الفرصة المناسبة. لكن النظام لم يدع الفرصة تفوته فشن حملة اعتقالات واسعة بحق من اشتبه فيهم وكان بعضهم من المطلوبين للاجهزة الامنية، وكان من بين المعتقلين عدد من العسكريين منهم نائب الضابط (رتبة مساعد في بعض الجيوش العربية) علي عبد محمود (منقط جوي) من منتسبي قاعدة الامام علي(ع) الجوية في الناصرية وقد عُثرت بحوزته على وثائق عسكرية خطيرة كان يعتزم تسليمها إلى الحاج مهدي عبد مهدي، من بينها خريطة جوية من تلك المستعملة في دائرة الحركات التابعة لقيادة القوة الجوية حددت عليها مواقع القواعد الجوية في القطر ورمز كل قاعدة مع قائمة بأسماء ورتب أقدم (110) ضابط طيار وملاح من العاملين في القوة الجوية. وهذا ما مكن الاستخبارات العسكرية من وضع اليد على خط تنظيمي للدعوة في القاعدة المذكورة التي واصل الدعاة العمل فيها حتى بعد الكشف عن ذلك الخط. «وبدأ الشهيد الصدر يقود التحرك فكانت أحداث رجب الكبرى وكان الاعداد من قبل حزب الدعوة لتظاهرة اسلامية

كبرى. تقرر ان تنطلق من الكاظمية. وبلغ حزب الدعوة عناصره في انحاء مختلفة من العراق وبدأ الدعوة المجاهدون والمخلصون للاسلام وثورته ودولته يتوجهون إلى بغداد ولتبدأ الانطلاقة من هناك. ولتوجه التظاهرة المسلحة إلى القصر الجمهوري، وتخرق بغداد وتسبب اضطراباً واربكاً للنظام وتكون بداية للمواجهة.

والذي وصل لدى الدعوة عن بداية الانطلاقة، انها يمكن ان تبدأ باثني عشر ألف مجاهد. الا ان اسبابا وظروفا عديدة، كانت قد حالت دون قيام هذه التظاهرة فانكشف وتوقف انطلاقتها، كما توقف التجمع، وتحركت قوات الاستخبارات والعناصر الحزبية التابعة لحزب البعث [...] فاحتلت المنطقة وطوقتها قبل الموعد المحدد..»⁽¹⁾.

وبعد أحداث رجب والكاظمية التي زاد فيها عدد المعتقلين ليصل «مجموعهم قرابة 30 الف معتقل»⁽²⁾ كثفت اجهزة الامن والاستخبارات تحقيقها مع المعتقلين دون ان يقودها ذلك إلى الكشف عن وجود تنظيم وراء التحرك الذي قاده الامام السيد الصدر وهو ما كان ضباط الشعبة الخامسة يسعون للوصول اليه خلال التحقيق.

ومن جانبها اعتبرت لجنة العراق ان النتائج التي اسفرت عنها انتفاضة 17 رجب انما جاءت لصالح الدعوة لانها حركة الساحة وأثارت الرأي العام ضد النظام وفي الوقت نفسه لم توقع خسائر تذكر بالتنظيم. إلا ان الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن ففي المراحل النهائية من التحقيق حصل اعتراف هام من أحد المعتقلين غير مجرى التحقيق وأعادته من حيث ابتداء وفق سياقات جديدة مما أسفر عن الكشف عن علاقة العديد من الموقوفين بالدعوة، إلا ان ذلك لم يؤثر على التنظيم الدعوتي خارج المعتقل واستمر ارتباط معظم الخطوط التنظيمية كما كانت بلجنة العراق.

قيادة جديدة للداخل

لم يعد بإمكان لجنة العراق الاستمرار في عملها بعد ان أصبح الحاج مهدي عبد مهدي مطلوباً لاجهزة الامن اثر الاعترافات التي وردت عليه مما اضطره إلى الاختفاء، وكان قد سبق للاجهزة الامنية ان اعتقلت أهم أعضاء اللجنة عدنان سلمان وذلك في نيسان من نفس العام اثر قيام الخط الذي يرتبط بعبد الامير المنصوري في البصرة بتعليق لافتات مناوئة للنظام في شوارع المدينة وساحاتها العامة بمناسبة وفاة الزهراء(ع) والتي تصادفت مع احتفالات البعث بعيد ميلاده، مما دفع النظام إلى شن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المشتبه فيهم لتصل في النهاية إلى عدنان سلمان الذي كان يتردد على البصرة بحكم مسؤولياته الحزبية، اما ابراهيم مالك فقد اخذ الخطر يتهدهه أيضا مما اضطره إلى مغادرة العراق في وقت لاحق من شهر تموز 1979، وبذلك لم يبق من أعضاء اللجنة القادر على العمل والتحرك بحرية بعيدا عن متناول السلطة غير عبد الامير المنصوري وقيادة الظل (قيادة احتياط) التي تألفت من:

- 1- صباح عباس (أبو احسان).
- 2- الشيخ حسين معن (أبو سجاد).
- 3- سهيل طاهر العلي.

4- التقى المهندس غالب ابراهيم الزيدي.

وبدأ المنصوري يتحرك بتشكيل قيادة بديلة للجنة العراق التي أصبحت مجمدة من الناحية العملية الا ان عدنان سلمان الذي أودع معتقل الفضيلية في بغداد وكان يتبادل الرسائل من هناك مع لجنة العراق من خلال المراسلين الحزبيين رفض ذلك وكتب رسالة إلى مهدي عبد مهدي قبل ان يغادر العراق سرا إلى ايران عن طريق الاهوار في آب / 1979 يطلب منه عدم تسليم الخطوط التي بحوزته وهي الاله في التنظيم إلى عبد الامير المنصوري وكان لكل من صباح عباس وغالب الزيدي تحفظات عليه ايضا، اما الشيخ حسين معن فقد أبلغ الحاج مهدي عبد مهدي رأيه بالتقول «لا استطيع العمل مع هذا الرجل»⁽³⁾ في إشارة إلى المنصوري.

ورغم تلك الممانعة فقد استطاع عبد الامير المنصوري بما لديه من جرأة متناهية واطلاع واسع بشؤون التنظيم وخبرة متراكمة بالعمل الحزبي من اعادة تشكيل قيادة الداخلة أواخر حزيران / 1979 وذلك على النحو التالي:

1- عبد الامير حميد المنصوري.

2- المحامي حسن شير.

3- هادي عبد الحسين شحتور.

وقد استهلت اللجنة الجديدة عملها باعادة توزيع المسؤوليات الحزبية فأمسك عبد الامير المنصوري بالتنظيم العسكري وبمعظم خطوط التنظيم المدني في المحافظات وزاد المنصوري على ذلك بربط خطوط تنظيمية كانت قد انقطعت عن المركز القيادي منذ أواسط السبعينيات وظلت تعمل منذ ذلك الحين بدون توجيه مركزي، وكان أكبرها خط كان يعمل في مدينة الثورة في بغداد.

وتولى المحامي حسن شير مهمة الاتصال بالسببتي في عمان فيما انقطع

اتصال اللجنة الجديدة بالشيخ الأصفي وبلجنة الكويت بشكل تام كما تم تنظيم اتصال مع الامام السيد الصدر وهو في حجزه فكان يرسل تعليماته إلى اللجنة ويتلقى منها التقارير عن الوضع في البلاد.

وفي أحد اجتماعات اللجنة - والتي كان معظمها يدور في دار المحامي حسن شير في الكاظمية - تقرر إرسال مبعوث عنها إلى ايران لمعرفة شكل الدعم الذي يمكن للحكومة الإسلامية في طهران تقديمه لحزب الدعوة الإسلامية داخل العراق «هل هو تقديم السلاح.. او إسناد بالقوات المسلحة، او تقديم غطاء اعلامي وسياسي في المحافل الاقليمية والدولية.. الخ»⁽⁴⁾. وقد تم الاتفاق خلال ذلك الاجتماع على ان يكون تحرك الدعوة على قدر الدعم الذي يمكن لايران ان تقدمه لها بعد ان ثبت عدم وجود قدرة للدعوة على زحزحة النظام الحاكم في بغداد بامكاناتها الذاتية. وقد وقع الاختيار على المهندس محمد صالح فخري⁽⁵⁾ عضو لجنة تنظيم بغداد للقيام بمهمة الاتصال المباشر بالحكومة الايرانية مبعوثا من حزب الدعوة الإسلامية في العراق. وكان سبب اختياره لهذه المهمة الخطيرة والحساسة - اضافة إلى كونه من الدعاة النشطين الذين تعتمد عليهم الدعوة - هو علاقة الصداقة التي تربطه بوزير خارجية الجمهورية الإسلامية آنذاك الدكتور ابراهيم يزدي الذي كان زميل دراسة له في الجامعة. فسافر الفخري إلى سوريا اولا ومن هناك اتصل بالدكتور يزدي في طهران ثم غادر دمشق متجها إلى الكويت للتمويه على خط سيره ومنها حصل على ورقة عبور من الدكتور علي شمس اردكاني سفير ايران في الكويت ليغادر بعدها إلى طهران حيث اجتمع بالدكتور يزدي وابلغه بتفاصيل مهمته التي جاء من أجلها إلى ايران. وقد أبدى الدكتور يزدي تحمسه لأي تحرك تقوم به الدعوة ضد النظام الحاكم في العراق، وأخبره بانه هو الذي طلب من الامام الخميني ان يبعث بالبرقية الشهيرة إلى الامام السيد الصدر وان يطلب فيها منه عدم مغادرة العراق وذلك بقصد تحريك الوضع هناك ضد السلطة. ثم أبلغه - وهذا هو المهم - بأن

كل ما تطلبه الدعوة موجود لدى السفير الإيراني في بغداد السيد محمود دعائي. وبعد ان اطمأن الفخري لنجاح مهمته قفل راجعا إلى بغداد سالكا نفس الطريق الذي جاء منه كويت - دمشق - بغداد وعند وصوله أبلغ اللجنة بنتائج مهمته فعدت اجتماعا لتدارس احتياجاتها ل يتم على ضوئها تقديم طلب إلى السفير الإيراني بها. وكان المال على رأس جدول الأوليات نظرا للحاجة الماسة إليه وتم الاتفاق ان يكون المبلغ المطلوب هو (300,000) دينار عراقي كدفعة اولى أي ما يعادل مليون دولار امريكي في ذلك الحين. وحددت اولويات الصرف على الموارد التالية:

- شراء الاسلحة.
- شراء دور سكنية (اوكر).
- تمويل المتفرغين حزبيا.
- اختراق المؤسسة الامنية.

ولاتمام مهمته كلفت اللجنة المهندس الفخري بالاتصال بالسفير الإيراني في بغداد للحصول منه على الدعم المطلوب فتوجه إلى دار السفارة الإيرانية في منطقة كراة مريم وبعد اتحاله لصفة معينة استطاع التحايل على عناصر الامن الذين كانوا يحيطون بالسفارة والدخول إلى المبنى. وعند مقابلته للسفير عرض عليه الموضوع برمه فأبدى السيد دعائي استغرابه الشديد مما يسمع، واخبر الفخري بانه غير مسبوق بالامر على الاطلاق وانه لا يملك في حوزته غير مبلغ (1400) دينار عراقي وان هناك طابعة ومسدس واحد موجود في دار الامام الخميني في النجف يمكن للدعوة أخذها ان ارادت. وهذه الحصيلة المالية هي التي تحدث عنها مدير الأمن العام العميد البراك بقوله: «وهكذا بدأت الاموال والاسلحة تتدفق على حزب الدعوة من زمرة خميني عن طريق السفارة الإيرانية في بغداد والمدارس الإيرانية في بغداد وكربلاء والبصرة»⁽⁶⁾.

وبانتهاء المقابلة عاد الرسول ليخبر صحبه بما جرى، لذلك لم تجد اللجنة بدا
من ان تبحث عن مخرج لعله يوصلها إلى طريق السلامة بعد ان اصبحت في
رتف لا تحسد عليه، فلا هي تستطيع العودة إلى النقطة التي ابتدأت منها
الدعوة مرحلتها السياسية ولا هي قادرة بإمكاناتها على الحسم.



تغير في قمة هرم السلطة

اهتز نظام البعث الحاكم في العراق بفعل أحداث رجب والتي كانت مفاجأة حقيقية له لم يكن يتوقعها ولم يشهد لها مثيلاً منذ تسلمه السلطة. وقد عبر مدير امن النجف خلال لقائه الامام السيد الصدر في بيته خلال فترة الحجز عن الرعب الذي تملك نظامه بفعل تلك الاحداث بالقول: «انا لم نواجه احداثاً كهذه منذ ثورة 17 تموز وحتى ذلك اليوم، ان الاوضاع كانت خطيرة جداً، وإلى الآن توزع المناشير، وتكتب الشعارات على الجدران التي تمحرض الناس علينا»⁽⁷⁾. وحسب ما تروى من معلومات فان قيادة النظام انقسمت حول كيفية معالجة الموقف الناشئ عن انتفاضة رجب / 1979 إلى اتجاهين:

الأول ويقوده رأس النظام احمد حسن البكر ومعه عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب السلطة وكانت تلك المجموعة ترى ان ما حدث في رجب (12 / حزيران / 1979) كان ردة فعل لاحداث الثورة في ايران وان ردة الفعل تلك لا تلبث ان تنحسر بمرور الوقت وان طريقة معالجتها تتمثل باحتواء التيار الديني المنبعث على الساحة العراقية وليس بمجابهته والاصطدام معه، وان قيام الدولة ومؤسساتها والجهاز الحزبي بأخذ زمام المبادرة في المناسبات الدينية هو كفيل بسحب البساط من الاسلاميين، وان ماتم تنفيذه من اعدامات في 10 / تموز / 1979 بحق المشاركين في احداث الانتفاضة

كاف لردع التيار الديني ومن يتعاطف معه من المواطنين عن التفكير بأي تحرك ضد السلطة ومعالجة كل حالة قد تحدث حسبما يقتضيه الموقف.

اما الاتجاه الآخر والذي يقف على رأسه صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة - والذي يتزعم ما يعرف بالجنح المدني في قيادة النظام - فكان يدعوه إلى المجابهة الشاملة مع التيار الديني وايران ايضا. وكان يطالب باستمرار التصفيات بحق كل من يتعرض للنظام دون التقيد بأية اعتبارات مهما كانت.

وقد لعب العامل الدولي والاقليمي دورا مؤثرا وحاسما في ترجيح كفة الجناح الذي يتزعمه صدام حسين لاسباب عدة، في مقدمتها خشية بعض دول المنطقة ودول كبرى، لها مصالح حيوية واستراتيجية في العراق ان يشكل المساس بالوضع الداخلي - لبلد يطفو على بحيرة من نפט وله جيش كان يشكل على الدوام خطرا دائما على اسرائيل منذ نشوئها في قلب العالم العربي - المفتاح لتغيير الخارطة السياسية في عموم المنطقة العربية التي كانت تشهد وبفعل تداعيات الثورة في ايران تصاعدا للتيار الاسلامي وبروزا لما اصبح يسمى في وسائل الاعلام الغربية بـ«الاصولية الاسلامية».

لذلك جاء التغيير في قمة هرم السلطة في العراق يوم 16 / 7 / 1979 في السياق الذي رُسم له فأجبر الرئيس احمد حسن البكر على التخلي عن كافة مناصبه في الحزب والدولة وأمسك صدام حسين بمقاليد السلطة كاملة لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ العراق والمنطقة وقد بدأ رئيس النظام الجديد عهده باجراء تصفيات واسعة في صفوف حزبه، فنقذ حملة اعدامات يوم 8 / 8 / 1979 شملت خمسة من اعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية وهم:

1- عدنان حسين الحمداني - نائب رئيس الوزراء رئيس ديوان رئاسة الجمهورية.

2- غانم عبد الجليل - وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

3- محمد عايش - وزير الصناعة رئيس اتحاد نقابات العمال.

4- محمد محجوب - وزير التربية والتعليم.

5- محي عبد الحسين مشهدي (له ابن عم واقارب في حزب الدعوة راجع الوثيقة رقم 11) - امين السر العام لمجلس قيادة الثورة.

كما اعدم عبد الخالق خليل ابراهيم السامرائي العضو السابق في القيادتين القومية والقطرية وعضو مجلس قيادة الثورة والمعتقل منذ تموز / 1973، ووضع تحت الإقامة الجبرية أيضا الدكتور منيف الرزاز (اردني) الامين العام المساعد للحزب وتمت تصفيته فيما بعد في ظروف غامضة.

وشملت الاعدامات كوادر قيادية أخرى في حزب السلطة حيث بلغ مجموع الذين أعلن عن اعدامهم (21) شخصا من بينهم عدد من العسكريين، وكانت التهمة الموجهة اليهم التآمر على قلب نظام الحكم بالتعاون مع القطر العربي السوري في حين لم يكن من بين من تمت تصفيتهم على علاقة بالقيادة القومية في دمشق سوى «اللواء الركن محمود سيرت» قائد الفيلق الاول عضو المكتب العسكري القطري للحزب الحاكم والذي كانت له في الوقت نفسه علاقة تنظيمية بقيادة قطر العراق، اما الآخرون فلم تكن لهم اي علاقة لا بقيادة قطر العراق ولا بالسلطات السورية لامن قريب ولامن بعيد، وكل ما في الامر ان القياديين الذين تم اعدامهم قد سعوا مع احمد حسن البكر قبيل تنحيته إلى الاتصال بالقيادة السورية للاسراع بخطوات الوحدة بين القطرين بعد ان وصلت اليهم معلومات بوجود طبخة تشارك فيها أطراف دولية واقليمية لاجهاض المشروع برمته.

واضافة إلى أحكام الاعدام تلك فقد صدرت أحكام أخرى بالسجن ومدد متفاوتة على العشرات من الكادر الحزبي من اعضاء الفروع والشعب والفرق الحزبية، كما جرت عملية تطهير واسعة في صفوف حزب السلطة طرد خلالها

المقات من الاعضاء من اقرباء المدومين والمسجونين او من المحسنيين عليهم. ومن خلال تلك التصفيات التي لم يشهد لها البعث مثيلا منذ وصوله إلى السلطة في تموز / 1968 استطاع صدام ان (يضرب عدة عصابات بحجر واحد) منها:

اولا: اجهاضه لمشروع الوحدة الاندماجية مع سوريا وهو مطلب امريكي / اسرائيلي بالدرجة الاساس.

ثانياً: تخلص من منافسين اقرباء له من رفاقه في الحزب.

ثالثا: همش وجود الحزب وقيادته واختزلها بشخصه بحيث أصبح صاحب القرار الاوحد في الحزب والدولة.

رابعا: صمّن عدم بروز اي معارضة حزبية او عسكرية للخطة الرامية لتوجيه ضربة اجهاضية للثورة الايرانية والتي بدأت لمساتها الاولى مع بداية تسلمه زمام السلطة.

وفي محاولة لامتنعاص تأثير تلك التصفيات الدموية على الجهاز الحزبي والقوات المسلحة التي فقدت العديد من ضباطها بالاعدام والاقالة، وللتخفيف من الآثار التي خلفتها أحداث رجب وما نجم عنها من اعدامات واعتقالات بالجملة أصدر مجلس قيادة الثورة في 13 / 8 / 1979 عفوا عاما - عدا استثناءات قليلة جدا - شملت جميع المشاركين في احداث رجب وكذلك الاكرد وغيرهم فاطلق سراح المسجونين من سجن ابو غريب المركزي والموقوفين في مديرية الامن العامة وامن بغداد وامن المحافظات وعددهم بالآلاف وعلى أثر ذلك العفو طلبت اللجنة القيادية من الدعاة التريث ومراقبة الاوضاع والاستمرار بالعمل بالنقاط ال(60) التي صدرت قبل احداث رجب، كما قامت بمجرد للخسائر في صفوف التنظيم فاتضحت محدوديتها، ذلك ان احداث رجب 1399 والتحرك الاسلامي الذي رافقها كان في حقيقته تحركا محدودا لم تُنزل

الدعوة فيه كل طاقتها. ولم تستنزف كل امكانياتها وهذا نابع لطبيعة المرحلة وكان عدم انزال كل قوتنا تصرفا حكيما وصحيحا لان المخزون من طاقتنا ينفعا ليوم آخر، يوم الحسم»⁽⁸⁾.

ومع ان الدعوة لم تنزل بثقلها إلى ساحة المواجهة إلا ان وجودها أصبح معلوما لأجهزة الامن التي ثبت لديها ليس فقط عودة تنظيمها إلى الساحة العراقية فحسب، وانما مشاركتها بفاعلية في التحرك الذي يقوده الامام السيد الصدر ايضا، في حين ان ملف الدعوة قد سبق طيه في مديرية الامن العامة ولم يفتح الا بعد تلك الاحداث، لذلك فقد بذلت الاجهزة الامنية بعد قرار العفو جهودا استثنائية في متابعة الدعاة المطلق سراحهم ومن تشك بانتمائهم إلى الحزب، لعل ذلك يقودها إلى الكشف عن التنظيم الذي بقي محجوبا عنها حتى ذلك الحين [راجع الوثيقة رقم 12]، كما تابعت تلك الأجهزة ظاهرة كتابة الشعارات على الجدران وتوزيع المنشورات والتي تواصلت بعد احداث رجب لأشهر عدة دون أن تستطيع الحد منها، رغم كل الوسائل التي لجأت اليها [راجع الوثيقة رقم 13].



□□ الهوامش:

- 1- صوت الدعوة، ع39 ص41.
- 2- مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران 28 / 10 / 1995.
- 3- المصدر السابق.
- 4- مقابلة مع المحامي حسن شبر في طهران في 23/10/1995.
- 5- محمد صالح فخري: من اهالي كربلاء مهندس في معامل مديرية السكك الحديدية العامة في بغداد.
- 6- محاضرة للواء فاضل البراك مدير الامن العام في أكاديمية البكر للعلوم العسكرية. مجلة الامن والجماهير، ع5 ص24.
- 7- النعماني، محمد رضا: الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار، ص289 مصدر سابق.
- 8- ثقافة الدعوة الإسلامية ج4، ص338.



الفصل السادس عشر

الجملة الحاسمة

الخطة التي التهمت الدعاة

لم يدع النظام الحاكم في بغداد الوقت يمر بعد احداث رجب دون ان يمسك بزمام المبادرة في صراعه مع الحركة الإسلامية في العراق، فتم اعتماد خطة أمنية شاملة بُنيت على حصيلة وافرة من المعلومات جرى اقرارها في اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب السلطة، وأطلع الكادر المتقدم من أعضاء الفروع والشعب والفرق الحزبية عليها. وكان اساس الخطة يتضمن اعتقال قادة وكوادر حزب الدعوة الإسلامية مع ترك قواعده إلى أجل مسمى، على ان يتم الاعتقال بشكل سري ومفاجئٍ للغاية وان لا يتم في الاماكن العامة كالشوارع والدوائر الحكومية او المساجد، فكانت مفازز الامن تطبق على قيادات الدعوة وكوادرها في بيوتهم بعد منتصف الليل او تقوم باختطافهم غيلة دون ان تترك أي أثر. وفي المعتقل ينحصر التحقيق على معرفة مسؤول المعتقل وصولاً إلى التعرف على مفاصل التنظيم المركزي التي كانت مجهولة بعد اعادة بناء الدعوة بالنسبة إلى الاجهزة الامنية. وعلى أثر تطبيق تلك الخطة تزايد عدد المعتقلين من قيادات الدعوة باطراد فكان منهم:

1- عدنان سلمان.

2- صباح عباس (ابو حسان).

3- سهيل طاهر العلي.

4- عبد الامير صادق، (من كوادر الدعوة في البصرة).

وكانت مديريات الامن تنكر وجود اي معتقل لديها عند مراجعة ذويه لها، مما زاد في حيرة المواطنين وارتباكهم من المصير المجهول الذي سيتعرض له كل من يتعاون مع الحركة الإسلامية ضد السلطة. وبدأ الوقت يمر في غير صالح الدعوة التي باتت واضحة انها اصبحت تعاني من حرب استنزاف ضروس، هي غير قادرة على مجابقتها او الرد عليها. ولمعالجة الموقف بالوسائل المتاحة اصدرت اللجنة القيادية تعميما إلى التنظيم جاء فيه بانه اذا استمر الوضع على ما هو عليه فإن خطة الجهاز الامني ستقضي على الدعوة بصمت وبالتدرج، لذلك فان على الدعاة الدفاع عن أنفسهم بالقوة المسلحة كما تقرر مواجزة السلطة بالكفاح المسلح.

وكان ذلك اول قرار من نوعه تتخذه الدعوة منذ تأسيسها، وقد جاء ذلك القرار الحاسم بمبادرة من اللجنة القيادية في الداخل وبمعزل عن القيادة العامة للحزب.

وبعد شروع الدعوة بالعمل المسلح سارع النظام إلى اجراء تعديل على خطته المعتمدة فاصدر تعليمات إلى الاجهزة الامنية تنص على المواجهة الشاملة لحزب الدعوة واعتقال القيادات والقواعد - التي كانت مستثناة في السابق - على حد سواء. لذلك أخذت الاعتقالات والمطاردات شكلها السافر وفي وضح النهار، وكان يصاحبها اطلاق نار في بعض الاحيان.

وبدأت محكمة الثورة - برئاسة مسلم هادي الجبوري - النظر في القضايا المعروضة أمامها والمحالة اليها من مديرية الامن العامة ورتاسة المخابرات العامة فأخذت تصدر احكامها - المعدة سلفا من قبل (لجنة السلامة الوطنية) - على الوجبات المتعاقبة من المتهمين بالانتماء إلى حزب الدعوة الاسلامية. وكانت الوجبة الاولى التي صدر الحكم عليها بالاعدام شنقا حتى الموت تتألف من

(12) شخصا من بينهم الداعية القيادي سهيل طاهر العلي، وتم التنفيذ في قاطع الاحكام الثقيلة في سجن ابو غريب المركزي في 17 / 10 / 1979 ثم تلتها باقي الوجبات التي كانت تترى الواحدة تلو الاخرى. «لقد بدأ الهجوم الصليبي على حزب الدعوة الإسلامية في مرحلة لم يهيء فيها الدعاة أنفسهم للمواجهة المسلحة، واستطاعت أجهزة التجسس والعملاء اعدام الآلاف من عناصر هذه الحركة وغيرهم من الدعاة المجاهدين في سبيل الله فاستطاعوا بهذا الهجوم ان يشلّوا قدرة الدعوة على الحركة الفاعلة في داخل العراق، وان يعرضوها للمتاعب والارباك في عملها، فاجتازت الدعوة خلال ذلك مرحلة صعبة وخطيرة من جهادها، اضطرب فيها تنظيم الحركة ووحدتها وقدرتها على التأثير السياسي والجهادي»⁽¹⁾. وكان الربع الاخير من عام 1979 قد شهد حملة اعتقالات لم يسبق لها مثيل طالت من شملهم عفو تموز / 1978 و عفو آب / 1979 وذلك كاجراء وقائي أقدمت عليه أجهزة الأمن بعد ان اعتبرتهم رصيذا يمكن لحزب الدعوة الاستفادة منه. وأضيف إلى تلك الالوف التي ضاقت بهم السجون والمعتقلات وجبات أخرى جلّ افرادها من الطلبة والشباب الذين هم في مقتبل العمر من الذين وردت اسماؤهم في الجرودات التي كانت تجريها دوائر الامن ومنظمات حزب السلطة للاحياء السكنية والدوائر الحكومية والمؤسسات الصناعية، وكانوا يصنفون خلالها على انهم يحملون نفّسا معاديا للحزب والثورة؛ او انهم محسوبون بشكل او بآخر على التيار الديني.

ولم تستثن المكتبات ودور النشر من خطة المواجهة الشاملة التي اعتمدها النظام لمواجهة الحركة الإسلامية في العراق، فاصدر قرارا بمنع اعداد كبيرة (ضممتها قوائم طويلة) من الكتب الإسلامية وخاصة تلك التي تحمل نفسا حركيا كمؤلفات آية الله السيد محمد حسين فضل الله وغيره [راجع الوثيقة رقم 14].

السقوط في الكمين

بدأ مفهوم الثورة الشعبية ينحسر من حسابات اللجنة القيادية بعد الضربات القاسية التي حاقت بقواعد الدعوة وقياداتها. وبدأ التخطيط يتجه للقيام بانقلاب عسكري يطيح بنظام البعث الحاكم وذلك بالاعتماد على التنظيم العسكري للدعوة في الجيش وذلك لاعتبارين؛ الاول ان الدعوة لم تعد بوضع يمكنها من ان تقود ثورة شاملة في العراق. والثاني لتراكم المعلومات التفصيلية عن الدعوة والدعاة لدى الاجهزة الامنية.

وكان من أشد المتحمسين لفكرة الانقلاب العسكري عبد الامير المنصوري المشرف على التنظيم العسكري. وكانت اجتماعات اللجنة القيادية قد توالى لبحث هذا الموضوع ومواضيع أخرى ومنها الاجتماع الذي عقد في 11 / 12 / 1979 في دار المحامي حسن شبر. وبعد جلسة مطولة انفض الاجتماع مساء / وقام المحامي حسن شبر بإيصال المنصوري بسيارته إلى الدار التي يختفي فيها في حي الشعب في بغداد. وبسبب المطر الشديد لم يدخل المحامي شبر الدار لاكمال حديث كان قد دار بينه وبين المنصوري في السيارة. وما ان ترجل المنصوري ودخل الدار حتى تلاقته أيدي ضباط ومفوضي وعناصر الامن وهم غير مصدقين ان الذي بين أيديهم هو عبد الامير حميد المنصوري، وفي الحال نقل إلى مقر مديرية الامن العامة للتحقيق. وكان بسقوط المنصوري الذي اختزل

اسرار الدعوة في صدره في ذلك الكمين يعني بكل ما للكلمة من معنى سقوط الدعوة في اقليم العراق - او الجزء الاهم منها - في قبضة النظام.

وخلال مراحل التحقيق المختلفة حاول عبد الامير المنصوري حصر الاعترافات في أضيق نطاق، وللرجل تجارب ناجحة في مثل تلك المواقف عندما اعتقل عام 1973. الا ان التحقيق كان يختلف تماما هذه المرة عن سابقاته لذلك كان المنصوري يردد بعد عودته من التحقيق أمام الدعاة المعتقلين معه (ان الدعوة بيتٌ احترق).

لقد استطاع النظام بعد اكمال التحقيق من وضع اليد على القيادات الرأسية لتنظيم الدعوة واعتقال اغلبها، ذلك ان الكشف قد بدأ بقمة الهرم التنظيمي ثم استرسل نزولا إلى القاعدة التي سجل افرادها صمودا أذهل المحققين... وبعد تلك الضربة لم يعد للتنظيم المركزي وجود عدا بعض الخطوط المنفرقة التي ظلت تعمل طوال عقد الثمانينات والتسعينات على هذا المنوال.

وكانت المفاجأة في كل ما تم الكشف عنه، هو حجم وفاعلية تنظيم الدعوة العسكري، والذي اتسع خلال أحداث رجب بشكل كبير ليضم في صفوفه ضباطا ونواب ضباط وضباط صف من مختلف الرتب والصفوف - وهي قضية حساسة يوليها النظام أهمية قصوى - وتحولت المفاجأة إلى صدمة قاسية بالنسبة إلى النظام ورموزه بعد ان ظهر ان من بين المنتمين إلى حزب الدعوة ضباط بعضهم من ذوي الدرجات الحزبية المتقدمة في التنظيم العسكري لحزب السلطة كالرائد حميد حسن بندر الاسدي آمر كتبية صواريخ مضادة للدروع - وهي من الوحدات الفعالة المكلفة بحماية بغداد وترابط في معسكر التاجي شمال العاصمة - وكان الاسدي من المقربين شخصيا من صدام حسين المشرف المباشر على المكعب العسكري القطري.

وكان صدام يتابع شخصيا من مكتبه في القصر الجمهوري مجريات التحقيق

مع منتسبي حزب الدعوة اولا بأول ولضمان اشرافه الكامل على سير التحقيقات الجارية تم ربط مديرية الامن العامة ومديرية الاستخبارات العسكرية العامة والاول مرة منذ تأسيس الدولة العراقية بديوان رئاسة الجمهورية، كما كان يقوم بزيارات متتابة إلى مديرية الامن العامة ومديرية أمن بغداد للتدقيق في القضايا المعروضة على الهيئات التحقيقية التي كانت تعمل ليل نهار وبلا انقطاع. وقد افاد بعض من قُدِّر له النجاه من المعتقلين ومنهم الدكتور وليد الحلبي انه «خلال تعذيبه في أمن بغداد فوجئ بمجئئ صدام حسين في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل مع فاضل البراك وفاضل الزركاني»⁽²⁾ وقد منح صدام خلال زيارته المكوكية تلك هيئات التحقيق صلاحيات مطلقة في كيفية التعامل مع الموقوفين رجالا كانوا ام نساء، لذلك لم يخضع التحقيق لضوابط معينة كما كان في السابق، فقد كان ضباط ومفوضو الامن يتبارون في انتزاع الاعترافات من الضحية وبأي ثمن في سبيل نيل المنح والمكافآت والترقيات التي خصصها لهم رئيس الجمهورية. لذلك جرى اعتقال الآلاف من الاشخاص لمجرد ورود اسمائهم في التحقيق دون ان تكون لهم صلة حقيقية بحزب الدعوة او أي حزب آخر. ذلك ان الكثير من المعتقلين كان يورد أسماء من حوله من الاصدقاء والجيران وحتى الاقرباء عسى يتخلص بذلك من الاعدامات الكيفية التي كانت تجري يوميا في مديريات الامن، ومن أهوال التعذيب التي بلغت حدا فظيحا لم يتعرض له المعارضون السياسيون طيلة العهود السابقة. ومن الوسائل التي كانت تستخدم في التعذيب، اذابة المعتقلين في «المستحضرات الكيماوية، وتقطيعهم بالمناشير الكهربائية، واحراق مناطق في أبدانهم، او تعذيب زوجاتهم أمامهم وتعريتهم وممارسة الاعمال المنكرة امامهم في محاولة لاخذ الاعتراف منهم»⁽³⁾ في حين ان العدد الحقيقي لاعضاء حزب الدعوة الإسلامية لم يكن يتجاوز عشر معشار من تم اعتقاله ووجهت اليه تهمة الانتساب للحزب المذكور. وكان وزير داخلية النظام «سعدون شاكر قد صرح للصحف الكويتية بأن اعضاء حزب

الدعوة حوالي الألف وانصارهم عدة آلاف»⁽⁴⁾، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن عدم الفرز بين المعتقلين على أساس انتمائهم او عدم انتمائهم لحزب الدعوة، كان مقصودا وان النظام كان يهدف إلى اصطياد السمكة وتجفيف البركة في آن واحد.



مطاردات في الخارج

لم يكتف النظام بالضربات التي وجهها للدعوة داخل العراق، فتوجه إلى الخارج بقصد تصفية قيادات الدعوة ورموزها الموزعين على عدد من بلدان المنطقة، فقام جهاز المخابرات العامة برئاسة برزان ابراهيم التكريتي بمتابعة الشيخ علي الكوراني واطلاق النار عليه في بيروت فأصيب بجروح خطيرة الا انه شفهي منها. وفي الكويت اعدت السفارة العراقية قائمة بأسماء الشخصيات الإسلامية العراقية التي تقرر تصفيتها، وكان على رأس تلك القائمة السيد عبد المنعم الشوكي، فتم اختطافه ونقله إلى البصرة بواسطة إحدى السيارات التابعة للسفارة والتي تحمل لوحة دبلوماسية. وكان السيد الشوكي وهو من علماء الدين البارزين، قد غادر العراق سرا إلى الكويت عام 1971 . وقد شددت قيادة الدعوة على لجنة البصرة التي تولت مهمة نقله من العراق إلى الكويت بالمحافظة عليه باعتباره قيادة الظل للحزب في اقليم العراق. وكان مقررا ان يحل محل الشيخ عارف البصري في حال غيابه عن الساحة. كما تم اعتقال ممثل اقليم العراق إلى مؤتمر الدعوة الذي عقد خلال موسم الحج لعام 1979 في المدينة المنورة وذلك بعد رجوعه إلى العراق. وكان المؤتمر المذكور قد «خرج بقرارات حاسمة حساسة على صعيد العمل ضد النظام والعمل التنظيمي الداخلي»⁽⁵⁾ وعلى اثر محاولات الاغتيال والاختطاف والمتابعة تلك فقد «اتخذت الحركة

الإسلامية اجراء ينسجم مع الموقف فنقلت الكثير من قادتها وكوادرها - سواء الموجودين في العراق والمقيمين في بعض بلدان العالم ومنها الخليج - إلى الجمهورية الإسلامية لمد فتيل الثورة إلى الداخل بشتى الوسائل المتاحة، واسناد برنامج الثورة الإسلامية في إيران»⁽⁶⁾. وكان من ابرز من انتقل إلى ايران من شخصيات الدعوة الشيخ علي الكوراني والشيخ محمد مهدي الأصفي الذي برز دوره في تلك المرحلة الحساسة والعصيبة من تاريخ الحركة الإسلامية في العراق ليصبح بالتدريج محور العمل الدعوتي والناطق الرسمي باسم حزب الدعوة الإسلامية منذ عام 1980.



تقرير من الداخل

لاعطاء صورة حية عن الظروف التي مرت بها الدعوة في العراق بعد احداث رجب وحتى نهاية العام 1979 نستعرض جانباً من تقرير⁽⁷⁾ رفعه احد مسؤولي الدعوة في الداخل إلى القيادة العامة، فيما يلي نصه:

«لا استطيع ان انقل تصورا كاملا لواقع العمل.. ولكنني سأعبر عما كان يحيط بي بالحقائق التالية:

- اعتقال واستشهاد نخبة متقدمة من المجاهدين، بعضهم كان عصبا حيا نابضا في جسم الدعوة كالمجاهد ابو احسان [صباح عباس] والمجاهد المهندس السيد محمد رضا، ومن المعتقلين أيضا المهندس محمد صالح فخري والحاج جواد الزبيدي - لا اعلم عن وضعه العملي شيئا - وغيرهم ممن احدث فراغا في بعض قطاعات العمل والجهاد.. كبعض خطوط الجامعات .. وبعض المدن ككربلاء مثلا.. واحساس بفداحة الظلم والاعصار والاذى لوصول الاعتقالات إلى هذا المستوى، على ان بعضهم اعتقل بلا دليل ضده.. فقد بدأت السلطة في الآونة الاخيرة تعتقل الاشخاص ذوي التاريخ الاسلامي، او من عُرف له ماض في خدمة الاسلام في محاولة منهم لقطع جذور الوعي الاسلامي في المجتمع. وقد هز استشهاد الاخوة الكثير من العاملين وشوقهم إلى سلوك طريق الشهادة.. وعدم المبالاة بقوى الظلم والارهاب.. وها هم ينتظرونها بين حين

وآخر.

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾.

الا اننا نشعر بالخطر على مسيرة الدعوة حين يصل الاعتقال إلى هذه الصفوة المتقدمة من عناصر الحركة.

2- اتساع حملة الاعتقالات وشمول عدد كبير من العاملين وفي مختلف المناطق، عرض هذه المناطق لفترات اهتزاز، وشرّد الكثير من العاملين.

الا ان ذلك كان في نفس الوقت تصعيدا إلهيا لهم، وامتحانا عسيرا وتوسيعا عظيما لقاعدتهم الشعبية.

3- حملة الظلم وشراسة التعذيب: دفع معظم العاملين إلى الاتجاه المسلح، واستخدام العنف، واتوقع بعد عدة شهور انه ستظهر عشرات بل مئات الخلايا المسلحة. واعمال العنف، وقد كشفت السلطة تنظيمات مسلحة صغيرة قام بها شباب مجاهد من أبناء أمتنا.

4- حملات الاعدام الكثيرة دفعت العاملين إلى الامتناع عن التسليم والدفاع عن النفس والقتال حتى الموت، وبدأت هذه الظاهرة أخيرا وكانت هذه قناعة لدى معظم العاملين.

5- امتدت ساحة العاملين في مدينة الثورة لتشمل كل مدينة الثورة بأهاليها وجماهيرها.. وستكون مدينة الثورة (مدينة الشهداء) وعلى صخرتها ستحطم كل قوى الظالمين.. وستفص سجون الامن العامة بالمجاهدين والاهالي منهم، ويعمل العاملون فيها بمختلف الاتجاهات الا ان الاتجاه المسلح هو الغالب.

امتد الصراع مع السلطة إلى داخل كليات الجامعات، وقد بدأت الاعتقالات في داخل الكليات، ويحسّ بها معظم الطلبة الآخرين وهذه بادرة خير لتمتد

ساحة الصراع والتغيير داخل الجامعة. وفي بعض الكليات ككلية الهندسة حيث توجد غرف خاصة للشعبة الخامسة كغرفة التصوير الفوتوغرافي المظلمة في القسم المعماري وأخرى قرب غرفة الطالبات. كما ان السلطة في صراع مع المحجبات وهذه مسألة لها تأثير سلبي على السلطة لان الحجاب لم يعد في الجامعة ظاهرة طارئة او استثنائية، بل ظاهرة أصيلة. وتصل نسبة المحجبات في كلية العلوم ببغداد إلى ما يزيد على (40٪) وللمحجبات علاقة متينة ببقية الطالبات، وامتداد عاطفي مؤثر.

على الرغم مما يفقده العمل من العاملين فان العمل لا يزال يضم المئات من الشباب يتدفقون على العمل والجهاد بصورة جعلت أكثر من المجاهدين يبرزون بلا سابقة جهادية. فبعضهم كان عاديا، وآخر منحرفا فاهتدى، وآخر شيوعيا، وقد كان احد المعتقلين معتقلا ثلاث مرات.. اثنان من اجل الشيوعية، وهذه المرة دخل السجن في سبيل الاسلام. واتسعت رقعة العمل لتشمل طاقات كثيرة.

على الرغم من ان العمل توقف اخيرا عن اصدار المنشورات بسبب ظروفه الخاصة الا ان توزيع المنشورات مستمر بصورة مكثفة من شباب الامة المحيطين بالدعوة والذين تعلموا الطبع بالرونق بالطرق البدائية الشعبية، وبعضهم يصدر المنشورات بنفس الاسماء المتداولة عندنا.

بدأ الأساس بالعمل ينزل إلى الساحة من خلال العاملين، ومن خلال السلطة التي انزلت تبليغا حزيا - كما ذكرنا - يحتمل حزب الدعوة الإسلامية مسؤولية الاحداث. وقد تحدث أحد المسؤولين الحزبيين في اجتماع طلابي بأنه ليس هناك مستقل - اما بعثي، واما ان يكون منضما إلى حزب الدعوة، واما شيوعي - هذا.. ولم يعد سهلا في الداخل المنشورات الداخلية ولا تداولها، والكثير من الدعاة لم يصلهم العدد (27) من مجلة صوت الدعوة، وما بعده لم يصل إلى

بعض المسؤولين. ويحس البعض بضعف الترابط الحزبي خصوصا بعد فترة عاش خلالها العمل دقة وترابطا في الاتصال وخصوصا بعد ان اشتبكت الايدي مع السلطة، وبدأت السلطة باستعمال القتل والعنف في مواجهة المتدينين.

يحس بعض العاملين بالضيق والاذى نتيجة لشراسة المعركة والحرب النفسية التي تشنها السلطة ضدهم، الامر الذي يستنزف منهم الكثير من قواهم وهم يعيشون الارهاب في كل لحظة.. اذا كان التوجيه النفسي والاعلامي للعاملين يعتبر من أهم موارد الدعم للمعركة، لذا وجب ان تكون هذه القضية احدى اساسيات الاعلام الخارجي الذي يفتقده العاملون.

اهم النقاط التي يشكو منها الداخل كثيرا:

- الحاجة المادية: حيث يمر العمل والعاملون بأزمة مالية كبيرة، وقد ساهم العوز المادي في خسارتنا لبعض العاملين رحمهم الله.

والالف دينار بيد العاملين في الداخل يعني حياة شهيد. وفي وقت يعيش فيه العاملون هناك الضنك المادي ويتقاسمون فيه ارزاقهم، ويحمل بعضهم ثقل بعض وتعطل الكثير من المشاريع بسبب العوز المادي.

- عدم وجود الاتصالات السريعة والمنتظمة بين الداخل والخارج مما يعيق عملية الاعلام والدعم ويتحمل العمل في الخارج هذه المسؤولية. فالعاملون في الداخل لا مجال لهم لتنفيذ ذلك، وقد تدخل في هذا الامر ضعف الاعلام الخارجي.

ويشكو العراق العامل بأسره من الاذاعة الاسلامية، وكونها تعيش في تخلف وسذاجة وبعد عن ساحة المعركة. والاذاعة اليوم بالنسبة للعراق نصف المعركة تماما.. ولا يعرف هذه الحقيقة الا من يقاسي اللظى داخل العراق، وليست هناك بادرة تهم العراق أكبر من بادرة اصلاح الاذاعة التي باتت المتنفس الوحيد للامة،

والعاملون يلجؤون اليها كل مساء يريدون فيها ان تكون صدى لما يعيشونه، فلا يجدون ذلك.

وهذا مرتبط بما سبق، ولكني افردت له حقلا خاصا لاهيته فان شعبنا بالكثير من فصائه وجماهيره يعيش روح الثورة وتزيف الدم ولكنه يواجه نجاحهلا وصمتا مطبقا من قبل وسائل الاعلام الخارجي، مما يجعله يحس بأنه وحيد في الساحة. وانه فريسة ميدانه، وقد فشلت اذاعة القسم العربي في ايران في وضع معالم صحيحة وواضحة اصيصة فمركتنا المباركة مع السلطة في العراق.

نقد كان شعبنا يتحدى أعنى أنظمة الظلم والطغيان، ويتظاهر في مدن العراق في حين تناسى الاذاعة الكثير.. وتشير إلى القليل وبيانها تظاهرات ضد المعاملة السيئة لطلاب الدين الايرانيين. وتناسى الاذاعة ويشكل غريب قضية الامام محمد باقر الصدر وهو القائد للساحة العراقية، ولا تكشف واقع حال الشعب الذي يتعرض لاعتقال الآلاف من ابنائه، وتدعي بيان بان عدد المعتقلين ستة في كلية الهندسة وخمسة في كلية الطب.

ومن جهة اخرى لم تستطع الاذاعة المذكورة ان تعطي صورة جسيمة للواقع الاسلامي في ايران. فضلا عن انها لم تعرف لنا الاسلام الحقيقي يوما، بل كانت ولا تزال تهريجا سياسيا تتحكم فيه الالفاظ قبل المفاهيم.. ونعني احتمل المسؤولين عن وضع الاذاعة - احتملهم - مسؤولية شرعية بسبب هذا التفريط بجهد شعبنا الذي يعيش الالم والحزن والجهاد، ويرابط على خطوط المواجهة الاولى مع هذه السلطة الاستعمارية الصليبية.

كما ان على الاذاعة ان تدعم جمهوريتنا الإسلامية الفنية التي تحتاج إلى دعم اعلامي علمي واسع يتلاءم مع رسالتنا ورسالة الاسلام اليوم في العالم.

ان شعبنا يحس بأن العالم بما فيه بعض المسؤولين في ايران، غافل عما يجري في العراق، اذ لم يُعط الشهداء حقهم، ولم يُسمع لنداء المجاهدين صوت. ولنا

في كل يوم الآلاف من المعتقلين، وعشرات من الشهداء.. ومسيرة مؤمنة
مخلصة تشق طريقها بتحد وصعوبة.

ومن يسمع الاذاعة يحس بانها بعيدة كل البعد عما يجري في العراق. ان
الجالس في الخارج لا يعلم كيف تنام امتنا ليا ليها، وهي لا تعلم اين ستصبح..
ولا يعلم البعيدون عنا كيف يتشرد شبابنا وتسي نساؤنا.. وكيف يختلط الدمع
بالهتاف، بدلا من الضحك المتهرئ او الكلام الفارغ الذي ييئه اعلامنا⁽⁷⁾.



□□ الهوامش:

- 1- صوت الدعوة ع 42، ص 8 .
- 2- الحلبي، وليد: العراق الواقع وآفاق المستقبل. ص 26 . ط 1 . دار الفرات بيروت، تموز 1992 .
- 3- صوت الدعوة ع 32 ، ص 95 .
- 4- جريدة الجهاد (صوت الحركة الإسلامية في العراق) ع 116 في 1983/12/19 وكانت الصحيفة التي ادلى سعدون شاکر لها بتصريحه هي السياسة الكويتية التي ارتبط رئيس تحريرها احمد الجار الله بعلاقات وثيقة مع نظام بعث العراق.
- 5- المؤمن، علي : سنوات الجمر، ص 184 ، مصدر سابق.
- 6- المصدر السابق، ص 161 .
- 7- صوت الدعوة ع 31، جمادى الاولى 14 هـ .



الفصل السابع عشر

التنظيم العسكري

جوانب من نشاط الدعوة في صفوف القوات المسلحة

اتجهت الدعوة الإسلامية إلى العمل في صفوف القوات المسلحة منذ منتصف الستينات. وكان التنظيم العسكري آنذاك يرتبط بالحاج عبد الصاحب دخيل الرجل الثاني في القيادة والمسؤول عن الجانب التنظيمي في الحزب، وبعد اعتقاله في 1971/9/28 انقطعت صلة التنظيم العسكري بجسم الدعوة، فأعيد العمل في صفوف الجيش من جديد، ولكن بشكل مختلف عن السابق، فلم يعد التنظيم العسكري موحدًا كما كان، وإنما أصبح خطوطًا يرتبط كل واحد منها باللجنة المحلية في المحافظة التي يعمل فيها. وقد بقي التنظيم العسكري سليماً رغم كل الضربات التي حاقت بالدعوة خلال الفترة من (1971 - 1975).

وبعد إعادة بناء الحزب أوائل عام 1975 ازداد الاهتمام بالتنظيم العسكري لكنه لم يتوسع بالشكل الذي توسع فيه تنظيم الدعوة المدني الذي تضاعف حجمه عدة مرات وذلك للصعوبات التي تكتنف العمل الحزبي المعارض في صفوف القوات المسلحة بسبب الرقابة المشددة التي تفرضها الاستخبارات العسكرية على تحركات العسكريين في الوحدات العسكرية وخارجها، والعقوبات الصارمة التي عادة ما تصل إلى حد الإعدام بحق العسكريين الذين

ينتمون إلى أحزاب سياسية غير حزب السلطة [راجع الوثيقة رقم 15]. ومع ذلك فقد شقت الدعوة طريقها في مختلف صنوف الجيش وخاصة القوة الجوية، التي شهدت مراكزها التعليمية اقبالا واسعا من الدعاة للانتساب اليها وهي:

1- مركز التدريب المهني للطائرات في قاعدة الحباينة الجوية [تموز الجوية].

2- مركز التدريب المهني للأسلحة والرادار في معسكر التاجي [بغداد].

وبتتابع الدورات المتخرجة من المركزين المذكورين ازداد تغلغل الدعاة من نواب الضباط وضباط الصف في شبكة القواعد الجوية المنتشرة في مختلف انحاء القطر وفي قواطع الدفاع الجوي التي كان منتسبوا يتمتعون بامتيازات لم تتوفر في باقي وحدات الجيش العراقي، من ذلك سهولة الاتصال بين مختلف القواعد والقواطع رغم تباعدها وذلك بواسطة (اللاسلكي، الطابعة البرقية «التلنتر»، الهواتف) ناهيك عن التنقل ضمن الواجب بطائرات النقل والهليكوبتر، مما سهل مهمة الدعاة الذين أصبح لهم وجود مؤثر في أكثر من قاعدة جوية. وكان من بين انشط الخطوط العاملة في القوة الجوية، الخط الذي يقوده النقيب المهندس غالب ابراهيم الزيدي عضو (قيادة الظل).

وبعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران واحداث رجب تحديدا، انتظمت اعداد كبيرة من الضباط وضباط الصف في صفوف الدعوة بشكل لم يسبق له مثيل، ما شجع عبد الامير المنصوري - الذي اشرف على التنظيم العسكري منذ حزيران / 1979 - على التخطيط لانقلاب عسكري يطيح بنظام البعث الحاكم. إلا أن القاء القبض عليه أدى الى الكشف عن جانب مهم من هذا التنظيم.

ومن بين الضربات المؤثرة التي تلقته الدعوة في تنظيمها العسكري، وقوع حالة فريدة من نوعها في تاريخ العمل الدعوتي حيث سَلَّم العريف عبد الرزاق

رشيد - من منتسبي قاعدة الحرية الجوية في كركوك - نفسه للسلطة. وكان المذكور قد انتظم في الخط العسكري للدعوة قبل شهرين من تاريخه ليُدلي باعترافات على مسؤوله، ومَن يعتقد انه انتمى من أصدقائه إلى الدعوة مما فتح الباب واسعا امام الاستخبارات لشن حملة اعتقالات شاملة في صفوف كل من يرقى اليه الشك في القاعدة بما فيهم الضباط الطيارون والمهندسون والاداريون ومن مختلف الرتب، مما ادى بالنتيجة إلى كشف تنظيم الدعوة بأكمله في القاعدة الجوية. وامتد الكشف ليصل إلى خطوط الدعوة العاملة في وحدات الفرقة الثانية، واتسع ليشمل تنظيمات لجنة كركوك المحلية [المدنية] ايضا. اما مصير عبد الرزاق رشيد الذي اغدق عليه النظام المنح والمكافآت [راجع الوثائق رقم 16، 17، 18] فقد أُطلقت عليه النار امام باب داره في بغداد بينما كان يدير محرك سيارته الجديدة (تويوتا كراون) التي اهداها له القصر الجمهوري فأردى قتيلا.

وكان العديد من خطوط الدعوة في الوحدات العسكرية قد أبدى استعداده لتدمير المعدات العسكرية واغتتيال القادة العسكريين ردا على قيام النظام باعدام مئات العسكريين من الدعاة او من الذين وجهت لهم تهمة الطائفية والتي عادة ما كانت تُلصق بالعناصر المتدينة من منتسبي القوات المسلحة الذين لم يثبت انتماؤهم لحزب الدعوة الإسلامية [راجع الوثيقة رقم 19]، من ذلك؛ الطلب الذي تقدم به الخط العسكري في قاعدة الامام علي(ع) الجوية في الناصرية لتدمير اسراب الطائرات الجائمة على مدرج القاعدة والتي كانت تشتمل على طائرات من طراز ميغ 21 وميغ 23 . وكان السربان 29 و49 قد انتقلا مع طاقمهما الارضي بعد احداث رجب نقلة روتينية من قاعدة تموز الجوية إلى قاعدة الامام علي(ع) ثم التحقت بهما مفرزة جوية مؤلفة من (4) طائرات قاذفة للقنابل طراز (تي يو 22) توبوليف من السرب (11) مع مفرزة هيلكوبتر، فبلغ مجموع الطائرات الجائمة على الارض (45) طائرة تقرر أحراقها بالكامل

عن طريق فتح خزان الجهاز الخاص بتزويد الطائرات بالوقود ثم اشعال النار فيها. الا ان قيادة الدعوة لم توافق على الطلب وكذلك على طلبات أخرى مشابهة تقدم بها الدعوة في العديد من الوحدات العسكرية. ان «الدعاة الذين هم خلال تكونهم منذ عشرين عاما أصبحوا دعامة كبرى في العراق في أوساط الطلبة والاساتذة والمثقفين، واستطاعوا ان ينفذوا في الوحدات العسكرية بكافة تشكيلاتها بين الضباط والجنود، حتى ان بعض الوحدات العسكرية كانت تبدي استعدادها لقيادة الدعوة للقيام بعمليات ضرب وتخريب منشأة هامة، وكانت الدعوة ترى التريث في مثل هذه الاعمال، وقد أحست السلطة بهذا الشريان الذي يجري في الجيش بواسطة عملائها ومخبراتها، فنقذ حكم الاعدام بالمئات من العسكريين في القواعد الجوية سواء كانوا ضباطا او جنودا او ضباط صف، وكان الذي يخبر السلطة او يدلي على هذه المجموعات يُكافأ من قبلها وترقى رتبته العسكرية ويعلن ذلك في أوساط الجيش بأن هذه الترقية تمت بعد كشف فلان خلية لحزب الدعوة»⁽¹⁾.

ونظرا لكثرة المدومين من الاسلاميين من أبناء القوات المسلحة فقد شكل وجود أقربائهم في أجهزة الامن والشرطة والجيش هاجسا للنظام الذي اخذ يتابعهم [راجع الوثائق رقم 20، 21] ويفرض العقوبات على من لم يدل منهم بمعلومات عن اولئك الذين أنزل بهم حكم الموت [راجع الوثيقة رقم 22].

وبعد نشوب الحرب العراقية - الايرانية زاد النظام من اجراءاته القمعية ضد العناصر الإسلامية داخل الجيش مشددا على قادة التشكيلات العسكرية ومسؤوليها الحزبيين على ضرورة التحرك السريع للكشف عن تنظيمات الدعوة والعناصر المناوئة للنظام في وحداتهم [راجع الوثيقة رقم 23] كما تولى اعداد الدراسات من قبل وزارة الدفاع عن نشاط الدعوة في القوات المسلحة وذلك بهدف الحد منها [راجع نماذج من الدراسات في الوثيقتين رقم 24، 25].

المحاولات الانقلابية لحزب الدعوة الاسلامية

وقد اعترف برزان التكريتي رئيس المخابرات العامة للنظام (1979 - 1983) بحدوث عشر محاولات لاغتيال أخيه غير الشقيق حتى عام 1982 وذلك في كتابه (محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين) كان العديد من تدبير حزب الدعوة. ومن بين محاولات الاغتيال التي جرت، تلك التي خطط لها النقيب المهندس غالب ابراهيم الزيدي وأوكل تنفيذها إلى النقيب الطيار عاصم حسين الذي تقرر ان يقوم بقصف المنصة التي كان من المقرر ان يستعرض صدام من على شرفتها الوحدات العسكرية بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الجيش العراقي في 6 / كانون الثاني / 1980 . الا ان المحاولة احبطت وأعدم القائمون عليها. اما أهم المحاولات الانقلابية التي شاركت الدعوة في الاعداد لها، فكانت محاولة (جيزان الجول).

وبالنسبة إلى تلك المحاولة فان محافظة ديالى شهدت منذ أحداث حزيران 1979 - شأنها شأن باقي محافظات القطر - موجات متتالية من الاعتقالات والمداهمات للأحياء السكنية والقرى، مما أدى إلى لجوء الشبان إلى البساتين والمناطق النائية للاحتباء من غارات السلطة التي واصلت ملاحقة تلك الجماعات الهاربة في البساتين والمناطق النائية، مما أدى إلى حدوث العديد من الصدامات المسلحة بين الجانبين، كان اعنفها الاشتباك الذي دار في البساتين المحيطة بقرية

(جيزان الجول) إحدى القرى الكبيرة في قضاء الخالص، وأسفر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى من بينهم ناجي كاظم حسين عضو شعبة الخالص لحزب السلطة. وعلى اثر تلك الاحداث التقى عدد من العسكريين التي تربطهم علاقات الصداقة والجوار وقرروا العمل على اسقاط النظام وهم:

1- الملازم اول محمد حسين النعمة (منسب من مديرية الامن العامة إلى الشرطة المحلية في ديالى).

2- نائب ضابط طلال علي احمد (من منتسبي قاعدة الحباينة الجوية).

3- نائب ضابط استخبارات صالح مهدي علوان.

وكان يحضر اجتماعات تلك المجموعة - التي كانت تعقد في قرية السندية القريبة من الخالص - السيد علي الحسيني، وهو عالم دين ومن أهالي المنطقة. وبدأ الثلاثة التحرك على زملائهم في مختلف الوحدات لضمهم إلى الحركة الانقلاية، وخاصة من أبناء محافظة ديالى، فانظم اليهم عدد كبير من الضباط وضباط الصف من مختلف الرتب والصنوف، منهم العقيد محمد علي احمد العبود وشقيقه النقيب باقر العبود والرائد الطيار رعد حكمت الزهيري الذي استطاع كسب اثنين من زملائه الطيارين. بعد ذلك جرى اتصال بين قيادة الحركة الانقلاية وحزب الدعوة الإسلامية عن طريق الحاج مهدي عبد مهدي الذي كان يرتبط في الوقت نفسه بصداقات مع العديد من العسكريين المشاركين في المحاولة، وكان حينها يتنقل باستمرار عبر الحدود بين العراق وايران «وقد طلبت منه قيادة الحركة الانقلاية ابلاغ الدعوة باسم العسكريين المشاركين في المحاولة استعدادهم للتضحية بأخر قطرة من دمايهم في سبيل تحقيق اهداف الحركة الإسلامية في العراق»⁽²⁾.

وبعد إكمال الاستعدادات المطلوبة، تم وضع خطة للتحرك تتضمن في جانب منها تكليف الحاج مهدي عبد مهدي بالاتصال بالجهات الايرانية المسؤولة لتوفير

الدعم للمحاولة، وذلك بأن يقوم الجيش الإيراني بتكثيف حشوده على القاطع الأوسط من ساحة العمليات لأشغال الفيلق الثاني عندها ينطلق الضباط المشاركون في المحاولة على رأس وحداتهم للزحف على بغداد تحت غطاء جوي توفره القوة الجوية الإيرانية لهم. وبلغ عدد القوات المتأهبة للتحرك (15) ألف ضابط وجندي بضمنهم مئات المجاهدين تساندتهم ثلاث طائرات كان من المقرر أن تنطلق من قاعدة تكريت الجوية، وتوقف التنفيذ على الإشارة القادمة من إيران، التي عاد إليها مهدي عبد مهدي وهو يحمل خطة الانقلاب بتفاصيلها ليضعها أمام قيادة الدعوة التي كلفت الشيخ مهدي الآصفي الاتصال بالقيادة الإيرانية لتوفير ماطلبه قادة الحركة الانقلابية من اسناد جوي إيراني. إلا أن الآصفي لم يحصل على رد منها.

وبعد بحث مستفيض في قيادة الدعوة، تقرر أن يعود مهدي عبد مهدي من جديد إلى الداخل لتابعة الموضوع، فعاد وبصحبته كل من السيد حسين الشامي، أحد كوادر الخط الجهادي في محافظة النجف، وفائز حسين سميسم المراسل الحزبي المشهور بعبوره المكوكي للحدود العراقية - الإيرانية. وعند اجتيازهم للحدود ودخولهم الأراضي العراقية - من جهة الجنوب - وردت برقية من المقر العام لمديرية الاستخبارات العسكرية إلى منظومة استخبارات المنطقة الجنوبية تنبؤها بعبور الحاج مهدي ومن معه الحدود إلى داخل العراق.

وفي تلك الأثناء كان قادة المحاولة قد حددوا ساعة الصفر واجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة بحضور صدام حسين «وكان التاريخ على استعداد ليقلب صفحة جديدة في العراق، هذه الصفحة كادت أن تكتب للإسلاميين نصراً يكفيهم انتظار سنين أخرى، ولكن.. قبل أن تحين ساعة الصفر بأيام قليلة، حدث خلل فني يتعلق بإيصال تطورات الخطة إلى قيادة الجمهورية الإسلامية، مما أدى بالعملية إلى الفشل والاحباط بل وحدث العكس تماماً، فحين وصلت

قيادة النظام الحاكم إشارات تحذيرية ظنية بشأن وجود تجمع عسكري لحزب الدعوة في منطقة جيزان الجول، بدأت بالتحقيق في الموضوع بشكل سري للغاية»⁽³⁾.

وبعد ان أخذت خيوط التحرك تتجمع لدى النظام، بادر وقبل ان تحين ساعة الصفر، إلى اعتقال الضباط ونواب الضباط المشاركين في المحاولة من وحداتهم ومن محال سكانهم. كما جرّد يوم 13/8/1981 حملة عسكرية قوامها (20) الف عسكري من قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة وقوات الجيش الشعبي تساندها (12) طائرة هيلوكوبتر مسلحة و(3) طائرات قاذفة مقاتلة و(4) زوارق مسلحة استهدفت قريتي السنديّة وجيزان الجول. وجرّت وعلى نطاق واسع عمليات تمشيط ومطاردة بين البساتين والاحراش أشرف عليها طه ياسين رمضان قائد الجيش الشعبي وسعدون شاکر محمود وزير الداخلية. وفرض منع التجول على أهالي القريتين ثم نودي على الاهالي بالخروج من بيوتهم والوقوف في صفوف منتظمة، فقام أدلاء الامن ووكلاء المخابرات - وكانوا من ملثمين - وتحت أنظار المسؤولين بتشخيص المعارضين وذوي المجاهدين منهم. وفي الحال تم اعتقال جميع العوائل التي أشار الادلاء اليها وتولت وحدات من الهندسة العسكرية نسف دور كافة العسكريين والمجاهدين المشاركين في المحاولة الانقلابية من أهالي القريتين، فيما قامت الشفلات باكتساح بساتينهم ومزارعهم وتسويتها بالارض. وفي الاثناء كانت الطائرات السمّية والقاذفة تشن غارات مكثفة بالقنابل والصواريخ على مناطق [الدغارة، الجزيرة، الحويجة (قرية محيطة بجيزان الجول وليست المدينة المعروفة في كركوك)] وذلك من على ارتفاع منخفض حيث دارت معارك عنيفة في تلك المناطق بين مجاميع المجاهدين والقوات المهاجمة. وفي حمأة المعركة تمكن الحاج مهدي عبد مهدي - مع المجموعة التي جاءت معه من ايران - من الانسحاب من ارض المعركة والعودة إلى الاراضي الايرانية عبر أهوار منطقة العمارة.

اما مصير العسكريين المعتقلين، فقد أحييت الوجبة الاولى منهم والبالغ عددها (105) اشخاص إلى محكمة الثورة التي اصدرت أحكاما بالاعدام على (78) منهم وعلى (27) منهم بالسجن لمدد متفاوتة.



□□ الهوامش :

- 1- صوت الدعوة، ع32.
- 2- جاء ذلك في حديث دار بين كاتب السطور والمرحوم العلامة السيد عبد الرحيم الشوكي عام 1982 وكان السيد الشوكي عضوا في القيادة القتالية التي شكلتها الدعوة عند نزول الحاج مهدي عبد مهدي من معسكر الاهواز إلى العراق للاتصال بقيادة الحركة الانقلاية.
- 3- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص340 مصدر سابق.



الفصل الثامن عشر

الكفاح المسلح

تشكيل الخط الجهادي

لم يكن للدعوة الإسلامية خط مسلح قبل عام 1979 وان كانت هناك محاولات قد بذلت قبل ذلك لتشكيل ذراع عسكري للحزب، كان أولها اقتراح تقدم به الحاج عبد الصاحب دخيل إلى القيادة عام 1963 لإنشاء مجاميع مسلحة لتأديب البعثيين وحرسهم القومي بعد أن عاثوا في الأرض الفساد.

وبعد عدوان الخامس من حزيران 1967 تقرر ايفاد مجاميع من الدعاة للتدريب على السلاح في معسكرات حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - في الأردن وذلك بعد فتوى الامام السيد الحكيم بجواز الانضمام للعمل الفدائي [راجع نص الفتوى الوثيقة رقم 26] إلا أن مشروع التدريب ألغي خشية من ان يتخذ النظام الحاكم ذريعة لضرب الدعوة الاسلامية، وان كان العديد من الدعاة قد أكمل دورات تدريبية في معسكرات فتح في الأردن ولبنان نهاية الستينات وأوائل السبعينيات قبل أن يعودوا إلى القطر. وبعد اعتقال الحاج عبد الصاحب دخيل عام 1971 طرح عبد الأمير المنصوري مشروعاً للبدء بالكفاح المسلح ضد السلطة، إلا أن مشروعه أُجّل في حينها. أما البداية الحقيقية لتشكيل الخط الجهادي فكانت خلال الأشهر الأولى من عام 1979 وتولى عدد من قادة التنظيم الاشراف على ذلك الخط، منهم:

- مهدي عبد مهدي.
 - عدنان سلمان.
 - عبد الأمير المنصوري.
 - الشيخ حسين معن.
 - قيس عبد الله.
 - سهيل طاهر العلي.
 - جواد كاظم الزبيدي.
 - نعيم سلمان النعماني.
- وتقرر أن تنتظم المجاميع الجهادية المسلحة في (6) منظمات واجهية منفصلة بعضها عن الآخر ولكل واحدة منها قيادتها المستقلة ولها منطقة عمل معينة من العراق، ومن هذه المنظمات:
- حركة الفتح الاسلامي.
 - حركة أنصار الحسين.
 - حركة أنصار المنتظر.
 - الحركة الإسلامية في العراق (اقوى وأكبر تلك المنظمات).

لقد بدأ الصدام بين الدعوة والسلطة في وقت كان فيه الخط الجهادي في بداية تكوينه، وتنقصه كل الامكانيات من حيث التدريب والتسليح والأوكر المعدة سلفاً، ناهيك عن الكادر المتخصص والخبرة المتراكمة.. في حين عبأت السلطة كل إمكانيات الدولة العسكرية والأمنية والمالية والاعلامية الهائلة لمواجهة الدعوة التي كان حصنها الأساس هو الجامعات والمثقفون. ورغم ذلك فقد انبرى الدعاة بكل جرأة لمواجهة النظام غير آبهين بالتفاوت الهائل في موازين القوى

وهو ما اعترف به رموز النظام أنفسهم ومنهم فاضل البراك مدير الأمن العام بقوله «لقد كان حزب الدعوة خلال تلك الفترة المحددة في أوج نشاطه وفعاليته التخريبية التأميرية، وعلى أتم الاستعداد لتنفيذ كل ما يطلب منه، وكان اعضاؤه يندفعون بشكل انفعالي وجنوني في تنفيذ المهمات الموكلة اليهم رغم ما يمكن ان يتعرضوا له من اخطار وتضحيات»⁽¹⁾. ومن بين أوائل العمليات التي قام بها الخط الجهادي مهاجمة مقر الجيش الشعبي في مدينة الثورة ومديرية أمن الكاظمية والتي قاد الهجوم عليها المهندس رياض حسن شبر في ايلول 1979، كما «بدأ العمل في النجف الأشرف من خطوط بسيطة تحتوي على بعض الشباب منهم الشهيد محمد جواد الجابري»⁽²⁾.

وكان الخط الجهادي قد أصدر نشرة باسم (القارعة) أشرف على إصدارها الشيخ حسين معن، لكنها توقفت بعد ان داهمت أجهزة الامن الوكر الذي كانت تطبع فيه في مدينة النجف الاشرف، واعتقلت المهندس فؤاد يوسف المسؤول المباشر عن طباعتها، واستأنفت (القارعة) الصدور باشراف من عبد الحميد ثامر أحد مسؤولي الخط الجهادي في بغداد قبل ان تتوقف نهائياً بعد مداومة الوكر الذي كانت تطبع فيه واعتقال عبد الحميد ثامر ومجموعته.

□□ معسكر الاهواز

بدأ التفكير بايجاد قاعدة للتدريب والاعداد العسكري للدعاة بعد دخول الدعوة عمليا المرحلة السياسية أثر أحداث رجب. فحين أرسلت لجنة العراق صباح عباس إلى الاردن للتعرف من السبتي على ما ينبغي لها عمله في المرحلة الجديدة، رجع منه بتوجيه مفاده «ان على اللجنة أن تسعى لبناء معسكر للتدريب في ايران على غرار ما قام به الفلسطينيون في دول الطوق المحيطة بفلسطين المحتلة»⁽³⁾.

وخلال الاجتماعات التي كانت تعقدها اللجنة، جرى التداول حول الشخص الذي له القدرة على ان يضطلع بتلك المهمة، فوقع الاختيار على الحاج مهدي عبد مهدي الذي كان حينها مطاردا من قبل النظام. وفي آب 1979 وصل الحاج مهدي إلى الاراضي الايرانية عن طريق أهوار الجنوب، فكان أول الدعاة وصولا إلى الجمهورية الاسلامية، ثم توالى من بعده توافد الدعاة على ايران تسلا عبر الحدود او من دول اخرى بالطرق الرسمية. وعلى اثر تصاعد حدة المواجهة بين الدعوة والنظام الحاكم في العراق قررت القيادة التنفيذية للحزب - اثر اجتماع عنده في ايران - تشكيل لجنة جهادية للدعوة داخل ايران، ضمت في عضويتها كلا من:

- 1 - مهدي عبد مهدي (الرابط بين القيادة العامة والداخل).
- 2 - الشيخ صبحي الطفيلي (أول أمين عام لحزب الله في لبنان).
- 3 - الدكتور فخري مشكور.

وكان محور نشاط اللجنة يتركز في محافظة خوزستان (اقليم الاهواز) المحاذية للحدود العراقية حيث نشطت الدعوة في مدينة خرمشهر التي تواجد فيها عدد من كوادر الدعوة من محافظة البصرة، فيما استقر الحاج مهدي عبد مهدي والشيخ حسين الكوراني (من الكادر المتقدم) في مدينة الاهواز (مركز محافظة خوزستان). وبدأت الاتصالات بشكل رسمي بين اللجنة والسلطات الايرانية، فعقد اجتماع بين الشيخ حسين الكوراني وضابط برتبة عقيد من هيئة الاركان العامة للجيش الايراني، كما جرت لقاءات مع قيادة المنطقة الثامنة التابعة لحرس الثورة الإسلامية ومقرها في الاهواز أعقبها لقاء في طهران بين كل من الدكتور فخري نوري مشكور والشيخ حسين الكوراني مع عباس زماني - أبو شريف - القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية (سباه باسداران) الذي أحال ملف التعاون بين الحرس وحزب الدعوة الإسلامية إلى مكتب حركات التحرر برئاسة

السيد مهدي الهاشمي⁽⁴⁾ الذي لم يكن بالاساس على علاقة جيدة مع حزب الدعوة الذي كان يتهم بدوره الهاشمي بالعمالة للجماهيرية الليبية والتواطؤ مع سفارتها في طهران ضد الدعوة وقيادتها. وقد انعكست علاقة الدعوة بمكتب حركات التحرر على علاقته مع الحرس الثوري والتي اتسمت منذ البداية بالشك وانعدام الثقة وقد عانت الدعوة من ذلك الكثير. الا ان التوتر الشديد الذي ساد العلاقات العراقية - الايرانية اعطى دفعا لعمل الدعوة في ايران وساهم إلى حد بعيد في قيام الحرس الثوري بتقديم اسلحة وتسهيلات لها، كما منحت رئاسة الجمهورية الايرانية الحزب مبلغ مليون تومان - ما يقرب من مائة وأربعين الف دولار في حينه - وتوجت تلك المساعدات بالسماح للدعوة بفتح معسكر لها أواخر عام 1979 شرقي مدينة الاهواز بنحو ثلاثين كيلومترا، وكان المعسكر الذي - اطلقت عليه الدعوة فيما بعد اسم معسكر الشهيد الصدر - مقرا لشركة كورية جنوبية كانت تعمل في المنطقة قبل انتصار الثورة الاسلامية. واتسع المعسكر الذي ضم شتى الاختصاصات بالتدريج ليتحول إلى أهم قاعده للدعوة في ايران ونقطة انطلاق رئيسية للعمل العسكري والتنظيمي داخل العراق، حيث تم فتح قنوات اتصال مع الداخل عن طريق مراسلين حزيين معتمدين كانوا ينتقلون عبر الحدود بانتظام إلى كافة محافظات القطر. وشكّلت لجنة جهادية عليا في المعسكر لادارة العمل الجهادي في الداخل الذي فقد الكثير من قياداته وكوادره، تألفت من:

- السيد هاشم ناصر محمود (ابو عقيل الموسوي).
- السيد عبد الرحيم الشوكي.
- الدكتور ابراهيم الاشيقر (ابو احمد الجعفري، الرابط مع القيادة).
- السيد حسين الشامي (ابو موسى).
- المهندس عبد الكريم.

- الحاج مهدي عبد مهدي.

- السيد عبد علي لفته (ابو ستار، التحق باللجنة نهاية عام 1980).

وقد بلغ عدد المتدربين في المعسكر من العراقيين قرابة (7000) شخص وكان العدد الثابت من المتواجدين فيه يتراوح ما بين (800 - 1000) مقاتل بضمنهم عدد من الضباط وضباط الصف. وبعد قيام النظام العراقي بشن الحرب على ايران في 22/9/1980 تصدى لقواته مقاتلو حزب الدعوة الإسلامية إلى جانب القوات المسلحة الإيرانية. وقد بلغت خسائر قوات الشهيد الصدر [التسمية التي اطلقتها الدعوة على قواتها] خلال المعارك في الفترة من ايلول 1980 وحتى اوائل عام 1983 ما مجموعه (62 قتيلًا و170 جريحًا)، وكان لوجود تلك القوات إلى جانب الإيرانيين على خط النار - رغم حجمها المحدود قياسًا إلى قوات الطرفين المتحاربين - اثر سياسي واعي كبير لصالح المجهود الحربي الإيراني. وإلى جانب الانجازات التي تحققت للدعوة من خلال انطلاقتها من معسكر الأهواز فقد عانت أيضا من اخفاقات عدة في مقدمتها الاختراقات التي تعرضت لها خطوطها الجهادية في الداخل وكان أخطرها قيام مخبرات النظام بزرع عميل لها - كما دلت على ذلك العديد من القرائن - في مفصل حساس من مفاصل العمل الجهادي هو فائز حسين سميسم أحد أهم المرسلين الحزبيين بين المعسكر والداخل خلال الفترة من عام 1979 وحتى تاريخ اعتقاله في عام 1982 وقد تم تسليمه من قبل قيادة الدعوة إلى السلطات الإيرانية التي احتفظت به في سجن (إيفين) في طهران حتى وفاته في ظروف غامضة عام 1993.

وكانت الحكومة الإيرانية قد قررت استلام معسكر الأهواز من حزب الدعوة الإسلامية، وصدر أمر بهذا الشأن من قبل مجلس الدفاع الإيراني الاعلى أوائل عام 1983 وبذلك فقدت الدعوة ذراعها العسكري العامل داخل ايران.. وفيما

يلي جزء من تقرير كتب عن معسكر الاهواز خلال فترة التسلم والتسليم :

«بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع / تقرير عن معسكري الشهيد الصدر في الاهواز

تأسس المعسكري في الاهواز قبل الحرب وكان عدد افراده لايتجاوز الثلاثين مهمته التدريب على السلاح البسيط وادخال بعض المجاهدين مع عدتهم من السلاح والمال والمستمسكات الى داخل العراق للقيام بالعمليات ولمساعدة الاخوة هناك وقد تم فعلا ايصال واجبات جيدة من السلاح الى الداخل... وعند اعلان الحرب اعلن حزب الدعوة الاسلامية حالة من الانذار الى المجاهدين وشكل لجانا في مختلف مناطق العمل في ايران الاسلام لتطويع الامة للمشاركة ضج النظام الكافر وقد بذل الحزب جهودا كبيرة في هذا السبيل وخصوصا اذا قارناها بالنسبة للامكانات المتواضعة للحزب حيث كان راتب المجاهد (500) خمسمائة تومات فقط ومع ذلك فقد ضم المعسكر المئات م افراد الامة وشكلت المجاميع والدورات التدريبية واخذ العراقيون يتوافدون على المعسكر بالالاف. من مختلف مناطق العمل ومنهم من تفرغ للعمل العسكري وبقي في المعسكر ومنهم من عادوا الى مناطق سكناهم لارتباطهم باعمال معيشية مع تعهدهم بالالتحاق بالعمل الجهادي حين الضرورة تاريخين عناوين مساكنهم واعمالهم عدنا لطلب وقت الحاجة. وكان برنامج المعسكر على الشكل التالي:

1- اعداد دورات للمجاهدين كل دورة تسمى باسم احد شهداء الثورة الاسلامية في العراق وهذه الدورات تشمل:

ا - التدريب على الاسلحة الخفيفة والمتوسطة احيانا عند توفرها.

ب - التدريب على حرب الشوارع.

ج - التدريب على المتفجرات.

د - التدريب على الجودو والكراتيه.

هـ - تدريب الثقافة الاسلامية والتعبئة ضد النظام العراقي.

2- ارسال المجاهدين الى الجبهات بشكل متواصل.

3- برنامج ثابت للثابتين في المعسكر والذين نذورا انفسهم بشكل كامل بيد المعسكر وكانوا قرابة الالف مجاهد.

4- المشاركة في الامور الفنية في الجبهات كتصليح الدبابات وتدريب الاخوة الحرس والجيش على الساح العراقي باعتبار ان المجاهدين العراقيين عندهم الكفاءة الكاملة في استخدام السلاح العراقي.

5- اغناء بعض مراكز الجبهة بالعناصر التي تسترق السمع وتعرف طريقة الاتصال وكان لوجودهم دور كبير في الحملات ولازال الكثير من مجاهديننا يعملون في هذه العقول.

6- تقديم المعلومات والاهداف العسكرية والخرائط الى جميع قوى الدولة الاسلامية كقوات الجيش البرية منها والبحرية وحرس الثورة وكان لها دور كبير في الحرب».

●● تنظيم الحركة الإسلامية في العراق

يعتبر تنظيم (الحركة الإسلامية في العراق) من أكبر المنظمات الواجهية التي شكلها حزب الدعوة بعد دخوله مرحلة الكفاح المسلح ضد النظام الحاكم في بغداد. تألفت قيادة الحركة التي تأسست أواخر عام 1979 من:

1 - المهندس هاشم الحكيم، من أهالي الكوت.

2 - المهندس عامر عبد الله الكفيشي.

3 - مثنى (ابو حارث).

وكانت قيادة الحركة قد وضعت خطة للتحرك من مرحلتين:

الأولى؛ وتتضمن تجميع كوادر قتالية كفوءة، وبعد ستة أشهر تبدأ المرحلة الثانية وتشتمل على خطة عمل واسعة من بين بنودها:

- مهاجمة مقرات الأمن والجيش الشعبي.
- اغتيال رموز النظام وكوادر حزب السلطة.
- توزيع المنشورات.

وقد استطاعت الحركة بنجاح تجميع (300) عنصر وهي في بداياتها، وكان مجال عملها بالاساس محافظات الفرات الأوسط، الا أن الفراغ الحاصل في باقي المحافظات نتيجة للضربات التي تعرضت لها الدعوة دفع بقيادة الحركة إلى التمدد والانتشار فيها ومن ضمنها العاصمة بغداد، وبذلك انفرز التحرك داخل العراق إلى خطين:

الأول؛ سياسي تنظيمي وتضطلع به الخطوط المتبقية من الدعوة، والآخر فدائي عسكري وتتولاه خطوط الحركة الإسلامية ومجاميعها الجهادية. هذا وقد وجهت قيادة الدعوة جملة من التعليمات إلى قيادة الحركة الإسلامية لكي تسترشد بها في خط سيرها، منها:

- يكون هذا التنظيم هو التنظيم الظل.
- تفتح قنوات للاتصالات الداخلية، للاتصال والتنسيق مع قيادة الدعوة لا يصال المال والاشياء المختلفة التي يحتاجها العمل، وتهيئة التدريب اللازم لمختلف أغراض العمل.
- الاتصالات متباعدة.
- التثقيف يعتمد على الجهد الشخصي المتواصل ضمن توجيهات الدعوة.

- الشخص يعرف مسؤولاً واحداً ويمكن ان يُنظَّم ماشاء الله من الاعضاء.
- التسمية باللقاب، والاسماء الحركية.
- لا يحاول الداعية ان يتعرف على بيت الداعية الآخر.
- الاجتماعات سرية وفي الاماكن العامة؛ الشوارع والحدائق.. الخ.
- الاتصال بالاذاعة الايرانية مستمر.
- الاعمال العامة بمقدار مايتعلق بنشاطات تشترك بها الجماهير.
- على الدعاة التمرن على التنقل بسهولة بين الاقاليم بمختلف الوسائل.
- وضع خرائط للمدن المهمة تؤثر فيها المحلات الاستراتيجية ومناطق تجمع الظالمين وأجهزة الظلم.
- الاتصال الفردي وتوزيع المنشورات لتحريض انصار السلطة من البعثيين وغيرهم للعودة إلى أحضان الأمة من خلال التركيز على الآيات القرآنية وأحاديث الرسول (ص) حول الظلم والظالمين.
- توسيع دائرة المقاومة بين الناس بمختلف مظاهرها.
- جمع التبرعات والاموال اللازمة للعمل الجهادي.
- وكانت المجاميع الجهادية للحركة الإسلامية قد نفذت أهم العمليات التي قام بها حزب الدعوة الإسلامية خلال العام 1980 والتي بلغت العشرات في جميع أنحاء القطر وكان أهمها:
- 1 - اقتحام السفارة البريطانية في 19/6/1980 بمبادرة من مسؤول الخط الذي نفذ العملية دون ان يرجع إلى قيادة الحركة، وقد تبنت الدعوة العملية بعد وقوعها.
- 2 - محاولة اغتيال وزير إعلام النظام طارق عزيز قرب ديوان الوزارة.

3 - عملية الجامعة التكنولوجية التي أسفرت عن مصرع ضابط أمن الجامعة حميد الكسار.

وقد أخذت تلك العمليات النوعية صدها الواسع في الداخل والخارج وكان لها تأثير مباشر في استعادة الدعوة ثقتها بالنفس بعد الضربات المتلاحقة التي حاقت بها، غير ان اندلاع الحرب مع ايران أثر سلبا على عمل الحركة التي تقطعت بعض خطوطها عن المركز وشهدت إرباكا في عملها، وهذا ماظهر جليا في عملية الاذاعة والتلفزيون التي أحبطت مع العديد من العمليات الأخرى قبل وقوعها [راجع الوثيقة رقم 27]. الا ان الحركة عادت واستعادت زمام الموقف وبدأت التخطيط لعمليات جديدة، فاستأجرت العديد من الدور والمحال التجارية واتخذتها كأوكار حزبية، كما استطاعت عناصرها التغلغل في صفوف الجيش الشعبي والوصول إلى مفاصل هامة في تشكيلاته [راجع الوثيقة رقم 28].

ولم يقتصر نشاط الحركة الإسلامية على الجانب الجهادي فقد بذلت لجنتها القيادية مساعي لاعادة ربط لجان المناطق وخطوط التنظيم التي لم تشملها الضربة. وأجرت بهذا الشأن العديد من الاتصالات مع مسؤولي تلك الخطوط، ومنهم مهدي ابو العيس الذي اعتقل قبل ان يتسنى الاتفاق معه. كما جرت محاولة للارتباط بالمركز القيادي الذي شكله السيد علي ناصر محمود - وكان الوسيط السيد مهدي العميدي أحد كوادر الدعوة في بغداد - الا ان المحاولة أحبطت أيضا بسبب اعتقال السيد علي ناصر محمود.

واستمر عمل الحركة حتى منتصف عام 1981 حيث تعرضت إلى العديد من الضربات في بغداد وباقي المحافظات، فاعتقل أغلب كادرها القيادي بما فيم المهندس هاشم الحكيم، ومثنى (ابو حارث) أما عامر عبد الله فقد سبق له وان غادر العراق إلى سورية بطلب من قيادة الحركة للاتصال بقيادة الدعوة. وبضرب الحركة الإسلامية فقدت الدعوة آخر وجود منظم ومتماسك لها في القطر

وأصبحت حزبا مهاجرا بالكامل الا من خطوط مقطوعة هنا أو هناك.

●● تنظيم (أشبال الصدر)

لم يتوقف العمل الجهادي داخل العراق بضرب الهياكل التنظيمية لحزب الدعوة الاسلامية، فقد أفرزت المحنة جيلا من الشباب تمحور حول دعاة منقطعين او حول اشخاص أرهفت الاحداث نفوسهم فشكلوا من اولئك الشباب مجاميع جهادية اتصل بعضها بحزب الدعوة الإسلامية فيما بعد، او اندمج بخطوطه الجهادية التي استحدثت. فيما حافظ البعض الآخر على استقلاله التنظيمي ولم يرتبط بأية جهة. ومن بين تلك المنظمات التي تشكلت - بمبادرات ذاتية في محافظة البصرة ويحتمل ان تكون لها امتدادات في باقي المحافظات - تنظيم يعرف باسم (أشبال الصدر) فيما يلي تقرير عنه صادر من مديرية الامن العامة عُمم إلى مدراء الامن في المحافظات:

الى/ كافة المعاينات والمراكز وشعب المقر

الموضوع / معلومات

اعلمتنا مديرية الأمن العامة 32 / م / 4 / 24837 في 1983/5/5 بانه قامت مديرية امن محافظة البصرة بكشف تنظيم جديد يسمى بـ«اشبال الصدر» وهو أحد واجهات حزب الدعوة العميل وفيما يلي المعلومات عن هذا التنظيم:

اهداف المنظمة:

الثأر لمقتل المجرم الصدر والسير على طريقه والعمل على اقامة جمهورية اسلامية على غرار النظام القائم في ايران، وتكون مهمة المنظمة هي تهيئة المواطنين لاستقبال الجيش الايراني ومساندته اثناء اجتيازه الحدود الدولية واستلام السلطة بعد ذلك.

الاهداف المرحلية والاعمال التي قاموا بها:

1 - خلق قاعدة جماهيرية من الشباب المتدين والمتقف ثقافة اسلامية، وقادرة على استلام السلطة بعد الاطاحة بالنظام الحالي.

2 - نشر الثقافة الدينية بين الناس وخلق حالة نفسية تتقبل التنظيم وتدعمه وخاصة بين صفوف الطائفة الشيعية لكي يكونوا العنصر المساعد في حالة قيام التحرك ضد السلطة.

3 - رعاية واحتضان ومساندة عوائل المعدومين والموقوفين من حزب الدعوة العميل وقد قاموا فعلا بجمع هذه المبالغ وتوزيعها حيث دفع كل واحد منهم مبلغ 15 دينار وبعضهم أكثر من هذا المبلغ.

4 - التأثير على معنويات المواطنين من خلال التقليل من الانجازات التي يحققها الجيش العراقي وتضخيم مكاسب الجيش الايراني، والتاكيد على أن الجيش الايراني يقاتل من اجل الاسلام ومن خلال عقيدة وفكر عكس الجيش العراقي.

5 - التمجيد بشخصية خميني باعتبارها شخصية دينية وانها مذكوره في التاريخ حيث كان الله قد وعد بها المسلمين واذن بظهورها في الوقت الحاضر، فعليه يجب العمل بتوجيهاتها لأنها تمثل واجب شرعي.

6 - التشكيك بالتقارب بين العراق ودول الخليج لكونها دول رجعية، وان العراق كان يذكر ذلك قبل الحرب.

7 - قاموا بالتدريب على استخدام الاسلحة.

8 - قاموا بتهيئة ضمادات وادوية لغرض اسخدامها في معالجة جرحى العدو عند اجتيازه الحدود.

الأعمال التي خططوا للقيام بها:

1 - خططوا لاغتيال السيد الرئيس القائد، لدى زيارته لقرية أم الشويح

لكون اربعة منهم من أهالي القرية المذكورة وقد قاموا برسم مخطط لدار استراحة السيد الرئيس حسب طلب مسؤولي المنظمة موضح فيه موقع دور عناصرهم بالنسبة لدار الاستراحة، وسلموه إلى مسؤول المنظمة وان عدم التنفيذ يعود إلى مقتل المشرف على العملية في حادث سيارة ويدعى رمضان هادود عليوي - خريج اعدادية الصناعة.

2 - قاموا بتشخيص الرفاق النشطين ضمن مناطق سكناهم وقدموا معلومات عنهم لكي يتم اغتيالهم مستقبلا.

3 - خططوا للهجوم على قاطع الجيش الشعبي في قضاء المدّينة لغرض اقتحامه والاستيلاء على الاسلحة الموجودة فيه والهرب إلى داخل الهور.

وضعهم التنظيمي:

لقد استخدموا اسلوب التنظيم لخطي والاتصالات الفردية مع استخدام الاسماء المستعارة والرموز باستخدام المواعيد الحزبية. وتعتبر هذه المنظمة من التنظيمات المنظمة بشكل جيد وعلى غرار تنظيمات الدعوة السرية التي تم كشفها في اوقات سابقة. ونتوقع ان هذه المنظمة هي امتداد لتنظيم في محافظات اخرى خاصة النجف لأن مسؤولها شخص بصير يدعى شيخ محمد شيخ شهد من سكنة المحافظة المذكورة، وقد تم التنسيق مع امن النجف لمحاولة تشخيصه والقاء القبض عليه.

الملاحظات العامة:

1 - تعتمد هذه المنظمة في الدرجة الأساس على العنصر الطلابي حيث ان (15) منهم طلبة من مجموع (19) الذين القي القبض عليهم.

2 - جميعهم من العناصر المرتبطة بتنظيمات الحزب القائد عدى اثنان [كذا] منهم واربعة من العناصر النشطة فيهم بدرجة نصير في تنظيمات الحزب القائد.

3 - ان الامر الذي ثبت من عزائمهم هو الفشل الذريع للقوات الايرانية باختراق حدودنا الدولية كذلك مقتل العنصر الاساسي في المنظمة بحادث دهس سيارة.

يرجى الاطلاع والاستفادة من المعلومات واعلامنا.

مدير امن محافظة التأميم.

توقيع

- خطة العمل:

1 - العمل للتشبيك على الخطوط التنظيمية للأحزاب الرجعية وملاحظة الدراسة المرسله بموجب كتابنا م/21005/32 في 16/4/1983.

2 - تشكيل خطوط وهمية لغرض التحرك على العناصر المقطوعة لأجل احتوائها والسيطرة عليها وتكون هذه الخطوط كمجسات لمعرفة امتداد الخطوط الغير مكشوفة وملاحظة الدراسة المرسله بموجب كتابنا م/21005/32 في 16/4/1983.

3 - تهيئة محطات وهمية في المنطقة الشمالية لاستقبال العناصر المتسللة من وإلى القطر.

4 - العمل لكسب عناصر نسوية وخاصة من عوائل عناصر الأحزاب الرجعية وتوجيهها لغرض التشبيك على خطوط الأحزاب الرجعية.

5 - عدم ضرب الخطوط التنظيمية للأحزاب الرجعية الا بعد اخذ موافقة المقر العام ويستثنى من ذلك مديرية امن محافظة البصرة وتعمل حسب توجيهات السيد العام المبلغة اليها.

6 - التحرك على العناصر الهاربة خارج القطر عن طريق ارسال المؤمنين

والاصدقاء لغرض التشبيك عليهم ومعرفة الخطوط الممتدة إلى الداخل وبالتنسيق مع المقر العام.

7 - دس العناصر المتعاونة والمؤتمنين في المدارس الدينية والدورات الدينية التي تفتح في الجوامع.

8 - التحرك على رجال الدين المؤثرين واقامة علاقات جيدة معهم.

9 - استغلال الشباب المترددين على الجوامع وخاصة البعثيين.

10 - التحرك على عوائل المحكومين والمتضررين من عناصر الأحزاب الرجعية وادامة الصلة بها، لغرض الكسب منها والتشبيك على خطوط الأحزاب الرجعية التي تتحرك عليهم ايضاً.

11 - العمل للاستفادة من كوادر الأحزاب الرجعية الموقوفة والمحكومة وتجنيدھا لصالح عملنا الامني.

12 - تبادل المعلومات بين مديريات امن المحافظات وبين المقر العام عن الخطوط المشبك عليها ولھا امتداد إلى محافظة ثانية لغرض متابعة هذه الامتدادات وعدم بعثرة الجهود والسيطرة على هذه الخطوط.

13- استخدام النفس الطويل في التحقيق والاحتفاظ بالعناصر المهمة لفترة مناسبة للاستفادة منها قبل احوالها إلى المحاكم.

14 - الاستمرار بادامة الصلة مع العناصر التي اطلق سراحها بقرارات العفو ومحاولة توجيهها لغرض التشبيك على الأحزاب الرجعية.

15 - التركيز على الشباب الذين اطلق سراحهم بسبب صغر سنهم وكانوا مرتبطين بالأحزاب الرجعية وعدم فسح المجال للأحزاب الرجعية للتحرك عليهم وعودتهم إلى التنظيم مرة ثانية.

16 - اخبار مديريات أمن المحافظات والمقر العام عن العناصر الهاربة من سكنة محافظتها ومصير العناصر التي القي القبض عليها لغرض متابعتها ومتابعة عوائلها.

17 - توجيه ضربات مستمرة للعناصر المتواجدة في الاهوار وعدم فسح المجال لنمو تنظيم معادي في هذه المناطق.

18 - العمل بالتوجيهات السابقة المتضمنة بعدم ضرب خطوط حركة الاخوان المسلمين وحزب التحرير والأحزاب المسيحية وانما يجري العمل بالتشبيك عليها وتطوير مصادرها داخلها.

●● قواعد الدعوة في الشمال

بادر حزب الدعوة الإسلامية عام 1981 إلى ارسال مجاميع من قوات الشهيد الصدر إلى المناطق المحررة من شمال العراق والخاضعة إلى سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني. وكانت الوجبة الأولى تتألف من 60 عنصرا بقيادة الشيخ جميل مال الله⁽⁵⁾.

وقد حظي العمل الجهادي باهتمام بالغ من قبل القيادة الاقليمية التي تشكلت بعد انتخابات عام 1981 فكان له الأولوية على ما عداه من نشاطات الدعوة، ليس بسبب دخول الدعوة مرحلة الكفاح المسلح وما فرضته الحرب من التزامات اضافية كان لابد لها من الايفاء بها فحسب، وانما لأن قواعد الدعوة في الشمال اصبحت المرتكز الاساسي لعمل الحزب في الداخل الذي أصبح خاليا من اي وجود متماسك للدعوة، وقد استطاع المكتب الجهادي الذي تشكل من عدة لجان من بناء مقرات لقواته في العديد من مناطق الشمال منها مقرات في قاطع اربيل اشتملت على:

1 - مقرين كبيرين في منطقة حياة.

2 - معسكر في منطقة خَرينه.

فيما شكلت قواعد الدعوة في الزيار مراكز انطلاق للمجاميع الجهادية المنطلقة نحو اهدافها في محافظات دهوك والموصل، او للتسلل إلى العاصمة بغداد وباقي المحافظات من طرق فرعية او عبر السيطرات والحواجز العسكرية [راجع الوثيقة رقم 29] بهويات حكومية مزورة كهويات الموظفين والطلبة واجازات العسكريين وحتى هويات منتسبي مديرية الأمن العامة، وفي كل مرة تستبدل فيها تلك الهويات ونماذج الاجازات، يعمد المكتب الجهادي إلى تقليد النموذج الجديد صورة طبق الاصل، مما شكل معضلة حقيقية للاجهزة الأمنية التي لم تجد لها حلا سوى اعادة تغيير النموذج الجديد [راجع الوثيقة رقم 30]. وقد سعت الدعوة من وراء عمليات النزول المنتظمة لعناصرها إلى الداخل إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

الاول: ويهدف إلى إعادة ربط الخطوط التنظيمية والدعاة المنقطعين والجدد في أطر تنظيمية تأخذ شكل الاتصال الخيطي، ويكون كل خط مفصولا عن الآخر، ويرتبط رأسيا بقواعد الدعوة في الشمال التي تحولت إلى محطات اتصال بدعاة الداخل. وقد استطاعت الدعوة عبر هذا الطريق ان تعيد الاتصال بالدعاة والهاربين في الاوار. وبذلك أمكن لحزب الدعوة ان يعيد تنظيمه المركزي إلى الوجود داخل العراق - وان كان بشكل مختلف عن السابق- وان يديم الصلة بالخطوط الخيطية في المحافظات من الموصل وحتى البصرة [راجع الوثيقة رقم 31].

اما الهدف الآخر فهو القيام بعمليات فدائية تستهدف مؤسسات النظام ورموزه واجهزته، وفي ذلك إثبات للرأي العام في الداخل والخارج بأن الدعوة لازالت حية وتتوالد رغم كل الضربات التي حاقت بها. وفي المقابل اعتمدت الاجهزة الامنية خطة لمواجهة الانتشار الجديد للدعوة والحد منه [راجع الوثيقة

رقم 32] وكانت عناصر الخط الجهادي قد قامت بعد نزولها من الشمال بمسح ميداني لجميع المحافظات. واقدمت على استتجار وشراء العديد من الدور السكنية لاتخاذها كأوكار، وبدأ التخطيط من جديد لمختلف العمليات التي تواصلت طوال السنوات اللاحقة [راجع الوثيقة رقم 33]، وكانت أولى العمليات التي قامت بها تلك المجموع الجهادية ضرب وكالة الأنباء العراقية (واع) بالصواريخ الموجهة، وقد أصاب أحد الصواريخ عن طريق الخطأ مكتب الخطوط الجوية الألمانية المحاذي للوكالة. تبعتها سلسلة طويلة من العمليات [بلغت أكثر من (280) عملية معلناً عنها حتى نهاية عام 1986]⁽⁶⁾. ومن بين أكثر العمليات التي قام بها الخط الجهادي إثارة، تغطيته لانسحاب منفذي عملية محاولة اغتيال صدام في مدينة الدجيل والتي كان لها صدى واسع في الداخل وتناقلتها وسائل الاعلام العالمية والتي كاد فيها رأس النظام ان يلاقي حتفه في كمين نصبه له المجاهدون يوم 1982/7/7 أثناء زيارته للمدينة. ومما تجدر الاشارة اليه ان العملية كانت وليدة ساعتها ولم تكن نتيجة تخطيط مسبق. وقد قام النظام على اثرها بتصفية أعداد كبيرة من أهالي الدجيل وبإزالة بساتين المنطقة بالشفلات واعتقال عدد كبير من العوائل الذين «تم نقلهم إلى مخيمات جماعية للاعتقال في منطقة قرية من معتقل نقرة السلطان، وظلوا يعانون من الجوع والأمراض المعدية وحرارة الصيف وبرودة الشتاء»⁽⁷⁾. اما منفذو العملية فقد تم نقلهم من قبل أحد الخطوط الجهادية لحزب الدعوة مع أسلحتهم وبملايس الجيش الشعبي إلى أوكار في العاصمة بغداد. والطريف انهم قاموا بانفسهم مع القوة المساندة التابعة للخط الجهادي بنصب حاجز طيار في أحد شوارع العاصمة وقاموا بتفتيش السيارات في وقت كان النظام قد استنفر كل اجهزته الامنية ووحدات الحرس الجمهوري للبحث عنهم في كل شبر من أرض العراق. ومن بغداد جرى نقلهم بسلام إلى قواعد الدعوة في الشمال.

ولم تكن تلك هي المرة الاولى التي ينتحل فيها عناصر الخط الجهادي صفة

منتسبي الجيش الشعبي، فقد استخدموها في أحيان كثيرة جدا للتغطية على عمليات نقل السلاح وتنقل الأشخاص المطلوبين للنظام مما سهل لهم مهماتهم وكللها بالنجاح. وقد شعر النظام في وقت متأخر بذلك وحاول الحد منها [راجع الوثائق رقم 34، 35].

ونتيجة لتكرار محاولات اغتيال صدام فقد أولى النظام أهمية استثنائية لكل معلومة أمنية تتعلق بشخص رئيسه، مشددا على الجهات الأمنية والحزبية بضرورة إبلاغ المعلومات إلى مراجعها بالسرعة القصوى حتى لو تطلب ذلك تجاوز سلسلة المراتب [راجع الوثيقة رقم 36]. ورغم ذلك ومع كل الحراسات التي أحاط بها صدام نفسه والتي لم تشهد لها نظم حماية الرؤساء في العالم مثيلا، فقد جدد حزب الدعوة الإسلامية محاولاته لتصفية رأس النظام، ومن بين أهم تلك المحاولات محاولة الموصل التي جرت في 9/4/1987 عند مدخل المدينة حيث انقضت على موكبه مجموعة جهادية بمختلف أنواع الأسلحة مما أدى إلى مصرع عدد كبير من حرسه وستة من المهاجمين، وعلى الاثر أمر صدام بشن هجوم شامل على قواعد الدعوة في كردستان العراق التي شاركت مجاميع منها ومن دعاة الداخل في التنفيذ، وقد بدأ الهجوم بـ(14) ألف عسكري بضمنهم وحدات من أفواج الدفاع الوطني تقدمت نحو مقرات الدعوة في الزيار تحت وابل من القصف الجوي والمدفعي المكثف مما اضطر المجاميع الجهادية إلى الانسحاب التكتيكي من مواقعها، ولكنها ما لبثت ان عادت إليها بعد انسحاب المهاجمين.

وإلى جانب العمل الجهادي متعدد الابعاد في الداخل، كانت هناك واجبات أخرى ملقاة على عاتق قواعد الدعوة وقوات الشهيد الصدر في المنطقة الشمالية، تمثلت في القيام بعمليات عسكرية مختارة ضد ربايا الجيش ومعسكراته والتسلل إلى المدن الفرية لمهاجمة أهداف منتخبة كما جرت أكثر

من عملية لتفجير أنبوب النفط المتجه إلى تركيا [راجع الوثيقة رقم 37]. وكان بعض العمليات يتم بمشاركة قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني وبعضها الآخر بمشاركة قوات الشهيد الصدر والحزب الديمقراطي الكردستاني وقوات حرس الثورة الإسلامية في إيران وهي عمليات محدودة وقليلة العدد عموماً.

ولم يكن عمل الدعوة في كردستان العراق يقتصر على الجانب العسكري فقط وإنما اشتمل على جوانب سياسية وثقافية وتنظيمية «فقد اكتشفت على سبيل المثال خلايا تنظيمية للدعوة في مدينة زاخو أوائل عام 1988 واعدم (14) من اعضائها»⁽⁸⁾ كما كانت له جنية علاقاتية، لأن المنطقة كانت تعج بأحزاب المعارضة العراقية. ويمكن الاطلاع على جوانب من نشاطات الدعوة في المنطقة الكردية كما وردت في وثائق الاجهزة الامنية، [راجع الوثائق رقم 38، 39، 40، 41].

ولعل أهم ما اكتسبه الدعاة خلال تواجدهم في كردستان العراق طوال سنوات الحرب وما بعدها هو السمعة الطيبة والأثر الحسن الذي تركوه في نفوس الأهالي من سكان القرى والمجمعات السكنية، وكانت قوات الشهيد الصدر قد انسحبت مع باقي قوى المعارضة العراقية بما فيها الأحزاب الكردية من مواقعها خلال عمليات الانفال الأخيرة والتي بدأت بهجوم واسع في آب 1988 قام به الجيش وافواج الدفاع الوطني واستخدمت فيه الاسلحة الكيماوية على المناطق المحررة في بادنان، الا أن الدعوة - شأنها شأن أحزاب المعارضة الاخرى - لم تفقد وجودها تماماً في المنطقة الشمالية بعد الهجوم وبقيت لها خطوط سرية تعمل هناك [راجع الوثيقة رقم 42].

ان تجربة الدعوة في إعادة البناء من خلال العمل الجهادي وفي ظل ظروف قاهرة، لجديرة بالدراسة والتأمل كونها تخطت عقبات كان تجاوزهها أقرب للمستحيل الا انها عانت في نفس الوقت من ظاهرة الاختراق المخابراتي المعادي

والذي أدى إلى التشبيك على بعض خطوطها في الداخل [راجع الوثيقة رقم 43] وكذلك في المنطقة الشمالية حيث دفع النظام بعناصره المرتبطة بالاجهزة الأمنية والحزبية لاختراق قواعدها في المنطقة [راجع الوثيقة رقم 44] والتشبيك على خطوطها العاملة هناك [راجع الوثيقة رقم 45]. وقد اسفرت تلك الاختراقات عن إحباط قسم من العمليات التي كان مقررا القيام بها في الداخل وضرب العديد من الخطوط الجهادية واعتقال مسؤوليها وعناصرها. وقد عرض تلفزيون بغداد في الثمانينات العديد من كواد الدعوة الذين تم اعتقالهم أثناء نزولهم من الشمال إلى بغداد وباقي المحافظات وكان منهم سلام (ابو احمد البغدادي) من أهالي الكاظمية وكان مسؤولا عن أحد الخطوط، و(شفيع) من أهالي الكرادة - الزوية - وكان مكلفا بتنفيذ عمليات جهادية في بغداد، كما أدى اندساس عناصر من الاستخبارات ضمن الاشخاص الذين يتعامل معهم المكتب الجهادي كأدلاء إلى مصرع أحد أبرز مسؤولي مفارز قوات الشهيد الصدر في الشمال واكثرهم تضحية ونكرانا للذات وجرأة في تنفيذ العمليات ذلك هو (ابو ايمان) الذي لاقى مصرعه مع كافة أعضاء المجموعة التي كانت ترافقه والتي كانت متجهة لتنفيذ إحدى العمليات داخل مدينة الموصل وذلك في كمين نصبته الاستخبارات قرب سيطرة بعشيقة بوشاية من الدليل الذي كان يرافقهم وهو من أهالي المنطقة والذي ألقى بنفسه من السيارة التي كانوا يستقلونها قبل أمتار من الكمين. وقد ساهم الجيش الشعبي وأفواج الدفاع الوطني أيضا في مطاردة الدعاة واعتقال المهاجرين منهم إلى ايران او المتجهين إلى قواعد الدعوة في المناطق المحررة، وذلك خلال العمليات التي كانت تنفذ لهذا الغرض بين فترة وأخرى [راجع الوثيقة رقم 46]. وعلى صعيد المحاولات التي جرت لاسقاط النظام فقد شاركت قوات حزب الدعوة عشائر الفرات الأوسط في المعارك التي خاضتها ضد قوات النظام في أواخر حزيران وتموز 1987 [راجع الوثيقة رقم 47،48] والتي كان من المفروض أن تكون مقدمة

قيام مجموعة من الضباط بالزحف بوحداتهم على بغداد لاسقاط النظام، الا ان الرؤوس القيادية التي كانت تدير التحرك من الكويت - وعددهم خمسة - قد اعتقلوا على حين غرة وبذلك أحبطت المحاولة برمتها.

□□ عمليات الخارج

انصب اهتمام الدعوة على العمل المسلح ضد النظام الحاكم في الداخل ولم يكن هناك توجه للقيام بعمليات في الخارج. وقد بدأ التفكير بعمليات من هذا القبيل عام 1981 حيث اتجهت أنظار الدعوة نحو الساحة اللبنانية التي كان يتخذ منها النظام الحاكم في العراق قاعدة للتحرك والانطلاق باتجاه الدائرتين العربية والاقليمية. ومما يسر للدعوة مهمتها قيام أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) بتدريب مجاميع كبيرة من الدعاة في معسكراتها في منطقة البقاع. ومن أوائل العمليات التي نفذتها الدعوة في لبنان اغتيال عدنان ستو عضو القيادة القطرية لحزب البعث في لبنان [جناح ميشيل عفلق]، في أواخر مايس 1981 ردا على قيام النظام العراقي باغتيال سهل السلطان أحد قياديي الدعوة المقيم في دولة الامارات العربية المتحدة. كما تم اغتيال عبد الوهاب الكيالي عضو القيادة القومية لحزب البعث والمقرب من ميشيل عفلق.

وقد بلغت عمليات الخارج ذروتها بتفجير سفارة النظام في بيروت والتي كانت تعتبر من أهم سفاراته في الخارج وذلك بعملية انتحارية هي الأولى من نوعها في الشرق الأوسط، ففي يوم 1981/12/15 اقتحم أحد عناصر الخط الجهادي (ابو مريم) سيارته المفخخة والتي كانت تحوي على (200) كغم من مادة «الهكسوجين»، سفارة النظام العراقي في منطقة الروشة والمؤلفة من عدة طوابق مما أدى إلى تدميرها بالكامل ومقتل (61) عنصرا كانوا بداخلها [راجع الوثيقة رقم 49] من بينهم السفير عبد الرزاق لفته والملحق الصحفي حارث

طاقة، كما كان من بين من لقي مصرعه عدد من ضباط رئاسة المخابرات العامة الذين كانوا يتخذون من السفارة محطة لعملهم في المنطقة. وقد بعث الجنرال الكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكى آنذاك ببرقية تعزية ومواساة إلى حكومة نظام بغداد فيما يلي نصها:

«باسم الحكومة الامريكية والشعب الامريكى أود ان أعرب عن أسفي العميق لتفجير سفارتكم في بيروت، إننا ندين هذا العنف والارهاب الوحشي».

ومن بين العمليات الاخرى التي قامت بها الدعوة في الخارج تفجير قنصلية النظام والمركز الثقافي العراقي في انقرة في 1983/12/21 وقد تم اعتقال المنفذين من قبل السلطات التركية وادعوا السجون قبل ان يطلق سراحهم عام 1987.

هذا ولم تتوسع الدعوة في عمليات الخارج نظرا للصعوبات الجمة التي تكتنفها من جهة الاعداد والتنفيذ كما ان نسبة تعرض المجموعات المنفذة للخطر غالبا ماتكون عالية بسبب إجراءات الامن المشددة التي عادة ماتحيط بالاهداف المنوي التعرض لها. والاهم من هذا وذاك، إلحاح أكثر من جهة اسلامية على قيادة الدعوة بعدم القيام بعمليات داخل بلدانها خشية من ان تتخذ حكوماتها من تلك العمليات ذريعة لضرب النشاط الاسلامي فيها.



□□ الهوامش :

- 1 - مجلة الأمن والجماهير، ع 5، ص29، مصدر سابق.
- 2 - صحيفة الجهاد، ع116 .
- 3 - مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران في 1995/10/28 .
- 4 - السيد مهدي الهاشمي: اعدم في طهران عام 1987 بتهمة التآمر على نظام الجمهورية الإسلامية وارتكاب العديد من الجرائم بما فيها جرائم القتل، وهو شقيق السيد هادي الهاشمي مدير مكتب آية الله الشيخ حسين علي منتظري، نائب مرشد الجمهورية الإسلامية والذي عزل من منصبه بأمر من الامام السيد روح الله الخميني عام 1988 .
- 5 - الشيخ جميل مال الله: اختطف الشيخ مال الله مع ثلاثة من مساعديه من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، وبقي في المعتقل لمدة ثلاث سنوات قبل ان يطلق سراحه.
- 6 - المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص347، مصدر سابق.
- 7 - المصدر السابق، ص342.
- 8 - صحيفة الجهاد، ع 324، في 1988/1/18 .



الفصل التاسع عشر

حصار الرحلة

اعادة الهيكلة

اتخذ حزب الدعوة الإسلامية وهو في خضم المواجهة مع النظام الحاكم في العراق، من الجمهورية الإسلامية في ايران قاعدة يطل منها على الساحة العراقية ومركزا لتجمع دعاة العراق المهاجرين عبر الحدود او القادمين من الكويت، هذا اضافة إلى الدعاة المقيمين في ايران منذ بداية السبعينيات فصاعدا.

وبذلك اجتمع في ساحة واحدة - ولأول مرة منذ بداية الهجمة على الدعوة بداية السبعينات وما اعقبها من هجرات متعاقبة للدعاة في اقليم العراق - هذا الحشد من قيادات وكوادر الخط الاول والثاني للحزب. وكان على رأس الكادر الذي توجه إلى ايران صيف عام 1979 الشيخ محمد مهدي الآصفي. ومع وصوله إلى طهران بلور مع قادة الدعوة الآخرين مشروعا لاعادة تفعيل القيادة العامة وبناء هياكل قيادية للدعوة لتحويلها إلى حزب ذي طابع مؤسساتي، بدلا من اختزالها في شخص واحد هو محمد هادي السبيتي، فكانت الخطوة الاولى هي اعطاء دور للقيادة العامة المجمدة من الناحية العملية بتشكيلتها القائمة والمؤلفة من:

1- محمد هادي السبيتي.

2- السيد مرتضى العسكري.

3- السيد كاظم الخائري.

4- الشيخ علي الكوراني.

5- الشيخ محمد مهدي الآصفي.

وقد شق المشروع طريقه إلى حيز التطبيق بتشكيل قيادة تنفيذية للحزب تعمل بإشراف القيادة العامة، ويمثل كل عضو من أعضائها أحد أقاليم الدعوة، وقد ضمت في عضويتها كلا من:

1- الحاج مهدي عبد مهدي.

2- الحاج عيود مزهر.

3- الدكتور حيدر العبادي.

4- الشيخ محمد علي التسخيري.

5- الحاج سهل محمد السلمان.

إضافة إلى عضوين أو ثلاثة آخرين. وقد فسر جناح السبيتي - وكان يمثله في إيران دعاة البصرة ومعظمهم كان مقيماً في الكويت - إعادة هيكلة الهيئات القيادية في الحزب، على أنه محاولة لسحب البساط من تحت أقدام محمد هادي السبيتي الرجل الأول في القيادة، لذلك أبدوا معارضتهم الشديدة للمشروع برمته، وأخذوا بالتجمع في مدينة خرمشهر الحدودية، وكان علي رأسهم كاظم يوسف التميمي ومحمد جواد يعقوب الاسدي وابراهيم مالك وعلي عبد الصاحب الشاوي وغيرهم.

ورغم تلك المعارضة فإن القيادة التنفيذية المشكّلة - والتي توزع أعضاؤها على الأقاليم التي تعمل بها الدعوة - بدأت بعقد اجتماعات دورية لها في إيران كل ثلاثة أشهر، كما كان يمثل أقليم العراق فيها الحاج مهدي عبد مهدي في

تنقل دائم عبر الحدود العراقية - الإيرانية للاتصال بالتنظيم في الداخل، ما جعله في نظر خط البصرة - كما أصبح يسمى - أداة التنفيذ الميدانية لمشروع الشيخ الآصفي الذي أخذ يفرض وجوده داخل الحزب عبر العديد من الاجراءات والقرارات التي بدأ باتخاذها، ومنها اصدار لجنة الفقهاء وعلى رأسها السيد كاظم الحائري قرارا بانتقال الدعوة الإسلامية إلى المرحلة السياسية، أجازت لها فيه بما يتوجب القيام به من أعمال جهادية، وذلك في تشرين الثاني 1979 وفيما يلي نص تلك الاجازة الشرعية:

«بسمه تعالى»

قررت لجنة الفقهاء لحزب الدعوة الإسلامية انتقال الحزب إلى المرحلة الثانية وهي المرحلة السياسية بكل متطلباتها، وأجازت للحزب القيام بالاعمال الفدائية والعسكرية والجهاد المسلح ضمن الشروط التالية:

- 1- وجود قيادة حكيمة تخطط للعمل وتدرس بعد التنفيذ مدى جدوى العمل وما ترتب عليه من فوائد، ويجب ان تكون كل الاعمال الجهادية ضمن مقررات القيادة الجهادية والاحتراز عن القيام بالاعمال الفردية.
- 2- الالتزام الكامل بقرارات القيادة التنفيذية في كل الامور التي هي من شأن هذه القيادة.

- 3- ان تكون المصلحة في الاعمال الجهادية غالبية على الاضرار الناشئة عن العمل وفق الرؤية الاجتماعية ويناط التشخيص في ذلك إلى اللجنة الجهادية. وهذه الاجازة من قبل لجنة الفقهاء ستبقى نافذة المفعول إلى تمام السنتين ثم ننظر في الامر مرة أخرى على أساس التقارير المرفوعة ودراسة الاوضاع.

لجنة الفقهاء لحزب الدعوة الإسلامية»

ومع انه لم يكن لتلك الاجازة من أثر فعلي على مسار تحرك الدعوة - التي

سبق وان انتقلت من المرحلة السياسية قبل صدور الاجازة بأشهر - الا انها كانت تحمل في طياتها معاني عدة، في مقدمتها التأكيد على إمساك القيادة العامة في تلك المرحلة بالذات بالقرار الدعوتي الذي بدأ يفلت بالفعل من بين يدي (ابو حسن السبتي) والذي جاءت زيارته الاولى - والاخيرة - إلى ايران في صيف عام 1980 بعد أشهر قليلة من ظهور المنصوري من على شاشة تلفزيون بغداد - ليذلي باعترافاته الشهيرة - ليواجه السبتي هناك وضعا لم يألفه من قبل - وهو القيادي الاول الذي لا صوت يعلو على صوته في الدعوة - فاذا به أمام تشكيلة قيادية قائمة تحاول ان تمسك بقرار الحزب، ولم يعد بإمكانه الوقوف بوجهها لا سيما بعد تحطم التنظيم المركزي داخل العراق الذي ألقيت بمسؤولية ذلك على عاتقه. وقد صارحه الحاج مهدي عبد مهدي بذلك وذكّره باصراره على نزول المنصوري والتحاqqه القسري بلجنة العراق، فكان رده بالحرف الواحد؛ «من لعمر»⁽¹⁾ مستشهدا بالتاريخ الاسلامي يوم وقف عمرو بن ود العامري يتحدى المسلمين يوم الخندق فقال الرسول(ص) قوله المشهورة «من لعمر» فيرز له الامام علي بن أبي طالب(ع) ... إلى آخر الواقعة، وأردف السبتي بالقول من كان للدخل غير المنصوري!!؟

وكان السبتي قد عقد خلال تلك الزيارة العديد من الاجتماعات مع قادة الدعوة، لكنها لم تسفر الا عن زيادة شقة الخلاف بين الجانبين. ففي الاجتماع الذي عقد في مكتب السيد العسكري، احتدم النقاش بين السبتي والأصفي إلى درجة الصدام، ومع ذلك فقد حاول السيد العسكري ان يأخذ دور الوسيط - رغم انه كان طرفا في الخلاف - كما حاول في الوقت نفسه ان يقنع السبتي بترك الاردن والاقامة في ايران ومباشرة مسؤولياته القيادية إلى جانب باقي اعضاء القيادة العامة، الا انه رفض العرض، وكان رده بأنه لم يتعود العيش الا (من كدّ يمينه) وانه لا يستسيغ العيش بمرتب من الدعوة حتى لو تفرغ حزيبا وانه لا يعرف اللغة الفارسية. لكن السيد العسكري استمر في الالحاح عليه بالبقاء

رغم موقفه الرافض، وكان يقول له بأنك حفيد الامام شرف الدين وتستطيع ان تجد عملا في أي مؤسسة في ايران، كما تعهد له بأن يجد له العمل الذي يناسب كفاءته ومكانته في أي مكان يشاء من طهران. وتكررت محاولات إبقاء السبيتي في ايران من قبل الشيخ الأصفي هذه المرة الذي وسّط الحاج كاظم يوسف لاقناعه - وذلك اثر اجتماع عقد في دار الأصفي في قم وحضره عدد من قادة الدعوة - الا ان السبيتي أصرّ على الرفض ادراكا منه بأن موازين القوى داخل الدعوة ما عادت لصالحه، وان الشيخ الأصفي هو رجل المرحلة.. وقد عبر السبيتي بكل صراحة عن موقفه للحاج كاظم يوسف وهو من أقرب المقربين اليه عندما ناقش معه فكرة البقاء والعمل في ايران بالقول؛ «اذا وجدت اثنين غيرك يطيعونني في ايران فسوف أبقى فيها»⁽²⁾. بعد ذلك قرر السبيتي التوجه إلى مدينة خرمشهر لمواصلة لقاءاته مع خط البصرة ورموزه المتواجدين فيها والتي تمحورت حول التحولات العميقة التي يشهدها الحزب والموقف منها. وقد أكد خلال لقاءاته تلك على ضرورة الاهتمام بالمنطقة العربية من ايران وعلى مسؤولية الدعاة في خدمة الثورة الاسلامية. كما كانت له لقاءات جانبية بعد عودته إلى طهران مع الدعاة البصريين من أعضاء لجنة تنظيم طهران والتي أشرف عليها السيد فخر الدين العسكري وقد شكلت تلك الاجتماعات استكمالاً لما جرى في خرمشهر.

لقد غادر السبيتي طهران وقد تكرست حالة الانقسام في قيادة الدعوة أكثر من أي وقت مضى، وبات الاستقطاب على أشده بين محورين متقابلين يقف العسكري والحائري والأصفي في طرف والسبيتي ومعه الشيخ علي الكوراني - الذي انتقل أيضا إلى ايران - في الطرف الآخر وان كان الكوراني أكثر مرونة في التعامل مع قضايا الخلاف من السبيتي، فقد واضب على حضور اجتماعات القيادة بدلا من مقاطعتها، وتماشى مع مشاريعها إلى حد معين، لذلك جاء قرار القيادة باعتماده كقناة اتصال بينها وبين خط البصرة.

عودة إلى الداخل

لم يعد للدعوة قيادة في العراق، فبعد اعتقال عبد الأمير المنصوري ومن بعده هادي عبد الحسين شحتور واضطرار المحامي حسن شبر لمغادرة القطر الى سورية في 1980/3/25، وبعد عدة أشهر من الفراغ القيادي الذي أخذ يعاني منه الداخل قام السيد علي ناصر محمود حاكم (قاضي) جزاء الزبير بتشكيل قيادة للداخل في ظروف بلغ فيها ارهاب السلطة ذروته باصدار مجلس قيادة الثورة لقرار اعدام الدعاة [راجع الوثيقة رقم 50] وقد ضمت تلك القيادة كل من:

1- علي ناصر محمود - مُشرفاً.

2- محمد جواد ناصر محمود - عضواً، (شقيق علي ناصر محمود).

3- السيد عبد علي لفتة عضواً.

وبعد تشكيل المركز القيادي أسندت إلى محمد جواد ناصر محمود مسؤولية محافظات بغداد، العمارة، النجف، كربلاء، وبعض خطوط البصرة يعاونه في عمله أحد الدعاة ويدعى ابو حارث. كما عهد إلى السيد عبد علي لفتة⁽³⁾ مسؤولية محافظات السليمانية، البصرة، الناصرية، يعاونه في عمله ابراهيم سعيد. وعاد العمل لينتظم من جديد بعودة الدعاة المنقطعين إلى اللقاء بمسؤوليهم وفق ترتيبات معينة [راجع الوثيقة رقم 51] كما قام السيد عبد علي

لفتة بعبور الحدود إلى إيران لتأمين خط اتصال بين المركز القيادي وقيادة الدعوة التي شكلت قيادة ميدانية لتوجيه العمل الجهادي داخل العراق باسم (القيادة القتالية) التي اتخذت من معسكر الاهواز مقرا لها.

وفي حزيران 1980 وجهت الأجهزة الامنية ضربتها إلى المركز القيادي وتمكنت من اعتقال مسؤوله علي ناصر محمود فيما تمكن العضوان الآخران من الافلات. وهذا ما عزز الاعتقاد لدى قادة النظام ومسؤولي أجهزته الامنية بأن الدعوة قد فقدت قدرتها على الحركة داخل القطر بعد الخسائر التي تكبدتها جراء الكشف الذي تعرضت له مساحات واسعة من تنظيمها وكان فاضل البراك قد صرح لمجلة الف باء في 1980/6/25 قائلا: «لقد بقي القبض على ابرز العناصر القيادية والسرية وكشف الاجزاء الرئيسية في التنظيم».

ومع ذلك فان محاولات اعادة ربط الخطوط استمرت دون انقطاع رغم كل الظروف الامنية القاسية وتواصل الاتصال عبر الحدود بين الداخل وقيادة الدعوة في ايران التي أصدرت تعليماتها بضرورة تشكيل مركز قيادي جديد ليحل محل المركز السابق. وحدد موعد لاجتماع جرى عقده في تموز 1980 في منطقة (السيب) الحدودية في محافظة البصرة حضره الحاج مهدي عبد مهدي ومجموعة من كوادر الدعوة في الداخل، وتم على اثره تشكيل قيادة لإقليم العراق ضمت:

1- مهدي عبد مهدي (الرابط مع قيادة الدعوة في ايران).

2- عبد علي لفتة.

3- ابراهيم سعيد.

4- محمد حسين المبرقع.

5- محمد جواد ناصر محمود.

6- صادق المياحي.

وكان العمل الاساسي منصبا على خطوط التنظيم في البصرة، الناصرية، بغداد، السليمانية، اما خطوط النجف وكربلاء والعمارة فكانت مقطوعة وبحاجة إلى إعادة ربط بالقيادة. وبالنسبة إلى خطوط الديوانية والحلة فكانت في حكم المنتهية.

بعد ذلك وُزعت المسؤوليات على النحو التالي:

أنيطت مسؤولية خطوط الناصرية والبصرة بـ (عبد علي لفتة) و(ابراهيم سعيد). وخطوط بغداد والسليمانية بـ(محمد جواد ناصر محمود، والعمارة بـ(صادق المياحي).

واتخذت القيادة الاقليمية من أحد الدور السكنية في منطقة الحبيبية في بغداد مقرا لها وبوشر بإعادة ربط الخطوط المقطوعة من جديد، وشُكلت لجان وخطوط جهادية جديدة. ونظرا لحاجة العمل للاموال فقد تم جمع مبالغ لا بأس بها كتبرعات. بعد ذلك توجه السيد محمد حسين المبرقع عبر الحدود إلى ايران في مهمة حزبية. وعند عودته جلب معه مبلغ (80) الف دينار، اي ما يعادل (250) الف دولار تبرع بها السيد محمود الهاشمي إلى حزب الدعوة الإسلامية وزعت نسبة منها إلى عوائل الشهداء والباقي صُرف لصالح العمل الدعوتي الذي كان يحتاج إلى مصاريف كبيرة في تلك المرحلة.. وبمرور الوقت أمكن ربط العديد من الخطوط وبدأ التنظيم ينمو من جديد لولا ضربات الاجهزة الامنية التي تلاحقت وبسرعة قياسية فتقطعت الخطوط مرة أخرى ليعاد ربط بعضها من جديد، وكان أحد الخطوط يحوي على (150) مهندسا - كان الكثير منهم قد ترك عمله الوظيفي ليتفرغ للعمل الدعوتي [راجع الوثيقة رقم 52] - وكانت موجة الاعتقالات قد وصلت إلى القيادة، فاعتقل اثنان من أعضائها في محلة المربعة في بغداد هما محمد جواد ناصر محمود وصادق

المياحي، كما اعتقل ابراهيم سعيد في البصرة، وسقط محمد حسين المبرقع في كمين نصبته له الاجهزة الامنية وبذلك لم يتبق من أعضاء القيادة سوى عبد علي لفته الذي غادر العراق عبر المنطقة الجنوبية إلى ايران لينضم إلى القيادة القتالية في معسكر الاهواز. فكانت تلك آخر قيادة تشكلها الدعوة على مستوى الاقليم في العراق. ولكن ذلك لم يعن في أية حال ان الدعوة قد انتهت في العراق، فقد تم استبدال الشكل السائد في العلاقة التنظيمية بأشكال أخرى مبتكرة، فظهر ما أصبح يعرف بـ(الخطوط العنقودية المعلقة) بإشراف مباشر من القيادة التي كانت توجهها مركزيا [راجع الوثيقة رقم 53]. وفي الوقت نفسه كان كل خط يرتبط بمسؤول يقيم خارج العراق، وغالبا في الدول المجاورة او القريبة، ويرتبط المسؤول بخطه عن طريق مراسلين حزيين يترددون ما بين العراق والبلد الذي يقيم فيه، وكان كل خط يتشعب داخل العراق إلى خطوط ثانوية ترتبط بمسؤول يقيم بمنطقة غير المنطقة التي يعمل فيها خطه. فمثلا مسؤول الخط المتشعب في الناصرية يقيم في كربلاء ومسؤول خط بعقوبة يقيم في بغداد وهكذا. وتتصل تلك الخطوط مع بعضها بطريقة بالغة السرية لتنتهي إلى مسؤولها الموجود خارج العراق. وقد سببت تلك المنظومة المعقدة حيرة وإرباكا للاجهزة الامنية خلال متابعتها لها. فقد كانت تجد من الصعوبة بمكان تحديد نهايات الخط او حتى معرفة المسؤولين الثانويين الذين يرتبطون بأفرادهم بمواعيد محددة وبأسماء حركية دون ان يعرف أولئك الافراد عناوين مسؤوليهم وأسمائهم الصريحة.

وقد عبر برزان ابراهيم التكريتي عن حيرة جهازه من الاساليب التي يتبعها حزب الدعوة الإسلامية بالقول؛ «لقد اعتمد هذا التنظيم سبلا ووسائل خاصة للاتصال، غير مألوفة بالنسبة للمنظمات والأحزاب السياسية وذلك من خلال تبنيه صيغة (الاتصال الخيطي) في الداخل وتكون هذه الخيوط ذات ارتباطات رأسية مباشرة مع عناصر قياداتها في الخارج بقصد سلامتها واقتصار المخاطرة

والعقاب على عناصر الخيوط في الداخل. واعتمدت هذه الخيوط برنامجا دقيقا للاتصالات والنشاطات لا تعتمد على المؤسسات الاستخبارية والجانوسية العالمية⁽⁴⁾ وفيما يلي الخارطة التنظيمية لتلك الخطوط حتى عام 1982 :

- محافظة البصرة وترتبط بالكويت.
- محافظة النجف وترتبط بايران.
- محافظة الموصل وترتبط بلبنان.
- محافظة الحلة وترتبط بالامارات.
- الجامعة وترتبط بالاردن.

وكان خط الكويت - بصرة من أنشط تلك الخطوط لاسباب، منها سهولة الحركة بين البلدين للعلاقة المميزة التي كانت تربط بين النظام الحاكم ودولة الكويت، وكثافة تواجد العراقيين في ذلك البلد قبل ضربة 12/12/1983 اضافة إلى قرب المسافة ما بين الحدود المشتركة ومدينة البصرة [راجع الوثائق رقم 54،55،56،57] كما اكتسب الخط المرتبط بمعسكر الاهواز في ايران أهمية كبيرة لعمل الدعوة في الداخل، فعن طريقه كان يتم تلبية احتياجات الخطوط التنظيمية والجهادية من المال والسلاح والوثائق وغيرها من متطلبات العمل [راجع الوثيقة رقم 58] وكان جهاز المخابرات العامة قد توصل وبالتعاون مع مديرية الامن العامة إلى تحديد نهايات أحد تلك الخطوط الرئيسية وهو خط الحلة، وكان مسؤوله هو الحاج سهل محمد السلطان عضو القيادة التنفيذية لحزب الدعوة الإسلامية ويقوم في دولة الامارات العربية المتحدة، فجرى اعتقال مراسلته - وهما رجل وشقيقته من أهالي البصرة - وتم اعدامهما. فيما تولى جهاز المخابرات العامة تنفيذ عملية اغتيال السلطان بعد خروجه من جامع الغرير في دبي [راجع الوثيقة رقم 59].

وقد أتاحت العلاقة التنظيمية للخطوط العنقودية الفرصة لعناصرها للافلات من قبضة الاجهزة الامنية عند إمساكها بأحد خيوط التنظيم. وقد اضطر الدعاة خلال تلك الفترة إلى الالتجاء للساتين والمناطق النائية الواقعة على اطراف البلدات والقرى القريبة من بغداد كمناطق ديالى والدجيل وبلد. وقد اتسعت تلك الظاهرة لتدفع بالمطاردين إلى الاحتماء بعشائر الفرات الاوسط والجنوب ومناطق الاهوار، مما أتاح للدعاة فرصة الدفاع عن النفس وحرية الحركة والتنقل بالاتجاه الذي يحدونه، لكنها ادت في الوقت نفسه - ونتيجة لطبيعة العلاقة المفتوحة التي نشأت بين افراد الخط الواحد والخطوط الاخرى المتجمعين في نفس المكان - إلى انكشاف العلاقات التنظيمية القائمة بينهم والتي كان طابع السرية هو السمة السائدة فيها [راجع الوثيقة رقم 60]. وقد أثارت تلك التجمعات المسلحة - التي غالبا ما كانت آنذاك مقطوعة الاتصال بالقيادة القتالية في ايران - مخاوف النظام الذي أخذ يشن الغارات المسلحة عليها بمفارز مشتركة من أجهزة الامن والشرطة والجيش الشعبي دون ان يتمكن في أغلب الاحيان من القضاء عليها.



التصعيد الشامل

اندفع نظام صدام حسين في حربه على الحركة الإسلامية في القطر ليصل إلى مديات لم يصلها نظام البعث من قبل. ولم يكن قرار اعدام الدعاة سيء الصيت، الا عنوانا عريضا لتلك الحرب الضروس التي اتسعت في تلك الفترة لتطال كل مظاهر التدين في العراق.

ومع ان النظام لم يكن بحاجة إلى صيغة قانونية لتصفية الحركة الاسلامية، فالتصفية كانت تجري على قدم وساق في السجون والمعتقلات منذ تموز 1979، الا انه أراد من إصدار هذا القرار، تحقيق عدة أهداف في آن واحد، وفي مقدمتها إيجاد المبرر لتصفية الامام السيد محمد باقر الصدر، وهو إجراء لم يكن من السهل الاقدام عليه نظرا للمكانة الدينية الرفيعة التي يحتلها الامام السيد الصدر داخل العراق وخارجه وشهرته كمفكر وفيلسوف والتي تعدت نطاق العالمين العربي والاسلامي لتصل إلى أرجاء شتى من العالم.

كما توخى النظام من وراء الاعلان عن قراره هذا، ردع قطاعات واسعة من أبناء الشعب عن مجرد التفكير بالتعاون مع الحركة الإسلامية او الانتماء اليها، بعد ان أخذ حزب الدعوة الإسلامية - ومنظمات اسلامية اخرى بدأت تظهر على الساحة - باستقطاب شرائح اجتماعية واسعة من الناقمين على السلطة والمعارضين لتهجها الاستبدادي، من بينهم عدد لا بأس به من منتسبي الحزب

الحاكم نفسه.

وكانت المفاوضات بين الامام السيد الصدر والنظام قد وصلت إلى طريق مسدود بعد زيارة آخر مبعوث لرئاسة الجمهورية ويدعى (ابو علي) لدار الامام في الشهر الثالث من عام 1980 عارضا عليه شروط نظامه لتسوية الازمة وهي حسب التعبير الذي ورد على لسان ممثل النظام:

«1- عدم تأييد الثورة الإسلامية في ايران، والاعتذار عما صدر منكم من مواقف بهذا الخصوص من خلال بيان يصدر منكم.

2- ان يتضمن البيان شجبا صريحا للوفود التي جاءت لتأييدكم في رجب.

3- ان تصدر فتوى خطية تعلن فيها حرمة الانتماء لحزب الدعوة.

4- اصدار بيان تؤيد فيه السلطة ولو في بعض منجزاتها كتأميم النفط، او منح الاكراذ الحكم الذاتي، او محو الامية»⁽⁵⁾.

وقد هدد مندوب النظام الامام السيد الصدر بالاعدام اذا لم يستجب لتلك الشروط. ثم أعقبها بزيارة ثانية طلب فيها من الامام السيد الصدر ان يستجيب ولو لشروط واحد وهو اجراء مقابلة مع صحيفة أجنبية يؤكد فيها على عدم وجود عدا بينه وبين السلطة، ويشيد ببعض منجزاتها، الا ان الامام السيد الصدر رفض ذلك ايضا.

وفي يوم 5 نيسان 1980 اعتقل الامام السيد الصدر من قبل مدير أمن النجف (ابو سعد) ونقل إلى بغداد. وفي اليوم التالي - 6 نيسان - اعتقلت شقيقته آمنة حيدر (بنت الهدى) من قبل مساعد مدير أمن النجف (ابو شيماء) ونقلت إلى بغداد ايضا. وتمت تصفية الامام السيد الصدر وشقيقته بعد تعذيب وحشي يوم (8) نيسان ونقل جثمانهما إلى النجف الأشرف يوم (9) نيسان ليدفنا في مقبرة وادي السلام. وقد سبق اعدام الامام السيد الصدر قيام النظام

بحملة تهجير مفاجئة للمواطنين بدعوى انهم من أصول إيرانية وهي أشبه ما تكون بعمليات التطهير العرقي، حيث اقدمت سلطات النظام على اقتلاع الآلاف من العوائل العراقية الآمنة من وطنها ورمت بها عبر الحدود مع ايران في ظروف مأساوية يصعب وصفها، أشارت إلى جانب منها، مذكرة حزب الدعوة الإسلامية إلى الامين العام للامم المتحدة [راجع الوثيقة رقم 61]. وبذلك استقبل الشعب العراقي نبأ اعدام المرجع الديني الامام السيد محمد باقر الصدر وسط حملات التهجير وقرارات الاعدام التي قوبلت بصمت عربي ودولي مطبق. الا ان ذلك لم يمنع - رغم موجة الرعب الهائل التي عمت الناس - من قيام تظاهرات استنكار في الصحن الكاظمي في بغداد وتوزيع منشورات في مختلف أنحاء العراق وهي تندد بالسلطة وجرائمها التي أخذت طابع العقاب الجماعي للسكان.

وفي الوقت الذي كان فيه العراقيون يطردون من ارض الوطن الوجبة تلو الوجبة، كان ملايين المصريين وأفراد من جنسيات أخرى يتدفقون على العراق ويمنح من يرغب منهم وبأمر شخصي من رأس النظام، الجنسية العراقية بلا قيد او شرط، وذلك في محاولة مكشوفة لتغيير التركيبة الديموغرافية للمجتمع العراقي، وهو مخطط قديم سبق لوزارة المستعمرات البريطانية ان أعدت دراسة به حال نزول القوات البريطانية الغازية أرض العراق خلال الحرب العالمية الاولى، ويتضمن توطين ملايين الهنود في بلاد ما بين النهرين لما تحويه من ارض خصبة ووفرة في المياه وقلّة في السكان.. الا ان المشروع وضع على الرف بعد الثورة العراقية الكبرى عام 1920 .

وبعد ذلك المسلسل الدامي وسياسة الابعاد والتهجير، ظن النظام ان الفرصة قد حانت لكي يكسب الجولة النهائية، وذلك بدفع بقية السيف من أبناء الحركة الإسلامية إلى الاستسلام الجماعي بإشارة واحدة منه فاقدام على إصدار عفو

مشروط عن منتسبي حزب الدعوة الإسلامية أرفقه بسلسلة من التعليمات بشأن الذين يسلمون أنفسهم إلى الدوائر الامنية [راجع الوثائق رقم 62، 63، 64] الا ان النتائج كانت أبخس بكثير مما توقع، اذ لم تتعدّ في محصلتها النهائية غير بضع شبان من صغار السن عُرضوا على الجمهور من خلال وسائل الاعلام. في حين استمر تنظيم الدعوة في نشاطه، وان كانت التعليمات التي صدرت للخطوط العاملة - بعد استشهاد الامام السيد الصدر - قد نصّت على التروي والتقاط الانفاس استعدادا للجولة القادمة [راجع الوثيقة رقم 65] وهذا ما دفع بالنظام للامعان في التنكيل بالحركة الاسلامية، بحيث شمل بعقابه عوائل الدعاة وانصارهم [راجع الوثيقة رقم 66] كما لجأ إلى وسائل وأساليب غير مألوفة للنيل من الاسلاميين حتى وهم في زنانات الاعداء [راجع الوثيقة 67]. ورغم كل ذلك فقد اتسعت شهرة الدعوة حتى ذاع صيتها في الآفاق وباتت تحظى باحترام وتقدير كافة فئات الشعب على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والسياسية مما زاد من قلق النظام وحيرته فحاول معالجة الموقف ولكن من دون جدوى [راجع الوثائق رقم 68، 69] حتى بات يشعر ان الخطر المحدق به لا يتأتى من الحركة الإسلامية فحسب وانما من عموم الظاهرة الدينية التي أخذت تتسع وتجنذر في القطر بحيث اضطر الحزب الحاكم إلى مناقشتها في مؤتمره القطري التاسع الذي عقد عام 1982 والتطرق اليها باسهاب في البيان الختامي الصادر عنه. وللحد من تلك الظاهرة فقد طور النظام من أساليب محاربتة لها وخاصة للشعائر الحسينية [راجع الوثيقة رقم 70] والتي اعتبرها وسيلة التحدي الوحيدة القادرة على حشد الجماهير في أكبر تظاهرة دينية يشهدها العراق سنويا.



□□ الهوامش :

- 1 - مقابلة مع الحاج كاظم يوسف التميمي في دمشق في 1998/9/18.
- 2 - نفس المصدر.
- 3 - مقابلة مع السيد عبد علي لفته في دمشق في 1996/11/8.
- 4 - التكريتي، برزان: محاولات اغتيال الرئيسي صدام حسين، ص 119، بغداد 1982.
- 5 - النعماني، محمد رضا، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار، ص317، مصدر سابق.



الفصل العشرون

الانتخابات

مؤتمر القواعد

لم تكن مهمة اعادة بناء الدعوة بعد الزلزال الذي ضربها في إقليم العراق، بالمهمة السهلة اليسيرة، لا سيما بعد تفجر الخلاف داخل القيادة ونزوله إلى المستويات التنظيمية الأدنى بحيث لم يعد بالامكان حجبه عن قواعد الحزب التي توسعت بسبب الهجرة الواسعة للدعاة من العراق إلى ايران، حيث أخذ يدبّ في صفوفها شعور بالحيرة والاحباط عما سيؤول اليه مصير الدعوة في ظل الخلاف السائد، فارتفعت أصوات من القواعد والكوادر على حد سواء وهي تطالب بانقاذ الدعوة من الوهدة التي وصلت اليها حتى لو كان ذلك بمعزل عن القيادة، على اعتبار ان الدعوة ليست ملكا لأحد ولا بد من اصلاح الخلل القائم وتحويل الحزب إلى كيان مبني على النظام المؤسسي أسوة بباقي الأحزاب في العالم. وقد سبب ذلك التملل في صفوف القواعد قلق القيادة التي أدركت انها تواجه تحديا من نوع جديد إضافة إلى ما يتهدها من مخاطر الانقسام في الداخل.

وكانت مجموعة من الدعاة الشبان قد قررت، أخذ زمام المبادرة وسلوك طريق الحل مهما كانت النتائج، وذلك خلال اجتماع عقد في طهران واستغرق (10) ساعات. وقد خلص المجتمعون إلى ان الدعوة «رقم واحد لا يقبل القسمة»، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية من خمسة أعضاء تكون مهمتها الاعداد لما

أصبح يعرف ب(مؤتمر القواعد) على ان توجه الدعوة لمن تتوفر فيهم الشروط التالية:

1- ان يكون قد مضى على انتمائه للدعوة ثلاث سنوات او اكثر.

2- غير محسوب على أحد الجناحين المتنازعين في القيادة.

3- ان يحافظ على شروط السرية والكتمان.

وبعد ان أنهت اللجنة التحضيرية اعمالها، عقد مؤتمر القواعد (أواخر عام 1980) بحضور (72) داعية ممن تتوفر فيهم الشروط. وبعد يومين من الاجتماعات المكثفة - التي حضرها مندوب عن القيادة - أنهى المؤتمر أعماله بتأليف لجنة من (9) أشخاص تكون بمثابة (لجنة تحكيم) بين جناحي القيادة. وقد اجتمعت اللجنة اولا بالشيخ علي الكوراني وتم التوصل معه إلى اتفاق مكتوب، الا انه رفض توقيعيه في اللحظة الاخيرة. بعدها التقت اللجنة بالشيخ محمد مهدي الآصفي، وكان اللقاء معه إيجابيا في نتيجته.. فتوجهت اللجنة على اثرها - باستثناء عضو واحد فيها خالف قرارها - إلى قم للاجتماع بفقيه الدعوة آية الله السيد كاظم الحائري - وحضر اللقاء عدد من قادة الدعوة في الاقاليم - لتعرض عليه نتيجة ما توصلت اليه، والتي جاءت لصالح مشروع الانتخابات، وبالتالي لصالح المحور الذي يدعم الشيخ الآصفي في القيادة. فأقرّ فقيه الدعوة ما توصلت اليه لجنة التحكيم لتصبح الانتخابات الصيغة المعتمدة لاعادة بناء الحزب بدلا من المشروع المقابل - مشروع الكوادر- الذي طرحه خط السببتي ممثلا بمجموعة البصرة، ودعمه الشيخ علي الكوراني، والذي يتضمن توزيع الكادر المتقدم في الدعوة - وكان الموجود منه يقدر ب(25) داعية - على لجان الاختصاص كاللجنة السياسية والفكرية والاعلامية والتنظيمية وغيرها.. وتنبثق القيادة من أعضاء اللجان او يتم تكميل النقص فيها منهم - في حال حدوثه - وكان مبرر خط البصرة في رفض الانتخابات، هو ان المرحلة

التي مرت بها الدعوة في إقليم العراق منذ تأسيسها وحتى دخولها المرحلة السياسية كانت سرية، وبالتالي لم يتسنّ للداعية التعرف على تاريخ ومؤهلات المرشحين لكي يستطيع ان ينتخب منهم الاكفاء. الا ان السبب الحقيقي لذلك الموقف هو سعيهم لابقاء القديم على قدمه ولكن بصيغ أخرى.. وكان مشروع الكوادر قد عرض على الشيخ الأصفي خلال المفاوضات التي كانت تجري بينه وبين خط البصرة في البداية فاقنع به، وقام بعرضه على القيادة التي لم توافق عليه، مما أدى الى تعليقه إلى ان جاء قرار لجنة التحكيم ليشطب عليه بشكل نهائي.



النظام المؤقت لانتخاب القيادة العامة

لم يحظ مشروع الانتخابات بموافقة السببتي ولم يعتبره قرارا دعوتيا، لذلك رفض المشاركة فيه رغم المحاولات التي بذلت لاشراكه من قبل أكثر من طرف في الدعوة ومنها المحاولة التي بذلها المحامي حسن شبر لاقناعه بالمشاركة وذلك خلال لقائه به في سوريا. الا انه أصر على الرفض وكان رده؛ «ان القائد لا يأتي بالانتخاب والقائد يبقى قائدا»⁽¹⁾. ولم يستطع السببتي - بما تبقى لديه من نفوذ - ان يمنع المشروع من ان يشق طريقه إلى حيز التنفيذ، بسبب الموقف الصلب والموحد الذي اتخذه كل من السيد مرتضى العسكري والسيد محمد حسين فضل الله والسيد كاظم الحائري والشيخ محمد مهدي الأصفي لصالح اجراء الانتخابات، وكذلك بسبب تأييد أغلبية الدعاة للمشروع الذي أعد وفق الصيغة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة الدعاة المجاهدون.. تمر دعوتنا الإسلامية المباركة بمرحلة مصيرية يحسم فيها مصير الكفر والطاغوت المخيم على عراقنا الحبيب إلى الزوال ان شاء الله، وتسترد الامة حقها في تحكيم شريعة الله بقيادة دعواتنا المجاهدين.

ونظرا للمهام الجسام التي تنتظر الدعوة في مرحلتها الحاضرة والمقبلة، فقد تنادت الاصوات الخيرة والمخلصة لوضع صيغة جديدة وجديرة بتحمل

المسؤوليات الكبرى، وقديرة على انجاز الاهداف الإسلامية التي تسعى اليها الدعوة المباركة، وقد لوحظ في هذه الصيغة امران:

الاول: تمتين وتدعيم بناء الدعوة التنظيمي.

الثاني: هو الاعداد والتأهل لتولي مسيرة الدعوة في ضوء الواقع المنظور والمستقبل المتوقع.

وهذان الأمران تم تحقيقهما في وضع مشروع نظام انتخابات القيادة العامة للدعوة في ضوء الشعور بأهمية القيادة العامة سواء على الهيكل العام للدعوة او الواقع الجهادي في الساحة، وذلك من خلال التركيز على أهمية تكريس كل الطاقات البناءة للحركة بالتأكيد على النقاط التالية ضمن هذا المشروع، وهي:

1- توفير أوسع مجال لمساهمة الكوادر المتقدمة والقواعد في الدعوة وضمن الحق في مراقبة ومحاسبة القيادة العامة، ضمانا لسلامة مسيرة الدعوة، وذلك بتشكيل (مؤتمر الدعوة الإسلامية العام) ليزاول هذه المهام خلال اجتماعاته الدورية التي يعقدها لهذا الغرض.

2- إتاحة كل الفرص لظهور الكفاءات الدعوتية والطاقات الجهادية لدى الدعاة، وتكريسها لخدمة الدعوة بصورة منسقة ومضمونة في مجالات التنظيم والفكر والممارسة العملية.. ضمن شروط إسلامية موضوعية مجردة.

3- الحفاظ إلى حد ممكن على سرية القيادة مع ضمان مساهمة أوسع القياديين في الاقاليم التي تمر الدعوة فيها بدور السرية، وفي ذات الوقت الاعتداد بالوضع العراقي كساحة اسلامية ذات أهمية خاصة في مسيرة الدعوة وتمثيله في القيادة العامة.

4- الحرص على توفير (الشرعية الاسلامية) في مقررات وأعمال الدعوة وذلك باشتراط إمضاء فقيه الدعوة لها.

5- ولعل أهم ما توفر عليه مشروع النظام هو إلزام القيادة العامة بالتفرغ في مركز واحد لمواصلة العمل ومواجهة المتغيرات وصناعة المواقف بأقصى طاقة وأكبر جهد يتناسب وخطورة المرحلة الحاضرة للدعوة المباركة وعظمة مسؤوليتها.

وبعد عرض مشروع النظام لانتخاب القيادة العامة هذا على المؤتمر الرابع لاجتماع القيادة العامة والقيادة التنفيذية، وإجراء مناقشة وإدخال بعض التعديلات على ما ورد فيه، أقر المؤتمر المذكور بإجماع الحاضرين الصيغة التالية، واكتسب صفة النظام لانتخاب القيادة العامة (لحزب الدعوة الاسلامية).

وتجب ملاحظة ان النظام مؤقت، ويترك الامر بعد ذلك للنظام الداخلي:

النظام المؤقت لانتخاب القيادة العامة

المادة الاولى:

يجرى انتخاب القيادة العامة في مرحلتين:

المرحلة الاولى:

أ - يتم في هذه المرحلة انتخاب ممثلين للدعاة بنسبة واحد من كل اثني عشر داعية، ويكفي في اختيار نسبة المنطقة الانتخابية، عشرة ممثلين من الدعاة عند النقص، كما يؤخذ بهذا النصاب الاستثنائي في المنطقة التي يقل عدد الدعاة فيها عن الاثني عشر.

ب - الاقاليم التي يتعذر فيها إجراء الانتخاب من الناحية الأمنية يكتسب أعضاء القيادة الاقليمية فيها صفة التمثيل للدعوة بمقتضى هذا المنصب، وفي حال نقص هذه القيادة عن العدد المطلوب للتمثيل فعليهم ان يختاروا من يتم به ذلك العدد وفي حالة الزيادة عن المطلوب يختارون من بينهم العدد المطلوب.

ج - نظرا للظروف السائدة في العراق يلغى التمثيل للمرحلة الانتخابية الاولى.

د - يجب ان لا يقل عدد المنتخبين - حاليا - عن الستين بالمائة من مجموع الممثلين ويترك للجنة الامناء ان تنقص من المنتخبين بالنسبة لتحقيق المطلوب.

هـ - يجوز ان تجري انتخابات المرهلتين في أقاليم العمل دون الحضور إلى المركز الرئيس (ايران).

و - شروط الترشيح للتمثيل في المرحلة الاولى ما يلي:

1- العدالة.

2- ان لا يقل عمله الدعوتي عن ثلاث سنوات متصلة.

3- ان لا يقل عمره عن اثنين وعشرين سنة.

4- ان لا يكون ممن أدلى باعترافات ضارة بالدعوة او الدعاة، او ممن سائر أحد الانظمة الكافرة بصورة يحرمها الشارع المقدس.

ز - يفوز بالتمثيل من حاز على أكثرية نسبية في انتخاب المرحلة الاولى.

ح- يؤدي الفائزون بتمثيل الدعاة وكل المطلعين على أسماء المرشحين للقيادة العامة ممن لهم حق انتخابها، اليمين الشرعية على كتمان هذه الاسماء عن غيرهم، وكذلك على الالتزام بنتائج الانتخابات في المرهلتين، وذلك بترتيب من لجنة الامناء.

المرحلة الثانية:

أ- يتم انتخاب القيادة العامة من قبل الممثلين للدعاة الذين فازوا بالمرحلة الاولى بالانتخاب او التعيين، وذلك ممن يرشح نفسه من الممثلين من غير الاقاليم التي تكون مشاركتها في القيادة العامة بالتعاون حسب ما يأتي.

ب - تتكون القيادة العامة من اثني عشر شخصا، أحدهم الفقيه، واثان من

العاملين في الساحة العراقية وثلاثة حسب البند التالي، وستة ممن ينالون الأكثرية النسبية من أصوات الناخبين في المرحلة الثانية، ويكون الشخصان اللذان يليان هؤلاء الستة في الأصوات، عضوي احتياط للقيادة العامة.

ج - على القيادة العامة المنبثقة من هذا النظام ان تعين ثلاثة لعضويتها من أقاليم ثلاثة سرية يقوم فيها الوجود الدعوتي بانبائها وذلك بنسبة عضو لكل اقليم.

د - يشترط في كل من الاعضاء المذكورين في الفقرة (ج) ان يُرشح عن لجنته الاقليمية بالاجماع، وان ينال رضا الثلثين من أعضاء القيادة العامة (المنتخبة مع الفقيه).

ه - ينال فقيه الدعوة العضوية للقيادة العامة بالتزكية.

و - يخصص مقعدان في القيادة العامة للعراق ويترك أمر ملئها للقيادة العامة الجديدة وذلك من العاملين في الساحة.

ز - يشترط في عضو القيادة العامة ما يلي:

1- العدالة.

2- ان لا يقل عمله الدعوتي عن ثماني سنوات الا في حالات التعيين.

3- ان لا يقل عمره عن 28 سنة الا في حالات التعيين.

4- ان لا تثبت عليه حالات الانهيار كالاقرافات الضارة بالدعوة والدعاة او مجازاة السلطة الظالمة مجازاة محرمة في الشريعة الاسلامية.

5- ان يلتزم بالاقامة في المنطقة التي تحددها القيادة العامة له على ان لا يقل عدد المتواجدين من أعضاء هذه القيادة في مركز الدعوة (ايران حالياً) عن ستة أشخاص ما عدا الفقيه.

6- التفرغ الكلي اذا عينت أقامته في مركز الدعوة باستثناء الفقيه.

المادة الثانية:

تشرف على تنفيذ هذا النظام على جميع مراحلها: (لجنة الامناء).

ويحق لاعضاء هذه اللجنة الترشيح لكل من المرحلتين وفق هذا النظام، كما تؤدي اليمين الشرعية أمام فقيه الدعوة على الالتزام بالنزاهة والحياد في إجراء هذا النظام وكتمان أسماء القيادة العامة التي سوف تتمخض عنه ان شاء الله وكذلك أسماء جميع الممثلين:

المادة الثالثة:

أعمال وواجبات لجنة الامناء كما يلي:

1- تحصي عدد الدعوة في كل منطقة انتخابية عن طريق التنظيم وتحدد عدد الممثلين حسبما جاء في هذا النظام.

2- تعلن لجميع الدعوة في مختلف المناطق شروط التمثيل، وتتلقى أسماء الذين يرشحون أنفسهم للتمثيل، وتقوم بفرز الاشخاص الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة بالتعاون مع القيادات الاقليمية.

3- اذا قل عدد المرشحين للتمثيل في أي منطقة انتخابية عن العدد المطلوب او ساواه، تمدد فترة الترشيح إلى فترة تعينها لجنة الامناء، فان لم يزد العدد عن المطلوب فازوا بالتركية، وفي حالة زيادة عدد المرشحين عن ذلك، تطرح لجنة الامناء جميع الاسماء المتوفرة فيها الشروط على الدعوة كل في منطقتهم للتصويت عليهم.

4- تختار لجنة الامناء بعد فرز أصوات الناخبين العدد المطلوب حسب الاكثرية النسبية.

5- تدعو لجنة الامناء جميع المؤهلين لعضوية القيادة العامة طبق النظام للترشيح لها.

6- اذا كمل عدد المرشحين للقيادة العامة او قل عن العدد المطلوب او يساويه، يمدد فترة الترشيح، فان لم يزد العدد عن المطلوب يطرح المرشحون للانتخاب ويفوز بعضوية القيادة العامة من يحصل على نسبة 40٪ فأكثر من الاصوات.

وفي حالة زيادة المرشحين عن المطلوب تقوم لجنة الامناء بطرح أسمائهم على الناخبين في هذه المرحلة وتقوم بفرز الاصوات بتحديد العدد المطلوب للقيادة العامة وعضوي الاحتياط لكسب الاكثرية النسبية.

7- الانتخابات في جميع مراحلها سرية الا على لجنة الامناء.

8- تحدد لجنة الامناء يوما لاجراء الانتخابات في المرحلة الاولى، ويوما لاجراء انتخابات المرحلة الثانية ولها التحديد وفقا لهذا النظام.

9- على لجنة الامناء ان تنجز عمليات الانتخاب خلال مدة لا تتجاوز أربعين يوما من تاريخ تكليفها بمباشرة العمل من قبل فقيه الدعوة.

المادة الرابعة:

يشترط في الناخبين للمرحلة الاولى ان لا تقل مدة انتمائهم للدعوة عن ستة شهور.

المادة الخامسة:

مدة عضوية القيادة العامة لهذه الدورة سنتان.

المادة السادسة:

لاعضاء القيادة العامة بأكثرية الثلثين، إقالة عضو او أكثر اذا تبين لهم ضرر في

بقائه وعليهم التعويض عنه بالاحتياط.

المادة السابعة:

تجري الانتخابات بصورة اختيارية وحرّة ولا يجوز استغلال العلاقات التنظيمية لغرض فرض رأي خاص، ويجوز التعريف بالمرشحين وتزكيّتهم والدعوة إلى انتخابهم بصورة إقناعية للمرحلتين.

المادة الثامنة:

القيادة العامة ملزمة بعقد مؤتمر بعد شهرين من انتخابها يتكون من الممثلين في إيران والاقاليم الاخرى او مندوبين عن ممثلي هذه الاقاليم في حالة تعذر الحضور من الجميع، وذلك لاقرار النظام الداخلي للدعوة والذي كلفت لجنة خاصة باعداده.

المادة التاسعة:

يقوم فقيه الدعوة بتحليف كل من أعضاء القيادة العامة المنتخبة على كتمان أسماء القيادة العامة نفسها، والحفاظ على سرية ما وجب كتمانها عن أعمال الدعوة والالتزام بقرارات القيادة وولاية الفقيه.

المادة العاشرة:

يعتبر هذا النظام نافذ المفعول ان أقرته القيادة التنفيذية ومن حضر من القيادة العامة وإمضاء الفقيه.

المادة الحادية عشرة:

تبقى التشكيلات القيادية الحالية للدعوة شرعية ونافذة حتى تنتخب القيادة العامة الجديدة.

ملاحظة 1:

توصى القيادة العامة الجديدة بأن تستفيد من خبرات القيادة العامة الحالية وتستأنس بآرائها.

ملاحظة 2:

يؤخذ بقول الداعية في توفر شروط الترشيح ما لم يثبت العكس. -

ملاحظة 3:

يوصى مؤتمر الممثلين ان يقوم بتشكيل لجنة متابعة من مسؤوليتها متابعة انطباق أعمال القيادة العامة مع النظام الداخلي ورفع تقرير عن ذلك إلى المؤتمر الذي يمتلك حق المحاسبة.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حكمتُ على كل داعية بوجوب الالتزام بهذا النظام الذي وضع للانتخاب الاول للقيادة العامة لحزب الدعوة الإسلامية ووجوب الارتباط بما سيمخض عنه هذا النظام من قيادة.

وحرمت على كل داعية العمل باسم الدعوة في غير هذا الاطار، أما العمل للاسلام بأي اسم آخر في غير هذا الاطار فليس مشمولاً بهذا الحكم.

فقيه الدعوة»

* * *

وكانت قد تشكلت لجنة أمناء للاشراف على سير الانتخابات التي لم يشارك فيها كل من الشيخ علي الكوراني ومعظم خط البصرة تضامناً مع السبيتي، كما لم يشارك فيها السيد مرتضى العسكري لاعتزاله العمل الحزبي، وكان على رأس

تلك اللجنة الحاج محمد صالح الاديب. وتم عرض قوائم المرشحين على الدعوة الذين تتوفر فيهم شروط الانتخاب مع نبذة عن حياة كل منهم وتاريخه الدعوتي. وفي الموعد المقرر أجريت انتخابات القيادة العامة وذلك أوائل عام 1981 وكانت الاولى في تاريخ حزب الدعوة الاسلامية، ومن بين من فاز في عضويتها:

- 1- السيدكاظم الحسيني الحائري / فقيه الدعوة.
- 2- الشيخ محمد مهدي الأصفي / الناطق الرسمي باسم حزب الدعوة الاسلامية.
- 3- الدكتور ابراهيم الاشيقر.
- 4- الحاج محمد صالح الاديب.
- 5- المحامي حسن ابراهيم شبر.
- 6- السيد فخر الدين العسكري.
- 7- السيد هاشم ناصر محمود.
- 8- الحاج عبود مزهر.



مؤتمر الشهيد الصدر

وكانت باكورة أعمال القيادة العامة المنتخبة الاعداد لمؤتمر الدعوة العام الذي عقد باسم (مؤتمر الشهيد الصدر) وهو أول مؤتمر عام تعقده الدعوة بعد دخولها المرحلة السياسية. ومن بين أهم النقاط التي أدرجت على جدول أعماله:

- مراجعة وإغناء ثقافة الدعوة الاسلامية.

- مناقشة وإقرار النظام الداخلي.

وقد أولى المؤتمر أهمية خاصة لموضوع النظام الداخلي بعد ان ظل الحزب مدة (22) عاما دون ان يكون له مثل ذلك النظام الذي استعيض عنه خلال تلك الفترة المديدة بجملة من الضوابط التي اهدت بها الدعوة في خط سيرها.

ومن الجدير بالذكر ان صياغة النظام الداخلي قد مرت عند إعدادة بمراحل سبقت عقد المؤتمر العام وتخللته، يمكن استعراضها بالآتي:

- شكّلت القيادة العامة والقيادة التنفيذية السابقتان، لجنة وفق ما جاء في نظام الانتخابات لاعداد مسودة للنظام الداخلي.

- وزعت تلك المسودة على جميع الدعاة المستوعبين لخط الدعوة وفي جميع الاقاليم ومن مجموع المناقشات أدركت القيادة الجديدة -المنتخبة- ضرورة تشكيل لجنة أخرى لاعادة النظر في صياغة النظام وتم تشكيلها بالفعل.

- بعد دراسة جميع المقترحات التي وصلت إلى اللجنة المذكورة وتدارس مسودة النظام التي أعدتها اللجنة السابقة [راجع المسودة في الملحق] واتفاق أعضاء اللجنة على النقاط التي وردت في هذه المقدمة جميعاً، شرعت اللجنة بإعداد صيغة جديدة للنظام الداخلي مستفيدة أيضاً من المناقشات الجانبية التي كانت تدور حول النظام، وتقصدت ان تجمع الآراء والملاحظات من الدعاة.

- عند انعقاد المؤتمر العام للدعوة - الذي تشكل وفق نظام الانتخابات المؤقت - شكل المؤتمر لجنة موسعة من اثني عشر عضواً لمناقشة مسودة النظام الداخلي بعد ان أئفق في المؤتمر على الخط العام الذي ينبغي ان يكون عليه هيكل النظام وقد تقرر ان يكون النظام في قسمين:

القسم الاول: يكون مدخلا للنظام.. وفي هذا القسم عُرضت أهم المواضيع التي تشكل الخط الفكري والعملية للدعوة بشيء من الشرح.

القسم الثاني: هيكل النظام الداخلي على شكل أبواب وفصول ومواد وقرارات قانونية محددة.

- قدمت اللجنة المنبثقة عن المؤتمر نسخة منقحة للمؤتمر العام ونوقشت أبواب وفصول ومواد وقرارات القسم الثاني وهو النظام الداخلي المقنن وأقرت تفصيلاً بصيغتها النهائية وكلفت لجنة بطباعته [راجع النظام الداخلي في الملحق]. وما تجدر الإشارة إليه ان المؤتمر بعدما اطمأن إلى ان اللجنة تدارست المدخل وتأكدت من مطابقته لخط سير الدعوة اقره كمدخل جملة واحدة.

- وبعد ان اختتم مؤتمر الشهيد الصدر أعماله بادرت القيادة إلى الاتصال بخط البصرة من أجل إعادة التحامه بالحزب الأم وتم التوصل إلى «اتفاق مبدئي على تسوية المشكلات العالقة وتشكيل قيادة تنفيذية من (5) أعضاء يساهم خط البصرة باثنين من أعضائها»⁽²⁾. وللتعبير عن رغبة الطرفين للتوصل إلى اتفاق، شارك أبرز قياديين خط البصرة وهو الحاج عبد الزهرة عثمان (ابو ياسين) في

الوفد القيادي الذي تشكل لزيارة الامام الخميني وهي الزيارة الاولى والاخيرة التي سُمح بها لوفد من حزب الدعوة الإسلامية إلى الامام والتي تمت في تشرين اول 1981 وقد ضم الوفد في عضويته كلا من:

- 1- الشيخ محمد مهدي الآصفي.
- 2- الشيخ حسن فرج الله.
- 3- عبد الزهرة عثمان.
- 4- الشيخ مجيد الصيمري.
- 5- المحامي حسن شبر.
- 6- الدكتور ابراهيم الاشيقر (ابو احمد الجعفري).
- 7- السيد عبد الرحيم الشوكي.

وتحدث الشيخ مجيد الصيمري باسم الوفد فأشاد بقيادة الامام الخميني وبالثورة الإسلامية في ايران ورد الامام الخميني بكلمة إرشادية بالمناسبة، وبعد انتهاء اللقاء، جرى لقاء آخر مع السيد احمد الخميني، طرح فيه وفد الدعوة جملة مواضيع منها العلاقة المتوترة بين الدعوة والسيد مهدي الهاشمي مسؤول مكتب حركات التحرر، وموضوع المساعدات المقدمة للدعوة والتي قطعت بعد فترة من تقديم الدفعة الاولى منها. الا ان الوفد لم يخرج بنتيجة ملموسة من اللقاء، وبقيت علاقة الدعوة على وضعها المتشنج مع أجهزة الدولة المختصة بالملف العراقي والتي كان لها مواقف سلبية مسبقة من الدعوة ومن الامام السيد الصدر أيضا الذي كان يشعر شخصا قبل استشهاده «ببعض الاحباط تجاه بعض الاخبار والمواقف في ايران، حيث كان يسيطر على توجيه حركات التحرر اشخاص لا يثقون بالشهيد الصدر ولا بالحركة السياسية الإسلامية العراقية كالسيد مهدي الهاشمي ويشجعهم بعض الاوساط السياسية العراقية المحيطة بهم

من يرتبطون بالسيد محمد الشيرازي في ذلك الوقت»⁽³⁾. وكان الامام السيد الصدر قد رشح أربعة اشخاص للقيادة النائبة التي تخلفه في حال استشهاده، وهم:

1 - السيد مرتضى العسكري .

2 - السيد محمد باقر الحكيم.

3 - السيد محمد مهدي الحكيم.

4 - السيد محمود الهاشمي .

وكتب رسالة بهذا الشأن إلى الامام السيد الخميني سلمها على سبيل الامانة إلى السيد محمد باقر الحكيم «ولكنه سحب ترشيحه بعد ذلك وطلب اتلاف الرسالة بعد ان وصلته أخبار عن الوضع الخاص له في ايران غير مشجعة، وكذلك عن الموقف العام تجاه حركته وتقييمها»⁽⁴⁾.

وكان من أسباب سحب الترشيح ايضاً، اعتذار السيد محمد باقر الحكيم عن التوجه الى ايران للالتحاق بباقي أعضاء القيادة النائبة المزمع تشكيلها وعددهم أربعة، وكان اثنان منهم موجودين هناك وهم السيد مرتضى العسكري والسيد محمود الهاشمي أما العضو الثالث وهو السيد مهدي الحكيم فكان يقيم في دولة الامارات العربية المتحدة.. يقول السيد محمد باقر الحكيم «ان الشهيد الصدر كان قد طرح فكرة ذهابي الى ايران لتكوين العمل الجهادي العسكري - قبل الحرب طبعاً - ولم أكن أرى صحة ذلك لعدة أسباب، أهمها أن ذلك يعني أن يكون السبب المباشر لقتل السيد الصدر، ولم أر في ذلك مصلحة فضلاً عن أنني لم أكن قادراً على تحمل الآثار النفسية للقيام بعمل يؤدي الى قتل السيد الصدر. وكانت معلوماتي عن الوضع في ايران في ذلك الوقت تشير الى أن هذا العمل لا يكتب له النجاح المطلوب.. الى غير ذلك من الأسباب»⁽⁵⁾، التي من

جملتها الموقف السلبي لبعض الأطراف النافذة في ايران من الحركة الاسلامية في العراق ومن مرجعية الامام السيد الصدر، و«يمكن ملاحظة هذا التقييم والتصور حول النجف والحركة الإسلامية في العراق فيما كتبه السيد حميد روحاني عنها في كتابه (نهضت امام خميني) وهو شخص كان إلى آخر أيام الامام على صلة وثيقة بمكتبه. وقد لمست ذلك عند الهجرة إلى ايران من بعض هذه الاوساط. ولولا تدخل الامام شخصيا وتكليف آية الله السيد الخامني بمتابعة قضية العراق لاستمرت المأساة بحجمها الكبير»⁽⁶⁾.

لقد دفعت الدعوة ثمن تصديها للسيد مهدي الهاشمي بحرمانها من أغلب المساعدات التي كانت تقدمها الدولة لحركات التحرر، كما دفعت القضية العراقية ثمن الصراع الذي كان يجري بين الخطوط المحيطة بالقيادة الايرانية والتي انعكست عليها بشكل او بآخر دون ان تكون طرفا مباشرا فيها.



اعتقال القائد

من بين أهم الاحداث التي شهدتها الدعوة خلال عام 1981 تغييب أبرز قادتها التاريخيين المهندس محمد هادي السبيتي (ابو حسن) عن مسرح الاحداث وذلك باعتقاله من قبل المخابرات الاردنية في 1981/5/9 بوقت كان السبيتي على وشك ان يغادر فيه الاردن نهائيا بعد تحذيرات وصلته باحتمال تعرضه للخطر بسبب التعاون الامني بين الاردن والنظام العراقي والذي نشأ على خلفية الحرب العراقية الايرانية. وبعد اعتقاله تنقل السبيتي في العديد من السجون الاردنية ومن بينها معتقل (الجفر) الصحراوي، حيث كان يتبادل الرسائل مع عائلته. «وذكرت مجلة الهدف الفلسطينية ان الحكومة العراقية مارست ضغوطا مركزة على الاردن في تموز وآب 1981 من أجل تسليم الدكتور (المهندس) السبيتي أحد البارزين في حزب الدعوة والذي يعمل مديرا لمركز الطاقة الحرارية في الاردن. وقد تصدت نقابة المحامين الاردنيين لمحاولات النظام العراقي، وقامت بنشاطات واسعة مع العديد من النقابات المهنية الاخرى لمنع تسليم (السبيتي) أحد قادة المعارضة العراقية إلى سلطات بلده، ويذكر ان رئيس المخابرات العراقية (برزان التكريتي) سافر شخصيا إلى الاردن عدة مرات لهذا الغرض، وحمل في إحداها توصية خاصة من صدام شخصيا من أجل الحصول على السبيتي»⁽⁷⁾.

وقد بذلت قيادة الدعوة جهودا كبيرة عن طريق وسطاء في البداية من أجل اطلاق سراح السببتي ومنع تسلميه للنظام العراقي. من ذلك المساعي التي بذلها آية الله السيد محمد حسين فضل الله والذي تحرك عن طريق اشخاص من المؤثرين على الملك حسين وفي مقدمتهم الشيخ طالب السهيل الذي رجع بجواب مفاده ان صاحبكم منته. كما قام الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين بتحريك مماثل، وكذلك السيدة رباب الصدر - شقيقة الامام السيد موسى الصدر - التي توجهت شخصيا إلى الاردن لهذا الغرض ولكن بدون نتيجة تذكر. وكان مصير السببتي في مقدمة المواضيع التي بحثها وفد قيادي رفيع المستوى من حزب الدعوة الإسلامية زار عمان قادما من دمشق عام 1994 وكان من بين أعضائه: الشيخ عبد الحلیم الزهيري، علي الاديب.. الا ان الوفد لم يحصل من مجمل مباحثاته مع كبار المسؤولين على جواب قاطع بشأن ما آل اليه مصير محمد هادي السببتي. وعقب تلك الزيارة قام وفد آخر من مكتب دمشق للحزب بزيارة أخرى لعمان والتقى خلالها بالفريق مصطفى القيسي مدير المخابرات الاردنية - في حينه - الذي أعلم الوفد بشكل او بآخر بأن السببتي قد انتهى، وعقب الفريق القيسي في حديثه بالقول ان تلك الحادثة لن تتكرر وانه غير مسؤول عنها لانها جرت قبل تسلمه مهام منصبه.

وكانت معلومات قد ترشحت من داخل العراق أفادت بأن السلطات الاردنية سلمت السببتي إلى مخابرات النظام العراقي التي قامت بتحويله إلى مديرية الامن العامة لاستكمال التحقيق معه.. وخلال وجوده في أحد أقبية الامن العامة التقى به أحد الاشخاص من جماعة (الاخوان المسلمين) - من خط محمد آلوسي - والذي أطلق سراحه فيما بعد، حيث سأله كيف تقضي أوقات فراغك؟ فاجابه السببتي؛ ان لا وقت فراغ عندي لأنني منقطع إلى الله تعالى.

□□ الهوامش :

- 1- مقابلة مع المحامي السيد حسن شبر في طهران في 23/10/1995..
- 2- مقابلة مع الحاج عبد الزهرة عثمان في طهران في 15/9/1991 .
- 3- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره) ص 100 مصدر سابق.
- 4- المصدر السابق . ص 99 .
- 5- مقابلة مع السيد محمد باقر الحكيم في طهران، في 20/10/1995م..
- 6- الحكيم، محمد باقر: النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره) ص 99 مصدر سابق.
- 7- المؤمن، علي: سنوات الجمر، ص 233، مصدر سابق.



الفصل الحادي والعشرون

الدعوة وولاية الفقيه

تبت الدعوة بعد الانتخابات مفاهيم جديدة مثل مبدأ ولاية الفقيه. وقد سبق للدعوة ان حددت موقفها من الموقع الذي يعطيه الاسلام للفقيه، والذي اختلف فيه المجتهدون «فذهب بعضهم إلى ان الاسلام أعطى المجتهد حق العمل برأيه والافتاء وحق القضاء فحسب وانه فيما سوى ذلك كغيره من المسلمين. وذهب بعضهم إلى ان الاسلام أعطى المجتهد الولاية العامة على الامة في كل الامور شبيها بولاية النبي والائمة عليهم السلام.

والرأي الذي تبناه الدعوة ان للمجتهد ولاية ليست من نوع ولاية المعصومين عليهم السلام، وانها ككل ولاية شرعية، مشروطة بالكفاءة فيما يستعملها فيه، وانما يحتاج اليها في رفع بعض أحكام الحرمة التي تحتاجها إدارة شؤون المسلمين، ولذلك لا يتمكن الحاكم من إدارة الحكم الا اذا كان مجتهدا او موكلا فيما يحتاج اليه من مجتهد، كما قد يحتاج اليها في رفع بعض أحكام الحرمة في مسيرة الدعوة قبل إقامة الحكم»⁽¹⁾.

وهنا لابد من الاشارة إلى ان مبدأ ولاية الفقيه (الولاية العامة) لم يأخذ به كل علماء الشيعة الامامية، اما الاغلبية منهم فترى ان للفقيه ولاية في القضاء وفي بعض الامور الحسينية (بالاصطلاح الفقهي) أي بتعبير آخر انها ولاية محدودة الصلاحيات. وعندما رفضت قيادة الدعوة عام 1971 سحب الاسس من التداول كما طلب منها الامام السيد الصدر ذلك فلأنها لم تقتنع بمبدأ ولاية الفقيه الذي تبناه الامام، ولم يكن في موقفها هذا أي إشكال مادام غير ملزم لها

من الناحية الشرعية.. الا ان متبنيات الدعوة تلك لم تتعارض مع ما سعت اليه - ومنذ أوائل السبعينيات - لتشكيل مجلس فقهاء الدعوة غير ان ظروف المحنة حالت دون اكتمال المشروع وبلورته. وبعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران وانتقال مركز الدعوة ومعظم تنظيمها المتبقي في إقليم العراق إلى ايران، والمتغيرات الجذرية التي شهدتها القيادة وتصدي كل من السيد الخائري والشيخ الأصفي لواجهة العمل الدعوتي ثبتت الدعوة مبدأ ولاية الفقيه في نظامها الداخلي كبداية لمرحلة جديدة في حياة الحزب الذي كان يجب عليه ان يتماشى مع الوضع في الجمهورية الإسلامية في ايران والتي قام نظامها على مبدأ ولاية الفقيه.. ولتكريس ذلك المبدأ الذي لم يألفه فكر الدعوة والذي بني أساساً على نظرية الشورى في الحكم، فقد أدرج مؤتمر الدعوة العام في دورته لعام 1982 فقرة في النظام الداخلي تنص على استحداث منصب جديد في الحزب هو (فقيه الدعوة) والذي أسند بالطبع إلى كبير فقهاء الحزب آية الله السيد كاظم الخائري إضافة إلى منصبه كعضو في القيادة العامة، وفي العام 1983 أعلن السيد الخائري ومبادرة منه خروجه من التنظيم ونشر ذلك في جريدة الحزب الرسمية (الجهاد)، الا انه لم يذكر الاسباب التي دعت له لذلك وان كان قد فهم منه انه قد أقدم على تلك الخطوة بعد ان اطمأن إلى سلامة مسيرة الحزب الذي تولى هو والشيخ الأصفي تصحيحها في الانتخابات. وقد جاء ذلك القرار في وقت كانت فيه أوساط عديدة في الحوزة والحزب ترى ان السيد الخائري مشروع لمرجعية مستقبلية تتوفر فيها كل المؤهلات العلمية المطلوبة. الا ان استمراره في التنظيم يحول دون وصوله لهذا الموقع الديني الحساس لاسباب موضوعية عدة، منها الاجواء السائدة في الحوزة والمشككة بأصل العمل الحزبي، حيث كان هناك توجه مماثل لها يسود الدوائر السياسية والدينية العليا في الجمهورية الإسلامية - التي لم تكن تجبذ العمل الحزبي من اساسه - وهو ما انعكس بوضوح بقرار الامام الخميني بتجميد نشاط الحزب الجمهوري الاسلامي

ومنظمة (مجاهدي انقلاب اسلامي) مع كونها من أعمدة السلطة الحاكمة في إيران. كذلك لتعارضه مع نظرية الامام السيد الصدر حول المرجعية الرشيدة والتي تنص على ضرورة فصل المرجعية عن العمل الحزبي. ولم يكن بالامكان تجاوز تلك النظرية، في وقت كان فيه السيد الحائري والدعوة يشددان على ضرورة السير على خط الامام السيد الصدر الفكري والسياسي. اضافة إلى ذلك فان تسنّم السيد الحائري لسدة المرجعية مع بقاءه في التنظيم، سوف يعني عودة الدعوة إلى نظريتها السابقة حول المرجعية، والتي تنص في بعض جوانبها على «ان حركة المرجعية من الظواهر الايجابية الجيدة التي يتميز بها المسلمون الشيعة والتي يجب دعمها وتطويرها وزيادة فاعليتها.. اننا لو تفحصنا هذه الظاهرة وظروفها الموضوعية والشروط المطلوبة لنجاحها في دورها الاسلامي المطلوب حاضرا ومستقبلا لادركنا ان فعاليتها تتوقف على ان تكون عملا تنظيميا حزبيا او مستندا إلى عمل تنظيمي حزبي»⁽²⁾.

ومن الجدير بالذكر ان تلك النظرية كانت من جملة ما شمله التغيير خلال عملية إعادة النظر في فكر الدعوة الإسلامية التي قادها السيد الحائري بمعية الشيخ الأصفي، والتي كانت أحد المبررات لازاحة القيادة السابقة. لذلك فقد وجد قرار السيد الحائري بالانسحاب من التنظيم - وبلحاظ ما تقدم - كل التفهم من قبل الدعوة التي أعادت تأطير علاقتها به من خلال صيغة جديدة هي (المجلس الفقهي) الذي أعلن مؤتمر الدعوة العام في دورته المنعقدة في شباط 1984 عن تشكيله، حيث أدرج كفقرة في النظام الداخلي بعد تعديله، هذا وتألّف المجلس من ثلاثة أعضاء هم:

- 1- السيد كاظم الحائري / فقيه المجلس.
- 2- الشيخ محمد مهدي الأصفي / عضوا.
- 3- الشيخ محمد علي التسخيري / عضوا.

وشيئا فشيئا أخذ الخلاف يدبّ بين المجلس الفقهي وقيادة الدعوة، والذي تركّز في البداية حول الصلاحيات المناطة بكل منهما. فقد فسر المجلس - وعلى رأسه السيد الحائري - ما جاء في الفصل الثاني من الباب الثالث من النظام الداخلي والذي ينص على ان «للمجلس الفقهي هيئة مركزية عليا مسؤولة عن توجيه الدعوة ومتابعة مسيرتها والتصدي لاعمال الولاية الشرعية في الموضوعات التي يتعرض لها الحزب في مسيرته». على ان «القيادة الحقيقية بيده لا بيد قيادة التنظيم»⁽³⁾ في حين كانت قيادة الدعوة ترى ان ولاية الفقيه في التنظيم «تعني ان الفقيه يشرف على التنظيم حتى لا يصدر خطأ ولا تتخذ قرارا محرما..»⁽⁴⁾ وهذا حسب رأي السيد الحائري «خلط واضح بين التقليد والولاية، فالولاية غير تشخيص الحلال والحرام»⁽⁵⁾.

ولم تشأ القيادة - ولا اعتبارات عدة - الاصطدام بالمجلس الفقهي لا سيما وانها كانت متهمّة من الايرانيين بأنها لا تؤمن حقيقةً بولاية الفقيه. لذلك لم تجد بداً من مسيرته بما يؤدي بالنتيجة إلى تعويم معظم قراراته. وقد أدرك السيد الحائري وأعضاء المجلس الفقهي الآخرون أسلوب القيادة في التعامل معهم فحاولوا وضعها أمام الامر الواقع وذلك بتعيين ممثلين عن المجلس من طلبة الحوزة وفضلائها في لجان التنظيم لضمان الاشراف المباشر عليها، فاعترضت القيادة على القرار، حتى ان أحد القياديين عقّب على ذلك بالقول؛ «اذا اتنا قيادة لمن»⁽⁶⁾ مما تسبب في توسيع الفجوة بين الجانبين والتي ازدادت بعد الحوار الذي فتح بين القيادة وخط البصرة الذي يعتبره المجلس الفقهي امتدادا لخط السبتي الرافض لمبدأ ولاية الفقيه ولدور العلماء في قيادة الدعوة.

ورغم عدم موافقة المجلس الفقهي، فان الحوار تواصل مما دفع بالمجلس الفقهي إلى عقد «اجتماع أصدر بعده حكما ولائيا بحرمة الحوار ولكن الاخوة في القيادة لم يلتزموا بشكل تام بالحكم»⁽⁷⁾. وقد انقطع الحوار بعد ذلك لعدم

توصل طرفيه إلى اتفاق.. ونتيجة لعدم قدرة المجلس الفقهي - الذي انسحب منه الشيخ محمد علي التسخيري - على ضبط العلاقة مع قيادة الدعوة، ولاعتقاد السيد الخائري بضرورة تبعية الحزب لفتييه، خصوصاً في المرحلة السياسية. فقد جرت محاولات من قبل الشيخ الآصفي والسيد الخائري لربط القيادة بالامام الخميني مباشرة، وعقد لهذا الغرض عام 1985 لقاء بين القيادة وآية الله السيد علي خامنئي الذي أبلغها «ان إمام الأمة لا يقبل بمثل هذا التدخل»⁽⁸⁾. وقد أثار إصرار السيد الخائري والشيخ الآصفي على إدخال قيادة الجمهورية الإسلامية كطرف في الخلاف الدائر داخل الدعوة، مخاوف القيادة التي سارعت إلى اتخاذ العديد من الإجراءات الاحترازية عليها تمنع - حسب تصورها - من ذبح الدعوة على الطريقة الإسلامية!.. من ذلك توجيه استفتاء إلى آية الله الشيخ حسين علي منتظري نائب قائد الثورة الإسلامية في إيران آنذاك حول رأي الامام الخميني بعمل الأحزاب الإسلامية وخاصة تلك العاملة على الساحة العراقية [راجع الوثيقة رقم 71]. ومما زاد من هلع القيادة، تجميد نشاطات الحزب الجمهوري الإسلامي مما حملها على إصدار تعميم داخلي إلى التنظيم بشأنه [راجع الوثيقة رقم 72] مع ان الدعوة لم تكن معنية لا من قريب ولا من بعيد بالموضوع.. فأعيد بعدها توجيه الاستفتاء إلى مكتب آية الله الشيخ منتظري بشكل صريح، ومع تسمية الأشياء باسمائها هذه المرة [راجع الوثيقة رقم 73]. ورغم ان الاجابات عن الاستفتاءات المقدمة كانت مطمئنة، الا ان القيادة باتت تشعر أكثر من أي وقت مضى بخطر جدي من تحركات الشيخ الآصفي، وكذلك السيد الخائري الذي يملك ورقة الشرعية - حق الفيتو - التي منحها له الحزب في مؤتمراته العامة.

وقد شهد النصف الثاني من عام 1987 عودة الشيخ الآصفي إلى التحرك من جديد لتصحيح الوضع حسب وجهة نظره، وقد «قال كلمته في اجتماع القيادة ثم في ندوة عقدت في قم، وكان محور حديثه يدور حول إعادة النظر

في مواقف الدعوة من الجمهورية الإسلامية ويطلب الذوبان في مرجعية امام الامة، وحصلت حالة من التوتر بين القيادة وسماحة الشيخ حول الموضوع.. بل ان سماحته يدعو إلى تحويل حزب الدعوة إلى حزب الله⁽⁹⁾. ولم يشأ الشيخ الأصفي ان يمضي وحيدا في خطواته نحو الهدف الذي شخّصه فقد «اقنع سماحته سماحة السيد الحائري في ضرورة التصدي للوضع الذي آلت اليه الدعوة فتحركا معا»⁽¹⁰⁾ فكان ذلك هو نقطة الافتراق ما بين المجلس الفقهي او ما تبقى منه والخط الذي رسمته الدعوة لنفسها. «وبعد هذا التحرك الذي بدأه سماحة الشيخ الأصفي ثم اعقبه تحرك السيد الحائري، أدركت القيادة خطورة هذا الدور، سيما وان نفس أعضاء المجلس الفقهي هم الذين تصدوا لتصحيح المسيرة في أوائل الثمانينات وجاؤوا بفكرة الانتخابات التي أدت إلى سحب البساط من تحت اقدام القيادة السابقة..»⁽¹¹⁾.

ومع ان الظروف التي أدت إلى إزاحة القيادة السابقة عام 1980 هي غيرها عام 1987 الا ان نواقيس الخطر بدأت تفرع بشدة داخل القيادة التي لم يكن أمامها من خيار غير انتهاز فرصة عقد المؤتمر العام للدعوة لكي تحسم الموقف.

وفي 1988/1/1 بدأ المؤتمر الذي أطلق عليه اسم مؤتمر الحوراء زينب(ع)، أعماله بكلمة للسيد كاظم الحائري تناول فيها الخلاف الدائر - وان كان بشكل غير مباشر - ومما جاء بكلمته «انه لو صحت قيادة الدعوة (للأمة) في فترة من الفترات السابقة لغياب القيادة المرجعية عن الساحة فلا تصح اليوم، لان المرجعية قد احتلت موقعها القيادي في الامة وعلى باقي الجهات والفتا ان تنقاد لها، فلا يبقى مجال بعد ذلك لقيادة التنظيم ان تدعي لنفسها القيادة كما كانت في السابق.. ودعى إلى الغاء هذا التوجه الغاء حقيقيا سواء على مستوى أدبيات ونشرات او على مستوى واقع عملي ومشاعر وأحاسيس عاطفية. وإحدى الخطوات المهمة في هذا المجال، ان تذهب قيادة التنظيم بمجلسها الفقهي إلى

سماحة السيد الامام (الخميني) وتطلب الاشراف المباشر منه على الحزب بتعيين من يتصدى لهذا الاشراف لكي ترتبط الحركة ارتباطا حقيقيا وعمليا بالمرجعية، ويكون التوجيه والقيادة لها لا للحزب»⁽¹²⁾.

وقد عاجلت القيادة خلال جلسات المؤتمر خلافها مع الشيخ الآصفي والسيد الحائري من نفس الزاوية التي تحركوا من خلالها، وهي علاقة الحزب بالولي الفقيه، فأثارت نقاشا في اليوم الرابع للمؤتمر طرحت خلاله الشبهات التي تثار حول وجود تعارض بين قيادة الدعوة والولاية العامة للمسلمين، والذي مرده أمران أحدهما وجود المجلس الفقهي والآخر عدم وجود ممثل للامام الخميني في القيادة. وعلى اثر ذلك النقاش قرر المؤتمر في اليوم الخامس والآخر منه وبالأغلبية الساحقة، إلغاء المجلس الفقهي وتعديل النظام الداخلي وفقا لذلك بعد اضافة العديد من المواد عليه. وقد حاول الشيخ الآصفي الذي انتخب من جديد عضوا في القيادة ان يسجل موقفا يلزم به المؤتمرين بتنفيذ ما تم اقراره في المؤتمر، وهو الارتباط المباشر بالامام الخميني، وذلك بإصراره على طرح الموضوع على نجل الامام السيد احمد الخميني. الا ان المؤتمر لم يوافق على ذلك مؤكدا على ضرورة طرحه على الامام الخميني شخصيا. وبعد انتهاء أعمال المؤتمر صدر بيان ختامي وزع داخل التنظيم [راجع الوثيقة رقم 74] تضمن مجمل ما دار فيه. وأهم القرارات التي تمخضت عنه، وفي مقدمتها إلغاء المجلس الفقهي مما أثار ضجة في صفوف الدعوة تمكنت القيادة المنتخبة من احتوائها ومن دون ان يؤثر ذلك على تماسك التنظيم ووحدته بشكل عام. وقد عاد الشيخ الآصفي إلى طرح موضوع الارتباط بالامام الخميني عن طريق السيد احمد الخميني، فمانعت القيادة في البداية لكون ذلك خلاف ما تم الاتفاق عليه في المؤتمر من ان يتم الطرح على الامام الخميني مباشرة، لكنها ما لبثت ان وافقت، وعندما حصل اللقاء «طرق السيد احمد تدخل سماحة السيد الامام في أمور الأحزاب وقال ما معناه؛ كان سماحة السيد الامام لا يتدخل في موضوع عمل الأحزاب ولا يضع ممثلا له

فيها، فذلك لا يصدر منه، اما موضوع (منظمة مجاهدو انقلاب اسلامي) فذلك قضية في واقعة ولن تتكرر.. وانتهى اللقاء ..»⁽¹³⁾.

ورغم ذلك الجواب الواضح والصريح أصّر الشيخ الأصفي من جديد على طرح ذات القضية على السيد احمد الخميني وكان «مصمما على ان يطرحها سواء وافقت القيادة او لم توافق»⁽¹⁴⁾ فوافقت القيادة هذه المرة أيضا على اللقاء بالسيد احمد الخميني «وطرحت عليه موضوع ارتباط الدعوة بسماحة الامام فأجاب بنفس الجواب السابق وأضاف - بعد ان أثنى على الدعوة الإسلامية - لستم أقرب إلى سماحة الامام من أمثال سماحة السيد الخامني وسماحة الشيخ الرفسنجاني فهؤلاء، لم يعطهم ممثلا في حزبهم فكيف انتم، وان سماحة الامام يتحاشى التدخل في العمل الحزبي تحسبا للمستقبل. فطلب الاخوة بعد ان يتسوا من الحصول على ممثل من سماحة السيد الامام ان يوصل ما أرادوا الجواب عليه إلى سماحة الامام والإتيان بالجواب لهم، فقبل سماحة السيد احمد بذلك»⁽¹⁵⁾. حينذاك لم تجد الدعوة مناصا من ان تعتبر السيد احمد الخميني ومن جانب واحد (رابطا) لها مع الامام الخميني. الا ان ذلك لم يكن كافيا في نظر السيد الحائري الذي كان يرى ان «الحزب - إضافة إلى حاجته للاحكام الولاية - يحتاج إلى الاشراف الولاية على شؤونه وخطه ومتبنياته ومفاهيمه واعمال قيادته وغيرها، لتضمن سلامته من الانحراف او الوقوع في المطبات او ان تتقاذف مسيرته الالهواء والاتجاهات اللامسؤولة، وما فرض الحصول عليه من الفتوى لا تؤمن ولا جانبيا واحدا مما يحتاجه الحزب في نشاطه الفكري والثقافي وفي اوامره والزاماته ومقررات قيادته ومصوبات مؤتمره»⁽¹⁶⁾.

ولتحصين موقفها إزاء المزيد من ردود الفعل المختلفة على إلغاء المجلس الفقهي، بادرت الدعوة وبشكل غير مباشر إلى استكمال الاستفتاءات التي بدأتها بتوجيه استفتاءين إلى آية الله المنتظري يتعلقان بصلب الخلاف مع الشيخ

الأصفي والسيد الحائري ولكن من دون التطرق إلى المسميات [راجع الوثيقة رقم 75]. وكان الخلاف قد تصاعد بين الدعوة والسيد الحائري الذي فوجئ بقرار إلغاء المجلس الفقهي بسبب عدم حضوره جلسات المؤتمر عدا الجلسة الأولى التي ألقى فيها كلمته ليفرز الخلاف تجمعا ضم الدعاة المعارضين لحل المجلس الفقهي وهم قلة وقد أطلقوا على انفسهم اسم (حزب الدعوة الإسلامية / المجلس الفقهي) ثم أُبدل إلى (حزب الدعوة الإسلامية / ولاية الفقيه) فيما بعد.

وقد اتخذ الخلاف بين كبير فقهاء الدعوة والقيادة طابع المواجهة الاعلامية الحادة حيث صدر كتيب بعنوان (قرار الحذف) عبّر عن وجهة نظر السيد الحائري حول أسباب الخلاف وملابساته، وان لم يكن هو الذي كتبه. وكان لصدوره وقع شديد على الدعوة فتولت (لجنة قم) - وهي من أكبر اللجان التنظيمية في الحزب - الرد عليه في بيان داخلي خاص بالدعاة [راجع الوثيقة رقم 76].

وقد حاولت القيادة من جانبها تهدئة الامور وإعادة بناء جسور الثقة التي تهدمت مع السيد الحائري فعرضت عليه في اجتماع عقدته معه ان يبقى كما كان، مشرفا على النشرة المركزية (صوت الدعوة)، وان يُعقد لقاء شهري وبشكل دوري بينهما للبحث والتشاور في أمور الحزب. الا انه رفض ذلك مؤكدا على ان خلافه معها خلاف جذري وليس عارضا.. ثم عادت القيادة لتعرض عليه برنامجا للتعاون من خمس او ست نقاط فلم يوافق ايضا، كما بذلت قيادة أقليم اوربا لحزب الدعوة الإسلامية جهودا للوساطة وأرسلت له رسالة بهذا الشأن رد عليها بأخرى جوازية [راجع الوثيقة رقم 77]. غير ان العلاقة تحسنت بالتدريج بين الجانبين وعادت لتأخذ مجراها الطبيعي دون ان تؤطر بأي اطار حزبي او سياسي فيما واصل (تنظيم الدعوة - ولاية الفقيه) العمل، وبمعزل عن آية الله

السيد الحائري الذي تصدى للمرجعية.

ومع ان الدعوة قد استطاعت ان تجتاز أزمة المجلس الفقهي والزويعة التي أثارها بالحفاظ على وحدة الحزب ومنع تشظيه إلى كيانات صغيرة، الا ان جذور المشكلة بقيت قائمة لتعيد انتاج ذاتها بشكل او بآخر. وكان من أبرز مظاهرها، بروز محورين داخل القيادة، يقود أحدهما الشيخ محمد مهدي الآصفي - الذي بقي محتفظا بقناعاته الفقهية والسياسية السابقة والتي جرى على ضوئها الغاء المجلس الفقهي - ومحور مقابل اصطف حوله باقي أعضاء الكادر القيادي. ولم يستثن مجلس التوجيه الفقهي - الذي قرر المؤتمر تشكيله والذي لم يتبلور إلا بعد فترة طويلة نسبيا من تاريخ عقد المؤتمر - من حالة الاستقطاب التي سادت القيادة والداوئر المركزية المحيطة بها، ومما زاد من حالة الاستقطاب القائمة في الوسط القيادي التفاف المحور الذي يضم اغلب القياديين حول آية الله السيد محمد حسين فضل الله أحد أعمدة الوعي الحركي في المنطقة العربية والاسلامية والذي سبق له وان انسحب من التنظيم منذ بداية الثمانينات، ولم يرجع اليه منذ ذلك الحين، إلا أن افكاره ومفاهيمه كانت تجدد صدها الواسع بين الدعاة على اختلاف مستوياتهم التنظيمية.

وقد صاحب تلك النقلة في حياة الحزب الداخلية توسع هجرة العراقيين إلى البلدان الاوربية مما عزز من وضع إقليم أوروبا للحزب - ومركزه لندن - من النواحي السياسية والتنظيمية.. والذي أصبح بحكم موقعه الجغرافي على تماس مباشر مع العامل الدولي.. وبذلك لم يعد ثقل الدعوة منحصر في الساحة الايرانية كما كان مطلع الثمانينات، وانما موزع بشكل رئيسي على النحو التالي:

1- الداخل + الاهوار + منطقة كردستان العراق.

2- الجمهورية الإسلامية في ايران.. مقر القيادة العامة.

3- إقليم الشرق الاوسط ويضم سوريا ولبنان.

4- إقليم أوروبا ومركز ثقله الساحة البريطانية.

وبسبب المتغيرات التي طرأت على موازين القوى داخل الحزب، فقد بات موقع الشيخ الأصفي أضعف من السابق، حتى انه أصبح مقتنعا بعزم القيادة على تجريده من كل نقاط القوة التي يملكها في الدعوة، الواحدة تلو الاخرى، وكان أهمها الموقع الذي يميزه عن باقي أعضاء القيادة وهو منصب الناطق الرسمي للحزب والذي يوازي تقريبا منصب السكرتير او الامين العام في باقي الأحزاب السياسية. لذلك فقد انتهز فرصة عقد المؤتمر العام في دورته لعام 1989 ليطلب من المؤتمرين إخلاء طرفه من ذلك الموقع الحساس لاعتقاده بانه اذا لم يقدم بنفسه على تلك الخطوة فان المؤتمر سيصدر من جانبه إلى اتخاذ قرار بتجريده من منصبه كما فعل مع السيد الحائري عندما قرر إلغاء المجلس الفقهي. عند ذلك لن يعود بإمكانه الاستمرار بالعمل الحزبي حتى لو انتخب مجددا لعضوية القيادة، وبذلك يصبح الطريق مفتوحا تماما أمام التيارات والاجنحة الاخرى داخل القيادة لاحداث ما ترغب به من تغيير في خط الدعوة وبدون أية معارضة تذكر.

وقد استجاب المؤتمر -كما كان متوقعا - لاقتراح الشيخ الأصفي، فألغى منصب الناطقية من الحزب وأنشأ بدلا عنها منظومة بديلة تتشكل من ثلاثة ناطقين باسم المكتب السياسي هم؛ علي الاديبي في ايران، والدكتور ابراهيم الاشيقري في بريطانيا، وناطق آخر في سوريا.

ومع ان الموضوع حُلَّ بالتراضي في الظاهر، الا ان نقاط الخلاف عادت لتبرز من جديد بأشكال وعناوين مختلفة، وكان محورها الاساس موضوع ولاية الفقيه. فقد اتجه الشيخ الأصفي إلى تبني قيادة الامام السيد علي خامنئي قائد الثورة الإسلامية في ايران، فيما كانت قيادة الدعوة ترى انها أصبحت بعد وفاة الامام الخميني - الذي نص النظام الداخلي على ولايته وقيادته بالاسم - في

حل من التزاماتها السابقة من الناحيتين الشرعية والادبية، وان مساحة الاختيار الفقهي باتت أمامها واسعة، وليس هناك ما يمنعها من اختيار الفقيه الذي ترجع إليه، والذي حُدد سلفاً بشخص آية الله السيد محمد حسين فضل الله الذي تصدى للمرجعية في أعقاب وفاة آية الله العظمى الشيخ الآراكي.

كما استندت في توجيهها هذا إلى المادة الثالثة من الباب المخصص لولاية الفقيه، والتي تنص على ما يلي «في القضايا التي تحتاج ان يعمل الفقيه ولايته الفقهية ترجع الدعوة في هذه الموارد لفقيه الامة، اما المجالات الخاصة التي لم يتصد لها فقيه الامة فترجع الدعوة إلى الفقيه الجامع للشرائط»، وبذلك أُتيح للكادر القيادي الذي يمثل قيادة الدعوة رسمياً أن يجد المخرج الشرعي للكثير من القضايا العالقة وفي مقدمتها شكل العلاقة التي يجب أن تقوم مع الدولة الاسلامية في ايران وذلك بالاستناد الى الآراء الفقهية لآية الله السيد فضل الله ومنها رأيه حول وحدة القيادة الاسلامية وتعددتها في عصر الغيبة، ذلك أنه يرى أن صفة القائد في زمن الغيبة انما تكون لنائب الامام فكما يمكن ان يكون للامام في حال حضوره أن يحكم عدة أقاليم وله في كل منها نائب فانه يمكن كذلك أن يكون له في حال غيبته عدة نواب ايضاً الا إذا كانت هناك مصلحة اسلامية علياً تقتضي وحدة القيادة «فالأصل في الولاية النائية عن الامام تعدد الولي الا إذا كانت هناك مصلحة اسلامية عليا تفرض وحدته وكانت الوحدة واقعية»⁽¹⁷⁾. كما أوضح آية الله السيد فضل الله رأيه الفقهي في قضايا أخرى موضع الخلاف وذلك في معرض رده على استفتاءات وجهت إليه بهذا الشأن [راجع الوثيقة رقم 78].

وكان الشيخ الأصفي قد عبر بصراحة عن موقفه من أزمة الحزب وجوهرها المتمثل بإشكالية العلاقة بين حزب الدعوة الإسلامية والجمهورية الإسلامية في ايران في كتابه (علاقة الحركة الإسلامية بولاية الامر) الصادر في كانون اول

1997، خلص فيه إلى ان «الولاية السياسية للمسلمين اليوم متعينة في قيادة وإمامة الامام السيد الخامني حفظه الله وارتباط الجميع بهذه الامامة السياسية تحقق الوحدة وتجعل من الحالة الاسلامية حالة قوية ومتماسكة»⁽¹⁸⁾، مؤكدا في الوقت نفسه على ان «الارتباط بالولاية لا يتحقق بمجرد النية والتعهد والالتزام بالطاعة، ذلك ان الارتباط والولاية، انتماء حركي، وسياسي، وعقائدي، وحضاري في ساحة الصراع»⁽¹⁹⁾. لذلك فهو يرى ضرورة وضع آلية لارتباط الحركة السلامية - ومن بينها حزب الدعوة - بالقيادة الإسلامية على غرار «المؤسسة القانونية والقضائية والعسكرية التي تمارس هذا الارتباط من خلال آلية معينة وتقنين دقيق، ولا تقتصر في الارتباط على النية والارادة والرغبة والشعار»⁽²⁰⁾.

أما بالنسبة الى الإمام السيد الخامني الذي سبق له وأن استقبل وفدا قياديا من حزب الدعوة الاسلامية عام 1997 فانه لم يتخذ من جانبه أي موقف معين مما يحدث داخل الدعوة، وقد حاول بعض القياديين الاحتكام إليه من خلال توجيه استفتاءات له حول نقاط الخلاف، فأجاب عليها بحكم موقعه كمرجع للتقليد [راجع الوثيقة رقم 79]. بعد ذلك أخذت أزمة الحزب منحى جديداً بعد أن ألزم الشيخ الأصفي القيادة بشروط اعتبرها الحل الوحيد لخروج الحزب من أزمته تضمنت ما يلي:

- تشكيل لجنة من العلماء تشرف على عمل قيادة الدعوة؛ تضم في عضويتها عناصر من الدعوة ومن خارج الدعوة.

- تعيين ممثل للامام السيد الخامني في الدعوة، له حق الولاية والاشراف على التنظيم.

- تشكيل لجنة داخل التنظيم لمراقبة تنفيذ أعمال الولاية في الدعوة.

- تثقيف الدعاة داخليا على مبدأ الولاية.

- تقسم القيادة على تنفيذ كل ما جاء في الشروط.

- تثبيت ما ورد أعلاه في النظام الداخلي.

وقد شكّل اصرار الشيخ الأصفي على تنفيذ شروطه، الشرارة التي سرعان ما أشعلت الفتيل وأدت بالنتيجة الى أن تنفرز التيارات التي كانت تعمل داخل التنظيم على النحو التالي:

1 - خط الشيخ الأصفي، ويحيط به عدد محدود من كوادر الدعوة ومن دعاة الانتفاضة وبعض الخطوط داخل العراق. وقد حاول هذا الخط تعزيز موقعه بين الأجنحة الأخرى من خلال توجيه استفتاءات الى الإمام السيد الخامثي حول نقاط الخلاف والتي أجاب عليها بصفته المرجعية أيضاً [راجع الوثيقة رقم 80].

2- خط الدكتور خضير موسى جعفر، ويدير هذا الخط إذاعة الحزب الرسمية الموجهة إلى داخل العراق والمسماة بإذاعة (الجهاد) كما يصدر جريدة (المتندى الثقافي).

3- خط السيد هاشم ناصر محمود وهو من كبار منظري الدعوة ومن الكتاب الاسلاميين البارزين ويمتاز هذا الخط بوسيطته بين الخطوط.

4- الخط الذي يتحلق حوله أغلب أعضاء القيادة، ويمثله في ايران المحامي حسن شبر وعلي محمد حسين الاديب والشيخ مهدي العطار، ولا زال هذا الخط - الذي يقف على رأسه الشيخ عبد الحليم جواد الزهيري - يشرف على جريدة الحزب الرسمية (الجهاد) التي تصدر عن المركز الاعلامي لحزب الدعوة الإسلامية في طهران ويمسك بمعظم تنظيمات الحزب بما فيها تنظيم الداخل والخطوط العاملة في الاوار والشمال، ويرتبط به إقليم الشرق الاوسط وإقليم أوربا الذي يشرف على لجنته القيادية الدكتور ابراهيم الاشيقر.

ولا زالت كل تلك الخطوط رغم كل الاختلاف البين فيما بينها تجتمع في إطار تنظيمي واحد هو حزب الدعوة الإسلامية عدا عن خط البصرة الذي أعلن استقلاله التنظيمي بشكل رسمي عن الحزب الأم وذلك بعقده مؤتمره الاول عام 1997 تحت اسم (الدعوة الاسلامية) بدلا من حزب الدعوة الاسلامية، وهنا لا بد من التطرق هنا إلى نقطة في غاية الاهمية يمكن لها ان تفسر الكثير مما يحدث، وهي ان الازمة الاخيرة التي حاقت بالدعوة وهزتها من الاعماق ليست أزمة خلاف في وجهات النظر بين الخطوط المتصارعة - وان كانت في بعض جوانبها كذلك - بمقدار ما هي أزمة تحديد لهوية الدعوة واتجاهها وهي تمتد كذلك بجذورها عميقا إلى بدايات المرحلة الاولى من نشأة الحزب (مرحلة البناء والتغيير) حينما بدأ الخلاف بين خطين وتوجهين قاد أحدهما الدعوة في تلك المرحلة وساد الثاني المرحلة اللاحقة (المرحلة السياسية). وقد شكلا وعلى امتداد تاريخ الدعوة خطين متوازيين لم يلتقيا الا بتنحي أحدهما لصالح الآخر، وهو ما لم يحدث الا في المنعطفات الحاسمة التي مر بها الحزب كانتخابات عام 1981 ومؤتمر الشهيد الصدر الذي أعقبها والذي يسعى جناح الاغلبية في الدعوة ممثلا بالأقاليم الثلاث إلى عقد نظير له بهدف حسم الموقف بعيدا عن الحلول التوفيقية او انصاف الحلول، وسوف لن يتردد المؤتمر العتيد في حال انعقاده واستنادا إلى كل المعطيات المتوفرة، وإلى التجربة التي خاضتها الدعوة خلال المرحلة السياسية في المفاضلة بين الاتجاهين التاريخيين باختياره لخط هو أقرب ما يكون إلى الخط العام الذي سبق وان رسمه للدعوة منظرها وقائدها السابق المهندس محمد هادي السبيتي، الذي يعتبر من كبار المفكري الحركيين الذين كان لهم تأثير عميق على مسار الحركة الإسلامية في العراق. وسيبتعد مصير الخطوط التي أفرزها الخلاف الاخير بمقدار رفضها او قبولها للخط (الجديد القديم) الذي سيوجه مسار الدعوة في مرحلتها المقبلة بعد أربعة عقود ونيف من العمل السياسي والجهادي الشاق والمضني والمضخم بالدماء في الوطن والمهجر.

□□ الهوامش:

- 1 - ثقافة الدعوة الاسلامية، ج3، ص348 - 349، ط1، مصدر سابق.
- 2 - ثقافة الدعوة الاسلامية ج 1 ، ص 421، ط2.
- 3 - النجفي، محمد مهدي: قرار الحذف [دراسة لقرار حذف المجلس الفقهي على ضوء المتبنيات الفكرية لحزب الدعوة الاسلامية] ص22، ط2، مطبعة الهادي - قم، 1/ جمادى الأول/ 1410هـ.
- 4 - المصدر السابق، ص26.
- 5 - المصدر السابق.
- 6 - المصدر السابق، ص23.
- 7 - المصدر السابق، ص24.
- 8 - المصدر السابق، ص57.
- 9 - المصدر السابق، ص39.
- 10 - المصدر السابق.
- 11 - المصدر السابق، ص150.
- 12 - المصدر السابق، ص149.
- 13 - المصدر السابق، ص91 - 92.
- 14 - المصدر السابق، ص151.
- 15 - المصدر السابق، ص92.
- 16 - المصدر السابق، ص156.
- 17 - مقابلة مع آية الله السيد محمد حسين فضل الله في دمشق في 10/10/1998.
- 18 - الأصفي، محمد مهدي: علاقة الحركة الاسلامية بولاية الأمر، ص83.
- 19 - المصدر السابق، ص70.
- 20 - المصدر السابق، ص81.

الفصل الثاني والحشرون

دراسات أمنية
عن حزب الدعوة الإسلامية

دأبت مديرية الأمن العامة أسوة بوزارة الدفاع ومديرية المخابرات العامة على إعداد دراسات أمنية وتقارير دورية شاملة عن حزب الدعوة الإسلامية وباقي فصائل الحركة الإسلامية في العراق. وتتضمن هذه الدراسات معلومات متنوعة عن قيادات الحزب وهياكله التنظيمية ومراحلته التاريخية وتوجهاته الحالية والمستقبلية بما يخدم خطط وعمل الأجهزة الأمنية في المواجهة الشاملة مع الحركة الإسلامية. وفيما يلي بعض من تلك الدراسات والتقارير الدورية خلال الفترة من عام 1981 وحتى العام 1989.

وتجدر الإشارة بأن هذه الوثائق ستورد كما هي، أي نسخ طبق الأصل عنها، دون اجراء أية تعديلات لغوية أو أسلوبية عليها.



الدراسة الأولى*

□ حزب الدعوة والحركات الدينية الاخرى

عملت على الساحة العراقية عدة احزاب وحركات سياسية ذات طابع مذهبي وطائفي. فلقد كان العراق إلى حد قيام ثورة 17 - 30 تموز مسرحاً لنشاط وعمل وتحرك هذه الأحزاب التي اتسم نشاطها قبل وبعد ثورة تموز بالمد والجزر بحسب موقف السلطة منها ومن القضايا القومية والوطنية وحسب ما تمليه عليها ارتباطاتها الخارجية.

فحزب الدعوة نشأ بفعل قوى خارجية بعد ان فقد الاستعمار البريطاني احد ركائزه في المنطقة (العراق) اثر قيام ثورة 14 تموز 1958 والتي اطاحت بالنظام الملكي واعلنت انها ستسعى ضمن مبادئها المعلنة على انهاء السيطرة الاستعمارية في القطر بكل اشكالها، مما أثار ذلك مخاوف الانكليز وحلفائهم في المنطقة، لذا سعوا إلى تأسيس ما يسمى بحزب الدعوة وبالتنسيق المباشر مع النظام الفارسي آنذاك، اذ لقي هذا الحزب دعماً مادياً ومعنوياً من النظام المذكور بقصد التغلغل إلى صفوف الجماهير تحت ذرائع دينية مذهبية هدفت إلى خلق واذكاء النزعة الطائفية وشق الوحدة الوطنية وضرب التوجه القومي المعلن لثورة 14 تموز 1958، فكانت اغلب العناصر القيادية لهذا الحزب من اصول فاسية (مرتضى العسكري - محمد مهدي الأصفي - مهدي علي أكبر شريعاتي).

* راجع ص ٧٥٠، صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من الدراسة الأولى

لذا فان حزب الدعوة باعتماده الطائفية والمذهبية مرتكزا له في منهجه العام القائم على التبشير قد غلب الولاء الطائفي وفضله على الانتماء الوطني والقومي، وزاد من خطورة هذا الامر هيمنة رجال الدين ممن ينحدرون من اصول فارسية على هذا الاتجاه فجاءت تفسيراتهم وشروحتهم واجتهاداتهم الفكرية وهي تصدر عن روح فارسية تمت إلى الذات الفارسية القديمة مما انتهى إلى صياغة الاطار العام للمذهب في صورة ايديولوجية تعبر عن روح فارسية صرفة لا تمت إلى التشيع العربي بأية صلة وانتماء.

لذا انطلق حزب الدعوة يشكك بثورة 1958 متهما الخط الوحدوي الذي اتسمت به هذه الثورة منذ تفجيرها ممثلا بحركاتها القومية وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي بانه ضمن سياق الاستراتيجية الامريكية وذلك في محاولة منه لتشويه الاتجاه القومي، الا ان انحراف ثورة 14 تموز عن اهدافها القومية والوطنية بفعل دكتاتورية قاسم الذي قرب الشيوعيين ومنحهم حرية العمل السياسي ومشاركتهم في السلطة ومحاربتهم القوى الوطنية والقومية وبالاخص حزب البعث العربي الاشتراكي والتنكيل والتقتيل لعناصر هذه القوى، فان حزب الدعوة لم يقم بنشاط واضح يذكر ضد السلطة نظرا لارتباط مصالحه بالتيارات الشعبية السائدة آنذاك.

ان الحركات الدينية المذهبية بوجه عام ذات الاتجاهات الطائفية الضيقة تؤمن بمنطق التخطيط المنتظم والحركة المتدرجة والصاعدة، فانها تبتدأ اولى خطواتها في تصدير افكارها ونشرها بين صفوف الجماهير بقصد ايجاد المناخ النفسي الذي تنتعش في ظله ايديولوجيتها، وبعد ان يتم بناء القاعدة المؤهلة نسبيا للدعم والتأييد والولاء الطائفي بأقصى درجاته ينتقل منطق هذه الحركات إلى خطوط اخرى تكون من بين أهدافها ومراميها مواجهة القيادة الثورية والتصدي لها عند تسلمها للسلطة في قطر ما، عبر ما يسمى بمبدأ (الكفاح المسلح). ويكون

الوصول لهذه الخطوة بداية اخرى لمنطق ايديولوجي يتسم بتقديم المشاريع والرؤى السياسية البديلة للاوضاع القائمة ولكل نظمها واساليبها. وقد عبر عن هذا المنطق وعن مقدماته ونتائجه حزب الدعوة عبر تاريخه السياسي منذ بداياته التبشيرية الاولى وحتى بناء تنظيماته وتعميم ايديولوجيته على مجموع مذهبي منظم والتي عمل على الانتقال المتواصل من طابع الحركة النظرية إلى الحركة العملية اي من المرحلة الثقافية إلى المرحلة الحاسمة، اذ اضطر إلى حرق المراحل لاسناد ودعم العدوان الايراني على العراق، ولذا فان الملاحظ من خلال الوقائع ان حزب الدعوة لم يتخذ موقفا معاديا ولم يقيم بفعل مادي ملموس مضاد في ظل تجربة 14 تموز، نظرا لارتباط مصالحه بالتيارات الشعبية السائدة في سلطة قاسم، والتي كانت من ناحية اخرى معادلا موضوعيا من شأنه ان يطمئن قيادة حزب الدعوة إلى تهيئة الشروط المناسبة وفي مقدمتها توسيع قاعدته التنظيمية والتي شملت اوساطا من مختلف طبقات المجتمع (موظفين - طلبة - كسبة)، وقد وثق الحزب المذكور تلك الشروط عن طريق المناخات السلبية التي تمخضت عن التجربة الرجعية للسلطة العارفية، فشجع هذا الحزب في ظل ترددي هذه الاوضاع الممارسات الدينية الخاطئة والاتجاهات التحريفية لمبادئ الاسلام وأصوله وبما ينسجم مع فكره الايديولوجي ويحقق اهدافه الطائفية والاستراتيجية الايرانية، اذ قدمت طهران دعمها اللامحدود لحزب الدعوة وسعت إلى مسانده وتسهيل مهماته، لذا اقتصر نشاط حزب الدعوة قبل ثورة 17 - 30 تموز على التلقين السري والتنظيم الهيكلي القائم على السرية والكتمان وصياغة الدين في صورة ديانة شعبية تتكثف فيها الاثارة العاطفية المذهبية والخرافية واقامة الشعائر والمآتم والمجالس وذلك من اجل الهيمنة الروحية على بعض المواطنين تغليب الولاء المذهبي الطائفي على التوجه الوطني والقومي، مما يؤكد صلة هذا الحزب بالجماعات الباطنية التي ظهرت في التاريخ العربي الاسلامي والتي اتخذت من هذا الاسلوب وسيلة لهدم الاسلام من الداخل وضرب السيادة العربية.

لذا فقد وسع حزب الدعوة من قاعدته التنظيمية مستغلا ضعف الحكومات السابقة لخلق كوادر مؤهلة لقيادة التنظيم وضعف الرقابة الاعلامية على ما يصدر من كتب ونشريات ومؤلفات طائفية اتخذها حزب الدعوة كمادة اساسية له في التثقيف مستغلا الدين الاسلامي كغطاء سياسي في الكسب واستغلال الشعور الديني والمذهبي بشكل دقيق ومؤثر وبصيغ منحرفة، كما استغل حزب الدعوة بعض الاخطاء والسلبيات البسيطة التي رافقت حركة الدولة والمجتمع للنيل من ثورة 17 - 30 تموز واجهزتها واستغلال ذلك في عملية الكسب، وفي الوقت الذي نضجت فيه الشروط الذاتية والموضوعية ابتداء باستكمال حزب الدعوة بناء اداته التنظيمية التي حققت له قاعدة مذهبية بين صفوف الجالية الايرانية وفي بعض الجيوب المذهبية بالتوريط والاغراء المادي او التي كانت تستجيب لأهداف الدعوة وتعمل بمثابة طائفية على تحقيقها.

وحين قدمت ثورة 17 - 30 تموز التي اختارت المنهج الثوري الاشتراكي والايديولوجية العربية والوطنية الثورية فلسفة واتجاهها وطريقا للعراق وللأبد، ازاء ذلك لم يعد امام ايديولوجية الدعوة الطائفية المناهضة بالضرورة فكرا وعملا لفكر الثورة ونهجها الوطني التقدمي الا ان تشهر سلاحها السياسي المذهبي في وجه الثورة وفي محاولته قلب المجتمع (حوادث الشغب في خان النص - احداث الجامعة المستنصرية - محاولة اغتيال بعض الرفاق المسؤولين - الاشاعات والدعايات المضادة)، ومستغلين أيضا انشغال الاجهزة الخاصة بمعالجة الأحزاب السياسية المعادية الاخرى، ساعد ذلك أيضا التصور غير الواضح من قبل هذه الاجهزة بحجم حزب الدعوة وتأثيره وتوجهاته وارتباطاته، ولاعتماد الاخير على العمل السري والميرمج المنظم مما انعكس سلبا على عدم تمكن هذه الاجهزة من اختراق تنظيمات حزب الدعوة في البداية الا في وقت لاحق وتوجيه معالجات له في حالات محدودة ايضا، فكان من الطبيعي ازاء هذا العدو ان تقف الجماهير وقيادتها الثورية واجهزتها الامنية الموقف المطلوب

واستطاعت قبل الحرب ان تضرب تجمعاته وتكشف العديد من اوكاره وتنظيماته الحزبية وانعكس ذلك على انحسار الكسب لديه بفعل انفضاح هويته وارتباطاته الخارجية مما اثر تأثيرا مباشرا على حجمه التنظيمي في القطر وبات من الصعب عليه ايجاد ساحة عريضة لمزاولة نشاطه التخريبي، فاتخذ اجراءات سرية وحذرة باتجاه عملية الكسب والتنظيم، الا ان قيام ما يسمى بالثورة الإسلامية في ايران ساعد بشكل مباشر على استمرار هذا الحزب من خلال دعمه ماديا ومعنويا كما فعل الشاه من قبل، ولكن بصورة مكثفة، فوحي هذا الحزب لنظام خميني انه بمجرد قيامه بالعدوان على العراق فان حزب الدعوة قادر على ارباك الجبهة الداخلية والسيطرة على زمام السلطة، مبالغا في تقدير قوته، فقام الحزب المذكور بعمليات تخريبية ذات طابع اعلامي وانتحاري في آن واحد بعد العدوان الايراني على العراق مباشرة من اجل تسهيل العدوان والاثبات بأن هناك قوى معادية في الداخل من ناحية والتأثير سلبا على معنويات قواتنا المظفرة على جبهات القتال من ناحية ثانية وتقوية معنويات فلولهم من الداخل ايضا. ومن الامثلة على اندفاعته الطائشة فقدان الاتزان في نشاطه وانعدام التخطيط الدقيق نتيجة الضربات المتقنة التي تلقوها وسقوط الكثير من قياديينهم وكوادريهم بيد اجهزة الثورة ومنظماتها في مدينة البصرة البطلة قبل الهجوم الايراني على البصرة.

وقام أيضا بنشر الدعايات والاشاعات المضللة للنظام الايراني (لتبعيته العلنية لأيران وارتباطات قياداته المشبوهة وخاصة بعد مؤتمر قم اذ اصبحت معظم قياداته من العناصر الفارسية) ومهاجمة عناصره مقرات الجيش الشعبي في كل من البصرة وبغداد والقيام ببعض العمليات التخريبية الانتحارية هنا وهناك، والتخطيط لبعض عملياته التخريبية عن طريق الاذاعة الفارسية وابرار نشاطه اعلاميا، والضغط على الجنود نفسيا للهرب من المشاركة في صد العدوان والتعميم على عناصره المتبقية بالهرب من الخدمة العسكرية والتوجه إلى الاختفاء

ضمن المناطق البعيدة عن انظار اجهزة الدولة، او في الاوكار الحزبية والمنطقة الشمالية والهادفة إلى زعزعة الجبهة الداخلية، الا ان فشل العدوان الايراني على العراق بفعل الالتفاف الجماهيري الواسع حول القيادة التاريخية الحكيمة والايمان بمشروعية صد العدوان ويقظة الاجهزة الامنية والمنظمات الحزبية، ادى إلى كشف معظم خطوطه المدنية او المتعاونين معه من العناصر الحاقدة وتمشيط المناطق المتواجدين فيها ومن خلال عمليات الاقتحام ومداومة الاوكار والتي تطلبت تقديم تضحيات وتم القاء القبض على معظم عناصر التنظيم والمتعاطفين معهم، وقد انعكس ذلك سلبا على نشاط حزب الدعوة فتأثرت خطوط تموينه في المنطقة الجنوبية والوسطى سواء بالمال او بالسلاح، كما تأثر تموينه بسبب تسفير العناصر الفارسية(1) التي كانت تقدم الدعم اللامحدود له، وقد ادى اسلوب حرق المراحل واعتماد اتباعه الكفاح المسلح إلى دخوله في معركة مكشوفة ضد الثورة واجهزتها مما عجل في نهاية معظم قواعده وهروب البعض من قياديه خارج القطر، كما تأثرت خطوط الاتصال في الخارج بسبب اعتقال معظم مسؤوليها، فحاول الحزب تدارك هذا الخلل بارسال بعض كوادره من ايران للاتصال بهذه الخطوط وادامتها الا ان العملية في هذا الاتجاه مازالت بطيئة ومحفوفة بالمخاطر، ففقد السيطرة على خطوط تنظيمه وفشل في كسب عطف الحوزة العلمية ورجال الدين في تحقيق اهدافه بعد انفضاح وانكشاف هويته المعادية للشعور الوطني، لذا فقد اتجه ضمن استراتيجية جديدة لاستحداث خطوط جديدة في المنطقة الشمالية وخاصة في المناطق القريبة من الحدود العراقية الايرانية والحدود العراقية السورية، كما نسق مع عصابات التمرد في الشمال بهدف التزود بالسلاح وتسهيل تنقل عناصره وكوادره بين العراق وايران وسورية وبمباركة النظام السوري وبالتنسيق مع بعض المنظمات المعادية الاخرى. الا ان فشل حزب الدعوة في تحقيق اهدافه ومن يقف ورائه اضطره تكتيكيا وضمن ظروف الحرب إلى اعتماد استراتيجية مؤقتة لتغليب اهدافه ونواياه والتي

تكمن فيما يلي:

1- التظاهر باعادة النظر في مذهبية الحزب وتوجهه إلى المذاهب الإسلامية الاخرى والانفتاح عليها.

2- الانفتاح على الأحزاب السياسية المعادية ومحاولة التحالف معها من اجل اسقاط الثورة في القطر كالحزب الشيوعي والأحزاب الكردية والمنشقين (بيان التفاهم الصادر من حزب الدعوة).

3- الانفتاح على الأحزاب الدينية الطائفية من المذاهب الاخرى، كالاخوان المسلمين والتحرير.

4- خلق شعور معادي ضد الرعايا العرب الموجودين في القطر وخصوصا المصريين باعتبارهم جاؤوا كبديل لليرانيين المسفرين للعراق.

5- التحرك على كافة القوميات ومحاولة الكسب منها وخصوصا المتدينين من مختلف المذاهب الاخرى.

6- التحرك مجددا على اساس عدم تبعية الدعوة للنظام اليراني والتأكيد على عراقيتها تخلصا من نقمة الجماهير التي تدين كل عمالة للعدو الفارسي والاجنبي ومحاولة توجيهها نحو النظام السوري كفضاء مرحلي لتأييد عروبتها.

7- المناذاة بشخصية دينية عراقية وابرازها للجماهير كزعيم روحي للدعوة.

كما يتطلع حزب الدعوة ضمن توقعاتنا المستقبلية للاساليب التي سينتهجها هذا الحزب إلى القيام بعمليات انتحارية اخرى ذات طابع تخريبي مدفوعا من القوى الخارجية، وفي توسيع الاعلام المضاد باستخدامه وبشكل مكثف وواسع وتوسيع قاعدته النسوية والعمل على استخدامها بشكل واسع وفي التفتيش عن مصادر مالية جديدة نتيجة قطع الكثير من خطوطه التموينية والاعتماد على العناصر الهاربة والمختفية ومحاولة الاتصال بالعناصر التاركة للتنظيم واعتماد

العمل في صفوف عوائل المحكومين من عناصر الدعوة بشكل اساس، خاصة بعد ان شعر ان الدولة اخذت تهتم بعوائلهم وتقدم لهم الرعاية وتفرق بين موقفهم من الثورة وموقف ابنائهم المعادي.

□ حزب الدعوة والقوات المسلحة

وجه الجهاز الامني إلى تنظيمات حزب الدعوة وحتى عام 1975 عدة ضربات متتالية وخاصة في الاعوام 73 - 74 - 1975 اختلفت في حجمها واشكالها، الا ان هذه الضربات بوجه عام لم تكن شاملة وعميقة لجميع تنظيمات الحزب المذكور وبالشكل المطلوب لتشل نشاطه وذلك لاسباب عدة من ابرزها موقف الثورة المنفتح تجاه كافة العناصر المعادية ومحاولة اعطاءها فرصا للعودة إلى العمل الايجابي، واعتماد الحزب المذكور السرية في التنظيم ولتستره برداء الدين، اذ صعب في حينه الفصل الواضح بين من هم بين صفوف حزب الدعوة وبين من هم من المتدينين الحقيقيين في اغلب الاحيان، آخذين بنظر الاعتبار ان التحرك في مثل هذا المجال الحساس وبصورة غير دقيقة واضحة المعالم ستنعكس سلبا على مسيرة الثورة، اذ يمكن ان يفسر مثل هذا التحرك ويعمم بان الثورة تقف بالضد من مسألة الدين، كما استفاد حزب الدعوة بعد ذلك من الاخطاء التي ارتكبوها والتي سهلت الاجهزة الحزبية والامنية من ضرب وفضح تنظيماته، الا انه من الملاحظ ان عدد العسكريين المنتمين إلى حزب الدعوة وحتى هذا التاريخ كان قليلا، لذا لم تكن للحزب المذكور قاعدة تنظيمية عسكرية منفصلة عن التنظيم المدني، اذ كان هؤلاء العسكريون من حزب الدعوة يعملون كافراد في التنظيمات المدنية، وحينما يستدعون المدنيين منهم إلى الخدمة الالزامية يتظاهرون بعدم انتسابهم لاي حزب سياسي، ولكنهم يواصلون نشاطهم السري الدعائي والسياسي، لصالح الحزب المذكور في صفوف القوات المسلحة كلما اتاحت الظروف ذلك.

وبسبب عدم افتضاح هوية هذا الحزب وعدم تكوين رؤى واضحة عنه وعن اهدافه بالشكل المطلوب، تم اطلاق سراح عدد من المسجونين والموقوفين من العناصر التي يشبه بانضمامها اليه او تعاطفها معه، لا سيما وان هذا الحزب لم يطرح بعد هدف اسقاط السلطة ولم يكن قادرا على القيام باعمال تخريبية مؤثرة او التي تمكنه من التحرك الفاعل في اوساط العسكريين، وبغية فسح المجال امام مثل هذه العناصر لاعادة النظر في موقفهم المعادي تجاه الحزب والثورة والعودة للعمل كمواطنين صالحين وخاصة بالنسبة للشباب الذين تهمسوا للعمل في هذا الحزب من منطلق وطني، معتقدين ان هذا الحزب يحقق طموحاتهم الوطنية.

الا ان احداث الشمال عام 1975 وتحالف القوى المشبوهة المعادية للثورة والجماهير على اختلاف منطلقاتها الفكرية والسياسية واختلاف ارتباطاتها وجد حزب الدعوة فرصة ملائمة له لممارسة فعالياته على نطاق اوسع، ولعب الشيوعيون في تعاملهم المقصود مع القضايا الطائفية دورا شجع حزب الدعوة بشكل او بآخر على التمادي اكثر في تحركه المعادي للحزب والثورة، فكانت المنطلقات الشعبية التي روجتها قيادة الحزب الشيوعي ذات فائدة كبيرة لحزب الدعوة، وكان لقاءه مع الاوساط الشوفينية والطائفية ضمن خندق اعداء الثورة خاصة بعد خروجه من الجبهة الوطنية والقومية التقدمية عاملا مضافا استغله حزب الدعوة لصالح حركته ونشاطه المشبوه.

وبما ان تنظيم حزب الدعوة كان سريرا للغاية وقائما على اساس التنظيم الخيطي ولتستره بالدين، فان معظم الذين كسبوا إلى الحزب المذكور من غير العناصر الفارسية لم يكونوا مدركين تماما انهم ارتبطوا بحزب سياسي وانما تجمعوا على صعيد التدين وتأدية الشعائر الدينية، لكن ادراك اكثرهم بعد حين حقيقة هذا الحزب واهدافه، قد يحدث بعد ان يكونوا قد قاموا ببعض الممارسات

والاعمال التي دفعوا اليها من قبل قيادة الحزب المذكور لاعتماد حزب الدعوة اسلوب التوريط والتعامل مع الافراد بشكل منفرد والطلب منهم القيام ببعض الاعمال المعادية - جمع المعلومات ، دفع وجمع التبرعات ، كتابة نشرات ثقافية وتوزيعها فيما يخص بعض العسكريين الذين توسم فيهم قابلية الكتابة والبحث، القيام ببعض الفعاليات التي يشم منها التأكد من الافراد على امكانية تنفيذهم بعض العمليات التخريبية والتي تكون مانعا بمجموعها للكثير منهم من التفكير على ترك الحزب المذكور او في التردد من تنفيذ ما يطلب منهم - مثل هذه الممارسات والاختبارات نانت الغاية الاساسية منها التهيء للقيام بفعاليات تخريبية عندما يطلب منهم ذلك وعند توفر الظروف الملائمة والمناسبة وهذه ما تحققت فعلا قبل واثناء العدوان الفارسي على العراق.

وكان مجيء الخميني للسلطة في اوائل عام 1979 والتبشير بتصدير (ما يسمى بالثورة الاسلامية) إلى الاقطار المجاورة وخاصة العراق اثر كبير في دعم واستمرار حزب الدعوة وخاصة بعد مؤتمر (قم) عام 1979 اذ تم عقد اجتماع لقيادة الحزب المذكور حضره ممثلون من العراق ولبنان وبعض اقطار الخليج العربي وافغانستان من اجل ان تنحصر قيادة حزب الدعوة في العناصر الفارسية او من ذات اصول فارسية، في هذا المؤتمر وتنفيذا لتوجهات نظام خميني انتقل حزب الدعوة إلى مرحلة النشاط المسلح حارقا بذلك المراحل التي اعتمدها نظريا للتهيء لاسناد العدوان الايراني المبيت والمرسوم على القطر العراقي، فاقر فيه ضرورة التحرك بشكل مكثف تجاه العسكريين وتكوين علاقات لبعض العناصر العسكرية منفصلة عن التنظيم المدني.

ولما كانت الطائفية القاعدة الاساس التي ارتكز عليها حزب الدعوة، فقد انطلق منها لكسب الافراد، فاستغل سذاجة بعض المواطنين من العسكريين الذين استدعوا لخدمة العلم، والذين يتسمون بقله وعيهم السياسي والاجتماعي إلى

جانب ضعف او انعدام ولاء البعض منهم للحزب والثورة والشعور الوطني للعراق او لاي سبب من الاسباب ومن بينها توقيف او هروب اخوانه او اقربائه لنشاطه المعادي التخريبي ضد الحزب والثورة، او بسبب انتمائه إلى هذا الحزب، او شعور البعض منهم بعقدة النقص او حقدهم على الجيش وكرههم الخدمة فيه، كما استغل هذا التحرك أيضا الخلل النفسي لدى عدد من الذين توجه اليهم لكسبهم مستفيدا من التركة الثقيلة التي خلفتها في المجتمع العهود الغابرة بالاضافة إلى استغلالهم بعض الممارسات السلبية التي رافقت حركة الدولة والمجتمع لتكون اساسا لتغذية العداة للحزب والثورة في نفوس امثال هؤلاء وتعميقها بالتوجهات التي تخدم مصلحة حزب الدعوة ومن يقف ورائه.

وهكذا قام حزب الدعوة بنشر افكاره في اوساط هؤلاء من خلال صلوات القربى والصدقة والعلاقات العشائرية بادعائه الحرص على الدين وممارسة شعائره والتبشير بقيام دولة اسلامية تحقق (العدل والمساواة) والايحاء اليهم بان ما يقومون به من اعمال مضادة للثورة وجماهيرها انما هو نوع من (الجهاد) مرضاة (الله) ومن خلال تصوير واقع الحياة الاجتماعية في القطر بانها تتناقض وجوهرياً وروح الاسلام.

واذا كان توظيف الولاء المذهبي الطائفي على حساب التوجه الوطني والقومي هو الارضية التي تحرك عليها حزب الدعوة لكسب بعض العسكريين فان هناك عوامل اخرى سهلت بشكل او آخر للحزب المذكور مهمة الكسب وفتحت له فرصاً من ابرزها (عدم تحلي بعض البعثيين من العسكريين والمستقلين منهم بالحصانة المبدئية وبالوعي السياسي الثوري المطلوب وتأثرهم برواسب الانتماءات المذهبية او لانحدارهم من اصول اجتماعية ودينية ومذهبية، وخاصة بعض الجنود ونواب الضباط وضباط الصف والذين تم كسبهم تحت ضغط وضعهم الاجتماعي ومشاعرهم الدينية والمذهبية ولأيمان البعض منهم بالبدع والخرافات

الدينية وممارساتها، فوقع قسم من هؤلاء بحبائل حزب الدعوة وشراكه، كما ان عدم تشخيص مشاكل بعض العسكريين او في حلها من قبل بعض المسؤولين الاداريين العسكريين او في تمييز البعض على البعض الآخر وخاصة على صعيد صغار الرتب وعلى صعيد الواجبات، فشكلت مثل هذه الممارسات البعيدة عن المبادئ الوطنية مادة جيدة للانتقال بوضع هؤلاء من موضع مؤيد للحزب او متعاطف معه إلى موضع الوقوف ضمن الخندق المعادي، اضافة إلى تشجيع بعض الأميين المتدينين للعناصر المتدينة واساءة فهم ذلك من قبل العناصر الاخرى وانعدام الرقابة على الكتب والاشربة والسماح بالثقيف الديني في الجوامع العسكرية وتردد بعضهم على الجوامع والحسينيات، وضعف مستوى الوعي الثقافي والتوجيه التربوي في بعض الوحدات العسكرية، ودور بعض التبعيات الفارسية في الجيش، كل هذه العوامل مجتمعة سهلت لحزب الدعوة فرصة للتحرك ومحاولة الكسب خدمة لاهداف ايران(2) وتوجهاتها.

وفي ظل هذه المداخلات المعقدة كان لا بد لقيادة الحزب والثورة ان تقف الموقف المطلوب ازاء حزب الدعوة بعد ان استفحل خطره، فوقفت اجهزة الحزب الامنية الموقف المطلوب تجاهه وكان عليها ان تبذل جهودا مضافة في ظل هذه الظروف لتلافي سوء التقدير لقوة وحجم هذا الحزب والظروف التي ساعدت على توسيعه وانتشاره، ومن خلال التنسيق مع الجهات ذات العلاقة والتي لعبت دورا فاعلا، فتم كشف التنظيم الخاص بحزب الدعوة واعتبر ضربة مميتة لهذا الحزب، الا ان مثل هذه الضربة وفي ظل التجربة السابقة اعتبرت غير كافية آخذين بنظر الاعتبار مبدأ أسوء الاحتمالات لاسيما وان حالة الحرب مازالت قائمة وبسبب بعض الظروف التي تساعد في الوقت الحاضر على بقاء واستفحال خطر هذا الحزب، لذا أكدنا على ضرورة معالجة السلبيات وتشخيص العوامل التي قد تدفع بعدد من المدنيين الملتحقين في الخدمة إلى الانتماء في صفوف حزب الدعوة او التعاطف معه، واصبح من الضروري تحديد مهمات

الحزب والمنظمات المهنية والاجتماعية واجهزة الحزب المتخصصة في مواجهة حزب الدعوة سياسياً وفكرياً واجتماعياً وتنظيماً وتم الاتفاق على جملة امور لتحقيق مثل هذا الهدف.

□ الحركات الدينية المذهبية الأخرى:

أما الحركات الدينية المذهبية الأخرى «منظمة العمل الفارسية - حزب الأخوان المسلمين - حزب التحرير» فقد انتهجت هي الأخرى مواقف معادية للقطر وان اختلفت طبيعة مواقفها وتوجهاتها، فمنظمة العمل الفارسية انتهجت نهجاً مشابها لحزب الدعوة وأساليب من حيث نشر وتعميم المذهبية الطائفية لشق الوحدة الوطنية وذلك باستغلالها الجمعيات والهيئات الدينية غير المجازة وخاصة بعد ثورة 17 - 30 تموز، إذ وسعت من مجالات عملها المشبوه بإطلاق الشائعات المغرضة للنيل من الثورة ومنجزاتها وكانت تتلقى الدعم والتوجيه من خارج القطر ومن مسؤولها محمد مهدي الشيرازي الموجود حالياً في قم، وأخيه حسن الشيرازي اللذان غادرا القطر بعد أن انكشفت تنظيماتهم عام 1971 فأقاما في الكويت واستمرا في عملهما لصالح الشاه ومخابراته، فأسس الشيرازي مدرسة دينية في الكويت وبنى جامعاً في جوارها واتخذه مقراً لنشاطه الهدام أما أخوه حسن الشيرازي فبقي متنقلاً بين سورية ولبنان وأسس مدرستين دينيتين أحدهما في سورية والأخرى في لبنان وداراً للنشر عكفت على نشر وتوزيع المطبوعات الرجعية والطائفية، كما أوجدت لها وكلاء في منطقة الخليج العربي لممارسة النشاط التخريبي، وبعد أحداث ايران وتسلم خميني للسلطة توثقت علاقتهما بالنظام الجديد وأخذتا يتلقيان الدعم والإسناد منه للعمل ضد الثورة وحزبها القائد وبصورة مكثفة مما دفع الشيرازي الى ترك الكويت والاستقرار في مدينة قم الإيرانية ليمارس نشاطه المشبوه من هناك تحت أسم (منظمة العمل الاسلامي) واصدر نشرات تحمل هذه التسمية المظلمة

وسخرت الاذاعة الفارسية لخدمة أغراض هذه المنظمة اعلاميا والترويج لنشاطها المعادي كما أصدرت منشورات تندد بالحزب والثورة، فقامت المنظمة ببعض العمليات التخريبية في القطر والقي القبض على العديد من عناصر هذا التنظيم، أما الأخوان المسلمين وحزب التحرير فبالرغم من عدم توسع تنظيماتهم فإن مواقفهم لا تختلف عن باقي الأحزاب الطائفية وان لم يكن لهم نشاط بارز في المرحلة الراهنة.

□ هوامش

1- ان التجار الايرانيين المسافرين كانوا من اخطر العناصر المسيطرة على التجارة والصناعة، اذ يمتلك هؤلاء اعدادا كبيرة من المصانع، وسبق ان دخلوا إلى القطر بظروف معينة وبدون امكانات مادية، احدهم دخل القطر وكان يمتلك زولية فقط وسفر وهو يملك الملايين من الدنانير، وآخر كان يشتغل صباغ احذية وبعدها اصبح تاجر كبير ولم يكن مثل ذلك بمستغرب بفعل دعم ايران للعناصر الفارسية في الدخول إلى القطر والتغلغل في المفاصل الاقتصادية الحساسة وللقيام بادوار تخريبية فيها.

2- سخر نظام خميني حزب الدعوة لينفذ المهمة التي فشل في تنفيذها الشاه ونظام حافظ اسد تحالف النظامان ويرعيا منظمة امل الطائفية في لبنان ودعمها مادياً ولتصف اجهزة النظام السوري الاعلامية حزب الدعوة (بالحزب الوطني). فكان للدعم المادي والمعنوي الذي حظي به (حزب الدعوة) من نظام خميني واعوانه والارتباط المصيري لهذا الحزب بالحكم الفارسي، ان يركز حزب الدعوة في تحقيق هدفه المشبوه الذي وضعه (خميني) واعوانه في مؤتمر (قم) على اقامة ما يسمى بالدولة الإسلامية الواحدة بقيادة خميني. ولم يتحقق هذا الهدف كما اقر مؤتمر (قم)، ان لم يكن لحزب الدعوة تنظيم عسكري خاص، فاراد حزب الدعوة تقليد ايران في الاحداث التي سبقت سقوط نظام حكم الشاه.

الدراسة الثانية * سري / حزب الدعوة العميل

□ المقدمة

1- بعد تسلّم الحزب للسلطة في العراق عام 1968 بدأ الاستعمار واذنابه في الداخل بالتحرك في مختلف الاتجاهات لتشكيل حلف غير مقدس هدفه القضاء على الثورة الفتية في القطر.

2- بعد فشل الاستعمار في تحقيق اغراضه في شق وحدة الصف الوطني ظهر على مسرح الاحداث بشعار (فرق تسد) واستغل الطائفية كسلاح لتحقيق اغراضه.

3- الدين الاسلامي الحنيف لا يقر الممارسات الدينية الخاطئة التي تتنافى مع منطق العقل وقيمة المجتمع الحضارية واستغل هذه الممارسات لاعطاء صورة مشوهة للدين.

4- لقد مارست الحركات المناوئة التي تعمل باسم الدين تحركها بالداخل كحزب الدعوة والايخوان المسلمين والتحرير وانعكست اعمالها الاجرامية في كافة صنوف وخدمات القوات المسلحة كالتخريب وتعبير المعلومات للعدو الفارسي بعيدا عن روح المواطنة.

* راجع ص ٧٥١، صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من الدراسة الثانية

□ نشأته

5- في اعقاب ثورة 14 تموز 1958 فقد الاستعمار البريطاني وجوده بشكل مباشر في القطر فبادر بتحريك عملائه لغرض اجهاض هذه الثورة والحد من بؤرة اشعاعها لضمان مصالحه فشجع الطائفية والعشائرية المتمثلة بطائفية الانظمة التي اعقبت ثورة تموز 1958 والتفت العناصر الطائفية والرجعية خلف المرجع الديني محسن الحكيم آنذاك ولم يمارس الحزب العميل اي نشاط معادي او تخريبي اتجه النظام العارفي بسبب مهادة النظام للمخططات الامبريالية والاطماع العنصرية لشاه ايران وبرز نشاط الحزب بعد ثورة 17 تموز 1968 المجيدة.

6- ان من جملة مخططات هذا الحزب هو تحريك بعض المشبوهين من المعممين في ايجاد صيغه لتشكيل تنظيم ديني يؤمن بأفكار المذهب الجعفري ليكون على غرار الحركات الدينية المعروفة وتلقى هذا التنظيم المساعدات من التجار الحاقدين من اصول فارسية والذين قدموا مساعداتهم بصورة مباشرة او التصرف باموال الزكاة التي وصلت لاعضائه من رجال الدين لاغراض العمل الحزبي.

□ اهدافه

7- يعتقد حزب الدعوة العميل ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لوحده لا يمكن ان يصلح حال المجتمع وان العمل الفردي يكاد ان يكون فاشلا والعمل الجماعي هو المنظم الذي يعتبر الطريق الذي تعقد عليه الامال في الوقت الحاضر.

8- يرى الحزب ان الحركات الدينية الموجودة لاتستطيع تحقيق طموحات المسلمين لانها قد اتجهت في مسارب خاطئة وخضعت لاراء شخصية وانضمت في عمليات الاعلان عن محاربة السلطات القائمة قبل التهيؤ تنظيمياً

وفكرياً.

9- يدعي حزب الدعوة بان دعوتهم سوف تتجاوز اخطاء الحركات الدينية التي سبقتهم بالعمل بغية تحقيق اهدافهم وصولاً لتسلم زمام الحكم في المستقبل واقامة دولة اسلامية على غرار حكم الخلافة ولكن على أسس طائفية مذهبية بين ابناء الشعب الواحد.

□ الهيكل التنظيمي لحزب الدعوة

10- وضحت قيادة حزب الدعوة لاعضاءها قبول كل مسلم في صفوفه بصرف النظر عن الجنسية والقومية شريطة ان يكون ملتزماً بفرائض الصلاة والصوم ويتم الكسب عبر مرحلتين:

أ - الملازمة: التوجيه والترغيب نحو افكار الحزب.

ب - الانتماء: يلي المفاتحة ويعني الانضمام وكنمان السر.

11- اعتمد الحزب الهيكل التنظيمي المبين في الملحق (6) المرفق في بداية تأسيسه وبعد الضربات التالية توجه إلى اعتماد صيغة جديدة في التنظيم وفيما يلي الضربات التي وجهت للحزب:

أ - الضربة الاولى: وجهت عام 1972 واطلق سراح العناصر التي بقي القبض عليها.

ب - الضربة الثانية: وجهت عام 1974 ولـ (19) من عناصر التنظيم وتعتبر اول ضربة موجعة في التنظيم.

ج - الضربة الثالثة: وجهت عام 1975 لثمانية من عناصر الحزب في محافظات القطر.

د - الضربة الرابعة: وجهت عام 1975 لسبعة من عناصر الحزب لارتباطها

بتنظيم المنشقين.

هـ - الضربة الخامسة: وجهت على اثر حوادث الشغب وما قبل الحرب العراقية - الايرانية وتوجه حزب الدعوة مع النظام الفارسي بتصدير الثورة إلى البلدان المجاورة ومنها العراق.

13- يتضمن الهيكل التنظيمي الحلقات التالية ماقبل الضربات اعلاه والذي جمد في الوقت الحاضر.

أ - الحلقة والخلية:

اولا: اصغر وحدة في البناء التنظيمي.

ثانيا: عدد اعضاءها يتراوح من 1 - 5.

ثالثا: تعقد الجلسات في الحالات الاعتيادية مرة كل اسبوع.

رابعا: تعتبر الحلقة خلية: اذا كان بعض افرادها مسؤول عن حلقة او خلية.

خامسا: مسؤول الحلقة هو الداعية الذي تعينه اللجنة مسؤولا عن شؤون الحلقة.

ب - اللجنة المحلية:

اولا: اعلى هيئة تنظيمية تمثل الدعوة في محل او مجال تحدده لجنة المنطقة على ان لا تزيد الحلقات عن خمسة وعشرون وحدة.

ثانيا: ينتخب مسؤولوا الخلايا اعضاء اللجنة المحلية وتكتسب اللجنة المنتخبة صفة الشرعية باقرار لجنة المنطقة.

ثالثا: تحدد لجنة المنطقة عدد اعضاء اللجنة المحلية على ان لا يقل عن اثنين ولا يزيد على سبعة اعضاء.

رابعا: مدة العضوية في اللجنة المحلية ثلاثة سنوات.

ج - لجنة المنطقة:

اولا: هي اعلى تعاونية لعدة لجان محلية تقدر عددها القيادة الاقليمية على ان لا يزيد العدد على عشرة لجان محلية.

ثانيا: تنتخب كل لجنة محلية احد اعضاءها لعضوية لجنة المنطقة وتكتسب للجنة المنتخبة هذه الشرعية باقرار القيادة الاقليمية.

د - القيادة الاقليمية:

اولا: هي اعلى سلطة تمثل حزب الدعوة العميل في الاقليم الذي قد يكون دولة.

ثانيا: تنتخب كل لجنة منطقة في الاقليم عضوا من اعضائها على الاقل او اربعة اعضاء على الاكثر لغرض انتخاب القيادة الاقليمية.

ثالثا: عدد اعضائها من 3 - 12 ومدة العضوية فيها 4 سنوات.

هـ - القيادة العامة:

اولا: هي اعلى سلطة تنتخبها القيادة الاقليمية.

ثانيا: عدد اعضائها من 3 - 12 ومدة العضوية 4 سنوات.

13- اخذ تنظيم حزب الدعوة في المرحلة الحالية شكل التنظيم الخيطي وفصلت الخطوط التنظيمية بعضها عن بعض وقسمت المجموعات بموجب الاسلوب اعلاه إلى ثلاثة اقسام وتشمل:

أ - مجموعة العمل العسكري..

ب - مجموعة التمويل.

ج - المجموعة الفدائية.

□ مراحل العمل:

14- تقسم مراحل العمل لحزب الدعوة العميل إلى المراحل التالية:

أ - المرحلة التنفيذية (التغييرية):

وهي مرحلة التكوين والبناء والتخريب الايدلوجي لغرض اعداد كتلة قوية داعية مستعدة للتضحية بالنفس من اجل تحقيق اهدافها وعند ارساء هذه العناصر لاساسها في هذه المرحلة تكون قد سلكت المرحلة الثانية.

ب - المرحلة السياسية:

تبدأ بعد ثبات التنظيم وانتشاره لتبدأ الدعوة يعرض أفكارها وآراءها.

ج - المرحلة الحاسمة:

وهي مرحلة استلام السلطة من يد الجماعة الحاكمة ويكون تحركها خاضع لطبيعة الظروف ومجريات الاحوال فاذا نجحت في ذلك تنتقل إلى المرحلة الرابعة.

د - المرحلة الحكيمة:

بناء الدولة وفق اسس طائفية تخدم المصالح والاطماع الفارسية بجعل الاقطار العربية ولايات تابعة للنظام الفارسي.

□ المصادر الثقافية للحزب:

15- ركز حزب الدعوة على الجانب الديني في التثقيف ويوصي اعضاءه

بدراسة الكتب الفقهية والفلسفية التالية التي تعبر عن افكاره:

أ - فلسفتنا - لمؤلفه محمد باقر حيدر اسماعيل الصدر.

ب - اقتصادنا كذا.

- ج - البنك اللاربيوي - كذا.
- د - مشكلة الفقر - مؤلفه عبد الهادي الفضلي.
- هـ - قضايا على ضوء الاسلام - مؤلفه محمد حسين فضل الله.
- و - المنشورات المتضمنة مايلي:
- اولا: الشخصية الاسلامية.
- ثانيا: بيان التفاهم.
- ثالثا: ثقافة الدعوة.
- رابعا: حول منهج التحليل السياسي.
- خامسا: ولاية الفقيه.
- سادسا: دور العلماء في قيادة الامة.
- سابعا: دراسات وبحوث.
- ثامنا: المركز الاسلامي للدراسات السياسية.
- ز - عدد من المجالات:
- اولا: الايمان.
- ثانيا: العمل الاسلامي.
- ثالثا: الشهيد.
- رابعا: الجهاد.
- خامسا: الفتح الاسلامي.
- سادسا: الاضواء.

ح - الاشكال التنظيمية للحزب:

16- اتخذ الحزب الاشكال التالية في تسمية مجموعاته ومنظماته والتي تعتبر احد اوجه حزب الدعوة:

أ - حزب الدعوة.

ب - منظمة امل.

ج - جماعة انصار الحسين.

د - جند الحق.

هـ - منظمة الامام المهدي.

و - منظمة عمار ابن ياسر.

ط - الدرجات الحزبية في التنظيم:

17- يقوم حزب الدعوة العناصر المنتمية في الحزب إلى ثلاثة مجموعات هي:

أ - المخاطب: توجه كل مسلم عرف الدعوة.

ب - الداعي: المؤمن بالحركة والمندفع في سبيلها والملتزم بالتبرعات الحزبية.

ج - المجاهد: تجاوز مرحلة الداعي وتعني اكتساب درجة العضوية ويجري فيها ترديد القسم التالي (اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصا لدعوتي الإسلامية ملتزم باوامرها مازلت فيها كاتما لاسرارها مدى الحياة).

ي - اساليب الكسب:

18- مايلي الاساليب التي ركز حزب الدعوة على استخدامها لغرض الكسب:

- أ - التركيز على الخريجين من المعاهد والكليات العلمية والفنية و اوجد [...] الكفيل بالانفتاح على المراتب البسطاء وحثهم للانتماء لحزب الدعوة.
- ب - استغلال الحرب العراقية - الايرانية وسيلة بالتأثير على عقول المراتب البسطاء بعدم مشروعيتها وتكذيب البيانات الصادرة عن القيادة العامة.
- ج - ترجيح مفهوم ان الحرب بين المسلمين حرام وان ايران بلد اسلامي والعراق هو المعتدي الامر الذي يتوجب تأخير ايصال الامدادات واحداث التخريب في التجهيزات.
- د - التوجه إلى العناصر التي اتخذت اجراءات قانونية بصدد انتماء ذويهم لحزب الدعوة ومساعدتهم ماديا والانفتاح عليهم.
- هـ - التحرك على الاصول غير العربية بحكم اتخاذ اجراءات قانونية بصدد تفسيرهم ليكونوا الوسيلة التي يتم عبرها ايصال مستلزمات التنظيم.
- و - التأكيد على الانتماء للحزب القائد كستار للعمل ومحاولة ابعادهم عن حضور الاجتماعات المهمة لتنفيذ اعمال تخريبية في الوقت اعلاه وللانفتاح على مراتب بسطاء خلال الفترة اعلاه.
- ز - التوجه إلى المراتب الهارين من الخدمة واقناعهم بعدم مشروعية الحرب وماعليهم الا الهروب او الانتماء للحزب.
- ح - التركيز على العنصر النسائي والشباب دون الثامنة عشر من البعدين عن انظار الاجهزة الامنية وتهيئتهم فكريا للانتماء للحزب.
- ط - الاعتمادات على الاذاعة الايرانية وما تبثه من سموم ضد القطر كوسيلة تهيئة وتثقيف لتقبل افكار حزب الدعوة كونه الحزب الوحيد الذي جاء لنصرة ابناء منطقة معينة.

ك - اساليب التنظيم:

19- اعتمد حزب الدعوة في عمله بالوقت الحاضر على الاتصال بعناصره بالاسلوب الخيطي لغرض عدم كشف العناصر التي تلتقي بمسؤول واحد وحلقة واحدة واعتمد على الاساليب التالية:

أ - الالتقاء في المحلات التي لا تجلب الشك والتي يتردد عليها والاجهزة الامنية.

ب - استخدام الالقاب للعناصر المنتمية لصعوبة تشخيصهم عند الاعتراف عليهم.

ج - الاتفاق مسبقا على العناصر التي سيتم الاعتراف عليها من الهارين ومن الذين اتخذ اجراء بصددهم من الاجهزة الامنية للسماح للعناصر الحقيقية للهرب والانتقال إلى محلات اخرى مجهولة.

د - التركيز على تهيئة المسؤول [العبرة غير واضحة في الأصل] حالة كشفت التنظيم لم يعرف من قبل المنظمة التي يراد الاتصال بها ويحدد موعد [العبرة غير واضحة في الأصل] على أن لاتتجاوز فترة الوقوف بها أكثر من خمس دقائق وفي حالة عدم تمكنهم من ادامة الصلة بها [العبرة غير واضحة في الأصل] على أن لاتتجاوز اسبوعين يعاد نفس ماورد أعلاه لغرض:

اولا: عدم ضياع التنظيم.

ثانيا: عدم كشف المجموعة من قبل الاجهزة الامنية.

هـ - تقسيم المجموعة ضمن التنظيم إلى مايلي:

اولا: كبار السن لغرض التخطيط والكسب وادامة الصلة وتهيئة مستلزمات ادامة الحزب.

ثانيا: الشباب لغرض التنفيذ والتحرك على العناصر ضمن المنطقة.

ثالثا: صغار السن حلقات وصل بين الكبار والشباب كونهم غير مرصودين من السلطة.

اسلوب المعالجة:

20 - ماورد اعلاه وللحد من نشاط حزب الدعوة العميل في القوات المسلحة.

فللامور التالية اهمية في الحد من ذلك النشاط:

أ - اعداد خطة توجيه سياسي دقيق ومبرمجة تهدف إلى تعزيز المواصلة في نفوس المراتب وتوعيتهم وبروح الحماس في نفوسهم تشعرهم باهمية المحافظة على تجهيزاتهم القتالية.

ب - رصد الظواهر السلبية بدقة واتخاذ الاجراءات المدروسة ازاء كل حالة وفق مايناسبها.

ج - التأكيد على الأمرين والآمريين المرؤوسين للتعامل مع المراتب والمرؤوسين بروح ديمقراطية لغرس الثقة في نفوسهم وتذليل مشاكلهم وتبعدهم من الانزلاق بالتيارات الطائفية المعادية.

د - التأكيد على تبديل الوحدات لمتروكيها بين فترة واخرى مع تدقيق اسباب تأخر الذين كلفوا بواجب عن الالتحاق بالوقت المحدد وتدقيق الاعداد بدقة للوقوف على الاسباب الخفية.

هـ - مراقبة المساجين دوريا وتفتيشهم باوقات متفاوتة.

و - تدقيق هوية العاملين في المكاتب والمراسلين والمخبرين والمطابخ وملاحظة سلوكيتهم باستمرار كونهم عناصر لا تجلب الانتباه.

ز - تدقيق هوية الزائرين للوحدات بدقة والتأكد من تنسيب احد عناصر الامن لمرافقتهم خلال زيارتهم لذوي العلاقة وعودتهم.

ح - مراقبة المفاصل الادارية في الوحدات والتي لا تجلب الانتباه لتركيز عناصر حزب الدعوة عليها.

ط - السيطرة على الاختتام ونماذج الاجازات بدقة والتأكد من حفظها لدى ضباط الامن.

ي - تفتيش المراتب خلال نزولهم باجازاتهم للتأكد من عدم استصحابهم للاعتدة والاسلحة ونماذج الاجازات الزائدة.

ك - مراقبة المراتب المشبوهين والمشكوك فيهم بدقة ومحاولة دفع اكثر من عنصر للتشبيك عليهم ورصد تحركاتهم باستمرار.

ل - رصد الظواهر السلبية في ميدان المعركة كالتي تخص الرمي العشوائي وللأعلى بدون توجيه او قصف قطعانا من قبل وحدات المدفعية وتصليح وتعطيل العجلات والمدافع.... الخ.

يتبع السياق التالي في معالجة المشبوهين والمناوئين.

اولا: المراقبة الدقيقة والمستمرة.

ثانيا: دفع احد العناصر للاحتكاك به وتسجيل احاديثه.

ثالثا: دفع عنصرا آخر في حالة نجاح ماورد في (ثانيا) اعلاه لتوفر اكثر من شاهد.

رابعا: حسم الموضوع بالسرعة ان كانت المتابعة تضر بامن الدولة والعكس الاستمرار بالمتابعة لفترة اطول.

خامسا: تدقيق التقارير والاشرطة المرسله من قبل الوكلاء باستمرار وتدقيق

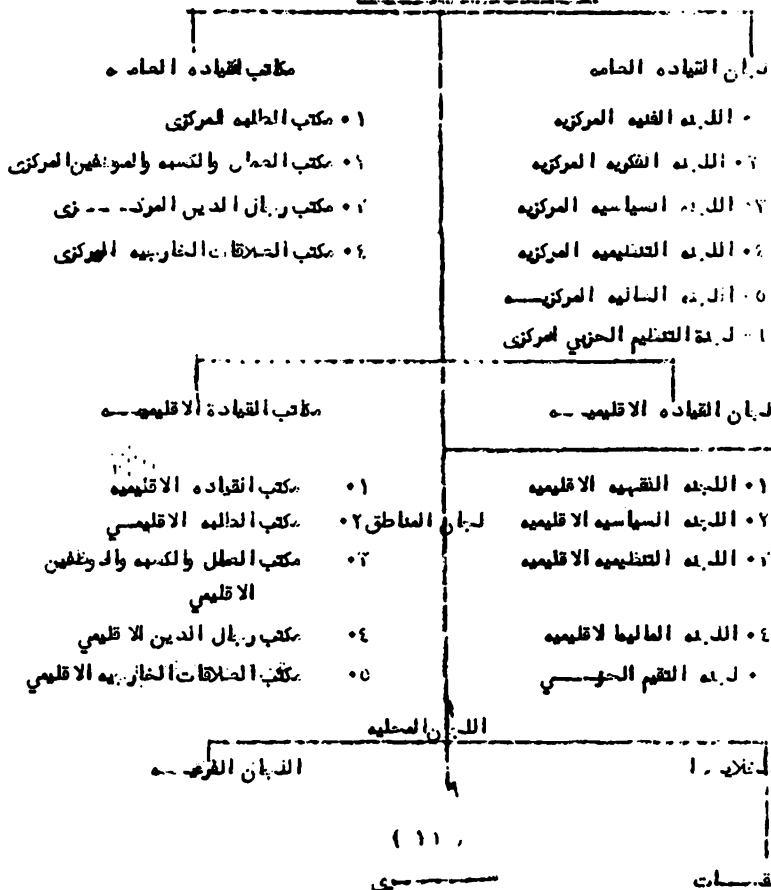
صحة المعلومات من مصادر اخرى تجنباً من قيام الوكلاء باعمال ازدواجية
لتحقيق اغراض خاصة.

سادسا: عدم حسم اي موضوع مالم تتوفر الادلة القانونية للادانة.

الميل التعليمي العام الملحق (٦)

لحزب الدعوة العميل

القيادة العامة



الدراسة الثالثة *

(سري للغاية)

مديرية الامن العامة

- م -

الدراسات والمعلومات

العدد / 32 / 65927

التاريخ 18 / 12 / 1982

الى: قائمة تبليغات (د) مديرية م.د / مركز التطوير الامني

مديرية الشؤون الاقتصادية / مديرية / 99

م: النشاط المعادي للقطر على الساحة الايرانية

نرفق طيا معلومات عن النشاط المعادي للقطر الذي يعمل على الساحة
الايرانية والذي وردنا من داخل ايران.. للاطلاع عليه رجاءاً.

ع / مدير الامن العام

* راجع ص ٧٥٢، صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من الدراسة الثالثة

اولا - جماعة المجرم محمد باقر الحكيم والمكاتب التابعة له:

1- مكتب الثورة الإسلامية في العراق:

ويقع في ساحة افريقيا بطهران.

واجبات المكتب:

المكتب يشرف على مسائل تجهيز وتمويل الحركات الإسلامية واصدار الهويات، والعلاقة مع الجهات الرسمية الايرانية.

العاملون في المكتب:

1- عبد العزيز الحكيم - مدير المكتب.

2- ابو طاهر الحيدري - يعمل في القسم الاداري ويسكن في بناية خاصة بالعراقيين في ساحة الفردوس، كما يعمل في المكتب عناصر قليلة من عناصر الدعوة ومنظمة العمل وبشكل سري.

2- مؤسسة المجرم الصدر لرعاية شؤون العراقيين في ايران:

يشرف عليها المجرم محمد باقر الحكيم

مقرها في طهران - شارع انقلاب - شارع فردوسي - فرع كلوب.

3- مكتب الحكيم الخاص:

يقع في مؤسسة الصدر ويشرف على باقي المكاتب والمؤسسات.

4- لجنة التعبئة العامة:

خاصة بمكتب الحكيم وترتبط به، ويعمل بها ابو ابتهاج، كان هاربا إلى دول الخليج ثم ذهب إلى سوريا وحاليا في ايران ويعمل في حركة المجاهدين، واجباتها تهيئة العناصر وارسالها إلى الجبهة.

5- مكتب الجهاد:

مرتبط به مكتب الحكيم ويقع في (شارع شريعتي، جهازاره، قصر شمال طهران) وهو مكان للاستراحة ولبيت مجموعة من افراد حركة المجاهدين.

6- جمعية الضباط:

وتتألف من مجموعة من الضباط العراقيين الهاريين ويعملون تحت اشراف وقيادة محمد باقر الحكيم، يسكنون في بيت يقع شرق طهران يسمى (شقة طهران بارس) وهؤلاء هم:

أ - ابو بشرى - ملازم احتياط - خريج كلية القانون والسياسة - بغداد مواليد محافظة واسط 1954 كان يعمل في احدى دوائر محافظة واسط - يسكن مدينة صدام منذ سنوات، كما عمل مصور في ساحة التحرير، يحتمل كونه شيوعي سابقا. له موقع جيد في جمعية الضباط وعلاقاته واسعة في ايران.

ب - ابو لقاء - ملازم نوري - من اهالي الحي - محافظة واسط - وهو من الضباط الذين هربوا عن طريق البصرة - ضابط مظلي، موقعه جيد في الجمعية.

ج - ابو رؤوف - نقيب بحرية - اسمه عصام.

د - ابو داليا - يحتمل ان يكون برتبة نقيب.

هـ - الرائد عبد الله - يعمل مع حزب الوحدة الإسلامية - هرب قبل اشهر إلى ايران، يقال له علاقة مع محمد تقي المدرسي.

و - الملازم ظاهر نعمة ضاحي - كان في الوحدات العاملة في الشمال.

ز - ابو محمد - نائب ضابط - وصل قبل اشهر إلى ايران.

ح - يوجد اشخاص معهم بحدود 5 - 6 أشخاص.

ط - ممثل محمد باقر الحكيم في الجمعية هو الشيخ ابو علي - تركماني
(نعتقد انه محمد تقي المولى) معمم من اهالي تلعفر.

ي - ابو قصي - المسؤول العسكري في معسكر التوحيد.

7- بيت ظفر:

وهو بيت معد لسكن العناصر العاملة مع محمد باقر الحكيم وعنوانه شارع
شريعتي - شارع ظفر سابق، اما حاليا فيسمى شارع وحيد دستكردي مقابل
(سوبر ستور ظفر) تلفون (224228). يسكن فيه كل من:

أ - الدكتور ابو محمد (دكتور آداب) من حركة المجاهدين العراقيين ويعمل في
ادارة معسكر التوحيد، وتسكن معه زوجته وذهب قبل فترة للعلاج في لندن.

ب - السيد ابو احمد (ابو حوراء) معمم، يعمل في حركة جند الامام
بشكل سري وتابع للجنة التعبئة في مكتب الحكيم.

8- معسكر التوحيد:

وهو معد لتدريب وتأهيل العناصر العاملة والمتطوعة للقتال إلى جانب
الايرائين حيث يرسلون إلى الجبهة، ويقع شمال طهران - منطقة فرح زاد.
ويوجد فيه حوالي 70 شخص ويشرف على ادارة المعسكر بعض العسكريين
الذين ورد ذكرهم في جمعية الضباط.

ثانيا - حركة المجاهدين العراقيين:

يترأسها المجرم الهارب عبد العزيز محسن الحكيم ويعمل مع اخيه محمد باقر
الحكيم بشكل مباشر ويتعاون تام ومن العاملين فيها والموجودين في ايران هم:

1- ابو ابراهيم - همام باقر حمودي - من الكراة الشرقية - خريج كلية
الآداب - متزوج من ابنة محمد باقر الحكيم - ويسكن معه في نفس الدار

الواقعة قرب مؤسسة الصدر - شارع فردوسي - فرع كلوب، ويعمل في القسم الاعلامي ومسؤول عن تحرير جريدة لواء الصدر الصادرة عن مكتب العراق.

2- الشيخ ابو ميثم - احيانا معمم - من قيادة حركة المجاهدين ويعمل في القسم الاعلامي مع همام.

3- السيد ابو طاهر - في عمارة ذو الرياستين ويعلم في مكتب العراق.

4- قاسم ويسمى ابو مصطفى وهو سيد من بيت الحيدري، ويعمل في حركة المجاهدين، كان في سوريا وفي الكويت، يسكن حاليا في غرب طهران - ميدان آزادي.

5- ابو عيسى نجفي من اقارب بيت الحكيم - وهو مدير مكتب عبد العزيز الحكيم، يقال انه كان شيوعي سابقا، متزوج وله طفلين.

6- ابو كميل - شاب من مدينة صدام - اسمه عبد الخالق، هرب من العراق قبل سنتين إلى سوريا ومنها إلى ايران، يعمل في حركة المجاهدين وفي قسم الاسرى واللاجئين بمكتب العراق، تزوج مؤخرا.

لحركة المجاهدين مكاتب وهي:

مكتب في كرمنشاه

مكتب في مريوان كردستان

كما لها بيت في تجریش خاص لسكن عناصرها المذكورين في (2،4،5،6) مع عوائلهم ويقع في نهاية شارع ولي عصر في (جهار - باغ).

علاقة محمد باقر الحكيم بالفلسطينيين والسوريين:

العلاقة جيدة بين محمد باقر الحكيم وسفارة فلسطين في طهران وبالديبلوماسيين العاملين بها وذلك لطموح الحكيم ومحاولة فرض نفسه كشخص

يمثل العراق، وكذلك علاقة الحكيم قوية بالسوريين كما تربطه علاقة جيدة بمعاون السفير السوري في طهران وهو عنصر حرك ونشط ويحاولون من خلال محمد باقر الحكيم الاندساس إلى الحركات الأخرى.

وقد اعلمنا الصديق ان انفجار وزارة التخطيط كان من تدبير المخابرات السورية ونسبوا الحادث لحركة المجاهدين بقصد ابراز محمد باقر الحكيم وحركته.

ثالثا - منظمة العمل الاسلامي:

مقرها الرئيسي في طهران ولديها مكاتب في قم واصفهان وشيراز والاحواز ومريوان وكرمنشاه ومشهد ومناطق اخرى.

العناصر القيادية في المنظمة:

- 1- محمد مهدي الشيرازي - يسكن قم.
- 2- محمد تقي المدرسي - يسكن طهران - شارع انقلاب - جهار راه كالج - شارع حافظ شمالي.
- 3- هادي المدرسي - شقيق محمد تقي - يسكن قم، ويتواجد في طهران ايضا.
- وهو مشرف على تنظيمات البحرين وكان ممثل الخميني في البحرين.
- 4- الحاج حسيني - معمم - من اهالي كربلاء - مسؤول القسم العسكري في المنظمة - يسكن طهران.
- 5- الشيخ صادقي - معمم - مسؤول مكتب كرمشاه - دكتور من اهالي كربلاء.
- 6- الشيخ ابو ضحى - مسؤول مكتب قم كربلاء - معمم.
- 7- السيد مهدي الهاشمي - يعمل مسؤولا في قسم حركات التحرر العالمية

الخاضعة للحرس الثوري الايراني، ويعتبر احد مصادر التمويل المهمة للمنظمة ويلتقي احيانا بمحمد تقي المدرسي في داره.

8- ابو مرقال - مسؤول الخط التنظيمي في طهران ويعمل أيضا في صحيفة المنظمة الاسبوعية - العمل الاسلامي - موجود في شمال طهران - شارع ولي عصر - شارع فرشته - بناية فرشته - مدرسة شهيد عالي مطهري.

9- سيد كمال الحيدري - انشق عن المنظمة واصدر منشورات مضادة للمنظمة.

العناصر المهمة في المنظمة:

1- ابو ميثم - من الكاظمية - خريج كلية الزراعة - مسؤول مجموعة في مريوان، ويلقب بميثمي وابو جعفر.

2- ابو سعد - من كربلاء او الكاظمية - خريج مسؤول المجموعة الموجودة في (بل زمكان) مسؤوله الشيخ الدكتور صادقي.

3- عبد الله الحسيني (اسم مستعار) جاء من الكويت وكان يعمل في مجلة المجتمع الكويتية وحاليا يكتب في جريدة العمل الاسلامي وله منزلة خاصة في المنظمة.

نشریات منظمة العمل وهي:

1- مجلة الشهيد ويمولها الشيخ حسين علي منتظري وهي نصف شهرية.

2- مجلة الجهاد - وهي فصلية.

3- جريدة العمل الاسلامي - اسبوعية، وتصدر من طهران.

مقرات واماكن اقامة عائدة للمنظمة:

1- بناية في شارع طالقاني تقاطع شارع ولي عصر وهي عمارة سكنية

يتواجد فيها بعض العناصر غير القيادية.

- 2- بناية في فرشته، طهران.
- 3- بناية في شارع فلسطين - شارع طالقاني - سكنية - طهران.
- 4- بناية لجريدة العمل الاسلامي في طهران.
- 5- بناية الحسينية الكربلائية في قم ويصلي فيها محمد مهدي الشيرازي.
- 6- بيت الشيرازي في قم - قرب الحسينية الكربلائية.
- 7- كما هناك بيوت متفرقة لعناصرهم.

الاعمال التي تقوم بها المنظمة:

- 1- التدريب في معسكر ابو ذر في كرمشاه بالقرب من سربيل زهاب. اغلق المعسكر قبل مدة او اخرجت المنظمة منه بسبب منافسة محمد باقر الحكيم عليه ولكنه لم يستلمه.
- 2- دورات ثقافية في فرشته وأيضا دورات عسكرية.
- 3- دورات عسكرية في معسكر طهران.

خطة العمل في الوقت الحاضر:

التخطيط لادخال مجاميع وعناصر إلى داخل القطر للقيام باعمال تخريبية وقد قام عناصر المنظمة بعدة استطلاعات للطرق والمنافذ التي يمكن الدخول من خلالها إلى القطر وهي:

أ - طريق من مريوان إلى شهر زور.

ب - طريق من مريوان إلى شهر باجير.

ج - طريق من ارومية إلى اربيل.

د - طريق من جوان رود إلى بحيرة دربندخان ثم إلى الشارع العام.

ه - تم الغاء طريق علي الغربي وتم توجيه العمل من المنطقة الشمالية وتركز العمل في كرمشاه ومريوان والدخول حاليا محصور بمنطقة بحيرة دربندخان بواسطة زوارق الصيادين إلى القرى القريبة ومنها إلى الشارع العام، وبالتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني جماعة مسعود البارزاني.

ملاحظات عن منظمة العمل:

2- لا يتجاوز عدد العاملين في المنظمة والمتعاونين معها (300) شخصا وان عدد العاملين في جميع اقسام الخط العسكري (100) شخص من المهيعين للدخول إلى داخل القطر، وان هناك (50) شخص يعملون في الخط كمنظمين للاعمال التوجيهية في ايران.

2- موقف المنظمة حاليا ضعيف من الناحية الجماهيرية في ايران.

ويتقديرنا ستنشط هذه المنظمة أكثر اذا ما اخذ منتظري مكان الخميني لان منتظري يدعم المنظمة حاليا اضافة إلى علاقته الجيدة مع ليبيا.

3- قامت الحكومة الايرانية بحجز اموال وصلت من الكويت إلى محمد مهدي الشيرازي.

4- هناك تقارب بين المنظمة وحزب الدعوة - جناح الكوراني ولقاءات مع المدرسي (الاسباب تأتي لاحقا).

5- هناك تعاون بين المنظمة وحركة الفتح الاسلامي - الحاتمي - (التي كانت تسمى بحركة العلماء المجاهدين).

هناك منظمات وحركات صغيرة تعتبر فروع من المنظمة تعمل في ايران وهي:

1- حركة الجماهير المسلمة، حركة ضعيفة وليس فيها اعضاء بالعدد

الواضح.

2- حركة المهجرين العراقيين - يترعها جمال الوكيل وهي ضعيفة كسابقتها ايضاً.

تقارب حزب الدعوة ومنظمة العمل:

حصل تقارب بين حزب الدعوة ومنظمة العمل منذ مدة (4 - 5) شهور وبدأ بحصول لقاءات بين الافراد وتوجيه القيادات رغم ما كان سائداً بينهما من خلافات ومزايدات وتبادل الاتهامات، وان هذا التقارب قد حصل للاسباب التالية:

- للوقوف بوجه محمد باقر الحكيم ومجموعته الذي يحاول فرض نفسه كقائد للحركة الإسلامية في العراق باسناد من علي خامنئي وضعف الدعم الذي كان يلقاه حزب الدعوة بعد مقتل محمد حسين بهشتي، وكذلك بالنسبة للمنظمة ضعف الدعم الذي تتلقاه من النظام الفارسي بسبب مقتل محمد حسين منتظري وكذلك نشوء علاقات شخصية بين عناصر الدعوة العميل والعمل وللظروف المتشابهة في الارتزاق والعيش اجبرتهما على التقارب لكون الظرف الذي يمررون به ظروف صعب بالنسبة لكليهما وخاصة بعد حصول الانشقاق في منظمة العمل والذي قاده كمال الحيدري. وتعتبر المنظمة سبب الانشقاق هو حب كمال الحيدري للمناصب القيادية، وان الاقتراب قد حصل بين خط محمد مهدي الآصفي من الدعوة ومحمد تقي المدرسي من المنظمة وقد حدثت عدة لقاءات بين المذكورين في دار محمد تقي المدرسي، وقد تمثل التقارب أيضاً على المستوى الاعلامي حيث لاول مرة تنشر جريدة العمل الاسلامي انباء من اعدام (5) اعضاء حزب الدعوة وكذلك قامت صحيفة الجهاد الناطقة بلسان الدعوة بنشر صور ونبذة عن حياة قتلى منظمة العمل في الجبهة، كما تؤكد صحيفة العمل باستمرار على ضرورة توحيد الجهود وضرب

الخطوط الانتهازية والمثثة بمحمد باقر الحكيم وجماعة الخط السوري.

وقد وجهت ضربة لحزب الدعوة واصبح موضع تشكيل النظام الايراني - وهي اعتقال فائز حسين سميمس (ابو حوراء) احد العناصر القيادية في الدعوة - من قبل النظام الايراني وتمت هذه الضربة في ظروف اشتداد هجمة محمد باقر الحكيم على الدعوة واتهامها بانها لا تؤمن بالانقياد للمرجعية الدينية وعدم ايمانها بولاية الفقيه، كل هذه الظروف دعت إلى التقارب بين الدعوة ومنظمة العمل، مضافا لها المصالح الشخصية التي تربط محمد مهدي الأصفي ومحمد تقي المدرسي، وقد عممت بعض التعليمات الخاصة من قبل قياديي التنظيمين تتضمن عدم السماح للأفراد الاعضاء بالتحدث او الاستماع إلى التهم والاشاعات التي تمس الدعوة او منظمة العمل، ورغم هذا التقارب لكن يوجد هناك عدد من الكوادر وخاصة من المثقفين (مهندسين واطباء) يعارضون هذا التقارب ومعظمهم كان لهم خطوط تنظيمية داخل العراق ويعملون الآن في المؤسسات الحكومية الايرانية واكثرهم متزوجين ولاعمل لهم على مستوى الحزب.

منظمة العمل والنظام السوري:

لقد تردت العلاقة بين النظام السوري ومنظمة العمل بسبب وجود علاقات للمنظمة مع احد فرع الاخوان المسلمين في سوريا، وكذلك لدعم سوريا إلى محمد باقر الحكيم وابرازه في الساحة على حساب الآخرين، وتردد مؤخرا ان سوريا قد طلبت من المنظمة اجراء حوار او تقارب، وان المنظمة رفضت ذلك [...].

علاقة منظمة العمل ومنظمة امل:

العلاقة سيئة بين المنظمين بحكم كون قيادة امل متعارضة مع منظمة العمل ومنظمة العمل تتهم امل بالعمالة والانتهازية وانها متعاونة مع اسرائيل وخاصة

نبيه بري.

علاقة المنظمة بالفلسطينيين:

منظمة العمل تهاجم الفلسطينيين وتحاول ان تكسب شخصيات مثل هاني فحص وشخص آخر يكتب في مجلة الشهيد (القضية الفلسطينية) وتحاول ان تجعل من الفلسطينيين منظمة اسلامية تتولى القضية الفلسطينية.

علاقة منظمة العمل مع ليبيا:

لمنظمة العمل علاقات قوية مع ليبيا وعندما كان اياذ سعيد ثابت في ايران فان علاقاته بالمنظمة قوية وجيدة وان بقية الحركات تعادي المنظمة نتيجة هذه العلاقة ويمثل محمد تقي المدرسي الخط الليبي داخل المنظمة.

وقد قام كمال الحيدري بعد انشقاؤه من المنظمة باصدار منشورات تفضح ارتباط وعلاقة منظمة العمل بليبيا.

رابعا - حزب الدعوة:

يعتبر حزب الدعوة في ايران حاليا بعد الانشقاق الذي حصل في العام الماضي بعد الانتخابات التي اجراها الأصفي مجموعتين هما:

اولا - خط محمد مهدي الاصفي:

ويعتبر صاحب الرصيد المتبقي من حزب الدعوة وهو أكبر حجما من اخط علي الكوراني ومن العناصر القيادية العاملة فيه والمعروفة هي:

1- محمد مهدي الاصفي.

2- الشيخ محمد علي التسخيري.

3- السيد الطباطبائي التبريزي - الذي كان حاكما للشرع في عربستان.

مقرات وواجهات الدعوة في ايران:

1- معسكر الاحواز - ويعتبر المعسكر الرئيسي للعراقيين في ايران وقد تبدلت وضعيته خلال السنتين عدة مرات وتغيرت الادارة أيضا وعمل في ادارته كل من:

أ - حسين الشامي - يحتمل الان في قم.

ب - الدكتور ابو محمد - يحتمل الان في طهران.

ج - ابو ذكوان - مدرس وقد انشق عن المعسكر مع مجموعة خاصة به.

د - السيد ابو يونس - عمره حوالي اربعين سنة وقد استلم المركز الثقافي الاسلامي التابع لحزب الدعوة في مشهد ويحتمل رجوعه إلى قم.

هـ - ابو جعفر - عمره حوالي الثلاثين سنة.

و - ابو قيس.

ز - النقيب ابو شهاب (احمد) جاء من سوريا وحاليا في طهران.

2- بيت للاستراحة يقع شمال طهران يديره شخص من بغداد اسمه ابو آمال يعتقد انه مدرس.

3- مراكز ثقافية في مدينة قم، ومشهد واصفهان واحواز وكذلك في باقي محافظات واقاليم ايران.

4- الاتحاد الاسلامي للمعلمين.

5- الاتحاد الاسلامي لطلبة العراق.

6- الاتحاد الاسلامي للمهندسين.

لديهم جريدة تسمى الجهاد كانت تصدر من مقر الاتحاد الاسلامي للطلبة.

ثانيا - خط الشيخ علي الكوراني:

ظهر هذا الخط بسبب الخلافات مع الأصفي ونتيجة الانتخابات ومجموعة الكوراني صغيرة قياسا لمجموعة الاصفي الا انها نشطة ولديها مجموعة عسكرية في البسيتين انسحبت مؤخرا إلى طهران تحول معظم عملهم إلى عمل ثقافي وقليل منه عسكري ويتواجدون في طهران، قم، كرمانشاه، احواز.

يتواجد قسم قليل من عناصر الخط في مقر الاتحاد الاسلامي لطلبة العراق في طهران بالقرب من بناية دو الرياستين، كما يعمل قسم آخر منهم في مركز الدراسات الإسلامية في طهران ويقع في وسط طهران. يصدرن مجلة خبرية شهرية بشكل تقرير عن المركز الاسلامي للدراسات الإسلامية - طهران.

تقرب الكوراني من محمد باقر الحكيم بسبب تعيينه المشرف العام على مكتب الثورة الإسلامية في العراق وبحكم علاقة الحكيم القوية بعلي خامنئي رئيس الجمهورية، وقد تعاون الكوراني معه لفترة قصيرة لمواجهة (خط الاصفي) في الدعوة الذي لم يرضى على تولي الحكيم لشؤون تمويل ورعاية الحركة الإسلامية في ايران عن طريق المكتب، وكذلك تعاونت منظمة العمل في البداية مع الحكيم للأسباب المذكورة، ولكن جماعة الكوراني التقوا من جديد بمنظمة العمل وتفاهموا من اجل عمل مشترك افضل وقد تقلصت علاقتهم بالحكيم لصعوده بشكل سريع وغير متوقع.

ويعتبر خط الكوراني خطا غامضا وسط التنظيمات والجماعات العاملة في الساحة وقد بقي الكوراني وجماعته محتفظين باسمائهم وعملهم لحد الان بسبب تقلص جماعة الأصفي مؤخرا وتوالي الشائعات والتهم ضده.

موقف حزب الدعوة - جماعة الاصفي من المنظمة:

يعتبر حزب الدعوة المنظمة عميلة إلى ليبيا وفيها خطوط مشبوهة ولكنهم

توقفوا عن اطلاق الشائعات وتوصلوا إلى عقد مجموعة من اللقاءات مع كوادر المنظمة من اجل التعاون لازاحة محمد باقر الحكيم وخطه.

علاقة حزب الدعوة بسورية:

كانت علاقة حزب الدعوة قبل سنتين جيدة مع النظام السوري وان قسم من عناصر الدعوة قد تلقت تدريباتها في سوريا، كما كان لديهم مقرات ودور سكن، وكان حسين الصدر يمثل الدعوة هناك ويتعامل معه السوريون وحاليا انتقل إلى ايران وتحليل منظمة العمل ان مهدي الحكيم يمثل خط الدعوة في سوريا وكذلك كان في سوريا محمد باقر الناصري الذي يمثل حاليا جماعة العلماء وانتقل إلى ايران حاليا، وقد ضعفت العلاقة بين الدعوة وسوريا في الفترة الاخيرة بسبب انتقال الكثير من عناصرهم من سوريا إلى ايران بسبب المضايقة واعتبار الساحة السورية مفتوحة امام المخابرات العراقية وحسب اعتقادهم.

علاقة الدعوة بمنظمة امل:

العلاقة جيدة بينهما وارسلت منظمة امل مدربين إلى معسكر الاحواز لتدريب عناصر الدعوة.

علاقة الدعوة مع الحزب الشيوعي العراقي:

لا توجد علاقة للدعوة مع الحزب الشيوعي العراقي وقد استغلت منظمة العمل بيان التفاهم الذي اصدره حزب الدعوة وخاطب الشيوعيين به لالتقاء والتعاون للتهجم على حزب الدعوة.

خامسا - جند الامام:

هذه الجماعة انشقت من حزب الدعوة عام 1966 وكان اسمها في البداية (المسلمون العقائديون) وكان يقودها سامي البدري، ولهذه الحركة منزل في منطقة دربند في شمال طهران ودار سكن يمكث فيها حوالي (15) شخصا،

كما قامت هذه الحركة بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (جماعة مسعود البارزاني) بارسال عدد من عنصارها يبلغ عددهم حوالي (30) شخصا للتسلل من منطقة الرضائية في ايران إلى شمال القطر في منطقة قرية من اربيل والهدف من تواجدهم هو لغاية التثقيف، ولكن الهدف الاساسي هو اعلامي واثبات الوجود على الساحة العراقية امام النظام الايراني، وكذلك لكون الحركة غامضة وليس لها نشاط في ايران. وبرز قيادتهم هو سامي البدري وغالب الشابندر وابو حيدر وهو من مثقفي الحركة.

وفي الوقت الحاضر يعملون في معسكر محمد باقر الحكيم وكانوا يعملون في السابق مع الدعوة وعلاقاتهم جيدة معه. الا ان علاقتهم مع منظمة العمل غير جيدة.

سادسا - جماعة الخالصي:

مقرهم في الحسينية الكاظمية في طهران - شارع ناصر خسرو بالقرب من مركز الاتصالات اللاسلكية في ميدان التوبخان (ميدان امام خميني).

وقد شكلوا حركتين احدهما تحت اسم (دم الشهيد) وعملهم غير واضح لحد الان وان تعليمات الشيخ مهدي الخالصي والشيخ جواد الخالصي يتطلب - العمل بشكل سري في اماكن عمل بقية الحركات الاخرى، وان وضعهم العام متردي بسبب سوء علاقاتهم الشخصية.

سابعا - جماعة العلماء:

تم تشكيلها وفقا لاتفاق حصل بين الحركات والمنظمات العاملة في ايران واعتبارها هيكل قيادي (للحركة الإسلامية في العراق) ولكنها في الواقع لا تمتلك اية امكانية للتصريح والتحرك وفرض الواجبات والقرارات، على بقية التنظيمات العاملة وحاليا تعتبر مهمة وليس لقراراتها اي اعتبار وتضم الجماعة

بحدود (120) معهما ويشكل 7 أو 8 من اعضائها مجلس القيادة ومن العناصر القيادية فيها هم:

- 1- السيد حسين الصدر - ناطق رسمي عضو قيادي.
- 2- السيد محمد باقر الحكيم - عضو قيادي.
- 3- الشيخ محمد باقر الناصري - عضو قيادي.
- 4- السيد محمود الهاشمي - عضو قيادي.
- 5- السيد عبد الرحيم الشوكي - عضو قيادي.
- 6- الشيخ محمد علي التسخيري - عضو قيادي.
- 7- السيد صدر الدين الكينجي - عضو.
- 8- السيد ياسين - عضو.

ثامنا - جماعة ذو الرياستين:

وتعمل حاليا باسم الحركة الإسلامية لتحرير المستضعفين يقودها اولاد السيد عبد الحسين ذو الرياستين كان من اهالي النجف سابقا عبد الصاحب وصالح ومعهم الشيخ محسن الساعدي وسيد محمد الحيدري وقد انفصلت عن منظمة العمل ومقرهم الرئيسي في طهران - شارع انقلاب، ساحة فردوسي - شارع رامر بناية ذو الرياستين، توجد لدى الحركة مجموعة عسكرية تتكون من 28 شخص كان موقعها في البسيتين وانتقلت إلى الاحواز ولديها مستشفى اسمه درمانكاه انصار الحسين يقع خلف كوجة مروى.

تاسعا: حركة الفتح الاسلامي:

يتزعمها الشيخ نديم الموصللي ويلقب الشيخ الحاتمي وكان اسمها في السابق حركة العلماء المجاهدين التي كانت فرعا للمنظمة واستقلت مؤخرا بالاسم

الاخير، تتعاون هذه الحركة وتعمل مع جماعة الخالصي لان مكتب العراق رفض منح الخالصي وجماعته تخويلا بالعمل كحركة مستقلة تتعاون مع الحاتمي لاستلام التجهيزات والتمويل.

عاشرا: حركة انصار الحسين:

خاصة بالمهجرين وهي مية وليس لها نشاط.

□ معلومات اضافية

قام رفسنجاني بدس بعض من اتباعه بين صفوف معظم الحركات المعادية للقطر والعاملة على الساحات الايرانية وذلك لغرض الوقوف على ما يدور فيها من توجيهات او احداث او تناقضات.



الدراسة الرابعة * حزب الدعوة العميل

□ النشأة:

بعدها اطاحت ثورة 14 تموز 1958 بالنظام الملكي الرجعي وسعت لانهاء سيطرة واحتكار الشركات الاستعمارية، حاول الاستعمار التغلغل إلى صفوف الجماهير تحت واجهات دينية مفتعلة غرضها خلق واذكاء النزعة الطائفية للتلاعب من خلالها بعواطف الجماهير الكادحة لهذا بادر بالايجاز لبعض عملائه بتشكيل تنظيم ديني يطغى عليه الطابع المذهبي ليكون على غرار الحركات الاخرى المسترة بالدين كحركة الاخوان المسلمين وحزب التحرير ذلك هو (حزب الدعوة الاسلامية).

لقد لقي هذا التنظيم منذ نشأته تأييدا ودعما معنويا وماديا من النظام الفارسي لتوظيفه كطابور خامس لتحقيق الاطماع الفارسية في شرق الوطن العربي من جهة ووقف مد الثورة العربية الصاعدة واعاقه مسيرتها من جهة اخرى.

□ قيادة التنظيم:

1- محمد باقر حيدر اسماعيل الصدر: من مواليد بغداد 1935 وهو من اصل لبناني ودرس العلوم الدينية في النجف وله عدة مؤلفات وهو الذي اطلق تسمية حزب الدعوة على تنظيماتهم مستندا على الآية التي تقول (وادع إلى

* راجع ص ٧٥٣، صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من الدراسة الرابعة

سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن). له صلة قريى بموسى الصدر حيث انه زوج شقيقة الاخير وكذلك بالخميني نتيجة زواج احمد الخميني من ابنة شقيقة موسى الصدر. انسحب ظاهريا عام 1964 من حزب الدعوة الا انه بقي محتفظا بزعامة الحزب سرأ.

2- مرتضى محمد اسماعيل العسكري: ولد في سامراء عام 1906 وهو من اصل فارسي درس العلوم الدينية في النجف ثم اصبح استاذ وعميد كلية اصول الدين وامام حسينية الكراة الشرقية، هرب إلى ايران عام 1969 بعد ثبوت اشتراكه بالمؤامرة الايرانية ثم استقر في سوريا قبل سقوط الشاه عام 1979.

3- محمد مهدي محسن مهدي الحكيم: ولد في النجف ودرس العلوم الدينية وهو نجل المرجع الديني محسن الحكيم وقد استغل مركز والده بتوزيع كوادر الحزب كوكلاء في المحافظات واستلام الحسينيات ومشاركة شقيقه محمد باقر وهرب خارج القطر عام 1969 لثبوت ارتباطه بالمخابرات الامريكية.

4- الشيخ مهدي علي اكبر شريعاتي: ايراني الجنسية عالم ديني كان يسكن النجف وكان بمثابة حلقة وصل بين السفارة الايرانية وقادة التنظيم وله علاقة مع موسى الصدر وكان كثير التنقل بين ايران والكويت ولبنان.

5- محمد مهدي الأصفى: ايراني الجنسية، عالم ديني، زاول التدريس في كليتي أصول الدين والفقه ومارس نشاطه الحزبي من خلال التدريس وألف بعض الكتب الخاصة بالدعوة. هرب خارج القطر بعد اكتشاف دوره في حوادث الشغب.

6- علي محمد الكوراني: لبناني الجنسية، مارس نشاطه المعادي للقطر خلال وجوده في لبنان. اقام في العراق وهرب من القطر بعد ثورة 17 - 30 تموز لكشف نشاطه المعادي.

□ أهداف حزب الدعوة:

يؤكد حزب الدعوة في ادبياته عن ان له هدفا اساسيا واهدافا مرحلية. الهدف الاساسي هو بناء الدولة وفق مفاهيم واحكام مذهبية طائفية تتولى قيادتها المرجعية الدينية اما الاهداف المرحلية فهي:

أ- المجال الفكري: تغير الافكار السائدة في المجتمع ونشره افكارا اسلامية ومحاربتة للافكار القومية والاشتراكية.

ب - المجال التنظيمي والثقافة التنظيمية:

بناء هيكل تنظيمي أضفى عليه صفة دينية وعلى قيادة الحزب والتي تجلت بشرعية تلك القيادة باعتبارها دينية بحتة، وهي ضمن التكليف الشرعي للفرد المسلم (اغتيال، تخريب، تجسس.. الخ).

ج - المجال السياسي: تفكير عموم المثقفين غربي ويعمل الحزب على محاربة هذا الاسلوب واستخدام اساليب جديدة في عملية التحليل وتقييم المسائل السياسية وتغطيتها برداء ديني.

د - المجال الاجتماعي: دعى حزب الدعوة إلى تطهير المجتمع من المفاهيم والاحكام والتقاليد الموروثة وبعث مبادئ جديدة مضميا عليها الطابع الديني.

هـ - مجال برامج العبادة: تنفيذ برامج اعتبرها ذات محتوى حقيقي للعبادة التي جاء بها الاسلام (كالحج، الخمس، الزكاة، الجهاد، الشهادة).

مراحل عمل حزب الدعوة:

1- المرحلة الثقافية (التغير والبناء).

2- المرحلة السياسية.

3- المرحلة الحاسمة (السيادة السياسية).

4- المرحلة الحكومية (المراقبة والتنفيذ) وتتضمن مرحلتين:

أ - مرحلة بناء الدولة.

ب - مرحلة تصدير الافكار.

□ اسلوب الكسب:

1- مرحلة الملازمة - العنصر المراد كسبه (المأمول) واستخدام التوريط والاغراء المادي.

2- مرحلة المخاطبة (الترشيح) - بعد ايمان المأمول بفكر الدعوة يتم ترسيخه من قبل الداعية ويردد القسم امامه.

□ الهيكل التنظيمي:

تتألف القيادة من ثلاثة مجالس هي:

1- مجلس الفقهاء: يتألف من مجموعة من رجال الدين المتخصصين في فقه المذهب الجعفري وتتحدد مسؤولياتهم بما يلي:

أ - اتخاذ القرارات بشأن المسائل الاساسية والمصيرية التي يتعرض لها الحزب.

ب - بحث وحل المسائل والمشاكل الفقهية للحزب في المجالات الفكرية والعملية.

ج - اسباغ صفة الواجب الشرعي على الاوامر والتعليمات الحزبية (وخصوصا الاجرامية).

2- مجلس القيادة: ويتولى مسؤوليات الاشراف على مسيرة الحزب الفكرية والعملية وعلى اعمال اللجنة التنظيمية وادارة جميع امور الحزب بصورة مباشرة او غير مباشرة بواسطة اللجنة المذكورة وضمن اطار النظام الداخلي للحزب.

3- اللجنة التنفيذية: مهمتها الاشراف على مسؤوليات الحزب الداخلية والخارجية ويتم تقييمها من قبل مجلس القيادة وتتألف من اعضاء يجري انتخابهم من قبل لجان الاقاليم ومناطق ضمن الولايات وترتبط بهذه اللجنة وتعمل تحت اشرافها اللجنة المركزية للولاية (الاقليم) والتي ترتبط بها اللجان التالية: لجان المناطق - وترتبط بها اللجان المحلية والاخيرة ترتبط بها أيضا اللجان الفرعية (الفرق) والخلايا والحلقات.

□ الدرجات الحزبية:

- 1- ملتزم - وهو المتمسك بتعاليم المذهب الجعفري دون ان ينتمي لأي حركة سياسية.
- 2- نصير - وهو الشخص المتدين والمؤمن بضرورة التغيير في المجتمع (غير منتمي).
- 3- المؤيد - وهو الذي يعرف بوجود الدعوة ولا يعمل فيها ولكنه يتعاطف معها.
- 4- الداعي - وهو الذي فوَّح بالانتماء إلى الحزب ووافق وادى قسم الكتمان ويعتبر اللبنة الاولى في قاعدة الحزب.
- 5- المجاهد - وهو العضو الذي نضج فكريا لتحمل اعباء الدعوة ويتولى مسؤولية خلية او حلقة.

□ الانشقاقات في حزب الدعوة العميل:

- 1- في عام 1969 ونتيجة لتوسع القاعدة التنظيمية وكسب المثقفين وخاصة من الوسط الجامعي برز تيار من تلك الاوساط في بغداد تزعمه الدكتور سامي جابر البدري الذي طرح عدة امور رفضها الحزب وهي:
أ - التوجه التام نحو التدين دون التأثير بمباهج الحياة.

ب - تولي قيادة الحزب من قبل الطبقات المثقفة وابعاد رجال الدين المعممين عنها لعدم خبرتهم والمامهم بالسياسة التي تتطلبها القيادة خاصة في مرحلة مجابهة السلطة.

ج - التأكيد على ضرورة تكوين خط تنظيمي خاص بطلبة العلوم الدينية يسمى (خط تنظيم الحوزة) لقد أيد الطلبة الجامعيون الخط الذي سار عليه سامي البدري كما ايده خط تنظيم الكرامة الشرقية واستمروا بالعمل ضمن حزب الدعوة إلى ان تفاقمت الخلافات بينهم وبين القيادة اثر حملة التشهير التي قادها عارف البصري عام 72 - 1973 حيث خرج البدري مع مؤيديه من الحزب والتقى (بحركة المسلمين العقائديين) التي يتزعمها غالب الشابندر فتوحدت تنظيماتهم واطلقوا على تنظيمهم الجديد (جند الامام) واصدروا نشرات (المستقيم، الهدى، المجاهدين) انتقدوا فيها قيادة حزب الدعوة.

هرب سامي البدري عام 1975 إلى الكويت على اثر توجيه ضربة للتنظيم المذكور ويقيم حاليا في ايران.

2- في اواخر عام 1980 ونتيجة الاحداث الجارية والضربات الموجعة التي وجهت إلى تنظيمات حزب الدعوة العميل والتي ادت إلى هروب قيادته إلى ايران والتسلط الفارسي على القيادة وتفضيل العناصر الفارسية على العناصر العربية في المعاملة اثناء تواجدهم في ايران، اضافة إلى استئثار العناصر الفارسية بزعامة محمد مهدي الاصفى بالقرارات مما حدى بقسم من اعضائها وكوادر الحزب إلى انتقاد القرارات الصادرة عنها وعلى فتاوى ما يسمى (بفقيه الدعوة) كاظم علي الشيرازي الملقب الحائري فقد التف عدد من المنتقدون حول احد اعضاء القيادة الذي تزعمهم وهو علي الكوراني وتبلورت الخلافات والانتقادات بين الجانبين مما ادى إلى خلق تيارين داخل الحزب الاول تزعمه محمد مهدي الاصفى والثاني تزعمه علي الكوراني وتبلورت بينهما الاتهامات التالية:

اولا - اتهامات تيار الكوراني لتيار الأصفي:

أ - الاعتراض على تفسير ولاية الفقيه ومضمونه اعتبار الخميني نائبا ووكيلا عن الامام المهدي المنتظر ومرشدا أعلى لكل الحركات الإسلامية وتفسير الكوراني لولاية الفقيه هو ان يكون الامر للمرجع الاعلم والافقه والانتقى والذي يتمتع بصفات العدل والزهد وان هذه الصفاة متوفرة في مجموعة من المراجع وليست في خميني وحده.

ب - عدم اعتراف الكوراني بتسمية كاظم علي الحائري فقيها للدعوة.

ج - يطالب بابعاد المعتمدين عن قيادة التنظيم وجمعهم في خط واحد يركز على الجانب الثقافي للحزب وعدم اسناد المناصب السياسية في الدولة إلى رجال الدين.

د - انتقاد الأصفي لما اتسم به من صفة استبدادية في اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى القيادة.

هـ - اثاره موضوع السيطرة الفارسية على قيادة التنظيم في حين الذين توكل اليهم المهمات داخل العراق هم عرب.

ثانيا - اتهامات تيار الأصفي ضد تيار الكوراني:

أ - ان محمد باقر الصدر لم يكن يثق بالكوراني ويطعن بسلوكيته كما طلب ابعاده عن الحزب.

ب - تحميل الكوراني مسؤولية فشل الحركة التخريبية في 4/10/1980 والخسائر الفادحة التي مني بها الحزب.

ج - اتهام الكوراني بكونه عنصري النزعة بالتفاف العناصر العربية حوله.

د - تكذيب ادعاءات الكوراني باعادة التنظيم داخل القطر والكويت.

لقد طالب الأصفى بطرد الكوراني من قيادة الحزب واقترح اجراء انتخابات جديدة داخل الحزب تبدأ من القاعدة إلى القيادة الا ان الكوراني رفض ذلك الامر الذي وضع النظام الفارسي إلى محاولة اجراء المصالحة بينهما الا انه فشل. لقد دعا الاصفى إلى اجراء انتخابات جديدة دون اشراك الكوراني وجماعته فيها وتم انتخاب قيادة جديدة للحزب تتألف من العناصر التالية:

1- محمد مهدي علي محمد صادق الاصفى - امين عام للحزب -
ايراني.

2- كاظم علي الحائري الشيرازي - فقيها عاما للدعوة - ايراني.

3- مرتضى محمد اسماعيل العسكري - عضوا - ايراني.

4- علي عبد الله التسخيرى - عضوا - ايراني.

5- عبد الرحيم علي موسى الشوكي - عضوا - عراقي.

6- مهدي عبد مهدي - عضوا - وهو عدیل الاصفى.

7- هاشم ناصر محمود - عضوا - عراقي من البصرة.

8- حسين ابراهيم بركة الشامي - عضوا - عراقي - متزوج من ايرانية.

9- موسى جمال الخوئي - عضوا - ايراني.

اما تيار الكوراني لازال يعتبر نفسه جزءا من حزب الدعوة ويمارس نشاطه التخريبي ضد القطر ضمن مخططات النظام الفارس ودعمه ومن المرجح ان تكون هذه الخلافات صورية وضمن تكتيك الدعوة لامتصاص النعمة الجماهيرية والتذمر الذي ولدته عملياتهم التخريبية داخل القطر.

□ موقفه من الأحزاب الكردية:

لقد اتخذ حزب الدعوة العميل منذ نشأته موقفا مؤيدا لحركات التمرد والانفصال وهذا الموقف نابع من ارتباطاته وتبعيته للنظام الفارسي الذي كان ولا يزال يدعم تلك الحركات بكافة الوسائل وفي مختلف المجالات هادفا من ذلك إلى اضعاف القطر ومحاولة اشغاله بحرب داخلية سعيا لابعاده عن مهماته القومية. لقد تمثل دور حزب الدعوة في المرحلة الاولى بيث الاشاعات المغرضة والتي يحاول من خلالها اضعاف معنويات المقاتلين والتحريض على التخلف والهرب في الخدمة العسكرية وبث سموم افكارهم بعدم جواز مقاتلة المتمردين كونهم مسلمين حتى 11 آذار 1970 حيث توطدت العلاقة بين قيادة حزب الدعوة العميل والملا مصطفى.

لقد حاول حزب الدعوة من الاستفادة من هذه العلاقة بعد الضربات المتلاحقة لتنظيماته فلجأت عناصره إلى فلول المتمردين لتقديم العون لهم في تنفيذ عملياتهم التخريبية بالتسلل من وإلى ايران ونقل الاسلحة والمتفجرات وايواء العناصر الهاربة وفعلا تلقى حزب الدعوة العميل هنا الدعم من الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي (جماعة مسعود) ومجموعة ما يسمى بالحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد (جماعة الدكتور محمود عثمان سابقا) حيث قامت مفارزهم التخريبية بتوزيع منشورات حزب الدعوة.

من الجدير بالذكر ان بيان التفاهم الذي اصدره قد تضمن نداء إلى عصابات التخريب الكردية دعاهم فيه إلى العمل المشترك من أجل توحيد الجهود لاسقاط السلطة في القطر. كما وجه تعليمات مضمونها التحرك على الاكرد ومحاولة الكسب منهم مبتغين من ذلك توفير الحماية لهم في المجالات والظروف الصعبة التي يمرون بها وعلى شكل مرحلتين اولهما التقرب وفتح الطريق مع حركة الاخوان المسلمين لقربها من الاكرد وكذلك مع العرب ولكونها وكمنظمة لها

نفس اهداف الدعوة .. الخ. والمرحلة الثانية هي اقامة العلاقات الشخصية مع اهالي المنطقة من خلال المساجد وتجنب اثاره المسائل القومية والمذهبية وابرار الظواهر السلبية الموجودة في المجتمع والتركيز على الاخوة الاسلامية.

□ موقفه من الاخوان المسلمين:

نشأ حزب الدعوة وأوجه الخلاف والتباعد بينه وبين الأحزاب المستترة بالدين عميقة وذلك لكونهم يتخذون من المفاهيم الطائفية المذهبية اساسا لايدولوجياتهم ونظرياتهم ورغم تلك الخلافات فهناك اوجه تشابه عديدة بينه وبين حزب الاخوان المسلمين وهي:

1- الارتباطات المشبوهة لكليهما بجهات اجنبية معادية لطموع واماني الشعب العربي في التحرر والوحدة فحزب الاخوان المسلمين مرتبط بدوائر الاستخبارات البريطانية حسب اعترافات مؤسس الحزب (حسن البنا) وقبوله مبالغ من شركة قناة السويس البريطانية بحجة كونه تبرع لبناء مسجد.

2- اتخاذ مبادئ الدين الاسلامي غطاء للعمل الحزبي وتبرير العمليات الاجرامية.

3- الايمان بالمذهبية والمفاهيم الطائفية حيث يتجه كل منهما إلى طائفة معينة.

□ موقفه من الحزب الشيوعي:

لقد اعتبر حزب الدعوة منذ نشأته الحزب الشيوعي العراقي حزبا كافرا وملحدا معللا ذلك ان النظرية التي استند عليها الشيوعيون مستمدة من النظرية الماركسية حيث يؤمنون باحد مصادرها (المادية الديالكتيكية) التي لا تعترف بالدين، وان حزب الدعوة قد تمسك بفتوى السيد محسن الحكيم والمتضمنة اعتبار الشيوعية كافرة وملحدة فاستمر العداء بينهما كما اوضح حزب الدعوة في

نشرياته ارتباطات الحزب الشيوعي بالاتحاد السوفيتي وعمالته له.

اما عن تقييم الحزب الشيوعي لحزب الدعوة بكونه حزبا رجعيا عميلا مرتبطا بالاوساط الامبريالية والرجعية والاحتكارات البترولية وان نشاطه ضد القطر موجه من قبل تلك الاوساط مستغلا المشاعر الدينية والطائفية ومع ذلك فقد قام تحالف بينهما وتعاون مما يدل على خضوعهما إلى ضغوط خارجية.

ان الضربات المتتالية التي وجهت لحزب الدعوة العميل والتي اصابته بالوهن والضعف وخلقت في نفوس قيادته العميلة الخوف والريرة، الامر الذي دفعهم إلى توثيق الصلة مع بقية العملاء فاصدر حزب الدعوة بيانا اطلق عليه (بيان التفاهم) خاطب فيه الشيوعيين وجميع العناصر المعادية طالبا منهم توحيد جهودهم من اجل تحقيق الهدف المركزي لاسيادهم المستعمرين في عرقلة مسيرة الثورة واخذ يرير تقييماته السابقة لافكار تلك الأحزاب بتبريرات بعيدة عن العلم والمنطق كتقييمه السابق للاتحاد الشيوعيين.

ان رابطة العمالة للاجنبي بين الحزب الشيوعي وحزب الدعوة لتثير الدهشة في خطوات التقارب بينهما والتي بدأت قبل صدور بيان التفاهم. فقد اصدر الحزب الشيوعي بيانا في اواخر نيسان 1980 استنكر فيه القرار العادل باعدام احد القادة من حزب الدعوة.

لقد برر الحزب الشيوعي ذلك التقارب بكون حزب الدعوة يمتلك الامكانيات للتحرك في الداخل اضافة إلى الهدف المشترك في معاداة الثورة واعتبر بيان التفاهم مبادرة ايجابية وابدوا استعدادهم للتعاون مع حزب الدعوة العميل في اطار الجبهة الموحدة أو بأي صورة من صور التحالف والتعاون او العمل المنسق.

يتضح لنا من بيان التفاهم او من رد الحزب الشيوعي عليه ان كلا الحزبين قد انطلقا من موقف تكتيكي للتعاون بينهما.

4- انتهاج اسلوب المراحل في العمل السياسي.

5- ينتهج الحزبان اسلوبا متشابهها في الكسب الحزبي.

6- ينتهج الحزبان اسلوبا متشابهها أيضا في طريقة اسقاط السلطة واستلام الحكم وهو اسلوب العنف لقد حاول حزب الدعوة العميل استغلال هذا التشابه للتقارب مع الاخوان المسلمين حيث دعاهم في بيان التفاهم أيضا إلى العمل المشترك وتوحيد الصفوف كما اصدر حزب الدعوة تعليمات إلى قواعده ناشدهم باقامة علاقات متبادلة مع الاخوان المسلمين سعيا إلى كسر الحاجز النفسي بين المذاهب الإسلامية والذي تولد نتيجة النهج الطائفي للحزب المذكور وبقية الأحزاب والحركات المضللة بالدين، وتتضمن هذه التعليمات التي وردت في وثائق حزب الدعوة:

1- القيام بحملة شاملة تستهدف تعبئة المتدينين لضرورة التعاون والانفتاح على المتدينين (السنة) عربا واکرادا.

2- تحديد العناصر الفاعلة في حركة الاخوان والاتصال بهم مباشرة.

3- اختيار عناصر جيدة (لايزيد عددهم عن خمسة) وتتولى الاتصال بالاخوان المسلمين.

4- اقامة علاقات وطيدة وجديدة مع توثيقها وتركيزها من خلال زيارتهم في محلات اقامتهم - دعوتهم لمأدبة - فتح الحديث الاسلامي - استغلال اقامة صلاة الجماعة - الابتعاد عن اثاره المسائل المذهبية - التحدث عن اخبار المسلمين في العالم وعن الاهداف الإسلامية العليا وتبادل الكتب واشربة الكاسيت - والاتفاق حول تحديد بعض المواقف العملية الموحدة بعد مناقشتها.

لقد ابدى الاخوان المسلمين تحفظا تجاه نداء حزب الدعوة في بيان التفاهم حيث تناسى الحزب المذكور موقفه السلبي من نشاط الاخوان المسلمين في

سوريا مؤكداً بذلك مرة أخرى طائفته التي تمسك بها وعمالته للنظام الفارسي.

موقفه من منظمة العمل الفارسية:

ان اهداف منظمة العمل الفارسية التي يتزعمها محمد مهدي الشيرازي واسلوبها في العمل التخريبي متشابه ومتقارب مع اهداف واسلوب عمل حزب الدعوة العميل من حيث بناء الدولة وفق المفاهيم المذهبية والتوجه نحو طائفة معينة، والولاء التام للنظام الايراني وتلقي الدعم المادي والمعنوي منه، والتشابه في معاداة الحزب والثورة.

الا انه رغم هذا التشابه والتطابق في الاهداف الا ان الخلافات بين حزب الدعوة ومنظمة العمل قد وقفت بوجه التقارب والتحالف بينهما رغم محاولات النظام الفارسي لتوحيد جهودهم ونشاطهم التخريبي ضد القطر ومن اهم هذه الخلافات:

1- يتهم حزب الدعوة منظمة العمل بارتباطاتها المشبوهة بالمخابرات الامريكية وعمالتها لنظام القذافي المسؤول عن اختفاء موسى الصدر (رئيس المجلس الشيعي الاعلى في لبنان - مؤسس امل).

2- تتهم المنظمة حزب الدعوة بارتباطات قيادته بالمخابرات البريطانية.

4- تعتبر منظمة العمل مسؤولها محمد مهدي الشيرازي مرجعا دينيا في حين لا يعترف حزب الدعوة بهذه المنزلة الدينية.

5- اسلوب منظمة العمل في الكسب يعتمد على العناصر الحاقدة دون التقيد بشروط التدين كما كان معمول به في حزب الدعوة.

6- يوجد اختلاف في استراتيجية العمل بينهما حيث ان حزب الدعوة يسعى إلى احداث التغير الجذري في المجتمع قبل استلام السلطة في حين تسعى منظمة العمل إلى استلام السلطة ومن ثم تغيير المجتمع.

ان حزب الدعوة يعتبر منظمة العمل مجرد تشكيل قد اسس للاستحواذ على نشاطه ومنافسته في الدور التخريبي المعادي لقطرنا الامر الذي جعله لا يعترف بالمنظمة كحركة سياسية وعليه لم يدع حزب الدعوة المنظمة إلى التحالف والتعاون في بيان التفاهم الذي وجه إلى جميع الأحزاب والحركات السياسية المعادية.

□ موقفه من منظمة امل الارهابية:

عند اختفاء موسى الصدر عام 1978 تولى رئاسة المجلس نائبه محمد مهدي شمس الدين لبناني الجنسية ومن العناصر البارزة في حزب الدعوة العميل.

لقد اسست المنظمة باوجه تقارب واختلاف مع حزب الدعوة الذي استغل صفات التقارب فاخذ يفكر في احتواء المنظمة والسيطرة عليها تمهيدا لتسييرها وفق توجيهات الحزب ومخططاته ويكمن هذا التقارب في التوجه الطائفي والمذهبي لمنظمة امل وحزب الدعوة، الارتباط بالنظام الفارسي، الرداء الديني الطائفي للطرفين واتخاذ غطاء للعمليات الاجرامية، الدعم السوري للمنظمة العميلة والتنسيق في العمليات التخريبية بين المنظمة وحزب الدعوة ضد السفارة العراقية، وضد شباب حزب البعث العربي الاشتراكي.

اما اوجه الاختلاف بين المنظمة وحزب الدعوة فهي:

- 1- ليس للمنظمة اية ايدولوجية كما هو عليه في حزب الدعوة.
- 2- التظاهر بغطاء ديني طائفي والاستفادة منه في التحرك والكسب لحزب الدعوة في حين لم تتخذ المنظمة ذلك كبرنامج عمل.
- 3- توجه المنظمة في الكسب نحو طائفة معينة في لبنان فقط في حين ان حزب الدعوة يوسع تنظيماته في اقطار الخليج اضافة إلى المواقف التكتيكية بالتقرب من الأحزاب السياسية.

4- هدف حزب الدعوة يتحدد باستلام السلطة في حين ان منظمة امل يتجسد بتقوية نفوذها ضمن التركيبة الطائفية للمجتمع في لبنان.

5- استند حزب الدعوة على اسلوب المرحلية في العمل السياسي وخصص المرحلة الثالثة للكفاح المسلح.

اما المنظمة فقد تبنت تشكيل المليشيات المسلحة لاطهار قوتها في الساحة اللبنانية.

6- تعتر المنظمة بقيادة الفرد (موسى الصدر) اما حزب الدعوة فقد اتخذ من القيادة العامة موجّه سياسي لتنظيماته.

7- يتظاهر حزب الدعوة باعتبار طابع التدين اساس في الكسب في حين ان المنظمة اكتفت بالانتماء المذهبي فقط.

8- اهتم حزب الدعوة بالجانب الثقيفي في حين اولت المنظمة اهتمامها بالجانب العسكري.

9- اختلاف قيادة حزب الدعوة مع موسى الصدر وانتقادهم له لفقدانه المبدئية نتيجة لمواقفه السياسية المتغيرة.

لقد تمكن حزب الدعوة من دفع بعض عناصره القيادية إلى المنظمة والتسلل لاحتلال مواقع قيادية فيها دون ان يثير ذلك انتباه موسى الصدر بما اضطره إلى ان يسلم بسياسة الامر الواقع ويعلن تفاوضه مع الحزب حيث تم الاتفاق على توليه القيادة السياسية والعسكرية للمنظمة ويتولى حزب الدعوة الجانب الفكري الامر الذي ساعدهم في توسيع نفوذهم في المنظمة خاصة بعد اختفاء موسى الصدر وتولي محمد مهدي شمس الدين رئاسة المجلس الشيعي الاعلى في لبنان.

وبعد الضربات التي وجهت لعناصر حزب الدعوة العميل اتسع نشاط حزب

الدعوة ومنظمة امل في مجال الاغتيالات السياسية ضد مناضلي الحزب في
القطر اللبناني واخذت المنظمة على عاتقها مهمة تدريب عناصر الحزب على
السلاح والمتفجرات في معسكرات التدريب الايرانية او في لبنان.



الدراسة الخامسة *

سجل الاجتماعات الدورية لمديرية امن السلیمانية

بنجوين / 1983

نقيب الامن عبد الرزاق رافع ابراهيم ضابط امن بنجوين

من كانون ثاني 1982 - تموز 1984

1984/6/14

مؤتمر الضباط لشهر حزيران 1983

الأحزاب الرجعية: ندون ادناه بعض الملاحظات الرئيسية عن الأحزاب الرجعية.

أ - حزب الدعوة العميل؛ تاريخ التأسيس (1958)

النشأة والدوافع: من مبادئ الاستعمار التغلغل في المجتمعات المستعمرة بمختلف الوسائل ومنها استغلال الضاهرة الدينية من اجل خلق التناقضات الاجتماعية والنعرات الطائفية وتاجيج الصراعات التي تبقي الاستعمار على استغلاله للشعوب.

وكذلك خلق ركائز تحت واجهات مختلفة وطنية ودينية من اجل الابقاء على مصالحه في الاقطار العربية التي قد يضطر إلى الرحيل منها.

* راجع ص ٧٥٤، صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من الدراسة الخامسة

وبعد ثورة 14 تموز المجيدة عام 1958 والاطاحة بالنظام الملكي العميل الرجعي سعت لانهاء سيطرة واحتكارات الشركات الاجنبية والاستعمارية. حاول حزب الدعوة التغلغل في صفوف الجماهير تحت واجهات دينية مفتعلة وكانت اولى هذه الواجهات هي خلق واذكاء النزعة الطائفية لسهولة التلاعب من خلالها بعواطف الجماهير الكادحة لهذا بادر إلى تنظيم ديني يطغى عليه الطابع المذهبي الطائفي ليكون على غرار الحركات الاخرى المسترة بالدين كحركة الاخوان المسلمين وحزب التحرير (وسمي حزب الدعوة الاسلامي) وقد لاقى هذا التنظيم منذ نشأته تأييد ودعم النظام الايراني المادي والمعنوي وذلك بغية توضيفه كطابور خامس وذراع مؤثر لتحقيق الاطماع الفارسية في شرق الوطن العربي من جهة وتطوير ووقف مد الثورة العربية واعاقه مسيرتها.

نشأة التنظيم:

تألف التنظيم من بعض المشبوهين من رجال الدين واكثرهم من غير العرب او العرب الواقعين تحت تأثير ايادي غير عربية وعلى رأسهم محمد باقر الصدر الذي اشرف على بناء الهيكل التنظيمي.

انطلق الحزب منذ نشأته بالتشكيك بثورة (14 تموز) متهما الخط الوجدوي القومي الذي اتسمت به الثورة منذ تفجيرها وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي بانه ضمن سياق الاستراتيجية الامريكية ويرر حزب الدعوة نشأته في ذلك الوقت نتيجة للاحداث الخطيرة التي مر بها القطر بعد الانقسام الذي حدث في قيادة الثورة وغياب الاسلام عن الساحة السياسية اضافة إلى الموجة الالحادية التي جاء بها الشيوعيين.

قيادة حزب الدعوة عند التأسيس 1958

1- محمد باقر الصدر: ولد في بغداد - الكاظمية.

2- مرتضى محمد اسماعيل العسكري - ولد في سامراء من اصل فارسي ودرس العلوم الدينية في النجف.

3- محمد مهدي محسن الحكيم: ولد في النجف لبناني الجنسية.

4- الشيخ مهدي علي اكبر شريعتي: ايراني الجنسية.

5- محمد مهدي الاصفى ايراني الجنسية - زعيم الدعوة حاليا.

6- علي محمد الكوراني: لبناني الجنسية.

اهداف حزب الدعوة:

أ - الهدف الاساسي: يؤكد حزب الدعوة في ادبياته على ان له هدف اساسي واهداف مرحلية يسعى من اجل تحقيقها ويتجسد الهدف الاساسي في بناء دولة دينية وفق مفاهيم واحكام مذهبية طائفية تتولى قيادتها المرجعية الدينية.

الهدف المرحلي: وينقسم الى:

أ - المجال الفكري يسعى الحزب للعمل على تغيير الافكار السائدة في المجتمع ومحاولة نشر افكاره ونبذ الافكار ومحاربتها وخاصة الافكار القومية والاشتراكية.

ب - المجال التنظيمي والثقافة التنظيمية:

استفاد حزب الدعوة من تجارب الحركات السياسية في بناء هيكله التنظيمي واضفى الصفة الدينية على تحركات قيادة الحزب.

المجال السياسي:

يعتبر حزب الدعوة ان اسلوب التفكير والتحليل السياسي السائد لدى عموم المثقفين ورجال السياسة ذو طابع غربي وان الجماهير محرومة من قدرة التفكير السياسي.

اسلوب الكسب:

سلك الحزب اسلوبا متميزا عن الأحزاب الاخرى حيث لجأ إلى عدم مفاتحة العناصر المراد كسبها بفكر الحزب مباشرة وانما يتبع اسلوب تهيئة العنصر عبر مرحلتين:

المرحلة الاولى: مرحلة الملازمة ويقصد بها الشخص المراد كسبه وغالبا ما يكون متدينا من قبل احد المتتمين (الداعية) حيث يتولى غسل دماغه بالتحدث بالامور الدينية المتضمنة افكار الحزب ومفاهيمه والتركيز من خلالها بالابتعاد عن المحرمات كالبارات والملاهي وغيرها. ويلجأ الحزب خلال هذه الفترة إلى الطرق التي تساعده على الكسب وبعد ملاحظة الملازم مرونة المقابل تبدأ عمليتين:

1- عملية التوريط: تكليف باعمال وكتابة مقالات دينية ضاهرها ديني وباطنها يخدم الحزب.

2- الاغراء المادي: ويقصد بها تقديم المساعدات المادية وبخاصة إلى الطلاب بعد دراسة ظروفهم.

المرحلة الثانية:

مرحلة المخاطبة والترشيح بعد التأكد من رسوخ المفاهيم الدينية الطائفية يتم ترشيحه من قبل الداعية وتتم تركيته من داعية آخر كان يراقبه عن بعد مسبقا. ان هذه الاساليب قد تغير القسم منها وفقا للضروف السياسية التي مر بها الحزب.

اسلوب التثقيف:

- ركز الحزب في اسلوب التثقيف على الجانب الديني والتزم اعضائه بدراسة الكتب الفقهية والعقائدية والمذهبية التي من شأنها تأجيج النزعة الطائفية ضد اي فكر قومي او تقدمي، معتبرا اياها منافية للدين الاسلامي واعتمد المصادر التالية

وهي:

- 1- فلسفتنا للمجرم محمد باقر الصدر.
- 2- اقتصادنا للمجرم محمد باقر الصدر.
- 3- البنك اللاربوي في الاسلام: محمد باقر الصدر.
- 4- الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) الخميني.
- 5- مؤلفات اقطاب حزب الاخوان المسلمين والتحرير للاستفادة من تجاربهم.
- 6- النشرات والمجلات التي يصدرها الحزب.

الهيكل التنظيمي لحزب الدعوة

- 1- مجلس الفقهاء: يتألف من مجموعة من رجال الدين المتخصصين في فقه المذهب الجعفري.
- 2- مجلس القيادة: يتولى الاشراف على مسؤولية الحزب الفكرية والعملية.
- 3- اللجنة التنفيذية، تتولى الاشراف على مسؤولية الحزب الداخلية والخارجية ويتم تقييمها من قبل مجلس القيادة.

الانشاقات:

- 1- بعد توسع القاعدة التنظيمية بعد 1969 وكسب المثقفين وخاصة من الوسط الجامعي برز تيار من تلك الاوساط برز تيار في تنظيمات بغداد تزعمه الدكتور سامي جابر البديري.

حيث كان يركز على مايلي:

- 1- التأكيد على الجانب العقائدي والتأكيد على جانب التصوف والزهد في

- الحياة منتقدا حياة البذخ الذي تعيشه قيادة الحزب من رجال الدين.
- 2- يجب ان تتولى قيادة الحزب من الطبقات المثقفة وابعاد رجال الدين.
- 3- التأكيد على تكوين خط تنظيمي خاص يطلبه العلوم الدينية يسمى (بخط تنظيم الحوزة).

لقد ايد الطلبة الجامعيون الخط الذي سار عليه سامي البدري كما ايدته خط تنظيم الكرامة الشرقية الذي يعتبر أكبر خط تنظيمي ورغم ذلك استمروا في تنظيم حزب الدعوة وبعدها اختلف مع قيادة حزب الدعوة وتبادلا التشكيك والتشهير فيما بينهم حيث خرج سامي البدري من التنظيم والتقى بالحركة المسماة (حركة المسلمين العقائدين) التي يتزعمها غالب الشابندر، وتوحدت تنظيماتهم واطلقوا على تنظيمهم الجديد (جند الامام) ومن ثم هرب سامي البدري بعد توجيه الضربة له عام (1975).

2- الانشقاق الثاني:

الخلافات بين علي الكوراني ومحمد مهدي الأصفي.

1- اعتراض الكوراني على تفسير ولاية الفقيه الذي تمسك به الأصفي وطلب من الحزب الالتزام به وبمضمونه واعتبار الخميني نائب ووكيل عند الامام المهدي المنتظر ومرشد اعلى لكل الحركات الاسلامية.

1- اما تفسير الكوراني لولاية الفقيه: فهو ان يكون الامر للمرجع الاعلم والافقه والاتقى او الذي يتمتع بصفات العدل والزهد وان هذه الصفاة متوفرة في مجموعة من المراجع الدينية وليست في خميني وحده.

2- عدم اعتراف تيار علي الكوراني بتسمية كاظم علي الحائري فقيها للدعوة والذي التزم به الاصفي وجماعته.

3- يطالب تيار علي الكوراني بابعاد المعتمدين عن قيادة الدعوة وجمعهم في

خط واحد يركز على الجانب الثقيفي كما يدعون عدم اسناد المناصب السياسية إلى رجال الدين.

4- انتقاد تيار الأصفي لما اتسم به من صفة استبدادية في اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى القيادة باعتباره فقيه الدعوة.

5- اثاره موضوع السيطرة الفارسية على القيادة في ايران في حين ان الذين توكل اليهم مهمات التخريب داخل العراق هم من العناصر العربية.

اما اتهامات الأصفي لتيار الكوراني فهي:

1- التشهير بالكوراني كون محمد باقر الصدر كان لا يثق به في العراق.

2- تحميل الكوراني مسؤولية فشل الحركة التخريبية في 4/10/1980 والتي نفذت في محافظة البصرة وتحملهم خسائر كبيرة.

3- الاتهام الموجه إلى الكوراني كونه عنصري النزعة والتفاف العناصر العربية حوله.

4- تكذيب ادعاءات الكوراني باعادة تنظيمات الكويت.

القيادة الجديدة لحزب الدعوة:

1- محمد مهدي الاصفي - امين عام الحزب - ايراني الجنسية.

2- كاظم علي الحائري - فقيه عام للدعوة - ايراني الجنسية.

3- مرتضى محمد اسماعيل العسكري - عضو قيادة - ايراني الجنسية.

4- محمد علي عبد الله التسخيري - عضو قيادة - ايراني الجنسية.

5- عبد الرحيم علي موسى الشوكي - عضو قيادة - عراقي الجنسية.

6- مهدي عبد مهدي - عضو قيادة - عراقي الجنسية- عديل الاصفي.

7- هاشم ناصر محمود - عضو قيادة - عراقي الجنسية - من سكنة البصرة.

8- حسين ابراهيم بركة الشامي - عضو قيادة - عراقي يسكن الكوفة - زوجته فارسية.

9- موسى جمال الخوئي - عضو قيادة - ايراني الجنسية.

الدرجات الحزبية لحزب الدعوة:

1- ملتزم - وهو الشخص المتمسك بتعاليم المذهب الجعفري دون ان ينتمي إلى حركة سياسية.

2- نصير - وهو الشخص المتدين والمؤمن.

3- الداعية - وهو الذي فوئح بالانضمام ووافق وادى قسم الكتمان.

4- المؤيد - وهو الذي يعرف بوجود الدعوة ولا يعمل فيها.

5- المجاهد - وهو العضو الذي نضج فكريا ويتحمل أعباء الدعوة.

* بيان التفاهم الصادر من حزب الدعوة إلى الأمة في العراق سنة 1980.

1- يناشد فيها كافة الحركات السياسية في المجتمع العراقي ان تنطلق في العمل السياسي من خلال تحسس آلام الجماهير والمجتمع العراقي.

2- يخاطب الاكراد في ارض العراق وخاصة الحركات الكردية بضرورة رص الصفوف لمجابهة الاعداء.

3- يخاطب الشيوعيين لتكثيف الجهود من اجل اسقاط النظام سيما وان المفاهيم والافكار والايديولوجيات التي اطلعوا عليها هي من صنع الغرب.

وقد ايد الحزب الشيوعي بيان التفاهم واثار انه على الرغم من الاتهامات لحزبهم بالاحاد فانهم رفعوا شعار واحد من اجل اسقاط السلطة.

الدراسة السادسة*

نص التقرير المقدم من وفد النظام العراقي إلى مؤتمر قادة الشرطة والامن العربي، والمنعقد في تونس عام 1987، حول (حزب الدعوة):

مقدمة:

نشأت فكرة عقد مؤتمرات قادة الشرطة والامن العرب نتيجة الحالة الملحة التي برزت امام الاقطار العربية لتطورها التاريخي الساعي لاجراء تغييرات جذرية في الوطن العربي تتناسب وطموحات الشعب العربي الساعية للوصول إلى مصاف المجتمعات المتقدمة في العالم.

ويتعاضم دور الشرطة والاجهزة الامنية في رصد الظواهر المؤثرة في تطور الوطن العربي والتي تخلقها اوساط مشبوهة عديدة لا يروق لها تقدم هذه الامة واخذ مكانها اللائق بين الامم، لذا فان التعاون والتنسيق والتكامل الامني هو الطريق الاصحوب لضمان سلامة وطننا العربي وتحقيق وحدته المنشودة.

لقد تعرض العراق وبعض الاقطار العربية إلى عمليات تخريبية واعمال عنف منظمة استهدفت المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكانت هذه الاعمال موجهة من قبل حركات ومنظمات ارهابية تخريبية مرتبطة بدول اجنبية تسعى إلى تهديد امن الوطن العربي. وقد وجدنا من المفيد ان نعرض في هذا

* راجع ص ٧٥٥، صورة طبق الاصل من الصفحة الأولى من الدراسة السادسة

المؤتمر نماذج من اعمال هذه الحركات الوارد ذكرها لايماننا بان مسألة التعاون والتنسيق بين الاقطار العربية هي ضرورة ملحة في الوقت الحاضر لتحجيم هذه الحركات والحد من نشاطاتها الهادفة إلى اعاقا تقدم وتطور ونمو أمتنا العربية المجيدة ولخلق حالة من عدم الاستقرار فيها.

اولا: حزب الدعوة العميل في العراق. مسببات النشوء:

1- ينظر العراق إلى الامن القومي العربي باعتباره كلا لا يتجزأ، اذ ان امن اي قطر عربي لا يمكن عزله عن أمن باقي الاقطار العربية، ومن هذا المفهوم يحرص على تجنب الاقطار العربية الشقيقة من اخطار المنظمات والتجمعات الارهابية والتخريبية المرتبطة بقوى اجنبية والمنفذة لمخططاتها في المنطقة.

هذه التنظيمات التي تعمل جاهدة على زعزعة الامن الوطني للاقطار العربية وصولا إلى زعزعة الامن القومي العربي.

2- وللدور القومي الذي يضطلع به العراق على الساحة العربية والدولية ودعمه للاقطار العربية الشقيقة والمنظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة الاخطار التي تهدد الامن القومي العربي، للنهوض الحضاري الذي يشهده القطر في ظل الثورة تعرض العراق ومازال إلى اشرس هجمة امبريالية صهيونية تمثلت في العدوان الايراني، هذا العدوان المرسوم لم يستهدف العراق حسب وانما استهدف امن الاقطار العربية كافة وخاصة دول الخليج والمشرق العربي من خلال محاولة النظام الايراني تصدير ما يسمى ب(الثورة الاسلامية) إلى الاقطار العربية بواسطة العدوان المسلح او بالتهديد او من خلال تبنيه ودعمه المادي والمعنوي للحزب والمنظمات المتطرفة والانفصالية لزعزعة امن هذه الاقطار وبالتالي اسقاط الانظمة القائمة فيها تمهيدا لضمها إلى ما يسمى ب(الامبراطورية الفارسية).

3- لقد خاض العراق تجربة خاصة قبل واثناء العدوان الايراني في مكافحة

الأحزاب والحركات السياسية والمعادية والتي عملت بتوجيه ودعم من الاجنبي وبغية الاستفادة من هذه التجربة من قبل بقية الاقطار الشقيقة ارتأينا عرضها عرضا موجزا وبيان اهم هذه الأحزاب والحركات التي عملت ضد القطر العراقي واستهدفت امن بقية الاقطار العربية.

ثانيا: نشأة حزب الدعوة العميل واهدافه:

1- من هذه الأحزاب والحركات، حزب الدعوة العميل الذي نشأ عام 1958 كرد فعل على قيام ثورة 14 تموز وانتشار المد والوعي القومي التقدمي في القطر الذي بات يشكل تهديدا واضحا لمصالح الدول الطامعة في العراق واقطار المشرق العربي.

2- وتتوضح الاهداف المشبوهة لهذا الحزب في بثه وتشجيعه للممارسات الطائفية وفي دعوته إلى انشاء دولة مبنية على اسس ومفاهيم طائفية مذهبية ضيقة وفي تحقيق مصالح قوى خارجية بواسطة قيادات تنظيمية كانت اغلبيتها من عناصر ايرانية مقيمة في العراق، مما يؤكد حقيقة اهداف الحزب المشبوهة والتي حاول تجسيدها فعلا من خلال عمليات تخريبية استهدفت أمن القطر وبثه روح الفرقة الطائفية وتوسيع ممارساته الى بقية اقطار الخليج العربي ومنها القطر الكويتي الشقيق.

3- وحين نطرح موضوع هذا الحزب بتركيز خاص فليس لانه موجود في العراق الذي يقع ضمن قائمة الاطماع الفارسية ولكن لان استهداف العراق وبهذا الثقل المتميز له هدف اساسي هو اسقاط الثورة في العراق تمهيدا لاسقاط الحكومات لدول منطقة الخليج العربي وصولا إلى تهديد الامن القومي العربي اجمالا، ويخطأ من يظن ان الحزب المذكور لا يستهدف الاقطار العربية الاخرى ويبنى تقديره في عدم وجود ممارسات ارهابية في هذه الاقطار او انه بسبب ظروف الحرب قد استهدفت الاقطار المؤيدة للعراق، فان حقيقة هذا الحزب

ونهجه ومسلكه واهدافه تؤكد النهج الطائفي التوسعي له في هدفه المتمثل في تفتيت وحدة الشعب العربي.

ثالثاً: واجهاته:

1- استخدم هذا الحزب العميل واجهات متعددة متخذاً الدين غطاء لتنفيذ مآربه، وكما كان الشاه يدعم هذا الحزب مادياً ومعنوياً فإن نظام خميني وبهدف تنفيذ توجهاته واهدافه الجديدة والمتمثلة بتصدير ما يسمى بـ(الثورة الاسلامية) وجد في هذا الحزب مرتكزاً لجعل هذه الاهداف في موضع التطبيق فزاد من دعمه المادي له واحتضن قياداته ودرب عناصره ضمن معسكرات خاصة في ايران (معسكر نصيري - معسكر الاحواز) وسخر الاذاعة الايرانية - القسم العربي - للدعاية لهذا الحزب والتمشيد بوطنيته من جهة وفي توجيه عناصره للقيام بعمليات تخريبية داخل العراق وفي الاقطار المجاورة ومتخذاً اياه اداة ضغط على هذه الاقطار من جهة اخرى.

2- وبعد اقتضاح حقيقة هذا الحزب وتوجهاته وارتباطاته حاول التستر تحت تسميات وواجهات معينة لضمان عدم اتخاذ الاجراءات القانونية بحق عناصره في حالة كشفهم او القبض عليهم ومن اهم هذه التسميات:

- حركة جند الامام.

- الجهاد الاسلامي.

- الوية الصدر.

- حزب الله.

- اشبال الصدر.

- الرايات السود.

- احفاد الحسين.

- جند الاسلام.

رابعاً: ايران والاعمال التخريبية التي مارسها حزب الدعوة وواجهاته:

1- لقد مارست عناصر حزب الدعوة العميل وواجهاته ادواراً تخريبية في القطر وفي الاقطار العربية المجاورة وفي الدول الاجنبية واستهدفت عملياتهم التخريبية مقر البعثات الدبلوماسية ومكاتب الخطوط الجوية وغيرها، وبالإضافة إلى قيام النظام الإيراني بعمليات غسل الدماغ للكثير من عناصر هذه الواجهات ودفعهم للقيام بعمليات انتحارية تخريبية في هذا القطر او ذاك، ولم يقتصر دعم الحزب المذكور على النظم الإيرانية المتعاقبة بل اعتمد في تمويله على العناصر الإيرانية العاملة في الساحة العربية وخاصة التجار والصناعيين منهم، كما استفاد حزب الدعوة من تواجد العناصر الإيرانية في بعض اجهزة الاقطار العربية من خلال تسهيل عمل عناصر هذا الحزب في الحصول على الجنسية او اصدار الجوازات المزورة لهم او في الحصول على الاقامة في تلك الدولة وتسهيل نقلهم ومهامهم في الدول الأخرى.

2- ان النظام الإيراني لم يقف عند حد دعم وتشكيل حزب الدعوة وإنما كان وراء دعم وتشكيل منظمات أخرى تعمل لصالحه منها:

- منظمة العمل الاسلامي: التي اسسها الإيراني محمد مهدي حبيب الشيرازي، والذي سبق وان كانت ساحة عمله التخريبية القطر العراقي ومن خلال استخدامه واجهات كثيرة منها:

- جمعية حفاظ القرآن الكريم.

- هيئة شباب الاسلام.

- هيئة فاطمة الزهراء.

- مدرسة بادكوبا.

الا ان اكتشاف امره وارتباطه المباشر بالنظام الايراني دفعه إلى الهرب إلى القطر الكويتي الشقيق عام 1971 واتخذ الكويت مقرا لممارسة نشاطه التخريبي مستغلا أيضا واجهات دينية لممارسة عمله (مسجد ومكتبة الرسول الاعظم).

3- وفي هذا الصدد يلاحظ ان دور ما يسمى ب(منظمة العمل الإسلامية قد كشف في الكويت ودول منطقة الخليج العربي بعد وصول خميني إلى السلطة ويتوضح ذلك بصورة جلية من خلال المحاولة الانقلابية التي خططت لها المنظمة في البحرين والتي اشرف عليها (هادي المدرسي) احد اعوان شيرازي.

4- ولقد وصل دعم النظام الايراني للشيرازي عام 1979 إلى حد انتقال مقر قيادة المنظمة إلى ايران وفتح مكاتب عديدة لهذه المنظمة في (قم واصفهان وشيراز والاحواز ومريوان وكرمنشاه ومشهد ومناطق اخرى) كما خصص معسكر تدريبي في كرمشاه ومثيله في (طهران) لتدريب عناصر هذه المنظمة على العمليات التخريبية.

5- ان الأحزاب والمنظمات المستترة في الدين لم تدعم من قبل النظام الايراني فحسب بل دعمت من قبل بعض الانظمة العربية من خلال اجهزة مخابراتها ولم تقف عند هذا الحد بل ساهمت في تأسيس حركات سياسية جديدة هدفها تخريبي بحت منها حركة (المجاهدين) التي يترأسها (عبد العزيز الحكيم) المتطابقة توجهاتها واهدافها مع النظام الايراني اضافة إلى وجود مقرها الحالي في ايران والتي تنطلق منها عناصر الحركة للقيام بعمليات تخريبية ضد العراق واقطار المشرق العربي.

الخاتمة:

ازاء النشاطات الارهابية التي يقوم بها هذا الحزب والحركات المشبوهة التي

ذكرناها فان العراق يعتبر ان هناك في العديد من البلدان العربية مجموعات ارهابية تسعى في اعمالها التخريبية إلى اثاره الذعر والخوف والارهاب لبلوغ اهداف سياسية مخطط لها ومع تأكيدنا على ان مكافحة هذه الحركات والحد منها امر يلقى محصورا في نطاق القوانين الوطنية للاقطار العربية ومرتبيا بسيادة هذه الاقطار الا اننا نرى من الواجب علينا كأبناء امة واحدة ان نتعاون على اوسع نطاق ممكن لمكافحة هذه الحركات والحد من اعمالها الاجرامية وبالقدر الذي تتيحه قوانيننا الوطنية واننا نطمح بان يخرج مؤتمرنا هذا بتوصية تتوضح فيها اساليب التعاون والتنسيق بين الاجهزة الامنية في الاقطار العربية لغرض الاستفادة ومن اجل تحقيق الغرض المنشود لمكافحة هذه الحركات وايقاف اجرامها وتطوير تبادل المعلومات فيما بينها وبالتالي خلق المجتمع العربي المستقر. والله الموفق.



الدراسة السابعة *

الدراسة الحالية جزء من تقرير شامل أعد عن أحزاب المعارضة العراقية عام 1989 وفيما يلي الجانب المتعلق منه بالتنظيمات الاسلامية؛

فعلى صعيد الأحزاب الرجعية المغطاة بغطاء الدين:

فقد شهد عام 1989 تراجعاً واضحاً لنشاطها السياسي المعادي داخل القطر بينما تصاعد ادائها السياسي في الخارج حيث صعدت لهجتها الاعلامية والسياسية من خلال البيانات والتحركات المشبوهة في اوساط المنظمات والهيئات العالمية المتخصصة في مجال الحريات وحقوق الانسان. ومع انها لم تحقق ما كانت تصبو اليه من تحريك للرأي العام باتجاه مضاد لمصالح العراق وسياسته الوطنية الا انها اثارت بين الحين والحين موجات صغيرة من الاشاعات والاكاذيب التي روجتها لها اجهزة التضليل والدعاية الاعلامية المعروفة بتخرصاتهما الدائمة على العراق.

وارتبطت هذه الدعايات بظروف استغلت فيها معظم الحركات ما يسمى بالاضطهاد في العراق. ودعم وتبني بعض الجهات الاجنبية للعملاء والخونة الهاريين من العرب والاكرد على حد سواء.

اما وضعها داخل ايران فانها تعاني من صعوبات في ظل التطورات الاخيرة

* راجع ص ٧٥٦، صورة طبق الاصل من الصفحة الأولى من الدراسة السابعة

والاحداث المتسارعة منذ وفاة خميني على وجه التحديد ولحد الان.. وخاصة بعد ابعاد بعض المسؤولين الايرانيين من الذين كانت هذه الحركات المعادية تعول على بقائهم ومساعدتهم لها ماديا ومعنويا كما كان يجري في السابق امثال منتظري - مهدي هاشمي اضافة إلى المستجدات إلى برزت بعد وقف اطلاق النار وما رافقها من اجراءات امنية خاصة في المنطقة الشمالية قد حدثت من امكانية النفوذ والتسلل إلى داخل القطر عبر الحدود مع ايران والتي شكلت خلال عام 1989 احد الاسباب المهمة لتراجع نشاط هذه الحركات... كما ان محاولات النظام الايراني باحتواء بعض من هذه الحركات وجعلها تعمل ضمن توجيهاته المركزية ومن خلال ما يسمى بمقر العمليات غير النظامية قد شكل هو الآخر قيادا جديدا على تحركها وقد ظهر ذلك واضحا في هذا المسعى الجديد لبعض القوى الايرانية التي تمارس تصدير الارهاب والمتمثل بتشكيل خطوط تخريبية جديدة، ترتبط بها كليا دون ان يكون لها اي علاقة بالحركات الدينية السياسية القائمة على الساحة حيث برز نشاط هذا التشكيل المسمى (مقر العمليات غير النظامية) والثاني تشكيل تعتمد عليه استخبارات الحرس ويعمل تحت غطاء ما يسمى ب(مجاميع سيد الشهداء) حيث عمل على توسيع نشاطه بفتح مقرين احدهما في مدينة بختران - الايرانية لادارة النشاط التجسسي والتخريبي الموجه ضد القطر عن طريق المنطقة الشمالية والآخر في مدينة الاحواز لادارة النشاط التجسسي والتخريبي الممتد عبر مناطق الاهوار.. وبرزت بعض نشاطات هذا التوجه خلال هذا العام وتمكن من زرع بعض المحطات في كل من بغداد وميسان والبصرة واخذت هذه المحطات تعمل وفق المهام الاساسية التالية:

1- التحرك على الهارين في الاهوار ومحاولة تسييسهم وتجنيدهم للعمل كادلاء في مساعدة العناصر التي تتسلل من ايران.

2- التحرك على بعض العشائر المتواجدة في اعماق الاهوار ومحاولة

استقطابهم وتسليحهم وتحريضهم للعمل باتجاهات معادية ضد العراق.

3- استهداف المنشآت النفطية والمؤسسات الحيوية.

4- محاولة التخطيط لتنفيذ عمليات اغتيال تستهدف عددا من المسؤولين في الحزب والدولة ورموز المعارضة الايرانية وعناصرها المتواجده في العراق.

5- العمل كرتل خامس لاضعاف معنويات العراقيين وخاصة منتسبي القوات المسلحة وحثهم على الهرب من الخدمة العسكرية.

6- العمل التجسسي وجمع المعلومات العسكرية والامنية والاقتصادية.

7- استهداف السفارات العربية والاجنبية ومصالحها التي لها مواقف جيدة من القطر ومحاولة اختطاف رعايا هذه الدول والاعلان عن ذلك لمساومة دولهم عليهم بما في ذلك استغلاله اعلاميا.

8- جمع المعلومات عن منشآت التصنيع العسكري ومحاولة القيام بعمليات تخريبية تستهدف هذه المنشآت.

9- محاولة اقامة قاعدة تجسسية في الاهوار وارسال عدد من العناصر الايرانية المرتبطة باستخبارات الحرس لادارتها والاشراف على عملها وبرمجة العمل التخريبي للعناصر المعادية في الاهوار.

10- استخدام عدد من الاسرى من خلال التأثير النفسي عليهم ودفعهم لممارسة العمل التجسسي واعدادهم لتشكيل قوات عسكرية كما هو معمول به بما يسمى بفيلق 9 بدر.

11 - استخدام الارسال الاذاعي عبر القسم العربي لاذاعة طهران في بث نوع جديد من الرسائل السرية إلى عناصرها داخل القطر.

وفي تقديرنا ان مثل هذا النشاط الاستخباري سوف ينحسر بعد ان تم كشف

عدة شبكات وخطوط تعمل لصالحه في الداخل كما ان هنالك متابعات من قبل جهازنا لعدد من المحطات المتواجدة في الداخل اضافة إلى ما اتخذ من اجراءات فعالة اتجاه التجمعات المعادية داخل الاهوار من قبل الاجهزة الامنية والعسكرية والانهيار الكبير في معنويات الأحزاب المغطاة بالدين وانحسار فرص العمل المعادي للتحرك بين صفوف الجماهير بقصد الكسب منها ولفشلها في تنفيذ برامجها التخريبية داخل القطر مما دفع النظام الايراني إلى ربط عناصر الأحزاب السياسية المغطاة بغطاء الدين باجهزته الاستخبارية وبشكل تدريجي لينفذوا مخططاته المشبوهة في المنطقة لحين استتباب السلام تماما بين العراق وايران.

وبغض النظر عن الاوضاع وتطوراتها الجديدة المحتملة في ايران ومسار التوجه السلمي مع العراق فان المعلومات تشير إلى ان حركات التخريب السياسية الدينية تسعى إلى ايجاد موطئ قدم لها في القطر وهي تحاول حاليا زرع بعض العملاء وايجاد المتعاونين داخل القطر بمختلف الصيغ والاشكال في محاولات يائسة لاثبات وجودها ولاسيادها وذلك كمقدمة لنوايا مستقبلية تراهن من خلالها على امكانية استمرارها واثماء قواعد جديدة لها بهدف زيادة نشاطها السياسي والدعائي والاعلامي المعادي.

ونستعرض فيما يلي الوضع السياسي والتنظيمي لواقع الحركات الرجعية المغطاة بغطاء الدين كل على حده.

اولا: حزب الدعوة العميل

عمل هذا الحزب ومنذ بداية عام 1989 على اعادة نشاطه التخريبي في الداخل عن طريق دفع عدد من عناصره المتواجدة في مقراته المقامة في بعض المدن الايرانية الحدودية المتاخمة للمنطقة الشمالية بالتسلل إلى داخل القطر من اجل اقامة مراكز للعمل التنظيمي والتخريبي واعادة الاتصال ببعض الخطوط

المقطوعة والعناصر التي تركت العمل ووفق برنامج جديد يؤكد في مجمله على
أمنية العمل وكنمان السر وتفادي اعطاء الحسائر والعمل تحت مسميات اخرى
والاستفادة من الاهوار وبناء علاقات مع العسكريين واستخدام الجفر وتقسيم
العمل إلى مجاميع والتأكيد على العمل بالاسماء المستعارة والحركية.

وفي تقديرنا سيواجه هذا التنظيم في المستقبل صراع داخلي وعمليات
انشقاق نتيجة اخفاقه في تحقيق برامجه وخططه التخريبية داخل القطر خلال
المرحلة الماضية من جهة وبفعل حالة النصر والسلام ومستجداتها من جهة
اخرى.

وفيما يلي اهم توجيهات حزب الدعوة العميل في هذه المرحلة:

1- التحرك باتجاه اعادة مد الصلات مع رجال الدين وطلبة العلوم الدينية
وحثهم على التوجه نحو المواطنين والعمل في صفوفهم وبما يخدم مخططات
حزب الدعوة.

2- التحرك على شيوخ العشائر والوجوه الاجتماعية المعروفة والعناصر التي
كان لها نشاط معادي في السابق وتركت العمل.

3- تكوين علاقات مع التجار واصحاب رؤوس الاموال لجمع تبرعات مادية
منهم بغية دعم الحزب ماديا من جهة وتوزيع قسم منها على المحتاجين من
العوائل التي اعدم احد افرادها.

4- مد الصلات مع عوائل المدومين والمعتقلين والتعاطف معهم من خلال
الزيارات لهم او تكوين لجنة تختص بشؤونهم تقوم بتقديم الخدمات لهم
ومساعدتهم.

5- الاستفادة من المجالس الحسينية وخاصة المجالس النسوية في بث
الاشاعات وترويجها وبخاصة في المجال الاقتصادي.

- 6- ايجاد طرق تسلل جديدة عبر المنطقة الشمالية ومناطق الاهوار.
- 7- يستغلون العتبات المقدسة لعقد اللقاءات والاجتماعات الخزية.
- 8- في حالة القاء القبض على احد العناصر المهمة محاولة الانتحار وتفضيل الموت على الاعتراف بأي معلومات تفيد الاجهزة الامنية.
- 9- العمل على استخدام السياقات السابقة في المناسبات الدينية واستغلالها في محاولة لتأجيج الحالة الطائفية واثارة الشغب.

ثانياً: منظمة العمل الفارسية العميلة

تحاول هذه المنظمة ان تؤكد لقواعدها بأن هزيمة النظام الايراني في حربه مع العراق وقبوله بقرار وقف اطلاق النار سوف لا يؤثر على عملها واستقلاليتها وقامت بالفترة الاخيرة بتأكيد هذا النهج من خلال تنظيم حملة جديدة في الداخل وارسال اسلحة ومتفجرات إلى عناصرها للقيام ببعض العمليات التخريبية والتركيز على الاغتيال كأهم عمل تخريبي وخاصة استهداف شخص السيد الرئيس القائد (حفظه الله ورعاه) حتى لو تطلب التخطيط لمثل هذه العملية عدة سنوات... ومن الجديد في التوجيهات الحالية التخريبية للمنظمة هو العمل على فصل العمل العسكري التخريبي عن العمل التنظيمي وتشكيل فرق خاصة لهذا الغرض كأجراء امني تحوطي للمحافظة على سرية تلك التنظيمات وفيما يلي:

اهم التوجيهات في هذه المرحلة:

- 1- توسيع العمل التنظيمي في اوساط النساء والطلبة والعسكريين وبقية الشرائح والفئات الاجتماعية والاستفادة من المواد الاقتصادية التي يمكن توفيرها داخليا عن طريق التبرعات.
- 2- ضرورة التخصيص للمجاميع التنظيمية في المجالات (سياسيا، دعائيا،

- تنظيمياً، عسكرياً، مالياً بما فيه ذلك التخصصات في المجال الواحد.
- 3- التأكيد على ان الاتصالات القادمة ستم بواسطة السفر والمسافرين خاصة عن طريق تركيا ودول الخليج.
- 4- الاستفادة من الاذاعة الايرانية (القسم العربي) لبث النداءات واستلام التوجيهات عن طريق الرسائل المجفورة.
- 5- التأكيد على اهمية توجيهات العمل التنظيمي باتجاه التوعية الجماهيرية والتثقيف الداخلي في محاولة لرفع المعنويات المنهارة وابرار العميل محمد تقى المدرسي وطرحه كقائد وحيد لجعله كرمز للمجاهدين على الساحة العراقية.
- 6- التأكيد على اهمية الجوانب الامنية من خلال العاملين في دراسة كتب التجسس والمحاورات وممارسة تشكيل جهاز امني خاص لمراقبة سلامة العمل والتنظيم.
- 7- ضرورة تطوير العمل الارهابي المسلح وذلك من خلال تخصيص مجاميع مستقلة ومؤهلة عسكرية لمثل هذه الاعمال والتأكيد على تنفيذ عمليات تخريبية كبيرة ذات التأثير والصدى الاعلامي الواسع والتخلي عن العمليات التخريبية الصغيرة والمتناثرة.

ثالثاً: حركة المجاهدين العراقيين العميلة

كررت الحركة العميلة مواقفها العدائية السابقة واشادت بالجهود المبذولة لتنمية العمل التخريبي المعادي من خلال جريدتها المسماة (لواء الصدر) كما ناشدت مختلف القوى الدولية للقيام بشيء ما اتجاه ما يسمى بمأساة الشعب العراقي الذي تنحصر مشكلته فقط بوجود (شخص السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله ورعاه) لحل ازمة الحكم في العراق ولم يلحظ منها بروز اي نشاط لهذه الحركة خلال عام 1989 نتيجة لضعف قدرتها على العمل في الداخل

وفشل محاولاتها من التسلل للقيام بعمليات تخريبية ما اضطر بها التوجه إلى دعم النشاط التجسسي الذي يقوده النظام الإيراني حيث تحول ما تبقى من عناصر هذه الحركة إلى جواسيس وعملاء يعملون ضمن توجيهات استخبارات الحرس.

رابعاً: المجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق

يتركز نشاط المجلس المشبوه على العمل السياسي والمتمثل بتحركات ونشاط المجرم محمد باقر الحكيم والذي يتأس ما يسمى بالمجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق حيث يحاول جاهداً ايجاد ساحات عمل بديلة للساحة الإيرانية باتجاه توفير ارضية جديدة للتحرك المعادي تقوم على اساس تجمع روافد ما يسمى بالمعارضة العراقية خشية من ضياع وتبعثر جهوده المعادية من اجل تجاوز حالات الاختناق التي سببتها ظروف وتطورات السلام بين العراق وايران فجاءت الزيارة التي قام بها إلى دمشق ولقائه بحافظ اسد ومع بعض العناصر المعادية الأخرى بهدف طرح مشروع توحيد (المعارضة العراقية) وصولاً إلى اطار سياسي للعمل المشترك خلال المرحلة الجديدة الا ان هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح كون الخلافات العميقة بين اطرافها.

خامساً: الاخوان المسلمين:

كان للضربة الاخيرة التي وجهت إلى تنظيم الاخوان المسلمين بداية عام 1987 تأثيراً كبيراً على الوضع التنظيمي والذي اتسم فيها بعد وكما شخص لدينا بالحذر الشديد والسرية في اللقاءات والتي تتركز في الجوامع تحت غطاء تأدية الصلاة من الاستمرار بالثقيف الذاتي على الفكر الإخواني من قبيل تداول المؤلفات القديمة والكتب الدينية المتوفرة التي تخدم فكرهم، بالإضافة إلى تداولهم اشرطة الكاسيت المروجه او المتداولة سابقاً بين عناصرهم التي تتضمن محاضرات لبعض قياديي الحركة في الخارج حيث لوحظ ان العناصر الإخوانية

المنتمية او المتعاطفة معهم تقوم بالتحرك بغية بناء قاعدة تنظيمية جديدة - ان نشاطهم بدأ يتخذ طابعا في العمل يتسم بزيادة فاعلة تحركهم على الوسط الطلابي من العناصر المتدينة والعسكريين المتسرحين من الخدمة العسكرية ممن لهم توجهات دينية ومحاولة الانفتاح واقامة علاقات مع العرب المتواجدين داخل القطر وخصوصا المصريين والاردنيين واللاجئين السوريين والتعويل على فتح السفر لاعادة الصلة بقيادة التنظيم في الخارج ويمكن اجمال اهم توجهاتهم الحالية بما يلي:

1- الاعتماد على اللقاءات الفردية والعمل الحذر تحت غطاء اداء الصلاة في الجوامع.

2- التحرك على أئمة وخطباء الجوامع وحملة الشهادات العليا والمؤثرين في المجتمع والاستفادة منهم في عملية التأثير في المجتمع باتجاه تكوين تيار فكري مؤيد لهذه الحركة.

سادسا: حزب التحرير

وجهت إلى تنظيمات حزب التحرير في العراق خلال الفترة 1973 - 1983 ضربات شديدة ومتتالية ادت إلى شل وتدهور نشاطه في العراق مما حدا بقيادة هذا الحزب إلى اعادة النظر في الوضع التنظيمي لما يسمى (بولاية العراق) فعمدت إلى تغيير اسلوب عملهم التنظيمي جذريا (وقد تأكد لدينا ذلك من خلال استمرارنا بالتشبيك على احد خطوطهم التنظيمية) ويتسم اسلوب عملهم الحالي على التحرك الفردي والحذر في عملية الكسب وملازمة واختيار العناصر الجديدة لفترة طويلة قبل كسبهم وخشية ان تكون لهم علاقة بالاجهزة الامنية بالاضافة إلى ادامة الصلة بالعناصر القديمة كما ان عدم كفاءة وفاعلية قيادتهم الحالية داخل القطر وبغية تجاوز حالة ركود نشاط الحزب شرعت قيادة التنظيم في الخارج مؤخرا بارسال المندوبين إلى الداخل لتهيئة القيادة الجديدة التي تدير

نشاط الحزب وفق متطلبات المرحلة الجديدة التي يشهدها القطر وربط الخطوط المقطوعة حيث شخصت لدينا حالة قيام بعض العناصر المقطوعة في نينوى بالاتصال باحد عناصر الخط المشبك عليه من قبلنا لغرض ربطهم بالتنظيم.

1- اعتماد الاسلوب الخيطي في العمل التنظيمي ضمانا للسرية التامة.

2- الاستفادة من بعض الفلسطينيين المقيمين في العراق من المتعاطفين اساسا مع افكار حزب التحرير وجعلهم ركيزة في الداخل.

3- التحرك على سواق الشاحنات على الطرق الخارجية (بغداد - عمان - كويت) للاستفادة منهم كمراسلين للتنظيم.

4- ارسال المندوبين من الخارج إلى الداخل لغرض تزويدهم بالتعليمات والتوجيهات المركزية.

سابعا: الحركة الإسلامية في كردستان.

تواجه الحركة الإسلامية في الوقت الحاضر وضعا مترديا خاصة بعد الضربات التي وجهت إلى تنظيماتها في محافظتي السليمانية واربيل مما ادى إلى بروز بوادر انشقاق أظهر قياديين متصارعين الاول يقوده العميل ملا عثمان عبد العزيز والثاني يقوده العميل علي باير، وفي ضوء ذلك قام النظام الإيراني بقطع المساعدات عنهما لمدة ستة اشهر كمحاولة للضغط على اطرافها لأنه يخشى من انتشار الفكر الوهابي في صفوفها والذي تروجه بعض العناصر السعودية ومن لديها علاقة وثيقة باحدى فصائل المعارضة الافغانية ذات الصلة الجيدة بعناصر هذه الحركة كما ظهرت بوادر خلاف بين الحركة وزمرة عملاء ايران بعد ان اتهم العميل جلال الطالباري علي باير بالعمل لصالح المخابرات العراقية والاجنبية وطلب من الحركة ترك مقراتها والتوجه إلى اماكن اخرى.

وقد تركزت توجيهاته في الفترة الاخيرة على مايلي:

- 1- ربط التنظيمات الداخلية بقوتهم التخريبية.
- 2- البدء بالمناقشات الإسلامية (الفكرة التوحيدية) والرد على اقوال الذين يردون بان ليس للدين علاقة بالسياسة والتركيز على ان السلطة في العالم الاسلامي هي حق الثورة الاسلامية.
- 3- اخراج عوائل كوادر الحركة إلى ايران لضمان حرية عناصر الحركة.
- 4- الاستمرار بعملية التحرك والكسب بغية توسيع القاعدة التنظيمية.
- 5- ايجاد ركائز في المجتمعات السكنية وخاصة القرية من مناطق التسلل إلى ايران.
- 6- القيام بعمليات تخريبية في الداخل.
- 7- استخدام الاسماء الحركية وعدم البوح بالاسماء الحقيقية.
- 8- عدم الموافقة على عودة اي عنصر منهم إلى الصف الوطني وفي حالة عودة احدهم لأي سبب كان عليه ان يدعي بانه هارب او متخلف ومن عناصر زمر اخرى.
- 9- التدريب على استعمال المتفجرات وساعات التوقيت.
- 10- التحرك على طلاب المدارس الصناعية والمعاهد العلمية.
- 11- اغتيال المسؤولين في الدولة وضباط الامن في المنطقة ومهما كلف الامر.

ثامنا: الحركة الوهابية الموحدين السلفية:

ان نشاط هذه الحركة بقي متخلف عن المستوى الذي وصلت اليه باقي التنظيمات الرجعية ويعود السبب في ذلك إلى صعوبة تقبل افكارها لتطرفهم في آرائهم وممارساتهم لطقوسه الدينية تتعد إلى حد كبير عن العبادة وتعاليم الدين

الاسلامي الخفيف وقد تركز نشاط هذه الحركة بالتأكيد على التثقيف الديني وفق الافكار والمفاهيم الوهابية والابتعاد عن الطابع السياسي العلني وبرز اتجاهين ضمن هذا النشاط الاتجاه الاول ويتمثل بالعناصر التي تحمل هذا الفكر وتعمل على ترويجه دون ان يكون لها تنظيم او توجه مركزي والاتجاه الثاني يعمل وفق اساليب العمل التنظيمي حيث تأكد لدينا من خلال الخط المشبك عليه من قبلنا والذي تم توجيه ضربة انتقائية له مؤخرا.

التوجهات الحالية للحركة:

1- الاهتمام والتركيز على تعريف عناصرهم بفكر الحركة بشكل متقن لبناء قاعدة قوية.

2- التحرك على العناصر التي تخدم العمل في المستقبل وخاصة طلبة العلوم الدينية والمعاهد الإسلامية والمهيئين للعمل كأئمة وخطباء في الجوامع.

3- تكفير الانظمة والأحزاب السياسية وخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي بحجة الآية الكريمة (من لا يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون).

4- اعتبار الاحتفالات في المناسبات الوطنية بدعة والتثقيف بعدم المشاركة فيها.

5- التأكيد على ضرورة محاربة العناصر الصوفية (الدروشة) باعتبارها ضلالة.

□ تاسعا: الأحزاب والحركات العاملة ضمن الاقليات والطوائف الدينية:

بالرغم من ضعف هذه الحركات وقلة عناصرها وعدم تأثيرها على الوضع في الداخل الا انه كان لديها تواجد في المنطقة الشمالية وانتهى هذا التواجد بعد عمليات الانفال الخالدة والتي اثرت على تحجيم العناصر الخربة ومنها الحركة

الديمقراطية الاثورية العميلة وقد اتخذوا من مدينة اروميا الايرانية مقراً لهم كما
واخذت هذه العناصر بالتوجه إلى الولايات المتحدة الامريكية واستراليا وخاصة
بعد وفاة مسؤول الحركة الخوري زيا يوبو دو باتو وكذلك الحال إلى (منظمة
الوطنيين الديمقراطيين التركمان) و (حزب الحركة القومية التركي - الطوراني)...



ملحق [١]

النظام الداخلي المقترح
لحزب الدعوة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم من النظام الداخلي

الاسم والشكل التنظيمي

ان اسم (الدعوة الاسلامية) هو الاسم الطبيعي لعملنا والتعبير الشرعي عن واجبنا في دعوة الناس إلى الاسلام. ولا مانع ان نعبر عن انفسنا بالحزب والحركة والتنظيم، فنحن حزب الله وانصار الله وانصار الاسلام، ونحن حركة في المجتمع وتنظيم في العمل. وفي كل الحالات نحن دعاة إلى الاسلام، عملنا دعوة إلى الاسلام.

والشكل التنظيمي الذي اختارته الدعوة هو تطوير للشكل الشائع المعمول به في التنظيمات العالمية كما تقتضيه مصلحة الدعوة إلى الاسلام. وسبب اختيارنا له يعود إلى مشروعيته اولا وفائدته ثانيا.

اما الدليل الفقهي على مشروعيته فهو ان اسلوب الدعوة إلى الاسلام انما هو الطريقة التي يمكن بواسطتها اىصال الاسلام إلى أكبر عدد ممكن من الناس وتربيتهم بثقافة الاسلام تربية مركزة تدفعهم للقيام بما فرض الله عليهم. وليس في الشريعة الإسلامية ما يمنع من انتهاج اي طريقة في نشر مفاهيم الاسلام وأحكامه وتغيير المجتمع بها مادامت طريقة لا تتضمن محرما من المحرمات الشرعية.

ان مسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعداد الامة للدفاع عن الاسلام واقامة دولته، انما هي كمسألة توزيع جريدة صباحية او توزيع بلاغات حكومية، فكما ان ادارة الجريدة والدائرة المسؤولة يدرسون افضل طريقة لاتمام التوزيع والتعميم في الوقت المناسب ويختارونها، فكذلك الذين يريدون ايصال الاسلام إلى الامة وتغييرها به، لهم ان يدرسوا افضل طريقة في التبليغ والتغيير.

وحيث لم نؤمر من الله باتباع اسلوب محدد في التبليغ والتغيير جاز لنا شرعا ان نختار افضل الاساليب وأكثرها فائدة مادام هذا الاختيار لا يتضمن شيئا مما حرم الله.

واية حرمة شرعية في ان تشكل الامة الداعية إلى الخير والأمة بالمعروف والناحية عن المنكر في هيئة وجهاز، وتكون كيانا موحدًا وفعالية منتجة في الدعوة إلى الله عز وجل.

ان الرسول القائد صلى الله عليه وآله وسلم لو كان في عصرنا لاستعمل في نشر دعوته الاساليب الاعلامية والتبليغية المعاصرة والملائمة. والحق ان اسلوبه(ص) في الدعوة ماكان عن التنظيم الحلقي ببعيد.

ان تجميع الجهود من أجل الاسلام وتنسيقها واختيار الطريقة المثلى لتنظيم ذلك، ليس مجرد امر جائز في عصرنا وحسب، بل هو واجب مادام تغيير المجتمع ومجابهة الكفر المنظم متوقفا عليه.

واما فائدة التنظيم الاسلامي، فقد اثبتت التجربة في مختلف التنظيمات العالمية ان التنظيم هو الاسلوب الناجح في تغيير المجتمع باتجاه الخير او الشر.

نعم ان هناك فرقا بين العمل التنظيمي للاسلام وبين العمل التنظيمي لأي مبدأ آخر وهذا الفرق ينبع من الاسلام وطبيعة المبادئ الاخرى.

ان الروحية العامة للتنظيم الاسلامي تختلف اختلافا جوهريا عن الروحية

العامة للتنظيمات الاخرى، فالعاملون في التنظيم الاسلامي يعملون لرسالة الله وليس لرسالة انسان ويطيعون الله ولا يطيعون بشرا ويأخذون جزاءهم من الله وليس من بشر.

والتنظيم غير الاسلامي تتسلسل فيه الافضلية حسب الرتبة في التنظيم وتتلقى فيه الاوامر حسب الرتبة ايضا، اما الافضلية في التنظيم الاسلامي فهي الافضلية عند الله فلا يستطيع ذو رتبة اعلى في التنظيم ان يعتقد في نفسه انه افضل عند الله ممن هو أقل منه رتبة. واطاعة الاوامر في التنظيم الاسلامي اما ان تكون اطاعة لاحكام شرعية منزلة من عند الله واما ان تكون اطاعة لحكم شرعي، فهو في الحالات كلها يطيع الله اما في حكم شرعي او في مصلحة شرعية قدرتها الدعوة.

ان انعدام المأمورية البشرية ضمن اجواء الدعوة في الوقت الذي يربط اعضاء التنظيم بالله سبحانه والعمل لرسالته يشعر الدعوة تجاه اخوانهم المسؤولين الذين يعرفونهم ما يأمر به الاسلام وما تقتضي به مصلحة الدعوة ومسيرتها من مواقف في مختلف الشؤون يجو من الاخوة والاحترام والايثار والانضباط التنظيمي تعجز عن توفيره المبادئ الاخرى.

فكرة عامة عن الهيكل التنظيمي



الحلقة:

- 1- اصغر وحدة في البناء التنظيمي.
- 2- عدد اعضائها في الظروف الاعتيادي مسؤول وعدد من الاعضاء يتراوح بين 1 - 4.
- 3- تعقد الجلسات مرة كل اسبوع في الحالات الاعتيادية.
- 4- تعتبر الجلسة قانونية اذا قرر المسؤول ذلك.
- 5- الجلسات غير القانونية يعوض فيها بقراءة القرآن والحديث او الامور النافعة.
- 6- تفتح الجلسة بآيات من القرآن الكريم.
- 7- يتشاور المسؤول مع الاعضاء ويضع برنامج الحلقة لمدة زمنية معينة. ويكون البرنامج قانونيا اذا لم يعترض المسؤول.
- 8- تصبح الحلقة خلية اذا كان بعض افرادها مسؤول حلقة او خلية.

مسؤول الحلقة:

- 1- هو الداعية الذي تعينه اللجنة المحلية مسؤولا اول عن شؤون الحلقة.

شروط المسؤول:

- 1- ان يكون شخصية اسلامية بمستوى مقبول.
- 2- ان يكون داعية جيد.
- 3- ان تتوفر فيه الكفاءة المطلوبة لتأدية واجباته.

واجباته:

- 1- تنمية الشخصية الإسلامية لاعضاء حلقتة.

- 2- تنمية الشخصية الحزبية لاعضاء الحلقة وفق الخطة المرسومة.
- 3- تنمية الروح القيادية لدى اعضاء الحلقة.
- 4- وضع برنامج الحلقة.
- 5- وضع برنامج عمل لكل داعية اذا احتاج الامر وبالاخص برامج كسب الاعضاء.
- 6- اكتشاف المواهب والكفاءات الموجودة عند افراد حلقتهم واخبار الدعوة عنها.
- 7- مراقبة الدعاة في الشؤون التي تهم الدعوة.
- 8- ادارة الحلقة بشكل ينمي الروح الجماعية ويقضي على التحكم الفردي.
- 9- تنمية الاخوة الإسلامية بينه وبين اعضاء الحلقة وبينهم وانفسهم.
- 10- رفع التقارير الدورية المطلوبة عن الحلقة.
- 11- تدريبهم على التفكير في شؤون العمل، وتقديم المقترحات.
- 12- رفع كافة اقتراحاتهم وشكاواهم ورسائلهم المطلوبة إلى الدعوة.
- 13- جمع الاشتراكات والتبرعات منهم.
- 14- تربيتهم على العناية الخاصة بالقرآن.
- 15- التشاور معهم في كافة الشؤون التي من حق الحلقة.

حقوقه:

- 1- رأي المسؤول هو النافذ في الحلقة.
- 2- تقرير قانونية الجلسات والقرارات التي هي من صلاحية حلقتهم.

- 3- يرأس اجتماعات الحلقة.
- 4- يحاسب الدعاة على التقصير والمخالفة.
- 5- يكلفهم بالواجبات المنسجمة مع خط الدعوة.
- 6- يحدد مكان وزمان الجلسات، وعقد جلسات استثنائية اذا لزم الامر.
- 7- يعين نائبا عنه في حالات غيابه.
- 8- يضع البرنامج الصيفي او الدوري للحلقة بالتشاور مع الاعضاء.
- 9- قرار فصل المسؤول من الدعوة من حق لجنة المنطقة وليس المحلية.
- 10- أية حقوق وصلاحيات اخرى تخوله اللجنة المسؤولة.

مسؤول الخلية:

شروطه وواجباته وحقوقه:

- 1- نفس شروط مسؤول الحلقة وواجباته وحقوقه.
- 2- يضاف إلى واجبات مسؤول الحلقة:
- أ - مراقبة تأدية مسؤولي الحلقات لواجباتهم.
- ب - مراقبة سير الدعوة في حدود معرفته.

اللجنة المحلية:

تعريفها: هي اعلى هيئة تنظيمية تمثل الدعوة في محلة او في مجال تحدده لجنة المنطقة على ان لا تزيد الحلقات والخلايا التابعة لها عن خمس وعشرين وحدة.

لجنة المنطقة:

هي اعلى هيئة تعاونية لعدة لجان محلية تقدر عددها القيادة الاقليمية على ان لا يزيد عددها عن عشر لجان محلية.

القيادة الاقليمية:

هي اعلى سلطة تمثل الدعوة في الاقليم. والاقليم قد يكون دولة من الدول القائمة في بلادنا او اقل او اكثر حسب ما تحدده القيادة العامة للدعوة.

القيادة العامة:

هي اعلى سلطة في الدعوة تنتخبها القيادات الاقليمية، عدد اعضائها من 3 - 12.

- مدة العضوية 4 سنوات.

- اذا لم تنتخب القيادة العامة لاي سبب تستمر القيادة السابقة حتى تنتخب قيادة جديدة.

- اعضاء القيادة العامة متساوون ولهم ان ينتخبوا رئيسا اذا دعت الحاجة إلى ذلك.

لجان القيادة العامة

اللجنة الفقهية المركزية:

1- هي الهيئة التي ترجع اليها الدعوة في معرفة الاحكام الشرعية.

2- اعضاؤها المجتهدون والفقهاء الذين تحددهم القيادة العامة.

حقوقها وواجباتها:

- 1- توفير كافة الاحكام الشرعية التي تحتاج اليها الدعوة.
- 2- وضع برامج فقهية لتوعية الدعاة على كل المستويات.
- 3- اعداد البحوث الفقهية التي تطلبها القيادة.
- 4- استطلاع آراء المجتهدين الذين هم خارج الدعوة في المسائل اللازمة.
- 5- مراقبة وضع الدعوة للتأكد من عدم مخالفته للاحكام الشرعية.
- 6- تحدد اللجنة الفقهية الدائرة التي يجب على الدعوة التقيد برأيها فيها شرعا.

- 7- الحصول على المعلومات اللازمة لعملها.
- 8- الاعتراض على القرارات التي تراها مخالفة للاحكام الشرعية.
- 9- تقديم تقرير سنوي عن عملها إلى القيادة.

اللجنة الفكرية المركزية:

- 1- هي اللجنة التي ترجع اليها الدعوة في معرفة الفكر الاسلامي والتغيير.
- 2- اعضاؤها من 3 - 10.

حقوقها وواجباتها:

- 1- توفير كافة المواد الفكرية التي تحتاج اليها الدعوة.
- 2- دراسة الوضع الفكري في الدعوة وتقديم الملاحظات والمقترحات بشأنه.
- 3- وضع برامج فكرية لتثقيف الدعاة على كل المستويات.
- 4- دراسة الوضع الفكري للامة وللتيارات الكافرة المؤثرة فيها.

- 5- وضع خطة لتنشيط ورفع مستوى حركة البحث والتأليف في الدعوة.
- 6- العناية الخاصة بذوي المواهب الفكرية من الدعاة.
- 7- تحديد ملامح المدرسة الفكرية التي تتبناها الدعوة في مختلف المجالات.
- 8- توجيه طاقات الكتاب المسلمين إلى الانتاج النافع.
- 9- الحصول على المعلومات اللازمة لعملها.
- 10- تقرير سنوي.

اللجنة السياسية المركزية:

ترجع اليها الدعوة في الشؤون السياسية، عدد اعضائها من 3 - 12.

حقوقها وواجباتها:

- 1- توفير المعلومات والتحليلات والآراء السياسية التي تطلبها الدعوة.
- 2- دراسة الوضع السياسي للدعوة وتقديم الملاحظات والمقترحات بشأنه.
- 3- اعداد ارشيف سياسي.
- 4- وضع برنامج لتثقيف الدعاة سياسيا.
- 5- دراسة الوضع السياسي للامة بما فيه الحركات والنشاطات الاسلامية.
- 6- دراسة الوضع السياسي للتيارات والفعاليات غير الإسلامية المؤثرة في الامة.
- 7- تأليف واختيار الكتب والبحوث السياسية اللازمة.
- 8- تحديد الملامح العامة لعلاقات الدعوة بالمؤثرات السياسية المحيطة بها.
- 9- اصدار نشرة سياسية بموافقة القيادة.

10- الحصول على المعلومات اللازمة لعملها.

11- تقديم تقرير سنوي عن عملها إلى القيادة العامة.

اللجنة التنظيمية المركزية:

1- هي اللجنة المختصة بدراسة وتخطيط الوضع التنظيمي للدعاة.

2- أعضاؤها من 3 - 7.

حقوقها وواجباتها:

1- دراسة النظام الداخلي وكافة الخطط والمناهج المعمول بها في الدعوة على الصعيد النظري والتطبيقي دراسة نقدية.

2- دراسة الأنظمة الداخلية والأساليب التنظيمية لدى الحركات المختلفة للاستفادة منها.

3- وضع أساليب تنظيمية جديدة للتجربة.

4- وضع أساليب للنشاط العام للتجربة.

5- التخطيط للدورات التنظيمية والمؤتمرات الحزبية والإشراف على هذه الدورات والمؤتمرات بموافقة القيادة.

6- رعاية الكفاءات والمواهب التنظيمية في الدعوة.

7- استطلاع رأي اللجنة الفقهية في الأساليب والخطط التنظيمية المعمول بها والمقترحة بواسطة القيادة.

8- الحصول على المعلومات اللازمة لعملها.

9- إعداد البحوث التنظيمية التي تطلبها القيادة.

10- إعداد تقري سنوي عن عملها إلى القيادة العامة.

لجنة التقييم الحزبي المركزية:

هي المسؤولة عن تقييم الوضع الداخلي والخارجي للدعوة من كل الجوانب.
عدد اعضائها يتراوح بين 3 - 7.

حقوقها وواجباتها:

1- دراسة الوضع الحزبي داخل الدعوة وتقديم المقترحات والملاحظات بشأنه.

2- دراسة الوضع الحزبي للدعاة من حيث:

أ - الانضباط الحزبي.

ب - النمو الحزبي.

ج - النشاط الحزبي.

د - المعوقات عن العمل.

هـ - الكفاءة القيادية لدى المسؤولين.

و - الدعوة في نظر الدعاة.

ز - الدعوة في نظر الامة وفي نظر القوى الكافرة.

3- تقديم تقارير عن المتغيرات في الوضع الداخلي.

4- تقييم الآثار الايجابية والسلبية لكل ما يصدر عن الدعوة.

5- تقييم تأثير الاحداث الخارجية على الوضع الداخلي.

6- تنظيم استمارات الاستفتاءات اللازمة وتوزيعها على الدعاة بواسطة القيادة.

7- تعيين اعضاء دائمين في بعض الدوائر التنظيمية بموافقة القيادة.

8- الحصول على المعلومات اللازمة.

9- تقديم تقرير سنوي إلى القيادة العامة.

اللجنة المالية المركزية:

عدد اعضائها يتراوح بين 3 - 7.

المكاتب

مكتب الطلبة المركزي

ترجع اليه القيادة في شؤون القطاع الطلابي.

عدد اعضائه يتراوح بين 5 - 8.

حقوقه وواجباته:

1- دراسة الحركة الطلابية العالمية.

2- دراسة الوضع التربوي للقطاع الطلابي في الامة.

3- وضع خطة عمل طلابية عامة.

4- وضع خطة للاهتمام بشؤون الطلبة المسلمين خارج البلاد الاسلامية.

5- توثيق العلاقات مع الاتحادات الطلابية الإسلامية للعمل لانشاء اتحاد طلابي اسلامي عالمي.

6- ادارة المكاتب الطلابية في الاقاليم بشكل مباشر او تعيين مندوبين له في مكاتب الاقاليم وذلك بموافقة القيادة.

7- اصدار نشرة مركزية طلابية بموافقة القيادة.

8- الحصول على المعلومات اللازمة لعمل المكتب.

9- تقديم تقرير سنوي إلى القيادة العامة.

مكتب العمال والكسبة والموظفين المركزي:

1- هو المكتب المختص بشؤون القطاع العمالي والوظيفي والكسبي في الدعوة.

2- عدد اعضائه يتراوح بين 5 - 8.

حقوقه وواجباته:

1- دراسة الحركة العمالية العالمية.

2- دراسة الوضع التربوي للعمال والكسبة والموظفين في البلاد الاسلامية.

3- دراسة الوضع الاقتصادي للعمال والكسبة والموظفين في البلاد الاسلامية.

4- وضع خطة عمل عامة للقطاع.

5- وضع خطة للاهتمام بشؤون العمال والكسبة والموظفين المسلمين خارج البلاد الاسلامية.

6- ادارة مكاتب العمال والكسبة والموظفين في الاقاليم بشكل مباشر او تعيين مندوبين دائمين فيها بموافقة القيادة.

7- وضع خطة العمل في النقابات العمالية والمهنية والاتحادات النقابية.

8- العمل على انشاء اتحاد اسلامي عالمي.

9- العمل على انشاء نواد اسلامية للموظفين.

10- وضع خطة لتشجيع المهن والاعمال الحرة وتقليص الاعتماد على

الوظيفة كمصدر اساسي لمعيشة الدعاة.

11- تحديد نسبة مئوية من دخل الدعاة الميسورين للدعوة.

12- الحصول على المعلومات اللازمة لعمل المكتب.

13- تقديم تقرير سنوي عند القيادة العامة.

مكتب رجال الدين المركزي:

ترجع اليه القيادة في شؤون الدعوة في قطاع رجال الدين.

عدد اعضائه يتراوح بين 3 - 12.

حقوقه وواجباته:

1- دراسة وضع رجال الدين في الجامعات الدينية.

2- دراسة وضع رجال الدين في الامة.

3- احصاء رجال الدين ذوي التأثير في الجامعات الدينية وفي الاقاليم واعطاء فكرة عن كل منهم:

أ - وعيه.

ب - تقواه.

ج - تأثيره.

4- احصاء المساجد والجمعيات والمؤسسات والحسينيات في الاقاليم واعطاء فكرة عن المسؤولين فيها والنشاط الموجود فيها.

5- وضع خطة عمل في الجامعات الدينية.

6- وضع خطة عمل لرجال الدين في الامة.

ملحق [٢]

النظام الداخلي
لحزب الدعوة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

□□ الفصل الأول:

ان اسم حزبنا هو: «حزب الدعوة الاسلامية»، فطبيعة عملنا، والتعبير الشرعي عن واجبنا في دعوة الناس إلى الاسلام هو: «الدعوة الاسلامية»، ذلك لأننا دعاة إلى الله وأنصار للاسلام: ﴿قل هذه سبيلي ادعوا﴾
وبما أن دعوتنا حركة في المجتمع، وتنظيم للعمل، وتحزب لله لذلك فقد أطلقنا على كياننا اسم «حزب الدعوة الاسلامية».

فحركتنا اسلامية تعتمد العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها وما يتتبع عليها كرابط تربط بين أعضائها وتربطها بالأمّة، ويشد الترابط بينها وبين الأمّة كلما بينت ووضحت الرابطة لدى أبناء هذه الأمّة.

وتعمل حركتنا في جميع المجتمعات بغية جعل كلمة الله هي العليا، وتحكيم الاسلام في جميع مرافق الحياة.

أثبتت حركتنا من نفس أبناء هذا المجتمع على أساس صرخات الضمير الاسلامي التي أطلقها أفراد وحركات اسلامية قبلنا، ثم نمت هذه الصرخات لدى مؤسسي الحركة.

وهدفنا هو: تحقيق المجتمع الاسلامي بجميع مقوماته، بعمل جماعي منظم

متواصل يتنامى تأثيره إلى أن تتغير معالم المجتمع نوعاً وكمّاً تغييراً شاملاً باذن الله.

وانطلاقاً من وعينا هذا فهدف الدعوة الاسلامية: تغيير واقع المجتمع البشري إلى واقع اسلامي، بتغيير المفاهيم والسلوك والاعراف والعلاقات على كل المستويات على أساس من العقيدة والرابطة الاخلاقية الإسلامية وإحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية تحقيقاً لارادة الله سبحانه في عباده وابتغاء مرضاته جلّ شأنه، وذلك عن طريق:

1 - تغيير الفرد المسلم وإعداد وبناء الطليعة المؤمنة الواعية المجاهدة القادرة على إحداث التغيير الاسلامي الشامل في النفس والمجتمع إعداداً اسلامياً منظماً.

2 - بعث الفكر الاسلامي الأصيل من جديد وتنقيته من الأفكار والمفاهيم الغريبة التي علفت به.

3 - تهيئة وتعبئة الأمة فكرياً وروحياً وسلوكياً حتى تتغير معالم المجتمع بالتدرّج، ويتحقق المجتمع الاسلامي بجميع مقوماته.

4 - دعم وبناء الدولة الاسلامية، لتكون نواة الدولة الإسلامية الكبرى.

5 - تحرير البلاد الإسلامية من السيطرة الاستعمارية الكافرة وضمها إلى الدولة الاسلامية.

6 - دعوة العالم إلى الاسلام.

وعليه فمجال الدعوة الإسلامية مبدئياً هو: الأرض كلها لأن دعوة الاسلام عالمية لا يحدّها اقليم او عنصر أو لون، وتشمل كل قطاعات المجتمع، ﴿قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً﴾.

وعملياً: يتحدد مجال العمل تبعاً للمصلحة الإسلامية العليا والظروف الموضوعية السائدة في المنطقة والامكانات المتوفرة لدى الدعوة.

● النهج في فهم الاسلام واستنباط أحكامه:

تعتمد الدعوة الاسلامية: الاسلام المأخوذ من خلال مصادره وهي: القرآن الكريم وسنة المعصومين(ع) المستقاة عن طريق التقاة المتورعين.

والقرآن الكريم هو الوحي الالهي المنزل على نبينا محمد(ص) بروحه ولفظه ومعناه والمحفوظ بين دفتي الكتاب الذي توارثه الأبناء عن الآباء والمتداول بين المسلمين.

والسنة الشريفة: هي ما جاءنا صحيحاً من قول وفعل وتقرير للمعصوم(ع)، وضمن هذا الاطار تفتح الدعوة صدرها لجميع المسلمين وتشجب كل أساليب وممارسات التفريق بين المسلمين وتحقيقاً لوحدهم ومنعتهم.

● الالتزام بالحكم الشرعي:

اعتمدت الدعوة أساسا في كل أعمالها ومواقفها ان تكون مطابقة للحكم الشرعي، وفي هذا المجال تواجه الدعوة ثلاثة أنواع من القضايا:

1 - من القضايا ما حكم الشارع المقدس فيها مقطوع به، وفي هذه الصورة تلتزم الدعوة بالحكم الشرعي الواضح.

2 - ومنها ما يحتاج إلى اعتماد فتوى مجتهد، ففي خصوص ما يتطلب توحيد الموقف الدعوتي يجب ان يرشد المجلس الفقهي إلى الرأي الذي لا يخالف الآراء الالزامية للفقهاء المعروفين، ومع ذلك فلو اتفق لداعية ما أنه يقلد من له رأي إلزامي يخالف ذلك فعليه ان يتبع مقلده.

3 - ومن القضايا ما يحتاج إلى أن يُعمل الفقيه ولايته الفقهية، وفي هذا النوع ترجع الدعوة لفقيه الأمة، وفي المجالات الخاصة التي لم يتصد لها فقيه الأمة، فترجع الدعوة إلى المجلس الفقهي، بما لا يتعارض مع فقيه الأمة.

● الطاعة:

للطاعة ضمن اجواء الدعوة مفهوم خاص، ففي الوقت الذي يرتبط فيه أعضاء التنظيم بالله سبحانه وتعالى بالعمل لرسالته، يشعر الدعاة تجاه اخوانهم المسؤولين الذين يدعونهم لما يأمر به الاسلام ويعرفونهم ما تقضي به المصلحة الإسلامية من المواقف في مختلف الشؤون بجو من الأخوة والاحترام والايثار التنظيمي.

ان اطاعة الأوامر في الدعوة، إما أن تكون تنفيذاً لأحكام شرعية وإما أن تكون تحقيقاً للمصلحة الإسلامية الكبرى.

ان الصفة الشرعية الالزامية للانضباط التنظيمي في الدعوة تنتج من:

اولاً: توقف تحقيق الاهداف الإسلامية المقدسة في الحياة على العمل الجماعي المنظم والمخطط له بحكمة كأفضل سبيل اختاره الداعية، وتوقف فعالية اي عمل منظم على توفر الانضباط التنظيمي بين عناصره خاصة مع فهم طبيعة القوى الكافرة في عصرنا الحاضر التي تستخدم سلاح التنظيم في محاربتها لدين الله والداعين اليه.

ثانياً: القسم والعهد الشرعي الذي يقطعه العضو على نفسه بالانضباط وفق ما تفرضه مصلحة الدعوة إلى الاسلام.

ثالثاً: إعمال الفقيه لولايته الشرعية في وجوب إطاعة التنظيم.

● الاعمال والاهداف:

الاعمال في الدعوة توصيلية، والاهداف أساسية، وفي كل الأحوال ينبغي أن تكون الاعمال والوسائل مطابقة للحكم الشرعي ومن نوع الهدف، كما ينبغي أن لا يغيب عن بال الدعاة - سددهم الله - انما كانت أهدافنا سامية ومقدسة لأنها في سبيل تحقيق رضوان الله سبحانه فتحقيق رضا الله غاية لكل أعمالنا وأهدافنا.

● موقف الدعوة من القضايا:

تعرض الدعوة مسائل يقتضي ان تحدد موقفها ازاءها سواء كان ذلك في حالة عمل من قبل الدعاة في مظهر فردي او حالة عمل تقوم به الدعوة بشخصيتها المعنوية.

ان الموقف تأخذه الدعوة من انطباق الحكم الشرعي على موضوعه ملحوظاً فيه المصلحة الإسلامية العليا في أية قضية او مسألة تتعرض لها الدعوة اثناء سيرها.

● مركز الدعوة في المجتمع:

مركز الدعوة في المجتمع هو توجيه جماهير الأمة وتعبئة وتحريك طاقاتها من أجل اقامة الاسلام ودعم واسناد القيادة الشرعية.

فهي بالتالي تعمل على تحقيق المضمون القرآني ﴿واجعلنا للمتقين اماماً﴾.

● العلاقات في الدعوة:

علاقة الدعوة والداعية يجب ان تكون مبنية على وضوح الاهداف والواجبات وفعالية العمل وان الشعور بالمسؤولية هو الرابط الداخلي للداعية في الدعوة وهو الذي يبلور ويحدد علاقته بالدعوة.

والعلاقات بين الدعاة، الاصل فيها ان تكون على الحب في الله والأخوة الإسلامية والثقة المتبادلة والمسؤولية التنظيمية.

فالسلوك الذي تريده الدعوة هو كل ما يدخل ضمن اطار تعاليم الاسلام ومفاهيمه هو الذي يجب ان يؤثر في العلاقات وليس العكس.

● القيادة الجماعية:

القيادة الجماعية عند الدعوة تتبلور عند ملاحظتها ضمن الخط العام

للمسؤولية في الاسلام «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» والخط العام للامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الامة الإسلامية ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾.

فالدعوة تيار أفكار ومواكب أبطال لا يمثلها إلا افكارها المتجسدة بجهاد أبنائها مجتمعين فلا يصح اعتبار اي داعية مهما يبلغ من العلو في اجهزة الدعوة ومهما انتصر للاسلام وانتصر الاسلام به انه هو الدعوة.

انها دعوة للتعبد بالجهود المضنية.. بالعمل الشاق بالاهتداء بالقرآن وبالسنة.

كما أن مبدأ الشورى يجب ان يراعى في اتخاذ القرارات على النحو الذي يبين في النظام الداخلي، فالقيادة العامة والقيادات الاقليمية تشاور المجاهدين في الامور وحسب الطرق المناسبة.

ومفهومنا للمحاسبة وللركزية وطريقتنا لتبني الافكار والتزامنا بمبدأ الشورى وفهمنا للعمل القيادي كل ذلك يلور مفهوم القيادة الجماعية أيضا الذي لا يعني عندنا فقط ان تكون قيادة الدعوة من عدة اشخاص وانما يعني جماعية القيادة في مجموع الدعوة وفي جميع المستويات.

● المركزية:

انطلاقا من نظريتنا التغييرية ومن فهمنا لرسالتنا الاسلامية، ومن فهمنا لواقعنا ولطبيعة العمل الاجتماعي التغييري يتحدد فهمنا للمركزية في الدعوة.

فالمركزية ليست هدفا وانما هي وسيلة لجعل العمل جماعياً يصب في مجرى واحد، ولجعل الاهداف العليا والاهداف المرحلية منسجمة.

ولذا وحسب طبيعة العمل ترى الدعوة ان هناك فرقا بين حدود المركزية في مجالي الفكر والعمل.

التنظير الفكري للدعوة مركزي تتبناه الدعوة مركزيا مما ينتجه العلماء والمفكرون الاسلاميون من الدعوة ومن غيرها، والفكر التنظيمي مركزي أيضا وكذلك الفكر السياسي الذي له علاقة بمسيرة الدعوة وعلاقاتها.

وعندما تتأكد الدعوة أن جهة من جهاتها لديها امكانيات تغيير فان أمور العمل تعطىها الصلاحيات لذلك، وتتابع سير العمل وتمدها بما تحتاج اليه من امداد فكري وتنظيمي وسياسي.

□□ الفصل الثاني

● دعوتنا إلى الاسلام انقلابية:

وننطلق في ذلك من فهمنا للاسلام ومن فهمنا للواقع الذي تعيشه الأمة وفي ضوء الظروف التي يعيشها الاسلام ومدى وجوده في واقع الأمة الاسلامية، فاذا كان الاسلام هو القاعدة الرئيسية التي يبتني عليها نظام الحياة فان على الدعوة الإسلامية ان تتخذ الطابع الاصلاحى.

وقد كان الاسلام هو القاعدة الرئيسية التي يبتني عليها كيان الأمة كلها وكانت العقيدة الإسلامية هي القاعدة الفكرية للأمة والقاعدة الدستورية للدولة والاساس العام لمختلف ألوان النشاط الفردي والاجتماعي والسياسي، ولايعنى ذلك عدم وجود الانحراف عنها وعدم وقوع المخالفة والتحريف والاحتيال عليها فقد كان يختلف مدى الثبات على هذه القاعدة باختلاف مدى وعي الأمة للاسلام، ومدى اخلاص الحكام.

ومن الواضح ان ظرفاً للاسلام كهذا كان يتطلب - بسبب ظهور الضعف والخلل الكبير في كيان الأمة والدولة - قيام دعوات اصلاحية استهدفت الحفاظ على القاعدة الرئيسية الإسلامية للدولة. أما حيث يفقد الاسلام مركزه من

القاعدة الأساسية ويُستبدل بغيره من القواعد المعادية او اللاقاعدة - كما هو الواقع الذي تعيشه الامة منذ نهاية الحرب الأولى - فان الدعوة الإسلامية في مثل هذه الحالة يجب ان تكون انقلابية.

ان الواقع الذي لاشك فيه هو ان استبدال انظمة الحكم وانظمة المجتمع بانظمة اخرى لايعني مجرد تغيير قانون بقانون، ولايعبر عن حادث طارئ في كيان الأمة بل هو يعبر عن استبدال جميع الافكار والمفاهيم الاساسية عن الحياة والكون التي تركز الانظمة الحاكمة والمجتمع عليها.

ان قضية الاسلام في مثل هذه الظروف ليست قضية اصلاح بل قضية انقلاب، والدعوات الاصلاحية التي قامت بانشاء المدارس الدينية تارة .اصدار الكتب والمجلات تارة اخرى، وتأسيس لجان الوعظ والارشاد مرة ثالثة ونحو ذلك قدمت للاسلام خدمات جلّى ولكنها حين ممارستها بوعي اصلاحي لاتعدو ان تكون أعمالا جانبية فليست المدارس في مناهجها الدراسية، ولا الصحف والمجلات بأفكارها ومفاهيمها ولا المحطات يبثها وبرامجها إلا أدوات بيد السلطة الحاكمة ونتائجها تتمخض عن قواعد المجتمع الذي تنشأ فيه.

فالامر ليس أمر شبيبة تفسدها المدارس ولا أمر جماعة تحتاج إلى وعظ وتوجيه ولا أمر بيعة يجب ان تُهذب وتنظف من الدعارة والفساد بل أمر أمة يجب أن يقام على أساس الاسلام لتسعد في الدنيا والآخرة وتقبض على المفتاح الذي يفتح لها بركات الأرض والسماء: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾، ولهذا فان دعوتنا إلى الاسلام يجب ان تكون انقلابية لانقاذ الامة من واقعها الفاسد ممثلة بذلك أمر الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون، يغفر الله لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار

ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك هو الفوز العظيم ﴿﴾.

﴿﴾ واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ﴿﴾.

فالمجتمعات القائمة في العالم الاسلامي (عدا مجتمع الدولة الاسلامية) ليست مجتمعات قائمة على اساس الاسلام وهي تعيش حالة من التعقيد صعبة الحل ومتوحلة في وهدة عميقة يصعب اقتلاعها منها ونقلها إلى مكان الخصوبة.

ان المفكرين في أمتنا ليدركون بوضوح أن المظاهر الاجتماعية العامة في مجتمعنا والحركات التي يقوم بها الانسان المسلم بقدر ما هي بعيدة عن الاسلام في أكثرها فهي كذلك متناقضة في حساب الميزان الاجتماعي السليم وذلك ان كثيراً من العادات والتقاليد لا تنسجم مع عادات وتقاليد أخرى كذلك، مع ان جميع تلكم العادات والتقاليد ترى لدى هذا المجتمع ضرورة ولا بد منها، هذا بالإضافة إلى الحضارة الجديدة التي دخلت على المجتمع من الغرب فيما دخل في هذا القرن.

واننا - نحن الدعاة - من هذا المجتمع نفسه الذي يحتويه الركود الذهني، وما ينتج منه من سمات اخرى ومن هذا المجتمع الذي يعج بالافكار المتناقضة والأجواء المتضاربة إلا أن جميع أفكارنا ونظرياتنا استوحيناها - نحن أبناء هذا المجتمع - من الاسلام ومن طريق الجهاد في سبيله وان هذه المسألة لاتمنع في الواقع اقتدارنا على ما نريد من حيث الاصل، فان جميع الانبياء والمغيرين الحقيقيين هم أبناء مجتمعهم، ولكن هذه الحقيقة تمنع من الوصول إلى الهدف اذا كان المغير منطلقاً من ذات الاعراف الاجتماعية السائدة او انه لم يتخلص منها تخلصاً حقيقياً وعليه لا بد:

1 - ان تعتمد حركتنا من حيث الاصل «التغيرية» في كل شيء، وان لا تركز إلى اي من الأفكار والمفاهيم التي سبقت تاريخنا، حتى تدرسها وتناقشها، وحتى الذي يصدر عن حركتنا نفسها تدرسه وتقومه باستمرار، اللهم عدا ما

كان بالنسبة للافكار الرئيسية التي تشكل مجموعة المعتقدات الإسلامية وجملة من الاحكام الشرعية.

2 - ان نستعيد في تصوراتنا وباستمرار مجموعة الافكار والمفاهيم التي بنينا عليها حركتنا، ونستعيدها ونأملها لنذكر كل أبعادها ونفعل ذلك وبكل ما أوتينا من القوة في الفهم والمعرفة.

3 - يجب أن يكون واضحاً ان ذلك لا يتم بالتلقين ولا بالايحاء من قبل الدعوة وإنما لا بد ان يبدأ ذلك من ذات الداعية نفسه، الداعية كفرد وحده هو الذي يستطيع ان يستعيد مجموعة التصورات والافكار عن حركتنا لكي يقدرها بصورة افضل بحيث يتصورها وكأنه يعيش خارج حدود هذا المجتمع.

□□ الفصل الثالث

● السرية:

حرص الانبياء والأنبياء(ع) توسلا لبلوغ أهدافهم، على إحاطه كثير من مخططاتهم وتحركاتهم بالكتمان، ودعوتنا الاسلامية، بوصفها الامتداد الطبيعي لخط الأنبياء والائمة (عليهم السلام) لا بد ان تضع في حسابها ضرورة توفير المناخ المناسب لنموها وانتشارها في جسم الامة، دون ان تمكن أعداءها والمتربصين بها - مع وفرتهم وتطور أساليب قمعهم وتضييقهم - من شل قدرتها وإبادتها.

لهذا اعتمدت الدعوة مبدأ السرية في العمل بالشكل الذي ينسجم مع نظرتها للواقع والقوى المؤثرة فيه وفق أسس ثلاثم خط السير المرسوم.

● مفهوم السرية في الدعوة:

السرية في نظرنا ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة تضمن سلامة التحرك

نحو الأهداف وهي بهذا المعنى ضرورة من ضرورات العمل للاسلام في ظرفنا الحاضر، ذلك أن أعداء الاسلام من الداخل والخارج، وجهل الأمة بالاسلام يعرض الدعوة الإسلامية العلنية إلى أنواع العداة والافتراء والتمزيق وبالتالي الاجهاز عليها في مهدها. وقواعد السرية في الدعوة تتلخص فيما يلي:

1 - معنى السرية في الدعوة، هو اخفاء الجانب التنظيمي من الدعوة وما يتعلق بها إلى الحد الذي تحتاجه الدعوة نفسها، فالمعرفة محصورة عندنا بالفائدة، وهذا معنى ثابت في الدعوة وعلى أساسه قد تختلف السرية من عصر إلى عصر ومن بلد إلى بلد ومن مرحلة إلى مرحلة وفق ما تقرره المصلحة الرسالية العليا على ضوء الواقع وقدرات التنظيم.

2 - وبناء على ذلك يجب على كل داعية ان لا يحاول الاطلاع على امور الدعوة المكتومة إلا بمقدار ما يقتضيه عمله، كما يجب ان لا يطلع الدعاة الآخرون على المعلومات الخاصة التي لديه إلا في وجود الحاجة العملية وحسب رأي الدعوة، فعن الامام علي(ع) «ليس كل مكتوم يسوغ اظهاره لك، ولا كل معلوم يجوز ان تعلمه غيرك».

3 - وعلى كل داعية أيضا ان يلتزم بسرية ما تقرره الدعوة كتمانها خارج نطاق التنظيم، وان يُعلم ان عدم الالتزام قد يؤدي إلى الاضرار بالدعوة وهو حرام شرعا لانه اضرار بمسيرة الاسلام لتحقيق هدفه، فقد اعتبر الامام الصادق(ع) فيما روي عنه: عدم الالتزام هذا مسؤولا عن اضاءة ثلاث فرص متوالية لاستلام زمام الحكم.

كما قد يؤدي إلى الاضرار بمؤمن او اكثر وهذا حرام شرعاً أيضا وان كان من باب دفع الضرر عن النفس، يقول الامام الباقر(ع): «يحشر العبد يوم القيامة وماندري (سفك) دما فيدفع اليه شبه المحجمة (قارورة الحجامة) او فوق ذلك، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يارب انك تعلم انك قبضتني وما

سفكت دما فيقول: بلى، سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه».

ثم ان عدم الالتزام بالسرية تشتد حرمة بعهد العضوية والكتمان الذي يسأل عن الوفاء به الله عز وجل.

4 - لاتشمل السرية في الدعوة الفكر العام للدعوة الذي يعد او يكتب للنشر العام حسبما هو مبين في الفصل الخامس: ثقافة الدعوة - وما عدا ذلك من فكر الدعوة وامور التنظيم والخطط والافراد بقيادة الدعوة تقرر حدود ونوع السرية التي تشملها حسب القواعد اعلاه.

- السرية والداعية في سيره التكاملي:

للكتمان انعكاسات في شخصية الداعية تتراوح بين الايجابية والسلبية، وتختلف نسب تأثيرها باختلاف قابليات الدعاة.

1 - الانعكاسات الايجابية:

ينبغي للداعية أن يحرص على تطوير وتنمية الجوانب الايجابية التالية في شخصيته والتي تهيء السرية أجواء حية لنموها وهي:

- الجدية والرصانة وروح الانضباط والشعور بالمسؤولية.

- الاحساس العملي بتمييز خط الدعوة عن المحيط والواقع الفاسد والالتحام النفسي الاقوى بالمجموعة التنظيمية التي يعمل معها.

- الاخلاص والذوبان في العمل.. فمجال البروز الشخصي في أجواء السرية ليس كما في الأعمال المعلنة.

2 - وبالنسبة للانعكاسات السلبية فأهمها حالتان ينبغي للداعية ان يحرص على مقاومة تكونهما في شخصيته:

- نشوء الرغبة بالاعتزال عن جسم الأمة ونقص المرونة في تعامل الداعية مع المحيط العام.

- نشوء حالة التخوف مع ضعف روح الاقتحام.

ويمكن للداعية ان يقاومها اذا ذكّر نفسه باستمرار بأن الكتمان المطلوب ليس هروباً من التضحية ولا ميلاً إلى السلامة الشخصية وإنما هو لضرورات مبدئية فرضتها مصلحة الرسالة.

□□ الفصل الرابع:

● المرحلة:

المرحلة والتدرّج من سنن الله تبارك وتعالى، في خلقه وفعله وبعثه الأنبياء والرسول (ع) وتشريعه الشرائع، وعلى هذه السنّة عمل نبينا محمد(ص) واقتدى به الائمة(ع) والدعاة من أمته.

ومنذ الانطلاقة الاولى، قامت دعوتنا على أساس العمل المرحلي انسجاماً مع سنّة الله تبارك وتعالى في تغيير المجتمعات والأمم وتكملة لخطى من سبقونا في شق طريق العمل الاسلامي الرسالي الهادف.

● مفهوم المرحلة في الدعوة:

التخطيط المرحلي لعمل الدعوة تعبير عن النمو الطبيعي للدعوة فالدعوة حركة في الأمة تتمثل في كتلة متماسكة ووعي عام، تتولد وترعرع وتشتد وتخوض الصراع وتتنصر وتطبق الهدف، ومراحلها ليست إلا الأطوار الطبيعية لوجودها المنسجمة في تعاقبها وتسلسلها مع سنّة الله تعالى لحياة حركة التغيير، فانه:

1 - ان تخطيطنا المرحلي يعتمد على اكتشاف الواقع وادراكه وليس على

هندسة واقع الامة وظروفها. وواقع طريق التغيير الناجح هو الذي يحدد نوع المسيرة التي يجب أن تسلكها الدعوة ويمكننا بالتالي ان نقسم هذه المسيرة إلى أقسام ومراحل.

2 - ان الامر الجوهري في المرحلية عندنا ليس التقسيم والتسميات، ولكنه المضمون الذي هو نظرية مسيرة الدعوة وتدرجها إلى الهدف، ولذلك تنظر الدعوة إلى مضمون المراحل في الحركات الإسلامية التغييرية لا إلى عددها وتسمياتها كما لا ترى ضرراً من زيادة عدد المراحل او تنقيصها مادام المضمون الذي تتبناه الدعوة مستوعباً ومحفوظاً.

3 - ان عدد المراحل في الدعوة تقسيم أخذناه من الاطوار البارزة لمسيرة الدعوة في نظريتنا، كما ان اسم كل مرحلة استُمد من الطبيعة الغالبة لنوع الجهاد فيها.

4 - وان لكل مرحلة من مراحل عمل الدعوة معالم تتجلى فيها المرحلة أكثر فأكثر، كما لكل منها أيضاً مقومات لا تتم ولا تتحقق المرحلة دون أن تتأكد الدعوة بأن هذه المقومات قد حصلت وأدت غرضها فيكون عندها الانتقال طبيعياً إلى المرحلة التالية.

● موجبات المرحلية في دعوتنا:

بالاضافة إلى ان المرحلية من سنة الله تعالى في تغيير المجتمعات، هناك عوامل موضوعية أخرى أوجبت ان تقوم دعوتنا إلى الاسلام منذ انطلاقتها المباركة على أربع مراحل، وأهم هذه العوامل هي:

1 - الطبيعة الخاصة للتوعية الاسلامية:

والوعي لا يتم إلا بالقناعة والقناعة لا تحصل بالاكراه والارهاب والتضليل، هذه الطبيعة تفترض مرحلة زمنية يستغرقها اقناع عدد من افراد الأمة ليتغيروا

بالاسلام وتحملوا مسؤولية الدعوة واقناع اوساط من الأمة لنصرة التغيير وتأييده وتقبله.

2 - الطبيعة الخاصة للواقع المعاصر:

حيث تتضاعف في زمننا العقبات الموضوعية التي تجابه عادة كل عملية تغيير اجتماعي بفعل كيد المستعمرين وعملائهم الفكريين والسياسيين المندسين في صفوف أمتنا والمتسلطين عليها، وهذه الطبيعة أيضا تفرض على الدعوة قدرة لا تحصل إلا بالزمن وبالعمل الدائب اليقظ والتخطيط المرهلي.

3 - الاستهداء بتجربة الرسول(ص) في عمله الرائد لبناء الامة، وتجربة الائمة(ع) في عملهم الرائد لاستكمال هذا البناء وتثبيتته للأجيال.

4 - ما استفادته الدعوة من تجارب الحركات الإسلامية المعاصرة في العمل المرهلي، وما تمدنا به تجربتنا الذاتية أيضا فيه والتي هي عامل إرفاد مستمر يبلور نظرتنا المرهلية ويزيدها وضوحا وتحديداً.

● التعريف بمراحل عمل الدعوة:

قسمت الدعوة مراحل عملها إلى أربع مراحل، هي: (التغيرية، السياسية، الثورية، الحكمية).

وفيما يلي تعريف مختصر لكل مرحلة من المراحل الاربع:

1 - المرحلة الأولى (التغيرية):

وهذا المفهوم ينبع من عمق النظرة لحركتنا من حيث الأصل، فان الداعية يجب ان يفهم ان حمل الدعوة تغيير وبقدر ما يستطيع ان يغير من نفسه، من عقله، من سلوكه، يستطيع ان يشيد فيما بعد ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾.

وهدف المرحلة: في الحزب ان يصنع كتلة من المجاهدين تتمكن من الناحيتين: الكمية والكيفية من مباشرة عمل الدعوة بشكل علني عام.

وفي الامة: ان يصبح في الامة جماعات من اوساطها المختلفة على درجة من الوعي تجعلها تناصر الدعوة إلى الحكم الاسلامي الشامل وتؤيدها او تتعاطف معها وتلهج بالاسلام او تعاديه. والطابع العام لعمل الدعوة في هذه المرحلة هو الطابع الفكري وجهادها الرئيسي فيها هو جهاد فكري ثقافي لتغيير الناس وبتقافة الاسلام وفكره، ولكن هذا لا يعني عدم الفصل السياسي الضروري لتعميق التأثير الفكري.

والسرية في هذه المرحلة طريقة عامة في عمل الدعوة، وتشمل سرية تنظيم الدعوة وسرية الاسماء والخطط والاجتماعات والتحركات التنظيمية فلا يجوز للداعية ان يكشف للناس وجود الدعوة واسماء من يعرف من الدعاة حتى لو تعرض للأذى والضرر.

كما لا يخفى اننا لا ننسى دور السلطات الجائرة والعميلة ومحاولاتها في جرّ الدعوة إلى المعترك السياسي جراً كاملاً قبل استكمال مقومات الانتقال. فقد يكون الحكم مبدئياً منحرفاً او شبه مبدئي، او عميلاً للاستعمار الذي يرتهب من تفاقم الوضع واشتداد ساعد المجاهدين، ولاهمية الاقليم بالنسبة لمصالح الكفار وحيثئذ فان هذه الانظمة تدخل مع الدعوة في صراع رهيب منذ تشكيل خيوطها الاولى وتحاول جرّها إلى المعترك السياسي ولم تكتمل مرحلتها الاولى بعد.

وعليه ينبغي للدعاة ان يدركوا ان لا انتقال حقيقياً الا بعد اكتمال المرحلة، وان عملية الاستمرار في المرحلة في مثل تلكم الحالات تضاعف من جهاد الدعاة وعنائهم.

ولا يعني ذلك انهم لا يستطيعون مجابهة السلطات الظالمة بصفتهم جزءاً من

الامة، بحجة انهم في حالة قيام الحجّة، وعملهم في مثل هذه الحالة يكون من قبيل الاعمال العامة تقوم الامة بتخطيط من الدعوة، دون الاعلان عن اسم الدعوة.

كما لا ينسى الدعاة (وفقههم الله تعالى) ان الدعوة تؤيد استثمار الفرص التي قد تسنح للمسلمين في تطبيق حكم الله في ارضه، قبل ان ننهي المراحل اللازمة لكل الدعوة وعليهم ان لا يتخلفوا عن الامة في ذلك. فاذا سنحت الفرصة للدعوة او وقّف غيرها لاقامة الحكم الاسلامي فانها حينئذ تعمل على تقوية هذا الاتجاه الاسلامي ودعمه لانه يحقق الهدف المنشود ويتناسب الدعم بمقدار صدق ذلك الاتجاه وعمله على تحقيق الهدف.

ومجمل ما نريد بيانه: ان الدعاة بصفتهم جزءا من هذه الامة واداء لواجباتهم الشرعية في الجهاد، لا يجوز ان يكون عملهم على حساب المرحلية، كما لا يجوز ان تكون المرحلية حجة لهم في التقصير عن واجباتهم ومصصلحة الامة الإسلامية العليا، ومصصلحة العمل والظروف المحيطة، وعلاقة الامر بالنفوذ الكافر هي التي تقرر موقف الداعية دائما.

2- المرحلة الثانية: السياسية:

واطلق عليها السياسية على اساس طبيعة اعمال الدعوة في هذه المرحلة. والسياسة عندنا هي: رعاية شؤون الامة طبقا للشريعة الاسلامية. واول هذه الرعاية هي رسم خطط العمل من اجل الأمة وتفهم مشاكلها وطريقة الحل، ومن أعمالنا في هذه المرحلة: تحريك وقيادة جماهير الامة ضد الحكم الكافر ببيان الخطوط العامة للحكم الاسلامي، وكشف زيف السلطة والتناقضات القائمة والنفوذ الكافر من اجل اقامة الحكم الاسلامي العادل، والدخول في صراع مسلح او غير مسلح ضد الحكم العميل. وتكون الخطوة التالية هي فتح الباب الذي يسلك للقيام عمليا بهذه المهمة.

وهدف هذه المرحلة:

في داخل الحزب: ان يكون افراد واجهزة الحزب مدربين ومهيئين لتنفيذ المرحلة التالية وتسيير امور الدولة عند اقامتها، والتحضير لوضع انظمة وقوانين الدولة على أساس الاسلام.

وفي الامة: تهيئة الامة وتعبئتها لمشاركة الدعوة بفعالية في تنفيذ المرحلة التالية بنجاح وضممان انصياعها للحكم الاسلامي الذي سيقام بايمان ووعي كافيين.
ومع السلطة: اضعاف الحكم الكافر في الاقليم وعزله عن الامة، تمهيدا لاسقاطه في المرحلة الثالثة واستلام الحكم.

والطابع العام لعمل الدعوة في هذه المرحلة هو الجهاد السياسي بالدرجة الاولى وبشتى الوسائل والاساليب التي يقرها الشارع المقدس وتفرضها ظروف المرحلة، ويكون الجهاد الفكري ثانويا وبالقدر الذي تتطلبه عملية التغيير والمركة السياسية والاعداد للمراحل التالية. وحيثذ سيتضح للامة ان الدعوة صادقة فيما تقول تقتنع بقدرتها على الرعاية مع عمل الدعوة في هذا الصدد، وبطبيعة الحال فان هذه المرحلة ستصبحها مقاومة السلطة للدعوة والضغط عليها، وهو رد الفعل الناشئ من مكافحة الدعوة، فتعمد السلطة إلى ايداء افراد الدعوة اشد ما يكون الايداء، والدعاة واجبهم في هذه المرحلة: الصبر.

﴿ولنجزين الذين صبروا منهم باحسن ما كانوا يعملون﴾

والطريقة العامة لعمل الدعوة في هذه المرحلة هو اعلان العمل باسم الدعوة وتاكيد مركزها التغييري في المجتمع، مع استمرار المحافظة على سرية الاشخاص والتنظيم والاجتماعات ونحو ذلك.

3- المرحلة الثالثة: الثورية:

وسميت بالثورية، نسبة للثورة، لظهور وبروز اعمال الثورة، والعصيان على

اعداء الله واعداء الدعوة، وربما يكون اسم الثورة هو اصدق كلمة لتلك الاعمال.

وفي هذه المرحلة تنهياً الدعوة لتأخذ السلطان من يد الكافر واعوانه. واذن فسيكون رد الفعل عنيفا من قبل السلطة الحاكمة، كما سيكون رد الفعل عنيفا جدا في هذه المرحلة من قبل العملاء. الذين تسخرهم السلطة من الغربيين والشرقيين.

واهم معالم هذه المرحلة ان يعطف الناس على الدعوة ويشاركوها في اعمالها ويطمئنوا إلى انها تمتلك النصر والقوة، نصر الله تعالى.

﴿أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير﴾.

وهدف هذه المرحلة: اسقاط الحكم الكافر ومواصلة اكمال التغيير الشامل وبناء المؤسسات الدستورية والقانونية والسياسية.. على اساس الاسلام.

والطابع العام لعمل الدعوة في هذه المرحلة: هو الطابع الثوري إلى ان يتم اسقاط آخر معقل من معاقل الكفر في الاقليم.

4- المرحلة الرابعة: الحكيمية:

واسمها مأخوذ من الحكم، وهو رعاية شؤون الناس وتدير امور معاشهم ومعادهم، وهو يشمل: فعلية الحكم، ومراقبته، وتوجيهه، وذلك لان الدعوة في تلك المرحلة قادرة على القيام بهذه المهمة.

ولكي يكتسب الحكم الصفة الشرعية تجاهد الدعوة لان يتوفر فيه امران:

الاول: تنفيذ رعاية شؤون الامة بالفعل وتطبيق احكام الرعاية في الاسلام عليها.

الثاني: ان تكون الرعاية نفسها متفقة مع نظام الحكم وشكل الرعاية في

الاسلام فلا يكفي لان تكتسب الرعاية الصفة الشرعية ان تقوم فعلا بتطبيق الدستور والقوانين الإسلامية في ادارة شؤون الامة من جهاد واقتصاد وعلاقات سياسية، بل لابد ان يراعى تطبيق الدستور والقوانين الإسلامية في الرعاية نفسها، لان الرعاية من شؤون الامة ايضا، فيجب ان تكون بالشكل الذي حدده الاسلام. وفي هذا الامر يراعى مايلي:

1- ان يكون شكل الحكم والجهاز الحاكم ضمن الحدود الشرعية الإسلامية وغير متعارض مع شيء من احكام الاسلام الثابتة.

2- ان يكون شكل الحكم والجهاز الحاكم متفقا مع مصلحة الاسلام التي تعني الوضع الافضل للاسلام باعتباره دعوة عالمية وقاعدة للدولة.

3- ان يكون شكل الحكم والجهاز الحاكم متفقا مع مصلحة المسلمين بوصفهم امة لها جانبها الرسالي والمادي.

وفي هذه المرحلة تعمل الدعوة أيضا على توفير المهام الاربع التالية التي تتطلبها الدولة الإسلامية:

1- بيان الاحكام، وهي القوانين التي جاءت بها الشريعة الإسلامية المقدسة بصيغها المحددة الثابتة.

2- وضع التعاليم وهي التفصيلات القانونية التي تطبق فيها احكام الشريعة في ضوء الظروف ويتكون من مجموع هذه التعاليم النظام السائد لفترة معينة تطول وتقصّر تبعا للظروف والملابسات.

3- تطبيق احكام الشريعة - الدستور - والتعاليم المستنبطة منها - القوانين - على الامة.

4- القضاء في الخصومات الواقعة بين افراد الرعية، او بين الراعي والرعية في ضوء الاحكام والتعاليم.

● المرحلة في عمل الداعية:

كما تقوم دعوتنا المباركة على اساس العمل المرحلي انسجاما مع سنة الله تبارك وتعالى في تغيير المجتمعات والامم، وكذلك يقوم عمل الداعية على اساس العمل المرحلي فالمرحلة لاتختص بمسيرة الدعوة بل تشمل مجالات عمل الداعية الثلاثة:

1- في تغيير الداعية نفسه بالاسلام: فبعض الامور يمكن تغييرها دفعة واحدة اذا تنبه اليها الداعية كالاعتقادات الخاطئة وبعض الامور العملية وقليل من الامور النفسية، وبعض يحتاج تغييرها إلى المرحلة ومجاهدة النفس ومراقبة التطبيق ومقاومة عقد العزم والارادة كصفات الانفعال والجن والانقياد للشهوة وتغليب المكسب الشخصي على المكسب الرسالي.. الخ.

2- وفي عمل الداعية مع الافراد: ان على الداعية ان يفكر في كيفية عرض الاسلام على الناس ومن الخطأ ان يتصور انها فرصة من المستمع لتحميله ما يمكن من الاسلام وتخليصه من أكثر ما يمكن من الاثم وان يعتقد ان المسلمين الذين يعتقدون بكل ما نزله الله على رسوله(ص) لا يحتاجون إلى التدرج في تقييدهم إلى الاسلام، فان ذلك قد يكون سببا في ضياع هدفه وفشل تقييدهم إلى الاسلام وسببا في ابعادهم عنه.

3- وعلى صعيد المجتمع: يحتاج الداعية إلى المرحلة في المجاهدة بمفاهيم الاسلام النبيلة على الناس وفي تصعيد حالة الصراع الفكري، مع المفاهيم الجاهلية وفي كسر العرف الجاهلي وفي تثبيت العرف الاسلامي وفي ممارسة هداية الناس وتوجيههم وفي تحسيس الناس بوجود الدعوة ونشاطها.

□□ الفصل الخامس

● ثقافة الدعوة

العلم في الاسلام للعمل، ولاخير في علم لاعمل معه، ولاخير في عمل لاقفه فيه، فالذي يحدد الثقافة اللازمة لنا هو عملنا في الدعوة، وعلمنا في الدعوة هو بناء كتلة قيادية، ونشر وعي للاسلام في الامة بقدر يمكن هذه الكتلة من مواصلة مسيرتها، ومن هذا المنطق تؤكد الدعوة على ضرورة الاتجاه العلمي العملي، واستبعاد الاتجاه السطحي والاتجاه النظري الافتراضي البعيد عن روح الاسلام العملية وهدفه في الحياة.

● اقسام ثقافة الدعوة

تتوقف عملية تغيير المجتمع إلى الاسلام في نظر الدعوة على: فهم الاسلام، وفهم المجتمع وفهم اسلوب تغيير المجتمع، والشخصية الإسلامية المغيّرة. ولذا كانت ثقافة الدعوة تشمل الخطوط الاربعة التالية:

أ - الفكر العام: وهو الفكر الذي يوضح معالم الاسلام والمجتمع.

ب - الفكر التنظيمي: وهو الفكر الذي يوضح الجانب الفني من عمل وعلاقات الدعاة بالدعوة.

ج - الفكر السياسي: وهو الفكر الذي يوضح جانب الاحداث في العالم الاسلامي والعالم.

د - الفكر الايماني: وهو الفكر الذي يتعلق بتحسين سلوك الداعية.

كل واحد من هذه الاقسام تارة يكتب باسلوب خفيف الوطأة على اعداء الاسلام، فيدخل في نطاق النشر العام، ويسمى: الثقافة العامة او الفكر العام للدعوة.

وتارة يكتب بأسلوب يسمي الاشياء باسمائها بحيث يجر الاعلان عنه الضرر على الدعوة والدعاة، فيدخل في نطاق النشر الخاص ويسمى: ثقافة الدعوة او فكر الدعوة.

● مصادر ثقافة الدعوة

مصادر الثقافة في الدعوة هي: القرآن والسنة بشكل اساسي، ونتاج المسلمين، ونتاج العلوم المختلفة، وتجربة الدعوة، والاعتبار بتجارب الامم والمجتمعات والاحزاب:

1- القرآن والسنة: وهما المصدران الاساسيان لثقافة الدعوة. واذا كان الاستهداء بالقرآن والسنة في الجانب التنظيمي والسياسي امرا غير مألوف لدى بعض المسلمين، لان نظرتهم إلى القرآن والسنة لازالت نظرة جامدة، وان غناهما في هذين الجانبين كغناهما في الجوانب الاخرى.

﴿كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون﴾ [البقرة / 151]

2- نتاج المسلمين: وهو كل نتاج اسلامي يستهدي بالقرآن والسنة بشكل او آخر، او يتعلق بأمر الاسلام والمسلمين، من فلسفة وعقيدة وفقه وتفسير وتاريخ وكتابات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتربوية وحضارية وحركية.. الخ، فالدعوة تنظر إلى هذا النتاج بتقدير على انه جهد للمسلمين جدير بان نستفيد منه، وهي نظرة بين نظرتين: احدهما: مغالية، تأخذ النتاج الاسلامي بتقليد وتقديس دون ان تميز ما فيه من خطأ او تأثر بافكار غير اسلامية، والثانية: مجحفة، همها نقد نتاج المسلمين والانتقاص منه ورفض جهود نافعة بسبب خطأ صغير او كبير.

3- نتاج العلوم المختلفة: وهو كل الحقائق التي توصل اليها العلم في حقل الطبيعة والاجتماع والسياسة والاقتصاد.. الخ، مما له نفع في عملية الدعوة،

وكذلك النظريات والفرضيات العلمية.

4- تجربة الدعوة: ونقصد بتجربة الدعوة: الاستفادة في فكر الدعوة من التجارب التطبيقية للفكر التي مرت بها الدعوة، فندرس النتائج ونكمل النقص الذي نلاحظه ونصحح الخطأ الذي نكتشفه.

5- تجارب الامم والمجتمعات والاحزاب: ونقصد بتجارب الامم والمجتمعات والأحزاب والناس: الاستفادة منها في عملية الدعوة كتاريخ ووقائع جرت وفق سنة الله للحياة والعلاقات. فان مسار الامم والمجتمعات والأحزاب والافراد من الناس مليء بالاحداث والنتائج التي تنفع الدعوة، ورب تجربة لشخص عادي من الناس تدلنا على باب من الحكمة، وتوفر علينا جهدا او تبعد عنا خطأ، او ترشدنا إلى خبر، (والحكمة ضالة المؤمن ياخذها اينما وجدها). ونستفيد من هذه التجارب دون ان نتأثر بها بما ينافي الاسلام.

● مستويات الثقافة المطلوبة في الدعوة:

ان الواجبات العينية والكفائية تنطبق على الدعوة كما تنطبق على الامة، فالاختصاصات الفقهية والفكرية والسياسية والتنظيمية والتأريخية، والتربوية والفنية من باب الواجبات الكفائية التي يجب ان توجد في الدعوة ككل وكحزب.

والوعي الذي يجعل الداعية مؤثرا في مجاله مهما كان مجاله، وقائما بدوره بالدعوة ايا كان دوره هو من باب الواجبات العينية.

من هذه النظرية كان للثقافة الحزبية في دعوتنا حد ادنى لا بد منه لكل الاعضاء ومستويات عالية لا بد منها في عدد من الدعاة، واختصاصات غير ثقافية لازمة لعمل الدعوة:

1- الحد الادنى من الثقافة الحزبية:

على الداعية ان يتتقف بالحد الأدنى من الثقافة المقررة في المنهاج الثقافي للدعوة ويتغير بها، ويدوام على قراءة القرآن بتدبر، ويواصل استيعاب ما يصدر من الدعوة، ويعمل في الدعوة في حدود استطاعته.

2- المستويات العالية من الثقافة الحزبية: تحرص الدعوة على ان يكون فيها العدد الكافي لعملها من المستويات العالية من الثقافة الحزبية، كما هي موضحة في المنهاج الثقافي للدعوة، وعلى الدعوة ككل والدعوة في كل اقليم ان تضع الخطة التي تحقق المستويات اللازمة على ضوء حاجة عملها الفعلية والمقبلة، وعلى ضوء استطاعتها الفعلية والممكنة التحقيق.

3- الاختصاص: على الدعوة ان تعمل لان يكون فيها العدد الكافي من المختصين في الامور اللازمة لعملها، والاختصاص اللازم للدعوة في الثقافة هو مستوى الاصاله الفكرية المكتملة الناضجة في المجالات الفكرية المتعددة، بحيث يكون الداعية ذا عقلية مبدعة يستطيع ان يحاكم الافكار بمقياس الاسلام وان يستنبط الافكار من مصادرها.

كما يحتاج عملنا في الدعوة إلى اختصاصات اخرى غير ثقافية كالاختصاصات الفنية والادارية والاجتماعية والعلمية.

● الدعاة وثقافة الدعوة:

من اهداف الدعوة الاساسية: رفع مستوى المسلمين في وعيهم للاسلام وتطبيقهم له، وتبني الدعوة لذلك، بناء الدعاة ثقافيا، وبث التوعية الإسلامية العامة في الامة بواسطة دعواتها المتسلحين بثقافتها، وعن طريق التأليف والتدريس والندوات والمحاضرات والخطب والاحتفالات وتوجيه المؤسسات الثقافية وماشابه، وفي هذا الصدد:

1- تؤكد الدعوة على اهمية حرص الداعية على تحصيل واستيعاب الثقافة

الإسلامية وعلى أهمية جهد الداعية الشخصي في تنمية ثقافته.

2- وعلى المسؤول ان يبدأ مع دعائه من مستواهم الثقافي يختار لهم من المنهاج الثقافي للدعوة ما يلائم، وان يقدر ما اذا كانوا بحاجة إلى برنامج تمهيدي قبل المنهاج المقرر.

3- على الداعية الذي يجد في نفسه كفاءة فكرية معينة ان يطلب من الدعة وضع برنامج خاص به لتنمية وتطوير كفاءته في ذلك المجال.

4- على الداعية ان يولي رفع مستوى الامة في وعيها للإسلام وتطبيقها له، الاهتمام التام، وان يقترح على الدعوة الاعمال والاساليب التي يراها مفيدة، ويقدم اليها انتاجه الذي يراه مفيدا.

5- على الداعية الذي ينتج مادة ثقافية نافعة ان يتقدم بها إلى الدعوة لتقرير ما يلزم بشأنها.

● الخط الفكري الملتمزم

تبنى الدعوة في مجال الفكر والثقافة ما هو ضروري لتسيير العمل الاسلامي وتأثيره على الامة، وما هو ضروري لدفع المجتمع للارتقاء وبناء الدولة، وتشجيع البحث والاختصاص والابداع بين افرادها وهو خط بين خطين، فبعض الأحزاب يتبنى افكارا خاصة لاكثر ما هو مطروح في ساحة العمل، والفكر سواء كان يخص الافراد او المجتمع وترفض ماعداه من فكر اسلامي، بينما تترك اخرى امور التبنى الفكري ولايهما ان يكون في رصيدها الفكري تناقض وتترك امور الاقاليم كليا إلى القيادات الاقليمية.

ان فكر الدعوة مادام فكر دعوة يكتب من العمل للعمل، فهو ينقى ويعدل ويكمل باستمرار. ان الثقافة الحزبية الاصلية هي التي تغنيها التجربة الحزبية ومراحل الجهاد وواجه النشاط والظروف المستجدة على الحزب والامة والعالم.

وفي هذا المجال تعتمد الدعوة المبادئ التالية:

1- ان النشرة التي تصدر عن الدعوة في اي جانب من جوانب ثقافة الدعوة، فيها عنصر ثابت خالد هو الاحكام الشرعية البينة، المجمع عليها من فقهاء المسلمين والمفاهيم الإسلامية المبينة من نصوص الاسلام: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة) وماعدا ذلك عنصر قابل للتطوير والتنقيح.

2- ان الدعوة تعتمد قاعدة اساسية في نظرتها للاشياء ذلك يجب ان نعلم ان الدليل المقنع في المجال الفكري، اذ الايمان بصحة الفكر هو الذي يعطي قوة اليقين للنفس فتنبعث للعمل، اما اذا لم تحصل النفس على هذه الحصاة من اليقين، فانها سوف لاتعمل او انها ستعمل عمل المتردد المتشككين، ووضع خط الرجعة في - ما لو ثبت العكس - من اجل ان لا تنشأ لدينا حالة اصرار الجاهل وتزمت الناقص.

3- ان عملية التنقية والتكميل التي تجري على ثقافة الدعوة، لايجوز ان تنقص من قيمة النشرة التي في يد الداعية، حيث يتصور انها قد يطرأ عليها التعديل، فالتعديل في افكار النشرة يُلغ للدعاة، او تصدر النشرة في طبعة جديدة، ولذلك فان كافة النشرات التي في ايدي الدعاة نشرات معتمدة من قبل الدعوة، مالم يبلغ الدعاة بخلافها او تصلهم طبعة معادة.

□□ الفصل السادس:

● شخصية الداعية

ليس بمقدور كل انسان ان يواكب الدعوة في سيرها وارتفاعها، والذي يسير مع الدعوة ويستمر في السير يكون من نوعها في الاخلاص لله والصدق في

الجهاد. والسعي المتواصل الواعي من اجل نوال مرضاته، فالداعية الذي يجعل مصلحة الاسلام فوق جميع المصالح والاعتبارات ويعمل بنفسية اسلامية عالية مترفعة عن كل شعور اناني ضيق، مهما كان مصدره، ومتصلا بالله في هدفه وتصرفاته، وحريضا على ان يدعو الناس بسلوكه قبل لسانه وقلبه، ان داعية اسلاميا كهذا، لهو الشخصية الإسلامية التي تساهم برعاية الله وتسديده في صنع المجتمع الاسلامي المنشود.

ان من مهام الدعوة في كل مراحل عملها: اعداد اكبر عدد ممكن من تكم الشخصيات الإسلامية التي تجسد الاسلام حيا في واقع حياتها، والتي تعمل باذن الله لتغيير مجرى التاريخ الانساني لتعيد للانسانية كرامتها وترفعها إلى اعظم مستوى حضاري عرفه الانسان.

● شخصية الداعية هي الشخصية الإسلامية

فشخصية الداعية هي: على تفاوت بالدرجة - الشخصية المبدئية التي اتخذت من العقيدة الإسلامية قاعدة لنظرتها الكبرى، واساسا لمقاييسها، ومعينا لافكارها ومنهلا لعواطفها، ومن احكام الاسلام منهاجا شاملا لجميع تصرفاتها، وعلى هذا الاساس فشخصية الداعية:

1- ليست شخصا ينطق بالشهادتين وكفى ﴿قالت الاعراب آمنة، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم﴾.

2- كما انها ليست شخصا أحاط بافكار الاسلام واحكامه علما، ولكن دون ان تتجسد هذه الافكار والاحكام ومايتوصل اليه بها من مفاهيم في شخصيته، فتوجه سلوكه وتنظم علاقاته بالله تعالى وبالناس، فعن الامام الصادق(ع): «لا يقبل الله عملا الا بمعرفة، ولا معرفة الا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له.. الا ان الايمان بعضه من بعض».

3- كما انه ليس من الشخصية الإسلامية في شيء ان يرتبط الشخص باعداء الاسلام بروابط الود والاحترام، ويتبادل معهم مشاعر الحب والاخلاص، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

4- كما ليس المراد من الشخصية الإسلامية تلك التي وجبت لها العصمة وما عداها لا تكون شخصية اسلامية، وانما هناك مراتب ودرجات تدخل كلها ضمن عنوان هذه الشخصية، وتكون شخصية المعصوم (عليه السلام) في القمة من هذه الدرجات والمراتب، فاذا كان الاصل في اتجاه الداعية وسلوكه في الحياة منسجما مع خط الاسلام ولا يخرج عن حدوده الا في حالات نادرة فشخصيته اسلامية.

● ملامح الحكمة في شخصية الداعية:

الحكمة في تنفيذ الاساليب وتقرير المواقف، من اهم شروط ومستلزمات نجاح الداعية في عمله، ويراد بالحكمة: وضع الشيء في محله، ومن هنا سمي الحكيم حكيما لانه لا يضيع قوله او فعله الا في الموضع المناسب له، والدعاة يتفاوتون في مقدار تمثل هذه الصفة في شخصياتهم، نظرا لتفاوت خبراتهم وأمزجتهم وملكاتهم. ان معرفة الداعية بثقافة الدعوة واحاطته بخطط العمل واساليبه المبينة في النشرات الخاصة، لاتكفي في صقل شخصيته مالم يمارسها بنفسه في المجال الحي المتحرك، ومالم يعيش مشاكل الامة ككل، وحية الدعوة واجوائها، ويستشعر افراحها واطرأحها، ويحمل همومها وآلامها. فعند ذلك يكتسب خبرات عملية جمعة خلال تجارب طويلة، ومن اهم الملامح المشرقة في شخصية الداعية الناجح مايلي:

1- ان الداعية الناجح كما يستفيد من تجاربه الخاصة به، فانه يستفيد من تجارب الآخرين اسلاميين كانوا ام غيرهم، وهو حينما يدرس اعمال هؤلاء واساليبهم ومكاسبهم واخفاقاتهم، انما يدرسها دراسة متأمله قد تفيده في يوم من الايام، وهو يسعى جاهدا لان يكون القدوة المثلى في السلوك والعمل المنظم لغيره من الدعاة الميامين.

2- ان من ملامح الحكمة في شخصية الداعية الناجح ان يكون بعيد النظر، عميق الفكر، يقبّل الامور على وجوهها المختلفة وحالاتها المتباينة، وينفذ الاساليب والاعمال بأقل تضحية ممكنة، ويحسب لكل شيء حسابه.

3- ومن صفاته أيضا انه عميق الغور، كتوم في اقواله وافعاله لا يصدر عنه قول يكشف عن الجوانب السرية من عمله، وانما يحرص على اخفاء مايجب اخفاؤه عن كل من لايجوز اطلاعه عليه، حتى ولو كان اقرب الناس اليه ويعيش معه في بيته او في محل عمله، وذلك التزاما بخط السرية والكتمان في الدعوة، يقول رسول الله(ص): «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

□ شخصية الداعية داخل الحزب وخارجه

ضرورة العمل تتطلب من الداعية ان يكون ذا شخصية ممتازة داخل النطاق الحزبي وخارجه حيث يتعامل مع الامة.

1- شخصية الداعية داخل الحزب: في داخل الحزب يعيش الداعية مناخا حزبيا على صعيد الفكر والتنظيم، يتطلب منه الشيء الكثير من الصراحة والصلابة والانضباط الحزبي، لذلك يجب ان يمتاز الداعية داخل الدعوة في تفكيره وسلوكه بكل صلابة وقوة وايمان بواقعية الخط الذي يسير فيه، كما يجب ان يمتاز بالصلابة والقوة في تنفيذ خطة الدعوة في كل مرحلة يمر الحزب بها، دون اي تردد او تخوف ولاتهزه الاحداث الوقتية التي تمر على الامة والمحن التي تشكو منها.

2- شخصية الداعية خارج الحزب: في خارج الحزب، وفي صفوف الامة ينطلق الدعاة للعمل على التغيير الاجتماعي. وهنا ينبغي ان يفهم الدعاة ان الحزب في نشاطه الاسلامي الاجتماعي وحركاته واعماله، يحتل محل التغيير الايجابي دائما، والداعية حينما ينطلق خارج الحزب وفي صفوف الامة للعمل الاجتماعي والتعامل مع الفئات الإسلامية الأخرى، ينبغي ان يستبطن شخصيته التغييرية.

والمهمة التغييرية تتطلب من الداعية ان لا ينفصل كثيرا عن افراده. وجماعاته في الفكر والسلوك، كما تتطلب منه ان لا يتبعهم ويكون ظلا لهم في هذين المجالين، فالداعية بطبيعة موقعه هذا من النشاط الاسلامي في صفوف الامة، يجب ان يتصف بالصفات التغييرية الكفوءة: من مرونة وتفهم للآخرين، وادراك لمستوى الوعي الاسلامي في صفوف الامة، وبوعي كامل لظروف العمل والنشاطات التي يهضمها المجتمع والتي لا يهضمها، كما ينبغي ان يكون واقعا في كل تصرفاته وسلوكه واحاديثه، مدركا لحدود الواقع وامكانياته، كما ينبغي ان لا يطغى عليه الاستبداد في العمل والتخطيط، مما يشكل بينه وبين الجماعة التي يعمل معها ثغرة، وان يقضي في نفسه على روح الفردية في العمل.

فالداعية لا بد ان يتواضع في علاقته بالامة ولاتناقض بين الصفة التغييرية والتواضع، ثم ان الداعية دائما يندفع بدافع شعوره باداء واجبه الاسلامي، وانه لا يسوغ الانجرار والمساومات الاجتماعية.

وعلى الدعاة ان يعلموا ان بناء الامة اسلاميا لا يتحقق بنقد الواقع نقدا موقفا فحسب مالم يقترن بطرح الحلول العملية المناسبة والمقنعة. وهذه الصفة من مستلزمات نجاح الداعية في عمله بين صفوف الامة.

□□ الفصل السابع:

● الهجرة والمهاجرون

في تاريخ المسيرة الانسانية في الطريق الالهي هجرات كثيرة كهجرة ابراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) وهجرة فتية الكهف والهجرات الثلاث في دعوة الرسول(ص)، ثم تالت هجرات المسلمين إلى الله وفي سبيل الله فرارا بانفسهم ودعوتهم من ظلم الظالمين.

ان طريق الجنة، طريق ذات الشوكة محفوف بالمخاطر، ومن جملة المكاره ان يضطر الداعية في حياته إلى الهجرة ويصادف في غربته ضغط الحاجة وضغط الوحدة والوحشة: ﴿والذين هاجروا في سبيل الله من بعد ما ظلموا لنبئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون﴾.

● متى تسمح الدعوة او تأمر بالهجرة؟

عندما تشتد المحنة، تمر على كثير من الدعاة حالة تجمد نشاطهم، ويجد الداعية نفسه محصورا مراقبا تحصي السلطة حركاته وسكناته، ويصبح اتصاله باخوانه كشفا لهم، وحديثه مع الناس موجبا للخوف بينهم بسبب ملاحقة السلطة له، ويجد نفسه مهددا بالسجن، وهذا يعني التعذيب الشديد او القتل.

وعندئذ تقرر الدعوة ما اذا كان على الداعية ان يجمد نفسه، او يختفي، او يهاجر، او يسلم امره إلى الله وينتظر القبض عليه، او تترك الامر اليه، وتنطلق الدعوة في هذه الحالة من نظرة خاصة للداعية ونظرة شاملة للدعوة والامة والسلطة، فقد يكون السجن افضل من التخفي والهجرة، وقد يكون التخفي افضل، وقد تكون الهجرة افضل.. ويشكل عام فان التخفي والهجرة افضل من السجن، لأن السجن يعني ابتعاد الداعية عن الاتصال بالمجتمع، وخسران الدعوة

لمجاهد على قلة المجاهدين في الامة والحاجة العظمى اليهم، كما وقد تأمر او تسمح الدعوة بالهجرة المعاكسة حسب تقديرها للمصلحة وفق نظرتها السابقة.

● تعليمات للداعية المهاجر

1- الداعية الذي يتلى بشدة الضغط والملاحقة البوليسية، عليه ان يتدارس وضعه مع الدعوة ومدى صلاحية اختفائه او هجرته او بقاءه على حالته الفعلية.

2- تقرر الدعوة مدى صلاحية الهجرة او الاختفاء او غير ذلك، بالنظر إلى مصلحة الداعية ومصلحة الدعوة، وتصدر القرار بصفة امر او منع او تخيير، وعلى الداعية ان يلتزم بقرار الدعوة.

3- عندما تقرر الهجرة، يقوم الداعية بتصفية اعماله الدعوتية في وطنه، ويتزود من الدعوة بالتعليمات اللازمة عن هجرته وحياته في دار الهجرة ومن يتصل به هناك.

4- اذا اضطر الداعية ان يترك بلده دون التزود بالمعلومات المطلوبة، يحاول الاتصال من دار هجرته بالدعوة في البلد الذي هاجر منه لارشاده إلى من يتصل به، واذا لم يتمكن من ذلك يحاول ان يتصل بالدعوة في دار هجرته ان كان فيها دعوة، بطريقة مدروسة تتسم بالهدوء والسكينة النفسية بخطوات متتالية.

5- يجب على الداعية ان يتقيد بتوجيهات الدعوة المحلية في دار هجرته، وان يسلك سلوكا مدروسا بعيدا عن الارتجال ويجب الحساب لكلامه وخطواته، فالدعوة المحلية تعرف ما يعرفه الداعية من الاوضاع والاشخاص والجهات المختلفة التي تعادي الاسلام وتعمل ضده، وتتبع خطوات العاملين له للايقاع بهم، والسلوك الارتجالي من الداعية قد يكون له مضاعفات على الداعية والدعوة المحلية.

6- على الداعية ان يكون في هجرته صبورا هادئ النفس يتذكر ما اصاب

الأئمة(ع) والمؤمنين، ويؤكد في نفسه انه عمل لله وهاجر في سبيله ولا ينتظر جزاءه الا منه، وان يكون خفيف المؤونة والحاجات على الدعوة والناس.

7- اذا هاجر الداعية إلى بلد ليس فيه دعوة، يعتني اول ما يعتني في تدبير اسباب معيشته، ثم يبدأ بالعمل للاسلام مع الاخذ بعين الاعتبار وضعه في ظل الظروف الجديدة في بلد الهجرة.

- تعليمات للدعوة في دار الهجرة

1- واجب الدعوة ان تبذل كل ما في وسعها للمحافظة على سلامة الداعية المهاجر، وتأمين سبب عيشة وعمله الاسلامي.

2- اول ما يجب ان تقدمه الدعوة للمهاجر المعلومات عن الوضع العام في دار هجرته والتوجيهات اللازمة لسلوكه.

3- على الدعوة ان تراعي الظروف النفسية للمهاجر وتشعره بعطفها واهتمامها ورعايتها، وان لاتضيّق بطلباته والحاحه، وتنبهه إلى اخطائه في تصرفاته بالحسنى.

4- واذا لم يتقيد المهاجر بتوجيهات الدعوة المحلية، وخشية الضرر من تصرفاته، فمن حقها ان تجمد علاقته وان تبعده عنها وتقدم له ماتستطيع من خدمات.

5- على الدعوة المحلية ان تتعرف على المهاجرين الذين تظن انهم دعاة من الدعوة في البلد الذي هاجروا منه، وان تعاملهم معاملة حسنة ومتحفظة حتى تعرف امرهم.

6- اذا كثرت الهجرة إلى بلد، تكلف الدعوة بعض الدعاة او تؤلف لجنة لشؤون المهاجرين، للعمل على تأمين استقرارهم وعملهم وتنظيم علاقاتهم العامة وعلاقتهم بالدعوة، وتوجيه طاقاتهم في العمل بما يناسب الاوضاع العامة وخط سير الدعوة.

□□ الفصل الثامن:

● العلاقات بالتنظيمات والزعامات الاسلامية

ان الدعوة لتعميم فتح باب الاجتهاد بين المسلمين الذي اغلقوه، هي اقرار بفتح باب الاختلاف في فهم القرآن والسنة واستنباط احكام مختلفة لقضية واحدة، وهذه يشترك فيها اكثر الناس اهتماما بالقضايا الإسلامية المعاشة من الفقهاء، ومن له صلة بالفكر الاسلامي، وهي دعو صحيحة وضرورية لتحريك جمود بعض الجوانب من الحياة الفكرية للمسلمين.

ويمكن اعتبار تعدد الأحزاب الإسلامية اختلافا بالاجتهاد حول المواضيع والقضايا السياسية والاجتماعية وكيفية التحولات التي تجري عليها.

تعتبر الدعوة تعدد الأحزاب الإسلامية - بصورة غير منفصلة - امرا طبيعيا، وقد يكون مهما لانجاح الحركة الإسلامية والاختلاف بينها امر ملزم لتعددتها، والاسلام اقر الاختلاف في فهم الاشياء والقضايا ولكنه لم يقر الخلاف المؤدي إلى النزاع والانشقاق.

نرى ان الصحيح في الحركات الإسلامية ان لا تتأثر من الاختلاف في الرأي، ويكون رائدها الاول - دوما الوصول إلى الصواب باتباع الدليل الاقوى في الامور الشرعية وغيرها.

نعتبر ان الاندماج بين الأحزاب الإسلامية - ما داموا مختلفين - امرا غير ضروري لانجاح العمل الاسلامي، وليبق باب الاجتهاد مفتوحا دائما للمبدعين والموهوبين يؤدون خدماتهم العظمى في جميع النشاطات العقلية لخدمة الاسلام والمسلمين.

نعتبر التعاون بين التنظيمات الإسلامية ضروريا وفي كل الظروف بما يلائم المرحلة التي يمر بها التنظيم، والتعاون ضروري على نقاط اللقاء بينها وما اكثرها.

تنبت الدعوة في بداية مسيرتها شعار: (دعهم يعملون) ولا يزال هذا الشعار حيا وضابطا لسلوكنا، ازاء ما يواجهنا من مقاومة من اجزاء الحركة الإسلامية نلتزم به في كل الظروف، والالتزام به لا يتأثر مطلقا بما يصدر عن اخواننا في الدين وفي العمل من اخطاء، ولو كانت هذه الاخطاء منصبة فوق رؤوسنا، على رأسها ولي امر جامع للشروط. كل هذا في حالة عدم قيام حكومة اسلامية. اما معه فان على جميع الأحزاب ان تعمل في الاطار العام الذي يحدده مستهدفة تقوية مسيرة الحكم وتسديده وتسهيل تنفيذ قوانينه الإسلامية ورفده بالعناصر الصالحة.

يجب ان لا يخلط الدعاة بين موقفنا من الخلاف المفروض علينا وبيننا وبين الفئات الإسلامية عندما يقع، والمعالج بالمواد اعلاه، وبين موقفنا من احداث معينة قد تصدر من هذه الفئات عن قصد او غير قصد. ان موقفنا من الاحداث بصورة عامة موضح في الفصل الاول من المدخل وهو يشمل جميع الاحداث التي تصادفنا اثناء سيرنا إلى اهدافنا.

● الخط العملي الذي نتمسك به

1- نعتبر ان طريقنا في العمل هو الخط العملي الاسلامي الانسب ونتمسك به مالم يثبت ان هناك انفع منه.

2- نفترض حسن القصد في كل تنظيم اسلامي مالم يثبت العكس.

3- نتمسك بقاعدة: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾ وذلك من خلال مايلي:

أ - نفتش عن نقاط الالتقاء وهي كثيرة مع المنظمات الاسلامية، ونتخذ مواقف عملية مناسبة ازاءها ونتعرف على نقاط الخلاف دون ترتيب اي اثر سلبي على ذلك مالم يمس ذلك الشريعة الإسلامية او المصلحة الإسلامية العليا.

ب - نحاول بكل جدية ان نتعرف على كل التنظيمات الإسلامية بطريقة

فردية في المرحلة التي يكون فيها العمل سرىا.

ج - ويمكن ان نتعارف مع تنظيمات اسلامية عن الطريق الحزبي بقرار من قيادة الحزب.

د - نتعاون مع العاملين على شكل فردي في المجالات العملية الملائمة والمتاحة.

هـ - نتعاون مع التنظيمات الإسلامية الأخرى بطريقة حزبية عندما تتيح الظروف ذلك وبقرار من قيادة الدعوة.

4- نعتبر انفسنا جزءا من الحركة الإسلامية التي تكونها جميع التنظيمات والأحزاب والنشاطات الإسلامية العامة.

5- ندعو الأحزاب كلها إلى الالتزام بقاعدة ﴿سابقوا إلى الخيرات﴾ التي يعد من نتائجها حمل الراية الإسلامية التي انتكست عندما انتكس المسلمون عن اسلامهم.

6- عند قيام الحكم الاسلامي بقيادة ولي امر جامع الشروط نلتزم بالعمل ضمن الاطار العام الذي يحدده الولي لمصلحة الدولة والامة، نعتبر انفسنا مخطئين فيما اذا حدثت فجوات بيننا وبين الزعامات الدينية واجهزتها بمختلف فقاتها، وعملنا في تعبيد الطريق الاسلامي امام الامة يشمل بالتاكيد نجاحنا في ايجاد الانسجام بين هذه الاجهزة الإسلامية وخط العمل الاسلامي.

ان السالك في طريق الاسلام يعرف نفسه منذ البداية وان جهله الآخرون، يعرف نفسه ومستقبله ويعامل الآخريين كما يجب ان يتعامل المغتير الواعي المتسامح مع من يسير معه.

النظام الداخلي لحزب الدعوة الاسلامية

الباب الاول: من الخط الفكري والعملي

الاسم: هو (حزب الدعوة الاسلامية) وهو الاسم الطبيعي لعملنا والتعبير الشرعي عن واجبنا في دعوة الناس إلى الاسلام.

﴿قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين﴾.

هدف الدعوة:

هدف الدعوة الاسلامية، هو تغيير واقع المجتمع البشري إلى واقع اسلامي، بتغيير المفاهيم والسلوك والاعراف والعلاقات على كل المستويات على اساس من العقيدة والرابطة الاخلاقية الإسلامية واحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية تحقيقا لارادة الله سبحانه في عباده وابتغاء مرضاته جل شأنه، وذلك عن طريق:

- 1- تغيير الفرد واعداد وبناء الطليعة المؤمنة، الواعية، المجاهدة القادرة على احداث التغيير الاسلامي الشامل في النفس والمجتمع اعدادا اسلاميا منظما.
- 2- تهيئة وتعبئة الامة الإسلامية فكريا وروحيا وسلوكيا إلى ان تتغير معالم المجتمع بالتدرج ويتحقق المجتمع الاسلامي بجميع مقوماته.

3- بعث الفكر الاسلامي الاصيل من جديد وتنقيته من الافكار والمفاهيم الغريبة التي علفت به.

4- بناء الدولة الإسلامية ودعمها.

5- تحرير البلاد الإسلامية من السيطرة الاستعمارية الكافرة وضمتها إلى الدولة الإسلامية الكبرى الواحدة، وكما من الله على المسلمين باقامة الحكم الالهي في ايران تعين علينا دعمه ليكون نواة الدولة الاسلامية.

6- دعوة العالم إلى الاسلام.

حقل عمل الدعوة

مجال عمل الدعوة مبدئيا حيثما وجد الانسان، لان دعوة الاسلام عالمية لا يحدها اقليم او عنصر او لون. وتشمل كل قطاعات المجتمع البشري، ﴿قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا﴾.

وعملها يتحدد مجال العمل تبعا للمصلحة الإسلامية العليا والظروف الموضوعية السائدة في منطقة العمل والامكانيات المتوفرة لدى الدعوة.

مصادر فهم الاسلام لدى الدعوة

هي:

1- القرآن الكريم.

2- سنة رسول الله(ص) وسنة المعصومين من اهل بيته(ع) المستقاة من سنة رسول الله(ص).

3- العقل.

4- الاجماع.

الطاعة:

ان اطاعة الاوامر في الدعوة تنبع - بالاضافة لكونها من مقتضيات الالتزام الاسلامي الذي يشعر به الدعاة تجاه مسؤوليهم - من:

1- توقف تحقيق الاهداف الإسلامية على العمل الجماعي المنظم والذي يتوقف بدوره على توقف الانضباط التنظيمي بين عناصره.

2- العهد الشرعي الذي يقطعه العضو على نفسه بالقسم.

3- اعمال الفقيه لولايته الشرعية في وجوب اطاعة التنظيم.

تحقيقا لمبدأ الشورى في العمل، وتجسيدا لمبدأ المحاسبة الإسلامية والمسؤولية في الاسلام وتطبيقا للمركزية النسبية في عملنا وانسجاما مع نظرتنا العامة للعمل القيادي تبنت الدعوة مبدأ القيادة الجماعية.

تعتمد الدعوة المركزية في تبنيتها للافكار والمفاهيم المركزية النسبية في مجال عمل الدعاة والجهات الدعوية اعتمادا على نوع العمل وعلى مستوى تعميق الفهم الاسلامي واستيعاب الفكر السياسي وسعة افق الالتزام بالدعوة.

دعوتنا إلى الاسلام تغييرية تعمل على تغيير الاسس العامة وتفصيل العلاقات القائمة في المجتمع لتلائم مبادئها الاسلامية، ومن هنا فهي لا تركز إلى اي فكر او مفهوم سابق حتى تدرسه وتمحصه، اللهم الا المسلمات الإسلامية الأساسية، وتنطلق في مسعاها هذا من ذات الداعية الممارس بحق، والمقيم لكل مايجري حوله بذهنية دعوية، وان صفتنا التغييرية لا تعني الموقف السلبي من الاعمال والدعوات الاصلاحية وانما تدعو لان يُنظر للعمل الاصلاحى ضمن الخطة التغييرية الشاملة. فالانقلاب الشامل لايمكن ان يحصل دفعة واحدة.

□ السرية:

لتوفير المناخ المناسب لنمو الدعوة وانتشارها وبالتالي تحقيق الاهداف المطلوبة

اعتمدت الدعوة مبدأ السرية كضرورة من ضرورات العمل، ومفهومها ومجالها امر متروك لنوعية الظروف والمرحلة والمصلحة الرسالية العليا، فلا يُطلع الدعاة الآخرين على معلوماته الخاصة الا في الحدود التي تعينها لهم الدعوة، حسب تقديرها للمقتضيات والاضرار التي تصيب مسيرة الاسلام والدعوة، او حتى المؤمن الواحد احيانا، وتشمل السرية في الدعوة امور التنظيم والخطط والافراد، ولا تشمل الفكر العام للدعوة.

المرحلة:

قامت دعوتنا على اساس العمل المرحلي انسجاما مع سنة الله تبارك وتعالى في تغيير المجتمعات وتكملة لخط من سبقوها في طريق العمل الاسلامي الهادف.

وكان تخطيطها المرحلي تعبيرا عن نموها الطبيعي، واطوار حركتها في المجتمع بعد عملية اكتشاف للواقع وادراكه، وان لكل مرحلة معالم تتجلى فيها اكثر فاكثر، كما ان لها مقومات لا بد من حصولها واستيفائها الغرض حتى يتم الانتقال الطبيعي للمرحلة التالية. ويلاحظ ان التقسيم المرحلي المذكور يخضع من حيث حدوده وتداخلاته إلى الشروط الموضوعية التي تحدد العمل في اقليمها. فقد تكون المرحلة التالية مستقلة تماما عن المرحلة السابقة في اقليم يقوم على الحياة الانتخابية بشكل يسمح للدعوة ان تمارس الحياة السياسية بين الجماهير ضمن اطار حرية نسبية، وقد يتعذر مثل هذا الفصل، في ظروف الانظمة الديكتاتورية الدموية التي ترتبط فيها مسألة امكانية الحركة الجماهيرية للدعاة في صفوف الامة بمسألة ضرب وزعزعة ركائز النظام الحاكم.

ومثل هذه التفصيلات تتحدد حسب الظروف العينية لكل اقليم وحسب خصائصه وميزاته.

وهذه المراحل، هي:

اولا: التغييرية: وهو اسم نابع من عمق النظرة لحركتنا من حيث الاصل حيث ننخرط في صفوف المجتمع لاحداث التغيير الشامل فيه وبقدر ما يغير الداعية من نفسه يستطيع ان يشيد فيما بعد:

﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾.

وتستهدف المرحلة ان يصبح الحزب كتلة من المجاهدين تتمكن كليا وكيفيا من مباشرة عمل الدعوة بشكل علني عام، وان يصبح في الامة جماعات من اوساطها المختلفة تناصر الدعوة وتؤيدها او تتعاطف معها وتلهج بالاسلام، او تكون منها جماعة لاتعادي الاسلام على الاقل. وطابعها العام فكري وطريقتها سرية في التنظيم والاعضاء والخطط والاجتماعات والتحركات التنظيمية.

ثانيا: السياسية: وهو اسم نابع من طبيعة اعمال الدعوة فيها اذ تعمل على رسم خطط العمل وتحريك وقيادة جماهير الامة ضد الحكم الكافر من اجل اقامة الحكم الاسلامي العادل. وهدفها في الحزب ان يكون افراده مهيبين للمرحلة التالية، وتسيير امور الدولة عند اقامتها والاعداد لذلك، وفي الامة تهيئتها لمشاركة الدعوة بفعالية في تنفيذ المرحلة التالية وضمان انصياعها لحكم الاسلام بوعي وايمان، ومع السلطة، اضعاف الحكم الكافر في الاقليم وعزله عن الامة تمهيدا لاسقاطه في المرحلة الثالثة.

وطابعها العام هو الجهاد السياسي بالاضافة لمتابعة الجهاد الفكري بقدر ماتطلبه عملية التغيير والمركة والاعداد للمرحلة التالية، والطريقة العامة لعمل الدعوة هي اعلان اسمها وتأكيد دورها في المجتمع ﴿انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون﴾.

المرحلة الثالثة: المرحلة (الثورية):

وتتهدى الدعوة لأخذ السلطة من الكافر، ومن الطبيعي ان تتسم في الغالب

بالحسم الثوري واهم معالمها تعاطف الامة مع الدعوة ومشاركتها لها في انتزاع السلطة من الحكم الكافر، وهدفها - على هذا - اسقاط الحكم الكافر لاقامة الحكم الاسلامي وطابعها: ثوري في الغالب.

المرحلة الرابعة: مرحلة الحكم، والمراقبة والتوجيه:

والدعوة في هذه المرحلة قادرة على تنفيذ المهمة بعد ان تسعى لتوفير امرين:

الاول: تنفيذ رعاية شؤون الامة وتطبيق احكام الرعاية.

والثاني: ان تكون الرعاية نفسها متفقة مع نظام الحكم وشكل الرعاية في الاسلام. فهدف المرحلة هو: تطبيق شريعة الله وتعميق خصائص الامة وحمل الاسلام إلى العالم.

الباب الثاني: الهيكل التنظيمي

الفصل الاول

مواد عامة

م - 1 - ان دعوتنا حركة انقلابية اسلامية تقوم على اساس الاسلام وتستمد منه فكرها واساليبها واهدافها.

م - 2 - ان الروحية العامة للتنظيم في الدعوة - شأنها شأن التنظيمات الإسلامية الاصلية - تختلف اختلافا جوهريا عن الروحية العامة للتنظيمات الاخرى، فالعاملون في تنظيم الدعوة الإسلامية يعملون لمرضاة الله ولا يطيعون احدا الا اياه تعالى، ولا ينتظرون جزاء الا منه.

م - 3 - في مواد وقرارات الهيكل التنظيمي للنظام الداخلي اعتمدت الامور التالية:

أ - الاصول والاحكام الشرعية في العمل التنظيمي المثبتة في النظام الداخلي كمبدأ ولاية الفقيه والالتزام بالشورى.

ب - الافكار والتجارب المستوحاة من متبنيات الدعوة وخطط سيرها العملي وتجارب الشعوب والحركات الاخرى التي لاتعارض مع الموازين الشرعية.

م - 4 - روعي في التقسيمات التنظيمية امران:

الاول: عدد ونوعية الدعاة في المنطقة.

الثاني: امكانية نمو العمل وتقدمه وامكانية اشراف اللجنة المعينة على عمل الدعوة في المنطقة.

م - 5 - الاصل في الاتصالات الحزبية في الهيكل التنظيمي هو الاتصال العمودي وهو ان تتصل كل هيئة في الحزب بالهيئة التي تتبعها ويكون الاتصال الافقي بصورة غير مباشرة بواسطة لجان الاختصاص والاعمال في الحزب والمؤتمرات الحزبية.

وقد يسلك التنظيم بناء على ظروفه الخاصة اسلوبا مغايرا لاسلوب الاتصال العمودي وذلك حسبما يراه مناسبا تحقيقا لصيانة الدعوة وحفظا لمصلحتها.

م - 6 - التنظيم: من اهم ميزات الدعوة جماعية العمل، اي ان اجهزة الدعوة تعمل مجتمعة في اتجاه واحد وفق نظام دقيق، والدقة في النظام هي انسجام قواعد الدعوة مع قيادتها في الطاعة والمشورة في القرار والتنفيذ.

م - 7 - المسؤولية ليست منحة تعطى للداعية، وانما هي تكليف يتحمله الداعية بالجهود الفردية والعمل الجماعي الاسلامي.

م - 8 - الداعية - هو كل مسلم يقوم بمهمة الدعوة إلى الله تعالى ورسالته ويلتزم بها ﴿ومن احسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال اني من

المسلمين ﴿ وفي مصطلحنا الحزبي؛ هو كل مسلم يقوم بمهمة الدعوة إلى الله تعالى ورسالته ويلتزم بها ضمن التنظيم الدعوتي وفق النظام الداخلي للحزب، يقول أمير المؤمنين عليه السلام «أوصيكم بتقوى الله ونظم امركم».

م - 9 - المشرف - كل داعية تعينه الدعوة لإدارة الشؤون التربوية والحركية للحلقة، وهو الصلة بين الداعية والدعوة وبين الدعوة والداعية، ويعطي للفرد قوة العمل الجماعي ويعطي للعمل الجماعي مردود نشاط الافراد وتأثيراتهم المتداخلة في المجتمع.

م - 10 - القيادة - القيادة في الدعوة مسؤولية شرعية تحتاج إلى فهم واع للاسلام واستيعاب لسير العمل الدعوتي، ومشاكل المجتمع والاحداث المؤثرة في العالم، كما تحتاج إلى الحكمة في التخطيط وفهم مدى تأثير انتشار الوعي واليقظة على سير الدعوة والتمتع بروح التشاور وبمقدار كفاءة القيادة ونجاحها في مثل هذه الامور تكون مؤثرة فاعلة في الاسراع في تحقيق الاهداف الاسلامية.

م - 11 - التفرغ - هو تخصيص الداعية كل وقته او بعضا منه للعمل الخاص المكلف به من قبل الدعوة. وان كان الاصل في الداعية ان يهب كل مايملك في سبيل الله ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة﴾.

المحاسبة الحزبية

سعيًا لتماسك الحزب، وتحقيق روح الانضباط فيه والالتزام بمنهج الدعوة العام.. كان لابد من اعتماد: مبدأ المحاسبة الحزبية، والمحاسبة عندنا تستند اصلا إلى مبدأين اسلاميين رئيسيين:

الاول: المحاسبة الذاتية والتي وضعت للمسلم بصفته مسلما انطلاقا من قوله(ص): «وحاسبوا انفسكم من قبل ان تحاسبوا».

الثاني: مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي وضع لحفظ الصيغة الإسلامية للفرد والمجتمع، قال تعالى ﴿ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ ومن هنا فان للمحاسبة الحزبية الصور التالية:

1 - محاسبة الداعية لنفسه ومراقبته لها: وتكون هذه المحاسبة لمراجعة الداعية لسلوكه من جميع النواحي وتقويمه وفق معايير التقرب إلى الله سبحانه.

ولا بد للداعية في هذا المجال من التربية الروحية والانشداد إلى الله، بالقدر الذي يحاسب نفسه على كل مخالفة او تقصير ارتكبه بحق نفسه وعمله ودعوته مسرعا إلى تفاديه وإيقافه عند حده.

2- محاسبة الدعوة للداعية: وتكون عن طريق التسلسل التنظيمي ومن خلال المسؤول المباشر، الا اذا ارتأت اللجنة المسؤولة خلاف ذلك لضرورة ما، والاسلوب الامثل في المحاسبة هنا هي (التربية والتسديد) بعيدا عن الروح التعسفية وان لم تفلح المحاسبة في هذا الطريق فيحال الامر إلى اللجان الانضباطية.

3- محاسبة الداعية للدعوة: وتكون عادة من خلال مسؤوله، ويمكن ان تكون بشكل شفهي او تحريري، وله الحق في ان يرفع تقريرا مغلقا من طريق المسؤول إلى اللجنة المختصة، وينصح ان لا يلجأ الدعاة إلى طريقة الرسائل المغلقة الا عند الضرورة.

4- محاسبة الدعوة لنفسها: وتكون عن طريق محاسبة حلقة او لجنة حزبية لنفسها، واعادة النظر في مسيرتها لهذا الغرض، او محاسبة حلقة او لجنة حزبية لحلقة او لجنة حزبية اخرى عن طريق لجنة التقويم الحزبي او التسلسل التنظيمي او المؤتمر العام للدعوة.

الفصل الثاني

العضوية في الدعوة

الدعاة وجود فاعل مؤثر من ابناء الامة ودم جديد في حياتها، يجسدون مسيرة الاسلام في دافعها وهدفها، ويجدون مقياس الاسلام في نظرهم وتعاملهم مع الامور، ويذكرون بايام الله، ويخافون مقامه ويهتفون بالزواج عن محارم الله في اسماع الغافلين، يأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر وينتهون عنه، ولا تشغلهم تجارة ولا سعي عن ذكر الله والجهاد في سبيله.

المفاتيح بالدعوة

من مهام الداعية في كل مراحل عمل الدعوة: الامتداد في الامة وتكثير عدد الدعاة، وللداعية ان يفتح بالدعوة ويضم للتنظيم من استكملت فيه الامور التالية بعد الجهد الذي يبذل معه في مراحل الالتزام والمخاطبة:

- 1- الاستقامة في السلوك على اساس الاسلام.
- 2- ان يكون واعيا لوجوب العمل لاقامة حكم الله في الارض، وبالتنظيم طريقا لذلك.
- 3- ان يكون واعيا للاسلام قد بلغ الحد الادنى من مستويات الثقافة الإسلامية الواردة في ثقافة الدعوة.
- 4- وينبغي ان تتسم شخصيته بامكانيات للحركية والمبادرة وقوة الارادة، ولديه امكانية استيعاب الفكر وتحمل الاعباء والالتزام بمنهج الدعوة العام.
- 5- ان توافق لجنة المحلة على مفاتيحه بعد دراسة التقرير المفصل الذي يجب ان يرفعه عنه الداعية المتولي لعملية المخاطبة، وبعد التأكد من استكمال المواصفات اعلاه.

6- ان يؤدي قسم العضوية: «اقسم بالله العلي العظيم ان اعمل للاسلام من خلال حزب الدعوة الإسلامية مخلصا له حريصا على مصلحته مطيعا لاوامره مادمت فيه كاتما لاسراره مدى الحياة».

درجات العضوية في الدعوة

يقسم الدعاة حسب ممارساتهم الدعوتية الى:

1- الداعية هو كل من تمت مفاتحته بالدعوة وفق المادة (1) اعلاه وارتبط بحلقة تنظيمية في الدعوة ويشارك في نشاطاتها العامة.

2- الداعية المشرف: هو الداعية الذي مارس عملية الاشراف الحلقي بكفاءة مدة سنة على الاقل.

تقرر لجنة المنطقة بلوغ الداعية درجة المشرف بعد ان تقدم لجنة المحلة تقريرا مفصلا عنه بذلك، وبعد ان تتأكد من استكمال الامور التالية:

ا - ان تكون لديه خبرة بأحوال المجتمع والوقوف على الاوضاع الاقتصادية والسياسية العامة وغير ذلك مما يتصل بشؤون المجتمع.

ب - المحافظة على قيم الاسلام وتعاليمه بدرجة يحقق بها الثقة والتقدير والاحترام عند الامة.

ج - القدرة على رسم خطة عمل للدعوة بحدود مسؤولياته.

د - الدقة في تنفيذ خطط الدعوة الموكلة اليه.

3 - الداعية المسؤول: هو الداعية الذي تحصل مسؤولية المشاركة بكفاءة في لجنة تنظيم محلة او ما في مستواها او اعلى منها لمدة لا تقل عن سنة واحدة، او عمل في لجنة تخصصية لمنطقة، فما اعلى منها لمدة لا تقل عن سنة واحدة على ان لا تقل مدة انتسابه للدعوة عن اربع سنوات.

شروط الداعية المسؤول

1- ان تكون شخصيته مبدئية قد اتخذت من العقيدة الإسلامية قاعدة لنظرتها الشاملة واساسا لمقاييسها ومعينا لافكارها ومنهلا لعواطفها، ومن احكام الاسلام منهاجا شاملا لجميع تصرفاته وعلاقاته مسترشدا بكتاب الله تعالى ومستهديا بعمل الانبياء والائمة(ع).

2- الحكمة في رسم الخطط وتنفيذها وتقرير المواقف. وان يكون بعيد النظر عميق الغور كتوما يقلب الامور على وجوهها المختلفة ومستفيدا من تجارب الافراد والحركات والامم.

3- ان يمتاز بالصراحة والصلابة والقوة والايمان بواقعية الخط الذي تسير عليه الدعوة ويمتاز بالصلابة والقوة في تنفيذ الخطط والاعمال، وان ينطلق في نشاطه الاسلامي الاجتماعي واعماله في صفوف الامة من دور الدعوة الرسالي في المجتمع، كما يمتاز بالصبر والاقدام والشجاعة وما إلى ذلك من الصفات القيادية.

- الانقطاع عن الدعوة

يحدث ان ينقطع داعية عن العمل في صفوف الدعوة لسبب من الاسباب، ثم يطلب العودة إلى العمل في تنظيم الدعوة بعد مدة تطول او تقصر، وفي هذه الحالة:

1- تقدم اللجنة التنظيمية المسؤولة تقريرا مفصلا بذلك إلى هيئة الانضباط والتقييم الحزبي المختصة.

2- تقرر هيئة الانضباط والتقييم الحزبي المختصة الموافقة على طلب الداعية او رفضه، والمسؤولية التي يكلف بها وذلك بعد دراسة القضية من الجوانب التالية:

أ - اسباب الانقطاع.

ب - الظروف التي كانت تمر بها الدعوة الإسلامية وقت الانقطاع والعودة.

- ج - مدة الانقطاع.
د - علاقته بالدعوة خلال مدة الانقطاع.
هـ - علاقته بالعمل الاسلامي بشكل عام خلال مدة الانقطاع.
و - تقييم شخصيته خلال فترة الانقطاع.

الفصل الثالث

الحلقة

الحلقة: وحدة بناء الهيكل التنظيمي للدعوة تتكون من: مشرف واعضاء تؤدي مهام دعوتية من موقعها.

1م- تعتبر كل لجنة تنظيمية في الدعوة حلقة فالقيادة العامة حلقة وقيادة الاقليم حلقة ولجنة المنطقة حلقة، وكذلك لجنة المحلة والحلقات المرتبطة بها.

2م- يجب ان يكون الداعية عضوا في حلقة من حلقات الدعوة.
وفي الظروف الاستثنائية قد تلجأ الدعوة إلى تحويل نظام الارتباط إلى بدائل اخرى بما يضمن سلامة العمل.

3م- مشرف الحلقة هو القناة التنظيمية المشروعة للعلاقة بين الحلقة واعضاءها وبين الدعوة، ولايصح اختراقها او تجاوزها الا في الحالات الاستثنائية المحددة من اللجنة التنظيمية المختصة. وللداعية ان يتقدم بما لديه من مقترحات وافكار وملاحظات إلى الدعوة عن طريق المشرف، وبالاسلوب الذي يراه مناسباً، وينبغي للدعوة ان تجيب عليها.

4م- لايزيد عدد اعضاء الحلقة على خمسة، عدا المشرف مالم ينص على خلاف ذلك في مواد (النظام الداخلي). ولقيادة الاقليم تقليل العدد او زيادته

- عند الضرورة، كما ولها اعتماد اية طريقة تنظيمية اخرى اذا رأت ذلك.
- م5- يحدد المشرف بالاتفاق مع اعضاء حلقة مكان وموعد وجدول اعمال اجتماع الحلقة الاسبوعي.
- م6- تقوم الحلقة برسم الخطط وتنفيذ الاعمال في مجال عملها وفق تخطيط الدعوة العملي وبإشراف الحلقة الاعلى في الهيكل التنظيمي.
- م7- اجتماع الحلقة عمل عبادي ينبغي ان تتوفر فيه نية القربى إلى الله (جل شأنه) وان يهياً له المناخ الايماني اللازم لاستشعار حالة التقرب إلى الله تعالى وذلك من خلال الالتزام بالطهارة عند حضور الاجتماع وافتتاح الحلقة بتلاوة من القرآن الكريم، والتدبير في آية او أكثر منها وتداول مفاهيمها، واتخاذها شعاراً للحلقة لمدة معينة يتفق عليها، يلتزم المشرف واطباء الحلقة تجسيد مضامين الآيات في حياتهم، ودراسة السنة المطهرة واقوال الامام الخميني حفظه الله تعالى كمادة اساسية في الحلقة.
- م8- صوت الدعوة والنشرات المحلية - فكر الدعوة المركزي - مادة اساسية لا بد من تدارسها في الحلقة، وينبغي للحلقة ان تدارس اضافة إلى ذلك ما تحتاجه من الفكر الاسلامي.
- م9- تناقش الحلقة مشاكل وقضايا وعمل الحلقة والتشكيلات المرتبطة بها وترسم الخطط العملية اللازمة لعملها.
- م10- تساهم الحلقة في دعم مالية الدعوة بدفع اعضائها تبرعا شهريا يتناسب مع دخل كل داعية.
- م11- يتكفل المشرف بتكليفه الدعاة بواجبات دعوية تتناسب وقدراتهم ويقوم بمتابعتها.

الفصل الرابع

لجنة المحلة

لجنة المحلة: حلقة تنظيمية تشرف على عمل الدعوة في دائرة جغرافية محددة يرتبط بها عدد من الحلقات.

م1- تشكل لجنة المحلة اذا توفر في منطقة جغرافية معينة عدد من الدعاة لا يقل عن عشرين داعية.

م2- تشكل لجنة المحلة بقرار من لجنة المنطقة وتعلم قيادة الاقليم بذلك.

م3- لا يقل عدد اعضاء لجنة المحلة عن (3 دعاة) ولا يزيد على خمسة بضمنهم المشرف.

م4- يشترط في اعضاء لجنة المحلة ان يكون اثنان منهم على الاقل داعية مشرفا اما المشرف على اللجنة فيشترط فيه ان يكون داعية مسؤولا، تعيينه لجنة المنطقة.

م5- تقرر لجنة المنطقة طريقة الاشراف على الحلقات التي لم تستكمل شروط تشكيل لجنة محلة.

م6- للجنة المحلة ان تشكل لجان اعمال حسب امكانية الدعوة في المنطقة وحاجة العمل الفعلية.

م7- تراقب اللجنة سير الدعوة العام في مجال عملها وتقدم الملاحظات والاقتراحات ومشاكلها إلى لجنة المنطقة.

م8- عليها الاهتمام بمالية الدعوة.

م9- ترفع تقريرا للجنة المنطقة كل شهر مرة واحدة على الاقل.

الفصل الخامس

لجنة المنطقة

لجنة المنطقة: حلقة تنظيمية تشرف على عمل الدعوة في دائرة تحددها اللجنة الاقليمي، ويرتبط بها عدد من لجان المحلة.

م1- تشكل لجنة المنطقة من عدد من اللجان المحلية لا يقل عن (2) وتقوم لجنة المنطقة بتحديد عدد اللجان المحلية في المنطقة بموافقة لجنة الاقليم التي تعين اعضاء لجنة المنطقة.

م2- ان تكون المنطقة من الناحية المكانية والاجتماعية والسياسية بوضع يمكن لجنة المنطقة من الاشراف على عمل ونشاطات الدعوة فيها.

م3- لا يقل عدد اعضاء لجنة المنطقة عن (3) دعاة، ولا يزيد على سبعة بضمنهم المشرف.

م4- يجب ان يكون مشرف لجنة المنطقة داعية مسؤولا مرتبطا بقيادة الاقليم ولقيادة الاقليم ان تستثني ذلك في الحالات الضرورية.

م5- تعيين قيادة الاقليم مشرفي لجان المناطق التابعة لها.

م6- يشترط في عضو لجنة المنطقة ان يكون داعية مسؤولا ولقيادة الاقليم ان تستثني ذلك في الحالات الضرورية.

م7- تقرر قيادة الاقليم كيفية الاشراف على لجان المحلة التي لم تستكمل شروط تشكيل لجنة المنطقة.

م8- للجنة المنطقة ان تشكل لجان اعمال ولجان اختصاص الدعوة حسب امكانية الدعوة في المنطقة وحاجة العمل الفعلية.

م9- على اللجنة دراسة التقارير الواردة والاجابة عليها.

- م10- وعليها مراقبة سير الدعوة في مجال عملها داخليا وخارجيا.
- م11- وعليها تنسيق اعمال اللجان المحلية ووضع الحلول اللازمة لذلك ومحاسبتها على تنفيذ القرارات.
- م12- لها ان تصدر نشرة المنطقة وفق الامكانيات وبموافقة قيادة الاقليم.
- م13- ترفع تقريرا لقيادة الاقليم كل شهر مرة على الاقل.
- م14- في حالة وجود اكثر من لجنة منطقة في المدينة الواحدة، تشكل لجنة من مشرفي لجان المناطق هذه تسمى (لجنة القطاع) ترتبط بالاقليم.

الفصل السادس

قيادة الإقليم

قيادة الإقليم: حلقة تنظيمية تُشرف على عمل الدعوة في إقليم معين، ترتبط تنظيميا بالقيادة العامة، وتكون مسؤولة امام القيادة تنظيميا، وامام مؤتمر الدعوة الاقليمي في تقييم مسيرتها.

م1- تشكل قيادة اقليم اذا استكملت الامور التالية:

- 1- ان يكون عدد لجان المناطق: (2) فما فوق.
 - 2- ان يكون الاقليم من الناحية السكانية والجغرافية والسياسية والاجتماعية بوضع يمكن قيادة الاقليم من الاشراف على عمل الدعوة فيه، دون التقيد بالحدود السياسية المفتعلة ويكون ذلك بتحديد من القيادة العامة.
- م2- اذا لم تتوفر الشروط اعلاه، تقدر الحلقة التنظيمية المسؤولة من عمل الدعوة في الاقليم بحسب مستواها، كما وردت في فصل لجنة المحلة او لجنة المنطقة، وتحدد ذلك القيادة العامة بالتشاور مع الحلقة.

م3- طريقة تشكيل قيادة الاقليم:

1- تعين القيادة العامة احد اعضائها وينتخب مؤتمر الاقليم باقي اعضاء قيادة الاقليم من بين اعضائه وفق طريقة تضمن سرية القيادة - مادامت هناك ضرورة للسرية - تحددها وتشرف عليها القيادة العامة، وعند تعذر اجتماع المؤتمر الاقليمي يحق للقيادة العامة تعيين قيادة الاقليم وذلك بعد اقتراح من لجنة الانضباط والتقييم الحزبي.

2- يشترك في الترشيح لعضوية قيادة الاقليم ان يكون داعية مسؤولا، له خبرة عملية في عضوية لجنة منطقة او لجنة تخصصية اقليمية لمدة لا تقل عن سنتين للتنظيمية او ثلاث للتخصصية، على ان لا يقل عمره الدعوتي عن عشر سنوات ولقيادة الاقليم بموافقة القيادة العامة ولجنة التقييم والانضباط الحزبي ان تستثني من بعض الشروط السابقة للترشيح من تراه مؤهلا لعضوية لجنة الاقليم.

4م- يحدد مؤتمر الاقليم عدد اعضاء قيادة الاقليم على ان لا يقل عن (3) ولا يزيد على (7)، وللمؤتمر زيادة العدد اذا اقتضت المصلحة الإسلامية ذلك بالاتفاق مع القيادة العامة.

5م- تنتخب قيادة الاقليم عضوا من بين اعضائها امينا لها.

6م- تحدد القيادة العامة طريقة اتصالها بقيادة الاقليم.

7م- يجري انتخاب قيادة الاقليم مرة كل سنتين ويجوز اعادة انتخاب العضو لاكثر من مرة.

8م- اذا لم تتوفر شروط عضوية قيادة الاقليم المنصوص عليها بالفقرة (2) من المادة (3) اعلاه فللقيادة العامة تسمية لجنة تقوم باعمال قيادة الاقليم على ان تتوفر هذه الشروط في رابطة اللجنة.

9م- لايجوز لعضو قيادة الاقليم الاشتراك في اكثر من لجتين عدا عضوية

قيادة الاقليم.

م10- لقيادة الاقليم ان تشكل لجان الاختصاص والاعمال اللازمة لها على ضوء الامكانيات وحاجة العمل.

م11- على قيادة الاقليم ان تقدم إلى القيادة العامة تقريرا كل ثلاثة اشهر او كلما طلبت ذلك، عن عمل الدعوة في الاقليم وكذلك عليها ان تقدم تقريرا إلى المؤتمر الاقليمي قبيل انعقاده.

م12- الاقاليم السرية التي لاتسمح ظروفها باجراء الانتخابات يترك امرها للقيادة العامة.

م13- يتم النصاب ويكون اجتماع قيادة الاقليم قانونيا اذا حضر ثلثا الاعضاء الا في الحالات الاستثنائية.

م14- قرارات قيادة الاقليم تتخذ بالاغلبية النسبية.

م15- يشترط تفرغ اكثر من نصف اعضاء قيادة الاقليم تفرغا كليا للعمل الدعوتي.

م16- عليها ان تحدد مساحة لجان المناطق واللجان المحلية.

م17- عليها ان تصدر النشرة لاقليمية.

م18- ولها ان تمنح صلاحيات استثنائية لبعض اللجان.

م19- على القيادة الاقليمية ما على القيادة العامة من واجبات بما يتناسب مع اقليمها.

الفصل السابع

مؤتمر الدعوة الاقليمي

مؤتمر الدعوة الاقليمي اعلى هيئة حزبية في الدعوة على مستوى الاقليم ويمثل احدى صور الاتصال الاقبي في الدعوة.

م1- يتكون مؤتمر الدعوة الاقليمي من مجموع الدعاة المسؤولين في الاقليم، وللمؤتمر الاقليمي عند انعقاده ان يستثني من يراه مؤهلا لعضوية المؤتمر من بعض الشروط بموافقة الاكثرية النسبية.

م2- للقيادة العامة ان تعدل المادة (1) لتجديد عدد اعضاء مؤتمر الاقليم حسب الضرورة باحدى الطرق التالية.

أ - ان يتم انتخاب العدد المطلوب بالنسبة المطلوبة في كل منطقة بان تعقد مؤتمرا مصغرا للمنطقة من مجموع الدعاة المسؤولين المنتخبين من المناطق، وللقيادة الحق في ان تجمع منطقتين او اكثر في مؤتمر مصغر واحد حسب الضرورة، وبعد ذلك ينتخب العدد المطلوب من هذا المؤتمر المصغر.

ب - في المناطق التي لا يمكن القيام فيها بعملية الانتخاب، تقوم لجنة المنطقة باختزال المرشحين الذين تتوفر فيهم شروط عضوية المؤتمر إلى العدد المطلوب.

م3- يؤدي اعضاء مؤتمر الدعوة الاقليمي القسم الشرعي قبل تعرفهم على بعضهم وفق طريقة تحددها قيادة الاقليم.

م4- واجبات مؤتمر الدعوة الاقليمي:

1- انتخاب قيادة الاقليم باستثناء واحد منها.

2- تقييم مسيرة الدعوة في الاقليم.

3- يقدم دراسة إلى القيادة العامة يتضمن تقييما للمرحلة التي تمر بها الدعوة

في الاقليم، واقترح الانتقال إلى المرحلة التالية ان رأى ذلك.

4- رسم السياسة العامة لعمل الدعوة في الاقليم.

5- انتخاب عضوين من هيئة الانضباط والتقييم الحزبي في الاقليم.

م5- تعتبر قيادة الاقليم امانة عامة لمؤتمر الدعوة الاقليمي تتولى تحديد مكان وموعد وجدول اعمال اجتماعاته المقترحة كما تتولى دعوته للاجتماع وتعيين ادارة لجلساته.

م6- يعقد مؤتمر الدعوة الاقليمي اجتماعاته الاعتيادية مرة كل سنة.

م7- يعقد مؤتمر الدعوة الاقليمي اجتماعا استثنائيا في الحالات التالية:

1- بطلب من قيادة الاقليم.

2- بطلب من ثلث اعضاء المؤتمر.

م8- يتم النصاب في اجتماع مؤتمر الدعوة الاقليمي اذا حضره ثلثا اعضاءه، والا وجهت دعوة ثانية للاجتماع واكتفي بالاكثريه المطلقة فيه، والارفع تقرير للقيادة العامة لحسم الموقف.

م9- البت في القضايا المصيرية للاقليم من حق مؤتمر الاقليم نفسه وبموافقة القيادة العامة.

م10- تكون قرارات مؤتمر الدعوة الاقليمي نافذة بالاغلبية النسبية من الحاضرين الا في مجال رسم السياسة العامة والقضايا المصيرية فتنفذ بأكثريه الثلثين من الحضور.

الفصل الثامن

القيادة العامة

القيادة العامة: حلقة تنظيمية تشرف على عمل الدعوة بصورة عامة مسؤولة امام مؤتمر الدعوة العام.

م1- طريقة تشكيل القيادة العامة:

1- ينتخب مؤتمر الدعوة العام اعضاء القيادة العامة من بين اعضائه الذين تتوفر فيهم شروط العضوية الواردة في الفقرة (3) ادناه، وفق طريقة يقررها المؤتمر.

2- يشترط في المرشح لعضوية القيادة العامة ان يكون داعية مسؤولا عمره 10 سنوات له خبرة لاتقل عن ثلاث سنوات في عضوية قيادة منطقة فما فوق، اولجان الاختصاص والاعمال التابعة للقيادة العامة، كما يشترط فيه ان تكون له خبرة في الاعمال الاجتماعية والسياسية ومعروفا بالحكمة والشجاعة والتقوى، دؤوبا على العمل، حريصا عليه. وموافقة المؤتمر العام.

ويستثنى من شرط عضوية المنطقة فما فوق او لجان الاختصاص للترشيح للقيادة العامة، بعض الحالات الشاخصة والضرورية التي تحظى بموافقة لجنة التقييم والانضباط الحزبي المركزية ولجنة اقليم المرشح.

م2- يجري انتخاب اعضاء القيادة العامة مرة كل سنتين، ويجوز اعادة انتخاب العضو لكثر من مرة.

م3- عدد اعضاء القيادة العامة الذين يتم انتخابهم سبعة اعضاء عدا من يضاف اليهم بموجب المادة (4) التالية.

اما المناطق السرية فيتم تحديد اعضائها بالمشاركة مع القيادات الاقليمية ويشروط النظام.

م4- يعتبر فقهاء المجلس الفقهي الذين تتوفر فيهم شروط عضوية القيادة العامة اعضاء في هذه القيادة بدون انتخاب.

م5- تقرر القيادة العامة مكان اقامة كل عضو من اعضائها، ومكان ومواعيد اجتماعاتها.

م6- لايجوز لعضو القيادة العامة ان يشترك في اكثر من لجتين دائمتين سواء كانتا لجتني اختصاص او عمل او تنظيم، عدا عضوية القيادة العامة، ولايزيد عدد الاقليمية في العامة اكثر من ثلث.

م7- يتم النصاب ويكون اجتماع القيادة العامة قانونيا اذا حضره ثلثا الاعضاء، ويحق للاعضاء المتواجدين في مركز القيادة ان يمارسوا صلاحيتها ضمن الحدود التي تعينها القيادة العامة.

م8- تتخذ قرارات القيادة العامة بالاغلبية النسبية من الحاضرين.

م9- القضايا المصيرية جدا يتم البت فيها بموافقة ثلثي الاعضاء الحاضرين.

م10- للقيادة العامة ان تمنح بعض صلاحياتها بصورة استثنائية لقيادات الاقاليم والدجان التابعة لها، وذلك بما لايتعارض مع مواد النظام الداخلي للدعوة.

م11- للقيادة العامة احالة اي عضو من اعضائها يخل بأمن او مصلحة الدعوة العليا إلى هيئة الانضباط والتقييم الحزبي بطلب ثلث الاعضاء.

م12- تستمر القيادة العامة بممارسة صلاحياتها حتى يتم انتخاب قيادة عامة جديدة.

م13- يجب على اعضاء القيادة العامة التفرغ الكامل لاعمال الدعوة، باستثناء من تقتضي مصلحة الدعوة عدم تفرغه، والقيادة العامة هي التي تقرر ذلك على ان لايقبل عدد المتفرغين عن اربعة.

م14- يجب ان تعقد القيادة العامة اجتماعا اعتياديا لايقبل عن مرة في الشهر.

م15- يجب ان تعقد القيادة العامة اجتماعا استثنائيا اذا طالب بذلك عضوان.

م16- على القيادة العامة ان تضع لها نظاما داخليا لايتعارض مع روح النظام الداخلي العام.

م17- على القيادة العامة ان تختار من بين اعضائها امينا لها.

م18- على القيادة العامة ان تشكل لجان الاختصاص والاعمال التابعة لها واللازمة لعمل الدعوة على ضوء الامكانيات وحاجة العمل الفعلية واستشارة لجنة الانضباط والتقييم الحزبي.

م19- تعين القيادة العامة عضوا واحدا من اعضاء قيادة كل اقليم.

م20- على القيادة العامة ان تحدد موقف الدعوة من الاحداث التي تواجهها بعد استشارة اللجان المختصة.

م21- على القيادة العامة ان تحدد مساحة عمل القيادات الاقليمية.

م22- على القيادة العامة ان تقدم تقرير سنويا وافيا عن عمل الدعوة لمؤتمر الدعوة العام الدوري، وللمؤتمر العام الاستثنائي اذا طلب المؤتمر ذلك بناء على تقرير اللجنة التحضيرية لذلك المؤتمر وفق النظام الداخلي.

م23- تقوم القيادة العامة باعداد وقرار ميزانية الدعوة كما يرد في فصل (مالية الدعوة).

م24- على القيادة العامة ارسال جدول اعمال المؤتمر العام إلى كل الاقاليم قبل شهر من موعد انعقاده، ويقوم كل اقليم بارسال تقريره. اما في حالة انعقاد

مؤتمر استثنائي فيجري اىصال الجدول في الوقت الذي يتسع لذلك.

الفصل التاسع

مؤتمر الدعوة العام

مؤتمر الدعوة العام: هيئة حزبية مركزية عليا في الدعوة تحتل صورة من صور الاتصال الاقليمي فيها.

م1- يتكون مؤتمر الدعوة العام من مجموع دعاة الاقاليم المسؤولين الذين تتوفر فيهم شروط العضوية في قيادة الاقاليم. للقيادة العامة اختبار نسبة توزع على الاقاليم اذا رأت ذلك ويتم اختيار هذه النسبة باحدى الطرق التالية:

أ - في الاقاليم التي ينعقد فيها مؤتمر اقليمي، يتم اختيار اعضاء المؤتمر العام من بين اعضاء المؤتمر الاقليمي الذين تتوفر فيهم شروط عضوية المؤتمر العام بنفس النسبة المقررة وعن طريق الانتخاب.

ب - في الاقاليم التي لا يوجد فيها مؤتمر اقليمي، فان القيادة العامة هي التي تقرر طريقة التعيين او الانتخاب من بين الذين تتوفر فيهم شروط عضوية المؤتمر العام.

يؤدي اعضاء مؤتمر الدعوة العام القسم الشرعي قبل تعرفهم على بعضهم البعض وفق طريقة تحددها القيادة العامة.

م3- مهام وصلاحيات مؤتمر الدعوة العام:

1- انتخاب القيادة العامة وعضوين للاحتياط.

2- رسم السياسة العامة لعمل الدعوة.

3- تقييم مسيرة الدعوة للدورة السابقة، ومناقشة تقارير القيادة العامة ولجان

الاختصاص والاعمال التابعة لها.

- 4- اختيار ثلاثة من اعضاء الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي.
- 5- تعديل النظام الداخلي باغلبية ثلثي اعضائه الحاضرين وبموافقة المجلس الفقهي.
- 6- قبول استقالة اعضاء القيادة العامة وردها، وانتخاب بديل للمستقيل بعد استنفاد الاحتياط.
- 4م- تعتبر القيادة العامة امانة عامة لمؤتمر الدعوة العام، تتولى تحديد مكان وموعد وجدول اعمال اجتماعاته، كما تتولى دعوته للاجتماع وتعيين من يدير جلساته، ولها تخويل جهة اخرى تقوم بذلك.
- 5م- يعقد مؤتمر الدعوة العام اجتماعاته الاعتيادية مرة كل سنة.
- 6م- يعقد مؤتمر الدعوة العام اجتماعا استثنائيا في الحالات التالية:
 - 1- بطلب من القيادة العامة.
 - 2- بطلب من الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي.
 - 3- بطلب من ثلث اعضاء المؤتمر.
- 7م- يتم النصاب في اجتماع مؤتمر الدعوة العام اذا حضره ثلثا اعضائه.
- 8م- تكون قرارات مؤتمر الدعوة العام بالاغلبية النسبية.
- 9م- يحق للامانة العامة للمؤتمر العام عند تعذر انعقاده ان تجمع آراء اعضاء المؤتمر في القضايا الهامة بالاتصال بهم بطرق مناسبة.
- 10م- اذا شغل مقعد او اكثر من مقاعد القيادة العامة لاي سبب من الاسباب واستنفد الاحتياط، يدعى المؤتمر لانتخاب من يملأ المقاعد الشاغرة.

م11- للمؤتمر ان يطلب انكشاف القيادة العامة لاجزائه فقط عند انتهاء مدة عملها.

الفصل العاشر

ولاية الفقيه

م1- اذا دانت الامة لفقيه مستجمع لشرائط الولاية كالامام الخميني القائد حفظه الله تعالى، فتجري ولايته على الحزب كما تجري على سائر افراد وقطاعات الامة، وليس للحزب ان يتجاوز حكمه مطلقا.

م2- في مساحات الفراغ داخل الحزب التي لم يتصدّ للمتها الولي الفقيه بالحكم الشرعي على الدعوة ان تلتزم بقرارات المجلس الفقهي المتصدي لشؤون الحزب في المجالات المذكورة مع التاكيد من عدم تنافيه مطلقا مع حكم الولي الفقيه.

الباب الثالث

لجان الاختصاص ولجان الاعمال

الفصل الاول

مواد عامة

بتقدم مسيرة الدعوة تزداد القضايا والاعمال التي على الدعوة ان تستوعبها، في الوقت الذي لا تتسع فرص وامكانات اعضاء القيادة لان يحيطوا بكل شيء في حياة الدعوة والامة، وان يستوعبوا كل الاعمال فتأتي ضرورة الاختصاص في الدعوة.

م1- الاختصاص اللازم للدعوة هو مستوى الاصاله المكتمله الناضجه في المجالات المختلفه اللازمه لعمل الدعوة. وهذا المستوى يبدأ بالتدرج من الاصاله المبتدئه الناميه حتى الاصاله المكتمله الناضجه.

م2- لجان الاختصاص والاعمال في الدعوة تشكل على ضوء الحاجه الفعلية لعملها، والامكانيات المتاحة، فلا لجنة بدون حاجه حقيقيه، والذي يحدد الحاجه هو عملنا في الدعوة.

م3- تشكل القيادة العامه وقيادات الاقاليم كل في مجاله لجان الاختصاص والاعمال التابعه لها واللازمه لعملها، وتأخذ لجان القيادات الاقليميه من المهام والواجبات الخاصه بلجان القيادة العامه ما يتناسب مع امكانياتها.

م4- لجان الاختصاص والاعمال تمارس في حقل اختصاصها او عملها وضمن الخطوط العريضه للدعوة، وبإشراف القيادة، عمل القيادة التي ترتبط بها، ولقراراتها قوة قرار القيادة.

م5- اعضاء لجان الاختصاص والاعمال في الدعوة يتم اختيارهم من اعلى الكفاءات الموجوده في الدعوة في مجال اختصاصهم او عملهم، وفي تشخيص ومعرفة الكفاءات تلاحظ الامكانيات الفعلية التي يكشف عنها واقع وتاريخ الداعية لا الامكانيات الكامنه.

م6- ولما كانت لجان الاختصاص والاعمال في الدعوة تعمل في اطار تنظيم حزبي، وعملها جزء من مسيره الحزب، فيجب ان يدخل في تشكيل هذه اللجان مستوى استيعاب اعضائها لمسيره الدعوة وافكارها بما يناسب موقع هذه اللجان في عمل الدعوة.

م7- الواجبات السياسيه والاجتماعيه التي تطرحها الدعوة في مسيرتها لاتعني بالضروره ان تكون هي هيئات الدعوة في ذلك المجال.

م8- تنحصر علاقة الدعاة اعضاء لجان الاختصاص والاعمال باللجنة التي يشتركون في عضويتها بحدود اختصاص وعمل تلك اللجنة، ولايجوز ان تتعدى العلاقة نشاطاتهم الاخرى في الدعوة.

م9- تعين الدعوة لكل لجنة من لجان الاختصاص والاعمال في الدعوة مشرفا لها من بين اعضائها يكون هو حلقة الوصل بينها وبين الدعوة.

م10- ليس لعضوية اللجان والمكاتب مدة زمنية محددة، فهي دائمية مالم تحلها الجهة المسؤولة او تقيل بعض اعضائها.

م11- تتخذ اللجان والمكاتب قراراتها وتوصياتها بالاغلبية النسبية في الشؤون المتروكة لها.

م12- تجتمع كل لجنة مرة اسبوعيا على الاقل، وكذلك حسب ما تقتضيه الحاجة، وبطلب من عضوين من اعضائها.

الفصل الثاني

المجلس الفقهي

المجلس الفقهي: لجنة مركزية عليا مسؤولة عن توجيه ومتابعة مسيرة الدعوة واغنائها بالمفاهيم الإسلامية والابحاث الفقهية.

م1- ينتخب المؤتمر العام اعضاء المجلس الفقهي من المجتهدين والمراقبين للاجتهاد والفضلاء، ممن تتوفر لديهم الخبرة الفقهية والذهنية العملية.

م2- لا بد ان يكون في المجلس الفقهي مجتهد واحد على الاقل.. واذا لم يتوفر للدعوة فقيه مجتهد في هذا المجلس فانها تلتزم رأي مجتهد له اطلاع ووعي في الشؤون الفكرية والسياسية والاجتماعية مع درجة عالية من الورع

والتقوى.

م3- يتكون المجلس الفقهي من 3 - 7 اعضاء.

م4- تحدد القيادة العامة - بالطريقة المناسبة - علاقة المجلس الفقهي بها.

م5- يقوم المجلس الفقهي بمايلي:

1- متابعة مسيرة الدعوة وضمان سلامتها ومطابقتها لاحكام الولي الفقيه المتصدي، وذلك من خلال صوت الدعوة والنشرات المحلية، ومن خلال الاتصال عن طريق قنوات الاتصال المحددة بالقيادة العامة وقيادات الاقاليم واللجان التابعة لها.

2- المشاركة في رفع مستوى وعي الامة للفكر الاسلامي واحكام الشريعة المقدسة وذلك من خلال:

- أ - البحث عن الابعاد الفقهية للعمل الاسلامي واصدار الابحاث فيها.
- ب - اظهار معالم الاسلام من خلال عرض الاحكام الإسلامية عرضا مناسبا.
- ج - تهيئة علماء المناطق للمساجد المنتشرة في بلاد المسلمين بالتنسيق مع لجان الدعوة فيها.

3- المشاركة في تطوير الحوزات العلمية وذلك من خلال:

- أ - تطوير الدراسة في الحوزات العلمية الكبيرة القائمة فعلا باعداد مناهج دراسية متطورة تغطي حاجات الامة الإسلامية في مرحلتها الحاضرة والمستقبل.
- ب - انشاء حوزات علمية في امهات المدن الاسلامية.
- ج - ايجاد صلة علمية وثيقة بين الحوزات العلمية والمدارس الإسلامية الكبرى.

د - العمل على عقد مؤتمرات دورية لبحث امور الحوزات الإسلامية وشؤون علماء المناطق.

هـ - يعمل على تكوين علاقات متينة ونافعة مع جميع مراجع التقليد في البلاد الإسلامية.

و - يعمل على تشجيع الدخول في الحوزات العلمية ورعاية الطاقات الجيدة منها.

م6- يقوم المجلس الفقهي بإدارة اعماله واتخاذ قراراته وفق نظام داخلي يضعه على اساس المعايير الشرعية.

الفصل الثالث

الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي

الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي هيئة خاصة مسؤولة امام مؤتمر الدعوة العام تراقب سير عمل الدعوة والدعاة.

م1- تشكل الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي من خمسة اعضاء، احدهم يختاره المجلس الفقهي في الدعوة وواحد تختاره القيادة العامة، وثلاثة يختارهم مؤتمر الدعوة العام على ان لا يكونوا من القيادة العلنيين.

م2- يحرص في اعضاء الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي ان يكونوا من الدعاة المسؤولين ذوي الخبرات التنظيمية الطويلة في الدعوة الذين واكبوا مسيرتها المباركة، وان يكونوا بمستوى عضوية القيادة.

م3- الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي مسؤولة امام مؤتمر الدعوة العام، وعليها ان تقدم تقريراً عن عملها في دورة انعقاد المؤتمر، وتكون علاقتها بالقيادة

العامة خلال الفترة بين دورتي انعقاد المؤتمر بالطريقة التي تحددها القيادة العامة.

م4- اعمال الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي:

1- تراقب سير عمل الدعوة للتأكد من انسجامه مع خط السير المرسوم وافكار ومواد النظام الداخلي. وفي حالة حدوث مفارقة ما، على الهيئة ان تلفت نظر القيادة العامة إلى المفارقة الحادثة والجهة المرتكبة لها، واذا كانت المخالفة مما يشكل خطر الانحراف عن خط السير وافكار ومواد النظام الداخلي، فان على الهيئة دعوة مؤتمر الدعوة العام للاجتماع للنظر في تلك المفارقة وتقرير مايلزم حول الموضوع.

2- تراقب الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي القيادة العامة في تشكيلها للجان التابعة لها، وذلك وفق مايلي:

أ - على القيادة العامة ان تستشير الهيئة في تقييم الاعضاء المرشحين للجان.

ب - تزود القيادة العامة الهيئة بتقرير مفصل يتضمن اسماء اعضاء اللجان التي شكلتها.

3- النظر في شكاوي ومخالفات الدعاة، من:

اعضاء القيادة العامة، قيادات الاقاليم، اللجان التابعة للقيادة العامة، مؤتمر الدعوة العام، القضايا التي ترفع اليها من قبل هيئات الانضباط والتقييم الحزبي في الاقاليم، وتقرير ما يلزم بشأنها.

م5- القضايا التي تنظر فيها:

1- ارتكاب المخالفات الشرعية.

2- افشاء اسرار الدعوة والاضرار بمصلحتها.

3- الاخلال بوحدة الحزب وممارسة الاعمال الانشاقية والسعي لتشكيل

محاور داخل الحزب.

4- التعمد المستمر في ارتكاب المخالفات التنظيمية.

5- التعاون مع الجهات المشبوهة والسلطات العميلة.

6- التعرض للدعوة بما يسيء إلى مكانتها وهبتها بروح الهدم والتشكيك، بعيدا عن روح النقد البناء.

7- عدم الطاعة للوامر الصادرة من الدعوة دون شبهة او حرج شرعي.

6م- توقع الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي احدى العقوبات التالية بحق الداعية المخالف بما يناسب نوع وحجم المخالفة حسب تقرير الهيئة.

العقوبات: الفات نظر، تقليص مسؤوليات، تجميد، فصل مؤقت، فصل دائم.

اما المخالفات الشرعية التي يترتب عليها اثر حياتي فهي من مختصات القضاء.

7م- للداعية حق الاعتراض على الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي، عن طريق تسلسله التنظيمي، ويعتبر جواب الهيئة على الاعتراض نهائيا.

8م- على الهيئة ان تبذل غاية الجهد في استقصاء الممارسات عن الدعوة والمخالفات قبل اتخاذ القرار.

9م- تشكل هيئة مشابهة للهيئة العامة لانضباط والتقييم الحزبي في الاقاليم من ثلاثة اعضاء احدهم يختاره المجلس الفقهي، واثنان يختارهما مؤتمر الدعوة الاقليمي، من الدعاة اهل الخبرة التنظيمية الطويلة. ويشترط - كحد ادنى - ان تتوفر فيه شروط عضوية لقيادة الاقليم تمارس هيئة الانضباط والتقييم الحزبي في الاقليم نفس الواجبات الواردة في المواد اعلاه، بحدود الاقليم، عدا النظر في مخالفات اعضاء قيادة الاقليم، ومخالفات الدعاة التي توجب الفصل، والقضايا

التي تتعلق بخط السير، فعلى هيئة الانضباط والتقييم الحزبي في الاقليم ان ترفعها إلى الهيئة العامة للانضباط والتقييم الحزبي بتقرير مفصل يتضمن حيثيات القضية ورأيها فيها.

م10- عليها تنظيم استمارات الاستفتاءات اللازمة لعملها وتوزيعها على الدعاة بواسطة القنوات التنظيمية.

م11- صلاحيات لجنة الانضباط والتقييم الحزبي المركزية، تشمل القضايا التي تخص اعضاء القيادة العامة نفسها، واللجان المنبثقة عنها. كما تشمل قضايا اعضاء القيادات الاقليمية.

اما صلاحيات لجنة الانضباط والتقييم الحزبي الاقليمية، فتشمل القضايا التي تخص اعضاء لجان المناطق واللجان المحلية والتخصصية التابعة لها في ذلك الاقليم.

م12- تكون قرارات لجنة الانضباط نافذة على العضو وعلى التنظيم.

الفصل الرابع

اللجنة الفكرية

اللجنة الفكرية: لجنة اختصاص ترتبط بالقيادة العامة، مسؤولة عن اغناء مسيرة الدعوة بالفكر الذي تحتاجه لعملها.

م1- تشكل القيادة العامة اللجنة الفكرية من الدعاة المسؤولين الذين تتوفر فيهم المؤهلات التالية:

1- شروط عضوية قيادة عامة والا فشرط عضوية قيادة اقليم.

2- قد بلغ درجة الاصاله الناضجة في جانب او اكثر من جوانب الفكر الاسلامي.

- 3- له القدرة على العطاء في مجال الفكر الاسلامي والمشاركة في اغناء مسيرة الدعوة فكريا.
- م2- لا يقل عدد اعضاء اللجنة الفكرية عن (3) اعضاء على ان يكون للمجلس الفقهي والقيادة العامة وجود فيهم.
- م3- تعمل اللجنة الفكرية على اغناء مسيرة الدعوة بالفكر الذي تحتاجه والمعرف في مدخل النظام الداخلي.
- م4- تتولى اصدار صوت الدعوة والدراسات المركزية بالتنسيق مع القيادة العامة واللجان المختصة.
- م5- تعمل اللجنة على اعداد واختيار الفكر الاسلامي اللازم للتثقيف والتبني في الدعوة.
- م6- تعمل على خلق تيار فكري اسلامي في الامة لزيادة وعيها للاسلام والتصدي للافكار المعادية له.
- م7- رعاية المواهب والكفاءات وتنميتها لاعداد جيل من الكتاب والمفكرين الاسلاميين في مختلف جوانب الفكر الاسلامي.
- م8- العمل على ابراز روح المدرسة الإسلامية في كل جوانب المعرفة.
- م9- تقييم ودراسة الوضع الفكري في الدعوة وتقديم الملاحظات والمقترحات بشأنه.
- م10- وضع برامج فكرية لتثقيف الدعاة على كل المستويات بالاشتراك مع اللجان المختلفة.
- م11- تقدم تقريرا كل اربعة اشهر للقيادة العامة، وكلما طلبت القيادة منها ذلك.

الفصل الخامس

اللجنة السياسية

اللجنة السياسية: لجنة اختصاص ترتبط بالقيادة العامة مسؤولة عن اغناء مسيرة الدعوة بالثقافة السياسية والمساهمة في رسم وتحديد المواقف السياسية للدعوة تحت اشراف القيادة.

م1- تشكل القيادة العامة اللجنة السياسية من الدعاة المسؤولين الذين تتوفر فيهم المواصفات التالية:

1- شروط عضوية قيادة اقليم، والافشروط عضوية لجنة المنطقة على الاقل.

2- وعي وحس سياسي اسلامي وممارسة التحليل السياسي.

3- قدرة على متابعة الاحداث السياسية بنفس طويل.

4- مستوى الاصاله الناضجة في جانب من جوانب الثقافة السياسية وقدرة على رسم وتقرير المواقف السياسية.

م2- لا يقل عدد اعضاء اللجنة السياسية عن (5) اعضاء.

م3- من مهام اللجنة السياسية:

1- بيان المواقف السياسية للدعوة من الاحداث المحلية والعالمية.

2- اغناء مسيرة الدعوة بمختلف جوانب الثقافة السياسية اللازمة لعمل الدعوة وتثقيف الدعاة سياسيا.

3- رعاية الكفاءات السياسية في الدعوة وتنمية مواهبها بمختلف الوسائل من اجل اعداد كادر سياسي للدعوة.

4- اصدار نشرة سياسية مركزية واقامة ندوات مفتوحة للدعاة والامة لخلق

وعى سياسي اسلامي في الامة.

5- انشاء مؤسسة اسلامية للدراسات السياسية وبناء ارشيف سياسي للدعوة.

6- تبادل المعلومات السياسية عن طريق لجنة العلاقات العامة مع الأحزاب والمؤسسات فيما يخدم مسيرة الدعوة.

7- حضور المؤتمرات السياسية الاسلامية.

8- التنسيق والتعاون مع اللجان الاقليمية لتسهيل مهامها.

9- متابعة مواقف واعمال القوى السياسية في الساحة.

10- تنسيق المواقف السياسية والفكرية مع الحركات الإسلامية واقامة علاقات مناسبة معها.

11- دراسة وتقييم الوضع السياسي للدعوة في مختلف الاقاليم.

12- تحديد الملامح العامة والرئيسة لعلاقة الدعوة بالمؤثرات السياسية المحيطة بها.

الفصل السادس

الجنة التنظيمية

اللجنة التنظيمية: لجنة اختصاص ترتبط بالقيادة العامة، مسؤولة عن اغناء مسيرة الدعوة بالدراسات التنظيمية واساليب العمل الحزبي.

م1- تشكل القيادة العامة للجنة التنظيمية من الدعاة المسؤولين الذين تتوفر فيهم المواصفات التالية:

- 1- شروط عضوية قيادة اقليم.
- 2- مستوى الاصاله الناضجة في الفكر والعمل التنظيمي.
- م2- لا يقل عدد اعضاء اللجنة التنظيمية عن (3) اعضاء.
- م3- من مهام اللجنة التنظيمية:
 - 1- رفع الاقتراحات والتوصيات بشأن تعديل النظام الداخلي او تغييره إلى المؤتمر العام للدعوة لدراستها واتخاذ الموقف المناسب.
 - 2- اعداد الخطط والمناهج التنظيمية للدعوة على الصعيدين: النظري والتطبيقي.
 - 3- وضع اساليب النشاط الاجتماعي العام.
 - 4- التخطيط والاعداد للمؤتمرات الحزبية والاشراف عليها بموافقة القيادة.
 - 5- رعاية الكفاءات والمواهب التنظيمية في الدعوة واعداد الدورات الحزبية والاشراف عليها.
 - 6- اغناء الدعوة بالبحوث التنظيمية والاستفادة من التجارب والممارسات الحركية المختلفة بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية.
 - 7- دراسة الوضع الحزبي داخل الدعوة وتقديم الملاحظات والمقترحات بشأنه.
 - 8- دراسة الوضع الحزبي للدعاة من حيث الانضباط والنمو الحزبي والنشاط والمعوقات عن العمل والكفاءات القيادية لدى المسؤولين.
 - 9- تقييم موقع الدعوة في نظر الدعاة والامة وفي نظر القوى الكافرة.
 - 10- تقييم تأثير الاحداث الخارجية على الوضع التنظيمي.
 - 11- تنظيم استمارات الاستفتاءات اللازمة لعملها وتوزيعها على الدعاة

بواسطة القنوات التنظيمية.

12- ترفع تقريرا كل اربعة اشهر للقيادة العامة وكلما تطلبه القيادة منها.

الفصل السابع

لجنة العلاقات العامة

لجنة عمل ترتبط بالقيادة العامة، مسؤولة عن فتح وتنظيم علاقات للدعوة مع الحركات والمؤسسات والشخصيات السياسية والاجتماعية الإسلامية وغيرها بما يخدم المصلحة الإسلامية.

م1- تشكل القيادة العامة لجنة العلاقات العامة من الدعاة المسؤولين الذين تتوفر فيهم المواصفات التالية:

1- شروط عضوية قيادة اقليم، والا فشروط عضوية لجنة منطقة على الاقل.

2- خبرة جيدة في مجال العلاقات العامة.

3- ان يتمتع بثقافة عامة متنوعة وحس سياسي مناسب.

4- ان يتمتع بشخصية اجتماعية مرنة ومتحركة.

م2- لا يقل عدد اعضاء لجنة العلاقات العامة عن (3) اعضاء.

م3- من مهام لجنة العلاقات العامة:

1- الاتصال بالقيادات والحركات الإسلامية لتوليد رؤى من خلال اللقاءات والمحاورات.

2- الحضور في المؤتمرات الإسلامية والسياسية التي تخدم القضية الإسلامية وفق الامكانيات المتاحة.

- 3- التنسيق والتعاون مع اللجان الاقليمية لتسهيل المهام المذكورة اعلاه.
- 4- تعيين ناطق رسمي للدعوة وبموافقة القيادة.
- 5- تشترك مع اللجنة السياسية في تنسيق ومتابعة اعمال مواقف المؤسسات والقوى المؤثرة على الصعيد السياسي والشعبي.
- 6- اقامة علاقات شخصية مع الجهات والعناصر المؤثرة في الامة.
- 7- رفع تقرير كل اربعة اشهر عن اعمالها وكل ماتطلبه القيادة من تقارير.

الفصل الثامن

اللجنة الاعلامية

اللجنة الاعلامية: لجنة اختصاص مسؤولية عن خلق جهاز اعلامي متطور في الدعوة وعن اغناء مسيرتها باساليب العمل الاعلامي بما يخدم نشاط الدعوة الفكري والسياسي.

م1- تشكل القيادة العامة للجنة الاعلامية من الدعاة المسؤولين الذين تتوفر فيهم المواصفات التالية:

- 1- شروط عضوية قيادة اقليم، والا فشرط عضوية لجنة المنطقة.
- 2- مستوى الاصاله الناضجة في جانب او اكثر من جوانب الاعلام السياسي والاجتماعي.

م2- لا يقل عدد اعضاء اللجنة الاعلامية عن (3) اعضاء.

م3- مهامها:

نشر الفكر الاسلامي ومجاابه التيارات الفكرية المنحرفة وتصعيد الوعي

الثوري الاسلامي في العالم والتعريف به.

2- تعريف الامة وربطها بالقيادة الشرعية المتمثلة الآن بالامام الخميني حفظه الله.

3- التعريف بالدعوة وجهازها وبيان نشاطاتها ومواقفها السياسية.

4- الاتصال بالقنوات الاعلامية العالمية لنشر الفكر السياسي الاسلامي والنشاط الدعوتي.

5- التعاون مع القوى الإسلامية في العالم للتعريف بوجهة نظر الدعوة في مختلف المواقف وتثبيت حضورها من خلال وسائلها الاعلامية.

6- تعمل على اعداد ارشيف اعلامي في كل اقليم من اقاليمها في المواضيع التي تراها مهمة وذات مساس بمستقبلها.

7- تعمل على ايجاد او تبني دور للنشر في الاقاليم الممكنة.

8- التنسيق مع بقية اللجان الاختصاصية والاقليمية لاستكمال عملها بالصورة المطلوبة.

9- العمل على ترجمة افكار الدعوة في مختلف الحقول إلى اللغات الحية.

10- تقديم تقرير كل شهرين إلى القيادة العامة وكل ماتطلبه القيادة العامة منها.

الفصل التاسع

اللجنة المالية المركزية

1م- هي اللجنة المسؤولة عن كافة الشؤون المالية للدعوة.

2م- لا يقل عدد اعضائها عن ثلاثة.

م3- يشترط في اعضائها مايشترط في عضوية قيادة اقليم والافلجنة منطقة على الاقل.

م4- مهامها:

1- اصدار التوجيهات اللازمة للقيادات الاقليمية واللجان المالية في الدعوة بشأن مالية الدعوة.

2- توعية الدعاة على الاهتمام بمالية الدعوة.

3- تنظيم حملات التبرعات من داخل الدعوة وخارجها حسب الحاجة والظروف.

4- جمع الحقوق الشرعية وصرفها وفق الاصول الشرعية المقررة.

5- تنفيذ الميزانية المقررة من قبل القيادة العامة.

6- توظيف اموال الدعوة في الاستثمارات المقيدة بموجب مشاريع مدروسة.

7- تقديم كشف حسابات للقيادة كل اربعة اشهر، او كلما طلبته القيادة.

8- تقديم تقرير سنوي عن عملها إلى القيادة.

مالية الدعوة

1- تتكون مصادر مالية الدعوة من اشتراكات الاعضاء التي تحددها اللجان الاقليمية ومن التبرعات والحقوق الشرعية ومساعدة الجهات الخيرية والمشاريع الانتاجية الدعوية.

2- يتم اعداد وقرار ميزانية الدعوة كما يلي:

اولا: تقوم كل لجنة من لجان القيادة العامة وقيادات الاقليم باعداد ميزانية حسب حاجياتها وتقديمها إلى القيادة العامة.

ثانيا: تقوم القيادة العامة بالتدارس مع اللجنة المالية بتعديل وقرار الميزانية على ضوء الحاجة وامكانية الدعوة وتعلم اللجنة المختصة بذلك.

ثالثا: تصدر القيادة العامة امرا للجنة المالية بالصرف حسب الطريق التي تلي متطلبات عمل اللجنة المختصة.

3- على الاقليم ان يأخذ حاجته من المال ويرفع الفائض عن الميزانية إلى اللجنة المالية المركزية لتقوم بدورها في سد احتياجات الاقليم الاخرى وفق خطة الصرف التي تخدم استراتيجية العمل.

4- تلاحظ في المصروفات طبيعة الواردات والنفقات، ولا بد ان تؤخذ بنظر الاعتبار المصروفات ذات الطابع الثابت كرواتب المتفرغين مثلا وكذلك المصاريف غير الثابتة والمتصاعدة للاعمال الاعلامية والجهادية وما إلى ذلك، وذلك وفق الميزانية المعدة.

5- على اللجان المالية الاقليمية واللجنة المالية المركزية ان تقوم باعداد برامج حملات التبرع في الاقاليم كافة والاتصال بالجهات الدينية والخيرية لاستحصال المساعدات وذلك وفق خطة زمنية محددة وعليها كذلك السعي لاستحصال مصادر ثانية للدعوة كالاوقاف والاعمال التجارية المدروسة النافعة.

6- يجب اعتماد السجلات الاصولية في مسك الحسابات لجميع الاقاليم.

7- يجب على اللجنة المالية مراقبة سير النظام المالي للاقاليم بشكل دوري.

الفصل العاشر

لجنة الاتحادات العامة

لجنة ترتبط بالقيادة العامة، مسؤولة عن ايجاد اجهزة اتحادات في قطاعات المجتمع المختلفة وتمدها بالخطط والمفاهيم العملية اللازمة لجعل اعمالها تنسجم مع خط سير الدعوة.

م1- تشكل القيادة العامة لجنة الاتحادات العامة من الدعاة المسؤولين الذين تتوفر فيهم:

1- شروط عضوية قيادة اقليم والافشروط عضوية لجنة منطقة.

2- ان يكونوا من الممارسين في هذا المجال او لهم خبرة او اطلاع في هذا المجال.

م2- لا يقل عدد اعضاء لجنة الاتحادات العامة عن: (3) اعضاء.

م3- من مهام لجنة الاتحادات العامة:

1- العمل على ايجاد وتطوير اتحادات اسلامية لمختلف قطاعات الامة كالعمال والفلاحين والطلاب والمهندسين والاطباء.. وغير ذلك.

2- اغناء الدعوة بالدراسات الاجتماعية في هذا المجال والخطط اللازمة لجعل نشاطات الاتحادات الإسلامية منسجمة مع خط سير الدعوة.

3- فضح الاتحادات المصطنعة والمفتعلة من قبل السلطات الجائرة.

4- رعاية الكفاءات والمواهب من المهنيين الاسلاميين - في هذا المجال - وابرار الدور القيادي عندهم.

5- التنسيق بين لجان الاتحادات المختلفة المتفرعة عنها ومتابعة تنفيذ برامجها وتوجيهها نحو تنسيق اعمالها مع بقية اللجان المتخصصة التي تشكلها الدعوة.

6- ترفع تقريراً للقيادة العامة كل أربعة أشهر وكلما طلبت القيادة ذلك.

الفصل الحادي عشر

مكتب المتابعة والتنسيق المركزي

1- وهو الجهة المسؤولة عن الارتباط والتنسيق بين اللجان الإقليمية والتخصصية المختلفة والقيادة وترتبط بها.

2- لا يقل أعضاؤه عن ثلاثة أعضاء على الأقل على أن يكون أحدهم عضواً في القيادة العامة.

مهامه:

1- متابعة التطورات والتغيرات في دوائر عمل الأقاليم من أجل تحديد موقف الدعوة فيها.

2- إيصال القرارات والاقتراحات من الأقاليم ورفعها للقيادة.

3- متابعة تنفيذ القرارات والتوصيات الخاصة بالأقاليم.

4- تدارس احتياجات الأقاليم وتلبيتها ما أمكن وخاصة ما يتعلق بتطوير العمل الدعوتي.

5- مراقبة سلامة سير الانتخابات بالتعاون مع اللجان الإقليمية.

6- دعوة ممثلي الأقاليم كلما دعت الحاجة لذلك.

7- التنسيق بين اللجان الإقليمية المختلفة وبقية المكاتب التابعة للقيادة العامة.

8- متابعة أعمال اللجان التخصصية المركزية والتنسيق فيما بينها.

9- متابعة قرارات القيادة العامة.

10- رفع تقرير سنوي إلى القيادة العامة عن عمله.

- احكام تخص اللجان والمكاتب

1- اللجان والمكاتب هيئات تابعة للقيادة العامة او للقيادات الاقليمية وتتلقى منها التعاليم والتوجيهات وترفع اليها التوصيات.

2- ليس لعضوية اللجان والمكاتب مدة زمنية محددة فهي دائمة مالم تحلها الجهة المسؤولة او تقيل بعض اعضائها او تحدد لها مدة معينة حتى لو تغيرت الجهة المسؤولة.

3- آراء اللجان والمكاتب محترمة تؤخذ بعين الاعتبار لدى الجهات المسؤولة عنها.

4- تشكيل القيادة العامة ما تحتاج اليه من مكاتب ولجان خاصة وتمنحها الصلاحيات اللازمة.

5- تشكل القيادات الاقليمية اللجان والمكاتب اللازمة لعملها على ضوء مكاتب ولجان القيادة العامة وبما لا يتنافى مع النظام الداخلي وتأخذ من المهام والواجبات ما يتناسب مع امكاناتها.

6- يشترط في اعضاء المكاتب ان يكونوا من المسؤولين او المشرفين المحيطين بمجال عملهم القادرين على انجازه.

7- يراعى في عضوية اللجان والمكاتب في كافة مهام الدعوة عدم ارهاق العضو فكريا او جسميا وعلى الداعية ان يلفت الدعوة إلى ذلك عند حصوله.

8- توزع اللجان والمكاتب اعمالها فيما بينها ويحق لها ان تنتخب رئيسا لها وان تضع لوائح داخلية لعملها.

9- تتخذ اللجان والمكاتب قراراتها وتوصياتها بالاغلبية المطلقة في الشؤون

المتروكة لها وفي حالة عدم تحققها يعاد مناقشتها والتصويت عليها مرة ثانية
وتؤخذ النتيجة حينئذ بالأغلبية النسبية.



ملحق [٣]

الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم
وله الحمد

طهران

آية الله البهبهاني دامت بركاته
ان نبأ اعتراف ايران باسرائيل أحدث ضجة عظيمة في المسلمين واستنكاراً شديداً في
أوساطهم فالمأمول نصح المسؤولين بالمحافظة على واجبهم الإسلامي ورعاية شعور المسلمين
والله سبحانه الموفق والمعين.

محسن الطباطبائي الحكيم.

الوثيقة رقم (1)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد البروجردي..
إن جماعة العلماء في النجف الأشرف تستنكر اعتراف ايران باسرائيل أشد الاستنكار
لأن في ذلك انكاراً لحق الإسلام والمسلمين في ارض فلسطين المغتصبة. راجين من
سماحتكم تدارك الأمر بحكمتكم الرشيدة وتوصياتكم السديدة، لازلت للمسلمين ملاذاً
ومعاذاً.

جماعة العلماء

الوثيقة رقم (2)

٢

نص سؤال وجواب الامام الحكيم حول مسألة الانضمام للأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم دام ظله .

إني من المقلدين لسماحتكم في المسائل الشرعية وقد دعيت إلى الالتحاق بحزب إسلامي ولدي التحقيق عن نوعية هذا الحزب ظهر بأنه يعتمد على ثلاثة أركان:

الاول: اتباع رجل مجهول.

الثاني: اتباع أفكار خاصة تأتي من القيادة العامة.

الثالث: الالتزام المطلق لأوامر القيادة.

ولقد سألت بعض أهل العلم حفظهم الله فقالوا: «يجوز الانتماء اليهم» ولكن بعضهم الآخر يقولون: «أن المراجع لا يوافقون بأي تنظيم سوى التقليد لمن اجتمعت فيه شرائط التقليد.. ولقد تحيرت لذلك فالرجاء من سماحتكم أن تفتوني في أمري لا زلت لهذه المشاكل السلام عليكم ورحمة الله .

مخلصكم

صادق محمد باقر

سهره اعلى الزمونه

الجواب:

بعد ان كنت القيادة مجهولة لم يبرهن انتماء على وجه

لاسترسال المطلق لمرئى خطه من مجوز انتماء المدور

طالوت انتايات معارفة ومرونة وامتيازات من المثلثات

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»



١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن كانت القيادة مجهولة لا يجوز الانتماء على وجه الاستسهال المطلق لكونه خطر . نعم يجوز الانتماء . . ما دامت الغايات معلومة ومعروفة . . ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائي الحكيم شوال ٨٨

الوثيقة رقم (3)

دار الحديث
الطباطبائي
الطباطبائي

الطباطبائي
الطباطبائي

سنة ١٤٣٨ هـ

سنة ١٤٣٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من الأحرار عامة
والعبيد خاصة ذمراً للمسلمين ومدداً لهم
وأعز وجودكم أمة الإسلام
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من الأحرار عامة
والعبيد خاصة ذمراً للمسلمين ومدداً لهم
وأعز وجودكم أمة الإسلام
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نص سؤال وجواب الامام الحكيم في مسألة الانضمام إلى الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم

دام ظله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد،

ما هو موقف سماحتكم من الأحزاب عامة ومن الأحزاب الإسلامية خاصة وهل أن الانتماء إليها جائز أم لا؟.

أدام الله بقاءكم ذخراً للمسلمين ومدداً لهم وأعز وجودكم أمة الإسلام.

المخلص عبد المجيد الحائري

٢٠ ذي القعدة ١٣٨٨ هـ

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

لا يجوز الانتماء إلى الأحزاب التي تنافي مبادئها الدين ويجوز الانتماء إلى المنظمات الإسلامية إذا كانت الدعوى ظاهرة والقيادة معروفة موثوقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائي الحكيم

٢٢ مع ٨٩

الوثيقة رقم (4)

الوثيقة رقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة محكمة الثورة

بغداد

العدد ٣١/ج/١٩٧٣

التاريخ ٢١/١/١٩٧٣

قرار الادانة

تشكلت محكمة الثورة بتاريخ ٢١/١/١٩٧٣ برئاسة الحاكم السيد عبدالكريم ابراهيم النجار وعضوية العقيد يونس معروف الدوري والعقيد الحقوقي راغب فخري، وأصدرت باسم الشعب القرار الآتي:

احال السيد رئيس الجمهورية بموجب أمر الاحالة المرقم (٢٢) في ١٩٧٣/١/١١ في القضية المرقمة ٧٢/١ (الأمن العامة) المتهمين عبدالله فضل جاسم التميمي ومجتبى السيد علي حسن وعبدالحسن حميدي حمزة وعبدالرضا حميدي حمزة ومحمد حسن مسلم الجابري والهاربين حمزة حميد الرواف واحمد محمد امين لمحاكمتهم وفق المادة ٤٧/١٩٥ و٤٨ و٤٩ من ق ع واحالة المتهمين محمد... ومجيد عبدالكريم علي وعبدالواحد ابراهيم علي الفحام ومصطفى عبدالمجيد ومحمد جواد عبدالحسين وعلي ياسر محمد بهية وعبدالجواد عباس الأعمس وعباس عبد شناوة الزبيدي وعبدالهادي عبود سلمان الجبوري وعبدالحمزة جبار الموسوي ورزاق محمد علي الكاشي وهاب جودة حسين المحنة لاجراء محاكمتهم وفق المادة ٤٧/٢٠٤ و٤٨ و٤٩ من ق.ع. وقد اتخذت الاجراءات الاصولية الخاصة بنشر الهاربين ولعدم حضورهم قرّرت المحكمة اجراء محاكمتهم غيابياً وفق الأصول.

ولدى اجراء المرافعة والاستماع الى مطالعة المدعي العام الملازم الأول الحقوقي

الوثيقة رقم (5)

طارق هادي الذي طلب محاكمتهم بموجب مادة المحاكمة وتحديد عقوبتهم بمقتضاها. استمعت المحكمة الى افادات المتهمين ودفاع وكيلهم، وبالتحقيق والمداولة تبين ماييلي:

بتاريخ ١٩٧٢/٨/٨ قبضت مديرية الأمن العامة على المتهمين المذكورة اسماهم في اعلاه لانتباثهم الى حزب (الدعوة الاسلامية) غير المجاز قانوناً وحيازتهم على الأسلحة والمتفجرات المضبوطة بحوزتهم، وقد اعترف المتهمون بذلك، وان قائد تنظيمهم هو المتهم عبدالله فضل جاسم التميمي يعاونه المتهمون الهاريون حمزة حمد الرواف وأحمد محمد أمين وفؤاد الشيخ راضي، ولم يثبت لدى المحكمة ان الموما اليهم قصدوا قلب نظام الحكم بالقوة او تغيير الدستور كما هو مفهوم من نصوص مواد الاحالة، كما ثبت للمحكمة ان المتهمين عبدالحسين حميدي حمزة وأخاه عبدالرضا حميدي لم يشتركا في الحزب المذكور وانما تسترا على اخفاء الأسلحة في بستانهم خوفاً من المتهم الهارب حمزة حميد الرواف ولم يخبرا السلطة بذلك.

لذلك قررت المحكمة ادانت المتهمين عبدالله فضل جاسم التميمي والهاريين حمزة حميد الرواف وأحمد محمد أمين وفؤاد الشيخ راضي وفق الفقرة (١) من المادة (٦٠) من ق.ع وتحديد عقوبتهم بمقتضاها.

كما قررت ادانة المتهمين مجتبي السيد علي ومحمد حسن مسلم ومحمد غني عبود ومجيد عبدالكريم وعبدالواحد وعباس عبد شناوة وعبدالهادي عبود وعبدالحمزة جبار ووهاب جودة حسين وفق الفقرة (٢) من المادة (١٠٥) من ق.ع وتحديد عقوبتهم بمقتضاها. كما قررت ادانة المتهمين عبدالحسن حميدي حمزة وعبدالرضا حميدي حمزة وفق المادة ٢٤٧ من ق.ع وتحديد عقوبتها بمقتضاها.

ولعدم كفاية الأدلة ضد المتهم رزاق محمد علي الكاشي قررت المحكمة الافراج عنه والغاء التهمة المسندة اليه استناداً لأحكام المادة ٩٨٢ من الأصول واطلاق سراحه فوراً أن لم يكن موقوفاً ومسجوناً لسبب آخر. قرار صدر باتفاق الآراء وافهم علناً في ١٩٧٣/١/٢١.

العقيد الحقوقي	العقيد	الحاكم
راغب فخري	يوسف معروف الدوري	عبدالكريم ابراهيم النجار
عضو	عضو	رئيس محكمة الثورة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين ، والملاة والسلام على نبينا
محمد وآله الطيبين الطاهرين واصحابه الهداة الميامين .
تشهد الانتفاضة الجهادية التي يخوضها المسلمون في ايران
بقيادة العلماء الابرار وفي مقدمتهم آية الله السيدروح الله
الخميني ضد الشاه ونظام حكمه ومن يقف وراءهم من المستعمرين
الكفار- تشهد الآن مرحلة متصاعدة من صراع الاسلام مع الكفر.
فقد بدأت الانتفاضة من اوائل هذا العام بالاضرابات
والتظاهرات والاعمال الانتقامية المحدودة من اجهزة النظام
الكافر واستمرت بفضل ايمان المسلمين ومودهم وتضحيتهم
طوال العام وتصاعدت ..حتى بدأت تدخل الآن مرحلة الصراع الدموي.
وقد قامت استراتيجية العدو الكافر طوال العام بالعمل
على خطين معا : خط الارهاب والبطش بالمسلمين وخط المناورة

والمخادمة ومخاولات الترضية والاحتواء ، ومحاولات شق صف المسلميين وقيادتهم بالدعوة الى المفاوضة واعطاء الوعود الكاذبة وبالتغييرات الشكلية في اشخاص النظام العميل .
ولكن فشل كلا الاسلوبين في تحقيق اي من اهدافها فاجأ الدوائر الاستعمارية الكافرة في واشنطن وغيرها فأعادوا درس خطتهم ورموا بثقلهم العسكري في المعركة وسلموا الحكم الى الجيش ، القوة الضاربة التي أعدوها لحماية مطامعهم ونظام عملائهم واحكموا قبضتهم عليه ببنائه الخاص ، وبجهاز مخابراتهم الواسع في داخله ، والخبراء العسكريين الامريكيين في صفوفه .
لقد كان في تقدير الكفار ان يخوضوا المعركة بخطط سياسي مدني يقوم باللين والمناورة واجراءات الترضية للمسلمين ، ويحتفظوا بالجيش كخط عسكري يقوم بالارهاب والبطش عند الحاجة . . . ولكن فشل حكومة جعفر شريف امامي وافتتاحها وتساقطها المهين امام وعي المسلمين وصمودهم اضطرهم الى تشكيل حكومة عسكرية برئاسة قائد اركان الجيش غلام رضا ازهري .

ان المهمة التي يريدونها المستعمرون من الجيش الايراني مهمة شاقة وصعبة للغاية ، فهم يخوضون به خطي المعركة معاً ، خط للمخادمة والتنازلات وخط البطش وسفك دماء المسلمين .
وانسجاماً مع هذه الاستراتيجية المزدوجة التي لا يستطيعون التخلي عنها ينتظر ان يصعدوا من البطش العسكري ومن المنسـلـوات والتغييرات السياسية .

ان هذه الانتفاضة المباركة التي انطلقت قبل خمسة عشر عاماً هي واحدة من اكبر انتفاضات الشعب المسلم في ايران ضد الكفر والظلم في تاريخه المعاصر . فقد كانت ايران بقسوة تمسكها بالاسلام والتفاف شعبيها حول علمائه الاتقياء المجاهدين . . .
واحدة من قلاع الاسلام العصية التي اتعبت الكفار الغبـزاة وعمالهم منذ بداية غزوهم لبلادنا الاسلامية . . . وها هي اليوم

تقضى مضجعهم وتهدد نفوذهم وتحطم نظام عملائهم .
وان هذه الانتفاضة العقائدية برهان مبين على ان المسلمين
لا زالوا يتمسكون باسلامهم يحملون عقيدته في اعماقهم ونوره
في قلوبهم ويحمونه بدمائهم وارواحهم . وان الجهود الكافرة
الضخمة والمديدة : العسكرية والسياسية والفكرية والاقتصادية
التي يبذلها الكفار وعملاؤهم لابعاد المسلمين عن عقيدتهم لم
تؤثر في المسلمين الا تأثيرا سطحيا سرعان ما يتبخر هباءاً
منثورا عندما يتهاى الظرف .

وان هذه الانتفاضة الرسالية برهان مبين على ان المسلمين
لا زالوا يرون في نظام الاسلام للحياة النظام المنقذ من
الواقع الفاسد الذي يعيشون فيه والذي تكرسه وتزيد فيه
انظمة الحكم الكافرة العميلة المفروضة عليهم . وان جهود
الكفار وعملائهم في تشوية نظام الاسلام للحياة وتخويف المسلمين
منه وتزيين الانظمة الكافرة ، هذه الجهود الضخمة والمديدة
لم تؤثر الاعلى حفنة من العملاء الفكريين والسياسيين ذوي
التربية والثقافة الغربية المسموح لهم بالعمل السياسي
والفكري في بلاد المسلمين والذين تشعر الامة ويشعرون بانفعالهم
عنها ودخالتهم على بنيتها .

ان هذه الانتفاضة الجهادية هي تقدم نوعي في وهي المسلمين
على السيطرة الاستعمارية الكافرة بأشكالها العسكرية
والاقتصادية والفكرية وتقدم نوعي في تحرك المسلمين ضد الكفر
وعملائه لأنها بداية سلوك طريق ذات الشوكة وخوض معركة الاسلام
مع اعداء الاسلام واعدائهم والسير في الطريق الصحيح في اتجاه
اقامة حكم الاسلام حكم الله تعالى على الأرض .

وان هذا التقدم النوعي في تحرك المسلمين بما يتسم من
صدق في الايمان ، وحيوية واصرار في الجهاد، وتطلع واع الى
هدف الاسلام سيكون له اكبر التأثير على مدى السنين القادمة
على مستقبل الاسلام في ايران ، وسيكون له تأثير كبير على
المسلمين في البلدان الاخرى في دفعهم الى التحرك في الطريق

المحيي نحو هدف الإسلام .

اننا في حزب الدعوة الاسلامية نرى ان انتفاضة اخواننا في الله تعالى في ايران تمثل هذه الحقائق والمكاسب وغيرها، ونعيشها معركة للإسلام ودعاته مع اعداء الله واعداء امته، ونتطلع الى امتداد نتائجها المباركة وتأثيرها الفعال على الحركة الاسلامية المقدسة في ايران وفي العالم .

واننا اذا نقوم باسناد هذه المعركة الاسلامية المقدسة بكل وسعنا ننبه المسلمين جميعا الى وجوب اسناد اخوانهم في الله في ايران بكل انواع المساندة لأن معركتهم معركة المسلمين جميعا ولن يبزي ذمة المسلمين شيء امام الله تعالى ولن يرضيه عنهم شيء الا النهوض بمسؤولية الاسلام الموضوعة على اعناقهم والسير نحو هدف الاسلام في اقامة نظامه وتخليص امته من نفوذ الكفر وانظمتهم وعملائهم .

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

حزب الدعوة الاسلامية

ذو القعدة الحرام ١٣٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
الطاهرين وصحبه الميامين.

ايها الشعب العراقي المسلم..

اني اخاطبك ايها الشعب الحر الأبي الكريم وأنا أشد الناس ايماناً بك
وبروحك الكبيرة وبتأريخك المجيد، وأكثرهم اعتزازاً لما طفحت به قلوب ابنائك البررة
من مشاعر الحب والولاء والبنوة للمرجعية، اذ تدفقوا السى أبيهم يؤكدون ولاءهم
للاسلام، بنفوس ملؤها الغيرة والحمية والتقوى.. يطلبون مني ان اظل اواسيهم
وأعيش آلامهم عن قرب لأنها آلامي.

واني اود أن اؤكد لك يا شعب آبائي وأجدادي.. اني معك وفي اعماقك، ولن
اتخلى عنك في محنتك.. وسأبذل آخر قطرة من دمي في سبيل الله من أجلك.

وأود ان اؤكد للمسؤولين ان هذا الحكم الذي فرض بقوة الحديد والنار على
الشعب العراقي، وحرمه من أبسط حقوقه وحرياته في ممارسة شعائره الدينية لا يمكن
ان يستمر، ولا يمكن ان يعالج دائماً بالقوة والقمع، وان القوة ماكانت علاجاً حاسماً
دائماً إلا للفراغنة والجبايرة..

اسقطوا الآذان الشريف من الاذاعة فصرنا، اسقطوا صلاة الجمعة من
الاذاعة فصرنا، وطوقوا شعائر الامام الحسين ومنعوا القسم الأعظم منها فصرنا،
وحاصروا المساجد وملئوها أمناً وعيوناً فصرنا، وقاموا بحملات الاكراه على الانتباه
الى حزمهم فصرنا، وقالوا انها فترة انتقال يجب تجنيد الشعب فيها فصرنا، ولكن
الى متى، الى متى تستمر فترة الانتقال، اذا كانت فترة عشر سنين من الحكم
لاتكفي لايجاد الجو المناسب لكي يختار الشعب طريقه.. فأية فترة تنتظرون؟! وإذا

الوثيقة رقم (8)

كانت فترة عشر سنين من الحكم المطلق لم تتح لكم ايها المسؤولون اقتناع الناس بالانتفاء السى حزيكم الا عن طريق الاكراه، فباذا تأملون؟!، واذا كانت السلطة تريد ان تعرف الوجه الحقيقي للشعب العراقي فلتجمد اجهزتها القمعية اسبوعاً واحداً فقط، ولتسمح للناس بأن يعبروا خلال اسبوع واحد عما يريدون.

انني اطالب باسمكم جميعاً.. اطالب باطلاق حرية الشعائر الدينية وشعائر الامام ابي عبدالله الحسين(ع)، كما وأطالب باسمكم باعادة الأذان وصلاة الجمعة والشعائر الاسلامية السى الاذاعة، وأطالب باسمكم جميعاً بايقاف حملات الاكراه على الانتساب السى حزب البعث على كل المستويات، وأطالب باسم كرامة الانسان بالافراج عن المعتقلين بصورة تصفية، واييقاف الاعتقال الكيفي الذي يجري بصورة منفصلة عن القضاء. وأخيراً اطالب باسمكم جميعاً وباسم القوى التي تمثلونها بفسح المجال للشعب ليبارس بصورة حقيقية حقه في توفير شؤون البلاد، وذلك عن طريق اجراء انتخاب حر ينبثق عنه مجلس حر يمثل الأمة تمثيلاً صادقاً.

واني اعلم ان هذه الطلبات سوف تكلفني غالباً، وقد تكلفني حياتي، ولكن هذه الطلبات ليست طلب فرد لتموت بموته، ولكن هذه الطلبات هي مشاعر امة، وطلبات امة، وارادة امة، ولا يمكن ان تموت امة تعيش في اعماقها روح محمد وعلي والصفوة من آل محمد وأصحابه. واذا لم تستجب السلطة لهذه الطلبات فاني ادعو ابناء الشعب العراقي الأبي الى المواصلة في هذه الطلبات مهما كلفه ذلك من ثمن، لأن هذا دفاع عن النفس .. دفاع عن الكرامة.. دفاع عن الاسلام.. رسالة الله الخالدة.

واقه ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

النجف الأشرف، ٢٠ رجب ١٣٩٩هـ

أولاً: كتاب محكمة الثورة ق ٢٠٩٠/١ في ١٩٧٩/٦/٣٠

اصدرت حكماً على المتهمين التالية اسماؤهم ادناه في الدعوى المرقمة ١٣٧٦ ج ١٩٧٩ الخاصة بالقضية المرقمة ١٩٧٩/١٦ الامن العامة م/٣٢ (كاظمية) (حكم الاعدام)

- ١- كاظم نجم عبود العزاوي ٢- علاء صادق مهدي الشهرستاني ٣- نجاح حبيب مهدي الموسوي
- ٤- عبد الجبار عبد علي البصري

ثانياً: كتاب محكمة الثورة ق ٢٠٩٠/١ في ١٩٧٩/٦/٣٠

اصدرت حكماً على المتهمين التالية اسماؤهم ادناه في الدعوى المرقمة ١٣٧٦ ج ١٩٧٩ الخاصة بالقضية المرقمة ١٩٧٩/١٦ الامن العامة م/٣٢ (حكم الاعدام)

١- حسين ناجي حمودي الهاشمي

ثالثاً: كتاب محكمة الثورة ق ٢٠٩٠/١ في ١٩٧٩/٦/٣٠

القضية المرقمة ١٩٧٩/١٦ الامن العامة م/٣٢ (الحكم المؤبد)

- | | |
|-------------------------|------------------------------|
| ١- هادي عبد ابراهيم | ١٠- شاكر عبد الرحيم |
| ٢- سلامات عباس يوسف | ١١- فائقة فائق عبد الكريم |
| ٣- جواد محمد جواد | ١٢- اكرم مولى اسد عبد الكريم |
| ٤- عبد الكريم رضا محمد | ١٣- مهدي اسماعيل |
| ٥- محمد شاهود سراج | ١٤- كاظم علي |
| ٦- حاتم عبد الكريم محمد | ١٥- محمد علي حسين حسن |
| ٧- محمد علي سلمان يوسف | ١٦- محمد حسن زاير |
| ٨- جعفر كاظم عباس | ١٧- خالد خضير حيدر |
| ٩- احمد ابراهيم حسن | |

رابعاً: كتاب محكمة الثورة ق ٢٠٩٠/١ في ١٩٧٩/٦/٣٠

الدعوى المرقمة ١٩٧٩/١٦ الامن العامة م/٣٢

١- صلاح حسن عبد الشمري

خامساً: كتاب محكمة الثورة ق ٢٠٩٢/١ في ١٩٧٩/٦/٣٠

الدعوى المرقمة ١٣٧٧ ج/٩٧٩ الامن العامة م/٣٢.

- ١- علي محمد رشيد
- ٢- سعيد جعفر داود
- ٣- خالد جاسم حموش

الوثيقة رقم (9)

- ٩- طالب عبود سلمان
 ١٠- حسن جواد كاظم
 ١١- هاتم خميس شريف
- ٤- كريم حسين محمد
 ٥- ماجد حسون مظلوم
 ٦- مرتضى جعفر عبد العباس
 ٧- نصير عبد طيوي
 ٨- باسم محمود حسين

سادساً: كتاب محكمة الثورة ق/١/٢١١١ في ٧/٧/٧٩ الدعوى المرقمة ١٣٧٨/ج/٧٩ القضية

المرقمة ٧٩/١٨ الامن العامة ٣٢ (الحكم بالاعدام).

- ١٢- ن ض صالح مهدي غائب
 ١٤- ع فخري حميد شلاشه
 ١٥- ج عبد الهادي حنون
 ١٦- ج م ميثم حسن كاظم
 ١٧- ج م سعدي صالح فياض
 ١٨- ج م احمد شامخ حسن
 ١٩- ن ع كوثر محمد حسن
 ٢٠- ن ض هادي نجم عبود
 ٢١- ن ض علي محمد طي جريد
 ٢٢- ن ض محي عبود معارج
 ٢٣- ش اول محمود صائب علي
 ٢٤- ن ض محمد عزيز محمد *
- ١- ع هادي محمد محمود (قاعدة الرشيد الجوية)
 ٢- ن ض علي عبد محمود (قاطع الدفاع الجوي)
 ٣- ن ض عطا باقر مهدي
 ٤- ج م ولود داود هادي
 ٥- ن ض جاسم فرهود محمد
 ٦- ع كاظم جاسم
 ٧- ج م زامل طعمة شيباع
 ٨- ن ض كريم حسين اسماعيل
 ٩- ج م زهير جاسم محمد
 ١٠- ج م عباس عبيد علي حسين
 ١١- ن ض ناظم عباس مسعود
 ١٢- ن ض عبد الرضا ساجب معارج

الرموز المذكورة أعلاه هي رتب عسكرية تعني الاتي:

- ج م : جندي مكلف.
 ن ع : نائب عريف.
 ع : عريف.
 ن ض : نائب ضابط. (مساعد).
 ش : شرطي اول.

سابعاً: كتاب محكمة الثورة ق ٢٠٦٠/١ في ٧٩/٦/٢٧

الدعوى المرقمة ١٣٥٤/ج/١٩٧٩ القضية المرقمة ٧٩/١٥ الامن العامة م/٣٢

١- سلام محمد صالح ٢- مهدي مرهج جواد ٣- ناظم جواد ناظم ٤- علاء هاني رزاق ٥- جمعة يونس نعمة
٦- رعد لفته صالح

ثامناً: محكمة الثورة ق ٢٠٩٢/١ في ٧٩/٦/٣٠ الدعوى المرقمة ١٣١٥/ج/٧٩ القضية المرقمة
٧٩/١٤ الامن العامة ٣٢ محكمة الثورة ق ٢٠٩٢/١ في ٧٩/٦/٣٠ الامن العامة ٣٢ (الحكم
بالاعدام في النعمانية)

١- السيد قاسم محمد علي شبر ٢- حيدر جاسم حمودي ٣- محمد جواد شندل ٤- نعيم سلمان داود
تاسعاً: كتاب محكمة الثورة ٢٢٣٧/١٥ في ٧٩/٧/٢٥ الدعوى المرقمة ١٤١٤ ج ٧٩ القضية
المرقمة ٧٩/٤٠ المخابرات العامة (حكم الاعدام)

١- حسين خلف عكاب الاسدي

عاشراً: كتاب محكمة الثورة ق ٢٢٤٠/١ في ١٩٧٩/٧/٢٦ الدعوى المرقمة ١٩٧٩/٨
١- سليم عذاب علوان ٢- محمد غبيش علوان ٣- محمد حمزة علوان ٤- عباس جواد كاظم
حادي عشر: محكمة الثورة ق ٢٢١٦/١ في ١٩٧٩/٧/١٥ الدعوى المرقمة ١٣٤٦ ج ١٩٧٩
بابل (محمود كاظم عبيد)

ثاني عشر: محكمة الثورة ق ٢٢١٩/١ في ١٩٧٩/٧/١٦ الدعوى المرقمة ١٤٢٤/ج/١٩٧٩
لوراق تحقيقية

فاضل كاظم حسن ٢- ج م محمد نجم عيد ٣- ع حسن هادي عباس ٤- ج م عبد الله عبد الهادي
والي م ن خ صاحب موسى حسن ٦- ن خ م مسافر محمد ناصر

ثالث عشر: كتاب محكمة الثورة ق ٢١٣٢/١ في ١٩٧٩/٧/٣ الدعوى المرقمة ١٣٧٩ ج ١٩٧٩
القضية المرقمة ٧٩/١٩ الامن العامة ٣٢

١- عبد الخالق صالح علي

٢- صدر الدين حسن علي الكنجي

٣- جبار فرج موسى

٤- فاضل مهدي عيسى

٥- خزعل .. السوداني

٦- عباس فاضل صابق

٧- عبد المسين جابر محمد

٨- فاضل محمد علي حسن

٩- عبد الامير حسن ماجد الحكيم

١٠- عباس عبد الهادي عبد الامير

- | | |
|-------------------------------|-------------------------|
| ٢٠- محمد علي طاهر | ١١- انور نزار هادي |
| ٢١- عبد الكريم ابراهيم عبد | ١٢- علي عبد صالح |
| ٢٢- وايد جميل علي | ١٣- شريف عبد الله خضر |
| ٢٣- محمود حسن صغير | ١٤- محمد وحيد سعيد |
| ٢٤- ناطق ناجي كاظم | ١٥- علي عبد الكريم جبر |
| ٢٥- حاتم عبد الكريم عبد الحسن | ١٦- حسن عداي الساعدي |
| ٢٦- عباس | ١٧- باقر اسد الله مصطفى |
| ٢٧- محمود هند فيروز | ١٨- محمد ذياب |
| ٢٨- تايه نرب حاج عجمي | ١٩- حسن عبد الرسول |

رابع عشر: محكمة الثورة ق ١/٢٠٦٠ في ٢٧/٦/٧٩ الدعوى المرقمة ١٣٥٤/ج/٧٩ القضية

المرقمة ٧٩/١٥ الامن العامة ٢٢ مدينة الثورة.

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| ١٤- عبد المنعم بدر الساعدي | ١- محمد حسن قاسم المبرقع |
| ١٥- عبد الكريم ناصر محمود | ٢- حسن جابر موسى |
| ١٦- صلاح عبودي صالح | ٣- وصفي فاضل محمد |
| ١٧- سمير خزعل مشاي | ٤- قاسم محسن فاضل |
| ١٨- عبد الامير عادل حافظ | ٥- عبد الرحيم علي الشوكي |
| ١٩- عباس عبد الامير يوسف | ٦- علي حسن جليل |
| ٢٠- حانق شاكر عويد | ٧- كاظم طاهر ياسين |
| ٢١- شاكر هادي كريدي | ٨- جاسم محمود علي |
| ٢٢- محسن عبد الله لفته | ٩- عبد العظيم |
| ٢٣- جاسم محمد ابراهيم | ١٠- كاظم محمد شبيب |
| ٢٤- مطر حسن نور النوري | ١١- حازم راشد عبد علي |
| ٢٥- حسين كاظم فنجان | ١٢- فخري جودة خليل |
| | ١٣- بدر عقيل محمود |

خامس عشر: محكمة الثورة ق ١/٢٠٦٠ في ٢٧/٦/٧٩ الدعوى المرقمة ١٣٥٤/ج/٧٩ القضية

المرقمة ٧٩/١٥ الامن العامة ٢٢ (اعدام مدينة الثورة).

١- سيد قاسم حسن المبرقع

٢- محمد شاکر قاسم حسن المبرقع ٣- حسین نعمة مخيف ٤- جاسم خوير عزيز ٥- حسین عاجل حزام
٦- عباس حسین طاهر الشوکي ٧- صباح حبيب خالد ٨- نجم جبر السوداني ٩- علي حسین جبر
التميمي

سادس عشر: محكمة الثورة ق ١/٢٠٦٠ في ١٩٧٩/٦/٢٧ الدعوى المرقمة ١٣٥٤ ج ١٩٧٩
القضية المرقمة ٧٩/١٥ الامن العامة م ٣٢٢.

١- مرتضى صبري عبود

٢- محمود ... عثمان

سابع عشر: محكمة الثورة ق ١/٢٠٦٠ في ١٩٧٩/٦/٢٧ الدعوى المرقمة ١٣٥٤ ج ١٩٧٩
القضية المرقمة ٧٩/١٥ الامن العامة م ٣٢٢.

١- كريم كاظم رسن ٢- كريم عبد حسن ٣- عامر كريم محمود ٤- رزاق كاظم صيوان ٥- فاضل جميل سهيل

٦- محمد لطيف ٧- وطن جراغ داود ٨- ياسين موزان خضر

ثامن عشر: كتاب محكمة الثورة رقم ق ١/٢١٥٥ في ١٩٧٩/٧/٥ الدعوى المرقمة ١٢٨٢ ج ٧٩
الخاصة بالقضية ٧٩/٢١ الامن العامة م ٣٢٢.

١٣- فاضل داخل غرنوب

١٤- عبد الله جوده ياسر

١٥- حسن ناصر هاشم

١٦- خضر فرج خنجر

١٧- ابو سمرة جبار

١٨- عبد الاله نعمة

١٩- علي عبد الرحيم البطاح

٢٠- ... طلب شيبب

٢١- عبد المجيد عثمان جابر

٢٢- حسون عبد الحسين

٢٣- سلام عبود شيببلي

١- سهراب سلمان حسين

٢- علي كاظم الوزار

٣- محمد علي مسلم محمد علي

٤- محمد علي رضا

٥- وحيد كاظم محمد

٦- عبد الكريم شلال جابر

٧- نجم عبد بلغوث

٨- عبد علي فرحان معارج

٩- حليم عبد علي شريف

١٠- احمد عبد حني

١١- سلام عبد علي زغير

١٢- علي حسين علي متن

تاسع عشر: محكمة الثورة رقم ق ١/٢١٤٦ في ١٩٧٩/٧/٥ الدعوى المرقمة ١٣٨٠ ج ١٩٧٩

الخاصة بالقضية ٧٩/٩٢ امن بابل.

١- عبد الوهاب عبد الكاظم مهدي

الذات كفاية المداوئيات والداكز
صاحبها حبيبي

العدد
١١ - ٤

التاريخ
١٧ / ١٤ / ١٣٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم
في ١٧ / ١٤ / ١٣٥٦ م

- ١- نعتهم حمد كامل برحال الدين كل من ينطق به
خبر المناظر التي كلفت عن هامة محمد ناصر العدر
وغيرهم كل دأمة منهم
- ٢- مرادهم ذلك المناظر وجماعته الأختار من
تبعكم ومن تلك المنظمات الخيرية (١) ذلك انه
بردنا جوائز خلال ١٤ سنة حسناً (٢) انزوا

٢٢٥.
١٩٥٩/١٤/١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قيادة
فترة العداة الحادية عشره

سرى للغاية وشخصي

الاركان العامه

الاستخبارات

المدارس الشعبه ضمان لزيادة الانتاج وتحسينه

الرقم / أس / س / ش / ٢٨ / ٨٢٤

التاريخ ١٤ / ١ / ١٩٨٠

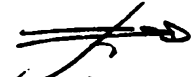
١ / ١٣١
٨٢٤
١٩٨١ / ١١ / ١٥

الى / قيادة الفيلق الاول

الموضوع / أجهابـــــــــــــــــه

كتابكم السرى والشخصي أس / ٤٢ / ١٧٤٢ في ١٤ / ١ / ١٩٨٠

ظهران س طي عبد الحسن مشهدي قد أهدم أخاه أحمد عبد الحسن المشهدي مع اثنين من اقاربه نيل فترة تصوره بسبب اتصالاتهم الى حزب الدعوة العميل علما أن اسمه أمين م الحميم الخائن محي عبد الحسين المشهدي أما بالنسبه للوثاق اليه فلم يظهر ما يشير الى ذلك . يرجى التفضل بالاطمئنان


المعيد الركن

هادي عباس حسين
/ قائد فترة العداة الحادية عشره

الدكتور فواز وياهم
وتيسر المظروف
الذو هدية ربه في المراقبة
مدينة الاستخبارات العسكرية العامه
اسماء المشاة / ٤٢ / كاتكم السرى والشخصي ٨٦ في ٢٤ / ٨ / ١٩٨٠
الاجهاساره / ١

أس
ان الكتابة عند حسن النفاذ
سرى للغاية وشخصي
الرف الواسع
الرف الواسع

الوثيقة رقم (11)

سور
المعد: ق/٢٥٧٧
التاريخ: ١٩٧٩/٩/١

١٠٢
٧٩٥٦٦
٩٩

ال / كاتبة المعاينة
م/تمهيد

بمناة طس ما جاء بكتاب مد بيرة الامن العام / م / ٢٢ / ٤٢٧٧٤١
في ١٩٧٩/٨/٢٦ تقدر قهاكم باستقدام الاممخاص من الاديمن
بلمن الس الامزاب الاديمن الرجميه والطلاق سراهم بين
قتره واخرى بقصد اشجارهم بخلهمه اشططهم واملاطسا
رجمه

مقدم الامن
مد بيرة امن محافظة السلطانية

سخه منه ال /
١٤

مد بيرة امن عطقة الحكم الذاتي / اشاره الس كتاب مد بيرة الامن
العامه املاه ٠٠ للفضيل
بالاطمئلاع ٠٠ رجمه

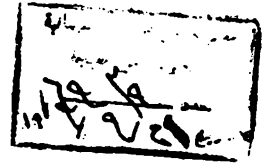
م

باطق / ٩/٦

٢٠١١/١٢٠٠
٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (باسم الله الرحمن الرحيم)
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العام
مديرية أمن محافظة السلطانية

العدد لرقم: ~~١١٧٩/٩~~
التاريخ ١٩ / ٩ / ١١٧٩ (سري)
الى / كافة المعلومات (صلى)
م / معلومات



اعلجتنا مديرية الأمن العام ٢٢ كتابيا ٤٥٥٧٧ في ١٦/٩/٧٩ ما يلي :
لوحظ في الفترة الاخيرة ازدياد ظاهرة ارسال معايدات وكارتات صورة
وسائل الى مجموعته اشخاص على طولين وهم تحصل دمي رخيص فسد
الحزب والشوره وقصبا من تلك الشرات هيجهه بالآلة الرديئة من
(اصدار المرجيه والحوزه العلميه) كما يوافق ذلك رص امر استنتق
شعارات ماطفه على الجدران امر في الشوارع .
امن هذا الاسلوب يعطى الرامي الصام شعورا بان هناك جهات معاديه
في القطر ونفس الوقت يكون عطية تحريك ليدوي القوي الضعيفه .
نرجو تحريك كافة مقصبيكم واصد قائم من ~~ال~~كم للتخري واول الفاعليه من
وشكركم مدروس وتحقق ونهاية تنفيذ التحليلات العلميه ادناه وجد يسسه
تامه واحاطاء الموضوع الامهه القصوى واعلاها بما يستجسد ..

مقدم الامن
مدير امن محافظة السلطانية

التعليمات

- (١) مراقبة صناديق البريد بكل دقه واهتمام .
- (٢) متابعة طاصر الدعوه المطلق سراحهم .
- (٣) متابعة طاصر الشعب المطلق سراحهم .
- (٤) متابعة ومراقبة ذوى المحكومين بالاعداء .
- (٥) مراقبة الايرانيين والجاليه الاجنبيه في المنجف وكربلاء .
- (٦) مراقبة محلات البريد والتركيز على الاشخاص الذين يشترون الطولين بكثرة .
- (٧) تشخيص وتفتيش المفاتيح التي يشك بعملها هذا .
- (٨) الحذره من الطرود والرسائل المشوهه التعرفه تصل الى الصه علميه .

الوثيقة رقم (13)

(تابع لما قبله)

- ٩) البحث من العناصر الثمانية التي قد تقرأ هذه التعليمات
- ١٠) التنسيق مع الجهاز الحزبي بالأسلوب الأمثل الذي يخدم تحركنا للقضي على العاهلين
- ١١) ضرورة تحريك ضابط المناطق على أصحاب المعامل والدكاكين بقصد التعاون مسج الاجتهاد الا انه لكشف العاهلين والتركيز على أصحاب المعامل في الشوارع الفرعية
- ١٢) طابخة العصور وموت التصوير لمعرفة العناصر التي تقوم بطبخ تلك الصبورة الكاروكافيره المعاديه وتشخيص العناصر الضعيفة والمشهومة منهم
- ١٣) التأكيد على ضابط امن المومسات بفتح صناديق الشكوى من قلمهم حيث احتفال ربي بثرات معاديه مماثلة فيها كذلك التأكيد من الرسائل التي ترد الى طقوس المومسات العاهلين فيهم
- ١٤) الا يحاز الى نقاط السيطرة الصبمه وخاصة نقطة الدوره باجراء تفشيشين فتره وأخرى لعل الحثور على أمور مماثلة حيث لوحظ توزيع مطفل في بغداد والتجف

لصحة السـ /
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

- مديرية الامن العامه ٢٢ / كتابكم اعلاه للفضل بالاطلاع وسوا فيكم بكل ما يستجد لدينا حول الموضوع رجسـ
- مديرية امن منطقة الحكم الذاتي / اشارة الى كتاب مديرية الامن العامه اعلاه للفضل بالحلم رجسـ
- ضابط امن المنشآت / لاتخاذ مايلزم واعلاها رجسـ

(سـ)

ضامد / ١٢ / ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الامن العامه

الجمهوريه العراقيه

مديرية امن محافظة السليمانيه

// التوجيه السياسي //

العدد / ٤٥٠٧٠

التاريخ ٢٥ / ١١ / ١٩٧٩

حليجه
الس / كافة المحاولات ()

م / كتاب

اعلنا مديرية الامن العامه الملاحظات بكتابتها المرقم ١٠١٩٧/٥ فسي
١٩٧٩/١١/١٨ المحظوف على كتاب وزارة الثقافه والاعلام - دائرة الرقابه العامه
شعبة الكتب العربيه المرقم ٧٦ فسي ١٩٧٩/١١/١٠ بانه تقرر منع
وتوزيع وتداول كتاب (خطوات علل طريق الاسلام) تأليف السيد محمد
حسين فضل الله داخل القطر لانه تخاذ مايلزم ومصاد رتبه من الاسواق والمكتبات
عند الصخر عليه وارساله اليها واعلانها رجاء

مقدم الامن

مدير امن محافظة السليمانيه

نسخه منه الس /

مديرية الامن العامه / الملاحظات / كتابكم اعلاه للظنن بالملم لطفنا

١٩
١٤٩٦
١٩٧٩ / ١١ / ٢٥

٠٠٠ / ي

الوثيقة رقم (14)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

وزارة الداخلية

مديرية الامن العامة

مديرية امن محافظة السلیمانية

الشؤون السياسية

العدد: ٢ ق/١/٤٤٦٩٢

التاريخ: ١٦/١١/١٩٧٨

الى كافة المعاينيات - حلبجة

م/ قرار

اعلاه صورة كتاب مجلس قيادة الثورة.. اللجنة العليا لشؤون الشمال ٢٦/٣٣ في ٦٠٢٤/١٠/١٩٧٨ والمبلغ الينا بكتاب مديرية الامن العامة م ٦٤ ق ١/٤٨٤٧٨ في ٢/١١/١٩٧٨.. حول عدم شمول منتسبي افواج حرس الحدود المنحلة بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٨٨٤ في ٣/تموز/١٩٧٨ والذي ينص على ما يلي:

١- يعاقب بالاعدام العسكري ورجل الشرطة من المتقاعدين او المتطوعين المتسرحين من الخدمة او المنتهية خدمتهم لاي سبب كان بعد ١٧ تموز ١٩٦٨ اذا ثبت انضمامه او عمله لحساب او لمصلحة اي حزب او جهة سياسية عدا حزب البعث العربي الاشتراكي.

٢- تشمل الفقرة (١) من هذا القرار منتسبي رئاسة المخابرات العامة عند احالتهم على التقاعد او انتهاء خدمتهم لاي سبب كان.

٣- لا يعمل باي نص قانوني يتعارض واحكام هذا القرار.

٤- ينفذ هذا القرار بعد مرور ثلاثة اشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية وتولى الجهات المختصة تنفيذه .. للعلم رجاء.

نقيب الامن

ع/مدير امن محافظة السلیمانية

الوثيقة رقم (15)

سري للغاية - غير راسخ

المهربيين العرفية
دين قيادة الثورة
تكتيب امانة السر

عدد: ٥٩ / ١٩٠
تاريخ: ٩٨ / ١٢ / ٥

إلى: وزارة الدفاع - المكتب الخامس
الموسم التكريم

سأهـم العريف القلاص عبد الزاهر رشيد المنوي الى قيادة الثورة العربية
الديناخ الحركي جامعة الحرس الجوي الوحدة / ٥٥٢٩ وانديك انه مرتبط بحرب
الرموه السري من كشف انتقال التكريم لهذا الحزب ما بين صفوف القوات
للحماء بعد ان اتضح له زيف هذه التهمة وارتباطها بزم المشيهوره بيمات
أغنية، وقد تم المواع اليه من قبل سيارة الرئيس القائد والسيارة بما يلي:-
الاستفاده من المذبح الملاه الاملايا وخاصة بين صفوف الوحدات التي تسيطر عليها
الحزب المذكور.

تضم التكريم على الوصيات المذكورة لتتبع افعالهم التي تولدتها فيما يليحات
ساربه على الاضحاخ عمه مكنونا نزل.
يرطبه التفصل بالاطراح واتخاذ ما يلزم بهدر ذلك - الختم الرئاسي

توتج
طماره حمراء الخدم اللهم
اسم السر العام لموج قيادة الثورة

شيوه الى

المكتب العسكري لنفس الحزب الملاه رطابا
السبب الا ان الامم انكرتكم المفوضات في تمام اليد رئيسا المهربيين المزم
سري للغاية وتحت يد الثورة

الجمهورية العربية السورية

دمشق

قيادة الثورة

شعبة المخابرات

١٤٨ / ١٦٠ / ١١١١

التاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٨٠

إلى: السيد وزير الدفاع السيد الدكتور

المؤرخ التكريمي

الحاجي يدينا السيد والشهيد ربيع النور ٥٩ في ١٨ / ٨ / ١٩٨٠
 تشير إلى قرار مجلس قيادة الثورة [الخ] في ١٨ / ٨ / ١٩٨٠ أن قرار مجلس
 قيادة الثورة المشار إليه المرقم بتدقيق المواصلة إلى رتبة نة ٨ / ٨
 راجع بخصوصه وتعيين كاه تدريجياً له من قيادة الرئيس القائد لقيادته
 في كافة نشاطات التكريمي لحزب الدعوة للرجوع إلى القوات المسلحة ولولم
 يبادر المواصلة بتكثف النشاط المذكور فكانت نصيب الحكم بالاعتدام في الوقت
 الذي طبعته القوانين الحا العفاية بحق افضاله من العسكريين الذين لم يقدموا
 إلى مثل هذه المبادره واستمرارهم في السير بالنشاط التكريمي للحزب المذكور رغم
 أرتباطات بالاجنبي ان هذا التكريم سوف يكون من نصيب كل من وقع ضمنه
 لزيك المذكور آزا يبادر بالتكثف عن نشاطه في الحزب المذكور، يرجى
 انتقل به بالموضوع وتقييم هذا التكريم على منسبي القوات المسلحة.

الخفيد الكرن

توضيح

طارق محمد العبدالله

اسم السيد العام لمجلس قيادة الثورة

سري للغاية وشبه سري

٢١١١/١٧

حزب البعث العربي الاشتراكي

المكتب العسكري

الرقم / م / ع ١٤٥٨ / ٣٦

التاريخ ١٧ / ١ / ١٩٨٠

ذات رسالته خالدة

المحافظ يكتبنا (سرى للغاية وشخص وعلى الفور) المرقم ٥٩ في ١٦٨٠ / ١ / ٥
 تشير الى قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٤١ في ١٦٨٠ / ١ / ٨
 ان قرار مجلس قيادة الثورة المشار اليه اعلاه بترقية الموما اليه الى رتبة ن . ن
 درجه ثامنه وذلك بمنحه رتبتين كان تكريما له من سعادة الرئيس القائد لمبادرته
 في كشف النشاطات التخريبية لحزب الدعوة الرجعي في القوات المسلحة .
 ولولم يبادر الموما اليه يكشف النشاط المذكور لكان يصيبه الحكم بالاعدام فسي
 الوقت الذي طبقت القوانين المتطابره بحق امثاله من العسكريين الذين لم يقدموا
 على مثل هذه المبادره واستنزارهم في السير بالخط التخريبية للحزب المذكور رغم
 ارتياحاته بالاجلس ان هذا التكريم سوف يكون من نصيب كل من وقع ضحيته
 الزيف المذكور اذا بادر بالكشف عن نشاط في الحزب المذكور .
 قسم

وزارة الداخلية

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية الامن الماسيه

مديرية امن محافظة السليمانية

الشؤون السياسي

العدد / ٢ / ٤٤٢٨

التاريخ ٢٩ / ١ / ١٦٨٠

(سرى للغاية)
 الى / كافة المعاينات (ملجيه)
 وشعب المقرر)

م / كـ

لاحقا يكتبنا ٤٠٢٦ في ٢٧ / ١ / ١٦٨٠

اعلاه بص كتاب مجلس قيادة الثورة - مكتب امانة السرى . سرى للغاية وشخص وعلى الفور) ١٤٨

في ١٨ / ١ / ٦٨٠ والمبلغ اليها بكتاب مديرية الامن الماسيه - ادارة الضباط الرقم ٧٨٥ في

٢٢ / ١ / ٦٨٠ لملاحظة ماورد فيه وتمم هذا التكريم على منتهيكم رجاءاً

عقد الامن

مدير امن محافظة السليمانية

بسمه السرى /

مديرية الامن الماسيه / كتابكم اعلاه للتفضل بالمعلم رجاءاً

مديرية امن منطقة الحكم الذاتي / اشاره الي الكتاب اعلاه للمعلم رجاءاً

(سرى للغاية)

خامد / ٢٩ / ١

الوثيقة رقم (18)

سرى الغاية

المدارس الشعبية تجسد حي لهادى الحزب
والثورة .

مقر
اللواء المدوع بن الوليد

- استنباوات -

الرقم / امر / ١٩٤ / ١٤٦

التاريخ ١٩٨٤ نيسان

الى / قيادة افرقة المدوع الثالثة (الاستنباوات)

الموضوع / ارمال مؤقنين

نور الحكمة صفة طاهرة من نور الله طلب حسين غايطي الصفة المدوج اصيبتها ادناه
والضموان الى الوحدة تين المؤتمره ازانها لكوجهم من العناصر الطائفيه وحسب ما موجود نفسى

الشرط الكاسيت وفوار المجلس التحققي .

يرجى التفضل بالاطلاع واتخاذ ما يلزم .

٠١ دوع رهف حنين نصار ك د ب المعصم .

٠٢ جاد كاظم جابر نوري ك د ب تنبيه .

المؤقتات

٠١ كتاب تعليم الصلاة .

٠٢ مجلس تحققي .

٠٣ نمختان من مقتبس الحكم .

٠٤ مبريط كاسيت .

نسخه الى / -

ك د ب تنبيه .

ك د ب المعصم .

سرى الغاية

القدم الركن
هدى الامير حسين صباح
امر اللواء المدوع بن الوليد

١٤١٦ هـ

٩

الامن العامه
ديرية امن محافظة السليمانية
// امن الدائرة //
العدد / ٨ < ٩ < ٥
التاريخ / ٢٦ / ١١ / ١٤١٥

بسم الله الرحمن الرحيم
// سرى وشخصي ويفتح بالذات //

١١٥٦
١٤١٤
١٩

الى / كافة المعاينات وشعب القر (١) حلبه (١)
م / معلومات

اطلعتا ديرة الامن العامه م د بكتابتها من رقم الرقم ١١٨٢ في ١١ / ١١ / ١٤١٥ هـ
تروها بين حين وآخر معلومات عن صلة قرى عتسبها من الضباط والخوذيين والعرايب
والموظفين المدنيين بمفاصل حزب الدعوة الرجسي او هذمة العمل الاسلامي الرجسي
او الخايمين بقاياها تراسن الادوله وسلامة الجمهوريه . عليه تطلب ابلاغ العتسبين
بماخبار مسؤولهم الحزبي هذ وجود اقارب لهم من حزب الدعوة وبمفسن الوقت فاحتملنا
بكتاب رسمي بذلك . للاطلاع والعمل بعوجه رجاء

مقدم الامن
دير امن محافظة السليمانية

م - في ص ١٥٦
م - مؤرخه ١١ / ١١ / ١٤١٥
م - مؤرخه ١١ / ١١ / ١٤١٥

١٤/٢

// سرى وشخصي ويفتح بالذات //

اعلام

مقرر

فصح الثاني والمشورون حدود

الرقم ١٧٨٨/١٨٨١

التاريخ ١٩٨١/٨/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى للفاية وشخصي

١٨١٧٨٨/١٨٨١

المعلم زاد السمركة

الي /

لواء العمساة / ٩١

الموضوع / اجابيبه

كتابكم التاوية سرى للفاية وشخصي ٢٦٩ فسي ١٩٨١/٧/٢٠

يوجد بوجد تشارني تونز / ٨٧ مقساة موسى توفيق علي أعدم ابن عمه (ن ع سائق فائق رشيد
علي لكونه متبني ما يسمى بحزب الدعوة الممهل وكان من منتسبي قاعة القوة الجوية في التاوية
يرجى الاطلاع .

المقدم

مولود ابراهيم عزيز

السر فصح الثاني والمشورون حدود

سرى للفاية وشخصي ٢٦٩

١٨١٧٨٨/١٨٨١

١٨/٨

الريقة رقم (21)

٢

// طهرة الامر //

- بتاريخ ١٩٨٢/٥/١٨ أصدرت المحكمة الدائمة الخاصة في مديرية الامن العام حكماً بحق المدان
الامن خليل عبد الامير علي المنسوب الي مديرية امن محافظة واسط/ وذلك لانه مخالفه معلومات امنيه
الدائره تتعلق بانتهاء اولاد خالته الي ما يسمى بحزب الدعوة العمل بما يلي :-
١- حمله لمدة (٦) ستة اشهر استناداً لاحكام الماده (٣٣٠) من ق م ع على ان تحتسب له مدة
موقوفته عن هذه القضية .
٢- قرار صدر بآفاق الآراء وانهم علناً بتاريخ ١٩٨٢/٥/١٨ .

موقع
مدير الدائره القانونيه

الامن العامه
مديرية امن محافظة السلیمانیه

((الاماره والذاتيه))

العدد / ٢٥٠٤٨

التاريخ ١٩٨٢/٧/١١

الي / كافة الماوينيات والشعب / صليبي
م / الامر
=====

اطلاصورة الامر الصادر من مديرية الامن العامه / د ق ٣٩٧٠ في ١٩/٦/١٩٨٢ للاطلاع
عليه وتلاوته على منتسبيكم .

نقيب الامن
مدير امن محافظة السلیمانیه

٧/١٢

هـ د ١١ / تموز

بسم الله الرحمن الرحيم
العدد / التاريخ
١٩٨١ / ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم
ممنوع للغايبه وشخصي
الر / القاصم (٦)
المدون / تعميم ككتاب

٢٣ / ١٩٨١
٢٩
٢٧

ادناه صورة كتاب مديرية الاستخبارات العسكرية العامه السن للغايبه المرقم
٦٢٧ في ٢٣ / ٢٤ / ١٩٨١ المبلغ اليها بكتاب قيادة فر ١١ / آبر المرقم
١١٥ في ١ / شباط / ١٩٨١ لتنظيم واتخاذ مايلزم بهمدد ماورد ليه .

~~العقيد~~
شماره مخبره
١٠٤

صورة الكتاب

الكتاب المنصب العسكري بموجب كتابه للسرى للغايبه ١٤١٤ في ١٦ / ١٤ / ١٩٨١ بالتمه
تعمد ضرورة التحرك السرى وزيادة التوجيه وتشخير العناصر المعاوله وشكل خاص
الدعم العمل وسداسية آبر الودعه . وضابط الامن والتوجيه السياسي في حالة ظهور تقديرات
معديه في وحدتكم .

ممنوع للغايبه وشخصي

فأيد
لواء كذا

الوثيقة رقم (23)

- (د) - العناصر فلي المسطحات الأمامية المساعدة باستناد م
معدات التفتيش .
(هـ) - توليد المراتب في الطرقات الجوية وغيرها فخراج
مناطق سكنهم لإيمانهم من تأثير المتأخر المدنية التسيهي
يلتفون بها .
(و) - المراتب الحديدية والمستوية على الكتيبي الكراسيات
التيوية التي تكبري الطائفة وتظهر الذين يهبطه تختلف
من مؤخره المصيح .
(ز) - مزاوية مناطق التحلل بالمكثبات الممكنة المتبرية .
(ح) - الاقتدار من المتأخرات الأمنية وإبراز نوره لسي
المساحة على امن وعلمة الطرقات المسطحة .
(ط) - التركيز على الأبرين والسرورين بهم التسيهي
على معدات وتكاليفه أيضا، المتطلبات ومحاولة الانتقال منهم
تجزئ الاطلاع والعمل بهم .
التعليق

متبل مطول، مبيضي

هـ / امس ك ٩١ ل ١١٢

بسم الله الرحمن الرحيم
سوى للمساعدة وتعليق

متر

ل ٩١ ل ١١٢

الرقم: ٢٩/٩/٥

التاريخ ٧/١

السي / وكالة السرايا
الموقع / توصيات

- كتب مديرية الاستخبارات العسكرية المساعدة سري للمساعدة
وتعليق / إن ٢١٥/٥ في ١٩٨١/٥/٩ والتمهوك على كتاب لسيادة
لق ١١ سوى للمساعدة وتعليق / أس / ٤٢٠/٥١ في ١٩٨١/٥/٢٥ .
والسليح الهيتا بكتاب ل ١٠٨ سوى للمساعدة وتعليق ١٩٨
١٩٨١/٥/٢٨ .
(١) - تم امداد قراءة من نقاط ماضي سري سري الدعوة المصيل
في الطرقات المسطحة وعلى الاطلاع السيه الوزر عليها .
(٢) - ادناه . التوجيهات الخاصة والتي من شأنها الحد من
انتشار سري الدعوة المصيل في الطرقات المسطحة والتي اصبحت
على فو، الاشارات التي اولى بها المنتهين لسري الدعوة
من متبهي الطرقات المسطحة .
(١) - التاكيد على الأبرين والسرورين في التفتيشات
والرودات للتعاامل مع منتبههم بعد اذلة متسامية ورشح .
المراجر التي تقع حافلا بهم .
(٢) - التركيز على مزاوية الكفاة في اتمام المنتهين
وفي الترشيح للثورات كزالة الذين المساق في الامكان
التيهم منهم .
(٣) - التحري من الأسباب والوسائل التي تحول لونه ارتباط
المتصلين بتعليمات الحرب الطائف وبلغ الطول المسطحة
لله .

الرقية رقم (24)

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى وشخصي

عقر
مجلد اللواء المندرج ٢٥/

الاستخبارات
العدد ٩ / ١

الايام ٢٣ شباط ١٩٨٢

الن / القاه (٦)

الموضوع / دراسته

كتاب مديرية الاستخبارات العسكرية العامة السرى والشخصي م ٢ / ٥ ش / ق / مقر / ١٢١٠
في ١ شباط ١٩٨٢ المبلغ اليه يكتاب قيادة الفرق المديره التامه
السرى والشخصي ٧٥٠ في ١٢ شباط ١٩٨٢
طبقاً لدراسه الخاضعه بحزب الدعوة العميق
لرجو الاطلاع والاستفاده منها خلال مطبوعه المعارف الخاضعه بوقايط التامه
اعلاه وتطبيق الحالات واعلانه

الرائد الركن

باسم امراءه

ع/مستجرجل اللواء المندرج /

المرفقات

(٦ درايه)

(١ - ١)

سرى وشخصي

الوثيقة رقم (25)

عجم / لضيف /

- للحد من نشاط حزب الدعوة العميل في القوات المسلحة أهمية في الحد من ذلك النشاط :
- ١ - اصدار خطة توجيه سياسي دقيقة ومبرمجة تهدف الى تعزيز المواطنة في نفوس المراتب وتوعيتهم وبت روح الحماسة في نفوسهم وتشعرهم بأهمية المحافظة على تجهيزاتهم القتالية .
 - ٢ - رصد الظواهر السلبية بدقة واتخاذ الاجراءات آتية كل حالة وفق مايناسبها .
 - ٣ - التأكيد على الأمرين والأمرين المرؤوسين للتعامل مع المراتب والمرؤوسين بروح ديمقراطية لتعزيز الثقة في نفوسهم وتذلل مشاكلهم وتبدهم من الأنتزلاق بالتيارات الطائفية المعادية .
 - ٤ - التأكيد على تبديل الوحدات وتركيبها بين فترة واخرى مع تدقيق اسباب تأخر اللذين كلفوا بواجب عن الالتحاق بالوقت المحدد وتدقيق الأعداد بدقة للوقوف على الأسباب الخفية .
 - ٥ - مراقبة المساجين يومياً وتفتيشهم بأوقات متفاوتة .
 - ٦ - تدقيق هوية العاملون عن المكاتب والمراسلين والمخابرين والمطابع وملاحظة سلوكياتهم بالاستمرار كونهم عناصر لاجلب الأنتباه .
 - ٧ - تدقيق هوية الزائرين للوحدات بدقة والتأكد من تنصيب أحد عناصر الأمن لمراقبتهم خلال زيارتهم لذوي العلاقة وعودتهم .
 - ٨ - مراتب العفائل الإدارية في الوحدات والتي لاجلب الأنتباه لشركيز عناصر حزب الدعوة العميل .
 - ٩ - السيطرة على الأختام ونماذج الأجازات بدقة والتأكد من حقيقتها لدى ضباط الأمن .
 - ١٠ - تفتيش المراتب خلال نزولهم بأجازاتهم للتأكد من عدم استعابهم للأعتدة والأسلحة ونماذج الأجازات المزائفة .
 - ١١ - مراقبة المراتب المشبهين والمشكوك فيهم بدقة ومحاولة دفع أكثر من عنصر للتشبيث عليهم ورصد تحركاتهم .
 - ١٢ - رصد الظواهر السلبية في ميدان الحركة التي تحضر الرمي العشوائي وللأعلى بسيدون توجيه قصف قطعائنا من قبل وحدات المدفعية وتطليح وتعطيل العجلات والمدافع الخ..... الخ .
 - ١٣ - أنواع السياق التالي في معالجة المشبهين والعناوين :
 - أ - المراقبة الدقيقة والمستمرة .
 - ب - دفع أحد العناصر للتشبيث به وتسجيل أحداثه .
 - ج - دفع عنصر آخر في حالة نجاح ماورد في (شانيا) أعلاه لتوفر أكثر من شاهد.
 - د - حسب الموضوع بالسرعة ان كانت المتابعة تضر بأمن الدولة والعكس
 - هـ - تدقيق التقارير والأشرطة المرجلة من قبل الوكلاء باستمرار وتدقيق صحة معلوماته من مصادر اخرى تجنبها من قيام الوكلاء بأعمال أذواجية لتحقيق أغراض خاصة .
 - و - عدم حسب أي موضوع مالم تتوفر الأدلة القانونية للأدانة .

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة المجتهد الاكبر الإمام السيد محسن الحكيم الطباطبائي حفظه
الله المحترم .
تحية واحترام
أرجو لكم دوام الصحة والتوفيق لما فيه الخير والصلاح . وبعد .

إن الذي يقف على أحداث التاريخ المسطر سرف لا يجد ظلماً وتعسفاً
حل بمجموعة بشرية أو قوم كالذي يراه قد حل بالعالم الاسلامي تعداده يزيد
على الاربعمائة مليون مسلم وأمة عربية تعدادها المائة مليون من قبل الصهاينة
الارجاس ومناصريهم الذين لا يزيدون عن الثلاثة عشرة مليون ومهما كانت
الاسباب والعوامل التي أدت إلى أن أولى القبلتين وثالث الحرمين يدنس
وحرمت أناس أمينين قاطنين في ديارهم منذ آمام واحقاب تنهتك وأرضهم التي
مصدر كل رزقهم وثروتهم تغتصب وقد لا أظن أنه بخاف على أسمع
سماحتكم في القول بأن قد أطل جديد مبارك في معترك ما يتعلق بالتصدي
للصهاينة وهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح التي أفرادها ضربوا أروع
الأمثلة في التضحية والفداء وخاصة في معركة الكرامة التي وقعت على الاردن
٦٨/٣/٢١ وأن هدفهم ينحصر فقط على ردع المعتدين واسترجاع ما
اغتصب .

فما هو الواجب الذي يحتمه علينا الدين الاسلامي الحنيف إزاء ما
سلف ذكره أجيونا بوضوح أدامكم الله .

الوثيقة رقم (26)

هذا وأن المجتمع البشري بعد أن لم تسعفه فطرته في التمسك بجوهر الدين الاسلامي الحاي على كل مستلزمات العدالة والمساواة نتيجة طغيان وتحكم الأثرة والأنانية . وكابد من جراء تلك الأثرة وأنانية الكثير من ضروب الحرمان والقهر والتعسف . لا بد أن يصل في الغد القادم لادراكه للتمسك بذلك الجوهر وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

المخلص يحيى نصر الله

قد أجاب سماحة الامام السيد الحكيم بما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان الانسان يتمكن من الانضمام إلى هؤلاء وقادراً ثلى العمل معهم وكانت القيادة حكيمة ولا يلزم من عمله ضرر على المسلمين وجب عليه ذلك والله سبحانه ولي التوفيق .

محسن الطباطبائي الحكيم

٣ ربيع ثاني ٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم
انضمام الانسان يتمكن من
الانضمام الى هؤلاء وقادراً ثلى العمل
مهم وكانت القيادة حكيمة ولا يلزم
من عمله ضرر على المسلمين وجب عليه ذلك
والله سبحانه ولي التوفيق
٢٤٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ١٧ / ١١ / ١٩٨٠
تاريخ

المرجع الكائن في الجزائر والمنازل
م / مساومات

اعلمت انك لبيات بنما ستر لسي / ٥١ / ١٩٧٥ في ١٩٨٠ ١١ ١٧ مائة ٥

من طرفك بتشييد الجارية مع مائة حربية لعموم الجبل لتبوض بالمرحاض مؤخرًا انضع لنا بالمرحاض

١) قبل ابروميينه من يد الجرح مع نظام اعطوي حداثه تعليمية من تبادره كجزء

المدكوه تكتفنه الاستعداد اهلتيه كبيره مجرد جودها بتبليغ لادعاه وان جامع من

النصر بهايج حوضه تظفل ليقدر تيل التفتيز ونعلا توياته باسبح في الاضل وحدث

الاهدافه ولم تشر تلك الجارية باهتت لواجبه وعند قيام الجرح حداثه لاسي

١٩٧٥ من يوم ١١ / ١١ / ١٩٨٠ كما عت طر لبا مائة واسعه تشمل لبياد ولعم

والمرحل وكرهوا لاسي ان تلوته ستونه الاستيود بان مقرا لغيره وصير لعم

الاندره لاجزات ودرجات شينه لسعد والمناظرات ربه ربه لعمه وطاقت لوزاسد

واللغزبون في حاله وجودها وقد تمه لتتسوق بينه الجارية لظفره والفرات

العصريه بالنسبه للمناظرة لعمه للقيام بقاره جود من ساهت لظفره لظفره

من حاله اظناه لاونار وقد وصلت لاسي من لبيات قبل ابروميينه

العلمي لعمه وانما تعتبر لعمه انما ربه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

والثبات وجودهم بالنسبه للاظفر ربه ربه ربه ان كسالت لعمه لعمه لعمه

نظامات لعمه والفرات لاسي كما انهم استفادو مننه دور لعمه لعمه

العصريه من الهمهم كما قاروا سياران من نوع جي ال بيلا وال

من قبل الامن والامن لرات للاستفاده مناضه تظفره لعمه وجماله لعمه

٢) لتبليغ من حداثه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

٣) من تهاه بان لبيات لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

البريينه بان كانه كلفنا بالفرات لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

تصغير لمدانج بكاره لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

٤) استاذنا لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

٥) ان لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

٦) كانه لشعره لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

٧) حادوه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

٨) ذعت صملا لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

٩) واخذ لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه لعمه

كاش الزايب

شبه يد الخراس واكذرو الاطلاع على

١٧ / ١١ / ١٩٨٠

د

الوثيقة رقم (27)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مادني طابعت حيا

كافة الأرز والمنازل

العمر ٢٧ ٠٥ المدينة
التاريخ ١٨/٥/١٩١٧

٢ | معلومات

اننا نحن ابناء ليبيا من قبلنا ١٨٤٢ في ١١١٧...
منذ ان اصبحت ليبيا ١٩١٢...
القاهرة من حزب اهلوه يعين من سنة بين صونت الجيف...
الوثائق والقرية...
ان صونت ليبيا...
والعرب...
سعودي...
لوتماذ...
قده

[Handwritten signature]

مكتب بانماذ الله سير الوفاء بالبيضا
المدني
١١/٥/١٩١٧

[Handwritten mark]

١٥
١١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية أمن محافظة لاسلكية

٨٥٠
العدد / ١٩١٤
التاريخ / ١٩٨٣ / ٨ / ٢٨

الى / كافة المعاينات ((
م / القاء محاضرته

لاحقا لبرقيتنا ٢٢٦١٧ فـ ١٩٨٣ / ٨ / ٢٨

- ١) بتاريخ ١٩٨٣ / ٨ / ٢٩ حضر الى مقر هذه المديرية ضابط من مديرية ٣٢ .
- ٢) التي محاضرته الى كافة منسوبي الحاملين في السيطرات وطرق الى اهمية التفتيش والتدقيق من عناصر الاحزاب المحادية والاحزاب الرجعية واكد انه من خلال التحقيق مع عناصر حزب الدعوة الحميل ومنظمة العمل تبين ان الكثير منهم يسكنون للسيطرات الواقعة على طرق محافظات ٢) تم تهيت عدد من النقاط والملاحظات المرفقة طيا لحول تفتيش الاشخاص والمسيارات والخقائب ٤) يلاحظ ان اغلب المعاينات لا تخطي السيطرات الا معيه المظهر هل ان بعض السيطرات في الاقضية لا يتواجد فيها عناصر من الامن * راجين الاستفهام والحفل بهوجهه لطفه

رائد الامن
م / مدير امن محافظة لاسلكية

صالح / ٩ / ٥١

الوثيقة رقم (29)

- تفتيش الأشتام في الميطرات :-
- هناك الساليب
عينه في تفتيش الأشتام ولكن المفضل هو قطع سلايس
المشتمل على الأشتام التاليه :-
- ١- افكاره مواد سامه في كمر السروراك او في الملايسن الاولي
 - ٢- ربط اوراقه او آلات مع بعض العضاه الجسم
 - ٣- افكار السلام النوعي امام الأفتار التناسلي
 - ٤- وضع شرات صغيره بينه طبقات هافات الملايسن
 - ٥- لين الباركات

الملاحظات عن الأشتام الذينه يشك فيهم وكيفياتها
صوك الاذكار التي يفهمون :-

- ١- الموهبة (عربي او غاليك يا مسمت) : لووظ ان الكثير منه الغناهم
العاديه تحمل هوياته ومنها دج مكويه سروره
- ٢- المستبكات : بلا عطف ان هذه الغناهم تحمل الكثيره -
واجهه وكثيرا ما تكون هذه الشقوقات هديته
يظهر عليها اللون الاصفر والحمي الخوضه لغرمه التويج
- ٣- تحمل هذه الغناهم عبرها كلياته كبريه وسببها منه البالغ
- ٤- الجوهه منهم تحمل حبه الاذكار
- ٥- حمل هذه الشقوقات القائله لغرمه التويج
- ٦- كانه منه ذلك الموهبه تحريده حمل كانه
- ٧- كانه كانه او العلك : كانه مناشته الشفوه الشكوره
صوك الثلاث العاصه والشوطر الموهبه في المشتمل التي يرمي
فيها او مكان التليه واسم السيد اذ كان عمله هويته هاد
- ٨- اولها كانه جار التليه منه اخ او قاتل حكره يسأل
الوجهه ورتمل ويتصل بالوجهه للتأكد منه صحة الادوار
- ٩- يلاحظه الظهور انما راجع للشتمه حيث ان الغناهم القاصه منه
يلاحظه في طرقات افانته كونه متبعه ومرومته

١٠. التركيز على العناصر السالبة والذبيحة تتراوح اعمارهم بين ١٨ - ٥
١١. يفضل تصيبت الذكور فيهم بشكل كلي .

عند تفتيش الهويات بالسيارة ملاحظة ما يلي :

- ١ ملاحظة حركة الركاب .
- ٢ التركيز على الشباب .
- ٣ يفضل جمع الهويات منه توفرة السيارة وملاحظة لغتهم
- ٤ جمع الصور وتذاقق خارج السيارة .

« تفتيش المركبات »

- ١ - التركيز على تفتيش راكبي الأسيك والدليل
- ٢ - تفتيش ما بداخله كحقيبة منه ملابس وكتب ومعاينه
- ٣ - الأبعاد لعل شرع بأحد نصيبه .
- ٤ - ملاحظة وزن الحقيبة قبل التفتيش .
- ٥ - التركيز على محتويات المركبة والدليل الأساسية ، والبلاستيك ، و
القوائم المصنوعة

تفتيش السيارات

١. ملاحظة الاجزاء والتركيبات من سائر الرطل في اذ كان يد
العلم .
٢. تفتيش الأجزاء الأمامية (السيور)
٣. تفتيش المقاعد بدونه .
٤. تفتيش اجزائات وملاحظة الفتحات الأخرى في باب .
٥. ملاحظة ادخالت هناك اجزاء مضافه الى السيارة .
٦. ملاحظة الإشارات والمصابيح
٧. ملاحظة قفازة السيارة منه اللطيف والتركيبات القفازات

٨٤٤
١٠٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الامن العامة
مد برية من مملكة السليمانية

// ... //

٨٥٠
الندوة / ٧
التاريخ ١٩٨١/١٠/١٥
١٨

الى / كلفة الصاويبات
م / تعليقات

فيما يلي برقية اهتمام ادارة الضباط العرقه ١٥٧٦٤ فـ ١٥/١٠/١٩٨١
 لطلعت كبرية م بكتابتها ٤٣٢٢/٥٢٢٧٢ في ١٥/١٠/١٩٨١ باله قد تم القيسى
 على أحد عناصر حزب الدعوة الممثل وهو بصورتها على صورة هتسي الامن القديمه
 وأشار الى الفقرة ٢/ب من دستورنا ادارة الضباط العرقه ٢ في ٤/١/٨١ .
 العمل فوراً على قيامكم بتفليخ نقاط السيطرة / الانضباط المتكوى / الشرطه / الاستخبارات
 بالتحقق على كل شخص يحمل صورة هتسي الامن القديمه مع عرض نموذج من الهويات
 المطبعت عليهم لفرش التمييز بينها وبين الهويات الجديده . وأعطاه هذا النموذج
 امنية استثنائية ومواجهه بشكل دائم . تجرى لقاءات مع هتسي نقاط السيطرة
 تفليخ نقاط السيطرة من الانضباط الشرطه الاستخبارات بفرش كل من يبرز صورة امن
 موجهة مثل الامن في نقطة السيطرة نفسها للتأكد من هوية وهوايه وتسجيلها في سجل
 خاص يصدك لهذا الغرض . موافقات الصورة القديمه المكونه ابيض قياسها ٦ في ٩ سم مطبوعه
 بوجهان الوجه الاول مكتوب عليه من الاعلى الجسوريه الصراقيه وحتته وزارة الداخلية
 ثم كتابة الامن العام داخل نجمة خماسيه تحيطه مستطغان في املاء مشتمل وحتته
 اسم مد برية الامن العام موضوع داخل زخرف ثم تحتها صورة مراتب الامن او الوطني الامن
 اوضباط الامن لوالعمال الوجه الثاني مكتوب عليه الاسم والرتبه رقم الصورة تاريخ الاصدار
 فصيله الدم ثم عبارة يرجى من موظفي الدوله والاشخاص كافة ابداء التسهيلات اللازمه
 لمطابقتها من حدود القانون عند ابداء واجباته وعلى الهياكل من الاعلى الصورة فتحتسب
 توثيق مد برية الامن العام في حالة عدم وجود نماذج هويات قديمه لديكم ارسالوا معتقد بكم
 لاقتلام صوراً للصورة القديمه لفرش تحميمها على نقاط السيطرة . تدقق كافة مستجالاتكم
 اداريه الخاصه بالمتكويين خارج الجهاز او المحالين على التعاقد او الضباط خدمتهم
 بامر شكل من الاشكال والتأكد من تسليم هوياتهم الشخصيه اليكم من عدمه قبل الايفسك
 واعلمنا باسماء من لم تستلم منه هويته عند الآن واعلمنا .

نقيب الامن

ع/مد برية من مملكة السليمانية

(١٥٧٦٤) الوثيقة رقم (30)

مختمه الى /

سورية الاقحس...ام / لاتخذ اذا ما يلزم رجعت...ا

شبهة الاداره / لقد سبق كافة مجالاتكم الاداره الجليله

خارج الجباز او الممالين على التقاض او التقيده

بأي شكل من الاشكال والتأكد من تسليم هو

الشخصيه اليكم من عدمه قبل الانفكاك واطلاعت

باسماء من لم تستلم منه موثقه لحد الآن وبالسريره

الممكنه رجاء .

ن

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية الامن
المدنية
التاريخ ١٠/١٠/١٩٥٠

احد / كانت المعاديات

م / توفيقية هزبة الرموة الميله المملكه الحالب

اعلمنا مديريه ان السيمانك لنا رقم ١٧٧٦٦ في ٢ / ١٠ / ١٩٥٠ بانك اعلمنا استلام
الدراسات فاليه :-

خلال التفتيش في احد عناصر هزبة الرموة الميله الطاريه الى ابواب والزبه في
عند وصوله القدر مما ضربنا المنطقه السحابه قد تبين انه تعاجله وقد فلتت بياده
المعروفه في ابوابه الى نطقها في الداخله هي :

- ١- الاستطاعه بمناصب الرموة الموجوده داخل القدر والتجاهه معهم جرت
- ٢- ايجاد اركان للمناصب في محافظه البصره او محافظه امون هم من استنطاقها
- ٣- تولى وسائل نقله وخاصه سيارات الصراكون
- ٤- اذات الصلحه في المناصب الطاريه المتواجده في الاحوار وتوجهت اليه التفتيش
- ٥- المحافظه الجنوبيه من تلك المنطقه
- ٦- استلام معلومات مكربيه وسياسيه وانتكاريه عن الزبه التي القدر في

- ١- توفيق المناصب الاخله مع القدر بضرورة القدر في حقيقه فانه تمت اذالك
- ٢- القيام باعمال تخريبه داخل القدر او القيام بالنظر هراته والتاكيد من صوره هذه الاعمال
- ٣- ملاحظه دور الاحكام الاخرى في داخل القدر وبالاظهر هزبه البصره
- ٤- التوجه حول ضرب المشافه القدر في كركوك والاعتماد على عناصره
- ٥- ابوابه والذوق لهم من سلكه محافظه التاميم

- ٥- اذ ستفانك بلبانك المينان كاذلا لما مرمم اليها تدقل من طريق المنطقه السحابه
- ٦- فتح قواعد جديده لزمنه الحزب الميله في المنطقه السحابه بسبب توسع العمل في
- ٧- التفتيش القدر مع المكربين في المعمله الهاليه للاستفاده منهم في حاله من الحكومات
المسكويه مما حركه تقطعتنا السلكه
- ٨- الاعتماد على الوثائق المزوره ونماذج الاجازات المكربيه للتعلم داخل المدن
- ٩- في بنسلك اذفلكه السلكه والمخبره ان الداخل للقيام بالاعمال التفتيشيه للاذن والاعتماد

مديرية الامن
١٧٧٦٦
١٠/١٠/١٩٥٠

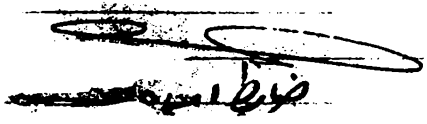
الوثيقة رقم (31)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السادة أعضاء المجلس
السوي، منتخبة للعام
من خطة عمل

ملاو نيجا من هلاي
العدد ٤٦٨
التاريخ ١٢/٦/٩

اعلمت مديرية أمن الجماينة في ٨
بكتاييا ٢٧٨٩ في ٢٠/٥/٨٤
تضمنت ضيفاً خطة عملنا للتعاقد مع الأخصائين والتقييمات
الاجمعية الواردة اليها بكتاب مديرية الأمن الموجهة
الدراسات والمعلومات المرقم ٢٧٩٨ في ٢٢/٥/٨٤
توجهت واعلا سناً بالاستلام ويحفظ لدي ضابط المدونين
لطفاً.



المدفقات
خطة عمل
اطمئن واهلا بوصول
مفتوحة
١١٢

خطه العمل

- ١- العمل للتبنيك في الخطوط التنظيمية للأغزاب الرجعية والخطوة
الدراسية المدسلة بموجب كتابنا ٤٤٢٢/٥٠٠٠ م في ١٩/١١/٨٢
- ٢- تشكيل خطوط و هيئية لمرض التمركز على العناصر المقترحة في مجال
اختصاصات والبحر عليل وتكون هذه الخطوط كميات متعددة امتداد
الخطوط الغير مكشوفة وتلاهيها الدراسة المدسلة بموجب كتابنا
٤٤٢٢/٥٠٠٠ في ١٦/١٢/٨٢
- ٣- تربية محطات وهيئية في المسقط الشماليه لاستقبال العناصر المتشله
من وإلى القطر.
- ٤- العمل المكثف عناصر نسوية وحاسه منسجواً على عناصر الأغزاب المقاربه
الرجعية وتوجيهها لعرض التبنيك في خطوط الأغزاب الرجعية.
- ٥- عدم تضييق الخطوط التنظيمية للأغزاب الرجعية الذي يحد أفض
مؤامراته المتعد العاصم ويستثنى من ذلك مديريه أمن محافظة البصره
وتعمل حسب توجيهات السيد العام المبلغه اليه.
- ٦- التمركز على المساهم الرياييه خارج القطر عن طريق إرسال
المؤتمنين والأصهار لعرض التبنيك عليهم ومعدونه الخطوط المتشله
إلى الداخل وبالتسبيق مع المقر العام.
- ٧- دعم العناصر المتعاونه والمؤتمنين في المراسم الدينية والادوات
الواسية التي تقع في الجوامع.
- ٨- التمركز على رجال الدين المؤثرين وإقامة علاقات جيدة معهم.
- ٩- استغلال الشباب المترودين على الجوامع وخاصة البقيين.
- ١٠- التمركز على عمال الحكوم والمضربين من عناصر الأغزاب الرجعية
التي تمركز عليهم أيضاً.
- ١١- العمل للاستفادة من كوادرات الأغزاب للموقوفه والمكروه وتبنيها
لصالح عملنا الاصيل.
- ١٢- تبادل المعلومات بين مديريات أمن المحافظات وبين المقر العام في
الخطوط المتبنيك عليل ولا امتداد إلى محافظه ثانية لندوة متابعه
هذه الامدادات وعدم عقدة الجهود والسيطره على هذه الخطوط.
- ١٣- اعتماد النسب الطويل في التقوى والاختصاص بالعناصر الموجه
لقدره مناسبه للاستفادة من قبل اهلها والى الحكوم.
- ١٤- الاستمرار بإدامه الصلة مع العناصر المتشله من جهة اعتبار

«اليتبع لطفاً»

البعث وحادثة تدويرها لغرض التشبيك فالكه الاغزاب الدجيمه
١٥- التركيز على الشباب اللذين اطلت سر الام بسبب صغر سنهم
وكانوا مرتبطين بالهذاب الدجيمه وعدم فتح المجال للاغزاب
الدجيمه للتحرك عليهم وخرودهم الى التنظيم بده ثانيه .
١٦- اغزاب مديريات انما الحافضات والمقد العام عن الفناهم
الطريه من سكتة محافظه ووصير الفناهم التي القبر الفناهم
عليها لغرض متابعتهم ومتابعتهم عوانهم .
١٧- تدجيه ضديات ستمه للفناهم التواهم في الاغزاب وعدم فتح
المجال لهم تنظيم معاديه في هذه المناضه .
١٨- العمل بالتوجيهات السابقه المتضمنه بعدم حجب صغورهم
الاغزاب السمينه وهدب التمير والاغزاب الميجه وانما تجري
العمل بالتشبيك عليهم وتدويرهم صادرنا داخلنا .

مقام

برقته سريه وطويه الانشاء ويوه

١٩٨٣/٥/١٢

الى / كافة المعاومات والمراكز

من / أمن اربيل

رقم المضيئة (٠) ر.س/ ٥٧٩١ / (٠) طمنا ما يلي (٠) امن عناصر حزب الدعوة

المعمل تخطط من اجل القيام باعمال تخريبية داخل

القطر وطن الشكل التالي (٠) - سعيهم للوصول طمس

جهاز يمكن بموجبه فتح نفقة انواع السيارات والقيام بعد

ذلك بزورها بالمطجرات وخاصة السيارات الطبعه لدراسته

الذويه (٠) - التخطيط لا دخول السيارات الطغخيه

داخل مومسات الدول المبعه ومن ثم تجميعها (٠) لا تُفَسِّد

الحيطه والحذر (٠) انهم

مفقد الامن

مدير امن محافظة اربيل

الوثيقة رقم (33)

٧
٢٢٠
٨٧/٧/١٩

القادة العامة للجيش الشعبي
قادة الجيش الشعبي اعطيت
السلطة

سرى للغاية
وشخصي وطني الفسور
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

العدد / أ / ١١ / ١٩٨٢ / ٧
التاريخ ١٩٨٢ / ٧

الى / الرتبة / آمر قاطع (الصريح)
الموضوع / معلومات ..

كتاب القيادة العامة للجيش الشعبي سرى للغاية وشخصي وطني الفسور / ١١ / ٧ / ١٩٨٢
طاهلي : -
اطعنا مجلس قيادة الثورة - مجلس الامن القومي - مكتب المخابراتية بكتابه الجوى للغاية والشخصي
وطنى الفسور ١٠٦٢ في ١١ / ٧ / ١٩٨٢ طاهلي : -
ان حزب الدعوة الحقل يوم الحصول على السلاح من الجيش الشعبي في الظل من طهول قاطع
مطلق أبواب عصبي الجيش الشعبي في الليل وأغابهم ان يحفر ان طهول قاطع
مصمب اعطاهم وحدهما يكون بظهورهم واخذ سلاحهم وتزكيم اذا طهول قاطع
نقطه .
تسبب التعميم على خصوصكم بالهتفة والمطر والعموط من هذه الا ساليب المعاكسة
في حالة التهوره من قبل اشخاص معروفين من الجبار المعوي كل حسب منطقه .
نرجوا اعطاء طاهلي بصدد طهول قاطع تشكيلات الجيش الشعبي بغيره اذ ان طهول قاطع
والقاء الفسور على مولا الملاء ..

الوزير
لائل محمد احسيد
و/ قائد الجيش الشعبي لمنطقة الطهول

مع التقدير
عبد القادر
شعبان

كما الفسور

سرى للغاية
وشخصي وطني الفسور
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

١٤٤٤
١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥٢
العدد ١٢٢٨
القائ ١٩٨٤/٢٧

الى / كافة المتابعات ..
م / معلومات

اطلعت مدينة الامن العظمى / ٢٢٠٠ بتاريخ ١٢٧١٧ في ٢٠ / ١٩٨٤
توجت مدينة من عناصر حزب اندوه السيل للقيام بتطورات
الخط الاستراتيجي المرافق انقري وتتواجد هذه
مهدره ضمن قاطع دمشق . لاتخاذ الحيطة والحذر

رأى الامن
م / مديرة من محافظة السويدية
عصم و...
١١

٨٩/٤٧٤

العدد ٩٧٨
التاريخ ١٤/١/١٩٨٥
المكانة المادية
من السنة الميلادية ٨٥٢

اكتسبت أمنه ديال الحى برفتمنا ٢٦ في ١٤/١/١٩٨٥ بأنه تتواجد عناصر من حزب الدعوة العميل في ملكه شير من التايه لخاصه فوربال وللم اتصالات متره مع ايرانه بالتسقيف مع نمره مسعود البارزاني ١٠ تم ارسال سياره ملقوه بالمتفجرات لغرض ايصالها الى محافظة بغداد والقيام بعمليات تخريبية وهي من نوع لاندكروزر موديل ١٩٨٢ وبدونه رقم وبتقلها ثلاثه اشخاص كميويك الهويك لانا الخطه هي تركت السياره في مكان خاص في بغداد بعد توقيعها من قبل العناصر الذين يققادوها للمقاد القيين ملكه السياره المذكوره بينه فيها وامتداد اقصد درجات الحطيم والتقدير ١٠٠ نيوناً

م
زهر
١٠٥

المجلس - فائز
الحكم - صلال

ارسلت الى ابنه بنجوين برايدان مسود حلو

المرسل / اساميل
المنتم / عوف

الوثيقة رقم (38)

رئاسة الجمهورية

الكرسي

قصر الجمهور

الرياض

العدد ٤٠٧ / ١٧٩٤

سري للغاية

إلى السيد فريدة النور - جهاز المخابرات الخارجية / ١٥ / ٤ / ١٥

٢ / معلومات

لما كنا ما بين

١- صباح يوم ١١ / ١٥ / ١٩٨٥ وصل فريق كوشكك اليانعم لياطونه لرا
مخبرين من حزب الله ليعمل لهم كوردي القوميه
والتيه عرب

٢- قام احد هم بالنار فطلب على اهاكي الفريه في مجامع
ولعبها نوجهوا الى المحرم - صافه مجد برد - رشي مشرق
(الكلمه) حيث عناه لواء صانم السندار في ذاع

٣- الحزب اعلاه يرشدون في الزم الكوردي ويملكون صهر الله جلال
ضمت (ياجات) على صهرهم واستلمتهم
بلا شلوق وغازقه واعداء الرمي - هي لا شلوقه جلال

٤- بتاريخ ١٤ / ١٥ / ١٩٨٥ تركو الفريه
بعقد الندوات والقار الخصب في جبال الصخر
بجنت اهاكي الفريه للاتظام الحزب الله ليعمل

برصه النقل بالاصلاح - مع لتفسير

ندوة
مدير الاستخبارات

منه من

مديرية الامن (السام) - زهو النقل بالاصلاح

تم وضع ايرنييه برقم
١٢١ في ٢٤/١٠/٥٥

المدير ١٠/٢
التاريخ ١٠/١٠/١٩٥٥

اخذت كافة البيانات
من مدير امة حلب في

الاجتماع الذي اقيم في ١٠/١٠/١٩٥٥
على هامش ٢٠ مايك
اخذت من الامور الصلة باعداد ركائز في المنطقة الشمالية المحددة من
الترافى ربا لتجديد في ما تم اصابه آوء، مابق / بجوية وانه هذه الركائز التي
اخذت جاسمها بعمق الملاكي من التوقيت المذكور من المذهب السني وقد وصله حدود المتخذة
الى جانبهم ثمانية عناصر (٨) برهنه تدوينها بالمعلومات المتوفرة لديكم حول الموضوع
في السور المحلقة .

م
بصم د. ن. ب. جمال الدين
١٠/١٠/٥٥
١٠/١٠/٥٥

العدد ١٠١٠
التاريخ ١٠/١٠/٦٥

المكتب العام لبيروت
من مديره ابن هادي / ش

المكتب العام لبيروت في الكويت برفيقنا ١٧٧٧٥ في ٢/١٠/٦٥ بانك
البنك انعام . م ٦٦٦٦٦
مستوفى عناصر من حزب الدعوة العملي بكتشف نواجد عناصرها في قمره
سيرا حيث استطاع ان هناك اعداد اخرى من عناصرهم من اللطام وانما في قمره
والاعلامنا

مديره
١٧٧٧٥

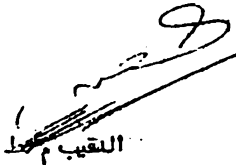
م
١٧٧٧٥
١٧٧٧٥
١٧٧٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سرى للغاية وشخصي

مقرر
البطارية الثانية كتيبة م/ط الخفيفه / ٥٩٨
العدد / سن ٠ ش / P
التاريخ / ١٩٨٥ / شباط / ١٩

الى / رعين المقر - الرعي الاول
الرعي الثاني - الرعي الثالث
الموضوع / معلومات - ات

كتاب تدريبه الاستخبارات العسكرية العام السرى للغاية وشخصي ١٠٥٩ في ١٩/١/١٩٨٥
والمبلغ اليها بكتاب قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي هيئه الاركان البحرية شعبه الاستخبارات
والاستطلاع البحري سرى للغاية وشخصي ٢٠٠ في ٢/٢/١٩٨٥ .
من خلال التشبيك على احسد خطوط حزب الدعوة العميسل ظهر ان الحزب المذكور
وجه مناصره للعميسل على جمع المعلومات العسكرية ورصد تحركات القطعات
العسكرية وتحديد المواقع الحربية العسكرية المهمه في كافة اجزاء القطر لغرض
تقديمها الى النظام الايرانى .
نرجو التركيز على قيام ضباط الامن بواجباتهم بهذا المدد ورصد تحركات العناصر
المشتمه بها ومتابعتهم .


اللقيب م/ط

سلطان شسران عذاب
أمر البطارية الثانية كتيبة م/ط الخفيفه / ٥٩٨

سرى للغاية وشخصي

بسم الله الرحمن الرحيم مديرية امن العليا

العدد ٨٥٠٤ / ١٢٠١٢٠٩٨٤
التاريخ ٢٦

٧٢
٧٦

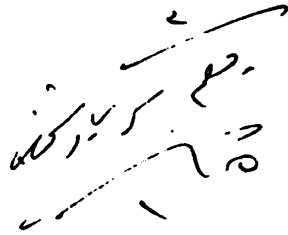
الى / كافة المداوينة
م : مملوينة

طيا موره طبق الاصل من تقرير احد المصادر السريه حول نشاط حزب الدعوة
المعمل في المنطقه الشماليه . للاطلاع لطفاً



د/ مدير امن العليا

المرقات //



صورة تقرير

م ١٢/٢٥

الوثيقة رقم (44)

مستطابا العاصم حراسمة الحزن لعمرة في المنطقة بدأ يقيا عد ، وأقيم لهم أن من منزل تواجد بدعم
سنة ابناء والباراني . فضا الفترة السابقة كانت لهم مقراتهم المشتركة مع ابناء والباراني في منطقة بادنان
عيا لمزيد تقيدهم المنطقة (الضواحي - البراني) ، نظرا لاستقلالهم من هذه المنطقة الا انهم ربما كانوا يأتون
العراقية . بعد الفتح والبراني لمنطقة خارج عمان ، تفرقت لهم منطقة مومة وهدية ضمنه فكلها المنفعة .

وفي الفترة الاخيرة كانت هناك ايام اوجدت في منطقة السليمانية ، وسبب ضعفهم في هذه المنطقة انهم
تطاردوا واستشاروا على مرافق الباني التي لم تسج لهم بذات التواجد ، لكنها استطاعوا وعضون الاوضاع الاخرى
من اقامة بوضع جديد لهم في المنطقة (جوار قرنة) . وانه هناك مجرمات سلمة منهم يقول ضمنه المنطقة
لمتعلقين بعد عمارة قرنة ، بانه مجرمية من القبيات مرهونات ضمنه هذا الموضع ، ومن موهوبين جيد كركول
انهم يبدون في احد المعاهد فيها . اضافة العاصم اورد في (تأريخ موهبة قو) وسم (جوز جوز ما تو
يترك . ولواذ البعض انهم من هذا مجرمية من هذا موهبة الدعوة في منطقة سيد كانه ، قوله من
فانهم مشتركين مع ابناء والباراني .
للجميع (قرية حيازة) قريه

لقد اصبح العاصم جزا الدعوة المسلمة بدون قواعد اساسية ، الاول في بادئ الامر ، الثانية في منطقة
جوار قرنة (جوار قرنة) . فضا الشاعرية الودية ، شرا عدوم مع ابناء والباراني وثي يرون
شراهم ، اما الثانية فلهو جدهم ، انهم كما يقال مرهونون عند ادم الوعد لانه والاصول مع ابناء والباراني
وهم كثير من ابناء العاصم من ابناء القرنة / اراهم ، حيثما اظهروا اصدوم ، فكلهم ، عاصمهم
البارزة ، عاصمهم وايه تكن . . .

الاصول
الباراني
للاطلاع على احوالهم النظام البراني

وتصيرا تيا في

الاصول

منذ جوال القفل بالبراع وشروط ٦٤٢
١٩٤١ خذ في . مع القديرات

١٩٨٤
١٩٨٤

نظم من ال

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي
قيادة شعبة السليمانية
قيادة فرقة الصديق

١٠ سنة عربية واحدة
ذات رسالة خالد
المؤيد ١٧/١٧
التاريخ ١٠/١٧

((سرّي وشخصي))

ال/ قيادة شعبة السليمانية

٢/ معلومات

تحية لغالية :-

الحا قنا بكتيبا الرقم ١٨٨٨ / ٢٧ و ١٨٨٩ / ٢٧ و ١٩٨٩ / ١٠ / ٢٠
نرى طيبا الرسالة المرسله للتصوير (فانسل حين انكافور صالح محمد
من جامعة حزب الدعوة العميل . وله قم فرقة الرسالة للغه العربيه والمزقه
والمطلوب فيها :

- ١ - الحصول من معلومات لتواجح الفدائع العراقية في المنطقة
عدد ها وانواعها .
- ٢ - تحديد ما كن تواجده الجلائن في المنطقه .
- ٣ - اسما . الصور . لين عن الانواع الخفيه .

راجين التفننل بالاطلاع واتعا لمارك
التصرف حول المعلومات المطلوبه في الرساله .

ودشم للنمالي

تجهيل المصانق
امين سحر فرقة السليمانية

المرقعات .

- ١ - رساله وترجمتها للغه العربيه
- ٢ - تقرير التصوير .

سورة الشافعي

شريف ليعقوب لوري
الاشرافي
العدد ٧٤٨
التاريخ ١٣٤٤/١٠/١٩

الى / مقارن ورائع الحمد لله

١٣ تقرير الشفيع بن فاضل عن اسكنده

و صالح حمد سريغ

كيفية رطابته

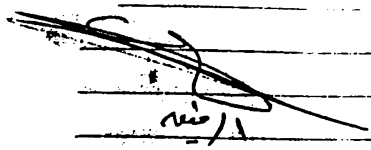
المدة المذكورة في التقرير ٧٤٨ في ١٨/١٠/١٩٤٤ و ٧٤٥ في ١٠/١٠/١٩٤٤
تم فحصهم التقرير استناداً من قبل الشفيع بن فاضل عن اسكنده
لرسالة سرسنة لهم من خزنة ليعقوب لوري عن شريف بن فاضل عن اسكنده
حيث يطلب منهم اعلام خزنة ليعقوب لوري عن اسكنده ليعقوب لوري
والاعلام المذكورين عن الاعلام من الجداول في مواقعهم
والتيهم وبعدهم افرادهم . كما يطلب خزنة ليعقوب لوري عن اسكنده
المطابق لواقع و عدد لها وعبارتها

عالم انهم لا يشار الى ذكره في لفظ بالاصل ضمن خزنة ليعقوب لوري عن اسكنده
بدرية ابن السليمانية بالشفيع ليعقوب لوري عن اسكنده عن اسكنده
عالم انهم لا يشار الى ذكره في لفظ بالاصل ضمن خزنة ليعقوب لوري عن اسكنده
الشفيع بن فاضل عن اسكنده انهم لا يشار الى ذكره في لفظ بالاصل ضمن خزنة ليعقوب لوري عن اسكنده
بطلبه و بيان كبره له فقصه ليعقوب لوري عن اسكنده
و يطلب تقريره عن المبلغ المذكور

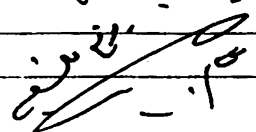
للتفصيل بالعلم و اعلامه في لفظ ليعقوب لوري عن اسكنده
و كان نسخهم من اسماهم من اسكنده ليعقوب لوري عن اسكنده
معلومات اخرى ترددهم بها و الملائمة بالاسكنده

الملاحظات

تقرير سريغ عن اسكنده ليعقوب لوري عن اسكنده
و سلمه باللفظ ليعقوب لوري عن اسكنده
تقرير الشفيع بن فاضل عن اسكنده



اسكنده
اسكنده



حزب البعث العربي الاشتراكي
القطير العراقي
قيادة شعبة السليمانية
قيادة فرقة الصديق

أمة من أمة
ذات رسالة خالدة
العدد ١٤١٤
التاريخ ١٤١٤

القيادة شعبة السليمانية

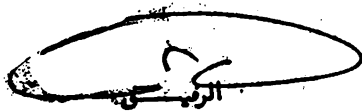
تحية فضالية :-

معلومات

كماكم الرقم ٥٦ / ١٢ / ٧١١ قسي ١١٨٤ / ١٩ / ١٠٠٠٠٠٠٠
والحائبا بكتا بنا الرقم ١٢٥٨ / ٢٧ قسي ١٢٨٤ / ٢٧ / ١٠٠٠٠٠٠٠
لترتيب عليها فقرر التصير فاضل حسن الكندر والعضو الترشيد
مع حزب الدعوة العميل والاتصال بالخروج بالمعنيين للترتيب والاعتماد
احد على حزب الدعوة وقد خسر للتصير المذكور راتبه الشهري
من قبل حزب الدعوة العميل

راجين التفضل بالاطلاع واتخاذ ما ترونه مناسبا

وهتم للتفصيل



نجيبيل الميسراني
امين سر قيادة فرقة السليمانية

المرفات

تفصيل -

سري

حزب البعث العربي
الاشتراكي
مفظة سيرته

امعة عميرة واحدة
ذات رسالة ملاحقة
العدد ٤٤٥
التاريخ ١٩١٩/١٠/٢٤

الى / قيادة لوتة لهدية
٣ / تقرير لنفيد فاضل عن استيفاء

أهمية رفائفة /

بطلبه تقرير النفيد فاضل عن استيفاء لمتابعة شياجه
صورتها وبطاقة الاموال المدنية الى المدعو العصيل نظير امعة
احد عملاء حزب لهدية العصيل وذلك بغية لعل له صفة
اللزامة وكنت تنظيما لهم وقد فهموا له راتب شهرين
عماماً ان النفيد فاضل عن استيفاء مسبه بان منم تقريرا
و تم رفعه من قبلكم الى قيادة لسة التي احواله يدره الى سري
امن السليمانية وتم التضييق بين السيد رائد الامان عدنان سواد
السياسية في مديرية امن السليمانية و بين لنفيد المذكور
القاضي احواله لتقرير الى امن السليمانية بغية توضيحه
المنية ودمتم .

~~الرفقا~~
~~تقرير~~

١٩١٩

تاريخ الرقم ٥٦ / ٦٢ / ١٦٩٩ في ١٦ / ٩ / ١٩١٩
والى تا بنينا بالرقم ٧٧ / ٢٧ / ١٧٠٨ في ١٤ / ١١ / ١٩١٩

حزب البعث العربي الاشتراكي

. . القطر العراقي

قيادة شعبة السليمانية

قيادة فرقة الصديق

ادارة فرقة واحد

ذات رسالة خال

العدد / ١٧

التاريخ / ٤

((سري وشخصي))

الى / قيادة شعبة السليمانية

م / معلومات

شعبة فضالية :-

كتابكم الرقم الخدمي ١٠٢٨ / ١٤ / ١٠٢٨ / ١٤ / ١٠٢٨ / ١٤

والطابكتا بكتا بنا الرقم ١٠٢٥ / ٢٧ / ١٠٢٥ / ٢٧ / ١٠٢٥ / ٢٧

نرفق فيها تقرير التمير (صالح محمد شريف) اذكري

المعلومات الشفق عليها بكتا بنا املا

راجين التفضل بالاطلاع ع ٠٠٠ ودمكم للتفضل

البريد

تحويل المراسلات

امين سر قيادة فرقة السليمانية

المرفات

تقرير

سيرة للعبادة

اعترافية واحدة ذات سيرة طيبة

هذه السيرة لفرعي

الاشترافي

العدد ٤٤٢

التاريخ ١٨/١٠/١٩٢١

نصفه - ربه

اي | عبادة ذممة لهدية

٣ | تكميل لهدية لهدية صحاح لهدية

الحية رمانية |

بطله تكميل الهدية الهدية والهدية الهدية عن استمارة لهدية

الهدية الهدية حيث انه ندم صديقه وهدية الهدية الهدية

الى الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

كما ختمها للهدية المذكور راحة ٥٠ دينار سوية

علماً بسببه للهدية الهدية الهدية ان ندم تكميل الهدية

هدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

على الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

من هدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

وكلفه بالهدية المذكور على انه يهديه الهدية الهدية الهدية

هدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

الى الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

هدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية الهدية

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب تنظيم الشمال
قيادة شعبة السينمائية

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالد:

العدد / ١٤٤ / ١٩٨٢
التاريخ ٢ / ١٥ / ١٩٨٢

٥٢٧٢٦
٥٨٧١٠٤

المرق
الذ / فواتح الفوق الحزبية
ص /
ص

تحية فضالية

كتب مكتب تنظيم الشمال ٧٢٢٦ لسنة ١٩٨٢ / ١ / ٢٠
تعميماً " لندوة التي أدهاه الصبر حولة هاشميا، بسبب
من تنظيمات فداة لفة بدو في العطية الطاجمة القسسي
لذت الى اللقا القوس طي ثلاثة في علة حزب الامسيرة
العهد الذين كانوا يوجون لليوب الى ايمان .. هيسر
معه درجة حوية لطي (صبر هدم) أظهر له دوام النظم
على طيق المسيرة القوية الظاهرة لليوب والحرية في
السيد الربيع انفاك سد ام حسي (حفظه الله) للفتنيل
بالاطلاع واخذنا ما يلزم وتعميم ذلك على مطلقاً
الحزبية .. مع النك بسبر ...

جمهورية لوزنة

١٩٧١٠١٤

رد حسي للفتنيل

الوهمو
علي حسي حسي
امس سر قيسك قشعبة السليمان

عم ذك حسي
الذ
مكتبة مكتبه السيد

الاخباره الحزبية ..

الوثيقة رقم (46)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا)
(وقالوا حسبتنا انك ونعم الوكيل)

يا أبناء أمنا الإسلامية المجاهدة ،
يا أبناء شعبنا العراقي المجاهد ،

وأنتم تحمين الذكرى السابعة والستين لثورة العشرين الإسلامية المجيدة التي فجرها
آباؤكم وأجدادكم العظامين بقيادة علمائهم الأبرار ، فقد تحركت الحمية الإسلامية في عروق الأشاوس
من عشائرتنا الثميرة ليميدوا إلى الواقع العملي تلك اللحظة الإسلامية الخالدة ضد الكفرة
الاستعماريين وملائمتهم الأذلاء .

حيث أفادنا السوء ولون عن عمل الداخل في العراق الحبيب في اتصال عاجل أن -
المشاعر السليمة من (آل زباد والأعاجيب والجبور) والتي عشائر بني حنيفة مع ابنائهم
الرافضيين للاشتراك في الحرب الظالمة .

والتنسيق والتعاون التامين مع مقرات وخلايا حزب الدعوة الإسلامية فقد استوقفوا
قطارين سعيين بالأسلحة والذخيرة في منطقة المشاعر المذكورة وقاموا على الفور بانسزال
مافهمين أسلحة وذخيرة استعدادا لتحرك ثوري شامل لمواجهة السلطة الظالمة وساندة -
لابناء البركة الإسلامية المباركة (وتامنا كمقدسات ثورة العشرين العظيمة) امتد التحرك
من الديوانية إلى الناصرية وعلى أثر هذه الانتفاضة المارسة تقدمت قوات مدركة ضخمة
تدعمها اثارات الهليوكبتر نحو مواقع المقاتلين السلميين ليحتم القتال المرير مابين الطرفين
باستعمال منقطع النظير من المجاهدين السلميين واختلط دوى المدافع والقذائف مع الاهازيج
وهي تحيي الاسلام وتبايع ابناؤه العظامين .

وعلى اثرها فقد اعلنت الاحكام العرفية في المنطقة باشراف من عميل السلطة محمد
الحسن الفرعون واغلقت الحدود مع الكويت في محاولة لمحاصرة اخبار انتفاضتنا الجبارة -
وافتمت انتصارات وهيمة في جبهات القتال .
هذا ولا زالت الممارك محتدمة بتفوق واضح لابناء الاسلام .

يا أبناء الاسلام العظيم ،،،

ان هذه الانتفاضة الجماهيرية قامت على اساس الانتصار للاسلام منطلقا وتخطيطا
وهذا فاحتملنا كل التضحيات في سبيل تحقيق حكم الله في ارض الرافدين .
وان طائرات ودفعمة النظام المغلفسي واسلحته الفتاكة لن تثبتنا عن مواصلة
الكفاح مهما كلفت التضحيات .

ومهدا لاسلاطنا وامتنا الإسلامية وشهدا لنا الابراروني طليعتهم شهيدنا الصدر
(قدس سره) أن نواصل درب الجهاد حتى تحقيق الاهداف الإسلامية .

وما النصر الا من عند الله ،،،

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

حزب الدعوة الإسلامية

١٧ ذي القعدة ١٤٠٧ هـ

١٣ / تموز / ١٩٨٧ م

الوثيقة رقم (47)

بسم الله الرحمن الرحيم

"فقاتلوا أمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون"

يا ابناء أمتنا الاسلامية ،
يا ابناء شعبنا العراقي الابي ،

الحاقا ببياننا الصادر في ١٣ / ٧ / والمتضمن اعلاننا وشعبنا السلم في العراق
والمواجهة الدائمة مع النظام الجائر وصلت اليها آخر التقارير حول مجمل عمليات المواجهة بين
الشعب والسلطة الحاكمة وهي كالتالي :

(١) في اواخر حزيران تم صفة مسؤول المنظمات الشعبية لمحافظة الديوانية وثلة من امواسه
عند عاشر الجيوب اثر خروج الجرم لتابعة السائل الاضية وتعهد به بالضغط على ابناء
العشائر للانخراط في الحرب الظالمة ما حدى بالسلطة المجرمة أن تشن هجوما على ابناء
المنطقة وحدت صادات دامة سقط خلالها العشرات من القتلى والجرحى وأند حسرت
القوة المهاجمة الى الوراء وفتنوا المجاهدين السلاح والذخيرة وآليات هذه القوة .

(٢) في ٣٠ / ٦ / ٨٧ تحفز ابناء العشائر الاخرى اثر سماعهم نبأ الهجوم القادر على اخوانهم
فتحركوا في منطقة هور بني سلامة والا عجب فتقدمت قوة مدعرة على هذه المنطقة وتسربت
اخبار الهجوم الى الثوار فنصبوا كميناً للقوة المهاجمة اوقع الجميع في الاسر وفتنوا اسلحتهم
وآلياتهم واطلقوا سراخسهم جميعا وبرهنوا على حسن الاخلاقهم وتوجههم وانهم لا يريدون
شرا بابناء الشعب العراقي ، فاعدت هذا الحمل تأثيره الحسن في اوساط الناس والوالين
للسلطة .

(٣) تهيب المجاهدون المسلمون لقطارين مارين عبر اراضيهم محطين بالمواد الغذائية
والاسلحة والذخيرة فعدوا اليهما وفتنوا ما فيهما من مواد .

(٤) وصلت ابناء التحرك نورتها فأوعز المجرم صدام الى عميله المعروف عبد الحسن الفرغون
ان يسحق التحرك ويغيبه بالصورة المناسبة وأوكل اليه امر اربعة محافظات الحلبة
والديوانية والساموة والناصرية وطلب الاجتماع برؤساء العشائر والوجهاء والشخصيات
من هذه المحافظات ولكنهم لم يستجيبوا لطلبه اثر تهديد المجاهدين لهم بالتصفية
الجسدية فاشتد حنقا وجهز قوة ضخمة جميع فيها المدعة والمدد من الجيش والجيوش
الاشعبي لمدن النجف والناصرية والساموة وبدأ هجومه الواسع وكانت معارك ضارية
اشد ها في منطقتي الاعاجيب حيث هبت القبايل المجاورة لنجدتهم وصدوا الهجوم الجماعي
بحون الله وصبر المجاهدين وصدوهم واندحرت القوة تجر اذبال الخزي والخيبة
والعار .

(٥) وعلى اثر ذلك جن صدام وازلامه وامرهم بشن هجوم واسع النطاق ستخدم القوة المدركة
وطائرات الهيلوكبتر وهنا تجرت حكمة الهاري وتسد يده للمجاهدين ان تسربت خطة
السلطة الى المجاهدين فاحدث الارتباك في تغطيتها فقامت الطائرات بحصف مواقع
الجيش واقامت فيه خسائر فادحة وتبعهم المجاهدون بمنزلة بهم حكم القصاص العادل
عندها لجأ النظام الى المهادنة والمراوغة طله بعد تنفيذها ومخرجا لازمة هذه ولكن
المقاتلين الغيارى والذافمين عن الحق ظلت اصابعهم على الزناد وميونهم على الدرب
لا يثنونهم عن غايتهم بطش السلطة وارتهاها وترويعها ، وهم يستصرون الفئام الحمة
والقوى الخلصة للقضية الاسلامية وقضية شعبنا العراقي ان يتحركوا لساندهم
ودعهم وسوف لن يخلف الله وعده ويؤده الحق .

" ان تصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم "

حزب الدعوة الاسلامية

سأ ١٦٦٧ / ٧ / ١٩٨٧ الموافق ٢٠ / ١١ / ١٤٠٢ هـ

الوثيقة رقم (48)

قرار

٢٤/٢/١٩

- ٠ استناداً الى أحكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .
فمجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٢/١/٢٢ مايلي :-
- ٠١ شمول الشهداء في حادث تطهير الصاروخ العراقي في بيروت بتاريخ ١٩٨١/١٢/١٥ بالحقوق والامتيازات المقررة للشهداء من مفاطي الجيش الشعبي المشاركين في معركة قادسية صدام
- ٠٢ يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القرار

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

قيادة
فرقة المشاة الخامسة عشر
الاداره والعيه
الاداره
الرقم ١٢/١٢-٩٤
التاريخ شباط ١٩٨٢
١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢/٢/١٩
٩٤/١٢/١٢

الى / القامه (آوب) (٤٤)
الموضوع / صورة قرار

- ٠ كتاب مديرية الدائرة القانونية ٤١٢٩ في ١٩٨٢/٢/٢
- ٠ اعلان من قرار مجلس قيادة الثورة الرقم ١٢٤ في ١٩٨٢/١/٢٢
- ٠ نرجو الاطلاع عليه وتعميمه على الوحدات المرتبطة بكم لتطبيق العمسائل بموجب

١٢٤
١٩٨١/١٢

ظهير
٢١/٢

المقدم
ابراهيم عكرطسي
د/ قائد فرقة المشاة الخامسة عشر

الوثيقة رقم (49)

لتحقيق اهدافه العميلة تهت
واجهاث او مسميات اخرى .
ينفذ هذا القرار على الجرائم
المرتكبة قبل صدوره التي ليس
يصدر قرار بأحالتها على الحكمة
المختصة

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

ويذكر أن المادة ١٥٦ من قانون
العقوبات تنص على مايلي :
يعاقب بالاعدام من ارتكب عمدا
فعلا بقصد المساس باستقلال
البلاد أو وحدتها أو سلامة
أراضيها وكان الفعل من شأنه
أن يؤدي الى ذلك .

استنادا الى احكام الفقرة (١)
من المادة الثانية والاربعين من
المستور المؤقت قرر مجلس قيادة
الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ
٢١-٢-١٩٨٠ ما يلي :
لما كانت وقائع التحقيق
والمحاكمات قد اثبتت بأدلة قاطعة
أن حزب البعرة هو حزب عميل
مرتبط بالاجنبي وخائن لتربة
الوطن ولاهداف ومصالح الاممة
العربية ، ويسعى بكل الوسائل
الى تقويض نظام حكم الشعب
ومجابهة ثورة (١٧) تموز مجابهة
مسلحة .

لذلك قرر مجلس قيادة الثورة
تطبيق احكام المادة (١٥٦) من
قانون العقوبات بحق المنتسبين الى
الحزب المذكور مباشرة أو العاملين

٦٩٩٢/١/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الداخلية

مديرية الامن العام

مديرية امن محافظة السلطانية

الشؤون السياسية

العدد / ش ٢ / ١٩٦٢٤

التاريخ ٢٩ / ٤ / ١٩٨٠

مديرية الامن العام
 ح.
 ١٩٨٠ / ٥ / ٦
 التاريخ

الى / كافة المعاينات (حل)
 م / معلومات

=====

اطلقت مديرية الامن العام م ٢٢ برقيتها ٨٨٢٢ فـس ٢٢ / ٤ / ٩٨٠ مايلس من
 لقد لوحظ ان اغلب اللقاءات بين عناصر حزب الدعوة الرجمي تتم داخل
 المساجد والحصينات وذلك بان يضع الشخص الذي يبرع الاصل بشخص
 آخر مجلة الفباء او اية مجلة اخرى امامه عند الصلاة ١٠٠ او يشرح
 امامه صحفه او قلم (قلم جاف) طس كتاب ديني ١٠٠ او مبلغ معين من
 المال (١٠٠) فلماً او (١٥٠) فلماً طس ظهر الكتاب ١٠٠ برجس ملاحظة هذه
 الفاحه ومحاولة خطف عقل هذه العناصر وهم يدور بعد خروجها مسن
 المساجد لاجتعال امن يكونوا طس مواعيد مح هاسرمم ١٠٠ لاتخاذ مايلسزم
 بمسدد ماورد املاه واما

مقدم الامن
 مدير امن محافظة السلطانية

٥١٦

نسخه السن /
 =====

مديرية الامن العام / كتابكم املاه تم اتخاذ مايلس بمسدد ما جاء املاه للفضل بالاطلاع لطفاً
 مديرية امن الحكم الذاتي / اشارة الى كتاب مديرية الامن العام املاه للعلم رجس

(يسرى)

باصد / ٢٩٨٠

الوثيقة رقم (51)

صورة كتابه مجلسه قيادة الثورة / المجلس الأعلى للدولة رقم ٥٦٩/٨ في ١٨/٦/١٩٨٠

الوزارات كافة / المكتب الخامس
٢/ حزب الدعوة القومي

« برقية للشيخ وشيخي »

من اولاد الغاوي العتيق في تمام حزب الدعوة القومي رئيسه اذ اغلبيهم هم من
الوطنية الذين تركوا وظائفهم بناء على اوامر وعمليات هدمية اليوم من
الجزء المذكور لانه لم يقرر ضم مسؤوليه الى الوزارات ومؤسسات الدولة
على ملامح ورمه هذه الظاهر للعرف على العناصر النازكة للعمل
والوظائف وتوزيعها وتوزيعها على العناصر باسناد تلك العناصر ---
للتفكير بالانواع واتخاذ ما يلزم والاملاصا --- مع التقدير

مع حق / ---
هاتم حمدان محمد
سكرتير المجلس الأعلى للدولة

بسم الله الرحمن الرحيم
برقية للشيخ وشيخي

صادق بن علي
العدد ٨٢٠٤
التاريخ ١٩٨٠/٧/١١

الى
كانت الاذن والمبارز
٢/ حزب الدعوة القومي

الالاه صورة كتاب مجلسه قيادة الثورة / المجلس الأعلى للدولة رقم
٥٦٩/٨ في ١٨/٦/١٩٨٠ والبلغ البناء بالبرقية الى السليبي في
١٩٨٥ في ١٤/٧/١٩٨٠ -- لا تقاذا بالبرام ورصد هذه الظاهر للعرف
على العناصر النازكة للعمل والوظائف وتوزيعها باسناد تلك العناصر
التي ربار .

١٠٩٨
١٩٨٠١٥١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم م

الا من العامه

مدير أمن محافظة السليمانية

المدد / ٨٥ م
٤٩٦
التابع ٥
١٩٨١/١١٧

((سري للغاية وشخصي))

الى / كافة الم اوقيات / وشعب المتر ((

م / معلومات

اعادتنا مديرية الام من العامه / م ٣٢ / م ٤ / بتاريخها ٥٤٠٧٥ هـ في ١٠ / ٢٦ / ١٩٨١

تاريخ: ---

من خلال متابعتنا لنشاط حزب الدعوة العميل فقد توصلنا الى توجيهاتكم
في المرحله التاليه . الاطلاع واتخاذ مايلزم حول شرح مضمونه على من يتسببكم
واعلمنا بالا سلام .

عقيد الامن

مدير أمن محافظة السليمانية

توجيهات حزب الدعوة العميل في المرحله التاليه : ---

- (١) التحرك على الصعيد المستقل في الجامعات والمدارس ودوائر الدوله .
 - (٢) اعاده ربط الخلو المقلوعه والا استمرار بحملية الكسب والثقف من خلال استفزاز بعض الانتصارات الوهميه للتوات الفارسيه على جبهات القتال .
 - (٣) عدم القيام بعمليات عسكريه فرديه في الوقت الحاضر والتصوير القيام بعمليات عسكريه وتخريبه في المستقبل بعد ان يتم التمهيد لها من قبل مايسمى بقيادة الدعوه في ايران .
 - (٤) مع الدعاه والوجودين داخل القطر الخروج منه وتطلق حزب الدعوه الى ميسر على عملية الهروب بعمليات الهجره (مشبهه ذلك بهجره الرسول) من واتجاهه من ملكه الحكومه الى المدينه المنوره وسبب اصدار هذا الامر هو لعدم امراغ الماعده الداخليه من عمل ونشاط الدعوه .
- ((يتضح لطفا))

الوثيقة رقم (53)

وإفراد

٥) ابتداءً توجههم على رؤساء المشاعر في المناطق الجنوبية وكسر أبنائهم ولتفتت المشاعر وتوطينهم للقيام بأعمال مناهضة للقائمين كأيوأاليباريين والإصلاحه وفيلا تكتلوا في الفترة الأخيرة من قوسيط السيد هاشم كاظم الدينان رئيس عشيرة الهبائل في محافظة سنان بتطهير صواريخ الكتيبة الصاعدة للفلق الثالث .

٦) ابتداءً تحول الدواجن كثر يجنون من رؤساء المال احويلا نشاطهم للمهادى وتمكن أمين غنطاشهم .

٧) لا زالوا يعتمدون على المخزيين اتأمين مصدر رئيس للسلح إضافة الى الاسلحة التي تأتيهم من إيران .

٨) لا زالت خططهم السابقة مستمرة في التحرك على عوائل المتدربين والمكويين .

٩) الحروب الشديدة على عدم كشف مسؤولي الخطوط والاتصال فيما بينهم باسماء جوكية أنوا سلطة الشرطة .

١٠) استسلم كوادرم مسؤولية خطوط تدبيره في محافظات بئر محافظتهم الإسماعيلية لأن صبرهم في المحافظة التي يسكنونها يجعلهم عرضة للكشف .

استنتاجاتنا وتوصياتنا :-

لا يزال حزب الدعوة المحمل بحمل بواحدة خطوطه القديمة غير المتطورة والتي معظم عناصرها من الهاربين مضافاً الى تلك الخطوط الكسب الجديد ، والكسب الجديد محدود في الوقت الحاضر لتخوف الهاربين من التحرك المكشوف بين الضامير ولو لا تخوفهم من ذلك لا سحر الكسب بشكل واضحهم مايركز عليه في الكسب في الوقت الحاضر مناقشة الحرب العراقية الإيرانية ويؤيدونهم للناس بان إيران على حق وان العراق هو الذي خاض الحرب ضد الفرس مستعين في ذلك الى ما تدعيه إيران من اغراءات ضد القطر يهدونهم السماع اذاعة إيران وقد استغل حزب الدعوة المحمل ظروف العرب بشكل تام بعد ستة اشهر من بدلتها في الجحراء للكسب وقد لاحظنا انه استعمل عدة اساليب في الكسب متفارة يتوزع على للمستقلين بعد ان تحجروا المنظمات النزيه من بينهم الى مجموعة من القائد بشكل خاص في المدارس والجامعات وبارة اخرى التحرك بأفواج العسكريين الهاربين من الجبهة . لذلك نرى ان

استفائهم في سبيل رفع منادات العناصر في الداخل، ويحاول ان لا يخرج النشاعه من العزل بالصلح ويتوقع ان يلجأ حزب الدعوة الصول الى جميع صفوفه للقيام بعمليات يتوخى منها نتائج تستخدم توجهاته التخريبية وتعتمد على تجاوز أخطائهم التي برزت في العمليات السابقة بشكل خاص عملية ١٠/١٠/٩٨ التي استهدفوا فيها الهجوم على اذاعتي بغداد والهمزة وتفتتوا من الهجوم في حينه عار، مقرر نزع الهمزة للحزب القائد والذي تعتقده لهم مايسبون اليه في هذه المرحلة

((يجمع لطفاً))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

اعلمنا اننا قد اقمنا بيننا وبينكم
بينك القدر الذي لم يبق فيه من حرم
الحكام بيننا وبينكم بالبرهان
في كل كتاب في الامانة في شهر رمضان
انهم بعد من هذا اقلنا - مما انكروا
انظروا في هذا اليوم - انما ان عدم
هذه الامانة في كل كتاب في شهر رمضان
الارباب في عيب عيان بعد - فقلت
طاعتكم في كل لفظ - ثم صارتا ذما بلذم

صوفى لفظ
لا اله الا الله

تضمنه انى يدرب الله بيننا وبينكم
ثم انما ذما بلذم بعد لفظ
بسم الله الرحمن الرحيم

٧٧٠
٩٨٠١٠١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب البيت اذ طيب

سري


العدد ١٠٢٤٧
التاريخ ١٩٨٠/١٠/٦

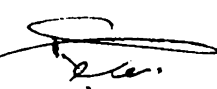
الحي
مكتبه ابراهيم الخازن
٢/ معلونات

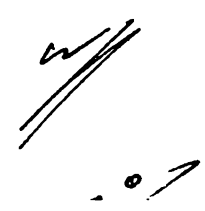
المتاخر بلديات السيد كبا ٢١٩٩ في ١٩٨٠/١٠/١
باض المتلا اذ كان ٢٠٢٤ كبا ٢٢٤ في ١٩٨٠/٩/٥
انه فاصر من الدعوى العبد الرب وبتزاجه في الكونيت كونيت
اليام بما يلجوا -

لا الاتقاله بالجمع العرائض اتناز موم بالكونيت في مرفوعه لعمريه
لد دار مرفوعه الخ وكونيت انتشار والبيانات المارجه ما يتغير

٢) افتراض العاصم العقبية وافرا ومن البيت السيد والبيت العبا
على اعتبار انه المذكور من غير سلطنة اسما في مرفوعه على لسانه لراي
الجمع . لد قاف ما بين مرفوعه المرفوعه وباعتدانا بانهم يتنازونه فاصر هذه المرفوعه
من مافقاته فتلقت بغيره فكونيت من تشييع العاصم المرفوعه في لغيره
(٤) ١٩٨٠ ر ٢٠


خاتمة ابراهيم

خان الخازن
مرفوعه ٢ معلونات

١٠١٦



الأمن العام
مديرية أمن محافظة السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد / ٥١٦٩
التاريخ / ١١ / ١٩٨١

((مسرى))

انني / كافة المعاينات ((حليم))

م / معلومات

اعلنتا مديرية الامن العام م ٣٢ بكتابتها ٥٦٢٣١ فسي ١٩٨١/١١/٨
بأنه اعلمتنا رئاسة المخابرات العامة مايلزمه سي :-
سيدخل القطر عن طريق الكويت المدعو تركي مايل رشيد ايراني مسفر حمل جواز
سفر مسرى (٢٨٧٥٧٦) صادر من ابوظبي في ١٩٧٩/١٢/٣٠ وله علاقة
بعض حزب الدعوة الحميل في دبي ويقوم بايدمال رسائلهم الى بغداد
كذلك يقوم باستلام المبالغ التي تجمع لهم في بغداد وله علاقة باللمطبيسي
محمد احمد ناصر . لاخذ مايلزم للقبض على المذكور عند تواجده ضمن مناطقكم
واعلامنا لطفاً . . .

عقيد الأمن
مدير أمن محافظة السليمانية

استنتمه الى /

مديرية الامن العام م / ٣٢ / كتابكم اعلاه للتعاضل بالعلم مع التقدير

التحية الجناييه
القهود السسريه
للتأشير

الوثيقة رقم (56)

بسم الله الرحمن الرحيم

الامن العام

سوري

مديرية أمن محافظة المشنى

العدد / ٣٢ / ش . . .

التاريخ / ١٩٨٤ / ٣ / ١٠

مديرية أمن محافظة المشنى
م: أم قيس
١٩٨٤ / ٣ / ١٠

الى : قائمة التليفات - ٦ -

تبايع
اصدر قاضي تحقيق الامن امور القس وفق المادة (١٥٦) ق مع بمسوق
الاشخاص المدرجه اسماؤهم اذلاء لمرور اعتراف ضدهم لعلاقتهم بحزب
الدعوة الحمول في الكهيت .
نرجو التمرى عليهم عند دخولهم مناطقكم وارساله اليها مخفونين واعلاننا
مدح التقدير .

[Signature]

رائد الامن

مدير امن محافظة المشنى

- ١) تركي ابراهيم ماضي الحمارى : مقيم في الكهيت من سكنة قضاة الرميثة
- ٢) عزيز بجاي عبد الحنران - مقيم في الكهيت من سكنة قضاة الرميثة
- ٣) كاظم حواله عبد نور الحمارى : يسكن الرميثة منطقة الحماريين مقيم نسبي الكهيت .
- ٤) مبدى كاظم حامد البوطبيخ : يسكن الرميثة ان جريب، مقيم في الكهيت
- ٥) رزاق محمد حاجت الحمارى : من سكنة قضاة الرميثة منطقة الحماريين مقيم في الكهيت .
- ٦) حسين موسى عبد رضا الحمارى : من سكنة قضاة الرميثة - حي البعث مقيم في الكهيت .
- ٧) بك نزال لاهي ابو الشخير الزنجباوى - يسكن قضاة الرميثة منطقة الطارمه كان مقيم في الكهيت
- ٨) عبد الامير الحمارى الطقب (سيد عالم) يسكن قضاة الرميثة - منطقة الحماريين مقيم في الكهيت .

الوثيقة رقم (57)

- ٩) نعيم اهديرس التوي : من مكتبة قضاء الرميثة منطقة آل هوسه
مقيم في الكويت .
- ١٠) كريم اهديرس التوي : من اهالي قضاء الرميثة - منداقة آل هوسه
مقيم في الكويت .
- ١١) محمد كاظم حامد البوطيخ : من اهالي قضاء الرميثة - منطقة آل جريه
مقيم في الكويت .
- ١٢) جلال والي حمزه الزنجبوري : من اهالي قضاء الرميثة منطقة البهت
يتواجد في الكويت .
- ١٣) كاظم كمر - من اهالي الرميثة هي البحث مقيم في الكويت .
- ١٤) صبيح جلوب الحساني : من اهالي قضاء الرميثة قرب محطة الوقود
مقيم في الكويت .
- ١٥) هدا امير وحيد الزنجبوري : من اهالي قضاء الرميثة - حي البهت
١٦) علي لاهم محسن - من اهالي قضاء الرميثة - حي البحث - حاليها
يتواجد في الكويت .
- ١٧) علي عواد وطن - من اهالي الرميثة لاهية الوركاء - عشيرة الظوالم - مقيم
في الكويت .
- ١٨) لفته عدنانه وهي الزنجبوري : من اهالي قضاء الرميثة منداقة
الطارميه يتواجد في الكويت .
- ١٩) سائكم شمين جاسم : من اهالي قضاء الرميثة قرية آل غرمود - مقيم
في الكويت .
- ٢٠) فهد عدنان كوس الزنجبوري : من اهالي قضاء الرميثة - منطقة
الدواعير - يتواجد في الكويت .

لصحة منه السيسى :

مديرية الامن الداخليه - ٢٢ / واجين الطفل بالإطلاع . مع التقدير
مديرية أمن محافظة البصرة / كتابكم ٨٨٩ في ٢٥ / ١ / ١٩٨٤ للعلم . مع التقدير
مكتب دراسات الجنس / لا تناد ما يلزم وانما
كافة جهات أمن المندلق (لفن الغرس اعلاه)
ضابط القبول البصريه / للتأشير .

بسم الله الرحمن الرحيم

كانه بقراره والتفاز

معاونيه في حلب

العدد ٢١ / ١٤٥
تاريخ ١٤١٤ / ١٢ / ١٩٨٠

|| معلومات -

أعلنت أنته لبلدياته في بشاريا ٥٦٦١١ في ١٤ / ١٢ / ١٩٨٠ . أعلنتها بقراره في ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٠ في ٦٢٧٩٩ في ١٩٨٠ / ١١ / ١٩ .

٥- تم ضبط وسائل لدرنا لناصر القنادية في حزب الثورة ليعمل موجه في شكاويهم في حلب .

الاربع اذ التي تدخل لغير من البرات ، واعتبارها كمنفعة ، التفرقة للنام يا جمال الثورة العزوة

فحة نماذ اوز ، الاحزاب ، وكثير في دلائل على باناهه الخبيث . بقراره المحافظ

- في هذا المجال قد دخل عزائل العاصير الباريسه ، وكل من الحرفه التي يجيدها

النام يا حير البلسنيه ، بقراره المدونه ، وبالعمل تم تا حير اعد الس

من قبل عامله تحت محافظه والتي - منطقة بوجيش - دمشق ، اذ انهم الباريسه

استغلون قبل الماي بلذ كو - كوكر . اضاوته ال ااستفاده من وارده على لتعليم

نماذ ما يلزم كذا صو ما جاور بالملونات اعله وفي مجال عملكم بقراره

للتبتم ملاحظه ذلك

الاعمال

٢٢ / ١٢ / ١٩٨٠

التاريخ ١٩ رجب ١٤٠١ هـ
الموافق ٢٣ مايو ١٩٨١ م

فضيلة قاضي محكمة دبي الشرعية الموقر
تحية طيبة وبعد
الموضوع - اغراض القنيل - سهل محمد السلطان - عراقي
الجنسية -

بتاريخ ١٩ - ٥ - ١٩٨١ وفي تمام الساعة السابعة والنصف مساء
- ورد للمركز بلاغ يفيد بوقوع - حادث اطلاق نار على شخص
بمنطقة ديرة - ميدان جمال عبد اناصر امام مسجد الغرير.
على فور البلاغ انتقلت الشرطة الى مكان الحادث، وقد تبين ان المدعو
- سهل محمد السلطان - عراقي الجنسية - يبلغ من العمر (٢٤ عاماً)
- اصيب بعيار نارى برأسه وقد اسعف الى مستشفى الكويت فوراً .

واتناء الحادث كان يوجد بالمنطقة شرطي رقم (٤٠٨٧) احمد نعمان
من مرتب مدرسة - التدريب - حيث شاهد الشخص الذي اطلق
النار على المجني عليه ولاحقه حتى قبض عليه - بعد استجوابه تبين
انه يدعى حيدر محمد علي - عراقي الجنسية - يبلغ من العمر (٢٥
عاماً) دخل البلاد عن طريق مطار ابو ظبي الدولي بتاريخ ١٥ - ٥ -
١٩٨١ - قادماً من العراق، ويحمل جواز سفر دبلوماسي وان اسمه
الحقيقي هو عبد الحسين حميد عطية وتم توقيفه بالقيادة العامة
لاكمال التحقيق معه في حوالي الساعة العاشرة مساء نفس اليوم توفي
المجني عليه متأثراً باصابته، وحفظت الجثة في مشرحة مستشفى
راشد لتشريحها، وبعد التشريح تبين ان الوفاة نتيجة الاصابة
بالطلقة النارية التي اخترقت فروة الراس من الخلف وخرجت من
الجهة .

العثور على المسدس المستعمل في الجريمة بمكان الحادث - حيث
كان المتهم قد رماه اثناء محاولته الفرار، والمسدس عيار (٧ر٦٥)م -
كاتم الصوت من صنع الماني . وبجواره فظيتين - لعيار نارى شبيهة
بذخيرة المسدس ، وبداخله خمس طلقات سليمة وتم احرازه تمهيداً
لارساله للمختبر الجنائي للفحص .
بالنسبة لممتلكات القنيل - فقد تم كسر اقفال الشركة، وفرعها من
قبلنا وجمعت منها الاغراض المدونة بالكشوفات المرفقة .

الوثيقة رقم (59)

باقفال اخرى، مفاتيحها ضمن الاغراض المذكورة.
 نرجوا الايعاز لامين صندوق المحكمة باستلام الاغراض المذكورة
 وايداعها الصندوق واعلامنا.
 الضابط المسؤول مركز شرطة ديرة
 وتقبلوا فائق الاحترام.
 الملازم - محمد مبارك عيسى

صورة الوثيقة رقم (٥٩) حول تقرير مركز شرطة ديرة / الإمارات
 حول قتل سهيل محمد سليمان

المرجع: ١٩٨١/٥٧١٩
 التاريخ: ١٩٨١/٥/١٩
 الموضوع: قتل سهيل محمد سليمان
 رقم الملف: ١٩٨١/٥٧١٩

التاريخ: ١٩٨١/٥/١٩ م وفي تمام الساعة السابعة والنصف مساءً - يوم الأربعاء بلاغٌ بحدوث جريمة قتل
 سادت انقلاب طارق في منطقة ديرة - مسجدان مجال مهاتناسر - أمام مسجد القبر
 مار محمد - حيث اغتلت الشرطة الى ان المصادم لم يأت وكشفه وقد تولى ان المصادم / سهيل محمد
 السيد ان - عزاتي - اختبئه - بالغ من العمر (٢٤ عاماً) - اسبب - بارثاني برأيه وقد اصغى الي
 مشتبه القتل
 ولما كانت المصادمات كان يوجد بالمنطقة الشرطي رقم (١٠٨٧) نائل احمد تيمان من مرتب شرطة -
 ان - حيث تتابع التحقيق الذي اطلق التارطي الجيش طه ولا يقف حتى لا يفلته - بهمسد
 ان - اذ تيمان ان يجرى محمد محمد علي - عزاتي الجنبه - يبلغ من العمر ٢٥ عاماً - دخل البلاد
 في ١٩٨١/٥/١٩ م - قادماً من الامارات - وحصل حواجز طرق باجاس
 ان اسمه الحقيقي هو (عبدالحسين محمد علي) - ثم تزينه بالقيادة المؤقتة لاجال التحقيق معه
 عزاتي المصادم الماترة سابقاً - نفس الاسم - الجيش طه متأثراً بأوامره - وظنفت البنية لسي
 كرتة مشتبه - رائد لتسليمها بعد التفتيش حين ان كلاً من نتيجة الاسماء بالحدث التاريخي اختبرت
 يوم كرتي من الخلف وتركت من الجبهة
 في ذلك المصادم على البصير المستعمل في البرهنة وكان المصادم - حيث كان الشبه له وراه ان
 حادثة الترام في ١٩٨٥/٥/١٩ م - كانت الصوت من منع الناس
 وجراولتين - لمارثاني شبيهه بآخره البصير - وداخله حرس طقات عليه - ثم امرات تهيبة
 وراه لتفتيش الجنائي للقميص
 بالتيه لمتنكات القتل - ثم كسر اقبال الشركة - وركبها من ثلثة - وبمقتضى الاغراض الدورية
 التكملة العرفية - وظنفت بالقتال اختبئ خاتمتها من الاغراض المذكورة
 حوالا حاز - من يدق المحكمة باستلام الاغراض المذكورة - وادعى الصندوق واعلامنا
 بنسباً مابق الاحترام

مركز شرطة ديرة
 (مختبر) - ديرة
 ١٩٨١/٥/١٩
 بالباحث الجنائي / الملازم
 محمد مبارك عيسى

١٤٦٩
١٠/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الامين العام

مدينة امين محافظة السليمانية

ســـــــــــــــري

م ٨٥

العدد: ٢٦٩٦

التاريخ: ١٩٨١/١٠/١١

الى // كافة المعاوينات ((جهلي))
م // معلومات

املحنا مدينة امين منطقة الحكم الذاتي / شن من بكتابها ١٧٦٤٣ في
١٦٨١/١٠/٢١ باسمه املحها مدينة امين العام / م / بكتابها
٥٠٨١٧ في ١٦٨١/١٠/٤ مايلي :-
املحنا مدينة امين محافظة التاميم بكتابها ٤١٥٠ في ١٦٨١/٩/٢٩
باسمه ورد باعتراف القوثر عليهم من عناصر حزب الدعوة العمـــــــــــــــل
كما يلي :-

- (١) املهم بجمعهم على شكل مجامع الامر الذي اوصى الى كــــــــــــــــــــف
- جميع العناصر المرتبطة بالخطوط التنظيمية التابعة لهم .
- (٢) حث جميع تنظيماتهم للهرب الى اميران وابتجاد عناصر كردية تقسيم
بصبريهم ثم الصوده الى القطر .
- (٣) تخير المواقع للعناصر القياده والخلفين بمهام التخريب ضمن المناطق
التي يكون لهم فيها تاثير على النساء الخطفه التي يمشون املها حذرسا
- (٤) امن اجتماعاتهم اخذت طابع الجماعه وليس الفرديه كما كان في السابق
للتفصيل بالاطلاع وامخاذ مايلزم حول الموضوع رجــــــــــــــــــــاه .

لقيب الامين
د/ مدينة امين محافظة السليمانية
ســـــــــــــــري

التاريخ: ١٠/٢٦/٨١

الوثيقة رقم (60)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد بيير ديكلور السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة:
بعد التحية :

تقوم السلطات العراقية، ومنذ يوم 7/ نيسان/ 1980 بحملات تهجير مستمرة العشرات الآلاف من أبناء شعبنا العراقي، وكان آخر هذه الحملات قيامه بتهجير 20 مواطناً عراقياً يوم 16/ 1/ 80 عبر الحدود العراقية - الإيرانية.

ونود ان نعرف ماكم ظروف وملابسات القضية، الملمين ان تتخذوا اجراءات قانونية وانسانية.

اولاً :- قامت الحكومة العراقية بحملات اعتقال واسعة النطاق شملت عشرات الآلاف من المواطنين العراقيين ممن ولدوا وعاشوا هم وابائهم واحد ادم في العراق وساهموا في بناءه على كافة المستويات بما فيها اداء الخدمة العسكرية في الجيش، وقد تعرفوا لانواع التعذيب الجسدي والنفسى بما في ذلك اغتصاب النساء.

ثانياً :- بعد مكوثهم لفترات متفاوتة - تراوحت بين الشهر وعدة سنوات - تم نقل الشيوخ والنساء والاطفال منهم والقيهم على الحدود العراقية - الإيرانية والتي تشهد منذ اكثر من اربع سنوات حرباً ظالمة شنها النظام العراقي فيما ادعى الى تمرغ الكثيرين في مخاطر الحرب انشائية حيث قتل عدد منهم جراً السير على ساحات مزروعة بالغاز فيما لقي عدد اخر مصرعاً نتيجة الظروف الجوية القاسية.

ثالثاً :- احتجرت السلطات العراقية الرجال والشباب وخاصة الذين تتراوح اعمارهم بين (18-28) ووضعوا في معسكرات اعتقال وتجعلهم فيهم مصرعاً حيث تضم هذه المعسكرات اكثر من خمسين الفاً من هؤلاء.

رابعاً :- قام النظام العراقي بمصادرة كافة الممتلكات المنقولة وغير المنقولة للمواطنين العراقيين الذين جرى تهجيرهم واخراجهم.

خامساً :- صادرت السلطات العراقية كافة الوثائق التي يحملها المهجرون المحتجزون الجنسية العراقية، فهداة الجنسية العراقية سندهات كطابوق المستخدم في المالية، دفتر الخدمة العسكرية، الخ.

ونتيجة لما تقدم فقد تعرضت وحدة العائلة العراقية للشتى والتمزق، الجاني مخدع كبير من النشأ والحاصل العراقيين ما سطر اراؤهم او العكس بل ان بعضاً لا طفلاً ممن تتراوح اعمارهم (من 1- 10 اشهر) فتر سنوات كسدت هجروا وهدم وبني الوالدان في السجن.

ولا يخفى عليكم ان هذا كذا يجعل من عشرات الآلاف من ابنا شعبنا العراقيين واجهون مصيراً قاتماً نتيجة لابعادهم من وطنهم وتجريدهم من ابناءهم وممتلكاتهم ووثائقهم.

ان شاء - ارا هذا الوضع المأساوي - وباتم ابنا شعبنا العراقيين نظامكم بما يلي :-

(1) - تشكيل لجنة خاصة لزيارة المهجرين العراقيين المتواجدين في ايران وروسيا لتفصي الحقائق والاطلاع ميدانياً على الظروف غير القانونية التي اخرجهم بموجبها النظام العراقي.

(2) - اتخاذ الخطوات اللازمة لاجراء النظام العراقي على اطلاق سراح ابنا المهجرين والذين تحتجزهم السلطات والعائقتهم بموافقهم فيما اذا معانقوا ان السلطات العراقية بانهم غير عراقيين او ارجاع المهجرين الى وطنهم فيما اذا ثبت مراتبتهب وهو الواقع.

(3) - اتخاذ الاجراءات القانونية لاسترجاع ممتلكات المهجرين وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم جراء التهجير.

(4) - اذانة ممارسات الحكومة العراقية التي تتنافى مع بنود ميثاق حقوق الانسان وكل الامراف والقيم الانسانية ان شاء نفع بين ايديكم هذه الوثيقة، بما تتضمنه من حقائق ومطالب مشروعة نعتلكم بموالية اخلصها

بنظر الاعتبار لكون ذلك من صميم مهمات هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها، ومشريرين الى ان بقا موقع المهجرين من العراقيين على ما هو عليه وتعالجهم معنا نتهم قد يودي بنتائج لا نخدم السلام العالمي وامننا، لاحتمال ان يفسد هذا الموقع غير الطبيعي حالات من العنف غير المحمودة هو اليها.

وتقبلوا فائق احترامنا

حزب الدعوة الإسلامية / القسم العراقي
1980/1/26

الجمهورية الإسلامية في إيران - طهران - ص . ب (17) 80/444
P.O. BOX 17185 - 444 TEHRAN ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

(قرار)

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية
والاربعين من الدستور الموقت قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته
المنعقدة بتاريخ ١٣/٤/١٩٨٠ مايلي :
١- يعفى من العقوبة المحددة للجريمة المنصوص عليها في
قرار مجلس قيادة الثورة ٤٦١ في ٣١/٣/١٩٨٠ كل من يسافر
بتسليم نفسه الى السلطات المختصة خلال مدة اقصاها
اسبوعان من تاريخ صدور هذا القرار ويُدلي بالمعلومات
التي اطلع عليها، او اية معلومات لديه عن العناصر المنتمية
الى حزب الدعوة او التي تعمل لتحقيق اهداف هذا الحزب
تحت واجهات ومسميات اخرى .
٢- ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية وينفذ امتثالا
من تاريخ صدوره .

موقع /

هدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية شرطة المواسي

الحركات

العدد / ١٠/٦٤٧١

التاريخ ٢٩/٤/١٩٨٠

الى / كافة المراكز

الموضوع / قرار (٥٢٦)

اعلاه صورة قرار مجلس قيادة الثورة ٥٢٦ في ١٣/٤/١٩٨٠ ،
المبلغ اليها بكتاب المؤسسة العامة للمواسي العراقية
١٣٨٣٦/٢٩/١٧/١ في ٢٤/٤/١٩٨٠ راجين الاطلاع عليه واتخاذ
مايلزم بقدر ما يتعلق الامر بكم .

راشد الشرطة

حسين كاظم عبيد

ع/ مدير شرطة المواسي

الوثيقة رقم (62)

بسم الله الرحمن الرحيم

معاينة امته حيايت

٤٠٩٠

١٩٨٠

٨٥
١٩٨٠

ادارة لمانعة بالمرز وبلتاز
١٢ اسفاره

المستشار في امته حيايت لمانعة بالمرز اسفاره / ١٩٧٧٥٤ حتى ١٩٨٠١١١٤
المستشار في امته حيايت لمانعة بالمرز اسفاره / ١٩٧٧٨ حتى ١٩٨٠١١١٤

١- فيما يلي نقرات الاسفاره اتمه تقرر تنظيم من قبله والادارة في حيايت
تسليم مناهر عرب بدعوة ارجيو الحسام في اسفارات الامتوت استنادا الى
قرار جلب زيادة ايشه

٢- مؤلفه صوره تفصيل مانه يبار لاسفاره ... راجع الى الاملا لايوم وادارة

د. شوقي
ضرب المظلم حيايت

١٩٨٠١٢١٤

١٠٥٥
٥٥

٤- المظلم حيايت

٥- المظلم حيايت

٥٥ هل كانت هذه الامارات اذها لمانعة وادارة ولاذا

٦- المظلم حيايت

٧- المظلم حيايت

٨- المظلم حيايت

٩- كانت المظلم حيايت

١٠- المظلم حيايت

١١- المظلم حيايت

١٢- هل سلم المظلم حيايت قلمه ام لا كما هو مذكور في المظلم حيايت

١٣- هل سلم المظلم حيايت قلمه ام لا كما هو مذكور في المظلم حيايت

١٤- المظلم حيايت

١٥- المظلم حيايت

١٦- المظلم حيايت

١٧- المظلم حيايت

١٨- المظلم حيايت

١٩- المظلم حيايت

٢٠- المظلم حيايت

٢١- المظلم حيايت

تتميزت حيايت ...
تتميزت حيايت ...
تتميزت حيايت ...

١٠٢٤١٠٢٢
لا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الامن العام
مديرية امن محافظة السلطانية
الشؤون السياسية
العدد: ش: ٢ // ٤١٢٩٨
التاريخ // ١٩٨٠ // ١١ // ٢٢

١٠٢٤١٠٢٢
لا

ال // كفاية المعاومات ((ص))
م // مقتطع ح
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

اعلمتكم امم م / م ٢٢ بكتابتها ٢٨٦٩١ في ١٦ / ١٩٨٠
بامه جاء بكتاب المجلس الاعلى لامن الدولة / مكتب المكاتبة ٢٣٩ في
١٩٨٠ / ٨ / ١٧ الوجه الس مكتب امانة سر القطر بان تقوم المنظمات الرامية
بتسليم كافة عناصر حزب الدعوة الحصيل من يملكون انفسهم الى مديرية الامن
العامه للتصرف بهم كل حاله على حده .
لاتخاذ مايلكم واملائكم رجاءه

لقب الامن

م / مدير امن محافظة السلطانية

الحج
١٧

نسخه من الس :-
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

مديرية الامن العامه / م ٢٢ بكتابتكم المملاه . . للفضل بالعلم رجاءه .
مديرية امن منطقة الحكم الذاتي / كتابكم ٨٦٨٢ في ١٩ / ١٩٨٠ م اتخاذ مايلكم رجاءه .

سري
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

ميد البراق // ١٧ / ٢٢

الوثيقة رقم (64)

معارف استه
لعدد ١٠٨٤٧
تاريخ ١٩٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الذوات المأذون والمأذون
١٢ معلومات

امنت انه البيان / السيد شريك بـ ١٧٦٤
باب :-

أخذ حزب الدعوة لعين نوايا الذوات لأطوره يتبع أساليب
فوق العادة وعدم الجاهلية وذلك بديعة لم تتأتمر وتشتت
بما سيج حديره لتبرئة للذوات بلوجه ابن ومهت لحدوث الرشد
تفهم بعد انه النظام إننا سي أخذ يبرئ في طيعة أهل البيت
بغير الهائتة ولتبع الجات امام الدعوة للذوات
المذكور املاوه لا تأخذ ما يلزم وملاقة وتلويح
وقه واملانا ما سيج بهده

كافة للزائفة

انما ذابح وملافة صركات
الارلاء ليدقة وحذر الامان



رابط

١٠١٢٩

١٩٤٩
١٠١٢٩

من الكتاب

هو تنفيذ فائده المجرم من من عناصر حزب الدعوة المعهول من الذين اُكتسبوا الجاهلية
المزايه الكتابه والذي يحكم عليه بالاعدام ويتم تنفيذ الحكم به
يرجى اتخاذ مايلزم بصدد ذلك واعلاننا مع التقدير

موقع/٠٠٠

احمد حسين

رئيس ديوان الرئاسة

بسم الله الرحمن الرحيم مدينة امم محافظة السليمانية

٨٥٠

العدد/ ١٤٢٧
التاريخ/ ١١/١٠/١٩٨٥

سنة للفايه

الى كافة المخابرات

م : تنفيذ

لاحقا لبرقيتها ٥٧٧٦٢ في ٢٩/١٠/١٩٨٤

اعلاه من كتاب رئاسة ديوان الرئاسة م ج ١/ ٢٠٨١ في ١٤/١٠/١٩٨٤

واحين الاطلاع واتخاذ مايلزم على غير ما جاء فيه بحجز الشباب منهم اسوه بالجميعه
الايرائيه المحذوزين في سجن ابي غريب وحسب الضوابط المعمول بها واعلاننا
لطفاً

مدير امن محافظة السليمانية

٨٢٨٦١
١٢١١٤

ع
ع
ع

عن كتاب

- قرر اجتمع الحياق التالي بالنسبة للمجرمين من عناصر حزب الدعوة العميد الذين يحكموا بالاعدام والذين يأمر السيد الرئيس القائد حفظه الله ان يتقدموا ببراءة يتم قرائتها عليهم مدة ثلاثة ايام للظن من ثبوت قناعتهم ثم يهدر ثمرات بتخفيف الحكم الى المؤبد •
- ٠١ يقومون بتنفيذ حكم الاعدام بعناصر زمرة من الذين يهودق الحكم بحقهم ١٠
- ٠٢ يتم تكليفهم بالقيام باعداد دراسات حول افكار ومبادئ الحزب في قضايا مختلفة كل حسب امكانياته وتجهيزها لهم للرجوع على ان تكون جميعها من تراث واذبيات وحقيقات حزبية والفكر الثوري والرائد للسيد الرئيس القائد حفظه الله •
- ٠٣ تصمم الصيغة التي وردت في (٢) اعلاه بحد تطهيرتها على جميع السجناء الذين يحكمون لاثبات سياسي واثني بمدد اقرب •
- يرجى اتخاذ ما يلزم بمدد ذلك واعلامنا •• مع التقدير •

موقع/ ••

احمد حسين

رئيس ديوان الرئاسة

بسم الله الرحمن الرحيم مديرية امن محافظة السلطانية

م ٨٥

العدد /

التاريخ / ١١ / ١٩٨٤

مرو وشخصي ويهدج بالذات

الى / كالة المحاوينات

م : توجيهات

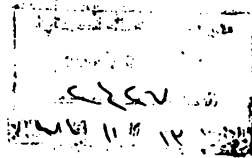
السيد علي
تم تسليم
١١

اعلاه عن كتاب رئاسة ديوان الرئاسة المرقم م ح / ٢٠٨٠ / ١ في ١٤ / ١٠ / ١٩٨٤

تسرا حين تنفيذ ما ورد فيه واعلامنا ••

ع/ مدير امن محافظة السلطانية

الصافي



١١

مدرسة ابتدائية
عدد ٥٧٥٢
التاريخ ١٨/١١/١٩٧١

بسمه الرحمن الرحيم

المراد بانتم لمواكز والمنازل
معلومات

امامنا مدير مدرسة ابتدائية / الميادين / من كوت كوت / في ١٨/١١/١٩٧١
بانتم اخطبتم مدرسة الاسكندرية / ٧٠ / بقرعة ٤٨٥٤ في ١٩٧١ -
ما يلحق به - يمنع ضمنا بانتم ادلاء للبعوث الاعلامية بايدي معلوماتكم
عن عناصر حزب الدعوة ليعمل الدبوا فقط بمرتبكم لادبوا فقط
٧٠ لاتخاذ ما يلزم ولتتخذ . طفا .

أظن
ع/ال...
١٩٧١/١٠/٨
شخصية من الك...

مدرسة ابتدائية / الميادين / من كوت كوت / في ١٨/١١/١٩٧١
المرتب والبتتخذ طفا .

١٧٥٨
١٩٧١/١٠/٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معاذ بن عبد الله بن مسعود

لعدد ١١٠ ٥٦
التاريخ ١٩٨٠/١١/٥

إلى كافة المراكز والمقارن

اعلمتكم أنني أرحبكم في مركزنا في ١٩٨٠/١١/٥
فيما يلي تقرير رسمي عن المركز للعام من ١٩٨٠/١١/٥
الفترة الأخيرة التي لا حصر لها من العمل في المركز
يطلق عليه من قبلنا أن هذا سوف يضم حجم وصور من
بعض الأعمال التي كانت في السابق في المركز
ومن التواريخ التي كانت في السابق في المركز
والتي كانت في السابق في المركز

كاتب المراسم

لموافقة هذا المناهج
واستعمال سببها ممنوع

أرشد
١١/٥

توجهت إلى مدير المركز في ١٩٨٠/١١/٥
فيما يلي تقرير رسمي عن المركز للعام من ١٩٨٠/١١/٥

رئيس المركز

الوثيقة رقم (69)


شهادة الامن طبرستان
العدد / ٩٤ / ٥٢١
التاريخ ١٩٨٧/٨/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الى /

الانما يوسا
م / كترط عمال م ضره م

تكون على كتاب شهادة الامن العامه ٧٣٩٧١ في ١٩٨٦/٩/٦ الزود الوثي كلاب امن الطبرستان م
١٣٥٠ في ١٩٨٧/٨/٢٥ واجين اعمال طابقم كترط طود له والعمل مبروه والامم يوسا م


م / مبرو امن طبرستان

البناء

كسباب

٢٨٦٥

٢٨٦

لائحة تعليمات / د / حيا صعب / م

م / طر حيا ص

لائحة كبريتا 23171 لسنة 1986/9/6

ادارة الشرطة على لواءه الرضا بوزارة الداخلية الرضا في من الوجه / 15819 في 1986/9/6

واللواءه في كتاب القيادة والقيادة للقيادة التنظيمية الرضا ل / 252 في 1986/12/31 بشأن

(10) حجم وزارة الامن 20 طر 0000

وحيث اننا نلاحظ اننا نلاحظ مع التدبير *****

مؤرخ /

سيد الامن

د / مدير الامن العام

الترخيص

(1) ضرورة التمسك بالتمسك بالقيادة من القيادة ببناء عدم مشاركة الطواغيت بالقيادة في التمسك بالقيادة
(2) استصدار الترخيص والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة -

(التمسك بالقيادة) وحيث اننا نلاحظ اننا نلاحظ *****

(3) توجيه وزارة التربية والتعليم العالي والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة
بمطالبة وزارة التمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة (خطا لا
(نكسب بالقيادة للتمسك بالقيادة) وان الاعتماد من الطواغيت على الخاطئة في التمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة -
الحرب والتمسك بالقيادة

(4) توجيه تعليمات على الخطا على القيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة
بموجب توجيهات للتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة

(5) قيام القيادة على التمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة
مطالبة التمسك بالقيادة في ايام (1 و 10 حجم وزارة الامن) التمسك بالقيادة من توجيهات القيادة والتمسك بالقيادة
التمسك بالقيادة (التمسك بالقيادة) وحيث اننا نلاحظ

(6) استصدار الترخيص على لواءه في التمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة
(خطا لا) ببناء الطواغيت على الخاطئة التي يحاول الاعضاء استغلالها لصالحهم من الاستفادة
من توجيهات رجال الدين ومطالبة التمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة
موجهة للتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة

(7) الاستصدار بمقتضى الترخيص على (التمسك بالقيادة) والتمسك بالقيادة والتمسك بالقيادة في التمسك بالقيادة
على تدبيره بخاصة باظهاره مشاركة خاطئة قد تستغل من قبل القوى المعادية

(بمقتضى لائحة)

٨) دراسة ظاهرة اعتقادات المحكمين بملاحقة الرعية وفتح الحليل الخاصية لها وكذلك دراسة موضوع الامتياز في الرحمة حال المسكنة وادارة الدولة والمعاداة الخاصة خلال الامتياز الخاصه
بموجب هذه الخاصية . . .

٩) التأكيد على تشييد مناطق سكن المواطنين العرب من الفلسطينيين هذه وعملهم العمود العراقيه
(وخاصة في ظل هذه الحالات) من قبل الاجهزة المختصة وارسالها الى الدوائر لها على الملائمة
في المحافظة والتي يتواجدون فيها لغرض مراقبتها . . .

١٠) التأكيد على قيام الاجهزة المختصة بالقيام الفعالة على اجهزة المخابرات في العراق بتكثيفها
من الاجانب من المشاركة . . .

١١) التأكيد على تكثيف عناصر من الاجهزة الحزبية المختصة مع المواطنين العراقيين التي محافظة كركوك
من طلبهم الامتياز للتواجد معهم طيلة فترة وجودهم في محافظة كركوك بالتنسيق مع هيئات الامن
في المحافظة قبل فترة من موعد الخاصية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ورصلة عليكم من سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

سلامة آية الله العظمى الشيخ المنتظري

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن يتفضل الإمامية على هذه الأسئلة على رأي الإمام الخميني - حفظه الله - ولكم جزيل الشكر -

س: ما هو رأي الإمام - حفظه الله - في مسألة الأحزاب السياسية في الإسلام بصورة عامة؟
س: إن كان الجواب على السؤال الأول هو الإيجاب ، ما هو رأي سماحة في الانخراط في الأحزاب السياسية الإسلامية ، وبالأخص أعني هنا العاملة منها في السياسة الإسلامية؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أنا والشيخ الملا شمس الدين الموسوي
شكرًا لجهود الإمام الخميني والدفاع عنه
والإيمان الصادق
١٣٠٧ هـ
والله اعلم بالصواب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والعلاء والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ١٥ شعبان ١٤٠٧

ساحة آية الله العظمى الشيخ المنتظري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود أن تتفضلوا الإمامية على هذه الأسئلة على رأي الإمام الخميني - حفظه الله - ولكم جزيل الشكر ..

س: ما هو رأي الإمام - حفظه الله - في مسألة الأحزاب السياسية الإسلامية بصورة عامة؟

س: إن كان الجواب على السؤال الأول هو الإيجاب ، ما هو رأي سماحة في الانخراط في الأحزاب السياسية الإسلامية ، وبالأخص أعني هنا العاملة منها في السياسة العراقية؟

الجواب: بسمه تعالى بعد السلام والتمتع والتشكر . ظلوب شرعا بل ربما يجب مقدمه لتقوية الحق والدفاع عنه وتحطيم الباطل ولكن أعمال التعميمات الباطلة مذموم والسلام عليكم . ١٦ رمضان ١٤٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

" ايضاح حول تعطيل اعمال الحزب الجمهوري :

ايها الدماة المجاهدون

طالمتنا الوسائل الاعلامية للجمهورية الاسلامية في ٥ شوال ١٤٠٧هـ بنياً تعطيل الحزب الجمهوري الاسلامي وتوقف نشاطاته فمن رسالة كانت قد رفعت الى سماحة الامام القائد حفظه ٠٠١ مسن قبل اللجنة المركزية للحزب وحظيت باراء الاغلبية الساحقة منها وبناءً على الحثييات التي وردت في اهل الطلب فقد تمت موافقة الامام القائد حفظه الله على الطلب بتاريخ ١٠/٦/١٩٨٧ الموافق ٤ شوال ١٤٠٧هـ

ولتوضيح بعض النقاط في هذا الصدد وازالة اللبس بالنسبة لبعض المحائل وتفويتنا للمتريعين بالحركة الاسلامية واللذين سيتخذون من قرار الحزب الجمهوري الاسلامي وموافقة الامام القائد عليه ذريعة لاثارة البلبلة والاستهزاء حول شرعية التنظيم وجدوى العمل التنظيمي ودلاً لتقولات المتقولين في الاستنباط والاستنطاق والاعتناق لموقف الدولة الاسلامية والامام حفظه ٠٠٠١ من اهل العمل التنظيمي والحزبي كان لابد من ذكر النقاط التالية توضيحاً للدماة الامجاد حفظهم ٠٠٠١ واللذين تنسح عليهم مسؤولية توعية الامة وتنويرها بالحقائق السليمة ٠٠٠

اولاً: نذكر لكم اهم النقاط التي وردت في اهل رسالة الحزب الجمهوري الالامي وهي:
آ- ان تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي كان قد تم بعد مشورة اللجنة المؤسسة للحزب مع سماحة الامام حفظه ٠٠٠١ في ظروف كانت تشهد حاجة ملحة للتنظيم .

ب- ان تأسيس الحزب كان من اجل تحقيق الاهداف التالية كما وردت في رسالته الحزب الجمهوري نفسه .

١- ضرورة انسجام الطاقات الواعية والمؤمنة .
٢- نشر الوعي الثوري .

٣- تربية الكوادر الكفوة والفعالة لفرض ادارة البلاد .

٤- التصدي لمؤامرات الفئات المعادية وعملاء الخارج واعداء الثورة في الداخل وبشكل عام كان الاحساس بالحاجة الى التنظيم شديداً .

ج- ان الحزب الجمهوري الاسلامي كما ورد في رسالته الى الامام يذكر بانه تمام باداء وظائفه الى الحد الذي تمكن عليه بهدف توطيد اركان النظام الجمهوري الاسلامي وقدم التضحيات والشهداء وخاصة على مستوى كوادره العليا وقام ايضاً بواجبه الشرعي في تصفية الشعب والمشاركة في جبهات النور .

د- ان توجيهات سماحة الامام القائد حفظه ٠٠٠١ كانت مستمرة لحركة الحزب وتوجيهات سياسته في مراحلها المختلفة وهذا دم واضح وصرح من قبل الامام حفظه ٠٠٠١ لحركة الحزب ، كما ورد ذلك في الرسالة ايضاً .

هـ- ونتيجة لتوطيد اركان الجمهورية الاسلامية ماجعل الثورة في مأمن من الاخطار من عدة جهات واجهت مؤامرات الاعداء في الداخل والاستكبار الصالبي وحتى لا يكون التحزب ذريعة لايجاد الاختلاف والفرقة التي تؤدي الى هدر الطاقات وتوطلت الشورى المركزية للحزب وبالاعتمادية الساحقة تعطيل اعمال الحزب .

لذا فان في المقرة الاخيرة بعض التوضيحات المهمة وهي :

١- ان الحزب الجمهوري الاسلامي شعر انه استنفذ الكثير من افراشه لخدمة الاسلام والجمهورية الاسلامية وهذه الرؤيا كانت واضحة بالنسبة للغالبية الساحقة من اعضاء اللجنة المركزية .

-١-

الوثيقة رقم (72)

٢- أن الحزب الجمهوري الاسلامي كان يعيش حالة من الاختلاف في وجهات النظر ببسندو
لبنها متناحرا الى عدة وجودات داخلية او خطوط وهذا مما كان يؤثر على عمله وبشكل
واضح لذا اتخذ هذا القرار .

٣- ان هنالك بعض الوجودات تتخذ من العمل الحزبي ذريعة للظن بالآخرين بانهم منشأ
الخلاف وسبب الفرتة ودرأ لهذه الذرائع وتطويقا لهذه التقولات وحرما على مسدم
العناصر بوحدة الامة وانضمامها وحفظها على الطاقات من ان تهدر ، بل وتوحد فكري
طريق خدمة الاسلام اتخذ هذا القرار .

هذا مايتعلق باهم النقاط التي وردت في نص رسالة الحزب الجمهوري الاسلامي الى
ساحة الامام الخدي حفظة ٠٠٠١

ثانيا : اما مايتعلق بموقف سماحة السيد الامام حفظة ٠٠٠١ من الحزب فقد كسبت
التالسي :

أ- ان بداية التأسيس كانت بمشورته حفظة ٠٠٠١ ورماه .

ب- ان توجيهاته ورمايته للحزب الجمهوري كانت مستمرة له وفي مختلف مراحلها .
ج- ان حجتي الاسلام السيد علي خامنشي والشيخ الرفسنجاني كانا قد اطلبنا اليه
قبل اكثر من سنة بالسماح لهما بالاستقالة من عضوية الحزب الجمهوري الاسلامي والتفرغ
لمسؤولية العمل في الدولة الاسلامية وقد رفض الامام حفظة ٠٠٠١ ذلك وطلب ان يخفضا
من عملهما داخل الحزب وحسما ذكر سماحة حجة الاسلام الشيخ الرفسنجاني في مؤتمره
المحلي المنعقد في ٧ شوال ١٤٠٧هـ انهم مظلوا نصف مكاتب الحزب تقريبا .

د- ان سماحة السيد الامام حفظة ٠٠٠١ كان قد ذكر في رسالته والتي كانت جوابا
على رسالة الحزب الجمهوري الاسلامي عدة امور منها

١- تأييده لحفريات السادة المؤسسين حيث جاء النص التالي ((من الغروي ان اذكر
ان حفريات السادة المؤسسين المحترمين للحزب يتمتعون بتأييدي ٠٠)) .

٢- اعتباره حفظة ٠٠٠١ ان اهانة اي مسلم عفوا كان في حزب ام لم يكن في حزب تصد
مخالفة لسلام .

٣- ان كل مايشير التفرقة تحت اي عنوان يلتعله الاخرون بما في ذلك الحزب علني
وتر الحديث من الحزب والحزبية وخاصة في مثل هذا الطرف يعتبر من اكبر الذنوب حيث
وردت العبارة التالية في جواب الامام حفظة ٠٠٠١ ((وان .. بيت التفرقة في هذا الطرف
يعتبر من اكبر الذنوب))

ثالثا : ان ماورد من اجوبة لسماحة حجة الاسلام الشيخ الرفسنجاني حفظة ٠٠٠١ في
مؤتمره المحلي الاخير بتاريخ ٧ شوال ١٤٠٧هـ ليحلل دلالة واضحة على انه لم يكن
للدولة الاسلامية ولا لسماحة الامام الخدي حفظة ٠٠٠١ اي موقف سلبي من العمل الحزبي
وذلك ما هو واضح من خلال الاجوبة التالية التي ذكرها مرارا كندي على سؤال لسماحة
((حول حل الحزب الجمهوري)) حيث قال الشيخ الرفسنجاني حفظة ٠٠٠١ ((الاجزاب حرة
في الجمهورية الاسلامية الايرانية ويوسع كل شخص اذا ماتولدت الشروط ان يشكل حزبا ،
ويوم جرى تشكيل الحزب الجمهوري كان يضم ابرز الوجوه التي كان لها دور في الثورة
وكان حزبا متعدد الجوانب فكان يضم معظم الوزراء واعضاء مجلس الشورى والجمعية
الجمعة والمسؤولين الكبار والتيارات المختلفة في المجتمع ٠٠ ويوهل كانت رسالة
الحزب مكافحة المعارضين لتحويل البلاد الى بلد اسلامي وقد حقق الحزب نجاحات طيبة ٠٠))

ثم يريد لائلا ((وتبل حوالي العام تشرفنا بزيارة سماحة الامام القاسم واستذناه ان نغادر الحزب انا والسيد خامنئي او نقوم بحل الحزب ، لكن الامام لم يوافق في ذلك الحين ، وتفضل لاتقادروا الحزب ولاتقوموا بحله ، ولكن حددوا نشاطاته فقط .. ومنذ حوالي سبعة او ثمانية اشهر حددت نشاطات الحزب وعلقت نصف مكاتبه تقريبا ومع اقتراب موعد الانتخابات احسنا ان هناك خلافات داخل الحزب تملى على كل مجموعة تحديد موقفها من هذه القضية وبالشكل الذي تترتي ، نظرا لميولهم المختلفة من هنا فقد طرح الامر من جديد في الشورى المركزية للحزب واتخذ قرار بان نوقف كل نشاطات الحزب :

ويستمر الشيخ الرفسنجاني مؤكدا ان من الاسباب الاساسية لاتخاذ هذا القرار هو الخلاف العميق في داخل الحزب حيث يقول ((لقد كانت هناك تيارات او ثلاث تيارات داخل الحزب الجمهوري الاسلامي)) ومع ذلك يؤكد مرة اخرى على عدم الغاء الحزب حيث يقول سماحته ((طبعنا اوقفنا نشاط الحزب حاليا ولم يتم حله ولم يبلغ ، واذا صادت الظروف للبلاد الى ماكانت عليه في اوائل الثورة فسوف يستأنف الحزب نشاطه ثانية ، رايها : ان حمل الموقف الذي يمكن استخلاصه من رسالة الحزب الجمهوري الاسلامي وجواب سماحة الامام حفظه ... والمؤتمر المحلي للشيخ الرفسنجاني حفظه ... يمكن ان يتشخص بالنقاط التالية :

- ان الكثير من اهداف الحزب الجمهوري الاسلامي قد تحققت في ظل الدولة الاسلامية التي توى هودها وخاصة انتصارها على اعدائها الداخليين والخارجيين بعورة طيبة وهذا من المبررات الاساسية لتأسيس الحزب .

- اما المبرر الاساسي لتجميد نشاطات الحزب نمو الخلافات التي تبدو عميقة بالشكل الذي وصفه سماحة الشيخ الرفسنجاني حفظه ... بوجود تيارين او ثلاث تيارات داخل الحزب وتعدد وجهات النظر المتباينة حول قضية او موضوع واحد ، وعدم امكانية حلها او الوصول الى علاج يحددها ومع ذلك لم يكن قرار هو الحل ، وانما هو ابتصاص النشاطات وتجميد الفعالية اما موقف سماحة الامام حفظه ... في كل هذا الموضوع فواضح وصرح يتبين لنا من خلال الامور التي وردت في النقطة الثانية والتي لاجمال لتأويلها حسب الاهواء ...

- اما ما يشار من اسئلة التشكيك حول وجودنا الديموتي ومبررات فاننا نعتقد جازمين ان من نواحي الاخلاص العميق لاسلامنا وخاصة في مثل هذه المرحلة الحساسة هو ان لانبقى وجودا حزبيا وحركيا لحسب وانما علينا ميؤولة ثرمية اضافية هي تقوية هذا الوجود وتعميقه والعمل على صيانتة وتماسكه وبناء بعورة طيبة لان من ضمن مبررات وجوده الاساسية هو العمل على تحقيق اهداف الاسلام في بناء المجتمع واقامة الدولة ومحاربة الاعداء في الداخل والخارج ... واذا كان الحزب الجمهوري قد خلى اشواط في هذا المجال ثم اتخذ قرار ايقاف النشاطات فنحن لازال امامنا طريق طويل جدا يستدعي منا السهر والعمل على تقوية هذه البنية المباركة لتواصل طريق تحقيق اهدافها الاسلامية ، ان مبررات قيام الحزب الجمهوري الاسلامي كانت واضحة من خلال الاهداف التي سطرها في بداية رسالته الى سماحة الامام حفظه ... ونحن نعتقد وبكل امانة ان امامنا اشواط عميقة ينبغي السعي لتجسيدها وفي حالة صدم وجود حزب او حركة كفوءة ينبغي العمل على ايجاد مثل هذه الحركة او الحزب كما

كانت المبادرة الى تشكيل الحزب الجمهوري الاسلامي ومشورة سماحة الامام الفاضل حنيفة... فكيف بنا ونحن نملك حزبا يسير في طريق تحقيق نفس الاهداف ولما يزل في هذا السبيل يمارع بكل امكاناته .. ان اي منطق يدعي استقرار واستحباب خلاف ذلك سواء من خلال مبررات الوجود او استنفاد الاغراض لغير منطق بعيد عن الواقع مجانب للحق يتلمس اصناف الوجود الاسلامي الاصيل والفاعل وحزب الحركة الاسلامية التي لا زالت تسير وبكل امكاناتها نحو الهدف الرسالي المنشود وقدمت في هذا الطريق الكثير من التضحيات ولا زالت مستمرة في هذا النهج وستبقى معمرة عاملة وبكل قوة ولن تحبب بالذن... من هدفها مادامت تشعر ان عملها في اطار التكليف الشرعي لخدمة الاسلام وتحقيق اهدافه .. فاذا كانت من مبررات تجميد نشاط الحزب الجمهوري الاسلامي وجود الدولة الاسلامية وقوتها ورسوخها والقضاء على اعدائها في الداخل والخارج فكيف بنا ونحن نعيش القابم عدة لم نستطيع ان نحقق شي يذكر من تلك الاهداف وخاصة فسي الاقليم العراقي فهل نتوقع ان الامر يمكن ان يستتب لصالح الاسلام والحركات المعادية والوجود المناهض والمؤامرة الكبيرة المرتقبة على اسلامنا ووجودنا في تصاعد مستمر وهل يمكن ان يواجه ذلك بدون تنظيم الملهم الا في اطار الوهم والخيال ... ؟

واذا كانت هنالك مبررات الوجود وهي كثيرة بالنسبة لنا كوجود حركي اسلامي... فاننا مبررات الالفاء التي ابتليت بها ومع كل الاسف حركة اسلامية عزيزة علينا وهي وجود التيارات في داخلها ماكان مدماة لاتخاذ قرارها الخاص بطروفيها فان ذلك ولله الحمد ليس له وجود في داخل كياننا ونحن نشعر اننا في كل يوم نزداد قوة وتماسكا واصرارا على مواصلة الدرب باذن... ايها الاخسوة الصداة...

يستمر المفروضون في اشاعة المفاهيم السلبية حول التنظيم ويغتفلون النظريات والاطروحات لذلك ويستكثرون من التقلبات في هذا المجال ولن يهدأ لهم بال مسادام الوجود الحركي الاسلامي متماسكا قويا وواعلا واما اذا كان غير ذلك فليس لهم معه شأن وذلك يستدعي منا ان نكون في منتهى الثقة بالنفس وبالعامل واذا كانت امشال هذه الزواج الفتلة تهز عفاف النفوس وخاشي العزائم فان العواطف لن تستطيع التأثير على الاصول الثابتة في الارض والتي لن تزيدها العواطف الا رسوخا وثباتا . اننا ساهرون ويجب ان يكون سيرنا بكل قوة وثقة مادامنا نشعرو باخلاص ان مصلحة الاسلام العليا تقتضي منا ذلك ولن نتراجع الا ضمن شروط ودوائر المعطحة الاسلامية العليا ايضا والتكليفات وليعرف دعواتنا الاماجد ذلك وليهبثوا انفسهم والامة الى مواجهة العملات التامرية ضد وجودنا الاسلامي الذي لم يعد شي يخيف القوى المعادية بعد دولتنا الاسلامية الا هذا الوجسود .

فلنستعن بالله على صراعنا المرير ضد العملاء والطواغيت ولنسلح انفسنا بالتقسيوي والتوكل عليه سبحانه وتعالى ولنبنينا انفسنا فكريا وروحيا وسياسيا ولنعطي لحركتنا المجاهدية مزيدا من العمل الجاد ومفاعلة التفحيات في كل المجالات خدمة لاسلامنا العظيم ودولتنا المباركة تحت قيادة امامنا المفدى الخميني العظيم حفظه... والله حيننا وهونهم المولى ونعم النصير

اللجنة التنظيمية

١٠ شوال ١٤٠٧هـ.ق

استفتاء؟

بعد ان حصلت موافقة السيد الامام القائد دام عزه على طلب كل من حجتي الاسلام والمسلمين السيد علي الخامنئي والشيخ هاشمي رفسنجاني بتجميد نشاطات الحزب الجمهوري خلال هذه الفترة للظروف التي يمر بها فقد بعث احد الاخوة المجاهدين الى سماحة آية الله العظمى الشيخ المنتظري حفظه الله مستفسرا عن رأي الامام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على امام الامة الخميني العظيم من ظله الوارث
الى مكتب سماحة آية الله العظيمة التي المنتظري حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجو ان تفتونا بأجودين حول السؤال التالي :-

هل ان موافقة الامام الخميني حفظه الله على تجميد تعاليات

الحزب الجمهوري الاسلامي تنسحب على حزب الدعوة الاسلامي

ويجب تجميد نشاطه ام لا ؟
السلام عليكم
محمد محسن

طهران ص.ب. ٢٢٤ / ١٧١٨٥

بسم الله
لا تربطوا يدايكم



بِسْمِ تَعَالَى
البيان الختامي لمؤتمر حزب الدعوة الاسلاميه

- مؤتمر الحوراء زينب "ع" -

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

البيان الختامي لمؤتمر الدعوة الإسلامية

- مؤتمر الحوراء زينب "ع" -

المجدد رب العالمين بالصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين
{ والعصر إن الانسان لثغور إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتوابوا بالحق وتواصوا بالصبر }
صلى الله على النبي العظيم

السلام على شهيد الأسلام الابرار ، السلام على الجاهدين الراضين في سجون الظلم والطغيان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها المرعاة الميامين ، يا حمة رسالة الاسلام ، رابعه القرآن ، عملاً يبدأ السورى والسامح
بالتواضع بالصبر أفتقد مؤتمركم (مؤتمر حزب الدعوة الاسوية) في الساعة النضفة والفض من
صباح يوم الجمعة الموافق 11 جمادى الاولى 1408 هـ والمصادف 1/10/1988 م ، وقد استمرت
اعمال المؤتمر خمسة ايام على خيرين .

رصدنا فتح المؤتمرين امامهم بالترك على الله وتلاوة باركة من الذكر الحكيم ، وقد التقى سماحة
آية الله السيد كاظم الخراساني كلمة اشجارية ترحيبية خبيرة استعرض فيها المشاكل التي يواجهها
العمل ، والتواضع الصبر على بعض الظواهر التي تقض العمل داعياً الى تغيير الجهاد المتواصل للأسقاط
النظام الكفر في العراق وذلك بغضمة الجهد على كافة الأصعدة مؤكداً على قيادة المرجعية الرامية
وما يتفرع على الدعوة في أداء دورها الرسالي في تطهير هذه العلاقة الشرعية .

تم انتخب المؤتمرين عملاً ادارة اعمال المؤتمر ، بعد ذلك ابتدأ المؤتمر بمجاله بالاشباع
الى تقاسم الاعيان المختصة بتدليلها ووجهات نظرها في المسائل والقضايا المتعلقة بأعمالها
ومشاكلها .. كقضايا التسليم والادعاء السياسية والجهادية أو نشاطات الدعوى المتعددة وظروف
عملها ، كما وقد تفرقت هذه التقادير من قبل الاخوة المؤمنون وازيت بالاراد والتوجيهات والقرين
والتمديد بروح قلقت بالمرحمن والمسؤولية والهدار الموضوع البناء من غير ظل هو تحتهدت فيه قيم
المنفعة ورؤاها المبدئية والاعلامية ، فمعرض هذا الجهد وقلق الروحية الدعوية إمكانية الدراسة والتمرار
والتعقيب والالتزام والتمسك وتوسيد رؤى المستقبل وتخصيص ظروف العمل وما يقتضها من حساب
وعتبات ، وما تملك الحركة من عمق وسط جواهر الأمانة وتدارت ذاتها تبعث على الأمل والطمانينة ،
تلك القدرات التي مكنت الدعوة بدعون الله سبحانه من اجتهاد المعطيات الصحية في مسيرتها
الجهادية ، وحالت دون حفظ الزيادة والاستئصال والتسوية والتحييم التي واجهت المسيرة
خلال الثلاثين عاماً من عمرها الرسالي المديد .
تم طفت الادارة المؤتمرة ان يتفقوا على حياة لجان برامج وفتح رغبة الاعضاء ، ومجالس
مسهم الدعويين تحت مسمى البيان كالتالي :

1- اللجنة التنظيمية 2- اللجنة السياسية 3- اللجنة الهادية 4- اللجنة الخاصة بالبيان

وتدباشرت تلك اللجان مهامها فور تشكيلها وفق برنامج مدته لها بالاضافة الى ما لديها
من تقادير اللجان الدعوية المنفصلة المعتمدة للواتر من خلاصة المناقشات والادوات
التي دارت حولها من المؤتمرين ، وقد تركزت بيت البرنامج حسب اهتمامها على المسائل
المعروفة أمامها ، وبعد ان انتهت اللجان اعمالها قامت باعداد تقاريرها عن النتائج التي

توصلت إليها وترسخت على الإهولة المؤلمتين منوقت وثبتت نتائج تلك المناقشات //

وحدثت أبرزهاج المرسوم وعملاً بما نص عليه النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية ، وبناءً على انتهاء مدة عمل القيادة وكذلك لجنة الانضباط والتقييم الحزبي سُدَّتْ تمَّ انتخاب القيادة الجديدة ولجنة جديدة للانضباط والتقييم الحزبي أيضاً .

د العليم أنها السعادة المياست خلاصة حاتم به المشاكرون في المؤتمر ما شخصوه وتروره ، التفتح لديهم صيرة المحام المؤتمرون رأيتهم كل واعية منا واجباً ومسؤوليته في مجال الدعوة والجهاد .

- ١ - انتخاب القيادة للدورة الجديدة .
- ٢ - انتخاب لجنة الانضباط والتقييم الحزبي للدورة الجديدة .
- ٣ - مناقشة اوضاع الأقاليم وتقوم عملها (في الفترة الأولى) .
- ٤ - تحديد موعد من النظام الداخلي (في الفترة الأولى) .
- ٥ - مناقشة التقارير المقدمة من الجهات المختصة الى المؤتمر .
- ٦ - تقييم وضع الدعوة التنظيمي والسياسي والجهادي والتطوري المخطط بها ورسم الخطوط الأساسية للجيل الدعوة في المرحلة القادمة . - تلك المرحلة التاريخية والقاسية في صيرة الأمة الإسلامية والحركة الإسلامية بصورة خاصة والعراق بصورة هامة .
- ٧ - بما يلي نقل للدعاة ما تضمنت تلك التقارير والمناقشات والتحديات والمقررات كما ترى !
- ١ - لتدور حول المؤتمرون الى أن وضع الدعوة التنظيمي بحاجة الى :
 - ٢ - مزيد من التماسك وقوة التنظيم والبناء والتجديد وجهود الدعوة في الأمة لأنه ضرورية للاسلام وللثورة الإسلامية في الحاضر والمستقبل ، وخاصة في إقليم العراق .
 - ب - المحافظة على السرية والكمائن .
 - ج - حضور الداعية في مجال عمله وتنفيذ الواجبات والمسؤوليات الدعوية المدعاة على عاتق كل واحد .
 - د - ضرورة توسيع دائرة النشاط العام واداء تصال بالمجتمع .
 - هـ - الفصل بين العمل العام والعمل الخيري واعطاء كل واحد منها حقه .
 - و - تأكيد الالتزام منظم سير العمل الدعوي .
 - ز - ترسيخ دائرة الكتب والمنطقة والالتزام المتأجلين .
 - ح - رفع درجة المتابعة من قبل الدعاة الذين يحملون مسؤوليات دعوية ، والمضور العمل المتواصل .
 - ط - و أكد المؤتمرون على ضرورة ترسيخ رقوية مراكز العمل الدعوي على مختلف الأصعدة .
- ٢ - ترسل المؤتمرون في تحليلاتهم ومناقشتهم السياسية الى ان الوضع السياسي وظروف الحرب القائمة بين الجمهورية الإسلامية و النظام البعث البعثي القائم في بغداد تدخل الآن مرحلة حاسمة وحظيرة ، يمكن أن تستحق عن نتائج سياسية تلحق على عاتق أبناء الأمة الإسلامية والحركة الإسلامية في العراق مسؤولية تحمل مرحلة جهادية صعبة . - وعلى الدعاة ان يتقنوا مسؤولياتهم بجدارة وان يعينوا مجاهدي الأمة تكريماً وروحياً وجهادياً للأسلية الكفاح من أجل إحداث عملية التغيير الاسلامي وإقامة حكم الله في الأرض وانقاذ المظلومين من المظالمين في سبيل البحث الصليبي المجرم ، وعلى الدعاة ان يصبروا ويصابروا ويواجهوا حرب الابداء والتفصيل الدعوي ومراملات زلزلة الأقدام التي تصب عليها في جميع الصراخ السياسي والنتائج السياسية المحتملة المحرقة

في العراق والتي ترسخت من فترات الحرب وما بعد ما بشكل أساسي .

وان مسيرة الدعوة - مملعا السياسي ستمت : استمرار الرسالة السياسية ومنها يتم تحقيق إنجاز تاريخي انجاز في هذه الرسالة المرسومة في خط سير العمل دونما صراحة أو تراجع أو استثناء أو احتجاج ، ما ترمزت للدعوة سبيل العمل التغييرية والجهاد . . . وان مراعنا هو صراع مع الكفر والجاهلية قسبي الواضحا وليسد جهادا برهانيا يرتبطا بوجد البعث العالم في العراق . وعلى ضوء هذه الرؤية حددت اشرف من الحركات والجماعات والاهزاب المحافظة الاسلامية وغير الاسلامية وفتح الخط والرؤية الاستراتيجية . . . واعتبر الخط العام في العلاقة هو ترحيبه بكل الطامحات لاستعاطف نظام البعث الكافر في بغداد .
و أكد المذمومين على لزوم طاعة القيادة الشرعية لولي الأمر والمصلحة اليوم بالانتماء الحقيقي (أمام الله عز وجل) والالتزام مع الدعوة الاسلامية ، واعتبار الجمهورية الاسلامية مطلقا لفترة الاسلامية في كل ارجاء العالم والاضمحام مع مشاريع الدولة الاسلامية المباركة .

٣ - وفي المجال الجهادي كذا الموتر سعيه العمل الجهادي و ضرورية خلق حالة من الاندماج والجهاد في صنف الأمة وبقية طامحا تأثره الطريق النقال لمقاومة تورط الطامعت والاستكبار ، وأكثر على ضرورة تحقيق هذه الروح في صنف الدعوات - انشاء العمل الجهادي الاولوية في الاهتمام .
وتوصل الى ان يحمل الدعوة الجهادي ينبغي ان يكون في داخل العراق كحما هو في خارجها ، لهذا درس الموتر موضع ملامت الشهيد الصدر (رضي) في شمال العراق وتكثيف العمل الجهادي في العمق العراقي واسناد حركي المجاهدين في الأوطار . في تشكيلاتهم المنتشرة في أنحاء متفرقة من العراق .

٤ - ومن المناهج الأساسية التي بارها الملتزم في الموتر المبادئ صوضرير تعديل بعض مواد النظام الداخلي . . . وقبل عرض ما طرأ من تعديلات على النظام الداخلي في هذا المجال ينبغي ان نذكر الدعوات بصفات أساسية في الغنى والشمول الاسلامي وفي مجملهم كدعاة للأسلام وأخرى تتعلق بطبيعة النظام الداخلي لحزب الدعوة الاسلامية ولطهم التعديل فيه .
من الواضح لدينا جميعا اننا دعوات الى الله سبحانه ونعطي انفسنا - انباء امتنا والبشرية جميعا الى العمل برسالة الله والسير وفق كتابه والسنة المطهرة . . . وواضح لدينا ان الأحكام والمناهج الاسلامية التي نؤمنها التي تغيير الموجه وبنائها على أساسها تقسم بطبقتين الى قسمين : قسم يفتي ثابت في الكتاب والسنة والاجتهاد منه كما حصل الاحتمية والاعتق والقيم الاسلامية ولغنى الاحكام العقائدية المتعلقة بابواب الغنى المتقدمة . . . وقسم آخر من الاحكام يأتي عن طريق الاجتهاد : فنشكرون عند المتهتمين احيانا اننا رأوا نمفظة في شتى الأبواب العقائدية . والادوات بهذا الجنب من الاحكام يأتي عن احد الطرق الدعوات التي اتفق عليها الفقهاء وهي ١ - الاجتهاد ٢ - الاحتماء ٣ - التعليق

انها الدعوات الأساسية : واضح لدينا ان النظام الداخلي لحزب الدعوة الاسلامية يتأصل بيان ثلثة جوانب اساسية هي :

- ١- الشكل الهيكل التنظيمي < - مناهجهم واختار اسلامية تتعلق با سلب الدعوة والتغيير
 - ٣ - آراء فقهية تتعلق ببعض المجالات السياسية كوضع القيادة وولاية الأمر . . . الخ .
- و واضح لدينا بعد العرض المتقدم اننا نملك التفرقة والتغيير والتبديل والتعديل في الشكل والهيكل

والصفحة التنظيمية بما يراعى الطرف الراهن وأوضاع العمل وحاجته الميدانية ومن ثم
 المفاهيم الشريعة كما نضه فعدّلون باختيار المفاهيم والأفكار الإسلامية المتعلقة بشؤون الدعوة
 والتغيير والوسائل المناسبة من بين الأفكار والرؤى المحددة ، لأن الأمر يتركز فيها إلى الملك
 نفسه للقيام بهذه الدعوة إلى الله سبحانه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحقيق الإصلاح والتغيير...
 أما الجانب الثالث وهو الأحكام الفقهية المتعلقة بالعمل السياسي والاجتماعي فيرجع فيها إلى المفتي
 المستعفي الكنتود ، وقد تبنت الدعوة الإسلامية هذا المفهوم في النظام الداخلي أضافة إلى مجرد مادة
 أخرى فيه تعنى على وجود مجلس فقهي كانت ترجع إليه الدعوة في كل مرة تحتاجه في المسائل التي لم
 يكن للولاية العامة رأي فيها... وقد لوحظ أن النص على وجود (المجلس الفقهي) قد سبب سببه
 في فهم السبعف ما استفهم منه خطأ ، أن أصل هذه المسألة تبقى جعل الولاية الفعلية للمجلس
 الفقهي وليس إلى ولي الأمر المستعفي ، لذلك قرّر المؤتمر العام لمزب الدعوة الإسلامية المعقد
 بتاريخ ١١ / ١٤ / ١٤٠٨ هـ الموافق ١٧ / ١٠ / ١٩٨٨ م حذف هذه المادة كما أن حذفها لا يغيّر
 بأي حال من الأحوال حذف حقيقة العمولة الشرعية في العمل الدعوي ، وبناء على ما جرى من تعديل
 فإن العمولة الدعوية في مجال عملها لم تزل قائمة ومن ثم الاصول الشرعية في المجالات التي ليس
 لولي الأمر رأي محدد فيها ، فخصاً لا فصل على رأيه في ذلك المجال فعلياً ، أن ترجع إلى مفتي
 كنفه كمن غير ذلك المجال كما يوجد في مسيرة العمل الدعوي .
 كما قد تشمل التعديل في النظام الداخلي فقلرت مهمة تحقق لشرائط العضوية في عضوية القيادة
 وأصدر أخرى في مسأرتها العمل الدعوي بالكل الذي ينسجم مع المرحلة الراضة وما تتطلبه
 مسيرة العمل الدعوي . ومع كون هذه المتطلبات التي وردت في النظام الداخلي وفي الجانب
 السياسي والهادي والتنظيمي من كانت انظار المؤتمرين متوجهة صوب العراق الجيب وجنوباً
 ما يوجب العراق الآن من حالة خاصة حسب ما يردنا من تقارير من داخل الأقليم الجريح من حالة
 الجهاد والمبايعين في العراق وحاجتهم لتمام السلاح والخطط ، كما وأن المؤتمر كان يفتخر بوجوب
 الاعتزاز والتقدير إلى انتفاضة الشعب الفلسطيني المنضبط فتتألف بالسنار هذه الثورة
 المباركة واشتراكها --- ررتز المؤتمرون على ضرورة القبول والحد من المؤامرة العالمية
 التي تحيط بالسلام والتمرة الإسلامية وتبادل مساهمة الجمهورية الإسلامية ومنع امتدادها
 وانتشار نورها ، ولذا تلابد من إيمان الفرض على كل المستويات لمنظمة هذه الجمهورية الإسلامية
 لأنها أصبحت اليوم مركز التركز ونقلة السلاط النور واستطاعت بحمد الله أن تحرق بعض الحجب
 وتزهر الجع المنهار .

إذها الدعاء الميامين : تلك خلاصة من العن المتواصل في مؤتمر الدعوة وعيتم أن تتخذوا
 مسؤرينكم في هذه المرحلة الأشد صعوبة وحساسية وخطورة --- وليس بعيداً في حساب
 الاحتمال السياسي ذلك الزمن الذي سيدخل فيه مرحلة جديدة وتعمل مسؤولياتها ، فعلياً
 انفتحت بالتمنن والأخلاق لله سبحانه ، وبالوحي والرضط والتعلم والعمل التغييرية
 وكأنه مستترية التنظيمية والمبايعية والعسكرية والاعلامية والتسقيية --- وبذلك الجهد
 لأستطاع خطب الاستكبار وعملائه الراسية لألقاء الحركة الإسلامية مثل نشاطها

وخصوصاً محاولات تنويه المسيرة الزائدة التي اختلطت الدعوة في مركزكم بالمجاهدة ووضع الحواجز
بينهم وبين جماهير الأمة والمرجعية الرشيدة التي هي مصدر أصالة الأمة والأطوار الجامع لها ومصدر
التوجيه والتأييد منقطع . . .

إن الحرب النفسية وبت الإشاعات والخطب القفرية لها من الفاعلية الهائلة ما يثيرق الرب
الدموية وأرهاب السجن والمطاردة في بعض الأحيان . . . لقدعنا وأصلاً لمن كان خائفاً عليه
ومن ضلوك البقرجات والتأثير بالمعلومات المتسربة من دوائر الاستخبارات نشاطات شياطينية
خلقت أكلوا ليس إن رأس الدعوة والدعوة المرغوب . . . ذلك لأن الدعوة أصبحت حقيقة
تهدأ الساحة السياسية وليس يوسع احد منهم إن نغمن عينيه عن دورها . . . ولايت باسريسي
في العراق والمنظم التي تتحرك فيها الدعوة دون أن يحس لها الحساب الخفيف في يتوسم ،
لذا فإن تهتمنا تزداد ضخمة كلما تعمقت المسيرة في مهمة الدعوة والمهاد . . .

أيتها الدعوة الجاهل :

اصبروا وصابروا ورابطوا وارتقوا الله لعنكم تعلمون
لا تقاتلوا منيرين الله بحكم ورسوله المؤمنين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حزب الدعوة الاسلامية

جمادى الثانية ١٤٠٨ هـ

تهدف الحزب الاسلامي من تولى قيادة الامم المحنينة وادارة الامم
وكون الامم لم يعين فيها ممثل له في هذه الامم بل عمل على العمل

معها ؟
فانها من التعاون والعمل بالسلامة والعدل

١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
٢٠٢١



بعض الحزب الاسلامي ممن تولى قيادة الامم الخميني دامت افاضاته ولكن الامم لم
يعين فيها ممثله في هذه الحزب ، هل يجوز العمل معها ؟

سادام يقومون بالسبيل الاسلامي عبر الحزب لاسمح من التعاون والعمل معهم .

حضر اجلس الامم والامة اية الله المهدي المنتظر عجله الله

اذا وجد تنظيم اسلامي (مفتي او حركة او منظمة) ومثله يفتي اذناه علماء
لم يطرادوية الاجتهاد

هل يحتاج هذا التنظيم الى مجتهد

وبل يمكن ان يكون هذا المجتهد في داخل التنظيم

انما ان اجتهاد والتنظيم يتشاركون مجتهدا يرضون اليه من تحديد الشريعة
ولم يكن داخل التنظيم

تربوا الاحباب ولكم من الله طول العمر المهم

كثيرة الاسلام والسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الاسلام حجة على كل ذي عقل
الاجتهاد والفتوى والارشاد والهدى والبرهان
والهدى والبرهان والارشاد والهدى والبرهان
والهدى والبرهان والارشاد والهدى والبرهان



بسم الله اهل الامم والامة اية الله المحض المنتظري عجله الله

اذا وجد تنظيم اسلامي (حزب او حركة او منظمة) وكان بعض اعضائه علماء
يطرود درجة الاجتهاد

هل يحتاج هذا التنظيم الى مجتهد ؟

وهل يجب ان يكون هذا المجتهد في داخل التنظيم ؟

انما ان اجتهاد والتنظيم يتشاركون مجتهدا يرضون اليه في تحديد الشريعة وتو
يكن داخل التنظيم ؟

تربوا الاحباب ولكم من الله طول العمر لمنه الاسلام والمسلمين

ان يجب الدفاع من حرم الاسلام لمن كل من يمكن شخصي وجهه امكن وايتوفقه
على ان العيب وسرايع كل خص في كنفه الدفاع ونمو مساهمة المتحركة الى
تسببه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

توضیح حول التعديل الذي اجري على النظام الداخلي لحزب الدعوة الاسلامي
" قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
بمن المشركين "

" صدق الله العلي العظيم "

شاهد خلال الفترة الاخيرة كراس تتداوله بعض الايدي سرا يحمل عنوان (لترار الخذف)،
هدفه اعطاء صورة آمن ^{مشروطة} حزب الدعوة الاسلامية ، تلك الحركة الناصحة التي مررنا
بنقاشها وشهادتها وجهادها وتضحيات دعواتها الذين اربعوا الطفلة وهزوا عروشهم
ويذلوا دعواتهم رخيصة من اجل اعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، ومن اجل
ان تقوم دولة الهدى على اساس منهج القرآن وهدى السنة المطهرة .

لقد شوه هذا الكراس كما شوه الكثير من المنشورات في فترات متعاقبة توزع سرا
للنيل من سمعة الدعوة والدعاة في الوقت الذي يعيش فيه هؤلاء المجاهدون مرحلة
الكفاح السياسي والمواجهة الدموية لاعداء الله ولحزب البعث الطيبس الذي اصدر
حكم الاعدام بحقهم وبحق كل من يؤيدهم او يروج لانكارهم ، وفي الوقت الذي يربس
عشرات الالاف منهم رجالا ونساء وشبابا وشبابا في جون البعث الرهيبة ويظاردون في
آنياق الدنيا ، وهم يقدمون القرابين في زنايات التعذيب وعلى اعواد المشانيسق
دفاعا عن الاسلام ومقدساته .

وما كنا بحاجة الى مناقشة مثل هذا الكراس او الرد عليه ذلك لان هذه الحركة
بتاريخها الناصع الطويل وعناصرها الواضحة المعروفة لبيت بحاجة الى دفاع عن
نفسها او الى رد مثل هذه الاشارات . الا ان بعض اعمار الدعوة المتألمين لمسا
يشاهدون من حالات يتمنون ان لا يشاهدوها قد دفعهم حرمهم الى ان يكرروا وبألحاح
الطلب من اخوانهم الدعاة في ان يناقش موضوع التعديل الذي اجراه مؤتمر الدعوة
العام المنعقد في ١٩٨٨/١/٦ ويشبب التوضيح المناسب لما يدعي في وريقات الكراس
هذا ، ويوضح لمن قد يشبه عليه الامر من الذين تقع بأيديهم مثل هذه الاشارات ، ان
هذا الالحاح قد دعا الى كتابة هذا الرد والله نسال ان يجمع المجاهدين والداعين
اليه سبحانه تحت راية التوحيد ويبعد عنهم كل مفرض يستهدف تمزيق وحدتهم وتشتيت
شملهم واشارة الغبار حول سيرتهم .

لذلك ، نرى من المفيد هنا ان نتحدث حول النظام الداخلي في حزب الدعوة الاسلامية
وتاريخ تدوينه ، فالدعاة جميعا يعرفون ان الدعوة منذ ان است ١٩٥٢ وحتى ١٩٨١ لم
يكن لديها نظام داخلي مدون بهذه الصيغة على الرغم من وجود محاولات سابقه ليجاد
نظام داخلي مدون ، وفي عام ١٩٨١م وضع النظام الداخلي الذي يشكل الاساس التنظيمي
للبناء القائم فعلا لحزب الدعوة الاسلامية تمشيا مع الظروف واوضاع المرحلة ،
لاستحداث الحزب اجرة ولجانا كالمكتب السياسي والمجلس الفقهي وبعض اللجان الاخرى
العامة ولايعني هذا ان الحزب لم يكن يمارس النشاطات التي تقوم بها هذه اللجان

بل تسميتها وتشكيلها - وليس خفي ان الاساس الفقهي لعمل الدعوة كان محدداً وواضحاً فليس
شراؤها الاساسية ، الا ان المؤتمر التنوع بتدوين تلك المرتكزات الفقهية
لعمل الداعية والدعوة كحزب منظم توجه عمله ونشاطه ، وهو في عمله هذا لم يكن
مؤسسا لها ولا مقصدا لشرعيتها، بل هي احكام قائمة بدليلها الشرعي ويلتزم بها الدعاة
كأبي مكلف آخر بغض النظر عن ورودها في النظام الداخلي او عدمه كغيرها من الاحكام
الشرعية الأخرى ، اذ لا فرق في الاحكام الشرعية بين ان تكون تمبديية او ميسائية
او جهادية او امنية ... الخ، من حيث المسؤولية والالتزام فالترج المؤتمر
(بتاريخ ١٩٨٢) ان يحددوا بها في النظام الداخلي تحت اسم (فقيه الدعوة) ولم
يكن المقصود بذلك (جريا على الاحكام الشرعية) ان الدعوة موقوفة على فقيه معين
ولا ان الفقيه موقوف على هذا الحزب .

ولقد حصر النظام الداخلي ملامح فقيه الدعوة في الموارد التي لم يتعد لها
ولي الأمر ولم تتعارض مع ولايته، ولم يكن هذا المبدأ يعني حصر الارتباط الفقهي
للحركة بفقيه معين . وفي الدورة الاعتيادية اللاحقة للمؤتمر العام (بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢٨)
تم تعديل هذا الفصل من النظام الداخلي ليحل محله المجلس الفقهي الذي كانت
ملامحه في هذا المجال تتمثل باعمال الولاية في المساحة التي لم يعمل الامام
(دام ظله) ولايته فيها .

وقد نعت المادة السابقة فيه على ان هذا (لايعني سلب حق اعمال الولاية مباشرة
من قبل الفقيه فلو اعمل فقيه جامع للشرايط الولاية على الحزب من دون ان يمس
بالمجلس الفقهي نفاذ ذلك) . وقد بقي هذا المبدأ من الناحية النظامية محفوظاً
وبشكل كامل فيما جرى من تعديلات تتعلق بالمجلس الفقهي ، كما سيتضح ذلك . وعندما
اريد تشكيل المجلس الفقهي وفق الفوابط المحددة (اعترض آية الله السيد الحائري
على تشكيله من الاعفاء المقترحين وبعد حوار اتفق على ان يشكل من الحد الادنى (٣)
اعفاء . ذلك لان النظام الداخلي ينص على ان المجلس يتكون من (٣ - ٧) أعضاء
وطلب من أحد الثلاثة المرشحين للانتظام الى عضوية المجلس الفقهي فاعتذر لاسباب
مقبولة في حينها ، وبدا لم يتم النصاب المطلوب ولم يتشكل المجلس الفقهي ولم
يماوس أي نشاط من الناحية الفعلية ، وفي الدورة الاعتيادية للمؤتمر العام الذي
أنعقد في كانون الثاني ١٩٨٨م ناقش المؤتمر ملاحظات وردت من البعض حول موضوع
العلاقة بين الدعوة والولاية العامة والمتلخمة في سؤاليين هما هل هناك تضارب بين
قيادة الدعوة التلامية والولاية العامة للمسلمين ؟ واذا وجد مثل هذا التضارب
فكيف يمكن حله ؟ وبعد حوار وتحليل خرج المؤتمر بنتيجة واضحة ان ليس لمثل هذا
السؤال المزعوم أي موضوع وذلك لان الحزب جزء من الأمة وهو مرتبط بالولاية العامة ،
شأنه شأن بقية أبناء الأمة ويسري عليه ما يسري على كافة قطاعاتها
وينص على ذلك النظام الداخلي في المادة الأولى من الفصل العاشر تحت عنوان
(ولاية الفقيه) اذ ورد صلياً (اذا ادعت الامة لفقيه متجمع لشرايط الولاية
كالاتام الغميني القائد (حفظه الله تعالى) تجرى ولايته على الحزب كما تجرى على سائر
الفراد وقطاعات الأمة ، وليس للحزب ان يتجاوز حكمه مطلقاً) .

والذي يبعث على الاستغراب هو عملية التلاعب بالنصوص التي اقتطعها كاتب كراس قرار الحذف فقد حاول بما كتبه ان يستغل القارئ غير المطلع ويوهمه بان حزب الدعوة الاسلامية حزب منفصل عن الولاية الشرعية ويتخذ من نفثة بديلا لها وان حذف المجلس الفقهي دليل على ذلك وان الحزب يخالف حتى مقرراته الفكرية المثبتة في نشراته .

بل حاول ان يوهم الاخرين بتمرد الدعاء على الشهيد المدر - قدس سره - وان تعديل المواد المتعلقة بالمجلس الفقهي هي امتداد لهذا النهج ، فقال متحدثا عن اراء الشهيد المدر (رض) في ص ١٢٢ فيما يتعلق بموضوع ولاية الفقيه ما فمونه ان الشهيد المدر كان يرى الثوري ثم عدل الى القول بولاية الفقيه اعتمادا على التوقيع الشريف (اما الحوادث الواقعة ٠٠٠) وانه طلب من حزب الدعوة الاسلامية ان يأخذ هذا التعديل بنظر الاعتبار فلم يستجب الى ذلك والى هذا الحد توقف وقطع حديثه ولم يذكر ان الشهيد المدر (رض) قد غيّر رأيه مرة ثالثة ايضا كما يذكر ذلك آية الله السيد كاظم الحائري (حفظه الله) في مقدمة كتابه مباحت الامور الجزئية الاولى من القسم الثاني ، وانه قال بالمزج بين الثوري وولاية الفقيه ، فقد اورد ذلك في الصفحة ١٠٢ بالنص التالي :

امارأي الاستاذ الشهيد رحمه الله حول اساس الحكومة الاسلامية في زمان غيبة المعصوم فقد مر ايضا بمراحل عديدة فحينما أسس حزب الدعوة الاسلامية كان يرى ان اساس الحكومة الاسلامية في زمن الغيبة هي الثوري وهذا ما اثبتته فيطأ كتب لحزب الدعوة باسم (الاس) مستدلا بقوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) وبعد ذلك ترك هذا السراي وقال اخيرا بمبدأ ولاية الفقيه تمكنا بالتوقيع المعروف عن الامام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف: (اما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها الى رواة احاديثنا فانهم حجتني عليكم) وقد انعكس هذا الرأي في رسالتيه العمليتين .

”وقد بحثنا هذين المبدأين وهما مبدأ الثوري ومبدأ ولاية الفقيه في كتابنا اساس الحكومة الاسلامية) بتفصيل .“

”وبعد انتشار الثورة الاسلامية في ايران عدل رحمه الله رأيه في اساس الحكومة في زمن الغيبة ، فقال بما يكون مزيجا من الثوري ولاية الفقيه على ما هو منعكس في بعض حلقات ما نشر عنه باسم (الاسلام يقود الحياة) وقد بحثناه مفصلا في آخر كتابنا الذي كتبناه في بحث اللقطة“

وواضح لدى كاتب الكراس ان المزج بين الثوري وولاية الفقيه لا يتم الا لترسيخ المسلمين المتمسك بالثقافة ”والحائز على بيعة الأمة كالامام الخميني(حفظه الله) مثلا، ولا يشمل هذا الرأي المجلس الفقهي في حزب الدعوة الاسلامية ولا في سيره اذ ان الشهيد المدر(رض) يرى ان الولاية لاتصح الا للفقيه الذي تختاره الأمة ويتمسك لقيادتها ، كما نرى على ذلك بقوله :

(واما اذا حررت الأمة نفسها فخط الخلافة ينتقل اليها فهي التي تمارس القيادة السياسية والاجتماعية في الأمة بتطبيق احكام الله وعلى اساس الركائز المتقدمة للاختلاف الرباني . وتمارس الأمة دورها في الخلافة التشريعية للقاعدتين القرآنيتين

التاليين } و(مرهم ثوري بينهم) - (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ٠٠٠) فإن النص الاول يعطي للأمة ملاحية ممارسة
امورها عن طريق الثوري مالم يرد نصوص على خلاف ذلك والنص الثاني يتحدث عن
الولاية وان كل مؤمن ولي الاخرين ويريد بالولاية تولي اموره بقرينة تفريع الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر عليه، والنص ظاهر في سريان الولاية بين كل المؤمنين
والمؤمنات بصورة متساوية . وينتج عن ذلك الاخذ بمبدأ الثوري وبرأي الأكثرية عند
الاختلاف .

وهكذا وزع الاسلام في عصر الغيبة مسؤوليات الخطين بين المرجع والأمة ، بينما
الاجتهاد الشرعي والثوري الزمنية فلم يشأ ان تمارس الأمة خلالها بدون شهيد يضمن
عدم انحرافها ويشرف على سلامة المسيرة ويحدد لها معالم الطريق من الناحية
الاسلامية، ولم يشأ من الناحية الاخرى ان يحمر الخطين معا في لرد مالم يكن الفرد
مطلقا اي معمومًا) . كتاب الاسلام يقود الحياة، خلافة الانصار وشهادة الانبياء
ص ١٧١ .

واذا تجاوزنا ذلك فلنوضح لماذا جرى التعديل في النظام الداخلي ؟ وماحدوده ..؟
وأنه تعديل اكثر انجما مع الروح الفقهي لمفهوم التقليد والولاية الشرعية .
.. لقد باقث المؤمنون - الشبهة المشاركة - شبهة التعارض بين قيادة الدعوة
والولاية العامة ، والمجاب عليها في العادة الأولى من الفصل العاشر كما أوضحنا
ومع ذلك فان تعمرات الشبهة الواردة في احتمال الاثنيتية بين قيادة الدعوة
والولاية العامة حرت فوجدت انها تورد في مجالين ، الاول : عدم وجود ممثل للأمام
في الحزب .. والثاني : وجود فقيه أو مجلس فقهي خاص بالحزب يعمل ولايته ، فاتفق
الحاضرون على معالجة مساحات هذه الشبهة في كلا المجالين ، وتم مايلي .

ففي المجال الاول سادرت الدعوة بعد انتهاء المؤتمر الس
زيارة مكتب ساحة الامام دام ظله والتقت بساحة السيد احمد الخميني (حفظه الله)
وظليت منه مفاتحة امام الأمة (دام ظله) في تعيين ممثل له في حزب الدعوة الاسلامية
فاعتذر عن هذا الطلب مبينا ان ساحة الامام لايشتهج طريقة تعيين الممثلين في
الحركات الاسلامية بل يبارك عمل العاملين للإسلام في كل انحاء العالم ماداموا
ملتزمين باحكام الشريعة المقدسة ويتحملون مسؤولية الدفاع عنها، واذاف بأن
الشهيد بهشتي (رض) وقيادة الحزب الجمهوري الاسلامي رغم كونهم اقرب الناس للمقام
(حفظه الله) إلا انه رلفر تعيين ممثل له في الحزب رغم الحاج قيادته على ذلك .

وقال: انتم في سعة من امركم ولاغبار على مملكم واذا أحتجتم الى رأي او حكم
شرعي للسيد الامام في مورد ما من مملكم فنحن على استعداد ويمكنكم مراجعتنا فسي
اي وقت أحببتم وقد تكرر الطلب في لقاء ثاني وكان الجواب واحدا، وبالإضافة الى
ذلك فقد تم استفتاء مكتب الامام (المكلف ببيان آراء الامام الفقيهية) حول هذه
المسألة فابوض مامضونه (الفتوى محفوظة لدينا) ان العمل في مفوق الحزب الاسلامي
الملتزم بالاحكام الشرعية لايتوقف على وجود ممثل للأمام في ذلك الحزب .

أما في المجال الثاني، فقد سئى مؤتمرون ان التبهة التي تثار على السن البصر تتركز في وجود فقيه خاص بالحزب او مجلس فقهي يعمل ولايته الخاصة على الحزب بما يجعل الدعوة بمعزل عن الولاية العامة، وبما أن المجلس الفقهي لم يكن له أي وجود فعلي .. وبما ان الاولق للرؤية الفقهية هو ان يرجع كل مقلد الى رأي مقلده في المسائل الحزبية التي يكلف بها ان لم يكن لامام المسلمين حكم ولاشي فيها، لذلك فقد شت مؤتمر الدعوة العام هذا امبدأ، فامتعت دائرة الرجوع والارتباط لسي هذه المسائل من غير ان تنحصر بدائرة تنظيمية محددة .

ان التعديل الذي جرى على المجلس الفقهي في الوعه يعتبر اكثر انجاسا منع روح التوجه الفقهي للحركة، ذلك لأنه وسع دائرة الرجوع الفقهي والارتباط بالمصاحبة الفقهية الواسعة بالنص الوارد في المادة الثالثة من الفعل العاشر الذي جاء فيه (اما المجالات الخاصة التي لم يتصد لها فقيه الأمة فترجع الدعوة الى الفقيه الجامع للشرائط) وفي مايلي ندون كامل النصوص المثبتة في النظام الداخلي المعدل والمتعلقة بهذا الموضوع : ولاية الفقيه

المادة الأولى :- اذا اذعت الأمة لفقيه مستجمع لشرائط الولاية كالامام الخميني القائد حفظه الله تعالى، تجرى ولايته على الحزب كما تجرى على سائر الراد وقطاعات الأمة، وليس للحزب ان يتجاوز حكمه مطلقا .

المادة الثانية: ترجع الدعوة في اخذ احكامها الى الفقيه المتعدى لقيادة الامة الاسلامية والجامع للشرائط المتمثل اليوم بالامام الخميني حفظه الله لسي الاحكام وشؤون الولاية التي يحتاجها الحزب .

المادة الثالثة: في القضايا التي يحتاج ان يعمل الفقيه ولايته الفقهية ترجع الدعوة في هذه الموارد لفقيه الأمة، اما المجالات الخاصة التي لم يتصد لها فقيه الامة فترجع الدعوة الى الفقيه الجامع للشرائط، واتعاما للايضاح ينبغي ان نشير الى ان النظام الداخلي المعدل قد نص على تشكيل مجلس للتوجيه الفقهي يتكون من العلماء العاملين في صفوف الحركة يقوم بمهمة التوجيه والارشاد الشرعي ومراقبة الالتزام بالاحكام الشرعية .

وانه لمن الواضح ان بقية الشبهات والاشارات التي حاول كاتب الكراس ان يتفعل القراء بها معتمدا على بتر النصوص وعزلها عن غيرها من النصوص والبيانات والايضاحات المرتبطة بها، فهي جميعا تدنس على تعويره الخاطيء لفهم الدعوة لمبدأ الولاية الشرعية . لنبس على هذا التثويه تفسيره لفهمهم القيادة الحركية، ومفهوم الدعوة للمرحلة الحكيمة (مرحلة استلام السلطة) وباقى اشاراته وشبهاته ، معساؤلا ان يستفعل القاري غير المطلع ويوحى له بمايمور نظرية حزب الدعوة الاسلامية لسي العمل السياسي والحركي بصورة الاحزاب العلمانية .. وزيادة للايضاح ننقل النص الوارد في النظام الداخلي الذي يتعدت بوضوح عن العلاقة بين الحزب والقيادة ولسي امر المسلمين ، فقد نمت الفقرة السادسة الواردة تحت عنوان الخط العملي الذي نتمسك به على مايلي :

(٦- عند قيام الحكم الاسلامي بقيادة ولي امر جامع للشرايط نلتزم بالعمل فممن
الاطار العام الذي يحدده الولي لمصلحة الدولة والامة ...)

وورد في النظام الداخلي تحت عنوان (المرحلة الرابعة : الحكمية) كالاتي:
(الحكمية، واسمها مأخوذ من الحكم وهو رعاية شؤون الناس وتديبر أمورهم
معاشهم ومعادهم، وهو يشمل فعلية الحكم ومراقبته وتوجيهه تحت اثرات السلطة
الشرعية، ولكي يكتب الحكم العلة الشرعية تجاه الدعوة مع السلطة الشرعية
المتعدية لإدارة شؤون الأمة لكي يتوفر فيه امران :

الاول: تنفيذ رعاية شؤون الامة بالمفضل وتطبيق احكام الرعاية في الاسلام عليها.
الثاني: ان تكون الرعاية نفسها متفقة مع نظام الحكم وشكل الرعاية في
الاسلام . ان النرواح في ان حزب الدعوة الاسلامية يعمل في مرحلة اقامة الحكم
الاسلامي - الذي اصطلح عليه احياناً اسم استلام السلطة - على تطبيق النظرية الاسلامية
في الحكم والسياسة . . وليس من مبادئه الاستيلاء على السلطة كحزب حربي والاستئثار
بها كما تتأثر الأحزاب العلمانية . ولقد أعرفنا من مناقشة بعض الفقرات المرتبطة
باسماء شخصية لان ذلك لا ينجم والمنهج الذي نلتزم به ويمكن لمن يعنيه الاستيفاح
من تلك الفقرات ان يحفل على ذلك من قبل المطلعين عليها .

ومما ورد في الكراس ان الحركة قد بحثت في نشراتها موضوع الاثر المباشـر
للفقيه، وواضح ان الذي تعنيه النشرات هو الضبط الفقهي العام وعدم الوقوع في
مخالفة شرعية من خلال العمل بفتاوى الفقهاء والالتزام بالاحكام الولائية المصادرة
عنهم، وقد بين النظام الداخلي المعدل ذلك بشكل واضح في باب ولاية الفقيه المذون
في هذا التوضيح وفي بن المجلس العلمائي (التوجيه الفقهي) في المسادة
(٨) ، بالإضافة الى ان التعديل منجم مع مبدأ تعدد الدعاة ورجوعهم الى
اكثر من مرجع من مراجع التقليد (حفظهم الله)، ولم يكن التعديل الذي اجري على
النظام الداخلي يعني قطع العلاقة بأي عامل له علاقة عمل بالمجلس الفقهي بأي
مستوى من مستويات العمل الدعوتي وقد اوضحت الدعوة ذلك في المواقع التي ينبغي
ان يوضع فيها مثل هذا التعديل وختاماً نوصي الدعاة الميامين ان يكونوا قدوة
في الالتزام والابتعاد عن الاشارات والردود الاتعمالية والتوجه الى العمل والجهاد
ومواجهه المواقف برومي وبصبره وعدم الانشغال بالقضايا الجانبية التي تفتح جهودهم
وتخفف العبء الاسلامي الموحسد .

والله نسأل ان يحدد العاملين جميعاً ويوجه جهودهم وطاقتهم لئلا يفرغوا من
كلمة الله في الارض، ويحقق الوحدة والتعاون بين المؤمنين .
(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويؤتون الزكاة)
وأخر دعواتنا ان الحمد لله رب العالمين

١٤ شوال ١٤٠٩هـ

اللجنة التنظيمية/منطقة قم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

قيادة إقليم اوربا الحزب الدعوة الاسلامیة .

سلام الله علیکم ورحمته وبرکاته .

أسأل الله تعالى أن تكونوا في خير وعافية ، كما وأسأله التوفيق لكم لخدمة

الاسلام الحنيفه وكل خير .

وصلتني رسالتكم الكريمة المؤرخة بتاريخ 28 رذي القعدة 1408 هـ ، « قد

طالبوني فيها بشرح نقطة الخلاف التي وقعت بيني وبين الاخوة .

إن الإجابة المفصلة متذرة إلا بالقاء ، ولهذا أكتفي بالإجابة المختصرة :

إن اعتراضني ليس على أصل التنظيم في العمل الاسلامي كما ورد احتمالها في

رسالتكم ، ولا هو موجه الى تنظيم الدعوة بالخصوص ، وإنما اعتراضني على من هم

مقلوب لمبدأ ولاية الفقيه تعيشه قيادة الدعوة في طهران

فهم يتخيلون أن ولاية الفقيه تعني أنهم يجب عليهم أن يستأذنوا

فقيهاً من الفقهاء فيما رأوا أنه بحاجة إلى الإذن ، فأبى الخيط الرابط بينهم

وبين الفقيه يكون بيدهم ، أي أنهم هم اللذين يشخصون موارد ضرورة الرجوع الى

الفقيه وليس وأبى الخيط الرابط بينهم وبين الفقيه بيد الفقيه نفسه ، أي

لا يحق للفقيه أن يأمرهم بشئ أو ينهاهم عن شئ ابتداءً ، وإنما يكون تدخل

الفقيه في مورد هم يحسون بضرورة تدخله ويطلبونه بالتدخل ، في حين أن

معنى ولاية الفقيه لدى الفقهاء ، الذين يؤمنون بها هو عكس ذلك تماماً ، أي

أن تشخيص ضرورة التدخل يكون بيد الفقيه لا بيدهم .

وأهد الأرقام المسبقة على هذا الفهم المقلوب حذفهم للمبلس الفقهي ،

وهذا خطأ هائل وفق نظامهم الداخلي، لأن النظام الداخلي كان ينص صراحة على ضرورة وجود المجلس الفقهي، إذن لا يصبح حذفه إلا بعد تغيير النظام الداخلي، وقد نص النظام الداخلي على أن تغيير ذلك النظام لا يجوز إلا بموافقة المجلس الفقهي، والنتيجة هي أن المجلس الفقهي لا يجوز حذفه إلا بموافقة هو في حين أنهم خالفوا في ما فعلوا الرأى الصريح للمجلس الفقهي. وقد برروا حذفهم للمجلس الفقهي بأنهم يريدون تطبيق ما طلبته أنا منهم من طلب ممثل من السيد الإمام - دام ظله - يشرف مباشرة عليهم لإعمال الولاية والاستفتاء بذلك عن غيبه خافى بهم كي لا تتوهم المشائبة بينهم وبين وضع الولي الفقيه العام.

ولئن صدقوا في ما يقولون لما ذهبوا المجلس الفقهي قبل الحصول على هذا الممثل، وأخيراً مجبروا عن تحصيل هذا الممثل. وأخيراً طبعوا في نشرة المتابع استفتائين: أحدهما استفتاء من سماحة آية الله العظمى المنتظري - دام ظله -، والثاني استفتاء من مكتب السيد الإمام - دام ظله -، واليتم نص الاستفتائين:

الاول- حضرة أهل الإمام والامة آية الله العظمى المنتظري - حفظه الله - إذا وجد تنظيم اسلامي (حزب- أو حركة أو منظمة) وكان بعض أعضائه علماء لم يصلوا درجة الاجتهاد هل يحتاج هذا التنظيم الى مجتهد؟ وهل يجب أن يكون هذا المجتهد في داخل التنظيم؟ أم أن أعضاء التنظيم يختارون مجتهداً يرجعون اليه في تحديد الشرعية ولو لم يكن داخل التنظيم؟
نرجو الإجابة ولكم من الله توفيق العمر لخدمة الاسلام والمسلمين.

الجواب : يجب الدخول عن حريم الإسلام على كل من تَنان منه بأي وجه أمكن. ولا يتوقف على إذن الفقيه. ويراجع كل شخص في كيفية الدفاع ونصوصياته المشكوكة التي من قلدته. - ٤٣ رجب سنة ١٤٠٨ هـ - الفقه المبارك للآية الله العظمى المنتظري

الثاني - بعض الأحزاب الإسلامية ممن تركت قيادة الإمام الخميني - دامت إقاماته -

ولكن الإمام لم يعينها شيئاً له في هذه الأحزاب. هل يجوز العمل معها ؟

الجواب : مادام يقومون بالعمل الإسلامي غير المحظور لمانع من التعاون والتعامل معهم.

ختم مكتب استفتاء الإمام - ٥ شوال ١٤٠٨ هـ - ٢٣/٢/١٣٦٧ شمسي

وهذان الاستفتاءان - كما ترون - يعيدان عن نقطة الخلاف التي شرحتها من تفسير معنى

الولاية وأن الفقيه لورائت ضرورة التدخل فتدخل هل ينفذ أمره أو لا، كما أنهم لم يبيّنوا المساحة

آية الله الشيخ المنتظري - دام قله - أن حزبنا ليس حزباً دفاعياً بحتاً بل هو حزب يريد أن يقود العالم

الإسلامي ويقيم الدولة الإسلامية في أي مكان أمكن.

وهذا الخلاف الذي اشترته إليه يهون خطبه لورائت خلافاً كلياً أو فقهاً بحتاً. ولكن لو ترجم إلى

معنى اجتماعية مئة سيكون مغزاه ما يلي :

إن مقتضى منهجهم هذا من أنهم هم الذين يختارون مورد المرجعة للفقيه هو أن قيادة

الساعة ستكون بأيديهم لا بيد المرجعية وإنما المرجع شأنه تشيئة حاجة هذه القيادة في مورد

برونه هم بحاجة إلى الإذن، وهذا قد يصح بالقياس إلى مرجعية غير وائعية ولكن حينما يقاس

بالمرجعية الوائعية يؤدى إلى خطر عظيم وينتهي إلى ما انتهوا إليه مع استاذنا الشهيد الصدر

- رحمه الله تعالى - حينما اتهموا عند ما وقع الخلاف بينه وبينهم بأنه ابن الدعوة العاق.

انني من الأشخاص الذين يؤمنون بالعمل الزبي وأرى لك فائدة عظيمة ولكن أقول :

إن العمل الزبي لو فرض هو القوة الرئيسية في المجتمع كان هذا العبارة عن العمل الزبي بروحه

الغزبية والذي لا يندسنا في بلادنا الإسلامية فان القوة الرئيسية في بلادنا الإسلامية والتي
عظف لها الامام صاحب الزمان - عجل الله فرجه الشريف - انا هي المرجعية الواعية، والعمل المرزي
يجب ان يكون منضوياً تحت قيادة المرجعية الواعية التي ظهورها في - عجل الله فرجه الشريف - .

اعزائي ... بعد ان اسهل المؤتمر أعماله وشاع بين أعضائه التنظيم أمر الغاء المجلس

الفقهي سارعوا الى تشويه موقفي في الأمر و جهدوا في عدم وصول رأيي الى العامة وحاولوا
تقلب الحقائق لديهم علماً ان ما اورده من البيان لتبيني رأيي في المؤتمر هو سجل لدولى القيادة
ويتمتع العامة من سماعه بحجة أثناء خاص بالمؤتمرين . ولم يكتفوا بذلك بل كالوا لي التهم
الرفيصة وأنشأوا لدولى العامة وغيرهم امراً من تعيل انني متاً شر بنلان وفلان وكلامي عين
كلام فلان وفلان وتوجوا كل ذلك بنشر مقال عندي في صحيفة الجهاد وادعوا ان ما فعل كان
خطأ شخصياً، لكن ألم يكن من الصحيح على تقدير صدق تبريرهم - ولعلم صادقون - ان يعتذروا
بما فعل ويستشيروني في مدى إمكانية تدارك الخطأ ومدىها؟!

كل هذا وماشاله كان مما اضطرني الى توضيح نقطة الخلاف في بعض مما ضارني في أوامر

شهر رمضان المبارك كي يرتفع اللبس الذي يلحق على كلامي بمبدأ أو خطأ وليعرف الناس انني
لما أنسيت في صحيفة الجهاد .

والسلام عليكم من قلب جرحه أقرب الناس اليه وتدبر به أكثر الناس ادعاءً للرفاء . والله

لم أكن أخصد إلا الخير والصلاح لهم ولكنني لم أجد آناً صانعة وتلوياً واعية فإن الله وانا اليه راجعون
وانني أسأل الله تعالى لهم الهداية والصلاح والتوفيق لنصرة المديس المنصف وإقامة حكم الله في
بلادنا الإسلامية بقيادة المرجعية الرشيدة انه سميع مجيب .

كواظم الحسيني المازني

٤٠٩٦هـ

تم القدس من ب ٢٧١٨٥/٩٩٧



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله دام ظله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرفع لسماحتكم استفتاءات للاجابة الشرعية على التساؤلات التي تثار حول الشرعية التي تتحرك بها
الحركة الاسلامية في مجال العمل الاسلامي وما يترتب عليه من استحقاقات ميدانية.

س : حينما يكون الحزب الاسلامي يتشكل من مجموعة من المؤمنين بمستوى الوعي الفقهي والشرعي
والحركي، هل يحتاج هذا الحزب ليكون شرعياً الى اذن من الفقيه او ولي امر المسلمين بشرط وجود فقيه
داخلة يشرف على نشاطاته؟

بسم الله : لا يشترط في العمل الاسلامي البركلي الذي ينطلق من التمسك بمنهجنا
ودساتره واحكامه من الفقه عند الاسلامية الشريعة الفقهية ، بل هو الذي
يعني على التمسك بسلوكه الفقهية العامة . كما لا يشترط وجود فقيه داخلة اليه
حتى لو لم يكن له اختصاص مع هذا الفرع

س : انا كان الحزب او الحركة الاسلامية التي تسعى لاقامة دولة اسلامية تسير ضمن الخط العام الذي
يحدده مقام الولاية الشرعية وتتكامل معه وفي طوله فهل يلزم وجود اية محددة للارتباط، وهل توجد
ضرورة لتحديد صيغة معينة للعلاقة؟

لا ضرورة له لوجود اية محددة للارتباط او لتحديد صيغة معينة بل
تترك في انضمام العمل السياسي في الحزب العام للامة اذا كانت حركية
الولاية تشمل الامة في كل مواضعها وتجاهاتها

س : هل يجوز تعدد ولاية الامر حيث يكون على ضوء التقسيم الجغرافي القائم لكل قطر وولي امر، ام
يجب ان تتوحد الولاية في ظل الوضع الذي يشهده توزع المسلمين في كيانات سياسية تخضع لعابير خاصة.
وهل ان الولاية بحدود النصب والتصدي والقدرة على تحقيق مصداق ولاية امر المسلمين ام تجب حتى مع عدم
وجود القدرة على اعمالها؟

انك صرح ان شرعية الولاية مطلقة مرتبة على صيغتها النظام العام
للمسلمة وعلى ذلك فالجواب عن صفتها المتأخرة التي ترتب عنها النظام عليها
في اني سبق ، من الواضح ان واقع الولاية لا يشترط الا في دائرة القدرة
على ممارسة دورها في ذلك الامر الذي لا بد منه

من دراسة الواقع الميداني للسنة على ضوء حركتها ١٣ / ٩ / ١٩٩٨
في الواقع والمقام العام مستقر الله
٢٩ / ١٤١٩ هـ



الوثيقة رقم (78)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سماحة آية الله ولى أمر المسلمين السيد الخميني (دام الله تعالى)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء بطول القيام لكم بعدة الدين... أود من ساستكم بيان رأي الشرع الشريف في :

س : ١ - هل تحتاج الحركة الإسلامية التي تقوم بواجباتها الشرعية وفقاً للاحكام الالوية

خدمة للدين في عصر النسبية التي أدن الفقيه فيما يتعلق باصل مشروعيتها عموماً

ووجودها ؟

ج : بسمه تعالى : ان الحركة الاسلامية اذا قامت في جميع أعمالها الوردية والاجتماعية على وفق

الاحكام الدينية الالوية لا تحتاج الى أدن خاص من ناحية الفقيه ، والله العالم :

س : ٢ - هل هناك صيغة محددة لارتباط الحركة الاسلامية بمقام الولاية الشرعية : أم

ان صور الارتباط فيها سمة ؟

ج : بسمه تعالى : ليس الارتباط بمقام الولاية معدداً بطريق خاص .

س : ٣ - هل أنه ولاية الامر للفقيه المتصدي شاملة لجميع المسلمين في العالم ، أم ان

المكلفين يمكنهم الرجوع الى فقيه آخر تصدق في اقليم شأن له ظروف سياسية

وموضوعية تختلف عن ظروف المساحة التي تحت سيطرة الولي العام ؟ وما حكم

المكلف في حالة تعارض الآراء للفقيه المتصدين في الموضوع الواحد ؟

افتوا بأخوين جراكم غيراً عن الاسلام وأهاكم سناً لورثاً لا علة كلمة الله سبحانه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ج : بسمه تعالى : الولاية الفقيه شاملة لجميع المسلمين وشؤونهم ، ولكن أعمال الولاية وثقوتها تابعة

لولي المسلمين واكثرهم في كل اقليم ومنطقه بولاية ولي الامر .

الوثيقة رقم (79)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم
 سورة البقرة
 آية ٢٨٥
 قلنا يا آدم اقم في الجنة
 أنت وأهلك
 وأولادك
 جميعاً
 كلهم
 صالحين
 مطهرين
 مطهرون
 لا يمسهم
 الضر
 ولا
 الحزن
 ولا
 الحزن
 ولا
 الحزن

سماحة آية الله ولى أمر المسلمين السيد الخميني (دام الله تعالى)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء بطول القيام لكم بعدة الدين... أود من ساستكم بيان رأي الشرع الشريف في :

س : ١ - هل تحتاج الحركة الإسلامية التي تقوم بواجباتها الشرعية وفقاً للاحكام الالوية

خدمة للدين في عصر النسبية التي أدن الفقيه فيما يتعلق باصل مشروعيتها عموماً

ووجودها ؟

ج : بسمه تعالى : ان الحركة الاسلامية اذا قامت في جميع أعمالها الوردية والاجتماعية على وفق

الاحكام الدينية الالوية لا تحتاج الى أدن خاص من ناحية الفقيه ، والله العالم :

س : ٢ - هل هناك صيغة محددة لارتباط الحركة الاسلامية بمقام الولاية الشرعية : أم

ان صور الارتباط فيها سمة ؟

ج : بسمه تعالى : ليس الارتباط بمقام الولاية معدداً بطريق خاص .

س : ٣ - هل أنه ولاية الامر للفقيه المتصدي شاملة لجميع المسلمين في العالم ، أم ان

المكلفين يمكنهم الرجوع الى فقيه آخر تصدق في اقليم شأن له ظروف سياسية

وموضوعية تختلف عن ظروف المساحة التي تحت سيطرة الولي العام ؟ وما حكم

المكلف في حالة تعارض الآراء للفقيه المتصدين في الموضوع الواحد ؟

افتوا بأخوين جراكم غيراً عن الاسلام وأهاكم سناً لورثاً لا علة كلمة الله سبحانه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ج : بسمه تعالى : الولاية الفقيه شاملة لجميع المسلمين وشؤونهم ، ولكن أعمال الولاية وثقوتها تابعة

لولي المسلمين واكثرهم في كل اقليم ومنطقه بولاية ولي الامر .

الوثيقة رقم (79)

٣٤٥٥١ - رقم مستخدم وهو رقم الاستاذ

تاريخ: ٨ - ٥٧٤
تاريخ: ٧٧ - ٢٠٢٤

ساحة آية الله العظمى المرجع الديني وولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي دام ظله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء لساحتكم بالموثقية لما يحب الله ويرضى في خدمة الاسلام العزيز ارواحنا فداء . نتقدم الى ساحتكم بالأسئلة التالية وارجين التفضل بالمجواب عنها ولكم منا جزيل الشكر وخالص الدعاء.

س١: هل تتوقف شرعية الحزب الاسلامي السياسي العارض على اقامة الدولة الاسلامية في عصر الغيبة اذ ولي أمر المسلمين والاتباط به أم لا؟

ج١:

٣٤٥٥١

مشروعية الحزب الامتلاقي ليست متوقفة على اذن ولي أمر مسلمين

واما متوقف على مراعاة الاحكام الشرعية وعلى عدم التحلي بما يسيء



ولي الأمر من السياسة العملية في الأمر الداخلي لشؤون المسلمين أو

« السياسة الخارجية قبالاً لساير الدول»

س٢: هل يعني اذن فقيه آخر غير ولي الامر العام للمسلمين عن اذن ولي الأمر أم لا؟

ج٢:

على فرض الحاجة في مشروعية تشكيل الحزب الى اذن

ولي أمر مسلمين لم يكن اذن ابي فقيه معنياً من اذنه.



س٣: هل تتحدد صلاحية ولي الأمر في الولاية على مساحة الجمهورية الاسلامية أم تتجاوزها الى سائر الوطن الاسلامي

ج٣:

ولاية ولي الامر انما هي بمنزلة امامة ائمة اهل البيت عليهم السلام

بقوم دون قوم وبصقع دون آخر ذلك لشمول الادة

الدالة على ولايته لكل من يتحلل بالاسلام والايمان من دون

اي قيد و تخصيص.

الداعي اسم بالخير
عبدالرحمن الربيعي

٣٤٥٥١



يزدان شهر - خ رسالت - كوجه ٦٣ بلاك ١٩ - أو عل الفاكس : ٦١٨٦٢٥

الوثيقة رقم (80)

الوثيقة رقم (80)

- ١ -

حزب الدعوة والحركات الدينية الاخرى

- ٢ -

عملت على الساحة العراقية عدة احزاب وحركات سياسية ذات طابع

مذهبي زطائفي ، فلقد كان العراق الى حد قيام ثورة ١٧ - ٣٠ تموز مسرحاً

لنشاط وعمل وتحرك هذه الاحزاب التي اتسم نشاطها قبل وبعد ثورة تموز

بالعدو والجزر بحسب موقف السلطة عنها ومن القضايا القومية والوطنية وحسب

ماتليه عليها ارتباطاتها الخارجية .

- يتبع لصفحة -

حزب الدعوة العمري

المقدمة :

- ٠١ بعد تسليم الحزب للسلطة في العراق عام ١٩٦٨ بدأ الاستثمار وأدناؤه في الداخل بالتحرك في مختلف الاتجاهات لتشكيل حلف غير مقدس هدفه القضاء على الثورة الفتيمة في التطوير
- ٠٢ بعد فشل الاستثمار في تحقيق أغراضه في شرق بغداد انصف الوطني ظهر على مسرح الأحداث بشعار (فرق تسد) واستغل الطائفة سلاح لتحقيق أغراضه
- ٠٣ الدين الإسلامي الحنيف لا يتر الممارسات الدينية الخاطئة التي تنافي عن معطى المنطق وقبحة المجتمع الحضاري وأستغل هذه الممارسات لاعتلاء صوره مشوهه للدين
- ٠٤ لقد ماوت الحركات المناهضة التي تشمل باسم الدين تحريكها بالداخل كحزب الدعوة والأخوان المسلمين والتحرير والتمكين أمثالها إلا جوارحه في كافة صفوف وخدمات القوات المسلحة كالتخريب وتمبير المناصب والقرسي بعيدا عن روح المواطنه :

تأسيسه :

- ٠٥ في اغتياب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فقد الاستثمار البريطاني وجوده بشكل نهائي في العراق فبادر بحزبه ثلاثة فئتين أحدها هذه الثورة والحد من بومر أشاعها لضمان مصالحه فتشبع الطائفة والمجاهدين المنحله بطائفة الاظمة التي أقيمت ثورة تموز ١٩٥٨ وألغت العناصر الطائفة والرجعية خلف المرجع الديني محسن الحكيم أذا ان ولم يتأهب الحزب العمري لأي نشاط معادي أو تنبهي تجاه النظام العارضي بسبب مهادنة النظام المخططات الامبريالية ولا طامع المنصره لشاه ايران وبرز نشاط الحزب بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ المجرى
- ٠٦ أن من جملة منظمات هذا الحزب هو تحريك بعض المشبهين من العميين في اجساد عويقه لتشكيل تنظيم ديني يؤمن بأفكار المذهب الجعفري ليكون على قرار الحركات الدينية المعروفة وتلقى هذا التنظيم المساعدات من التجار الحاقدين من اصول فارسه والذين يتسنى قدموا مساعداتهم بصره مباشرة أو التصرف بأموال الزكاة التي وصلت لعضائه من رجال الدين لامراض العمل الحزبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((سري للغاية))

التأمين

مديرية الأمن العام

- م -

الدراسات والمعلومات

العدد / ٢٢ / ٦٥٩<٧

التاريخ / ١٨ / ١٢ / ١٩٨٢

شعبة لمن عانتة التأمين
الدور الثاني

عدد ٧

١٩٨٢/١٢/١٨

الى : قائمة تليفات (د) مديرية م د / مركز التطوير الأمني

مديرية الشؤون الاقتصادية / مديرية ٩٩

م: النشاط المعادي للقطر على الساحة الإيرانية

يرفق طيات معلومات عن النشاط المعادي للقطر الذي يحمل على

الساحة الإيرانية والذي وردنا من داخل ايران ٠٠ للاطلاع عليه رجاء.

٣

ندم محمد

مدير الأمن العام

١٤١٤

١٤١٤

لعمري

(هذا الدعوى العيلى)

النشأه :

بعدا لطامة ثوة ١٩٠٨ مؤز ١٩٠٨ بالنظام الملكى الرجعى ومعه لاسلا وسيلهم
وامتار الشركات الاستماره اصادول الاستماره التعللى الى ههزف الما هير تمت
واملاة وبنجه شغله فرمف فلهه واذا كاد التزبه الا لقبه بدلا من به لالالا بواضف
المهاير الكادمه طذا باور بالزباز لعف مملانه بشكل تنظيم وبنه بظفر عليه المايج
الذ صبه ليكوه الى فرار المركات الا هركه المنتشره بالبريه كرته الاضوام المسلمه
وههزف التبرير ذك هو (ههزف الدعوى الاسلاميه)

لقد لقي هذا التنظيم نذ نشأته تا يبدأ ودهما معنويا وماريا من النظام القارى
لوتبته كفا بور فاض لتبويه الاطراف الذر به فى شرقه البريه المرجى منه صبه ورفه
هد النوع البريه الطادر الما هة و برلا منه هبه افردت

قيامه والتنظيم

١- محمد باقر سيد اسمايل الهدر :- به برالهد بدأ ١٩٢٥ وهو من اهل لبنانى ودرسا العلوم
الدينيه فى لبنان وله من مؤلفاته وهو الذى اظلمه تسمية ههزف البريه فى تنظيمها تم مستندا الى
الترجى الالهى قوله (اذبح يا سبيل ربك با مائة والموظفة السنه وجاهلهم بالترجى هو الله)
له ملة تربط برسه الهدر من انه زوج شقيقة الاخير ذك فى الما هيرى نتيجة ذواج الهدر
به ابيه شقيقة هوسا الهدر اسبب ظاهرة ما ٦٩ ههزف البريه الا انه بترجى مستظاف
بترجمة الما هيرى

٢- مرتضى محمد اسمايل السركى :- ولد فى ساو ما ١٩٠٦ وهو من اهل ناسرا ودرسا العلوم البريه
فى لبنان ثم اجم ؛ سناز هيد تلبية امول ابيه راسام هينيه الما هيرى البريه ههزف
الى ايران ما ١٩٦٩ بعد ثبوت اشتراكه بالمزايع الايرانيه ثم استقر فى سوريا قبل
سقوط ال (ما ١٩٥٩)

٣- محمد مهدي سبه هديك الما هيرى :- ولد فى لبنان ودرسا فى العلوم الدينيه وههزف الما هيرى
وقد استفذ كرمز والده بتوضيح كوادر الما هيرى كوكلا فى الما هيرى ؛ و استلام المسببات
والتربية شقيقة ههزف البريه ههزف الما هيرى ما ٦٩ لثبوت اشتراكه بالزواج الايرانيه
٤- اشبح مهديك الما هيرى كبر مشهورا فى ايرانيه البنيه الما هيرى ما ٦٩ كانه سببه
البنف وسانه ههزف البريه ههزف الما هيرى فى التظيم وله مملانه مع هوسا الهدر وسانه كثير
المنتفك به ايران و كرمز لبنان

٥- محمد مهدي الاضوي :- ايرانيه البنيه الما هيرى ما ٦٩ وبنه ما زاول الدرسيه فى كليته امول
الدينيه والفتحه ما صا شط الما هيرى ههزف البريه و انف بفر و لقب الاضوي بالهدر
ههزف الما هيرى المنتفك بعد اكتفان ههزف فى هوانى الشيب

سجل الاجتماعات لمديرية المديرية
السليمانية

تفصيل

١٩٨٢

تحت الرئاسة
عبد الرحمن بن عبد الوهاب
مديرية المديرية

منه فلاحه تاريخ ١٩٨٢ - تموز ١٩٨٢

~~١٩٨٢~~

مقدمة

حول دور الشرطة العراقية في الأمن الداخلي

مقدمة :

نشأت فكرة عقد مؤتمرات قادة الشرطة والأمن العرب نتيجة الحالة الملحة التي برزت أمام الأنظار العربية لتطورها التاريخي الساعي لاجراء تغيرات جذرية في الوطن العربي، وتناسب وطموحات الشعب العربي الساعية للوصول الى مبادئ المجتمعات المتقدمة في العالم .

ويتعامل دور الشرطة والاحيوة الأمنية في رمت الطواغيت المواترة فيسببها تطور الوطن العربي والايام تخلفها ارساءا مسووة عديدة لتسروق لها تقدم هائلة الافة واخذ مكانة اللائق بين الامم . لذا فيان التعاون والتنسيق والتكامل الاكثري هو الطريق الاقرب لضمان سلامة وطننا العربي وتحقيق وحدته المنشودة .

لقد تعرفنا العراق وبخلافات العربية الى عمليات تخريبية واعمال ال عنف منظمة استهدفت المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكانت ههنا هذه الاعمال موجهة من قبل حركات ومنظمات ارهابية تخريبية مرتبطة بدول اجنبية تسعى الى تهديد أمن الوطن العربي . وقد حدثنا عن السيد ان تعرفنا في ههنا هذا المؤتمر عن اقواله في اعمال هذه الحركات الوارد ذكرها ليماننا بان مساهمة التعاون والتنسيق بين الاقطار العربية هي ضرورة ملحة في الوقت الحاضر لتجسير هذه الحركات ومن ههنا القيادة التي اعادة الي اعادة تقدم وتطور ونمو الوطن العربي .

اولا : حرب الدموه العليل في العراق بسبب الشو :

1 - ينظر العراق الى الامن القومي العربي باعتباره كلا لا يتجزأ ، اذ ان أمن أي قطر عربي لا يمكن عمله عن أمن باقي الاقطار العربية ، ومن هذا المفهوم يحرس على تجهيب الاقطار العربية الشقيقة من اقطار المنظمات والتجمعات الارهابية والتخريبية المرتبطة بتوى احنة والمنغدة لهخطتها فليس المنطق .

هذه المنظمات التي تعمل جاهدة على زعزعة الامن الوطني للانظمة العربية وصولا الى زعزعة الامن القومي العربي .

2 - وللدور القومي الذي يضطلع به العراق على الساحة العربية والدولية ودعمه للاقطار العربية الشقيقة والمنظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة الاخطار

.../.../...

صلى صعيد الاحزاب الرجيمه المنطاة بنظاء الدين:

فقد شهد عام ١٩٨٩ تراجعاً واضحاً لنشاطها السياسي الممادى داخل القطر بينما تصاعد ادوارها السياسي في الخارج حيث صمدت لهجتها الاعلاميه والسياسيه من خلال البيانات والتحركات المشبوهه في اوساط المنظمات والهيئات العالميه المتخصصه في مجال الخريات وحقوق الانسان ومع انها لم تحقق ماكانت تصبو اليه من تحريك للرأى العام باتجاه مضاد لصالح العراق وسياسته الوطنيه الا انها اثارَت بين الحين والحين موجات صغيره من الاعتاعات والاكاذيب التي روجتها لها اجهزة التفتيل والدعايه الاعلاميد المرؤسه بتخريساتها الدائمه على العراق .

وارتبطت هذه الدعايات بظروف استتلت فيها منظم الحركات مايسمى به الاضطهاد في العراق . ودم وتبني بعض الجهات الاجنبية للمملاء والخونه الهاريين من المرب والاكتراد على حد سواء .

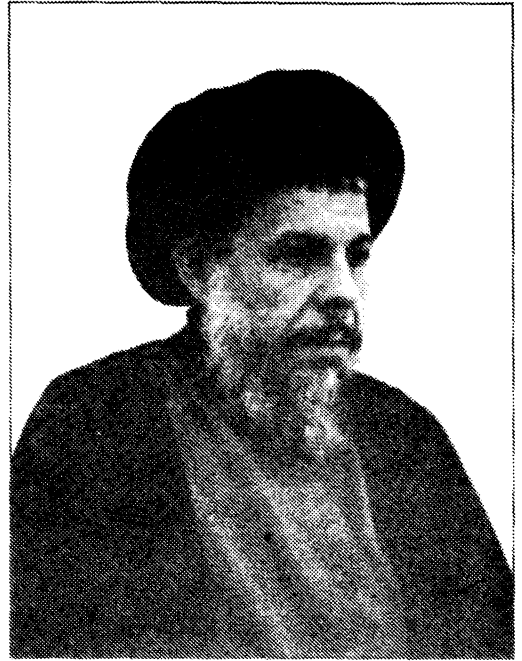
اما ضمنها داخل ايران فانهما تعاني من صعوبات في ظل التطورات الاخيره والاحداث المتسارعه منذ وفاة خميني على وجه التحديد ولحد الان وخاصة بعد ايماء بعض المسؤولين الايرانيين من الذين كانت هذه الحركات التماديه تعمل على بقائهم وساعدتهم لها مادياً ومعنويياً كما كان يجري في السابق امثال منتظري - مهدي هاشمي اضافه السبي المستجدات التي برزت بمد وقف اطلاق النار ورافقتها من اجراءات امنيه خاصه في المنطقه الشماليه قد حدث من امكانيه التفوذ والتسلل السبي داخل القطر عبر الحدود مع ايران والتي شكلت خلال عام ١٩٨٩ احسد الاسباب المهمه لتراجع نشاط هذه الحركات كما ان محاولات النظام الايراني باحتواء بعض من هذه الحركات وجعلها تعمل ضمن توجيهاتيه المركزيه ومن خلال مايسى بقصر العمليات غير النظاميه قد شكل هو الاخر قيماً جديداً على تحركها وقد ظهر ذلك واضحاً في هذا السعى الجديد لبعض القوى الايرانيه التي تمارس تصدير الاسباب

ملحق [٤]

صور قادة الدعوة الإسلامية



السيد مرتضى العسكري



الإمام السيد محمد باقر الصدر



السيد مهدي الحكيم



المهندس محمد هادي السبيتي



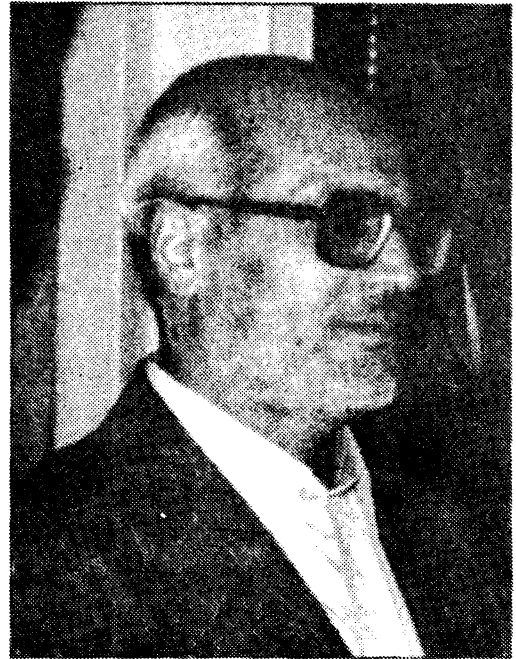
الحاج عبدالصاحب دخيل



السيد محمد باقر الحكيم



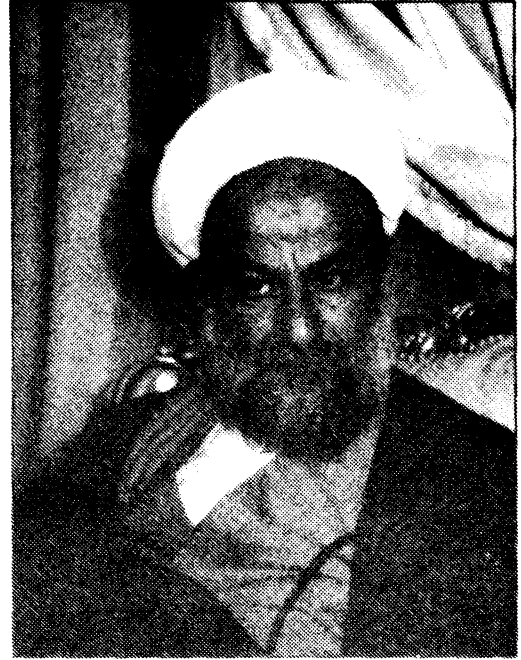
الشيخ عارف البصري



محمد صالح الأديب



السيد كاظم الحائري



الشيخ محمد مهدي الأصفي



السيد حسين محمد كاظم جلوخان



الشيخ علي الكوراني



السيد نوري طعمة



عبدالامير حميد المنصوري

المصادر والمراجع

الكتب:

- 1- الأصفى، الشيخ محمد مهدي. علاقة الحركة الاسلامية بولاية الأمر، ط1، مطبعة صدر، قم - 1418هـ.
- 2- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. بيان التفاهم الصادر عن حزب الدعوة الاسلامية الى الامة في العراق.
- 3- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. شكل الحكم الاسلامي وولاية الفقيه.
- 4- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. حول منهج التحليل السياسي.
- 5- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. شهداء بغداد، ط 2، (طهران - 1403هـ)
- 6- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. قبضة الهدى ط1-1403هـ.
- 7- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. لمحة من مسيرة حزب الدعوة الاسلامية.
- 8- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. مسائل تنظيمية.
- 9- الاعلام المركزي لحزب الدعوة الاسلامية. المرحلية في جهاد الدعوة.
- 10- التكريتي، برزان. محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين (بغداد-

(1982).

11- الحائري، السيد كاظم الحسيني. مباحث الأصول [تقرير لباحث سماحة آية الله العظمى الشهيد محمد باقر الصدر (قدس)] الجزء الأول من القسم الثاني، مكتب الاعلام الاسلامي، قم / 1407هـ.

12- حزب الدعوة الاسلامية. ثقافة الدعوة الاسلامية ج1، ط2، ج3، ط1، ج4، ط1.

13- الحسيني، عبد الرزاق. تاريخ العراق السياسي الحديث ج1، ط6، مطبعة دار الكتب بيروت - 1983.

14- الحسيني، عبد الرزاق. تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ط7، بغداد 1988.

15- الحسيني، عبد الرزاق. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث.

16- الحسيني، محمد. الامام الشهيد محمد باقر الصدر (دراسة في سيرته ومنهجيته)، دار الفرات، بيروت - 1989.

17- الحكيم، السيد محمد باقر. النظرية السياسية عند الشهيد الصدر (قدس سره) [محدود التداول].

18- الحكيم، السيد مهدي. مذكرات العلامة الشهيد محمد مهدي الحكيم (رض) حول التحرك الاسلامي في العراق. اعداد مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية.

19- الربيعي، ابو علي. الحركة الاسلامية في العراق، مؤسسة الجهاد، بيروت - 1984.

20- الرهيمي، عبد الحلیم. تاريخ الحركة الاسلامية في العراق. الجذور الفكرية والواقع التاريخي (1900-1924) ط2. دار الينبوع للطباعة والنشر

- والتوزيع، بيروت - 1988 [رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة اللبنانية].
- 21- السراج، عدنان. الامام محسن الحكيم (1889-1970)، دار الزهراء للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت 1993، (رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة اللبنانية).
- 22- السعيد، حسن. نواظير الغرب.. صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي 1984-1986. ط1، مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق بيروت - 1992.
- 23- شبر، حسن. تاريخ العراق السياسي المعاصر، (التحرك الاسلامي 1900-1957)، ج2، ط1، دار المنتدى للنشر بيروت - 1990.
- 24- العباسي، عبد الحميد. صفحات سوداء من بعث العراق 1981.
- 25- العراقي، سليم. لماذا قتلوه، ط1، مؤسسة المنار للطباعة والنشر، ايران، قم - 1995.
- 26- العلوي، حسن: الشيعة والدولة القومية في العراق /1914-1990.
- 27- العمر، فاروق صالح. حول السياسة البريطانية في العراق 1914-1921، [دراسة وثائقية]، مطبعة الارشاد. بغداد - 1977.
- 28- فرج، لطفي جعفر. عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر. بغداد -1978. [رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد].
- 29- القبنجي، صدر الدين. الجهاد السياسي للامام الشهيد الصدر.
- 30- الكاتب، احمد. تجرية الثورة الاسلامية في العراق 1920 حتى 1980. طهران - 1981م.

31- كوتولوف، ل.ن. ثورة العشرين التحررية الوطنية في العراق. ط2، بيروت 1975.

32- المؤمن، علي. سنوات الجمر [مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957- 1986] ط1، دار المسيرة، لندن 1993.

33- المركز الاسلامي للأبحاث السياسية. القيادة الحركية في الاسلام، طهران 1402هـ.

34- النجفي، محمد مهدي. قرار الحذف [دراسة لقرار حذف المجلس الفقهي على ضوء المتبنيات الفكرية لحزب الدعوة الاسلامية]، مؤسسة طباعة الهادي - قم.

35- نخبة من الباحثين. محمد باقر الصدر [دراسة في حياته وفكره]، مؤسسة دار الاسلام، لندن 1996.

36- النزاري، ماجد عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركة الاسلامية المعاصرة، ط1، دار الفرات، بيروت 1990.

37- النعماني، محمد رضا. الشهيد الصدر، سنوات المحنة وأيام الحصار عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية، المطبعة العلمية، قم 1996.

38- النفيس، عبد الله. دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، دار النهار، بيروت 1972 [رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة كامبرج البريطانية].

39- الوردی، علي. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج4، بغداد 1969.

40- مركز دراسات الوحدة العربية. الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي، ط2، بيروت 1989.

□□ الدوريات:

- 1- الأضواء، مجلة، النجف.
- 2 - الف باء، مجلة، بغداد.
- 3 - الأمن والجماهير، مجلة، بغداد.
- 4 - الإيمان، مجلة، النجف.
- 5 - الجهاد، مجلة، طهران.
- 6 - دراسات فلسطينية، مجلة.
- 7 - السياسة، صحيفة، الكويت.
- 8 - الشهادة، صحيفة، طهران.
- 9 - صوت العراق، صحيفة، لندن.
- 10- العمل الاسلامي، صحيفة، طهران.
- 11 - الفرات، صحيفة، النجف.
- 12 - الفكر الجديد، مجلة، لندن.
- 13 - لواء الصلبر، صحيفة، طهران.
- 14- الموسم، مجلة، هولندا.
- 15 - الموقف ، صحيفة، دمشق.
- 16- نداء الرافدين، صحيفة، دمشق.
- 17- النور، مجلة، لندن.
- 18- الهدف، مجلة، بيروت.

النشرات الخاصة:

- 1- صوت الدعوة، النشرة المركزية لحزب الدعوة الاسلامية.
- 2- المحضر الخاص باجتماعات اللجنة السياسية للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق. الجلسة السابعة عشرة الدورة الثالثة 1405هـ / 1985م.

محتويات الكتاب

7	اهداء
9	المقدمة
13	الفصل الأول: لمحة تاريخية عن جهاد الحركة الإسلامية في العراق
31	الفصل الثاني: بدايات الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق
35	منظمة الشباب المسلم
37	الحزب الجعفري
38	منظمة المسلمين العقائديين
38	شباب العقيدة والإيمان
39	حركة الاخوان المسلمين
41	حزب التحرير الإسلامي
43	الفصل الثالث: خليفة نشوء الدعوة الإسلامية
45	عودة الوعي
48	الإرهابيات الأولى
53	الاجتماع التأسيسي
56	عقبات على الطريق
61	الفصل الرابع: تشكيل القيادة
63	اجتماع كربلاء
70	نبذة عن حياة المؤسسين
70	الإمام السيد محمد باقر الصدر
73	آية الله العلامة السيد مرتضى العسكري
77	العلامة السيد محمد مهدي الحكيم

80	آية الله السيد محمد باقر الحكيم
84	الحاج محمد صادق عبد الأمير صادق القاموسي
87	الفصل الخامس: بدء المسيرة
89	خطوات على الطريق
93	ثقافة الدعوة
100	نشاطات الدعوة في ظل المرجعية
111	الفصل السادس: الامتحان الصعب
113	هزة في القيادة
120	انشقاق في الدعوة
125	الفصل السابع: بناء الحزب وتطوره
127	الدعوة في سيرها التكاملية
134	القائد المخضرم
139	انشقاق في تنظيم بغداد
143	الفصل الثامن: أضواء على التحرك الإسلامي في العراق
145	تحريك الأمة
152	العراق في مهب رياح التآمر الدولي
156	المرجعية في ساحة المواجهة
169	الفصل التاسع: على طريق ذات الشوكة
171	محنة الدعوة في إقليم العراق
185	من آثار الهجمة
195	الفصل العاشر: فصل المسارات
209	الفصل الحادي عشر: إعادة بناء التنظيم
211	لجنة العراق
220	انتفاضة الأربعين 1977
225	المفاجأة غير المتوقعة
229	الفصل الثاني عشر: مؤتمر مكة المكرمة
251	الفصل الثالث عشر: في رحاب المرحلة السياسية
253	مقدمات المرحلة

259	الموقف المبدئي
273	الفصل الرابع عشر: انتفاضة 17 رجب
275	وفود البيعة
281	الشرارة التي انطلق منها اللهب
291	الفصل الخامس عشر: الدعوة ومسار الصراع
293	الانتفاضة الشعبية المسلحة
296	قيادة جديدة للداخل
301	تغيير في قمة هرم السلطة
307	الفصل السادس عشر: الجولة الحاسمة
309	الخطة التي التهمت الدعاء
312	السقوط في الكمين
316	مطاردات في الخارج
318	تقرير من الداخل
325	الفصل السابع عشر: التنظيم العسكري
327	جوانب من نشاط الدعوة في صفوف القوات المسلحة
331	المحاولات الانقلابية لحزب الدعوة الإسلامية
337	الفصل الثامن عشر: الكفاح المسلح
339	تشكيل الخط الجهادي
341	معسكر الأهواز
346	تنظيم الحركة الإسلامية في العراق
350	تنظيم أشبال الصدر
355	قواعد الدعوة في الشمال
361	عمليات الخارج
365	الفصل التاسع عشر: حصاد المرحلة
367	إعادة الهيكلة
572	عودة إلى الداخل
378	التصعيد الشامل
383	الفصل العشرون: الانتخابات

385 مؤتمر القواعد
388 النظام المؤقت لانتخاب القيادة العامة
398 مؤتمر الشهيد الصدر
403 اعتقال القائد
407 الفصل الحادي والعشرون: الدعوة وولاية الفقيه
425 الفصل الثاني والعشرون: دراسات أمنية عن حزب الدعوة الإسلامية
429 الدراسة الأولى
443 الدراسة الثانية
457 الدراسة الثالثة
475 الدراسة الرابعة
491 الدراسة الخامسة
499 الدراسة السادسة
507 الدراسة السابعة
521 ملحق [1]: النظام الداخلي المقترح لحزب الدعوة الإسلامية
539 ملحق [2]: النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية
625 ملحق [3]: الوثائق
757 ملحق [4]: صور قادة الدعوة الإسلامية
763 المصادر والمراجع

* * *

صدر للمؤلف :

● صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق

٣٦٨ صفحة - دار الفرات بيروت - لبنان ١٩٩٣

قريبا في المكتبات :

● الحركات والأحزاب السياسية الكردية في العراق

تاريخ وتوثيق

● عراق محكوم من الخارج

هذا الكتاب

عزيزي القاري ..

بين التاريخ والوعي صلة وثيقة، ولكي يكون هناك وعي شامل، لا بد ان يكون هناك « تاريخ » موضوعي ، بيد ان كلا المطلبين يستدعيان ان نبادر. نحن. الى كتابة تاريخنا وتدوين احداثه ووثائقه، صونا له من اقلام التشويه والتزوير التي تتريص بنا حاضراً وتاريخاً.

لقد تولى كتابة تاريخ العراق الحديث مؤرخون معظمهم غير عراقيين وقسم منهم ليسوا عرباً ايضاً، وأضحت المؤلفات التي وضعها « أولئك المؤرخون » والمستشرقون منهم مصادر رئيسية في الأبحاث والدراسات المتعلقة بتاريخ العراق الحديث، والسياسي منه تحديداً، رغم ما يعانیه بعضها من خلل التحريف المقصود خدمة لاغراض لاحقة، او ما ينطوي عليه بعضها الآخر من مشاكل الإنحياز للمنهج على حساب حقيقة الواقعة التاريخية ودلالاتها.

وبسبب من شيوع هذه المؤلفات ورسوخها تراجعت محاولات التصحيح اللاحقة واصبح من الصعب ان لم يكن من المستحيل اعادة كتابة التاريخ. تاريخنا. مرة أخرى. ولتجنب الوقوع في مثل هذا الخطأ التاريخي، بادرت المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية الى نشر هذا الكتاب الذي ياتي كمحاولة لتوثيق تاريخ الحركة الإسلامية في العراق ، وهي محاولة تستدعي منا الاشادة والإهتمام، خصوصاً وأن الكاتب سبق وان خاض في اكثر مفاصل حياته تجربة الحركة الإسلامية وعاش تفاصيلها، وبالتالي فهو لم يؤرخ لها من خارجها. وبهذا الكتاب. يكون قد أنجز عملين مهمين، الأول عن « تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ».

وفيما نحن نتلقى كتابه الثاني هذا، نتمنى له إتمام كتابه الثالث الذي يبحث في « جذور القضية الكردية في العراق ».

والله ولي التوفيق.

الناشر



الناشر

المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية

سورية - دمشق - ص. ب. ٣٥٤٧٢

هاتف : ٥٤١٤١٩٢ - ٥٤٣٠٢٥٠ / فاكس : ٥٤٢٢٠٤٩

تعنون جميع المراسلات باسم المدير العام